

العدد [٦٧]
يناير ١٩٨١


الأهرام
رئيس مجلس الادارة :
عبدالله عبدالبارى
رئيس التحرير :
ابراهيم نافع


الفهرس



مجلة دورية تصدر عن
مركز الدراسات السياسية
والاستراتيجية بالأهرام

العدد ٦٧
يناير ١٩٨١

الادارة والتحرير والاعلانات
شارع الجلاء ـ القاهرة .
ت : ٧٥٥٥٠٠ ـ ٧٤٥٦٦٦

الاشتراكات السنوية :
ـ داخل الجمهورية (٢٠٠ قرشا)
ـ الدول العربية (بالبريد الجوى) :
٧ دولارات امريكى او ما يعادله
ـ للدول الأجنبية (بالبريد العادى)
١٠ دولار امريكى او ما يعادله
ـ الدول الاجنبية (بالبريد الجوى)
٢٠ دولار امريكى او ما يعادله



رحيل الرئيس محمد أنور السادات

بالرحيل المفاجىء للرئيس محمد أنور السادات، تنتهى مرحلة من أخطر المراحل التى مرت بها مصر . فقد تولى رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٠ بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر وجابهته منذ اللحظة الأولى المسألة الوطنية المتمثلة فى الاحتلال الاسرائيلى لشبه جزيرة سيناء وهذه المشكلة تفرغ لها الرئيس عبد الناصر عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ بتفويض كامل من الشعب المصرى .. وقد تمثلت جهوده فى إعادة بناء القوات المسلحة على أسس جديدة وتعبئة الشعب المصرى لخوض معركة فاصلة مع القوات الاسرائيلية المحتلة . وجاء الرئيس السادات ليستكمل هذه المسيرة خلال ظروف محلية واقليمية ودولية بالغة التشابك والتعقيد فقد وقع تحت ضغوط عنيفة من الرأى العام المصرى ، الذى كان يستعجل القيام بالمعركة ولكنه من ناحية أخرى، اراد ألا يقامر بخوض معركة عسكرية قبل توافر الظروف الداخلية والسياسية والعسكرية التى تكفل له النجاح . ومن خلال مجهود دءوب على كافة الجبهات استطاع الرئيس السادات أن يستجمع كافة القوى الحية فى المجتمع المصرى وأصدر قراره التاريخى بالعبور .

وليس هناك من شك فى أن التاريخ المصرى سيذكر له شجاعة اتخاذ هذا القرار الذى هو فى الواقع استمرار لخط النضال الوطنى المصرى ضد الاحتلال الأجنبى . لقد خاض الشعب المصرى فى تاريخه الحديث، معارك ضارية ضد الاحتلال وضد السيطرة الاستعمارية واشترك فى هذه المعارك المفكرون والمثقفون والمحاربون المصريون الذين يمثلون كافة الطبقات والفئات الاجتماعية . ومن هنا فان حرب أكتوبر المجيدة ، كانت تعبيرا بليغا عن عمق الوطنية المصرية، وعن اصالة العسكرية المصرية التى لم يتح لها ، نتيجة ظروف سياسية ليس لها دخل فيها ، أن تبرز فى إطار الصراع العربى الاسرائيلى جدارتها بالدفاع عن شرف الوطن . فى هذه الحرب ظهر واضحا للعيان، أصالة معدن الشعب المصرى وقدرته على اتخاذ القرار، وتحدى المخاطر والقبول بالتحدى .

إن حرب أكتوبر بما أحدثته من آثار عربية وعالمية بالغة العمق كانت نقطة فاصلة فى تاريخ الصراع العربى الاسرائيلى ، ذلك لأنها وضعت حدا للهيمنة الاسرائيلية وأوضحت بما لا يدع مجالا للشك أن مصر قادرة على المجابهة العسكرية بالرغم من محاولات القوى العظمى السيطرة على القرار المصرى .

ولعل القرار التاريخى الثانى الذى سيرتبط بالرئيس السادات هو المبادرة ثم توقيع اتفاقيات كامب دافيد والمعاهدة المصرية الاسرائيلية وإذا كان قرار العبور قد حظى بإجماع وتـأييد عربـى ساحق ، إلا أن المبادرة وكامب دافيد أحدثت خلافات واسعة المدى فى العالم العـربى . وسـيظل هذا القرار مجالا للبحث لسنوات عديدة قادمة وسيدور البحث حول سلامة القرار وحـول صـحة الرهان الذى أقدم عليه الرئيس السادات والذى مبناه حصار إسرائيل بالسلام بدلا مـن الحـرب وإرغامها على الانكماش داخل الحدود الدولية المتفـق عليهـا والتـى كانت مـوجودة فى ٥ يونيو ١٩٦٧ .

وبالرغم من ذلك فلا يستطيع أحد أن ينكر أن الرئيس السادات كان قادرا على اتخاذ قـرارات مصيرية بغير تردد بغض النظر عن الاختلافات فى تقييمها وتكييفها وإذا قارنا مسلكه بمسلك عديد من القيادات العربية التى مازالت عاجزة عن المبادرة واتخاذ القرار فى إطار حل الصراع العـربى الاسرائيلى إن حربا أو سلما لأدركنا أنه قدم مثلا فى ضرورة الحسم التاريخى بغير تردد واضـعا فى اعتباره المتغيرات الاقليمية والدولية . إن تقييم الدور الذى لعبه الرئيس السـادات فى مجـال السياسة الداخلية المصرية وفى إطـار العـلاقات المصرية العـربية وفى ميدان الصراع العـربى الاسرائيلى سيخضع فى المستقبل لتقييمات متعددة ومتباينة . وهو أمر طبيعى بالنسبة لأى قيادة تاريخية . ومن ثم يمكن القول أن التقييم الحقيقى والموضوعى لدوره لن يتاح له أن يتم فى القريب فنحن مازلنا فى غمار عملية السلام التى بدأها والتى تحاول اسرائيل عرقلتها بكل مـا تملكه مـن قوة ، ومعنى ذلك أن اسرائيل فى الواقع تقاوم استكمال عملية السلام ، ولعل ما يكشف عن هـذا بكل وضوح الغارة التى قامت بها على المفاعل الذرى العراقى وغاراتها على بيروت غير أنه أخطر من هذا كله هو قرارها غير المشروع بضم الجولان الى إسرائيل وهو صقرار القصد منه فى الواقع عرقلة عملية السلام الشاملة فى المنطقة التى تسعى لها مصر بكل قوة وإثـارة التـوتر فى العـالم العربى وإجهاض اية مبادرات عربية أو أوربية لحل الصراع سلميا .

كل ذلك من شأنه أن يثير تساؤلات شتى حـول أهـداف اسرائيل فى المرحلة القـادمة ومـدى إيمانها الحقيقى بالحل السلمى كأسلوب لحل الصراع العربى الاسرائيلى ☐

« السياسة الدولية »



رحيل الرئيس السادات

تحليل مضمون لاتجاهات الصحافة العالمية

الفت حسن أغا

واقعة اغتيال الرئيس المصرى محمد انور السادات العديد من ردود الفعل المحلية والاقليمية والعالمية . ولقد احتل الحديث عن هذه الواقعة مكانا بارزا فى الصحف العالمية واحتكر العناوين والافتتاحيات ومقالات الرأى .

وتهدف هذه الدراسة الى عرض وتحليل اهم اتجاهات الصحافة العالمية تجاه هذا الحادث متضمنة اهم التساؤلات التى طرحت بالاضافة الى انعكسات هذا الحادث على الصعيد الدولى واحتمالات المستقبل .

١ ـ ماذا قالوا عنه ؟

خصصت الصحافة العالمية صفحاتها الأولى لتعلن نبأ اغتيال الرئيس السادات . وفيما يلى استعراض لبعض عناوين هذه الصحف **نيويورك تايمز** : العالم يبكى بطل السلام . رجلا لا مثيل له فى العصر الحديد .

ديلى نيوز : انور السادات بطل السلام ١٩١٨ ـ ١٩٨١ سقط الزعيم فاصيب العالم بالجراح .

ديلى ميل : التحية الاخيرة للسادات .

ديلى ميرور : الرجل الذى عاش من اجل السلام : يقتل !

سن : الرصاص يقتل رجل السلام فى مصر .

نيويورك بوست : رجل السلام الزعيم الذى احبه العالم .

كريستيان ساينس مونيتور : امن العالم فى خطر بعد رحيل رجل السلام .

ديلى اكسبريس : رجل السلام قبل لحظات من مصرعه .

هيرالدتريبيون الدولية : الأمل فى استقرار الشرق



الأوسط يتضاءل بعد اغتيال السادات .

الجارديان : اغتيال السادات فى عرض عسكرى .

نيوز راى : معنى رحيل السادات ان حفنة من كارهى السلام استطاعوا قتل الرجل ولكن اعماله العظيمة سوف تبقى .

قالت صحيفة **فرانكفورتر الجمانية** الالمانية فى مقالها الافتتاحى ان اغتيال السادات كارثة ليست لمصر وحدها بل للعالم اجمع فلقد فقد العالم بموت الرئيس المصرى سياسيا نادرا كان كل هدفه المحافظة على اقرار السلام .

وفى المقال الافتتاحى لجريدة التايمز البريطانية قالت انه مما يدعو الى الاسف ان عمليات الاغتيال السياسية قد اصبحت اليوم شيئا مألوفا فى العالم . ولم يفقد العالم منذ وفاة جون كيندى منذ ثمانية عشر عاما مضت رجل سياسة بهذا القدر من الشهرة وهو الرجل الذى حمل على عاتقه مسئولية تحقيق اكبر قدر من آمال شعبه . ومما لاشك فيه ان السادات كان له عدد اكبر من الاعداء مما كان لكيندى ، ومن ثم فان اغتياله من الناحية الموضوعية لم يكن مثيرا للدهشة .

وتحت عنوان « رجل الحرب والسلام » قدمت **الجارديان** البريطانية تقريرا شاملا عن تاريخ حياة الرئيس السادات .

وقالت **الفاينانشيال تايمز** البريطانية ان السادات كان مغامرا كبيرا فى ميدان السياسة وعلى حد قول احد اعوانه : لقد رفع من مرتبه المغامرة فجعلها احدى قواعد سياسته الدولية . ولذلك اقدم السادات على مخاطر لا يمكن ان يقوم بها اى حاكم أخر فى منطقة الشرق الأوسط .

اهتمت صحيفة **التايمز** البريطانية بنشر آراء بعض الشخصيات العالمية فى اغتيال انور السادات ، فقال د . **هنرى كسينجر** وزير خارجية امريكا السابق : لقد ترك السادات فراغا ليس من السهل وصفه لأنه ليس من السهل ان نتخيل بديلا له . لقد حرك السادات بلاده من الاعتماد على الاتحاد السوفييتى الى الصداقة مع الولايات المتحدة الامريكية وبالنسبة لنا الآن فنحن نفقد قوة عظمى للاعتدال فى الشرق الأوسط . وهذا سوف يتطلب نظره جديدة لسياستنا فى الشرق الأوسط . وقال **جيرالدفورد** الرئيس الامريكى السابق : لقد كانت الزعامة القوية للرئيس السادات اساسية لعمليات السلام : وقال **سيروس فانس** وزير خارجية امريكا السابق : ان هذا سيكون ضربة اخرى لعمليات السلام فى الشرق الأوسط ولكن **يوجد آخرون فى الحكومة المصرية وهم متعهدون بعمليات السلام ، وانا اعتقد انه من الممكن لهذه العمليات ان تسير للامام** قال **فاليرى جيسكان ديستان : سوف يبقى السادات فى التاريخ كمثال للشجاعة والكرامة والوفاء .**

وفى الدانمارك اجمع المسئولون على الاشادة بشجاعة السادات غير ان المعلقين السياسيين توقعوا فترة قلاقل بعده .



وقال يوغنسن رئيس وزراء الدنمارك ورئيس الحزب الوطنى الاشتراكى الحاكم « سمعت بحزن شديد نبأ قتل الرئيس السادات ولكننا سننكر شجاعته السياسية دائما ، وانه كان طرفا من اطراف اتفاقية السلام بالشرق الأوسط »

وقال ك . ب انرسن رئيس البرلمان « انه اشجع رئيس دولة قابلته بحياتى ، شخصيته قوية اتهموه بانه كان يلعب لعبة السلام ولو كان ذلك صحيحا لما قتل . سمعته يتحدث عن السلام بالشرق الأوسط وفعلا لقد فعل ما لم يفعله اى شخص آخر لأن عنده شجاعة خارقة »

وقال بيانس تاون توفته وهو مراسل صحفى للتليفزيون الدانمركى ومؤلف كتاب مصر الحديثة من عهد ناصر الى عهد السادات « انه سياسى شجاع سواء وافقت على سياسته او عارضته »

اما ايبارينيه مراسل الاذاعة والتليفزيون الدانمركيين بالشرق الأوسط فقال « ان السادات رجل **المفاجآت**، وهو خليط من فلاح مصرى ورجل طبقة وسطى من مصر الحديثة عنده موهبة اقناع من يتحدث معه ، حقيقته انسان شرقى ، ولكن يحاول ان يقلد ويتصرف كدبلوماسى غربى »

واريك ديكسه ، أهم خبير بالشرق الأوسط فى الدانمرك ، قال : السادات رجل مفاجآت شجاع اهتم بالسياسة الخارجية اكثر من اهتمامه بمشاكل شعبه ولاسيما الطبقة المقهورة . كانت سياسة مدعمة من الجيش . والمعارضة المصرية اقوى مما كان يتصور . شجاعته تغلبت على حكمته فدفع حياته الثمن ومصر ستعيش بعده فترة قلاقل وعدم استقرار .

وجاء رد الفعل من العالم الاشتراكى ممثلا فى البرقية الموجهة الى الحكومة المصرية من الرئيس **تشاوشيسكو**. فقد جاء فى الرسالة التى **تصف** محاولة الاغتيال على انها عمل اجرامى « ان الشعب المصرى قد فقد شخصية من اعلى المستويات وطدت عزمها على تحقيق السلام الدائم فى الشرق الأوسط .

٢ ـ من وراء حادث الاغتيال ؟

كان التساؤل الرئيسى الذى فرض نفسه عقب الحادث والذى حاولت الصحافة العالمية ان تجد له جوابا هو من كان وراء الاغتيال ؟وفى محاولة منها للرد على هذا السؤال قالت جريدة **دى فيلت** الالمانية فى مقال بعنوان « حامل جائزة نوبل للسلام له العديد من الاعداء انه منذ ان صمم السادات على عملية السلام فان عدد اعدائه قد ازداد .

واضافت دى**فيلت** الالمانية انه من السهل ان نعدد خصوم السادات حامل جائزة نوبل للسلام .

وقالت **الديلى تلجراف** البريطانية انه لم يتضح للآن

من كان وراء اغتيال الرئيس السادات . وفى الوقت نفسه فان الرئيس السادات قام فى سبتمبر الماضى باتخاذ اجراءات داخلية لم يسبق لها مثيل لفرض النظام . وتلك الاجراءات لم تشمل المتطرفين المسلمين وعدد قليل رمزى من الاقباط فقط ، ولكن ايضا عدد كبير من السياسيين والمحامين والاكاديميين والصحفيين كما طرد بعض الدبلوماسيين الروس وما تبقى من الخبراء الروس .

وفى خطبه المتعاقبة وبصفة خاصة فى احد المؤتمرات الصحفية مع رجال الصحافة الاجانب كشف السادات نفسه انه بعيد تماما عن ذاتهالرصينة المعهودة . ولقد اتضح الآن تماما بأنه كان على حق فى شعوره بالقلق آنذاك . وتضيف **الديلى تلجراف** ان موت الرئيس السادات يعد كارثة بالنسبة للمصالح الغربية فى الشرق الأوسط فاذا كان التطرف الاسلامى قد اطلق نيرانه محتميا بايران ، فهذا يعنى ان احد الدعائم الرئيسية التى كانت تعتمد عليها المصالح الامريكية ومصالح حلف شمال الاطلنطى فى الدفاع عن المنطقة فى المستقبل اصبحت عديمة الفائدة .

وتساءلت صحيفة **لوفيجارو** الفرنسية فى مقال بعنوان « رجال رافضون » كيف يمكن الربط بين واقعة الاغتيال التى تعرض لها ريجان فى يوم ٣٠ مارس ١٩٨١ وبابا روما فى يوم ١٣ مايو سنة ١٩٨١وتلك التى اودت اخيرا بحياة السادات فى يوم السادس من اكتوبر الاخير لاشك ان هذه الجرائم الدموية الثلاث دبرت ضد الرجال الذين يجدون فى نظر العالم أحلام السلام والارادة الصادقة فى استمرار بقاء العالم الحر . بيد انه لا يوجد ادنى دليل ليؤكدان المقصود من ورائها هو تنفيذ مخطط محكم ، وان القتلة فيه يخضعون لأوامر من زعيم خفى . ولكن هل من الممكن ان نصدق حقا ان كل هذه الاحداث هى وليدة الصدفه وحدها ؟ان النشاط الارهابى الدولى قائم وموجود بالفعل والحركات التى تقوده موجودة بدورها ، ولكن بتحريك من احد ، ترى من هو هذا الشخص الذى يمليهم اوامره ؟

ونشرت صحيفة لورور الفرنسية مقالا بعنوان « شجاع لا يخشى اللوم » انه لن يستطيع احد القول ان الاعتداء الذى وقع على السادات يعد مفاجأة . فبعد ريجان والبابا بولس الثانى ، كان من الواضح ان السادات هو الاسم الثالث فى قائمة الاشخاص المستهدفين للاغتيال .

وتنطوى منبحة القاهرة مع ذلك على دلالة خاصه على اساس ان المعارضة المحلية وبصفة خاصة من جماعة الاخوان المسلمين التى ضربها السادات مؤخرا بعنف تعد بديلا مثاليا لاعدائه فى الخارج فى منطقة الشرق الاوسط .

وجاء فى المقال الافتتاحى لصحيفة **التايمز** البريطانية ان الكسندر هيج اكد انه لا المخابرات الامريكية أو المصرية قد كشفت عن اى دليل يظهر ان ليبيا أو اية قوة اجنبية اخرى كانت وراء اغتيال السادات . ووضح ان مؤامرة الاغتيال كانت فردية قام بها افراد من المتعصبين داخل القوات المسلحة المصرية ولم تكن محاولة انقلاب لجماعة تمتد جنورها الى الخارج .

واهتمت صحيفة **الجارديان** البريطانية بمعرفة هوية القتله . هل كانوا مجرد مجموعة صغيرة قررت اغتيال الرئيس السادات ام إنهم جزء من مؤامرة كبيرة لقلب نظام الحكم فى مصر . وقالت اذا لم يكن هؤلاء ينتمون الى جماعة الأخوان المسلمين فانهم بالتأكيد نفذوا عمليتهم بالروح الانتحارية نفسها التى أصبحت سمة مميزة لأعمال المتطرفين المسلمين فى منطقة الشرق الأوسط .

واضافت **الجارديان** قائلة ان عملية اغتيال الرئيس السادات يجب الا تفسر على إنها مفاجأة . فمنذ قيامه بزيارة القدس فى نوفمبر ١٩٧٧ واتهمه خصومه السياسيون فى العالم العربى بالخيانة ، لم يخف العديد من الاطراف العربية رغبتهم فى التخلص منه ، لكن بعض هذه الاطراف قال أنه من الافضل ترك امر التخلص منه للمصريين انفسهم .

وتقول **الجارديان** لاشك ان القتلة من المصريين النين اتوا من الجيش الذى يعتبر من اقوى المؤسسات فى مصر والذى قال عنه الرئيس السادات منذ حرب اكتوبر ١٩٧٣ بانه تجسيد للروح البطولية والقومية المصرية . ولكن هذا الأمر ايضا يجب الا يكون مفاجأة بالنسبة لنا . فمصر ، التى كان يحلو للسادات ان يطلق عليها لقب واحة الأمن والسلام ، لايمكن ان تفلت من العنف الذى اصبح جزءا من السياسة العربية . وتحلل الجارديان كيف ينشأ هذا العنف فتقول أن هذا العنف ينشأ من التناقض الواضح فى الدول العربية . فعلى الرغم من ان الشرق الاوسط يعتبر من اكثر المناطق اضطرابا فى العالم الا ان معظم دول المنطقة تستمر ولوقت طويل على الوضع التى هى عليه . فلم تحدث ثورة ، بمعنى حدوث تغير جذرى فى نظام الحكم والمجتمع ، منذ الثورة التى قام بها العقيد معمر القذافى والتى اطاحت بنظام حكم الملك ادريس السنوسى فى ١٩٦٨ . وقد شهدت الخمسينيات انقلابات متلاحقه اطاحت بالنظم القائمة . ومع ذلك فان السخط الشعبى الذى كان ساندا فى الخمسينيات لايمكن مقارنته بالسخط الذى ينتاب الشعوب العربية على الانظمة القائمة حاليا . فالجيل الحاضر للزعماء العرب نجح فى جعل اجهزة الدولة تساند نظم حكمهم بطريقة لم يفعلها اسلافهم . وكانت النتيجة ان المعارضة اتجهت بصورة متزايدة نحو العنف وذلك بمحاولة قتل الرجل الذى يقف

على قمة السلطة ، اذ اصبحت هذه المسألة تصيب الهدف الرئيسى للمعارضة بالضبط كما اصبحت مسألة الحفاظ على حياته الهدف الرئيسى لأجهزة الدولة .

والمتطرفون المسلمون هم اهم العناصر التى تمارس العنف لكن هناك بعض العناصر الأخرى التى اعلنت عن استعدادها لمساندتهم . وعلى الرغم من ان مستوى المعارضة التى كان يواجهها الرئيس السادات لايمكن مقارنته بمستوى المعارضة التى يواجهها غيره فى الشرق الاوسط ، الا ان حركة الاخوان المسلمين ولدت فى مصر فكانت هذه الحركة بمثابة اقوى منظمة سياسية امام حكم الملك فاروق . واصبحت بعد قيام الثورة المصرية مصدر التهديد الاساسى لها . والارهاب كان تجارة الاخوان المسلمين المفضلة وكان الرئيس السادات اكثر ادراكا لذلك من اى شخص آخر بفضل العلاقات التى كانت تربطه بالاخوان .

اما الفاينانشيال التايمز البريطانية فقالت ان التفسير الاكثر اقناعا لعملية الاغتيال هو انه تم على يد بعض المتطرفين الدينيين المسلمين المتعصبين الذين رغبوا فى التخلص من الرجل الذى شجع على اضفاء الطابع الغربى على مصر والذى اتخذ اجراءات ضدهم فى بداية شهر سبتمبر الماضى .

ومن رأى صحيفة لونوفو جورنال الفرنسية ان هذا العمل الاجرامى لايعد مفاجأة فمنذ عدة اشهر كان الرئيس السادات يدرك انه مهدد بصورة مباشرة . وكان السادات يعرف اعداءه . والاجراءات العديدة التى اتخذها فى الاسابيع الأخيرة من حياته كانت تهدف الى نزع كل اسلحتهم .

وتحت عنوان « من المسئول عن حادث الاغتيال ولماذا » قالت صحيفة لوفيجارو الفرنسية انه لايوجد ادنى شك فى ان محاولة الاغتيال قد تم تدبيرها وتعبئة الاشخاص الذين قاموا بها من بين الدوائر والخلايا التى تخضع لسيطرة المنظمة الاسلامية المتطرفه . ولكن ترى من هم الذين يحركون هذه الجماعات فى الأصل . من المستبعد تماما ان ما تم كان خيانة من قبل قادة الجيش .

فخطة الاغتيال اذن نشأت فكرتها فى الأساس بين الجماعات السرية التى تكونت بين الشباب وفى داخل الجيش تلبية للأوامر التى كانت تملى عليهم من قبل المنظمات الاسلامية المتطرفة . فلقد استطاعت بعض هذه المنظمات ان تتسلل فى الأشهر القليلة الماضية الى صفوف الرتب الصغيرة من الضباط وضباط الصف .

وهنا تتساءل الصحيفة هل كان بوسع هذه المجموعات ان تقوم وحدها بتنظيم محاولة الاغتيال التى كانت تقتضى اعدادا محكما واصرارا كبيرا ؟

ولقد نشرت **وكالة الصحافة** الفرنسية تقريرا عن جماعه التكفير والهجرة وصفت فيه اعضاء هذه الجماعة بأنهم شبان اذكياء متعلمون متفوقون ومثاليون ومتزمتون فى نفس الوقت . وقالت الوكالة فى هذا التقرير بمناسبة تمشيط مصر من قبل قوات الامن بحثا عنهم ان الموت آخر ما يخشونه وانهم يعتبرون الصهيونية عدوهم الأول ، وان كانت الراسمالية والماركسية والامبريالية من بين اعدائهم . وتصف الوكالة ملامح العضو الأساسى فى جماعة التكفير والهجرة بانها تتمثل فى شاب يتراوح عمره بين ١٧ و٢٦ عاما حصل على شهادة الثانوية العامة بتفوق واتم دراسته الجامعية فى احدى الكليات العلمية وينحدر من الريف أو المدن الصغيرة بالصعيد ونشأ فى اسرة برجوازيه مترابطة . والمقصود «بالتكفير» هو التوبة عن ذنوب الماضى « وبالهجرة » الزهد من هذا العالم الحديث الفاسد . ويقول التقرير ان الشبهات تحول حول هذه الجماعة بأنها وراء حادث اغتيال الرئيس السادات والحوادث الخطيرة التى حدثت فى اسيوط بعد هذا الحادث بيومين .

وقد افادت الجماعات الاسلامية من تسامح النظام القائم معها فى بداية السبعينيات ظنا منه انها يمكن ان تحقق توازنا مع الناصريين والماركسيين . ولكن الجماعات الاسلامية لم تكن متعاطفة مع النظام اذ ترى هذه الجماعات ان نظام الحكم انتقل من احضان دولة امبريالية ليرتمى فى احضان دولة امبريالية أخرى .

والتكفير والهجرة لم تشذ فى ذلك عن القاعدة اذ ان الاعداء الرئيسيين الاربعة للجماعات الاسلامية المتطرفة هم الامبريالية والراسمالية والماركسية والصهيونية . واذا كان قد امكن تحقيق مصالحة بصورة مؤقتة مع الامبريالية والراسمالية والماركسية ، فانه لايمكن على الاطلاق التوصل الى حل وسط مع الصهيونية . ولهذا السبب فان الرئيس السادات فقد بزيارته للقدس فى نوفمبر ١٩٧٧ تأييد جماعة الاخوان المسلمين والجماعات المنبثقة عنها مثل التكفير والهجرة بصفة نهائية واذا علمنا ان آخر ما يخشاه عضو الجماعة هو الموت واذا امعننا الفكر فى بواعث هؤلاء الشباب المتزمتين ، وهى بواعث قوية ، لتبين لنا ان احتمال انخفاض اعداد الجماعات الاسلامية احتمال ضعيف جدا . ويرى المطلعون فى مسائل التطرف الدينى انه طالما لم تزل الاسباب التى ادت الى نشأة التطرف الاسلامى ، هناك احتمالات ان تعيد منظمات سرية مثل « التكفير والهجرة » تنظيم صفوفها .

وبما ان السلام مع اسرائيل لم يثر رخاء حقيقيا وان العدل الاجتماعي مازال هدفا بعيد المنال وتطلعات لم تؤخذ فى الحسبان ، فان الرغبة فى اقرار نظام اجتماعى اسلامى تجذب اكثر من اى وقت مضى اعدادا كبيره من الشباب المصرى المسلم . وتبين ان الحملة التى شنها جمال عبد الناصر بلا هوادة ضد الاخوان

المسلمين لم تحل دونهم ومعاودة النشاط باسلوب مؤسف فى الفترة الأخيرة . وهذا يدل على انه ليس بالقمع وحده يمكن القضاء على تاثيرهم القوى .

٣ ـ رد الفعل الشعبى فى مصر :

وصفت صحيفة **لوماتان** الفرنسية رد الفعل الشعبى تجاه اغتيال الرئيس السادات قائلة انه فى الساعة السادسة مساء وبينما بدأ نبأ وفاة الرئيس انور السادات فى الانتشار كان الجو العام السائد فى شوارع القاهرة يبدو لأول وهلة ، طبيعيا ، ومع ذلك لم يكن الناس فى حالتهم المعتادة . فلقد كانت المناقشات اقل حيوية والتصقت كل الآذان بأجهزة الترانزستور واغلقت بعض المحال التجارية ابوابها قبل الموعد المعتاد . وكان ثمة تحفظ ملحوظ ، علامة على الاحترام الذى يفرضه على المسلمين موت اى انسان .

وتلخص **لوماتان** رد الفعل العام بوصفه بالوجوم . اما التايمز البريطانية فعلقت قائلة انه بعد حوالى ٢٤ ساعة من موت الرئيس السادات ، لا تبدو فى شوارع القاهرة وغيرها من المدن المصرية الاخرى اية دلائل للحزن الشعبى او السخط الجماهيرى ، الأمر الذى كان يتمناه خصومه من العرب المتطرفين . وعلى العكس تماما من مظاهر الحزن العامة التى تلت موت الرئيس جمال عبد الناصر فى سبتمبر سنة ١٩٧٠ ، فقد جاء رد فعل المصريين العاديين ازاء فقدهم لخليفته على شكل صدمة افقدتهم الحس وان كانت تحوى التبجيل له . ورغم الهدوء الظاهرى فقد تم اعلان حالة الطوارىء لمدة عام وازداد الوجود العسكرى حول جميع المبانى العامة وتم فرض حظر على المسيرات والمظاهرات والاجتماعات .

وفى وصفها للجو العام فى القاهرة بعد حادث الاغتيال قالت صحيفة **لوماتان** الفرنسية انه كان من الصعب الحصول فى شوارع القاهرة على اقل تعليق على الوفاة الأليمة للرئيس انور السادات .

وقارنت **لوماتان** ايضا رد الفعل الشعبى عند وفاة السادات وعند وفاة الملك فؤاد وجمال عبد الناصر فقالت انه عندما توفى الملك فؤاد فى عام ١٩٣٦ كان المطربون الشعبيون يجوبون الشوارع لتحية روح الملك الفقيد والتعبير عن محبتهم لنجله فاروق الذى سيخلفه على العرش . وبعد وفاة جمال عبد الناصر كان الشعراء الجوالون يقودون الجماهير فى الاحياء الشعبية فى انشودة حب لجمال وكانوا يرددون هتافات تعبر عن عدم تصديقهم للنبأ . اما اليوم فلم يحدث شىء من هذا كله وكأنما اصيبت مصر بصدمة كهربائية . فقد كانت مصر تستعد للاحتفال بعيدين اولهما عيد الانتصار الكبير فى السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣ وثانيهما عيد الاضحى المبارك . واصبح المصريون فى حيرة من امرهم فهم ينتظرون اجابات على الاسئلة الكثيرة التى يطرحونها قبل ان يطلقوا العنان للتعبير عن مشاعرهم .

وقالت صحيفة **لورور** الفرنسية فى هذا الصدد انه لولا آيات القرآن الكريم التى كان يذيعها الراديو والتليفزيون بصفة مستمرة ما كان يستطيع احد مهما بلغ ذكاؤه ان يقدر حجم الكارثة التى تعيشها مصر .

وهنا تقارن **لورور** ايضا بين ما حدث فى مصر اثر سماع نبأ موت الرئيس السادات والرئيس عبد الناصر وتقدم تحليلا وافيا لهذه الظاهرة . فتقول ان الفارق واضح فعند سماع نبأ وفاة جمال عبد الناصر تدفق ملايين المصريين من جميع انحاء البلاد لتشييع الموكب الجنائزى فى القاهرة حيث اضطر الجيش آنذاك الى محاصرة المدينة لوقف هذا الزحف واستقروا فوق الكبارى لحماية السفارات . ولكن فى هذه المرة لم يحدث اى شىء من هذا او حتى ما يشابه ذلك . غاية الأمر ان الاعلام نكست وضوعفت الحراسة حول مبنى الاذاعة والتليفزيون والمنشآت الرسمية . يمكن القول ان سماع نبأ الاغتيال قد ترجم فى البلاد الى حالة طوارىء عاجلة انعكست بدورها الى حالة رقابة رمزية على الاماكن الفاصلة ما بين ميناء القاهرة الجوى ووسط المدينة .

٤ ـ رد الفعل الاسرائيلى :

احدث رحيل الرئيس السادات المفاجىء ردود فعل متضاربة فى اسرائيل . وعلقت مجلة **تايم** الامريكية على ذلك قائلة ان الزعماء الذين عرفوا السادات وعملوا معه مثل مناحم بيجين والرئيس اسحق نافون وعزرا وايزمان وزير الدفاع السابق وشيمون بيريز رئيس حزب العمل المعارض قد شعروا بحزن دفين . اما الجناح اليمينى المتطرف فشعر بسعادة آملا ان موت الرئيس السادات قد يعنى ان تحتفظ اسرائيل ببقية سيناء وايضا سكان مستوطنة ياميت فأخذوا يتساءلون اذا كان هذا يعنى عدم اخلاء هذه المستوطنة الاسرائيلية والبقاء فى ديارهم . وبالطبع جاءت الاجابة بالنفى عندما صرح الرئيس نافون قائلا اننا لم نصنع السلام مع شخص واحد مهما كان عظيما ، ولكن مع الشعب المصرى كله ، ولذا نجد لزاما علينا الاستمرار . وقد اثارت وجهة نظر اليمين المتطرف غضب بعض المعتدلين فى اسرائيل اذ قال أحد المحامين فى القدس عندما استمع الى هؤلاء الناس الذين يتحدثون عن توقف الانسحاب الاسرائيلى من سيناء بعد حادث اغتيال السادات « استطيع القول اننا لم نستحق رجل مثل السادات ، ولم نصل الى مرحلة النضج الكافى لتقبل رسالته » .

وجاء فى صحيفة **لوسوار** البلچيكية ان هناك انقساما فى الحكومة الاسرائيلية حول تجميد او مواصلة

السلام مع مصر ، ففى داخل الحكومة يعتقد بعض الوزراء انه يتعين على اسرائيل ان تظل حاليا فى موقف الترقب ووقف اجراءات عملية السلام مؤقتا (اى الجلاء عن الجزء الاخير من سيناء ومباحثات الحكم الذاتى) مادام ان الشك يحيط بالنوايا الحقيقية للرئيس المصرى الجديد .

وعلى عكس هؤلاء يرى فريق آخر من الوزراء ان مبدأ ننتظر حتى نرى من جانب اسرائيل من الممكن ان يكون بمثابة ضربة قاضية للسلام مع مصر . ويرى هؤلاء انه يتعين ان تبادر اسرائيل وتعلن انها سوف تستمر فى تنفيذ بنود كامب ديفيد واتفاقية السلام الاسرائيلية المصرية بكل دقة . وطبقا لهؤلاء الوزراء فإن هذا الموقف الواضح والايجابى يعتبر ضروريا جدا فى هذه الظروف لتقوية الاتجاه الساداتى لدى القادة المصريين وتشجيع عملية السلام . ومازالت اسرائيل تتساءل الى اى مدى يستطيع السيد/ حسنى مبارك الصمود امام الضغوط التى تمارسها بالفعل جبهة الصمود العربى بهدف عودة مصر الى الصف العربى والتخلى عن احلام كامب ديفيد .

اما صحيفة **الجارديان** البريطانية فقالت ان الاسرائيليين اصيبوا بصدمة بالغة عند ادراكهم للقاعدة الضيقة التى اقيم عليها سلامهم مع مصر . وقد دعا مناحم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلى الى اجتماع طارىء لمجلس الوزراء وسط شعور عميق بالقلق ازاء مستقبل عملية كامب ديفيد . وقال بيجين للصحفيين وهو متجهم الوجه حيث ذكر أنه كان يبكى صديقا بل وشريكا « اننا نأمل ان تستمر عملية السلام ، رغم الاجراء الوحشى الذى قام به اعداءها ، على النحو الذى كان يريده الرئيس السادات من كل قلبه » .

ومن ناحية اخرى ناشد اسحاق ريجيف رئيس لجنة المستوطنين فى سيناء الحكومة ايقاف جميع الانشطة الخاصة باخلاء شبه جزيرة سيناء فى الموعد المحدد فى ابريل سنة ١٩٨٢ بمقتضى اتفاقية السلام .

وقد اعترف حتى مؤيدى المعاهدة بأنه ينبغى على اسرائيل الا تقدم على اية خطوة الآن . وقد ذكر اسحاق رابين ، رئيس الوزراء السابق ، انه ينبغى على الحكومة ان تنتظر شهرا على الأقل لكى ترى اية سياسة سينتهجها نظام الحكم الجديد فى مصر .

وذكر عزرا وايزمان وزير الدفاع السابق الاسرائيليين بأن المعاهدة ابرمت بين دولتين وليس بين شخصين . وختمت **الجارديان** مقالها بأن الانتباه يتركز الآن فى اسرائيل على حسنى مبارك الذى يعرف بتأييده لأسلوب السادات .

وجاء فى صحيفة **التايمز** البريطانية ان مدى الحزن الشخصى والتوتر الواضح الذى ابداه الاسرائيليون نتيجه تلك الجريمة الوحشية التى راح ضحيتها الرئيس السادات ، تعتبر اكبر دليل على اهمية دور السادات الشخصى فى تحقيق السلام والمحافظة عليه .

ولقد نشرت جميع الصحف الاسرائيلية مقالات تشيد فيها بالرئيس انور السادات ولكنها فى نفس الوقت تساءلت عن مستقبل العلاقات الاسرائيلية المصرية .

فكتبت صحيفة **معاريف** الاسرائيلية تقول : « يبدو انه ليس بإمكان اى قائد عربى ان يعقد سلاما مع اسرائيل دون المخاطرة بحياته ، بل ان القتلة من الممكن ، اذا لزم الامر ، ان يتعقبوه لسنوات وسنوات . ان مقتل السادات من شأنه ان يؤدى الى اعادة النظر فى جميع الاتفاقيات التى وقعت بالفعل . وحتى اليوم لا يمكننا الجزم من ان اتفاقية السلام قد وقعت بين رجلين ام بين دولتين » .

كذلك اعربت صحيفة **يديعوت احرونوت** عن قلقها لنفس الموضوع . بيد ان ما خفف بعض الشىء من شعورها هذا حديث اجرته مع د . بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية قال فيه انه ليس هناك اسباب تجعل الشعب الاسرائيلى يشعر بهذا القلق . فإن كل ما تعهد به السادات يعتبر تعهدا من جانب مصر والشعب المصرى ، وستظل العلاقات بين مصر واسرائيل على ما هى عليه ولن يحدث ادنى تغيير ، والدليل على ذلك تصريحات الرئيس حسنى مبارك الذى اشار فيها الى رغبته فى مواصلة عملية السلام وتمسكه بها ، واضاف ان قضية السلام هى الوصية التى تركها السادات للشعب المصرى .

وقد عبرت صحيفة **الجرو سالم بوست** الاسرائيلية عن قلقها ازاء مستقبل العلاقات مع مصر فى مقال نشر تحت عنوان « ما بعد السادات » قالت فيه ان اختفاء السادات قد شجع بلا شك معارضيه فى الداخل وفى الدول العربية الأخرى . كما ان الارتياح الذى أعربت عنه كل من سوريا وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية لاغتيال الرئيس السادات ستأتى من وراءه بلا ادنى شك محاولات جديدة ، للضغط على مصر ، بهدف بث الالغام فى طريق السلام الذى ابرمته مع اسرائيل .

وتحت عنوان « اختلاط الامل بالخوف فى اسرائيل » كتبت **دى فيلت** الالمانية انه بموت السادات تبدأ مرحلة جديدة فى الشرق الاوسط . ترددت هذه العبارة على افواه الوزراء الاسرائيليين بعد الجلسة الخاصة التى عقدها مجلس الوزراء الاسرائيلى اثر عملية الاغتيال . ولقد اكد الرئيس اسحاق نافون ورئيس الوزراء مناحم بيجين على انه يجب ان تستمر مسيرة السلام حتى بدون السادات .

وفى اول تحليل للموقف الجديد ، اعرب الخبراء الاسرائيليون عن تأكيدهم على ان مرحلة عدم الاستقرار ستستمر حوالى سنة وان الاشهر الست القادمة تعتبر وقتا عصيبا امام خليفة السادات حسنى

مبارك ، حتى يستطيع ان يزيح آثار الشك فى نوايا مصر تجاه عملية السلام . وانه سوف تقوم اسرائيل بالانسحاب من الجزء المتبقى من سيناء اذا ما تأكدت ان مبادىء السادات راسخة وانه لا عودة للحرب مرة ثانية . ودون التأكد من ذلك فلن تستطيع اية حكومة فى اسرائيل ان تعيد المنطقة التى تحتوى على قاعدتين جويتين كذلك فانها ذات تربة زراعية خصبة وبها مراكز سياحية واخرى للصيد .

ويرى الخبراء الاسرائيليون ان مصير امتهم مرتبط بالاجابة الصحيحة على السؤال الخاص باختلاف شخصيتى السادات ومبارك . وتقول الصحيفة انه بالرغم من ان مبارك كان مخلصا لرئيسه الا انه يختلف عنه فى نقطتين رئيسيتين : اولا انه كان غير واضحا فى مجال التقارب مع اسرائيل وانه كان يعلن آرائه التى تنقد سياسة بيجين فى المناطق المحتلة . وثانيا ، ان مبارك له موقف مختلف تجاه الدول العربية وسيكون من السهل عليه العودة الى الصف العربى لانه لم يحطم كل الجسور من خلفه .

وترى اسرائيل ايضا ان الرئيس ريجان يضع اهمية كبرى على التعاون مع السعودية مما يمكن ان يكون له آثار اخرى على حسابات مصر .

٥ ـ الانعكاسات :

« مرت فترة الذهول التى سادت اثر صدمة اغتيال الرئيس السادات وجاء الآن وقت الانعكاسات . » هكذا بدأت صحيفة **لورور** الفرنسية مقالها بعنوان « السادات ـ حلم تبدد » . وقالت ان هناك نتائج فورية وأخرى بعيدة المدى لهذا الاختفاء المفاجىء لرجل تمكن بفضل طاقته ووضوحه ان يحدث توازنا فى هذه المنطقة من العالم . تلك المنطقة التى كانت قد وصلت الى حد الغليان من كثرة ما واجهت من حروب ومواجهات بين شعوبها ومطامع الدول الكبرى من الشرق والغرب .

وقالت **لوماتان** الفرنسية فى مقال بعنوان « وفاة السادات واختلال التوازن فى الشرق الاوسط » انه من المحتمل ان تتعرض للخطر رؤية كاملة للتوازن الجغرافى السياسى فى الشرق الأوسط . فقد ادار السادات ظهره لسياسة سلفه وقرر ان تقترب مصر من الولايات المتحدة والغرب . وأبعد السوفيت عن مصر . وقد كان هذا تغيرا للتحالف لم يشهد التاريخ المعاصر مثله . وبعد أن كسب فى نهاية الأمر رهان حرب اكتوبر ، استطاع السادات ان يغامر بالسير على طريق التصالح مع اسرائيل رغم المعارضة الشديدة لسائر دول العالم العربى . وبفضل السادات ومعه ارست الولايات المتحدة الامريكية سياستها فى الشرق الأوسط استنادا على أسس جديدة . ويكفى هذا لتوضيح السبب الذى جعل لوفاته وقع الصدمة غير العادية فى واشنطن ، ربما اكثر من أى عاصمة اخرى .

واشارت صحيفة **لومانيتيه** الفرنسية فى مقالها الافتتاحى انه ماتزال هناك اسئلة تنتظر الاجابة ، ولكن حتى الآن يصعب التنبؤ بالأحداث السياسية المترتبة على ذلك الحادث . ويتعين عدم اللجوء الى تنبؤات غير مؤكدة والمهم هو اننا على ثقة من أن هذه الحادثة تعد مرحلة جديدة دامية فى النزاع الذى يمزق الشرق الأوسط . هل سيؤدى موت السادات على المدى القريب او البعيد الى اعادة النظر فى السياسة المصرية ؟ وهل سيؤدى فى اسرائيل الى انعكاسات فيما يتعلق بتشدد بيجين مما قد يسفر عن نتائج خطيرة ؟ أن الوقت مازال مبكرا للغاية لتناول مثل هذه الأمور كما انه يعد نوعا من المخاطرة ان نلجأ الى التكهنات بصدد النتائج التى يستغلها اعضاء حكومة ريجان من هذا الحدث لتقوية عداءهم لسياسة الوفاق وعلى أى حال فان الأمر المؤكد انه اصبح من المحتم نزع فتيل من برميل البارود فى الشرق الأوسط .

وعن رؤيتها لمنطقة الشرق الأوسط بعد غياب السادات قالت **الجارديان** البريطانية ان المأساة التى تعرض لها السادات ينبغى ان تكون درسا هاما للجميع . وبصرف النظر عن الحملات الكلامية التى تعرض لها السادات اثناء وجوده فى الحكم . وبعضها له ما يبرره وبعضها الآخر ليس له ما يبرره وبالرغم من الحقد الذى دفع الجنود الى اطلاق النار عليه ، فان السادات رجل دولة وسياسى فذ وبارز على مستوى العالم ولا شك ان خسارته تلقى اليأس فى قلوب الذين يتطلعون الى تحقيق تسوية سلمية فى الشرق الأوسط .

لقد غامر السادات بكل اوراقه من أجل ايجاد حل لأزمة الشرق الأوسط يستطيع ان يلبى الحد الادنى من المطالب الاسرائيلية والفلسطينية ويبقى ان نعرف اذا كان مثل هذا الحل ممكنا ، بالرغم من أن كل ما حدث منذ توقيع اتفاقيات كامب ديفيد (بما فى ذلك حادث الاغتيال نفسه) يشير الى ان هذا الحل غير ممكن علاوة على ان محادثات الحكم الذاتى يسير بشكل بطىء جدا وغير فعال ولو كان توفرالوقت للسادات لكى يجعل هذه المحادثات تسير بشكل سريع وفعال لاستحق الشكر على ذلك ، والا فانه قد يعترف بفشل المفاوضات ويفسح الطريق لمبادرة اخرى خاصة بعملية السلام .

وبعد رحيل السادات بات من المتعذر تقديم اية مبادرة حول القضايا التى كانت قائمة قبل رحيله ، وسيظل كل شىء فى الطريق المسدود . ومع ذلك فان كل الاطراف فى المنطقة سوف تدرك ان السادات لم يكن يعالج مستقبل بضعة ملايين من الفلسطينين فحسب ، باعتبارهم شعب مضطهد مغلوب على امره ، لأن القرارات الصغيرة التى تمس حياة هؤلاء الفلسطينين

هى فى الواقع قرارات كبيرة على مستوى المنطقة بأثرها وخصوصا فيما يتعلق بالاستقرار فى الخليج والتوازن فى الشرق الأوسط .

وتضيف **الجارديان** ان السادات لم يقبل ان يقوم بدور الشرطى فى الشرق الأوسط لسبب واحد هو انه لا يستطيع القيام بهذا الدور ولكنه عمل على حماية المصالح الغربية فى المنطقة ووجوده فى الشرق الأوسط اعطى المنطقة مظهرا من الاستقرار . وبالرغم من أن هذا الاستقرار كان هشا للغاية ، الا انه افضل من حالة الاضطراب التى قد تسود مصر اذا تسلم الحكم نظام متطرف . ولكن هل سيظل هذا المظهر سائدا حتى بعد وفاته ؟ واذا لم يظل سائدا فما هى التحالفات والتكتلات التى ستحدث فى المنطقة والتى ستقضى نهائيا على مساعى التسوية فى الشرق الأوسط ، وبالتالى على آمال الوفاق بين الشرق والغرب . واذا كان موت السادات قد اثار كل هذه التساؤلات، فان ذلك يعود الى الاهمية التى كان السادات يتمتع بها على الصعيد الدولى .

فى مقالها الافتتاحى قالت جريدة **التايمز** البريطانية و« الآن رحل السادات . لم تطح بـه ثـورة او حـركة انقلاب فحتى هذه اللحظة لاتزال باقية كل المؤسسات التى اقامها والرجال الذين عينهم فى مراكز الحكم . والسؤال الذى لايمكن الاجابة عليه حتى الآن هو : ما هو حجم العمل الذى يمكن مواصلته بعد رحيله ؟ فمن المؤكد حدوث تغيرات فى التفاصيل وسيكون بعضها صحيا حيث يتمنى المرء ان تتضمن هذه التغيرات عفوا عن جميع اولئك الذين اعتقلوا فى سبتمبر الماضى ولم تصدر ضدهم اى تهم وهو الامر الذى من شأنه ان يمكن الحكومة الجديدة من بدء العمل فى جو يتسم بالوضوح والحرية مع بعض الامل فى توسيع قاعدة التأييد للحكومة . ومن ناحية اخرى ينبغى على المرء الا يأمل ان تتضمن تلك التغييرات الغاء معاهدة السلام مع اسرائيل ، فان مصلحة مصر المباشرة تكمن فى اقناع الاسرائيليين بأن السلام لا يعتمد على حياة شخص معين ، الأمر الذى من شأنه الا يعطيهم مبررا لتأجيل الانسحاب النهائى من سيناء الذى من المقرر ان يتم فى ابريل القادم . وهناك امل ايضا ان تستطيع الحكومة ان تسد الفجوة بين مصر ومعظم دول العالم العربى .

اما صحيفة **الهيرالد تربيون الدولية** فتقول انه مما لاشك فيه ان غياب السادات ومكانته الشخصية كصانع سلام سوف يعرض قوة الدفع التفاوضية بين مصر واسرائيل للخطر وسوف يخلف فوضى سياسية اقليمية بالغة بالنسبة لصانعى السياسة فى الشرق الأوسط وفى الولايات المتحدة واوروبا والاتحاد السوفيتى . وقد تسعى الولايات المتحدة من منطلق انزعاجها لفقد السادات الى تعزيز روابطها مع حلفاء عرب آخرين وبصفة خاصة السعودية والاردن اللتين عانتا مؤخرا صعوبات فى العلاقات مع واشنطن . وكذلك فان اختفاء السادات من المحتم ان يؤدى الى بحث الكرملين عن ثغرة سوفيتية جديدة فى مصر واحياء النفوذ السوفيتى فى السودان والبلاد العربية الأخرى التى تربطها علاقات تحالف وثيقة مع مصر .

وقد اعرب عديد من المسئولين الاوروبيين عن شعورهم بالقلق حيال المخاطر المترتبة على وجود جمود سياسى يخيم الآن بين اسرائيل وعالم عربى مقسم . غير ان موت السادات من الممكن ان يفتح الطريق امام عودة التحالف بين صفوف العالم العربى ، الا ان ذلك يحمل فى طياته ايضا خطرا تعتبره اسرائيل تهديدا لها يكون بمثابة مبرر للاحتفاظ بالجزء الباقى من سيناء .

وعن الوضع فى مصر بعد السادات قالت **الفيجارو** الفرنسية ان مصر كانت تقريبا وقبل كل شىء انور السادات وبأختفائه فتح الباب لكل الاحتمالات . فهل سيكون بامكان حسنى مبارك الذى يعتبر من اكثر الرجال نشاطا ومهارة ان يواجه الضغوط التى يمارسها التطرف الدينى الذى يعادى بشدة روح اتفاقيات كامب ديفيد ؟والمتطرفون الدينيون المسلمون فى مصر تجذبهم التجربة الاسلامية على الاسلوب الايرانى . والجيش المصرى هو الطرف المجهول الآخر فى القضية التى تعيشها مصر الآن . فماذا يريد ؟ وماذا سيفعل ؟ ان المستقبل فى مصر سيعتمد الى حد بعيد على موقف القوات المسلحة المصرية .

وترى **الفيجارو** ان على مصر بعد السادات ان تحدد اولا موقفها تجاه العلاقات مع اسرائيل . وتل ابيب تنتظر بقلق بالغ الرد على هذا السؤال فاسرائيل تخلت عن سيناء ثمنا للسلام على حدودها الغربية وبدأ البعض يتساءل الآن عن جدوى انسحاب القوات الاسرائيلية عن آخر جزء من سيناء فى ابريل سنة ١٩٨٢ .

وبالنسبة للرئيس الامريكى رونالد ريجان فان مصر السادات كانت تشكل حجر الزاوية للخطط الاستراتيجية الامريكية فى منطقة الشرق الأوسط وكانت واشنطن ترغب فى ان تكون القاهرة احدى رؤوس المثلث المقترح انشاءه بين اسرائيل ومصر والمملكة العربية السعودية .

فما هى احتمالات المستقبل ؟

عندما اقدم انور السادات على توقيع معاهدة سلام مع اسرائيل كان يعلم تماما مدى المخاطرة التى كان سيواجهها اولا بالنسبة لحياته وثانيا بالنسبة لبلاده . وفى بادىء الامر قام الجميع بتحية السادات تحية الابطال ، ولكن مع مرور الوقت لم يتلق السادات التأييد كما يجب . ولا شك ان اوروبا وفرنسا تتحملان قسطا من المسئولية لكن الحقيقة هى ان الولايات

المتحدة واسرائيل بصفة خاصة لم تتمكنا أو لم ترغبا فى السير وراء منطق الرئيس السادات . فالاسرائيليون انساقوا وراء منطقهم الخاص ولم ينتهزوا الفرصة فى الوقت المناسب . اما الامريكيون فظلوا سجناء تناقضاتهم واصيبوا بالشلل خوفا من اثارة غضب احد الطرفين .

وتقول **الفيجارو** فى النهاية انه يتعين علينا ان نأمل ان تستطيع مصر تجاوز احزانها وتتغلب على محنتها بشكل يسمح لها ان تبدأ من جديد ، والا فمن المحتمل ان تغرق فى حالة فوضى دموية وان تتحول الى ايران اخرى . عندئذ ما الذى سيحدث فى منطقة الخليج وفى المملكة العربية السعودية ؟ ان كل هذه الامور تثير العديد من التساؤلات ، لكن هناك حقيقة واحدة اكيدة هى ان مصرع السادات لا يشكل خسارة للشرق الاوسط فحسب ولكن للعالم اجمع .

وعن موقف الاتحاد السوفييتى بعد وفاة السادات قالت صحيفة لورور الفرنسية انه بعد اختفاء السادات من مسرح الاحداث سيحاول الاتحاد السوفيتى اسدال الستار على الاثنى عشر عاما السوداء فى علاقته مع مصر . وليس من شك ان موسكو ستحاول استئناف الاتصالات مع الرئيس المصرى الجديد .

٦ ـ حادث الاغتيال وسياسة الولايات المتحدة :

ابرزت معظم الصحف الاجنبية اثر اغتيال الرئيس السادات على السياسة الخارجية الامريكية ، وفى هذا الصدد قالت صحيفة **دى تسايت** الالمانية ان مصرع الرئيس السادات وضع السياسة الامريكية فى الشرق الاوسط امام واحدة من نقاط ضعفها وهى : اعتمادها فى هذه السياسة على شخص واحد ، فالتحركات تسود منطقة الشرق الاوسط وسقوط احد هذه الاعمدة التى تستند اليها السياسة الامريكية لا يعنى اكثر من حدوث فراغ . وبالرغم من انه لا يمكن المقارنة بين حادث القاهرة وثورة ايران من حيث عناصره السياسية إلا ان تأثيراته متشابهة الى حد بعيد .

وقالت **الفايناشال تايمز** البريطانية انه بوفاة الرئيس السادات انهار حجر الزاوية الذى تقوم عليه سياسة امريكا فى الشرق الاوسط .

اما صحيفة فرانكفورتر **الجمانية** الالمانية فقالت ان نبأ موت السادات هز الرئيس الامريكى رونالد ريجان والحكومة والكونجرس والراى العام الامريكى واعرب ريجان عن رأيه قائلا ان الوضع فى غاية الخطورة والامور لا تبدو طيبة كما ان السياسة الامريكية بأكملها فى الشرق الاوسط فى موضع الشك . ولقد اتفق ريجان والرؤساء السابقين فورد وكارتر بانه تبدأ الان مرحلة جديدة سوف يتحدد من نتائجها الاستراتيجية

والسياسية ان واشنطن قد وضعت كل امالها للسلام على شخص السادات

وقالت **الهيرالد تربيون** الدولية ان اغتيال السادات واختفاء الهامة السياسى وتأثيره النفسى يعد بمثابة ضربة بالغة لسياسة الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط ، إذ ان مصر اصبحت بمثابة حجر الزاوية فى عملية صنع السلام بين العرب واسرائيل ، وحليفا هاما فى الخطط العسكرية الامريكية الخاصة بالمنطقة ، كما كان السادات ايضا خصما صريحا ، للاتحاد السوفيتى .

وبادرت **لوماتان** الفرنسية تقول انه يجدر الاشارة الى انه باغتيال السادات تجد الولايات المتحدة نفسها فى موقف لم تعمل حسابه . وهنا تبدو سخرية القدر واضحة فان واشنطن التى كانت تتطلع الى تصفية العقيد القذافى قد فقدت بوفاة السادات حليفها المتميز فى الشرق الاوسط .

وابرزت جريدة **التايمز** البريطانية تأكيد الكسندر هيج وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية على التزام الولايات المتحدة بالعمل مع مصر لاتمام عملية السلام وقال ان اتفاقيات كامب ديفيد ستظل صرحا باقيا يخلد ذكرى **الزعيم** المصرى الراحل وحذر هيج اى قوة خارجية من محاولة استغلال الاحداث والتدخل فى شئون مصر السياسية .

والجدير بالذكر ان التعهد الذى قطعه هيج بأستكمال اتفاقيات كامب ديفيد حتى تحقق النجاح الكامل انما ينظر اليه على انه محاولة واضحة من جانب الادارة الامريكية لاصلاح بعض الضرر الذى لحق بسياسة الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط نتيجة لاغتيال الرئيس السادات .

٧ ـ اغتيال السادات ومستقبل السلام :

قالت صحيفة الجارديان البريطانية ان اغتيال السادات يضع معاهدة السلام مع اسرائيل فى الميزان والمعاهدة بالطبع لن تنهار اوتوماتيكيا ذلك لأن هناك اعترافا بأنه ليس من مصلحة مصر ان تدعو اسرائيل للعودة على ضفاف قناة السويس مرة ثانية اذا هى الغت المعاهدة . وترى **الجارديان** ان كل شىء فى المستقبل القريب يعتمد على قدرة خلفه حسنى مبارك على الاستمرار فى سياسة السادات .

اما **الفيجارو** الفرنسية فصرحت ان عملية اغتيال الرئيس المصرى انور السادات تعتبر بمثابة حدث له ابعاد لا يمكن التهكن بها . فالتوازن غير المستقر فى منطقة الشرق الاوسط سيتعرض لمزيد من الهزات وستتعرض المنطقة ايضا الى مخاطر ضخمة يمكن ان تهدد فى النهاية السلام العالمى . والمسألتان اللتان مازال الناس يجهلون مصيرهما هما أولا : مستقبل

مصر ذاتها ، وثانيا : مستقبل معاهدة السلام بين مصر واسرائيل . وتقول **الفيجارو** انه لا يمكن ان نخفى ان استقرار مصر وعلى رأسها رئيس كان ينال اعجاب واحترام العالم اجمع كان استقرارا هشا .

وعن مستقبل السلام قالت **لوماتان الفرنسية** انه يمكن القول بلا أدنى مبالغة ان السنوات الأربع الماضية فى الشرق الأوسط كانت سنوات السادات .

ان اغتيال رئيس مصر قد يحطم عملية السلام . فالواقع انه بوفاة السادات يترك الساحة الدولية زعيم وصاحب مبادرة الحوار الاسرائيلى العربى . ومن البديهى انه رغم غموض علاقات الخليج المعتدلة مع القاهرة ، فان موقف الترقب والانفتاح النسبى الذى اتخذته هذه الدول كان يرتكز على التحرك السلمى الذى قام به زعيم مصر . وان مشروع السلام الذى قدمته المملكة العربية السعودية مؤخرا يوحى بالثقة ، اذ يمثل هذا المشروع وثيقة كانت بالأمس مبادرة وأصبحت اليوم بديلا واقعيا ويحتمل ان يصبح هذا المشروع ضمانا للمستقبل .

وتساءلت صحيفة **لورور الفرنسية** ،والآن ماهو مستقبل اتفاقية كامب ديفيد للسلام ؟ وهل ممكن لجبهة الرفض العربية والمتشددين من منظمة التحرير الفلسطينية وليبيا وطهران ان يستغلوا هذه الفرصة لكى يحيلوا منطقة الشرق الاوسط التى كانت تطمح دائما الى تحقيق السلام واحترام حقوق الانسان ، الى فوضى دامية ؟ ماذا سيحدث غدا ؟

وأعربت صحيفة **الهيرالد تريبيون الدولية** عن مدى القلق العميق للغرب والذى انعكس فى صورة تساؤلات اثارها الدبلوماسيين وهم يراقبون تفاصيل تطور الأحداث فى مصر :

- الى أى مدى سيستمر سلام مصر مع اسرائيل ؟
- هل ستسعى الزعامة المصرية الى تحقيق شرعيتها من خلال التحرك نحو الدول العربية أو حتى تلك الدول الأكثر اعتدالا ؟
- اذا ماحاول خليفة السادات ان يبقى على اتفاقيات كامب ديفيد التى ترعاها الولايات المتحدة الامريكية هل ستحافظ اسرائيل على تعهدها وتقوم بالجلاء الكامل عن سيناء فى ابريل المقبل ؟

وقالت **الواشنطن** بوست الامريكية ان التساؤل حول ما اذا كانت سياسة السادات السلمية تعبر عن ارادته هو فقط او كانت فى الحقيقة قرار الأمة بأثرها والذى لارجعة فيه سيوضع الآن محل الاختبار بأسرع مما كان متصورا .

وقالت **الفايناشيال تايمز** البريطانية فى مقال بعنوان « ارث السادات » ان حادث الاغتيال سوف يترك آثاره على مجرى السياسة فى الشرق الاوسط وخاصة فى اسرائيل التى كانت تعتبر وجود السادات ضمانا لتنفيذ اتفاقيات السلام .

وترى بعض الدول العربية فى الاغتيال فرصة لحمل مصر على تعديل سياستها وحثها على اتخاذ موقف جديد أكثر عداء لاسرائيل والتخلى عن سياسة كامب ديفيد . وبموت السادات سقط ركنا اساسيا من اركان السياسة الامريكية واصبحت اتفاقيات كامب ديفيد موضع شك ، وسوف تزداد صرخات اللوبى اليهودى فى الكونجرس طالبة الاعتماد على اسرائيل وحدها كحليف رئيسى فى الشرق الاوسط .

وترى **الفايناشيال تايمز** ايضا ان على الدول الغربية الآن ان تعمل كل مابوسعها للاحتفاظ بتراث قائد نادر . كما عليها ان تمد يد العون لكل من الحكومة الجديدة فى مصر واسرائيل لكى تستمر فى طريقها السلمى فى الشرق الاوسط .

٨ ـ خليفة السادات :

اشادت الصحافة الاجنبية بالطريقة التى تم فيها انتقال السلطة فى مصر بعد اغتيال الرئيس السادات . وعلقت جريدة **التايمز** البريطانية ان عدد كبيرا من كبار الدبلوماسيين قد اعربوا عن تقديرهم للخطوات الهادئة التى اتخذها الرئيس الراحل لتمهيد الطريق أمام عملية تسليم السلطة بسهولة لخليفته حسنى مبارك الذى تم اعداده بعناية والذى ازدادت مكانته بشكل كبير منذ ان اختير فجأة كنائب لرئيس الجمهورية . والأمل معقود الآن على ان يتبع خلفاء السادات نفس السياسة التى اتبعها فى الداخل والخارج .

وكان من الطبيعى ان تتحدث الصحافة الاجنبية عن خليفة السادات السيد حسنى مبارك ، ولذا فقد نشرت مقالات عديدة تتناول لمحات من حياته وشخصيته وسياسته المستقبلية .

وفى هذا الصدد نشرت **الفاينانشيال تايمز** مقالا تقول فيه لعل مما يخفف من المصاب بالسادات ان خليفته حسنى مبارك سيسير على خطاه ، والرئيس الجديد صارم وواقعى وقد اعد لدورة اعدادا تاما ، فقد كان الى جانب السادات خلال السنوات الاربعة الماضية وشارك فى اتخاذ كل القرارات الرئيسية التى تمت خلال تلك الفترة . وسواء وافق مبارك على تلك القرارات بحماس او وافق عليها مداراة للسادات ، فذلك سوف يظهر خلال مدة حكمه ، ولكن ليس من المحتمل ان يقود مصر فى طريق مختلف .

ومن المحتمل ان يتبع مبارك سياسة السادات ولكن ذلك لن يمنعه من اعادة بناء الجسور بينه وبين الدول العربية الأخرى ، تلك الجسور التى تدمرت عندما عقد الرئيس السادات سلاما مع اسرائيل .

وتخشى اسرائيل ان يتبع اعادتها للجزء المتبقى من سيناء اجراء مصالحة عربية شاملة .

وتتوقف جسامة المهمة التى تنتظر الرئيس الجديد على حجم المؤامرة التى ادت الى وفاة الرئيس السادات . ولذلك فان عليه ان يتحرك بسرعة وبقوة لكى يملأ الفراغ فى السلطة الذى لا يماثله الا الفراغ الذى حدث بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر .

اما صحيفة **لورور** الفرنسية فقالت ان المصريين كانوا لايزالون تحت صدمة اغتيال السادات حتى عثروا على رئيسهم الجديد .

والرئيس الجديد رجل مؤثر حقيقة ولايستطيع احد ان يشكك فى ذلك . والمواطن المصرى العادى لايفكر كثيرا فيما اذا كان الرئيس المصرى الجديد سيتمكن من مواصلة نفس السياسة الخارجية التى كانت لسلفه العظيم . ان كل مايهمه هو ان حسنى مبارك رجل يعرفه منذ فترة من الزمن كبطل حرب اكتوبر وانه ظل يلازم السادات طيلة ست سنوات . والحقيقة التى يرددها البعض عنه وهى انه شخص اكثر شدة وعنفا واقل دبلوماسية من سلفه لاتسىء الى مكانته بل بالعكس تثير اعجاب الكثيرين فى منطقة كانت للقوة فيها دائما انصارا متحمسين .

وكتبت **الفاينانشيال تايمز** ايضا تقول ان حسنى مبارك يتمتع بسمعة طيبة بوصفه رجلا ذو هيبة ومقام رفيع . ولقد عينه السادات نائبا لرئيس الجمهورية بهدف دفع جيل جديد الى مصاف السلطة . وأصبح من الواضح عندئذ انه قد اعد لكى يكون خليفة الرئيس السادات . ولقد احتفظ بمنصبه عن طريق الاخلاص التام لزعيمه يقوم بعمله وفقا لأوامر زعيمه وقد احتفظ بروابط ممتازة مع القوات المسلحة المصرية .

وسيجد المصريون زعيمهم الجديد محددا نفسه على الأقل فى البداية ، داخل الخطب القصيرة والجادة ، وذلك بدلا من الخطب الرنانة التى كانت تستغرق ثلاث ساعات والتى كانت السمة الغالبة لخطب السادات الأخيرة وخاصة فى وقت الازمات .

ومن غير المتوقع ان يترك مبارك سياسة الانفتاح الاقتصادى على مصراعيها فى كافة المجالات الاقتصادية دون اية قيود . ولكنه من المحتمل ان يواصل سياسة الانفتاح الاقتصادى وفتح الطريق امام الاستثمارات الاجنبية رغم انه تلقى تدريباته على يد السوفييت .

اما صحيفة **فرانكفورتر الجمانية الالمانية** كتبت مقالا تحت عنوان « حسنى مبارك : الصوت المخلص للرئيس » قالت فيه ان تعيين حسنى مبارك كنائب للرئيس السادات كان بمثابة انحناءة من رئيس الدولة امام اعمال الجيش وبخاصة السلاح الجوى فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

وفى نفس الوقت كان السادات يأمل ان يجد فى حسنى مبارك الرجل المناسب للمهمات الدبلوماسية . وبدأ اختيارا طيبا لانه فى رحلات عديدة لعواصم اهم الدول العربية وزيارات لدول العالم الثالث اثبت حسنى مبارك مهارة فائقة فى شرح السياسة المصرية التى ينتهجها الرئيس السادات .

انه الصوت المخلص لرئيسه ولكنه عرف فى نفس الوقت كيف يكون له تأثيره الشخصى . واضافت الصحيفة معلومات عامة عن حسنى مبارك قائلة ان حسنى مبارك قد تدرب خارج مصر ايضا فقد اشترك فى دورات تدريبية فى الاتحاد السوفيتى وعين عام ١٩٦٩ رئيسا لأركان السلاح الجوى وبدأ بالتمهيد للعمليات قبل عام من بداية حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

وتولى منصب نائب رئيس الجمهورية فى ابريل ١٩٧٥ .

وتحت عنوان « الرجل الذى حفظه القدر لتولى مهمة اخرى » نشرت جريدة **التايمز** البريطانية مقتطفات من تاريخ حياة حسنى مبارك واوردت بعض العبارات كان قد صرح بها فى مناسبات مختلفة منها :

« اننى الانسان الذى يؤدى عمله باتقان واخلاص وان حياتى عبارة عن سلسلة من المفاجآت فكلما اضطلعت بمهمة وشعرت اننى اؤدى فيها شيئا هاما واتطلع لاتمام ما اريد عمله يأخذنى القدر لتولى مهمة اخرى »

وتتساءل صحيفة **لوماتان** الفرنسية هل لابد من توقع فترة من الاضطرابات وعدم الاستقرار فى مصر ؟ لقد اثبتت مصر فى تاريخها المعاصر قدرة غير عادية على ضبط النفس فى مواجهة مواقف صعبة فبعد وفاة جمال عبد الناصر المفاجئة فى سبتمبر ١٩٧٠ كان الانفعال الشعبى هائلا وثار التخوف من وقوع اسوأ الاحتمالات وتوقع الجميع صراعا سياسيا كبيرا ، وكان ان استطاع انور السادات ان يثبت وجوده مثيرا بذلك دهشة جميع المراقبين .

والآن فى استطاعة حسنى مبارك الذى تولى مقاليد السلطة ان يثبت وجوده فى مصر .

وعن مواصلة حسنى مبارك لسياسة السادات قالت صحيفة **الديلى تلجراف** البريطانية ان منطقة الشرق الاوسط بعد اغتيال السادات اصبحت حقلا للتوقعات التى لايمكن التكهن بها لسنوات قادمة . ولقد تعهد حسنى مبارك مرارا انه سوف ينفذ حرفيا كافة سياسات الرئيس الراحل ولاسيما كل التعهدات الخاصة باتفاق السلام مع اسرائيل . وعلى المدى القصير ليس هناك مايبرر التشكك فى ذلك حيث ان من أكبر المكاسب التى عادت على مصر من جراء ذلك الاتفاق هو استرداد كل سيناء . وهكذا يمكن القول بأن من مصلحة حسنى مبارك التمسك بسياسات السادات

الا انه مع مرور الوقت سوف يواجه ضغوطا قوية لانهاء عزلة مصر فى العالم العربى .

وفى هذا الصدد تقول صحيفة لونوفو جورنال الفرنسية انه على الرغم من كل الظروف فالاستمرارية مضمونة على الاقل مؤقتا .

وتقول صحيفة فتشرنى ليست اليوغسلافية انه ينبغى توقع ان مصر ستواصل الطريق حيث توقف السادات هذا اذا لم تكن هناك مفاجآت داخلية جديدة . والاشخاص الذين سيخلفون السادات قريبون للغاية من افكاره ومن المرجح انهم سيواصلون عملية السلام التى ستجنى من وراءها مصر ثمرة كبيرة وهى الانسحاب الاسرائيلى من كل سيناء .

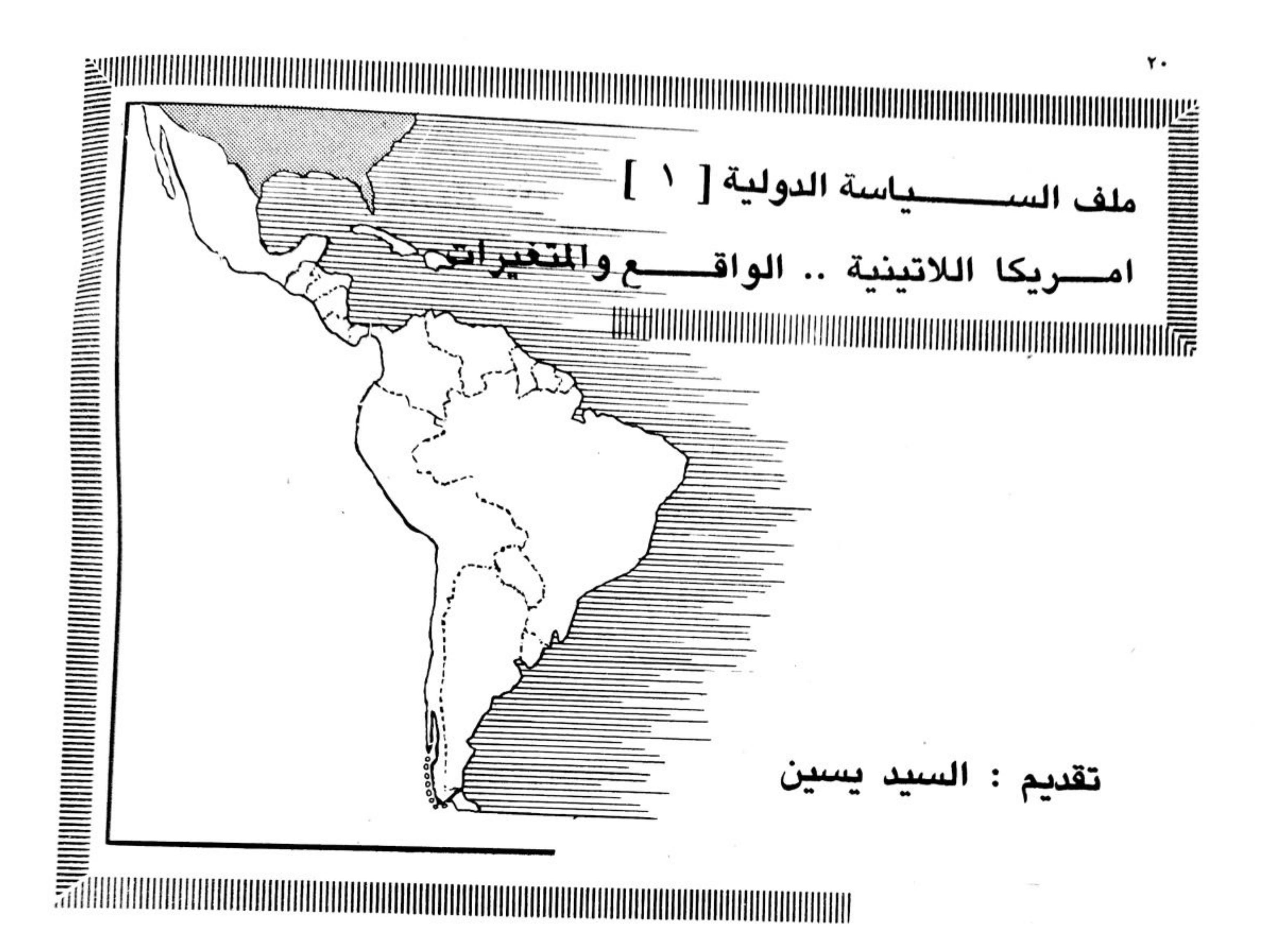
هذا هو تحليل مضمون اتجاهات الصحافة العالمية ازاء رحيل الرئيس انور السادات ولم نشأ ان نعلق على هذه الاتجاهات حتى تتحقق الرؤية الموضوعية للاتجاهات المختلفة التى تصدر تأثرا بمواقف وسياسات بالغة التنوع والاختلاف .



ملف السياسة الدولية

أمريكا اللاتينية بين الواقع والمتغيرات





تقدم السياسة الدولية هذا العدد ملفا متكاملا عن « أمريكا اللاتينية بين الواقع والمتغيرات » . وهذا الملف فى الواقع بما يتضمنه من أبحـاث متنوعة يعـد مقـدمة لندوة هامة سيعقدها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالتعاون مع وزارة الخارجية ، يشترك فيها مفكرون من أمريكا اللاتينية وأفريقيا . وأهمية هذه الندوة التى اقترحها الدكتور بطرس بطرس غالى أنهـا أول لقـاء مـن نوعه بين امـريكا اللاتينية وأفريقيا . قد تبدو هذه الحقيقة غريبة نوعا ما نظرا لأن امـريكا اللاتينية وافريقيا ينتميان للعالم الثالث . ومعنى ذلك أن المشكلات السياسية والاقتصـادية والسياسية التى تجابهها متشابهة الى حد كبير . نحن ندرك بطبيعة الأحـوال أن هناك فروقا هامة تفصلهما . لعل أبرزها أن مجتمعـات امـريكا اللاتينية تجـابه أساسا ـ من وجهة النظر الاجتماعية . مشكلة التعـدد السـلالى ومـا يثيره مـن توترات اجتماعية . فى حين أن افريقيا تجابه أساسا مشكلة المجتمعات القبلية التى تحولت بعد الاستقلال الى دول بكل مـا تتضـمنه عملية بناء الدولة مـن عقبـات ومشكلات وتحديات . ولكن يمكن القول ان هناك عددا مـن المشـكلات الاسـاسية تجابه امريكا اللاتينية وافريقيا ، ولذلك يبدو من المهم إلقـاء الأضـواء على هـذه المشكلات .

إن أغلب دول أمريكا اللاتينية تعانى من مشكلة التبعية ، وهى بـالتالى تجـابه قضية العدل الاجتماعى والديموقراطية .

وفى هذا المجال هناك العديد من النقاط التى تحتاج الى دراسة وبحث . ولعل من أهمها قضية العسكريين والسياسة فى امريكا اللاتينية . وظاهرة تولى العسكريين الحكم بدلا من الأنشطة المدنية ظاهرة تكاد تنفرد بها بلاد العالم الثالث . وهذه الظاهرة تثير تساؤلات شتى عن أسباب فشل الانشطة المدنية فى ادارة شئون المجتمعات ، وعجزها عن القيام بدورها فى التنمية فى إطار ديموقراطى سليم .

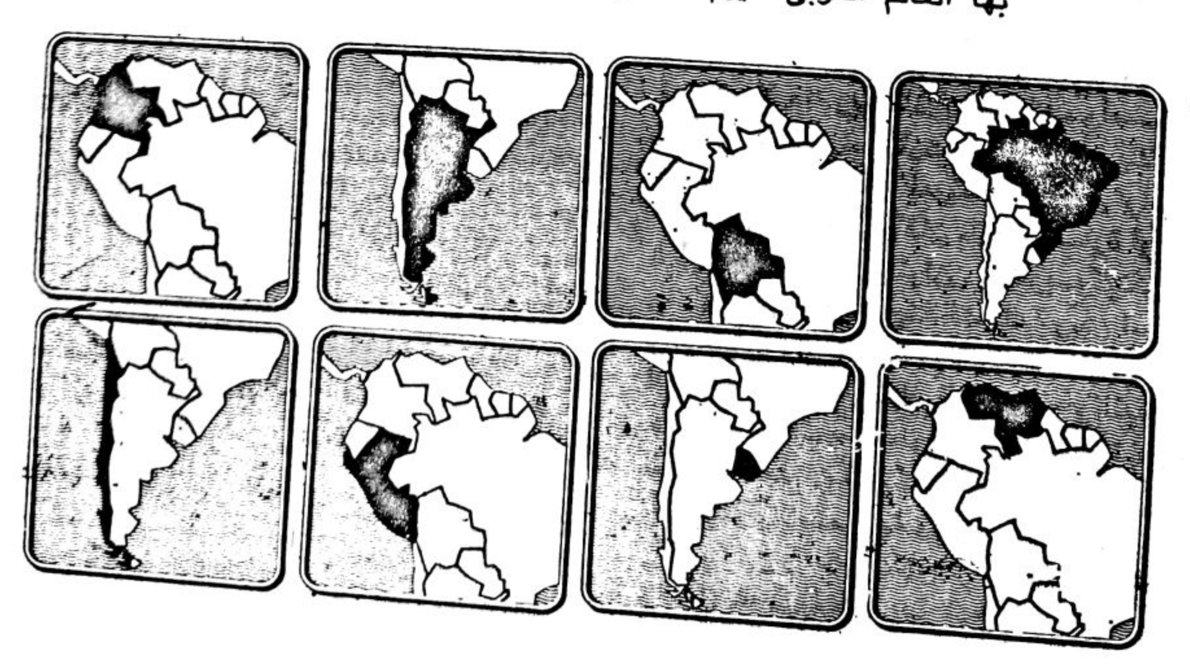
ومن ناحية اخرى ، فهناك عديد من التساؤلات عن فشل ونجاح العسكريين فى ادارة شئون بلادهم ، وعن الطابع القهرى الذى تمارسه فى الحكم .

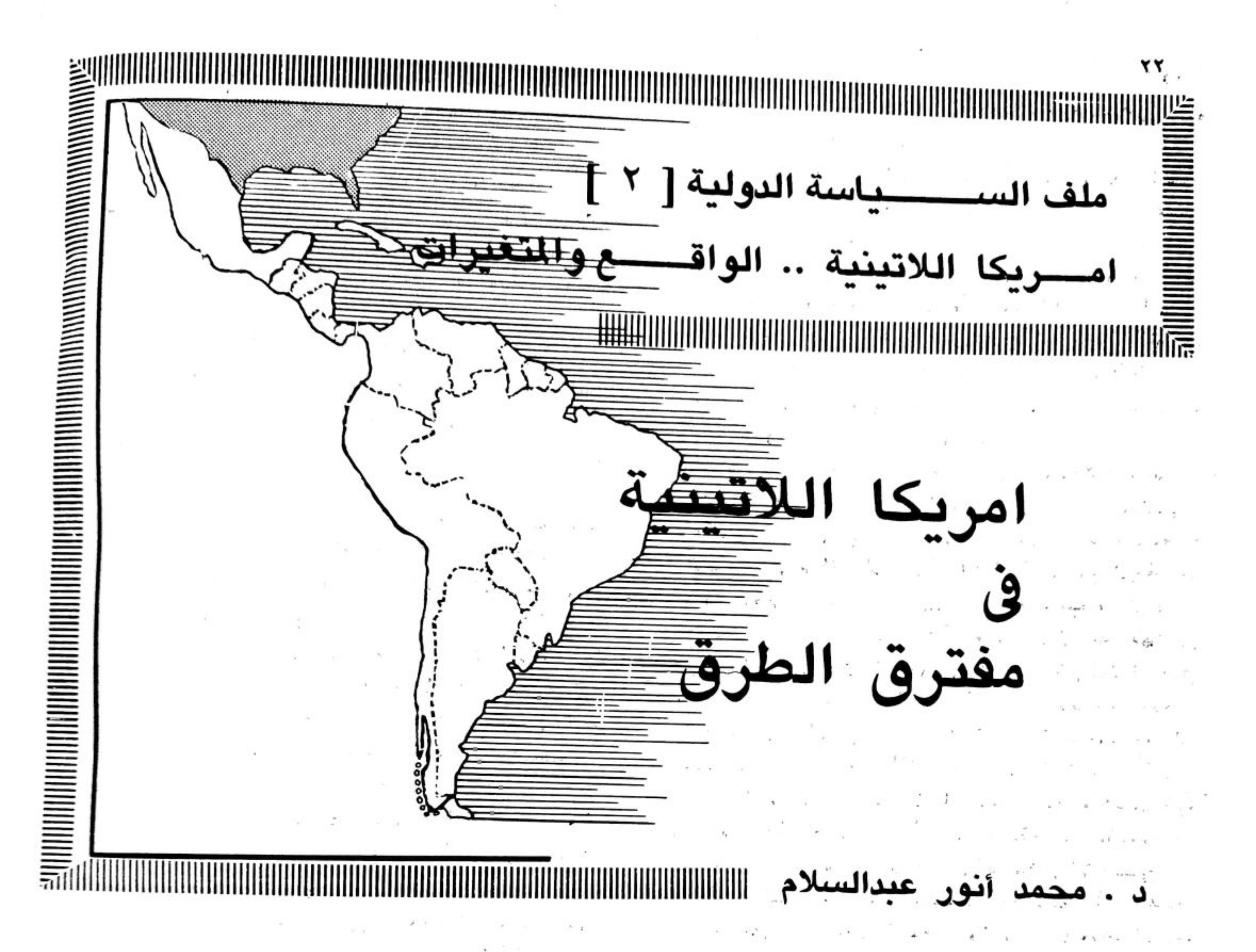
ومن ناحية اخرى تبدو هناك أهمية كبرى لدراسة وتحليل الصراعات الاقليمية بين دول امريكا اللاتينية ، وهى هنا تشابه الصراعات بين الدول الافريقية . ماهى هذه الصراعات ، وما هى أسبابها وكيف يمكن حلها ، وما هو دور منظمة الدول الامريكية فى تسوية هذه المنازعات سلميا ؟ هذه هى الأسئلة التى تحاول الدراسات التى يضمها الملف أن تجيب عليها .

واخيرا ، هناك صراع القوى العظمى فى أمريكا اللاتينية التى تعيش فى ظل الولايات المتحدة الأمريكية ، وهناك تساؤلات شتى عن دور السياسة السوفيتية فى أمريكا اللاتينية والصراع بين العملاقين حول السيطرة عليها .

هذه هى بعض الأسئلة الرئيسية التى حاولنا الأجابة عليها فى هذا الملف . وترجو أن تكون هذه الدراسات الاستطلاعية حافزا للباحثين العرب فى الاقتصاد والسياسة والاجتماع أن يبدأوا فى الدراسة المنهجية لأمريكا اللاتينية التى تجاهلناها طويلا .

ولا ننسى أن هناك مدارس فكرية وعلمية بالغة الاصالة فى أمريكا اللاتينية نجحت فى تحدى الفكر الغربى ، ليس فقط بنقد مسلماته وتجريح نظرياته التى حاول أن يفرضها على العالم ، ولكن من خلال صياغة نظريات أصيلة مستقلة يصح أن نتأملها وندرسها فى العالم العربى . ذلك أننا مازلنا فى مرحلة الدراسة النقدية للفكر الغربى ، وأن لنا ــ بعد أن تمثلنا نظرياته السياسة والاقتصادية والاجتماعية ، وبعد أن عرفنا جوانب القصور والتحيز والخلل فيها ، أن ننطلق خطوة أبعد فى طريق الابداع العلمى ، لكى نصوغ من النظريات ما يتفق مع حالة التطور التى يمر بها العالم العربى اليوم ، حتى ننطلق فى مضمار العصرية والحداثة .





ملف السياسة الدولية [٢]

امريكا اللاتينية .. الواقع والمتغيرات

امريكا اللاتينية فى مفترق الطرق

د . محمد أنور عبدالسلام

يمثل الموقع الجغرافى لامريكا اللاتينية أهمية جيوبوليكية خاصة بالنسبة الى الولايات المتحدة الامريكية ، التى تقع فى امريكا الشمالية . وتتكون امريكا اللاتينية من امريكا الجنوبية وامريكا الوسطى والبحر الكاريبى والدول الجذرية الواقعة فيه . ويطلق على امريكا الشمالية وامريكا الوسطى والجنوبية اسم العالم الغربى او الجديد أو الامريكيتين ، وهى عبارة عن كتلة متطاولة من اليابس تحوطهما مياه المحيطين الاطلنطى والهادى . وترتبط القارتان أى امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية عند امريكا الوسطى بممر او عنق زجاجة أرضى عند بناما ، التى تعتبر مركز جيوستراتيچى حاكم لموقعها الجغرافى ولوجود قناة بناما التى تصل المحيطين الاطلنطي والهادى ، وتربط بين الساحل الشرقى والساحل الغربى للولايات المتحدة الامريكية .

واصطلاح امريكا اللاتينية ينسحب الى معنى ثقافى وحضارى ، ويعنى ان الشعوب التى تسكن فى مناطق امريكا الوسطى وامريكا الجنوبية تتكلم اللغة الاسبانية والبرتغال ومن اصول لاتينية من جنوب غرب أوربا بعكس غالبية الشعوب التى تسكن امريكا الشمالية مثل الولايات المتحدة وكندا التى تنحدر من اصول انجلو سكسونية . ويرجع السبب فى هذا الاختلاف الثقافى الى اختلاف مصادر الهجرات الرئيسية الاولى ، وطبيعة الاستعمار الاوربى الذى اكتشف واستولى على تلك المناطق ، حيث استأثرت بريطانيا بأمريكا الشمالية ، واسبانيا والبرتغال امريكا الوسطى والجنوبية .

ومن ناحية أخرى فان خريطة القارة أو الامريكتين تبين وجود خلل فى التوازن الجيوبوكيتكى والسياسى والاقتصادى بين امريكا الشمالية وبين امريكا الجنوبية والوسطى ، فبينما تقع الولايات المتحدة فى امريكا الشمالية كدولة اتحادية من النوع الفيدرالى منذ عام ١٧٨٧ وتحظى بمستوى عال من التقدم والقوة فى العالم ، نجد ان امريكا اللاتينية تتكون من عدة اقطار ضعيفة ومتصارعة ونامية ، اكبرها البرازيل والارجنتين والمكسيك وبيرو واصغرها بناما ونيكارجوا والدول الجذرية الجديدة الواقعة فى البحر الكاريبى . اضافة الى ان شعب الولايات المتحدة ينتمى الى المجتمعات المتقدمة بعكس الحال بالنسبة الى الشعوب

اللاتينية الامريكية التى تنتمى الى مجتمعات العالم الثالث بمشكلاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

وصفوة القول ، ان هناك مجموعة من التناقضات متعددة الجوانب بين الولايات المتحدة وامريكا اللاتينية تؤدى بالضرورة الى تحديد طبيعة العلاقات بين الشمال والجنوب فى القارة الامريكية اى بين الولايات المتحدة واقطار امريكا اللاتينية التى لم يمض على قيامها اقل من قرنين فقط .

ومن ثم يمكن القول على ضوء ما سلف ايراده ان السياسة الخارجية الامريكية ازاء تلك الدول ، اتسمت دائما بالتسلط والسيطرة ، على اساس انها منطقة أمن حساسة بالنسبة الى الولايات المتحدة ، نتيجة لموقعها الجغرافى .

وهناك حقيقة كبرى هى ان هذا العامل الضاغط على شعوب اقطار امريكا اللاتينية عبر تاريخها كان له اثرا كبيرا فى تشكيل الحركات الوطنية والثورية ، بل وفى ردود الفعل الشعبية .

ويذهب بعض المحللين الى اكتشاف ظاهرة تكريس العداء من جانب تلك المجتمعات للولايات المتحدة الى الدرجة التى يلجأ فيها كلا من اليمين واليسار الى رفع الشعارات المضادة للولايات المتحدة لكسب الشارع السياسى ، واستغلال تلك التناقضات المتراكمة فى نفسية تلك الشعوب لاغراض سياسية .

تطور العلاقات بين الولايات المتحدة وامريكا اللاتينية واثارها الداخلية .

نعالج هذا التقرير من زاوية تطور العلاقات بين الولايات المتحدة واقطار امريكا اللاتينية من حيث كونها عامل خارجى ضاغط على تلك الشعوب سواء على مستوى النظم الحاكمة او مستوى الشارع ، ذلك العامل الذى كان له آثار عميقة ، بل ويمكن القول ان تاريخ تلك الشعوب اللاتينية يتاثر الى حد كبير وتتحدد تضاريسه ومعالمه واحداثه بالتاثير الامريكى المستمر بحكم الجوار الجغرافى .

ويمكن اجمال مراحل تلك التطورات بين الطرفين على النحو الآتى :-

اولا : مبدأ مونرو فى ٢ ديسمبر ١٨٢٣ او مبدأ العزلة MONROE DOCTRINE الامريكية وأثره على الاقطار اللاتينية :-

ينتسب هذا المبدأ باسم الرئيس الامريكى جيمس مونرو الذى بعث به الى الكونجرس . ومفاد هذا المبدأ ان الولايات المتحدة الامريكية تحذر الدول الاوربية من مغبة التدخل باى شكل فى اقطار نصف الكرة الغربى ، وانها مستعدة لحماية هذا التحذير ضد اية دولة اوربية تحاول فرض سيطرتها على اى جزء من تلك المنطقة .

وبذلك كشفت السياسة الخارجية الامريكية بعد اربعة وثلاثين عاما فقط من قيام الدولة الفيدرالية الكبرى عن الاستراتيجية الامريكية ومقتضياتها ازاء امريكا اللاتينية .

ويعتبر هذا الاعلان التمهيد العملى نحو امتداد النفوذ الامريكى نحو الجنوب ، بحسبان ان هذا الاعلان من شانه اغلاق الباب امام الدول الاوربية للولوج الى امريكا اللاتينية ، الذى يعتبر بالضرورة وفى نفس الوقت فتح هذا الباب على مصراعية امام الجار القوى الشمالى ، وذلك لتأمين حدود الجنوبية والتوسع الاقليمى ، واستغلال الموارد الطبيعية فى تلك القارة البكر وفرض الوصاية عليها ، وربطها بعجلة المصالح الحيوية والاستراتيجية الامريكية .

ولم تلبث الولايات المتحدة ان وسعت رقعتها الاقليمية جنوبا بضم تكساس ونيو مكسيكو وكاليفورنيا وفلوريدا الشرقية فى القرن التاسع عشر ، وقامت بحفر قناة بناما عام ١٩٠٣ لتدعيم الروابط والمواصلات البحرية بين سواحلها الشرقية والغربية .
كما حاربت اسبانيا عام ١٨٩٨ ونجحت فى اقصائها عن البحر الكاريبى وكوبا وبورتوريكو واحتلال تلك المناطق الحيوية لتأمين طرق الاقتراب البحرية الجنوبية إليها .

وغنى عن البيان ، فان تلك الفترة اتسمت بتفكك المجتمعات الامريكية اللاتينية التى كانت مازالت فى مرحلة التكوين والتفاعل فى البوتقة الجغرافية والاجتماعية الجديده ، كما اتسمت بتعدد الجماعات العرقية . فكان هناك الهنود اى السكان الاصليين ، وهناك الافارقة الذين خضعوا للعبودية ، وهناك المستوطنون الاوربيين القدامى والجدد ، وهناك الطبقة الارستقراطية الاسبانية والبرتغالية الحاكمة . وبصفة عامة لم يكن الوعى الاجتماعى والسياسى قد تبلور فى تلك المجتمعات المتخلفة والمتصارعة والمفككة فى ظل سطوة الرجل الابيض من ابتزال ومن ثم لم يكن رد الفعل الشعبى لمحاولات السيطرة الامريكية واضحا او عاما ، بل ورحب الكثيرون من ابناء تلك المجتمعات بالنفوذ والحماية الامريكية لتنقذهم من براثن الاستعمار الاسبانى والبرتغالى الذى اتسم بالغلظة والقسوة حتى على المستوطنين من بنى صليرتهم ، ومثلهم فى ذلك مثل المستوطنين الامريكين الذين قاموا بالثورة ضد السلطات الانجليزية فى المستعمرات الثلاثة عشر بامريكا الشمالية حتى انتزعوا الاستقلال عام ١٧٧٦ وطردوا السلطة الانجليزية من بلادهم .

ثانيا : سياسة العصا الغليظة POLICY OF BIG STICK للرئيس يثودور روزفلت :-

اعلن الرئيس يتودور روزفلت عام ١٩٠٥ تلك المبدأ كاساس للعلاقة بين بلاده وامريكا اللاتينية وبررت تلك السياسة بانها التفسير العملى لمبدأ مونرو وفقا للمتغيرات الاستراتيجية انذاك ، وقد حاولت الولايات

اللاتينية الامريكية التى تنتمى الى مجتمعات العالم الثالث بمشكلاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

وصفوة القول ، ان هناك مجموعة من التناقضات متعددة الجوانب بين الولايات المتحدة وامريكا اللاتينية تؤدى بالضرورة الى تحديد طبيعة العلاقات بين الشمال والجنوب فى القارة الامريكية اى بين الولايات المتحدة واقطار امريكا اللاتينية التى لم يمض على قيامها اقل من قرنين فقط .

ومن ثم يمكن القول على ضوء ما سلف ايراده ان السياسة الخارجية الامريكية ازاء تلك الدول ، اتسمت دائما بالتسلط والسيطرة ، على اساس انها منطقة أمن حساسة بالنسبة الى الولايات المتحدة ، نتيجة لموقعها الجغرافى .

وهناك حقيقة كبرى هى ان هذا العامل الضاغط على شعوب اقطار امريكا اللاتينية عبر تاريخها كان له اثرا كبيرا فى تشكيل الحركات الوطنية والثورية ، بل وفى ردود الفعل الشعبية .

ويذهب بعض المحللين الى اكتشاف ظاهرة تكريس العداء من جانب تلك المجتمعات للولايات المتحدة الى الدرجة التى يلجأ فيها كلا من اليمين واليسار الى رفع الشعارات المضادة للولايات المتحدة لكسب الشارع السياسى ، واستغلال تلك التناقضات المتراكمة فى نفسية تلك الشعوب لاغراض سياسية .

تطور العلاقات بين الولايات المتحدة وامريكا اللاتينية واثارها الداخلية .

نعالج هذا التقرير من زاوية تطور العلاقات بين الولايات المتحدة واقطار امريكا اللاتينية من حيث كونها عامل خارجى ضاغط على تلك الشعوب سواء على مستوى النظم الحاكمة او مستوى الشارع ، ذلك العامل الذى كان له اثار عميقة ، بل ويمكن القول ان تاريخ تلك الشعوب اللاتينية يتاثر الى حد كبير وتتحدد تضاريسه ومعالمه واحداثه بالتاثير الامريكى المستمر بحكم الجوار الجغرافى .

ويمكن اجمال مراحل تلك التطورات بين الطرفين على النحو الاتى :-

اولا : مبدأ مونرو فى ٢ ديسمبر ١٨٢٣ MONROE DOCTRINE او مبدأ العزلة الامريكية وأثره على الاقطار اللاتينية :-

ينتسب هذا المبدأ باسم الرئيس الامريكى جيمس مونرو الذى بعث به الى الكونجرس . ومفاد هذا المبدأ ان الولايات المتحدة الامريكية تحذر الدول الاوربية من مغبة التدخل باى شكل فى اقطار نصف الكرة الغربى ، وانها مستعدة لحماية هذا التحذير ضد اية دولة اوربية تحاول فرض سيطرتها على اى جزء من تلك المنطقة .

وبذلك كشفت السياسة الخارجية الامريكية بعد اربعة وثلاثين عاما فقط من قيام الدولة الفيدرالية الكبرى عن الاستراتيجية الامريكية ومقتضياتها ازاء امريكا اللاتينية .

ويعتبر هذا الاعلان التمهيد العملى نحو امتداد النفوذ الامريكى نحو الجنوب ، بحسبان ان هذا الاعلان من شانه اغلاق الباب امام الدول الاوربية للولوج الى امريكا اللاتينية ، الذى يعتبر بالضرورة وفى نفس الوقت فتح هذا الباب على مصراعية امام الجار القوى الشمالى ، وذلك لتامين حدود الجنوبية والتوسع الاقليمى ، واستغلال الموارد الطبيعية فى تلك القارة البكر وفرض الوصاية عليها ، وربطها بعجلة المصالح الحيوية والاستراتجية الامريكية .

ولم تلبث الولايات المتحدة ان وسعت رقعتها الاقليمية جنوبا بضم تكساس ونيو مكسيكو وكاليفورنيا وفلوريدا الشرقية فى القرن التاسع عشر ، وقامت بحفر قناة بناما عام ١٩٠٣ لتدعيم الروابط والمواصلات البحرية بين سواحلها الشرقية والغربية . كما حاربت اسبانيا عام ١٨٩٨ ونجحت فى اقصائها عن البحر الكاريبى وكوبا وبورتوريكو واحتلال تلك المناطق الحيوية لتأمين طرق الاقتراب البحرية الجنوبية إليها .

وغنى عن البيان ، فان تلك الفترة اتسمت بتفكك المجتمعات الامريكية اللاتينية التى كانت مازالت فى مرحلة التكوين والتفاعل فى البوتقة الجغرافية والاجتماعية الجديده ، كما اتسمت بتعدد الجماعات العرقية . فكان هناك الهنود اى السكان الاصليين ، وهناك الافارقة الذين خضعوا للعبودية ، وهناك المستوطنون الاوربيين القدامى والجدد ، وهناك الطبقة الارستقراطية الاسبانية والبرتغالية الحاكمة . وبصفة عامة لم يكن الوعى الاجتماعى والسياسى قد تبلور فى تلك المجتمعات المتخلفة والمتصارعة والمفككة فى ظل سطوة الرجل الابيض من ابتزال ومن ثم لم يكن رد الفعل الشعبى لمحاولات السيطرة الامريكية واضحا او عاما ، بل ورحب الكثيرون من ابناء تلك المجتمعات بالنفوذ والحماية الامريكية لتنقذهم من براثن الاستعمار الاسبانى والبرتغالى الذى اتسم بالغلظة والقسوة حتى على المستوطنين من بنى صلبتهم ، ومثلهم فى ذلك مثل المستوطنين الامريكين الذين قاموا بالثورة ضد السلطات الانجليزية فى المستعمرات الثلاثة عشر بامريكا الشمالية حتى انتزعوا الاستقلال عام ١٧٧٦ وطردوا السلطة الانجليزية من بلادهم .

ثانيا : سياسة العصا الغليظة POLICY OF BIG STICK للرئيس يتودور روزفلت :-

اعلن الرئيس يتودور روزفلت عام ١٩٠٥ تلك المبدأ كاساس للعلاقة بين بلاده وامريكا اللاتينية وبررت تلك السياسة بانها التفسير العملى لمبدأ مونرو وفقا للمتغيرات الاستراتيجية انذاك ، وقد حاولت الولايات

المتحدة تدعيم تلك السياسة بشعارات ذات محتوى قومى امريكى لاثارة شعور الانتماء الى القارة الواحدة ، مثل شعار « امريكا للامريكيين » ، وارفعوا ايديكم عن العالم الامريكى » ، وكما هو واضح فان مضمونى تلك الشعارات كانت موجه الى الاقطار والشعوب الاوربية التى كانت تبحث عن الموارد الاولية فى القارة الجديدة .

ومحوى سياسة العصا الغليظة ، أن مقتضيات الاستراتيجية الامريكية والمصالح الحيوية لكل اقطار العالم الغربى تبرر حق الولايات المتحدة فى ممارسة دور الشرطى فى امريكا اللاتينية .. وما يترتب على ذلك من مراقبة سلوكيات شعوبها ، والتدخل بقواتها مباشرة فى اى منطقة لقمع اى تمرد او أخلال بالنظام ، ولذلك اطلق على تلك السياسة العصا الغليظة اى استخدام الولايات المتحدة القوة الرادعة والبطش التام لمواجهة أى موقف تعتقد انه يمس النظام فى امريكا اللاتينية ، وكأن تلك الاقطار تخضع للسيادة الامريكية او أحدى ولاياتها .

ولم تلبث ان نفذت الولايات المتحدة تلك السياسة عندما تدخلت بقواتها المسلحة فى بعض اقطار امريكا الوسطى واحتلالها وفرض الرقابة المالية والادارية على حكوماتها ، مثل كوبا ونيكارجوا والدومنيكان وبناما وهايتى . واستتبع ذلك تدفق الاستثمارات الامريكية على تلك الاقطار اللاتينية فى امريكا الجنوبية والوسطى خلال النصف الاول من القرن العشرين ، للاستئثار بالموارد الاولية المتنوعة كالنحاس والنفط والحديد والمعادن الأخرى ، وكذلك المحاصيل والفواكه الاستوائية كالموز والبن وغيرها خاصة فى امريكا الوسطى

وظل هذا المبدأ يحكم السياسة الخارجية الامريكية ازاء اقطار امريكا اللاتينية ، ودلالة ذلك اعلان كيلوج وزير الخارجية الامريكى عام ١٩٢٨ ان مبدا مونرو يعنى بالنسبة لبلاده حق الدفاع الشرعى عن النفس ، الذى يترتب عليه حق التدخل فى نصف الكرة الغربى بالاسلوب الملائم لتحقيق هذا الهدف .

وتغطى تلك المرحلة الثلث الاول من القرن العشرين ، وهى الفترة التى بدأت فيها مجتمعات امريكا اللاتينية تستكمل مقومات تحالفها ووحدتها الوطنية داخل حدودها الجغرافية التى رسمتها السلطات الاستعمارية الاسبانية والبرتغالية ، وظهرت الروابط بين الناس والاقليم السياسى ، وبعبارة اخرى ظهر الانتماء بين انسان امريكا اللاتينية ودولته ، وبدات الطبقات الاجتماعية والنقابات والمؤسسات السياسية تنمو وتبرز على سطح الاحداث الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . وقد ساهمت الحرب العالمية الاولى فى تنمية الوعى السياسى فى المجتمعات المتخلفة ، اضافة الى آثار الثورة الصناعية الثانية ، وثورة المواصلات والاتصالات وأنتشار التعليم العام والجامعات .

ومفاد القول ان تلك الفترة شهدت بداية النضوج الاجتماعى والسياسى ، وميلاد المؤسسات السياسية والدستورية والاحزاب السياسية والنقابات التى مهدت لظهور الحركات الوطنية والثورية فى الفترة اللاحقة كما سنرى فى المتن .

ثالثا : سياسة حسن الجوار Good Neiqbor Policy

اعلن تلك السياسة الرئيس فرانكلين روزفلت عام ١٩٣٤ ، وابدالها محل سياسة العصا الغليظة - بهدف تحسين علاقات الولايات المتحدة باقطار امريكا اللاتينية لتلائم تطور الوعى الاجتماعى والسياسى ، ولتفادى الصدام مع تلك الشعوب التى استاءت من اساليب السيطرة والبطش التى مارستها الولايات المتحدة ضدها منذ قرن مضى

وتستند فكرة سياسة حسن الجوار التى اتبعها الرئيس روزفلت على اساس اقامة جبهة استراتچية جماعية تضم اقطار نصف الكرة الغربى اى الاقطار اللاتينية لمواجهة الاخطار المشتركة الاوربية والحارقة بصفة عامة ، ولابعاد نفوذ المانيا النازية عن بعض جمهوريات امريكا الجنوبية مثل الارجنتين وشيلى والبرازيل ، والعمل على تنمية مقومات الوحدة الامريكية لجميع دول القارة او العالم الجديد بزعامة الولايات المتحدة ، وقد قام الرئيس روزفلت بسحب القوات الامريكية من امريكا الوسطى ، وقدم القروض المالية والمساعدات الاقتصادية والعسكرية لبعض اقطار امريكا اللاتينية لمواجهة تهديدات دول المحور خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) . ولتحسين سمعة بلاده لدى الراى العام اللاتينى .

وقد أثمرت تلك السياسة عام ١٩٣٨ فى ذلك الاتفاق بين غالبية اقطار امريكا اللاتينية فى ليما على ضرورة التشاور بينهما فى حالة حدوث اى اعتداء او غزو او تهديد لامن احداها لاتخاذ الاجراءات الجماعية لصد العدوان ، وقد مهد هذا الاتفاق الى اعلان مبدأ الامن الجماعى بين دول امريكا اللاتينية عام ١٩٤٥ فى مؤتمر مكسيكو سيتى

ويمكن القول ان تلك الفترة شهدت تحسن العلاقات بين الولايات المتحد واقطار امريكا اللاتينية على الصعيد الرسمى ، بسبب وجود الخطر المشترك خلال الحرب العالمية الثانية ، وأنشغال العالم بتلك الحرب الضروس

رابعا : العلاقة بين الولايات المتحد ودول امريكا اللاتينية بعد الحرب العالمية الثانية :-

(١) معاهدة ريو Rio Pact

كان العالم فى حاجة ماسة الى وضع نظام جديد للأمن الجماعى الدولى للحيلولة دون قيام حرب دولية جديدة . ولما كان الاستقطاب الدولى قد اصبح بين العالم الاشتراكى والعالم الراسمالى اى بين الاتحاد السوفيتى والاقطار المرتبطة به ايدلوچيا والولايات المتحدة ودول غرب اوربا والاقطار المرتبطة بها ، لذلك سارعت الولايات المتحدة لادخال امريكا اللاتينية فى نظام للامن يرتبط باستراتچيتها . الدولية . وقد وقعت فى ديو دى جانيرو عام ١٩٤٧ معاهدة RIO ، ضمت الولايات المتحدة والارجنتين وبوليفيا والبرازيل وشيلى وكولومبيا وكوستاريكا وكوبا والدومنيكان واكوادور والسلفادور وجواتيمالا وهايتى وهندوراس والمكسيك ونيكارجوا وباما واراجواى وبيرو واورجواى وفنزويلا والولايات المتحدة .

وقد حددت تلك المعاهدة النطاق الجغرافى لمجال تنفيذ بنودها لتكون من المنطقة الممتدة من القطب الشمالى الى القطب الجنوبى التى تقع القارة الامريكية بينهما ، وكانت تلك المعاهدة النموذج الذى قام على اساسه حلف منظمة شمال الاطلنطى NATO بعد ذلك .

وكانت الولايات المتحدة قد وعدت دول امريكا اللاتينية بالمساعدات العسكرية والمالية والاقتصادية فى اطار التحالف العسكرى والتعاون السياسى ، والمساهمة فى برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية الامر الذى دفع حكومات امريكا اللاتينية الى توقيع معاهدة ريو .

(٢) منظمة الدول الامريكية The orga nizati on of american States O.A.S

مهدت اتفاقية RIO عام ١٩٤٧ الى انشاء منظمة الدول الامريكية عام ١٩٤٨ ، التى ضمت دول امريكا اللاتينية والولايات المتحدة ، كمنظمة اقليمية لاقطار القارة الامريكية تهدف للتعاون الاقتصادى والاجتماعى والسياسى . وبذلك استطاعت الولايات المتحدة ان تحكم حزام الأمن حول امريكا اللاتينية من خلال هذا التحالف العسكرى والتعاون متعدد الجوانب للحيلولة دون امتداد الفكر الشيوعى والنفوذ السوفيتى الى امريكا اللاتينية اقرب المناطق الجغرافية الى اقليمها السياسى .

ورغم تلك الاتفاقية الاقليمية التى نصت على الامن الجماعى ، وقيام منظمة الدول الامريكية ، فان التناقضات بين مصالح الطرفين كانت تتعاظم ، لان الولايات المتحدة كانت تفسر مصالح وأمن القارة الامريكية على ضوء مقتضيات الاستراتچية الامريكية الدولية وتناقضها مع الاستراتچية السوفيتية بحكم اللزوم .

اضافة الى ان تغلغل الاستثمارات الامريكية والنفوذ الراسمالى فى امريكا اللاتينية ادى الى ارتباط اقتصاديات تلك الاقطار اللاتينية بالاقتصاد الامريكى العملاق والى التبعية الاقتصادية بطبيعة الحال التى زاد فى وطاتها قرب المسافة والتجاور الجغرافى بين اقوى دولة فى العالم وتلك الدول النامية الصغيرة .

وقد شهدت تلك الفترة وحتى قيام الثورة الكوبية عام ١٩٥٩ نضوج الوعى الاجتماعى والسياسى ، ونمو المؤسسات السياسية والنقابية والاجتماعية ، وظهور الوعى الطبقى والطبقات الاجتماعية ، فكانت هناك الطبقة الاقطاعية والبورجوازية التى ارتبطت بالنفوذ الامريكى ، والمصالح الامريكية بطبيعة الحال ، والطبقة الكادحة من العمال والفلاحين ، والبورجوازية الصغيرة ، وصاحب ذلك ظهور الاحزاب الماركسية واليمينية والفاشية وغيرها . وتفسير ذلك ان الحرب العالمية الثانية ساهمت فى تنمية الوعى السياسى فى دول العالم بصفة عامة ، خاصة فى المجتمعات المتخلفة ، اضافة الى تقدم وسائل المواصلات والاتصالات ، والتكنولوچيا ، وتقدم وسائل الاعلام والنشر والصحافة ، والتوسع فى التعليم العام والجامعات وايفاد البعثات العلمية الى الدول المتقدمة خاصة الى الولايات المتحدة وغرب اوربا

تلك التطورات الاجتماعية دعت جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة عام ١٩٥٤ الى تحرير موافقة الدول الاعضاء فى منظمة الدول الامريكية المنعقدة فى المؤتمر العاشر على الخطة الامريكية لمكافحة الشيوعية الدولية والنفوذ السوفيتى فى امريكا اللاتينية ، وكانت تلك الخطة دليلا على انزعاج السلطات الامريكية من تعاظم التطور السياسى والاجتماعى فى تلك المنطقة فى ظل تعاظم الحرب الباردة بين القوتين الاعظم آنذاك .

خامسا : العلاقات بين الولايات المتحدة وامريكا اللاتينية بعد نجاح ثورة كاسترو عام ١٩٥٩ : نجح فيدل كاسترو فى قيادة الثورة الكوبية والاستيلاء على السلطة السياسية واسقاط النظام القاسى بقيادة باتستاه وقد اسقط فى يد الولايات المتحدة عندما اعلن الرئيس الكوبى عن تأسيس الحزب الشيوعى الكوبى واتباع الايدلوجية الماركسية اللينينية لاحداث التغيير الاجتماعى والاقتصادى والسياسى ، والارتباط بالاتحاد السوفيتى الذى أمد كوبا بالمساعدات الاقتصادية والعسكرية والخبراء لتدعيم صمود النظام الثورى الجديد .

ويعتبر تولى سلطة ماركسية فى كوبا التى لاتبعد عن فلوريدا اكثر من ستين ميلا ، صدمة قاسية وثغرة عميقة فى الاستراتيجية الامريكية ، التى دأبت منذ نهاية

الحرب العالمية الثانية على اقامة نطاق الاحلاف العسكرية حول الرقعة الارضمية للاتحاد السوفيتى وشرق اوربا ، واقامة خطوط الدفاع عن الولايات المتحدة فى اماكن بعيدة مثل تركيا ، ثم بعد ذلك تفاجىء بتولى حزب شيوعى للسلطة فى اقرب جزيرة من جزر البحر الكاريبى الى الحدود الامريكية ، اضافة الى ماسببه ذلك الحدث من فزع للاوساط الراسمالية الامريكية والنظم العسكرية والفاشية فى امريكا اللاتينية . وقد تمثل رد الفعل الامريكى على ثورة كوبا فى الاجراءات الأتية :

(١) قطع العلاقات الديبلوماسية مع كوبا عام ١٩٦١ ، كما قامت ببذل مساعيها حتى طردت كوبا من منظمة الدول الامريكية فى ١٩٦٢/١/٣١ ، تمهيدا لعزلها سياسيا داخل حدود اقليمها الجذرى

(٢) فرض الحصار الاقتصادى وايقاف الاستيراد لمحصول السكر الوحيد الذى تعتمد عليه كوبا وحتى الدول اللاتينية على اتباع نفس الحصار حتى يمكن انحسار النظام الجديد

(٣) تعاظم رد الفعل عام ١٩٦١ عندما قامت الولايات المتحدة بمساعدة اللاجئين الكوبيين على غزو كوبا بالطائرات والسفن والتى عرفت بعملية خليج الخنازير ، والتى انتهت بالفشل .

(٤) كانت الولايات المتحدة تصطدم بالاتحاد السوفيتى فى خريف ١٩٦٢ فى البحر الكاريبى ، عندما فرضت الحصار البحرى على كوبا ومنع القطع البحرية السوفيتية من الملاحة الدولية فى تلك المنطقة ، بسبب اكتشاف الطائرات الامريكية وجود قواعد للصواريخ السوفيتية فى كوبا ، وقد تمت تسوية تلك المسألة الخطيرة بين كنيدى وخروشوف بسحب الصواريخ السوفيتية ، وتفادى حدوث صدام نووى بين العملاقين كان من الممكن ان يؤدى الى تدمير العالم .

(٥) اعلان الولايات المتحدة عن برنامج التحالف من اجل التقدم Alliance for progress عام ١٩٦١ ، الذى وافقت عليه دول امريكا اللاتينية عدا كوبا بطبيعة الحال . وقد تضمن هذا البرنامج تقديم مساعدات اقتصادية ضخمة لتمويل برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية للقضاء على التخلف ، وايجاد المناخ الملائم المضاد لانتشار الفكر الشيوعى ، وكانت تلك المساعدات تعنى تغلغل النفوذ الامريكى فى تلك المجتمعات على اساس مبدأ الرقابة وراء الدولار والمساعدات .

بيد ان تلك المساعدات لم تحقق الهدف منها ، فلم تسهم فى دفع عجلة التنمية بالسرعة اللازمة ، لان أبعاد المسئولين فى النظم الحاكم وبطانتهم كانت تستولى لنفسها على جزء غير قليل من تلك المساعدات ، علاوة على مناخ الاضطراب السياسى الذى يتعزز معه نجاح تلك البرامج .

واثناء ذلك تحولت كوبا الى مركز اشعاع ايدلوجى للحركات الوطنية و التقدمية فى امريكا اللاتينية ، وصار النموذج الكوبى مثيرا للاعجاب والتقليد فى تلك المجتمعات ، ولم تلبث الثورة الكوبية ان أوفدت جيفارا لقيادة الحركات الثورية فى امريكا الجنوبية ، الذى استطاع تكوين خمسين حركة تقدمية فى تلك الاقطار ، والذى ضحى بحياته فى احراش بوليفيا ثمنا لتلك المهمة واصبح جيفارا منظرا لفكر اليسار الجديد او الحركة الجيفارية ، التى انتشر بين جماعات غير قليلة من شباب امريكا اللاتينية ، والتى اقلقت النظم الحاكمة والاوساط الراسمالية والمصالح الامريكية .

وازاء تعاظم القوى الثورية التى وقفت كوبا وراءها بالمساعدات المادية والمعنوية ، وخشية الولايات المتحدة سقوط اقطار امريكا اللاتينية واحدة بعد الاخرى فى يد الشيوعية الدولية ، اقلعت عن سياسة حسن الجوار الذى كان فرانكلين روز فلت قد اتبعها ، وعادت الى مبدأ التدخل فى الشئون الداخلية لتلك الاقطار بالشكل الملائم بموجب القرار الذى اصدره الكونجرس عام ١٩٦٥ والذى يخول الحكومة الامريكية الحق فى التدخل بالوسيلة المناسبة فى امريكا اللاتينية لمواجهة الخطر الشيوعى ، وبذلك عادت الولايات المتحدة الى سياسة العصا الغليظة مرة أخرى وفقا لمصالحها الاستراتيجية التى هددتها تنامى الحركات الثورية من انصار اليسار الجديد او الجيفارى . وقد شهدت تلك الفترة تردى برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتفاقم الازمة الاقتصادية فى غالبية اقطار امريكا اللاتينية ، واتساع قاعدة الطبقة الكادحة والبورجوازية الصغيرة التى زادت معاناتها .

ولقد تعاظمت موجه المد الثورى فى امريكا اللاتينية بوصول الدكتور الليندى الى السلطة السياسية فى شيلى فى اطار الجبهة الشعبية ، ومن خلال الطرق الدستورية السلمية فى الانتخابات ، وكانت تلك التجربة من التجارب الفريدة والمثيرة معا فى تاريخ الاشتراكية العلمية ، من حيث الوصول الى السلطة السياسية بالاسلوب البرلمانى التقليدى ، وطرح الفكر الماركسى اللينبى كنهج للتغير الاجتماعى والاقتصادى ، وبتنفيذ ذلك بواسطة التشريعات التى يصدرها البرلمان . ولم يلبث الليندى (الماركسى) ان ذهب الى تاميم مناجم النحاس التى تبلغ الاستثمارات الامريكية بها حوالى مليار دولار ، بيد ان تلك التجربة لم تستمر طويلا عندما اطاح بها انقلاب عسكرى عام ١٩٧٣ ، تدل اغلب الشواهد على وقوف الولايات المتحدة خلفه ، والذى مازال يحكم شيلى للآن ،وينتهك حقوق الانسان

باستمرار وهكذا شهدت تلك المرحلة نموذج كوبا الذى وصلتِ فيه الثورة الاشتراكية الى السلطة السياسية بالقوة المسلحة ، ونموذج شيلى الذى وصلت فيه العناصر الماركسية الى السلطة بالاساليب السلمية التقليدية ، والذى لم يستمر الا بضع سنوات .

سادسا : العلاقات بين الولايات المتحدة وامريكا اللاتينية منذ نهاية السبعينات حتى الآن :

اعادت السياسة الخارجية الامريكية اساليب تعاملها مع اقطار امريكا اللاتينية منذ نهاية السبعينات لتتناسب مع المتغيرات الاجتماعية التى حدثت فى تلك المجتمعات السياسية ابان الثورة الكوبية ، وكانت اعادة النظر هذه خلال فترة ولاية الرئيس نيكسون ، الذى عانت بلاده من آثار حرب فيتنام ، ونبذ الرأى العام الامريكى لمسألة التدخل المباشر فى الشئون الداخلية للشعوب الاخرى التى تتكبد الخزانة الامريكية ثمنها غاليا من أموال دافعى الضرائب ، اضافة الى الخسائر فى الارواح والتضخم الاقتصادى .

وقد تمثلت الاستراتيجية الامريكية الجديدة لمعالجة مسائل دول امريكا اللاتينية فى الخطوط العريضة الآتية :

(١) استغلال التناقضات التى ظهرت بين فصائل الحركة الوطنية والثورية ، خاصة ذلك التناقض بين الاحزاب الشيوعية التقليدية وقوى اليسار الجديد التى اقامها جيفارا والتى تؤمن بالثورة واعمال العنف المستمرة بصيغة حرب العصابات ، اذ تتهمها الاحزاب الشيوعية بالطفولة الفكرية .

(٢) استخدام اسلوب حرب عصابات يمينية لمقاومة العصابات اليسارية ، مثل فرقة الموت فى البرازيل ، والقوات المضادة لحرب العصابات فى كولومبيا ، وعصابة اليد البيضاء فى جواتيمالا ، وتلك العصابات اليمينية مجهزة باحدث الاسلحة ومدربة على قتال المدن ، وترتبط بالمخابرات الامريكية فى اغلب الاحوال . وهدفها الحفاظ على النظم الحاكمه ، ومقاومة الجماعات اليسارية والمتمردة التى تعمل على قلب النظم السياسية فى امريكا اللاتينية ويشهد مسرح الاحداث فى تلك البلدان اساليب انتقام رهيبة بين اليمين واليسار تتبدى فى المذابح الجماعية وخطف الرهائن والطائرات والاغتيالات السياسية واعمال العنف الاخرى ، والتى تمثل اشنع انتهاك لحقوق الانسان فى التاريخ خاصة فى امريكا الوسطى وشيلى ..

(٣) تفادى المواجهة المباشرة واستخدام الاسلوب غير المباشر عن طريق العناصر الوطنية القادرة على قيادة الجماهير والتأثير فيها ، والعمل على ايجاد علاقات متينة بالمؤسسات العسكرية ، وتمكينها من التوصل الى سلطة الدولة من خلال الانقلابات العسكرية ، للحفاظ على النظام الاجتماعى ، وتحقيق اهداف الاستراتيجية الامريكية فى عدم تمكين القوى الثورية اليسارية من السلطة السياسية . وقد صارت تلك الحالة ظاهرة سياسية متكررة وعادية فى امريكا اللاتينية ، اى ظاهرة الانقلابات العسكرية التى تكون الولايات المتحدة خلفها فى اغلب الاحوال . ولا شك ان الولايات المتحدة تفضل التعامل مع حاكم قوى قادر على اصدار القرار السياسى عن التعامل مع عدة مؤسسات تنفيذية وتشريعية وحزبية فى امريكا اللاتينية ، تمشيا مع سرعة حسم الامور بما يخدم المصالح الامريكية، ومن ثم ، فيمكن القول ان السواد الاعظم من اقطار امريكا اللاتينية تحكم الان بواسطة المؤسسات العسكرية التى وصلت الى السلطة من خلال الانقلابات العسكرية ، وادى ذلك بالضرورة الى تنامى قوة القوات المسلحة وضباطها على حساب القوى الشعبية بمختلف فصائلها التى واجهت تحديا كبيرا تمثل فى المؤسسة العسكرية التى مارست أعمال القمع ضدها ، والتى تفتقر الى الثقافة الوطنية والوعى السياسى والاجتماعى بحكم تربيتها المغلقة فى المعسكرات .

(٤) تفكر الادارة الامريكية برئاسة ريجان فى تقديم مشروع مارشال مصغر لاقطار امريكا اللاتينية لانقاذ اقتصادیات شعوبها المتردية ، واعادة دفع برامج التنمية فيها لمواجهة المد الشيوعى فى المستقبل . ولكن هل يتكرر ماحدث بالنسبة لجدوى المساعدات الاقتصادية الامريكية فى ظل برنامج التحالف من اجل التقدم ؟ وهل يمكن الاعتماد على النظم العسكرية الدكتاتورية فى قيادة برامج التنمية والتخفيف من وطأة الازمة الاقتصادية والتخلف الاجتماعى ؟

وثمة ظاهرة ملحوظة تحكم الاوضاع فى امريكا اللاتينية ، وهى اتساع وضراوة اعمال العنف ، خاصة فى امريكا الوسطى التى صارت حبلى بالتوتر المستمر والانفجارات المتواصلة وبالاضطراب السياسى . ورغم تحسن العلاقات بين الولايات المتحدة وكوبا فى عهد كارتر الذى قبل بمعطيات الأمر الواقع ، وحاول ايجاد صيغ من الحوار مع فيدل كاسترو ، رغم ذلك فان العلاقات بينهما لاتلبث ان تدهورت بسبب المساعدات الكوبيه للحركات الثورية اللاتينية ، خاصة لثوار الساندنيستا الذين نجحوا فى الاطاحة بنظام الدكتاتور ساموزا فى نيكاراجوا العام الماضى ، وكذلك للحركة الثورية اليسارية فى جواتيمالا ، وهندوارس ، وفى السلفادور . وحاليا تمد الولايات المتحدة حكومات تلك الدول ليس فقط بالسلاح والمعدات العسكرية والتكنولوجيا السياسية ، ولكن كذلك بالخبراء العسكرين والمدنيين

وتذهب الديبلوماسية الامريكية الى تكييف اساليبها فى التعامل مع تلك المجتمعات السياسية ومع معطيات

الفكر السياسى السائد القادر على استيعاب الشارع السياسى ، الامر الذى تتفادى معه التعامل او التنسيق مع اليمين الرجعي او التقليدى الذى كاد يفقد جذوره الشعبية ومؤسساته السياسية نتيجة للتطور السياسى والاجتماعى والالتجاء للتعامل والتنسيق مع البوروجوازية الصغيرة والعناصر الوطنية الشابة الصاعدة.سواء فى المؤسسات العسكرية او المدنية كما ان هناك ثمة ظاهرة أخرى فى مجتمعات امريكا اللاتينية وهى انضمام رجال الكنيسة الشبان الى الحركة الوطنية ،وتأييدهم للمعتقلين انصار القوى اليسارية فى مواجهة عمليات التنكيل والقمع خاصة فى شيلى والبرازيل وارجواى والارجنتين والسلفادور وجواتيمالا وهندوراس ، الامر الذى ادى الى نقمة اليمين ونظم الحكم عليهم وشن حملة اعلامية ضد الكنيسة وتدخل رهبانها فى العمل السياسى .

ومن زاوية اخرى فهناك ظاهرة أخرى تجتاج امريكا اللاتينية واتوقع ان تفرض نفسها خلال السنوات القادمة ، وهى تيار انصار الوحدة السياسية بين تلك الاقطار لمواجهة الولايات المتحدة كعملاق اتحادى فى الشمال يتكون من خمسين ولاية او وحدة سياسية ، وعلى أمل احداث التوازن السياسى والاستراتيجى بين شمال القارة وجنوبها . وهذا التيار القومى تحاول الولايات المتحدة ان توسع مجاله ليشمل كل اقطار الامريكتين ، ولكن روح الحساسية ضد نفوذ وهيمنة الولايات المتحدة على امريكا اللاتينية بحكم ، استراتيجيتها الدولية يضعف من المجهودات الامريكية ، وحصر التيار القومى او الفكر الوحدوى بين الاقطار اللاتينية الناطقة باللغة الاسبانية او اللغة البرتغالية ، والتى تجمعها المقومات المشتركة المتعددة كاللغة والثقافة والعادات والتقاليد والتاريخ المشترك والمصالح والامانى الواحدة .

ويتناقض هذا التيار القومى بالتيار اليسارى الماركسى سواء التقليدى او الجديد ، الذى يغلب مسألة الصراع الطبقى بين الطبقتين البورجوازية والكادحة عن مسألة التناقض بين الوحدة والتجزئة ، ويدين هذا التيار القومى على أنه يرقص على طبول الامبريالية ، ويؤدى الى تجميد او تحجيم الثورة الشعبية . واعتقد ان المستقبل قد يحمل بين ثنياه ظهور تيار قومي تقدمى كحل وسط للتناقض بين التيارين القومى واليسارى .

ويعبر التيار الوحدوى عن نشاطه فى بعض صور التعاون والتنسيق بين بعض اقطار امريكا اللاتينية مثل رابطة امريكا اللاتينية للتجارة الحرة ، والسوق المشتركة لامريكا الوسطى واعلان جيانا Guyana عام ١٩٧٥ بين كوستاريكا والسلفادور وجواتيمالا وهندوراس ونيكارجوا وبناما وفنزويلا الذى تضمن التعاون الاقتصادى والاجتماعى والسياسى بين تلك الاقطار .

وهناك من يفسر موجه الاضطرابات المتواصلة واعمال العنف الوحشية التى تسود تلك الاقطار ، بعوامل التخلف الاقتصادى والاجتماعى المتأصلة فى تلك المجتمعات ، وفشل النظم الدكتاتورية العسكرية الحاكمه فى ايجاد حلول جذرية لتلك الظاهرة ، وقصورها عن استخراج الطاقات الكامنة وتفجيرها ، والتحرر من التبعية الاقتصادية والسياسية للعملاق الامريكى .

واخيرا وعلى ضوء ماسبق ايراده من تطورات ومتغيرات تظل امريكا اللاتينية فى مفترق الطرق .. تبحث عن الاستقرار السياسى والتنمية الاقتصادية والاجتماعية للخروج من مشكلاتها المزمنة ..

ومن ناحية اخرى سيظل العامل الضاغط الامريكى قائما ومتصاعدا فى المستقبل ، للحيلوله دون امتداد النفوذ والوجود السوفيتى الى امريكا اللاتينية ، واستعداد الاستراتيجية الامريكية للمواجهة عند اللزوم لتأمين تلك المنطقة .

فهل يتكرس الامر الواقع وتستمر دورات الانقلابات العسكرية فى اطار المصالح الامريكية ؟

وهل يتعاظم الدورالامريكى فى امريكا اللاتينية لتشديد القبضة على قوى التغيير الاجتماعى وترويض العناصر الوطنية ؟

وهل تتعاظم الحركات الوطنية فى مواجهة النظم العسكرية الفاشية الحاكمة وفى مواجهة النفوذ الامريكى فى نفس الوقت ، ام يكون الامر مرحليا ؟

لاشك ان تلك الاستفسارات مطروحة امام الباحث والمراقب للتطور السياسى والاجتماعى لدول امريكا اللاتينية التى قد تكون حبلى بالمفاجآت فى المستقبل القريب . □

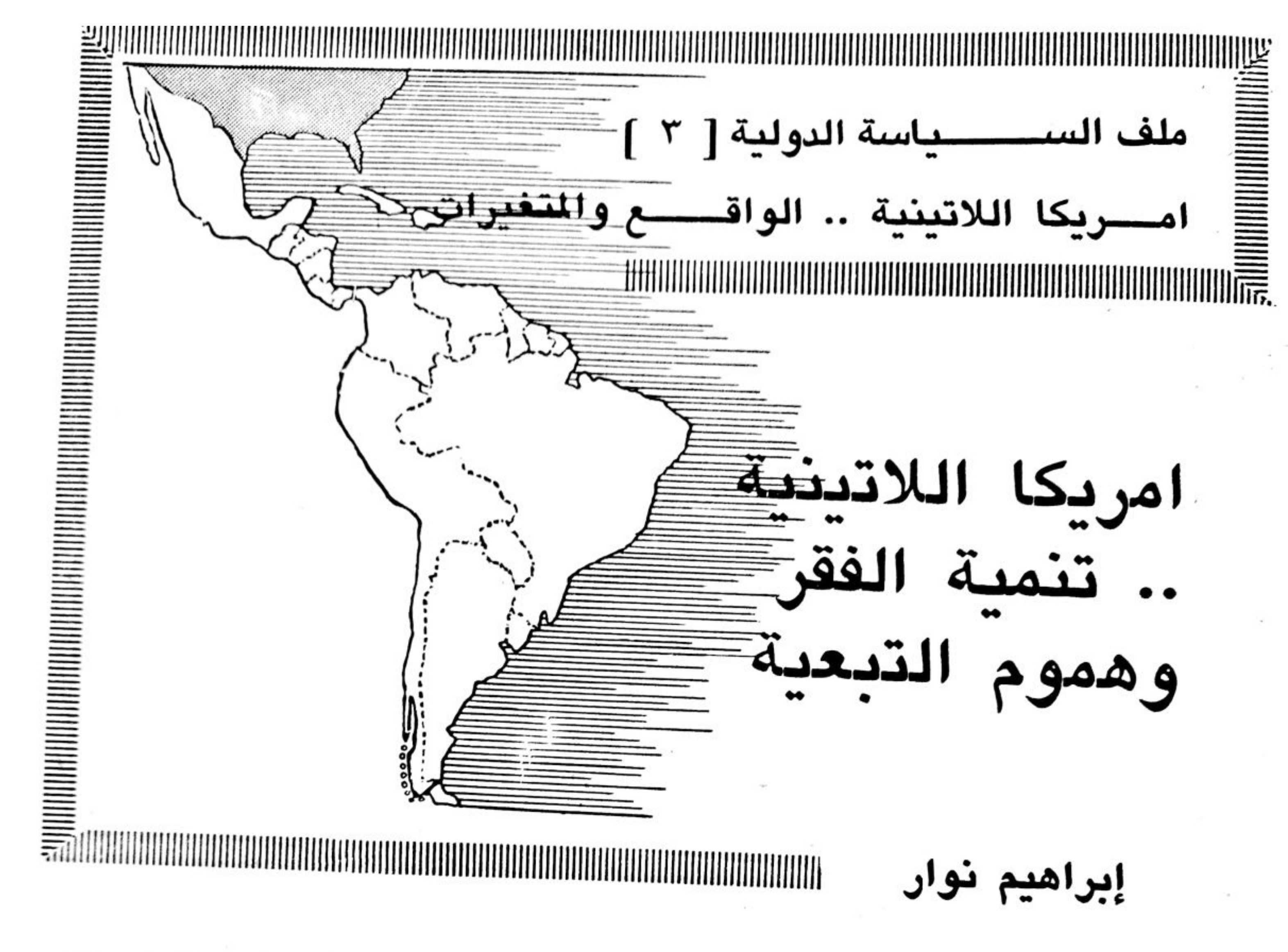
الاوضاع السياسية فى دول أمريكا اللاتينية

نظام الحكم	الاحزاب
١ ـ إكوادور : تحيا مرحلة مابعد الانقلاب العسكرى الذى حدث فى فراير ١٩٧٢ على يد الجنرال جيسير مورويبرجزلارا ، الذى اعلن عن برنامج وطنى وعسكرى وثورى	اهم الاحزاب : حزب العمل الوطنى الثورى الاكوادورى (خورجى كريسبوا تورال) الحزب المحافظ (رفائيل ارميجوس) الاحزاب الاخرى : الحزب المحافظ التقدمى (خوليو سيزار تروخيللو) الحزب الاشتراكى المسيحى (كاميليو يونس امزيكس ، إمون فيبرس كوربير وانطونيو فاللى ماتا) ـ تحالف المؤسسات الديموقراطية (اوتوارروزيمانا جوميز) الحزب الديمقراطى المسيحى (اورسوالدو هوارتادو) ـ الحزب الليبرالى الراديكالى (اجناسيو هيدالجوفيللا فرتشنسيد) ـ الحزب الوطنى الثورى (كارلوس خوليو اروسيمينا) ـ الحزب الوطنى فيلا سكيستا (خوان كارلوس فايبوتى) ـ جبهة اكفاريستا الراديكالية ـ تكتل القوى الشعبية (أسو بوكاران) ـ حزب العمل الشعبى الثورى (خوريه هانامويسى) حزب اليسار الديمقراطى (رودينجوبورخا وخورجى وشنطن شيفا للوس) ـ الجبهة الاشتراكية التقدمية (خوريه كورسينوس كاربيناس) الحزب الاشتراكى الاكوادورى (فابيان خاراميللو) ـ جبهة اليسار المؤسسة .
٢ ـ البرازيل : كانت مستعمرة برتغالية حصلت على استقلالها فى ١٨١٥ ، وعرفت سلسلة من الانقلابات منذ ان تحولت من نظام ملكى الى جمهورى فى ١٨٨٩ وفى ١٥ مارس ١٩٧٩ اختير خواو باتسينا فيجويريدو رئيسا لمدة ست سنوات .	اهم الاحزاب : تحالف التجديد الوطنى (خوزى سارتى) احزاب اخرى : الحركة الديموقراطية البرازيلية (اوليس جويمارامس) ـ حزب العمل البرازيلى (ليونيل داموبرا بريزولا) ـ حزب العمال (لويس الباسو داسيلفا) ـ الحزب الشيوعى البرازيلى (لويس كارلوس بريستس) ـ الحزب الشيوعى البرازيلى (ديو جينوس دى أرودا كامارا ، نياتورابلو)
٣ ـ تيريندار : وتوباكو حصلت على استقلالها من بريطانيا سنة ١٩٦٢ واصبحت عضوا داخل الكومونويلث ، ومنذ الانتخابات التى جرت فى ١٩٧٦ برزت الجبهة المتحدة للعمل فى شكل التنظيم السياسى المعارض الاول	اهم الاحزاب: الحركة الوطنية الشعبية . حزب حكومى (اريك وليمز) ـ الجبهة المتحدة للعمل وتشكل المعارضة (باسيوباندای ورفيقى شاه) احزاب اخرى : كونجرس العمل الديموقراطى (ريموند روتبسون) ـ الحزب الديموقراطى الاشتراكى (قيرنون خامادار) ـ حزب العمل الديموقراطى المتحد (روى رتشا ردسون وسنسهوثاث كامبيلسو وب . جـ فاركهار)
٤ ـ السلفادور : قام انقلاب عسكرى فى ١٩٧٩ على يد الكولونيل خاييم جوتيريز والكولونيل ادولفو ما خانوراموز . ويحكم البلاد مجلس ثورى عسكرى مكون من خمسة اعضاء الغى دستور ١٩٦٢ .	اهم الاحزاب : حزب التوافق الوطنى (جنرال كارلوس هبرتو روميدومينا)ـ الحزب الديموقراطى المسيحى (خوزيه دوارتى وانطونيو موراليس وهكتور دادا ود. ريكاردو راميرنير)ـ الحركة الثورية الوطنية (جيشيرمون اونجو) ـ الاتحاد الوطنى الديموقراطى ـ الحزب الشيوعى (خاييم باريوس وفكتور مدينيز وخورجى هنرال)ـ الحزب الشعبى السلفادورى ـ الجبهة المتحدة المشغلة الديموقراطية الكتلة الشعبية الثورية (خوان تشاكون) الجبهة الشعبية المتحدةـ قوات التحرير الشعبية ـ جيش الشعب الثورىـ القوات المسلحة للمقاومة الوطنيةـ الفصائلـ اتحاد حرب العصابات البيضاء
٥ ـ الارجنتين : فى مارس ١٩٧٦ تولى الجنرال جورجى رفائيل فيديلا الحكم على راس مجلس عسكرى ثلاثى . وفى مايو ١٩٧٨ تخلى فيديلا عن منصبه قائدا للقوات المسلحة وعضوا فى المجلس العسكرى . وكان هذا يعنى الانفراد بالسلطات التنفيذية .	اهم الاحزاب: الحزب الشيوعى الثورىـ الحزب الاشتراكى العمالى الحزب السياسى للعمالـ حزب العمال الشيوعيين الماركسيين اللينيين . احزاب اخرى : (اوقف نشاطها) جبهة التحرير العادلة (حزب بيرون) الرئيس (ديولينو بيتيل) ـ الحزب الفيدرالى (فرانشيكسو ماتريبيكى)ـ الاتحاد المدنى الراديكالى (د . ريكاردو بالبين) الحزب الثورى للعمال (لويس ماتيفى)ـ المجلس الاعلى لبيرونى مونتيزوس (ماريوفيرمنيتشن)

نظام الحكم	الاحزاب
٦ ــ جزر باهاماس حصلت عام ١٩٦٤ على حكم ذاتي داخلي في ١٠ يوليو ١٩٧٣ اصبحت مستقلة داخل الكومونويلث وفي اخر انتخابات جرت في يوليو ١٩٧٧ حصل الحزب التقدمي الليبرالي على اغلبية مطلقة .	اهم الاحزاب : الحزب التقدمي الليبرالي (اهم الزعماء: لنين. و. ينيلنج) احزاب اخرى: حركة التحرير الوطنية (اهم الزعماء = بونالسون فلوود) ـ الحزب الديمقراطي المباهامي (د. هنري بوسويك)ـ حزب الطلائع (د. جوهان مكارتني)
٧ ــ بربادوس في اكتوبر ١٩٦١ حصلت على حكم ذاتي داخلي ، ثم في ٣٠ اكتوبر ١٩٦٦ اصبحت مستقلة . فاز حزب العمل لبربادوس برئاسة ابمز بالاغلبية في الانتخابات التي جرت في سبتمبر ١٩٦٦ .	اهم الاحزاب: (الحزب الحاكم) حزب العمل لباربادوس (ج . م . ج . م . ابمز) احزاب اخرى : (الحزب المعارض) حزب العمل الديموقراطي (ايرول . و . بارو) حتى ١٩٧٦ ثم (فردريك سميث)
٨ ــ بوليفيا : عرفت سلسلة من الانقلابات منذ ان حصلت على استقلالها في ١٨٢٥ كان اخرها الانقلاب الذي قام به الكولونيل اكبرتوناتوش بوش في نوفمبر عام ١٩٨٠ ولكنه اضطر للاستقالة على اثر موجة اضطرابات ومظاهرات . وفي ١٦ نوفمبر عام ١٩٨٠ انتخب المجلس الوطني رئيس مجلس النواب لبديا جوبلير تيمازا ، لتولي شئون الرئاسة .	اهم الاحزاب : التحالف الديموقراطي للثورة الوطنية ، ويضم : حركة الثورة الوطنية التاريخية (د . فيكتور باز استنسوبو) ، الحزب الثوري الاصيل (والتي جيفاري أرزي) الاتحاد الديمقراطي الشعبي . احزاب اخرى : الجبهة الثورية اليسارية ، وتضم : العمل من اجل التحرير الوطني ـ الحزب الشيوعي الماركسي ـ اللينين ـ حزب العمال الثوريين (نو نزعة تروتسكية) والحزب الثوري لليسار الوطني (خوان لبشين اكونيدو)ـ جبهة الاتحاد الديموقراطي للشعب، وتضم:ـ التحالف من اجل التحرير الوطني ، حركة اليسار الثورية (خاييم باز) ـ الحركة الوطنية الثورية اليسارية (د . هيرنان سيلس زوافو) ـ الحركة الثورية للتوباك تاري (اغلب اعضائها من الهنود) (لومشيانوتا بيوكويسبرت)
٩ ــ براجواي : حصلت على الاستقلال في عام ١٨١١ وتعيش تحت النظام الرئاسي الذي نشأ في عام ١٩٥٤ . تم وضع الدستور في عام ١٩٦٧ .	اهم الاحزاب : الاتحاد الجمهوري الوطني (چن الفريدو ستروسنكر ماتيوادا) الاحزاب الاخرى : الحزب الرابيكالي الليبرالي (جوستوباستور)ـ الحزب الليبرالي (فولفيوسلايدو) ـ الحزب الليبرالي الموحد (جارلوس ليفي رفينيلي جول الفريدو راموس، چستوبريتو)ـ الحزب الليبرالي الرابيكالي الاصلي (مايكل انجلوسيجيور)ـ حزب ثورة فبراير (بون روكيوجونا)ـ الحزب الديمقراطي المسيحي (لوير رسك)ـ حركة كلورادو الشعبيةـ الحزب البرجواني
١٠ ــ بنما حصلت على الاستقلال عن كولومبيا في عام ١٨١٩ . واعلنت الجمهورية المستقلة في نوفمبر ١٩٠٣ ــ استقر النظام الدستوري منذ سبتمبر عام ١٩٧٢ .	اهم الاحزاب : الحزب الديمقراطي الثوري (جزاربو جونزالز فرنازا) ـ الجبهة الامامية العريضة (بناتو بريرا) ـ الحزب الوطني الليبرالي حزب بنما (ارنوفو ارياس مدريد) حزب بنما الشعبي (رابين دابيوسوسا) احزاب اخرى : الجبهة الوطنية المعارضة (الحزب الديمقراطي المسيحي ـ الحزب الديمقراطي الاجتماعي ـ الحركة الديمقراطية المستقلة .
١١ ــ شيلي استقلت عام ١٨١٨ . تاسس النظام الجمهوري الدستوري منذ عام ١٩٢٥ . خضعت للحكم العسكري منذ سبتمبر ١٩٧٣ .	اهم الاحزاب : الحزب الديموقراطي المسيحي (إبوارنو فري مونتافلا) ـ الحزب الوطني اليميني ـ الحزب المحافظ المتحد ـ الحزب الرابيكالي الديمقراطي ـ الحزب الرابيكالي الشمالي . احزاب اخرى : الحركة الشمالية الثورية .
١٢ ــ كوبا جمهورية مستقلة منذ ١٩٠٢ ، تتبع النظام الشيوعي الماركسي منذ ديسمبر ١٩٦١ ــ تاخذ بالدستور الحالي منذ عام ١٩٧٦ .	اهم الاحزاب : الحزب الشيوعي الكوبي (فيدل كاستوررز ، بول كاستررز)
١٣ ــ جويانا : جمهورية مستقلة منذ اكتوبر ١٩٥٨ ، تحت الحكم الرئاسي للحزب الواحد .	اهم الاحزاب : الحزب الديموقراطي لجويانا (سيكتور دامنتانج كامارا)
١٤ ــ جرنادة عضو مستقل في الكومنولث ــ تعيش الحياة البرلمانية منذ عام ١٩٧٤ .	أهم الاحزاب : حزب الاتحاد العمالي بجرنادة . احزاب اخرى : الحركة الجديدة (موريس بيشو) ـ الحزب الوطني لجرنادة (هربرت بلايز) ـ حزب الإتحاد الشعبي (و . وتيمى)

نظام الحكم	الاحزاب
١٥ ــ هندراوس : استقلت عام ١٨٢١ ، عضو فى اتحاد الاقاليم وسط امريكا عام ١٨٢٤ ــ ١٨٣٨ ثم تاسست الجمهورية المستقلة .	اهم الاحزاب : الحزب الوطنى (ريكاردو زنيجا اوجستينوس) الحزب الليبرالى لهندوراس (موديستو روداس الفريدو) احزاب اخرى : الحزب الديمقراطى المسيحى (د . هرنان كورالس باديلا) ــ حزب الاتحاد القومى الجديد (د . ميجول انتونى فرنانديز) ــ الحزب الشيوعى لهندرواس (دومنسيو راموس بنجارنو) ــ جماعات تنظيمية اخرى منها جبهة التقدم الشعبية ــ الحزب الثورى .
١٦ ــ كولومبيا استقلت عام ١٨١٩ عاشت الحياة الدستورية منذ عام ١٨٨٦	اهم الاحزاب : الحزب الليبرالى (د . جوليو كاسار تربای) ــ الحزب المحافظ (اهم الزعماء = د . الفارو جرمز هرتادو) احزاب اخرى : الحركة القومية الجديدة (جن الفريدو فالينسياتوفار) جماعات متمردة ــ الاتحاد القومى المعارض (جالبرتو فييرا) ــ حزب العمال الاجتماعى (ماريا سوكورد راصرز) ــ التحالف الشعبى الوطنى (جاريا اوجينا ، جاسى دومورنيو دياز)
١٧ ــ جواتيمالا استقلت عام ١٨٢١ عضو فى اتحاد اقاليم وسط امريكا دولة مستقلة عام ١٨٣٩ . تبنت النظام الدستورى فى ١٥ سبتمبر ١٩٦٥	اهم الاحزاب : حركة التحرير الوطنية (ماريو ساندفال الاركون) ــ الحزب القومى الجديد (الجاندور مالدونادو) ــ الحزب الديموقراطى المؤسس (رونالدو الفريزدويز ، جورج لمبورت رooيل) احزاب اخرى : الوسط القومى المحافظ (كارلوس ادانا اوسوريو لويس الفونسو لوباز) ــ الحزب الثورى (جورج كارسياجرانادوس) ــ الحزب الديمقراطى المسيحى (رنى دولون شلوتر) ــ حزب العمل بجواتيمالا ــ ميلشيا العمال بجواتيمالا ــ قوات الجيش المتمردة ــ القوات السرية المتمردة
١٨ ــ نيكاراجوا : استقلت عام ١٨٢١ . تاسست جمهورية مستقلة عام ١٨٣٨ .	اهم الاحزاب : الحزب القومى الليبرالى (كارلوس فرنسكا ادمور وقد قتل عام ١٩٧٦) ــ احزاب اخرى : الحزب الاجتماعى بنيكاراجوا ــ الحزب الاجتماعى الديموقراطى حزب نيكاراجوا الشيوعى .
١٩ ــ بيرو : جمهورية مستقلة منذ ١٨٢١ . انشئت القواعد العسكرية فى اكتوبر ١٩٦٨ بها . تعدد الرؤساء حتى عام ١٩٧٨ .	اهم الاحزاب : التحالف الثورى الشعبى الامريكى (ارماندو فالنيوفا دل كامبو وزعماء آخرون) احزاب اخرى : حزب العمل الجماعى (فرناندو بليوندى تيرى ، زعماء اخرون) الحزب الاجتماعى الثورى (اهم الزعماء : دوبيجز) ــ اتحاد اودريا القومى (جن مانوئيل اودريا) ــ الحركة الديموقراطية لبيرو (مانوئيل برادو) ماركو انطونيو جاريدو) ــ الحزب المسيحى الديمقراطى (اهم الزعماء : هكترلويس بدوه) ــ الجبهة الشعبية الامامية للعمال والطلبة البيزنطيين (اهم الزعماء : هوجو بلانكو جالدوس) ــ الحزب المتحد ــ الحزب الشيوعى لبيرو (جورج دل باردو شسالز) ــ الحركة الثورية الشمالية (فرناندو جونز لاجاسكو)
٢٠ ــ كوستاريكا حصلت على استقلالها فى ١٥ سبتمبر ١٨٢١ ، تاخذ بالنظام الديمقراطى منذ عام ١٨٩٩ . قام جوزيه فيجورزى بثورة عقب إلغاء انتخابات الرئاسة .	اهم الاحزاب : الحزب المتحد ــ الحزب الثورى الديمقراطى ــ الحزب الديمقراطى [دوبيرجو كارازوا اوديو ــ ماريو شاندى جيمنز . احزاب اخرى : الحزب القومى الليبرالى (جوسى نيجارزفرر ، دانيال اوديركيورس) جويس البرتو) ــ اتحاد الشعب (دوبيرجو كيوترز سان) حزب العمل الاجتماعى (دلاجماكو لفيا) ــ الجبهة الشعبية (دوبولفومرداس)
٢١ ــ هايتى اعلنت الدولة المستقلة بها فى عام ١٨٠٤ كجمهورية . تحت نظام الحكم الفردى الذى تاسس منذ عام ١٩٥٧ . كان حكم دوفلير حكما ديكتاتوريا ، ثم تلاه حكم ابنه فى عام ١٩٧١ .	اهم الاحزاب : الحزب القومى المتحد (جين كلادو دوفلير) احزاب اخرى : حزب هايتى الديمقراطى المسيحى (جرجور اوجن) ــ حزب هايتى الديمقراطى المسيحى (سيليفيو كلادو) ــ حزب هايتى الديمقراطى المسيحى ــ الحزب السرى ــ حزب الاتحاد الاشتراكى بهايتى (جاسكو دورزلين)

نظام الحكم	الاحزاب
٢٢ ـ المكسيك اعلن استقلالها في عام ١٨١٠ . وتتبنى النظـام الفيدرالى الحالى في ٥ فبراير ١٩١٧ . تولى الحكم لويس اشيفريا في عام ١٩٧٠ .	اهم الاحزاب: الحزب المؤسس الثورى (جـوس لوبـز بـورتيلو ، جوستافو كارفاجال مورنو ، اوغستو جوفر فالنسيوفا) احزاب اخرى : حزب العمل الوطنى (اهم الزعماء): مانوئيل جونزلز هنجورا)ـ الحزب الشيوعى المكسيكى (اهم الزعماء) (فلانتين كامبـا سالزار)ـ حزب الثورة المكسيكى المحافظ (انطونيو جوفنر فلاسكو)ـ الحزب الجمهورى الاجتماعى (جورج كروسانك جارسيا) الحزب الديمقـراطى المكسيكى (اجنا سيوجوتزلز جولاز) حزب العمال الاجتماعى (رفائيل فرنانلز توماس)ـ حزب الشـعب المكسـيكى (الجـاندرو جـاستون مركارو)ـ حزب العمال المكسيكى (اهم الزعماء) (هربرتو كاستيلو)
٢٣ ـ جاميكا عضو مسـتقل في الكومنولث منذ اغسـطس ١٩٦٢ . تحـت الحكم الديمقراطى النيابى .	اهم الاحزاب) الحزب الشعبى الوطنى (ميشيل نورمان مانيلى) ـ حزب العمل الجاميكى (ادوار سياتجا) احزاب اخرى : حزب العمال الجاميكى (ترافورا مـونرو) ـ حـزب الشعب (ايدون سنج) ـ الحزب المتحد (روبرت ليت بورنى)
٢٤ ـ ارجواى استقلت عام ١٨٢٥ ـ اسسـت الجمهـورية عام ١٨٣٠ ، تطبق الحكومة هناك الاحكام العسكرية منذ فبراير ١٩٧٣ .	اهم الاحزاب : حزب كلورادو (اهم الزعمـاء جـورج اركو) حـزب بلانكو (ولش فرريرا الدونتا) احزاب اخرى : الحزب المسيحى الديمـوقراطى (جـون بـاليو) ـ الجبهة العريضة (جيم بريز جوزيه يدرو) ـ جبهة التحرير القومية .
٢٥ ـ فنزويلا استقلت عام ١٨١١ . جمهورية مستقلة منذ ١٨٣٠ . طبقت النظام الدستورى منذ ١٩٥٨ ـ نظام الحكم ديموقراطى .	اهم الاحزاب : الحـزب المسـيحى الاجتمـاعى (د . لويس هيربـرا كامينس) ـ حزب العمل الديموقراطى (كارلوس اندريه بيريز) احزاب اخرى : الحزب المسيحى الاجتماعى (اهم الزعماء: د. لويس هيربـرا كاميتس) حزب العمل الديمقـراطى (اهـم الزعمـاء: كارلوس اندريه بيريز) ـ الحركة الانتخابية الشعبية (د. لويس بلتران بـريتو) ـ الاتحـاد الديمـوقراطى الجمهورى (د. جافيتو فلايا) ـ قـوات جيش التحـرير القـومى ـ الجهـاد الوطنية المدنية (د. باليوسلاس كاستيلو)ـ التحرك الاشتراكى (اهـم الزعماء: د. جوزيبه بتكووف) ـ الطليعة الشيوعية المتحدة (انوارو ماشانو)ـ حركة الثورة الشمالية (اهم الزعماء : جوزيبه هريرا اورويزا)
٢٦ ـ بليز كان ٤٠لق عليهـا حتـى عام ١٩٧٣ اسـم (هندراوس البريطانية) ثم اصبح يطلق عليها مقـاطعة بليز . نظـام الحـكم فيهـا ملكى . ترفض مقتـرحـات بـريطانيا بشـان التخلى عن المنطقـة الغنية بالمعادن لجواتيمالا منذ عام ١٩٧٧ .	اهم الاحزاب : حزب الاتحاد الشعبى ـ الحزب الديمقراطى المسيحى (جورج برايس) احزاب اخرى : الحزب الديموقراطى الاتحادى (ديان لندو)
٢٧ ـ بلجيوم استقلت في اكتـوبر عام ١٨٣٠ . كان نظـام الحـكم فيهـا ملكيا ، وتنتقل الملكية بالوراثة ، ولكن في عام ١٩٧٨ اجـريت انتخـابات عامة وإن كانت لم تسفر عن نتائج جدية .	اهم الاحزاب : الحـزب الاجتمـاعى المسيحىـ الحـزب الاجتمـاعى (اندريه لونارى) احزاب اخرى: الحـزب الفيدرالى (بـول هنرى)ـ الاتحـاد الشعبىـ جبهة المتحدثين بالفرنسيةـ حزب والن الحـر (اندريه دامنيسوكى)ـ حزب المتحدثين بالالمانية ببلجيوم ـ وهناك احزب اخرى اقل اهمية
٢٨ ـ برمودا تم وضع الدستور في يونيه ١٩٦٨ ، وهو يقنن نظام الحـكم الذاتى الداخلى في برمودا ـ وقـد ظلت مناطـق معينة تحـت سـيطرة بريطانيا في عام ١٩٧٨ اجتمعت لجنة ملكية ، وقدمت اقتراحها بعـد ذلك بضرورة استقلال باقى اجزاء جزر برمودا .	اهم الاحزاب : حزب برمودا المتحـد (اهـم الزعمـاء : جـون دافيد جيبونز) احزاب اخرى : حزب العمل التقدمى (اهم الزعماء : لويس بيرونى ايفانز)
٢٩ ـ جمهورية الدومنيكى استقلت عام ١٨٤٤ . ظلت القوات الامـريكية العسكرية تحتلها منذ عام ١٩١٦ حتى عام ١٩٢٤ اجريت اول انتخـابات رئاسة حرة عام ١٩٦٢ .	اهم الاحزاب : الحركة الديمـوقراطية (فـرانسوا اوجسـتو لورا) ـ الحركة الشعبية لدومنيكا (جوليودو بانى فالديس) احزاب اخرى : الحزب الديمقراطى الشعبى (لويس هومرو لاجرا) ـ الحزب الليبرالى الديمقراطى (بـروف . جـون بـوسك) ـ الحـزب المسيحى الاجتماعى الثورى وهناك احزاب اخرى اقل اهمية



امريكا اللاتينية .. تنمية الفقر وهموم التبعية

إبراهيم نوار

امريكا اللاتينية .. قارة الانقلابات .. والتفاوت الهائل بين فقر مدقع وثراء فاحش .. كيف كان حصاد التنمية فيها خلال عقدين من الزمان ؟ لقد خضعت دول هذه القارة ، منذ بداية عهدها بالاستقلال السياسى ، لسيطرة الاحتكارات الأمريكية فى كافة مجالات أنشطة الاستثمار الأولى ، وبخاصة التعدين ، وما تزال حتى اليوم تعانى دول القارة من هذه السيطرة التى تلقى بظلالها على كل نواحى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية . لقد تحولت تلك الشركات الأمريكية ومتعددة الجنسيات ، إلى أجهزة شديدة التأثير فى مجرى الحياة داخل دول أمريكا اللاتينية ، فهى تأتى بالحكام عن طريق الانقلابات ، وتدفع الرشاوى للموظفين ، وتسيطر على أعصاب الانتاج المحلى ، بالتعاون مع طبقة محلية ضيقة العدد والرؤية ، تعمل فى أنشطة الاستثمارات المشتركة والوكالة التجارية .

ولقد ارتبط تاريخ الشركات متعددة الجنسية فى أمريكا اللاتينية ، بعديد من الأحداث المأساوية ، كان من أشدها الانقلاب الذى دبرته الشركة الدولية للتليفون والتلغراف I.T.T فى عام ١٩٧٣ وأطاحت عن طريقه بحكومة الوحدة الشعبية فى شيلى برئاسة سلفادور اليندى — ووراء كل انقلاب فى أمريكا اللاتينية ، تقف أصابع الشركات الأمريكية ، وجماعات المصالح المحلية المرتبطة بها ، ويؤدى استمرار هذه الانقلابات ، إلى شيوع حالة عدم الاستقرار السياسى واتصالها ، بحيث أصبحت فى أمريكا اللاتينية ، هى الحالة العادية ، الأمر الذى يستحيل معه تنظيم برامج للتنمية المتوازنة ، تساعد على فكاك أمريكا اللاتينية من روابط التبعية ، وتؤدى إلى القضاء على التفاوت الهائل فى توزيع الدخول ، واتساع نطاق الفقر فى دول أمريكا اللاتينية . وهكذا فانه بالرغم من كل إمكانياتها ، فان أمريكا اللاتينية ، ما تزال بركان العنف السياسى وعدم الاستقرار وحكم ديكتاتورية الأقليات ، وضياع مصالح الأغلبية .

منظر عام

من بين ٢٥ دولة مستقلة فى أمريكا اللاتينية ، توجد ثلاث دول فقط هى : البرازيل والمكسيك والأرجنتين ، تحتل مكانة اقتصادية مسيطرة بالنسبة للقارة ككل . إن سكان الدول الثلاث تصل نسبتهم إلى ما يقرب من

٦٤٪ من إجمالى سكان القارة البالغ عددهم حوالى ٣٤١ مليون نسمة طبقا لاحصاءات ١٩٨٠ ، فى حين تبلغ نسبة سكان البرازيل وحدها ٣٥,٧٪ من إجمالى سكان القارة .

ولا يتوقف الأمر عند حد التفاوت المطلق فى عدد السكان ، وإنما يتعداه إلى كافة الخصائص النوعية فى هيكل القوة البشرية التى تتفوق فيها هذه الدول الثلاث : البرازيل والمكسيك والأرجنتين ، تلك الدول التى تساعدها إمكانياتها الطبيعية على هذا التفوق الاقتصادى الهائل .

ويتضح التفوق الاقتصادى الهائل لكل من البرازيل والأرجنتين والمكسيك ، بمقارنة مجموع الناتج المحلى للدول الثلاث مجتمعة ، باجمالى الناتج المحلى لدول قارة أمريكا اللاتينية . لقد بلغ إجمالى الناتج المحلى لدول القارة فى عام ١٩٨٠ (محسوبا بالأسعار الثابتة للدولار فى عام ١٩٧٠) حوالى ٣٣٢,٥ مليار دولار ، كان نصيب الدول الثلاث حوالى ٧١,١٪ من هذه القيمة (٢٣٦,٤ مليار دولار) ، وكان نصيب البرازيل وحدها ١١٦,٩ مليار دولار ، بنسبة ٣٥,٢٪ من إجمالى الناتج المحلى لدول القارة مجتمعة .

ويتراوح إجمالى الناتج المحلى للفرد فى أمريكا اللاتينية بين ٢٨٩ دولارا للفرد فى هاييتى (بالأسعار الجارية للدولار عام ١٩٨٠) ويبلغ أقصاه فى الأرجنتين ، حيث يحقق الفرد حوالى ٥٤٩١ دولارا فى المتوسط لنفس العام ، ويعكس هذا الفارق مدى التفاوت الهائل فى الناتج المحلى للفرد داخل القارة . وكما سنرى فيما بعد ، فان هذا التفاوت الحاد ، ينتشر داخل الدول نفسها ، حيث تزداد الفجوة بين المدن والمناطق الريفية التى يتسع فيها نطاق الفقر ، وحتى داخل المدن نفسها ، بين الأحياء الغنية والأحياء الفقيرة التى تعيش غالبا فى حرمان من كافة وسائل الخدمات الأساسية .

وبالنسبة لمعدلات نمو إجمالى الناتج المحلى ، فقد بلغ متوسط معدل النمو السنوى خلال عقد الستينيات ١٩٦٠ ـ ١٩٧٠ : ٥,٧٪ ، وكان أعلى معدل للنمو بين دول القارة ، هو ذلك المعدل الذى حققته بنما ٧,٨٪ فى حين شاركت الدول الثلاث الكبرى فى أمريكا اللاتينية بمعدلات نمو مرتفعة نسبيا ، فقد حققت البرازيل ٦,١٪ سنويا خلال تلك الفترة ، والأرجنين ٤,٣٪ ، والمكسيك ٧,٠٪ .

ويلاحظ أن معظم دول أمريكا اللاتنية ، كانت تركز فى عقد الستينيات على التنمية بانتهاج سياسة التصنيع ، عن طريق احلال الواردات ، بينما توجهت فى السبعينيات ، إلى سياسة التصنيع من أجل التصدير .

وقد ارتفع معدل النمو السنوى المتوسط خلال السبعينيات (١٩٧٠ ـ ١٩٨٠) إلى ٥,٨٪ ، وكان افضل معدلات النمو المحققة فى البرازيل ، حيث بلغ متوسط معدل النمو السنوى ٨,٨٪ . لكن معدلات النمو هذه ، تخفى جوانب قصور متعددة تتعلق بتركيب معدل النمو نفسه وتوزيعه بين القطاعات المختلفة . ويلاحظ بشكل عام ، ارتفاع نصيب العالم الخارجى فى توليد معدل النمو ، وفى الحصول على العائد الناتج عنه بوساطة الأنشطة التى تشارك بها الاحتكارات الأجنبية العاملة فى أمريكا اللاتينية .

وأسهمت دول أمريكا اللاتينية فى تجارة الصادرات العالمية بما قيمته ١٠٥,٥ مليارات دولار فى عام ١٩٨٠ ، وقد اسهمت فى هذه القيمة كل من الأرجنتين والمكسيك والبرازيل بما نسبته ٥٣,٥٪ من إجمال صادرات أمريكا للاتينية ، وتضم قائمة كبرى الدول المصدرة فى امريكا اللاتينية ، الى جانب الدول الثلاث السابقة ، كلا من كولومبيا وشيلى وإكوادور وبيرو وفنزويلا ، وهى دول مصدرة للمعادن الأساسية أو البترول . وقد حققت الصادرات لدول أمريكا اللاتينية ، نموا كبيرا خلال السبعينيات بلغ حوالى ٦,٢٪ فى المتوسط سنويا ، فى مقابل ٤,٥٪ فى المتوسط سنويا خلال الستنات . ويلاحظ أن معدل نمو الصادرات فى السبيعنيات ، يفوق معدل نمو إجمالى الناتج المحلى خلال نفس الفترة ، فى حين ينخفض نظيرة خلال عقد الستينيان ، وهو ما يعنى نجاحا (ولو بنسبة ضئيلة) لسياسة الانتاج من أجل التصدير للخارج خلال العقد الأخير . لكن معدل تغطية الصادرات للواردات فى القارة ككل ، يبلغ ٩١,٢٪ ، أى أن القارة ككل تعانى من عجز تجارى فى نهاية عقد السبعينات ، فى حين كان معدل تغطية الصادرات للواردات ، يصل إلى أكثر من ١٠٠٪ فى عام ١٩٦٠ ، وهو ما يضع شكوكا حول السياسة الاقتصادية المتبعة حاليا فى دول أمريكا اللاتنية ككل .

وقد قفزت مديونية القارة للخارج من ٥,٦ مليارات دولار فى عام ١٩٦٠ إلى ١٠٩,٣ مليارات دولار فى عام ١٩٧٩ ، وهو ما أدى الى رفع معدل خدمة الدين كنسبة من حصيلة الصادرات إلى ٣١,٣٪ . وتبلغ مديونية البرازيل وحدها عام ١٩٨٠ حوالى ٣٥,٩ مليار دولار ، بنسبة ٣٢,٨٪ من إجمالى مديونية دول أمريكا اللاتينية مجتمعة ، فى حين تبلغ مديونية الدول الثلاث الكبرى (البرازيل والأرجنتين والمكسيك) حوالى ٧٢,٨ مليار دولار ، بنسبة ٦٦,٦٪ من إجمالى مديونية دول أمريكا اللاتينية الـ ٢٥ .

وتعانى أمريكا اللاتينية حاليا ، من أزمات اقتصادية مركبة فى كل دولها تقريبا . ويتميز الوضع

الاقتصادى بشكل عام ، بانعدام الاستقرار الاقتصادى ، وتناقص حصيلة صادرات المعادن والمواد الأولية والبترول نتيجة لانخفاض أسعارها فى الأسواق العالمية ، وهو ما يَضر ببرامج الانفاق العام وتمويل الاستثمارات فى كافة دول أمريكا اللاتينية تقريبا . وهو ما يقودنا إلى التعرف على ملامح السياسة الاقتصادية فى أمريكا اللاتينية .

السياسة الاقتصادية .

تميزت السياسات الاقتصادية فى أمريكا اللاتينية خلال العقد الأخير ، بتزايد ميل الحكومات إلى الاعتماد على السياسات النقدية ، وبخاصة سياسة رفع أسعار المحاصيل والمنتجات ورفع أسعار الفائدة ، وتخفيض قيمة العملات الوطنية ، باعتبارها الوسيلة الحاسمة فى مجال زيادة المدخرات المحلية ، والحد من تدفق رءوس الأموال إلى الخارج ، وتشجيع تدفق هذه الأموال الى الداخل .

وقد ارتبط ذلك بتشجيع القطاع الخاص والشركات الأجنبية وإعطاء حوافز وتسهيلات عديدة لراس المال الأجنبى ، خصوصا فى مجال الصناعات الموجهة للتصدير إلى الأسواق الخارجية . وقد ساعدت الاصلاحات الضريبية فى البرازيل منذ منتصف الستينات ، على تمويل التوسع فى الاستثمارات العامة ، بينما لجأت دول أخرى مثل الارجنتين ، الى الادخار الاجبارى الذى نجم عن التضخم ، وإن كان ذلك قد تم فى الغالب على حساب أزمات خطيرة فى النقد الأجنبى .

وسنعرض هنا لبعض الأمثلة للسياسات الاقتصادية فى أمريكا اللاتينية .

أ - الأرجنتين .

تشير الاحصاءات الأخيرة لوزارة الاقتصاد فى الأرجنتين ، إلى انخفاض إجمالى الناتج المحلى بنسبة ٢,٦٪ فى الربع الثانى من عام ١٩٨١ عنه فى الفترة المماثلة من عام ١٩٨٠ ، وذلك على الرغم من زيادة الانتاج الزراعى بنسبة ١٢,٨٪ . إذ انخفض انتاج المعادن الأساسية بنسبة ٣١,٦٪ ، بالاضافة إلى هبوط إنتاج الآلات والمعدات بنسبة ٢٤,٣٪ ويعود هذا الانخفاض فى إجمالى الناتج المحلى ، إلى السياسات الاقتصادية التى انتهجتها الحكومة فى مواجهة التضخم ، كما ادى الابطاء فى تخفيض قيمة البيزو ، إلى ارتفاع أسعار المنتجات الصناعية الأرجنتنية فى أسواق العالم الخارجى ، بالاضافة إلى ضياع أسواق التصدير . كما أصبح الطريق ممهدا لتدفق الواردات نتيجة ارتفاع التكلفة فى السوق المحلية ، وارتفاع أسعار الفائدة ، بالاضافة إلى انخفاض معدل النمو إلى اقل من ١٪ خلال عام ١٩٨٠ .

وقد قامت الحكومة فى بداية النصف الثانى من العام الحالى ١٩٨١ بتخفيض قيمة العملة الوطنية بنسبة ٢٣٪ ، وذلك للمرة الثانية خلال شهرين . وادى مجمل السياسات الاقتصادية ، وبخاصة السياسة النقدية ، إلى استئناف نمو معدل التضخم إلى اكثر من ١٢٪ شهريا ، ابتداء من ابريل الماضى . وكان معدل التضخم فى الأرجنتين قد ارتفع إلى ذروته فى عام ١٩٧٦ فقد بلغ ٦٠٠٪ ، ثم تقلص فى عام ١٩٨٠ محققا نسبة بلغت ١٠٠٪ ، ولكنه عاد إلى الارتفاع مؤخرا مرة ثانية ، فى ظل ازمة هيكل الانتاج ، وضغوط السياسة النقدية على اصحاب الدخول الثابتة . وتشترك كل من شيلى واورجواى مع الارجنتين فى معظم هذه الملامح .

ب - شيلى

شيلى أحد بلدان أمريكا اللاتينية المنتجة للمواد الأولية ، مثلها فى ذلك مثل بوليفيا وإكوادور وجامايكا وبيرو وترينداد وتوباجو وفنزويلا . وهناك سمات هيكلية عديدة لصناعة التعدين ارتبطت بالنمو التاريخى والتكنولوجى والمؤسسى ، تميز بين اقتصاديات التعدين وبين البلاد النامية الأخرى ، والزراعية منها على وجه الخصوص .

وهذه السمات تتيح لبلاد المعادن فرصا خاصة للتنمية ، كما تضع أمامها مشكلات ذات طابع خاص . ومن وجهة النظر التاريخية ، تميزت صناعة التعدين بالتوزيع غير المتكافىء للمعادن ، وتتأثر عمليات التعدين بالطابع غير المؤكد لعمليات اكتشاف واستغلال الموارد الطبيعية القابلة للنضوب . وتأثرت هذه الصناعة كذلك بتكنولوجيا التعدين ، وهى تكنولوجيا تقوم على كثافة رأى المال ، وتولد عن كل هذه السمات ، انتشار الشركات الدولية الكبيرة التى تقوم بأنشطة التعدين .

إن هذا يعنى أن اقتصاديات الدول المنتجة للمعادن ، تتميز بكثافة استخدام رأس المال ، وسيطرة المصالح الأجنبية تاريخيا ، وإزدواجية هيكل الاقتصاد المحلى ، وإهمال التنمية فى القطاع غير التعدينى ، بالاضافة الى تعاظم موارد الدولة من حصيلة صادرات المعادن .

وبما أن شيلى هى إحدى دول امريكا اللاتينية المنتجة للمعادن الأساسية ، فانها قد خضعت لمعظم هذه السمات ، إذ أن شيلى تحصل على ثلاثة أرباع دخلها من العملة الصعبة ، من صادرات النحاس . وإذ لم تكن للبلاد سيطرة على عمليات تسعير وتسويق ومبيعات هذا المنتج ، فقد اعتمدت بصورة مكثفة على شركات النحاس الأجنبية . وكانت التبعية للشركات الأجنبية تتحكم فى مسار شيلى السياسى لعشرات السنين .

ولكن مع مجىء سلفادور الليندى إلى السلطة على راس حكومة الوحدة الشعبية عام ١٩٧٠ تم تأميم

مناجم النحاس ، ثم وضع حد لسيطرة كبار الملاك بتأميم الضياع التى تزيد مساحتها على ٢٠٠ فدان ، حيث تم تأميم ٣٥٠٠ مزرعة أثناء فترة حكم النيدى . واكتملت هذه الاجراءات ، بتدخل الحكومة لشراء أسهم البنوك الخاصة التى كانت تسيطر على ما يقرب من نصف عمليات سوق المال فى شيلى . وقد تمكنت الحكومة من فرض سيطرتها على قطاع البنوك ، بشراء ٨٠٪ من أسهم البنوك الخاصة وبهذا استطاعت حكومة الوحدة الشعبية ، أن توجه ضربات قوية إلى قطاع الاستثمارات الأجنبية وكبار الملاك وأصحاب الأموال المحليين ، واستطاعت أن تفرض سيطرتها على قطاعات الاقتصاد فى شيلى ، وتمكنت من اتباع سياسات جديدة لاعادة توزيع الدخول بين الذين يملكون والذين لايملكون ، حتى إنه خلال ما يقرب من ثلاث سنوات ، تمكنت الحكومة من إعادة توزيع ما يقرب من ١٢٪ من الدخل القومى لصالح الجماهير .

كما قامت الحكومة بمنح القروض والتسهيلات الائتمانية للصناعات الصغيرة والمتوسطة التى كانت تعانى من التمييز الذى تمارسة ضدها الاحتكارات المالية الخاصة . وفى نهاية الأمر ، تمكنت حكومة الوحدة الشعبية ، من أن توجه حوالى ٩٥٪ من حجم الائتمان المصرفى ، إلى الشركات الصغيرة والمتوسطة .

كذلك استطاعت باستخدام ما أتيح لها من موارد ، أن تخصص اعتمادات متزايدة لبرامج الرعاية الاجتماعية ، بهدف تحسين مستوى معيشة الجماهير . غير أن هذه السياسة الاقتصادية ، تغيرت تماما فى ١١ سبتمبر ١٩٧٣ عندما أطيح بحكومة الوحدة الشعبية على يد الانقلاب العسكرى الذى قادة الديكتاتور بينوشيت وبدبرته شركة I.T.T للتليفون والتلغراف .

وقد اعتمد الاطار الايديولوجى للسياسة الاقتصادية للديكتاتورية العسكرية ، على افكار اثنين من الاقتصاديين النقديين من جامعة شيكاغو ، هما ميلتون فريدمان ، وأرنولد هاربيرجر ، وقام بوضع هذه الاطار تلاميذ هذين الاقتصاديين فى شيلى

لقد قامت السياسة الاقتصادية لحكومة الديكتاتورية العسكرية برئاسة بينوشيت ، على الالتزام بطريق الليبرالية الاقتصادية فى اقصى انماطها تطرفا ، بمعنى أن تدخل الحكومة لتصحيح أو موازنة « اختلالات » ميكانيكية السوق ، أمر ينبغى الوقوف ضده وبحزم وأن القطاع الخاص هو الذى ينبغى أن يسود وعندئذ فإن قوانين السوق الحرة ، سوف تعمل بصورة تلقائية على تنظيم مسار الاقتصاد .

واكثر من ذلك ، فان ميلتون فريدمان نفسه ، يرى أن التضخم فى شيلى هو نتيجة مباشرة للتوسع النقدى الذى نشأ فى حد ذاته بسبب الانفاق الحكومى الزائد ، وأن كبح جماح التضخم ، يتطلب من وجهة نظره ، خفض المصروفات الحكومية بصورة كبيرة ، وتجميد الأجور والمرتبات ، وتجميد أسعار السلع .

وتنفيذا لهذه السياسة ، ثم حظر نشاط الاتحادات العمالية ، كما حظرت الاضرابات وصودرت الحريات السياسية ، ويجرى العمل تدريجيا على تفكيك الصناعة المؤممة ، وإعادتها إلى أصحابها السابقين .

وكانت اهم نتائج هذه السياسة :

١ ـ انخفاض أجور العمال والمهنين بنسبة تتراوح بين ٣٥ ـ ٦٠٪ منذ انقلاب ١٩٧٣ ، بينما لم ينخفض معدل التضخم إلا بصورة ضئيلة .

٢ ـ انخفاض إجمال الناتج المحل بنسبة تتراوح بين ١٧ ـ ٦٥٪ وقد خلق هذا الانخفاض كسادا وبطالة واسعة النطاق وصلت إلى نسبة مفزعة بلغت ٢٠٪ من قوة العمل ، وذلك فى مقابل ٣ ـ ٤٪ أثناء فترة حكم الينذى . وتبدو صورة البطالة أشد حدة فى المناطق الفقيرة ، حيث بلغت اكثر من ٥٠٪ .

٣ ـ فقدت الطبقة العاملة نحو ٥٠٪ من قواتها الشرائية ، وتميزت الأسواق بندرة السلع وارتفاع الاسعار .

٤ ـ ازداد الاختلال فى هيكل توزيع الدخل ، إذ زاد نصيب الشريحة العليا فى المجتمع من الدخل القومى من ٢٠٪ فى أواخر ١٩٧٣ ، إلى ٥٠٪ عام ١٩٧٦ .

٥ ـ عودة الشركات متعددة الجنسية ، وبخاصة الشركة الدولية للتليفون والتلغراف I . T . T ، وشركة داركيميكال .

وقد حصلت هذه الشركات وغيرها ، على إمتيازات هائلة ، خصوصا الشركات التى تعمل فى إنتاج النحاس .

٦ ـ فى مجال التجارة الدولية ، تعمل حكومة بينوشيت على إضعاف قوة منظمة الدول المصدرة للنحاس . وفى هذه السياسة ، قامت بزيادة إنتاج النحاس ، وخفض أسعاره من ٦٥ سنتا إلى ٦٠ سنتا للرطل فى ديسمبر ١٩٧٦ بهدف الضغط على منظمة الدول المصدرة للنحاس .

ح ـ بوليفيا

مثل شيلى ، يمثل التعدين العمود الفقرى لاقتصاد بوليفيا ، إذ يحقق اكثر من ٦٠٪ من ايرادات الدولة من القصدير ، وتتضمن المعادن التى تنتجها بوليفيا ، الفضة والتنجستين والزنك ، إلا أن اكثرها أهمية هو القصدير ، الذى يحقق بمفرده ما يزيد على ثلث إيرادات القصدير وتسهم بوليفيا بنحو ٢٠٪ من إنتاج العالم من القصدير .

لكن النصف الثانى من السبعينات ، شهد انخفاضات إنتاج بوليفيا من القصدير ، وهو ما ادى إلى حالة من الركود الاقتصادى ، يتوقع أن تستمر فى الأعوام الثلاثة القادمة .

ويرجع الانخفاض إنتاج القصدير ، إلى التقلبات السياسية ، بالاضافة إلى نقص الاكتشافات ، وعدم كفاءة عمليات التعدين التى لم يتم تطويرها تكنولوجيا منذ أوائل الخمسينات . وفى خلال السنوات الثلاثة السابقة ، تغيرت الحكومة ست مرات ، كما تغير وزير التعدين سبع مرات ، وتغير المدير العام للشركة التابعة للدولة والتى تقوم بانتاج حوالى ٧٠٪ من المعادن ، ثمانى مرات .

وتعانى حكومة بوليفيا من نقص الأجنبى إلى حد كبير ، مما يخلق صعوبات عديدة أمام قطاع التعدين فى استيراد بعض الآلات الحديثة اللازمة له

د ـ البرازيل

تكتسب السياسة الاقتصادية فى البرازيل أهمية خاصة ، لأنها مثال للانتقال من استراتيجية إحلال الواردات ، إلى استراتيجية الانتاج للتصدير . وهى فى الوقت نفسه ، تبين أهمية السياسة التجارية بالنسبة للبلدان التى توجد فيها أسواق محلية واسعة نسبيا .

وقبل عام ١٩٦٤ كان الانتاج فى البرازيل ، يتمتع بحماية كبيرة سواء التعريفات الجمركية ، أو القيود الكمية .ففى الخمسينات وبداية الستينات ،كانت معدلات صافى الحماية لكل سلع التجارة الدولية ، تتراوح بين ٥٠ ـ ١٠٠٪ ، ولكنها كانت أعلى بكثير بالنسبة للسلع المصنعة عنها فى حالة السلع الأخرى . ولم تكن السياسة التجارية المتبعة ، تشجع على التصدير ، بسبب المبالغة فى سعر الصرف الاجنبى . فكان صافى الضرائب الضمنية على الصادرات يتراوح بين ٣٠ ـ ٤٠٪ ، وتزيد هذه النسبة بوضوح فى حالة السلع المصنعة . وقد حقق الاقتصاد البرازيلى تقدما فى بعض جوانبه بفضل هذه السياسة ، فارتفع إجمال الناتج المحلى فيما بين ١٩٤٧ ـ ١٩٦٢ بمعدل سنوى بلغ ٦٪ وزاد الانتاج الصناعى بمعدل سنوى ١٠٪ ، وتوسعت الزراعة فى المتوسط بنسبة ٤٪ سنويا ، وإن كان توسع الزراعة راجعا بالأساس ، إلى زيادة المساحات المزروعة وقبيل عام ١٩٦٠ بدأ يتضح قصور الاكتفاء بسياسة إحلال الواردات ، وكان الاستيراد قد انخفض إلى ٤٪ فقط من إجمالى السلع المصنعة ، وإلى ١٠٪ فقط من السلع الراسمالية ، فى حين بلغت الصادرات من السلع المصنعة نحو ٣٪ فقط من الانتاج المحلى .

وفى عام ١٩٦٤ بادرت البرازيل بادخال تعديل هام على سياستها النقدية ، فقد قامت بتخفيض العملة تخفيضات ملموسة ، وبعد ذلك تم تعديل سعر الصرف تدريجيا ، وبهدف تثبيته ، وضعت حوافز ضريبية للتصدير ، كما تم تخفيض إجراءات الحماية .

وقد ساعدت زيادة انفاق القطاع العام على البنية الأساسية والاستثمار فى قطاع تصنيع السلع ، على التعجيل بالنمو فوصل معدل النمو المحل الاجمال إلى ١١٪ سنويا ، فيما بين ١٩٦٧ ـ ١٩٧٤ ، والمعدل السنوى لنمو الانتاج السلعى ١٣٪ والزراعة ٥٪ .

ومع ذلك ، فان البرازيل تعانى حاليا من مشكلات عديدة نتيجة للهبوط الحاد فى أسعار صادراتها من البن ، إذ انخفض سعر الرطل إلى أقل من دولار . وتتسع فجوة الواردات ، وتزداد المديونية ، بالرغم من كل تلك التطورات .

وقد قررت البرازيل مؤخرا ، انتهاج سياسة إنمائية ، تقوم على تشجيع الزراعة والصناعات التى تدعمها الدولة بصفة أساسية ، وهو ما يعد تحولا عن السياسة الاقتصادية التى اتبعتها الدولة فى عقد السبعينات والتى تميزت بالخصائص التالية :

١ ـ إعطاء أولوية مطلقة للتصنيع والانتاج من أجل التصدير .

٢ ـ الاعتماد فى التصنيع على رأس المال الأجنبى .

٣ ـ الاعتماد الكامل على استيراد التكنولوجية الخارج .

٤ ـ طرح قضية العالة الاجتماعية جانبا .

ويرى الدكتور إسماعيل صبرى عبدالله ، أن النتائج الحقيقية لهذه السياسة قد تمثلت فى التبعية المتزايدة للرأسمالية العالمية ماليا وتجاريا وتكنولوجيا ، وعدم تناسب نتائج الاستثمار مع حجم الاستثمارات المنفذة ، وهو ما يعد هدرا للامكانيات الحالية ، وانتقاصا من الامكانيات المستقبلة ، وازدواجية الاقتصاد القومى ، وتهميش الأغلبية الشعبية ، وتباطؤ معدل النمو ، وتفاقم الصراع الاجتماعى والسياسى .

هـ ـ المكسيك

يقوم اقتصاد المكسيك على البترول والزراعة . وتحتل تجربة الاصلاح الزراعى فى المكسيك ، أهمية خاصة ، بالرغم من النتائج الايجابية الضئيلة التى ترتبت عليها . والاصلاح الزراعى ، قضية سياسية شديدة الحساسية ، بسبب سيطرة لكبار الملاك ، ودورهم التاريخى فى معظم البلدان النامية . لكن غياب الجهود المتصلة فى مجال الاصلاح الزراعى ، سيؤدى إلى الابقاء على الفقر المدقع ، كسمة من سمات المناطق الريفية ، سواء المكسيك أو كولومبيا أو البرازيل .

ويمكن أن يؤدى توزيع الملكية توزيعا عادلا ، عن طريق الاصلاح الزراعى ، إلى تشجيع الصناعات الريفية ، فتزداد الأرباح زيادة كبيرة ، وتصبح عاملا

هاما فى اقتصاديات البلاد ، حيث يمثل المعدمون نسبة ضخمة من القوة العاملة فى الريف .

وقد بلغت الزيادة فى إنتاجية العمل والأراضى الزراعية فى المكسيك خلال الفترة من ١٩٥٠ ـ ١٩٦٠ حوالى ٢٪ سنويا فقط . وهى نسبة زيادة ضئيلة . وفضلا عن ذلك ، فان هذه الزيادة قد تركزت فى قطاع حديث صغير نسبيا ، حيث نجحت الميكنة والاستخدام المكثف للاسمدة ، فى زيادة إنتاج القمح والقطن . أما القطاع التقليدى الواسع الذى يشمل المزارع الصغيرة الخاصة والمزارع المشتركة « الأخيدوس »* ، وهو قطاع يستوعب حوالى ٧٠٪ من القوة العاملة الزراعة ، فقد سادة الركود . أما الزيادة التى حدثت فى بعض المحاصيل مثل الذرة والفول ، فانها جاءت من الأرض الجديدة المستصلحة . وهكذا لم تتحسن إنتاجية العمل والأراضى الزراعية تحسنا ملوظا فى القطاع الزراعى التقليدى .

وقد شمل الاصلاح الزراعى فى المكسيك ، نزع بعض الملكيات ، ولكنه اقتصر على توزيع جزء من مجموع مساحة الأراض الزراعية ، ولم يحظ معظم صغار المزارعين بتسهيلات الرى ، وتركزت الأبحاث وخدمات الارشاد الزراعى اساسا ، لصالح الزراعات المروية وهى محدودة اللهم إلا فى حالات نادرة .

الفقر .. وتفاقم التفاوت

البرازيل كبرى دول أمريكا اللاتينية .. وأكثرها تقدما .. تحتوى ايضا على اكبر جيوب الفقر فى أمريكا اللاتينية .. وعلى الرغم من تحسن مستوى المعيشة ، وزيادة نفقات الرعاية الاجتماعية والصحية والتعليمية ، إلا أن بنيان هذه النفقات ، يعكس خللا واضحت فى غير صالح الطبقات الفقيرة .

وعلى سبيل المثال ، ارتفعت نسبة مخصصات الخدمات الطبية من ١٪ إلى ٢,٥٪ من إجمالى الناتج المحلى فيما بين عامى ١٩٤٩ ، ١٩٧٥ ، إلا أن معظم هذه المبالغ ، ينفق على الطب العلاجى .. وبينما كان ٩٠٪ من المبالغ المخصصة للخدمات الصحية ، ينفق على الطب الوقائى فى عام ١٩٤٩ ، فان هذه النسبة انخفضت إلى ٣٠٪ عام ١٩٧٥ .

وتشير التقديرات التقريبية ، إلى إمكانية زيادة النسبة المخصصة للطب الوقائى ، بحيث تعود بالنفع على كل السكان فى البرازيل دون أن يؤدى ذلك إلى زيادة المبالغ المخصصة للخدمات الصحية بصفة عامة . وعلى ذلك ، فان إعادة بناء هيكل النظام الصحى لصالح الطب الوقائى خاصة فى المناطق الريفية ، قد يؤثر تأثيرا كبيرا وإيجابيا .

وفى البرازيل أيضا ، يعيش نحو ٧٠٪ من الفقراء فى المناطق الريفية ، وخاصة فى الشمال الشرقى من البلاد . ويعتمد الكثير منهم فى كسب القوت على سوق العمل ، إما كليا لأنهم معدمون ، وإما جزئيا لأن دخلهم من ملكياتهم الصغيرة ، لايفى بحاجاتهم .

وفى المدن ، عادة ما يبحث الفقراء عن لقمة العيش فى قطاعات الخدمات التقليدية ، وإن كان عدد المتعطلين منهم قليلا ، إلا أن معظمهم يقوم بأعمال ذات إنتاجية متخفضة ، تتطلب ساعات طويلة من العمل ، لمجرد كسب ما يسد الرمق .

ومن الخصائص المشتركة للأسر الفقيرة فى أمريكا اللاتينية ، كبر حجم الأسرة وتدل التقديرات المبدئية ، أن نحو ٢٠٪ من أشد الأسر فقرا فى كولومبيا مثلا ، تعول نحو ٣٠٪ من مجموع الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٠ سنوات .. وهذه الأرقام وإن كانت تقريبية طبقا لتقديرات البنك الدولى ، إلا أنها تدل على تفشى الفقر بين الأطفال ، وتبين أهمية توجيه برامج الحكومات المعنية ، نحو اتباع سياسات لاعادة توزيع الدخل ، أو إجراء إصلاحات يكون من شأنها تخفيف حدة الفقر ، وما يسببه من أمراض بين الأطفال ، وخصوصا أمراض سوء التغذية .

وتشير إحصاءات البنك الدولى أيضا ، إلى التفاوت الحاد فى داخل كل بلد من بلدان أمريكا اللاتينية ، فى مؤشرات الرعاية الاجتماعية وما ينتج عنها منظواهر . فعلى سبيل المثال ، يقل متوسط العمر المرتقب للفرد فى المناطق الريفية من البرازيل بنحو ٢٠ سنة ، عما هو عليه بالنسبة للفرد فى ساو باولو .. وبينما نجد فى البرازيل أيضا ، أن أكثر من ٧٠٪ من الأطفال فيما بين سن ٧ ـ ١٤ سنة كانوا مسجلين فى المدارس عام ١٩٧٤ ، فان هذه النسبة تنخفض فى المناطق الريفية ، إلى أقل من ٥٠٪ . ولا يعود ذلك الانخفاض إلى إحجام الأسر عن إرسال أطفالها إلى المدارس ، وإنما يعود إلى نقص الخدمات التعليمية وعدم كفاية المدارس فى تلك المناطق .

وفى كولومبيا ، نجد أن حوالى ٨٠٪ من سكان المدن ، يحصلون على المياه النقية وخدمات المجارى فى عام ١٩٧٥ ، بينما لاتزيد هذه النسبة على ٣٠٪ بالنسبة للسكان فى المناطق الريفية .

وهناك فوارق مماثلة فى توزيع الخدمات الصحية والتعليمية ، بل إن الخدمات العامة غير موزعة بشكل متساو فى المدن نفسها بين الفئات المختلفة الدخل ، إذ يعجز فقراء المدن عادة عن تحمل النفقات الباهظة لشبكات المياه النقية ووحدات الاسكان مرتفقة الثمن ، التى يعدها القطاع الخاص أو العام .

لقد كان حصاد تجارب النمو فى أمريكا اللاتينية فى ظلال التبعية وسيطرة الشركات متعددة الجنسية ، هو المزيد من التفاوت وتنمية الفقر ، وتفاقم العجز

والمديونية ، واضطراب السياسات الاقتصادية ، وانتشار شبح التضخم المفزع . وتلك النتائج الاقتصادية هى المفعول الموضوعى لسيطرة الديكتاتورية العسكرية ، والشركات متعددة الجنسية ، ومصادرة الحريات السياسية ، واستبعاد الارادة الشعبية من المشاركة فى صنع القرار السياسى والاقتصادى . وقد أثبتت تجربة النمو البرازيلى ، ان معدل النمو المرتفع ليس مهما فى حد ذاته ، وانما المهم هو النمو المتوازن ، وبنيان معدل النمو ذاته . لن يكون هذا او ذاك فى حالته الايجابية ، إلا عن طريق تحول ديمقراطى عميق فى هياكل النظم السياسية فى القارة باكملها ، وخصوصا مراكزها المؤثرة فى البرازيل والارجنتين والمكسيك وشيلى وأورجواى وفنزويلا وغيرها ..

واخيرا ، فاننا لم نتناول كوبا بالتحليل ، بالرغم من تجربة التنمية المثيرة التى تخوضها .. نتيجة للحظر الذى تفرضه المؤسسات الدولية على المعلومات والبيانات المتعلقة بها .. هذا من ناحية ، ولأن كوبا تحتاج منا إلى دراسة خاصة ، من ناحية أخرى .. وذلك هام لأن الرياح الكوبية تهب على أمريكا اللاتينية كلها ...□

معدل التباد لدول أمريكا اللاتينية

اسم الدولة	العملة	معدل التبادل
اكوادور	سوكر	الدولار الأمريكى = ٢٥,٠٠ سوكر
برجواى	جيورانى	الدولار الأمريكى = ١٢٦,٠٠ جيورانى
بنما	بالبوا	الدولار الأمريكى = ١,٠٠ بالبوا
كوبا	بيزو	الدولار الأمريكى = ,٧٣٩ وبيزو
المكسيك	بيزو	الدولار الأمريكى = ٢٢,٧٠ بيزو
شيلى	بيزو	الدولار الأمريكى = ٣٣,٧٧ بيزو
البرازيل	كروزيرو	الدولار الأمريكى = ١٩,٥٩ كروزيرو
كوستاريكا	كولن	الدولار الأمريكى = ٨,٥٧ كولن
ارجواى	بيزو	الدولار الأمريكى = ٧,١٩ بيزو
الارجنتين	—	————
فنزويلا	بوليفار	الدولار الأمريكى = ٤,٢٩ بوليفار
ترينداد وتوباكو	دولار	الدولار الأمريكى = ,٤٠ دولار ترينداد وتوباجو
هايتى	جوردى	الدولار الأمريكى = ٥,٠٠ جوردى
هندوراس	لمبيرا	الدولار الأمريكى = ٢,٠٠ لمبيرا
بوليفيا	بيزو	الدولار الأمريكى = ٢٠,٠٠ بيزو
نيكاراجوا	كوردوبا	الدولار الأمريكى = ٧,٠٣ كوردوبا
السلفادور	كولن	الدولار الأمريكى = ٢,٥٠ كولون
بيرو	سولى	الدولار الأمريكى = ١٩٦,١٨ سول
جمهورية الدومنيكا	بيزو	الدولار الأمريكى = ١,٠٠ بيزو
كولومبيا	بيزو	الدولار الأمريكى = ٤٠,٦٨ بيزو
جواتيمالا	كوتزال	الدولار الأمريكى = ١,٠٠ كوتزال
چاميكا	الدولار	الدولار الأمريكى = ١,٧١ دولار چاميكا
باهاما	الدولار	الدولار الأمريكى = ١,٠٠ دولار باهاما
بربادوس	الدولار	الدولار الأمريكى = ٢,٠١١ دولار بربادوس
بليز	الدولار	الدولار الأمريكى = ٢,٠٠ دولار بليز
بورمودا	الدولار	الدولار الأمريكى = ١,٠٠ دولار برمودا
فولكلاند	—	————
جرناده	الدولار	الدولار الأمريكى = ٢,٧٠ دولار شرق الكاريبى
جويانا	الدولار	الدولار الأمريكى = ٢,٢٥٥ جويانا دولار

توزيع الناتج المحلى الاجمالى فى دول امريكا اللاتينية

اسم الدولة	المساحة	عدد السكان فى منتصف عام ١٩٧٩ (مليون)	العاصمة	الناتج المحلى الاجمالى (بالمليون) G D P (١٩٧٩)	نصيب الفرد PER capita GDP(١٩٧٩)
اكوادور	٢٨٤,٠٠٠	٨,١	كوتيو	٩,٥١٠	١,٠٥٠
براجواى	٤٠٧,٠٠٠(كم٢)	٣	اسونسيون	٣,٤٢٠	١,٠٥٠
بنما	٧٧,٠٠٠(كم٢)	١,٨	مدينة بنما	٢,٧٧٠	١,٤٠٠
كوبا	١١٥,٠٠٠	٩,٨	هافانا	—	١,٤١٠
المكسيك	١,٩٧٣,٠٠٠	٦٥,٥	مدينة المكسيك	١٢١,٣٣٠	١,٦٤٠
شيلى	٧٥٧,٠٠٠	١٠,٩	سانتياجو	٢٠,٩٢٠	١,٦٩٠
البرازيل	٨,٥١٢,٠٠٠	١١٦,٥	ريودى جانيرو	٢٠٤,٤٨٠	١,٧٨٠
كوستاريكا	٥١,٠٠٠	٢,٢	سان جوزيه	٣,٩٩٠	١,٨٢٠
ارجواى	١٦٧,٠٠٠	٢,٩	مونت فيدو	٦,٠٦٠	٢,١٠٠
الارجنتين	٢,٧٦٧,٠٠٠	٢٧,٣	بيونس إيرس	٩٥,١٢٠	٢,٢٣٠
فنزويلا	٩١٢,٠٠٠	١٤,٥	كراكاس	٤٨,٩٧٠	٣,١٢٠
تيرنيداد وتوباكو	٥,٠٠٠	١,٢	برتوفسبان	٤,٠٧٠	٣,٣٩٠
هايتى	٢٨,٠٠٠	٤,٩	برتوبرنيس	١,١٨٠	٢٦٠
هندوراس	١١٢,٠٠٠	٣,٦	تجيوسيجالب	١,٩٠٠	٥٣٠
بوليفيا	١,٠٩٩,٠٠٠	٥,٤	لاباز	٤,٩٣٠	٥٥٠
نيكاراجوا	١٣٠,٠٠٠	٢,٦	نيستريتو ناسيونال	١,٥٦٠	٦٦٠
السلفادور	٢١,٠٠٠	٤,٤	سان سلفادور	٣,٥٢٠	٦٧٠
بيرو	١,٢٨٥,٠٠٠	١٧,١	ليما	١٤,٧٧٠	٧٣٠
جمهورية الدومنيكا	٤٩,٠٠٠	٣,٥	سانتو دومنيكو	٥,٢٣٠	٩٩٠
كولومبيا	١,١٣٩,٠٠٠	٢٦,١	بوجوتا	٢٥,٢٥٠	١,٠١٠
جواتيمالا	١٠٩,٠٠٠	٦,٨	مدينة جواتيمالا	٦,٨٩٠	١,٠٢٠
جاميكا	١١,٠٠٠	٢,٢	كينجستون	٢,٣٩٠	١,٢٦٠
باهاما	٥,٣٨٢	—	ناسوا		—
بربادوس	١٦٦	—	مدينة بردج		—
بليز	٨,٨٦٧	—	بلموبان		—
بورمودا	٢٠,٥٦	—	هاميلتون		—
فولكلاند	—	—	—		—
جرناده	١٣٣ ميل	—	ست جورج		—
جويانا	٨٣,٠٠٠ ميل	—	جورج تاون		—



ملف السياسة الدولية [٤]
امريكا اللاتينية .. الواقع والمتغيرات

العسكريون والسياسة فى امريكا اللاتينية

جابر سعيد عوض

تمثل أمريكا اللاتينية وبحق ، الحقل التقليدى والمعاصر فى آن واحد لدراسة ظاهرة الدور السياسى للعسكريين . فعلى الرغم من سيادة فرضية نظرية فى علم السياسة الغربى منذ فترة ليست بالقصيرة ، قوامها الفصل التام بين الوظيفة السياسية والوظيفة العسكرية ، بما يعنيه ذلك من ضرورة التزام المؤسسة العسكرية بالحياد المطلق فيما يتعلق بعملية صنع وتنفيذ السياسة العامة للدولة فى مختلف النظم السياسية ، إلا أن هذه الفرضية لم تكن وماتزال بعيدة كل البعد عن الواقع الذى عاشته وتعيشه معظم بلدان أمريكا اللاتينية ، حيث برزت المؤسسة العسكرية كأحد الأجهزة التى تضطلع بالوظيفة السياسية إلى جانب الوظيفة العسكرية .

ومن هنا ، فان خبرة هذه القارة تقدم لنا فرصة غير عادية لدراسة ظاهرة التدخل العسكرى المتكرر فى الحياة السياسية ، وهى الظاهرة التى اطلق عليها اصطلاح Militarism والتى شغلت الكثير من المحللين السياسيين ، باعتبارها دون أدنى مبالغة — اكثر السمات التى تميز أمريكا اللاتينية عن غيرها من مناطق العالم المختلفة المتقدمة والمتخلفة منها على السواء فمن المعروف أن قادة المؤسسات العسكرية فى أمريكا اللاتينية ، قد حكموا الجمهوريات العشرين التى تضمهم القارة ، ولعبوا بذلك دورا غير عادى فى عمليات التغير الاجتماعى والسياسى التى إجتاحت وتجتاح المنطقة ، الأمر الذى أسهم بطبيعة الحال فى تبلور ظاهرة عدم الاستقرار السياسى بشتى مظاهرها ومؤشراتها ، كظاهرة ذات إرتباط وثيق بظاهرة التدخل العسكرى المتكرر فى الحياة السياسية ، ونابعة منها فى نفس الوقت .

وهناك إبتداء ، ثلاثة مؤشرات واضحة تبرز مدى الدور السياسى الذى تلعبه المؤسسة العسكرية فى أمريكا اللاتينية : أولها كثرة عدد الانقلابات العسكرية التى عرفتها القارة والذى بلغ نحو ٥٥٠ انقلابا ناجحا فى مختلف دولها منذ الاستقلال وحتى الآن . ويتمثل ثانى هذه المؤشرات ، فى كبر حجم الميزانية العسكرية بالمقارنة بالاحتياجات العسكرية الفعلية ، فالميزانيات العسكرية هناك لاتقل بحال من الأحوال ، عن ٢٠٪ من الميزانية القومية الاجمالية ، وقد تصل إلى ٢٥٪ من

تلك الميزانية الاجمالية فى بعض الدول . أما المؤشر الثالث ، فيرجع إلى وضع القوات المسلحة كمحكم نهائى وأخير فى العملية السياسية ، ومايرتبط بذلك من شيوع مظاهر الحكم العسكرى الديكتاتورى فى أمريكا اللاتينية بصورة واضحة فى كل مكان منها ، وتركز السلطة فى يد شخص واحد غالبا مايكون من العسكريين[١] .

ويمكننا أن نعزو هذا السلوك العسكرى المتميز فى أمريكا اللاتينية ، إلى ثلاث مجموعات من العوامل :بعضها يرتبط ببناء المؤسسة العسكرية ذاتها وظروف نشأتها ، وبعضها يرتبط بالأوضاع والتطورات التى تعيشها معظم بلدان المنطقة ، وبعضها يرتبط بتطورات النظام الدولى والبيئة الدولية .

وبعبارة أخرى ، يمكن تفسير الدور السياسى للعسكريين فى القارة فى ضوء الجذور التاريخية لنشأة الجيوش هناك ، فضلا عن أن الجيوش الحديثة فى كل دول القارة تقريبا ليست لديها مهام عسكرية بحتة للقيام بها ، مما يترتب عليه وجود طاقات فائضة لدور غير عسكرى[٢] خاصة وأنه نادرا ماتحولت الصراعات والخلافات بين دولها إلى معارك وعمليات حربية ، باستثناء الصادمات التى وقعت بين كل من بيرو وكولومبيا (١٩٣٢ ـ ١٩٣٤) ، وباراجواى وبوليفيا (١٩٣٢ ـ ١٩٣٥) وبيرو وإكوادور فى ١٩٤١ . ومن ناحية أخرى ، فان طبيعة الأنظمة السياسية هناك ، وماتتميز به من عدم اكتمال نمو مؤسساتها السياسية بعد ، يفتح الباب أمام المؤسسة العسكرية للقيام بمهام الأجهزة السياسية ، لما تتمتع به من قدرة تنظيمية وسيطرة على أدوات القمع والأكراه ، لاسيما أن الأزمات والاختلالات والتوترات متكررة الحدوث بسبب ماتعرفه معظم ـ إن لم يكن كل ـ مجتمعات القارة من فروق ضخمة بين الأغنياء والفقراء .

وقبل البدء فى تحليل جذور التدخل العسكرى فى الحياة السياسية فى أمريكا اللاتينية وما طرأ عليه من تغيير. هناك ملاحظة هامة يجب عدم إغفالها ، وهى أن العسكريين ليسوا فى الحقيقية طبقة اجتماعية ، بل أنهم يعملون كامتداد لطبقات اجتماعية ، وبعبارة أخرى فانهم يعملون كجماعة مصلحة Interest group وليس كطبقة . ومن هنا تصبح لهم علاقات وثيقة بالطبقات والقطاعات الاجتماعية المختلفة العليا والوسطى والدنيا ، فقد يرتبطون بالارستقراطية الزراعية كحالة سوموزا فى نيكاراجوا ، أو بالطبقات والقطاعات الوسطى الحضرية كحالة أونجانيا فى الأرجنتين ، أو بالقطاعات الدنيا ، لاسيما العمالة الحضرية ، كما هى الحال عند فرجاس فى البرازيل ، وبرون فى الأرجنتين ، وباز إستنسارو فى بوليفيا وغيرهم .

١ ـ جذور التدخل العسكرى وتطوراته :

ترجع الجذور الأولى لعملية التدخل العسكرى فى الشئون السياسية فى أمريكا اللاتينية ، إلى مرحلة الاستقلال فى الربع الأول من القرن الماضى ، حيث خلقت حروب التحرير ظروفا ملائمة لدخول العسكريين إلى ميدان السياسة ، نتيجة قيام الجيوش الثورية الضخمة التى أوجدتها حروب الاستقلال الدموية فى كل دول القارة ـ باستثناء البرازيل ، خاصة وأنه كان من بين ضباط وجنود هذه الجيوش الثورية ، الكثير من السياسيين الهواة أكثر من كونهم عسكريين محترفين أنت الحروب الثورية إلى الاستقلال ، ومنحت بذلك الجيوش المنتصرة الحق فى حكم الدول المستقلة الجديدة ، إذ كان طبيعيا أن تتحرك تلك الجيوش لتملأ الفراغ السياسى والمؤسس الذى خلفه رحيل السلطة الاستعمارية ، أى أنه منذ البدايات الأولى للاستقلال اضطلعت المؤسسة العسكرية بوظائف غير عسكرية extramilitary أى بوظائف سياسية[٣] .

ومن ناحية أخرى ، كانت الخدمة العسكرية فى الفترة السابقة على الاستقلال مقصورة على نخبة « الكريول » Creole وهى بطبيعة الحال النخبة الممثلة للقطاعات الأرستقراطية العليا من المجتمع من كبار مالكى الأرض الزراعية والهيراركى الكنسى . ومن هنا ارتبط ضباط القوات المسلحة بهذه القطاعات التى جاءوا منها ، الأمر الذى يحتم عليهم أن يلعبوا دورا محافظا يخدم تلك القطاعات فى الحفاظ على الوضع القائم الذى يحقق مصالحهم . وقد استمر هذا التحديد الأرستقراطى حتى الاستقلال ، حيث بدأت تتسلل إلى صفوف القوات المسلحة عناصر من القطاعات الوسطى . فضلا عن ذلك ، فان القانون العسكرى Fuero Militar المستمد من التقاليد والعرف

---

(١) ومع ذلك تمثل دولة مثل اورجواى، استثناء صارخا فى القارة، إذ يحكمها منذ دستور عام ١٩٥١ مجلس رئاسة مدنى فى شكل لجنة من ٩ اعضاء يمثل فيها الحزب الحائز على اعلى نسبة من الاصوات بنسبة الثلثين وحزب المعارضة الاول بنسبة الثلث .

(٢) Lieuwen Edwin, Arms and Politics in Latin America (London : Praeger INC, 1963 P. 125).

(3) Maier Jozeph & Richard W. Weatherhead (eds.), Politics of Change in Latin America (New York : Frederick A. Pracger, 1964) P. 5.

الأسبانى ، إستبعد ضباط القوات المسلحة من المثول للتقاضى أمام المحاكم المدنية ، الأمر الذى جعل منهم فئة « فوق » القانون ، وخلق جماعة ذات امتيازات غير مسئولة مدنيا .

وعقب الحصول على الاستقلال مباشرة ، أضحى قادة الجيوش الثورية حكاما للجمهوريات الوليدة كما سبقت الاشارة ، وبذلك شاركوا مشاركة فعلية فى الحياة السياسية ، وان كان بعض من العسكريين المحترفين من قادة التحرر من أمثال « سيمون بوليفار » و « خوزى دى سان مارتن » لايعدو أن يكونوا فلاسفة يرتدون « البذة » العسكرية .

ولكنهم مع ذلك لم يؤسسوا أنظمة سياسية ، وإنما فضلوا الاختفاء من على المسرح السياسى بعد أن أدوا المهمة التى قادوا الجيوش من أجلها . والأمثلة على ذلك كثيرة ، منها أنه عندما عبر القائد العسكرى الأرجنتينى « سان مارتن » جبال الأنديز وانتصر فى معركة « شاكابوكا » التى تحررت على أثرها شيلى ، أراد الشيليون أن ينصبوه حاكما عليهم ، ولكنه رد قائلا : « أشكركم وأود أن أبلغكم أننى جئت هنا لمساعدتكم فى تحقيق حريتكم ، ولم أجىء كى أصير حاكما عليكم » . وكذلك عندما زحف « بوليفار » من كاراكاس بفنزويلا إلى أعالى بيرو والمناطق المجاورة وتمكن من تحرير خمس جمهوريات ، ومع ذلك لم يفكر فى تولى مقاليد الأمور لافى بلاده ولا فى أى منها(٤) .

وجنبا إلى جنب مع انسحاب كبار قادة التحرر القومى فى أمريكا اللاتينية من على المسرح السياسى ، إتجه كثير من الضباط « الكريول » الأثرياء ، إلى تحاشى المسئولية السياسية ، فضلا عن عدم رغبتهم فى الاستمرار فى حياة الثكنات القاسية ، فعادوا إلى الاشراف على أراضيهم وممتلكاتهم . لقد كان هذا العمل من قبل قادة جيوش الاستقلال وضباط الطبقة الأرستقراطية ، بمثابة فرصة عظيمة سنحت لأولئك العسكريين الطموحين من أبناء القطاعات الوسطى ، خاصة وأن المثقفين من العناصر المدنية المنتمية إلى هذه القطاعات ، فشلت فى تحقيق مشاركتها فى الحياة السياسية ، إذ كان ينقصهم التأييد السياسى التعبوى المستمر من ناحية ، والقوة السياسية المنظمة من ناحية أخرى ، فضلا عن أداة الضغط والاكراه المادى التى يمتلكها أقرانهم من العناصر العسكرية . بهذه الصورة ، أضحت المهنة العسكرية ، الوسيلة الوحيدة الممكنة لتحقيق الحراك الاجتماعى للقطاعات الوسطى ، وكسر قيود النظام الاجتماعى القديم الذى تسوده الأوليجارشيه المالكة للأرض الزراعية وكبار رجال الكنيسة .

ومع ذلك ، فان العناصر المدنية من أبناء القطاعات الوسطى ، لم تكن راضية عن استمرار دور العناصر العسكرية المتزايد الاتساع فى العملية السياسية التى تحولت ، بسبب الطموح الشخصى المغالى فيه الى عملية لانهاية لها من الخلافات والمنازعات والحيل والخداع ، خاصة وأن الصراع تركز بصفة أساسية حول الرئاسة . ونتيجة لذلك ، غالبا ما أصبحت المؤسسة العسكرية هى الحكم النهائى فى العمليات السياسية والدستورية ، وكثيرا ما قادت المهنة العسكرية إلى السلطة السياسية .

وقد أدى عزوف العناصر المدنية المثقفة عن الدور السياسى المتزايد للعسكريين ، إلى مزيد من الاضطراب السياسى الذى أضحى يقبع خلفه طرازان من القوى المتنازعة على السيطرة على الحياة السياسية : القادة العسكريون من جانب ، وأساتذة الجامعات من جانب آخر . لقد جعل الأخيرين من الأنظمة الديمقراطية فى سويسرا والولايات المتحدة والجمهورية الفرنسية قدوة لهم ، بينما تصدى لمعارضتهم جنرالات المؤسسة العسكرية . « الأستاذ الدكتور » نظرا لثقافته وسعة أفقه ، يحلم بأن تصبح بلاده مثل سويسرا ، وهو فى هذا يستشعر كراهية شديدة للحكومات العسكرية ، ويرى أنها تحط من شأن بلاده فى نظر العالم . أما « الجنرال » فلم يكن يهمه المبادىء والنظريات ، وإنما كان يسعى فى غالب الأحوال إلى تحقيق هدفه فى السلطة ، وفى سبيل الوصول إليها ، لايعوقه أى وخز للضمير . وهكذا أصبح « الدكاترة » و « الجنرالات » هما النموذجان الرئيسيان اللذان دارت حولهما — ومازال — الحياة السياسية معظم بلدان أمريكا اللاتينية .

ومن الطريف أن المرء قد يجد هناك شخصا يجمع بين النقيضين ، كأن يكون « جنرالا » فى صورة « دكتور » مثل الجنرال أرامبورى الذى قاد الانقلاب العسكرى الذى أطاح بالرئيس بيرون عام ١٩٥٥ فى الأرجنتين ، أو « دكتور » فى صورة « جنرال » مثل الدكتور لوريا نوجوفير زعيم الفلانج فى كولومبيا .

يتضح مما سبق ، أن دور المؤسسة العسكرية فى الحياة السياسية ، قد إزداد اتساعا منذ الاستقلال بسبب الطموح الشخصى للعناصر العسكرية من أبناء القطاعات الوسطى من جانب وإقتناع العسكريين بصفة عامة ، بأن من واجبهم ان يتدخلوا فى أوقات الأزمات وما أكثرها — لانقاذ البلاد من جانب آخر ،

---

(٤) سلفادور دى مادارياجا ، امريكا اللاتينية بين النسر والدب ترجمة حسين الحوت القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٣ ص . ٣٠ .

ولم يؤثر تغير المسرح الاجتماعى والسياسى على هذا المفهوم لفترة طويلة ، باستثناء الوضع فى شيلى وأورجواى وكولومبيا ، حيث بدأت تتضح معالم الاحتراف العسكرى فى فترة مبكرة . ومع اتساع الدور السياسى للعسكريين فى بلدان امريكا اللاتينية ، باستثناء البلدان الثلاثة المذكورة ، تبلورت ظاهرة التدخل العسكرى فى الحياة السياسية التى أدت بدورها إلى خلق ظاهرة أخرى جديدة ارتبطت بها هى ظاهرة الزعامية Caudillismo ، وأضحى الرؤساء الضباط شيئا مألوفا فى مختلف بلدان القارة حتى يومنا هذا .

وعلى الرغم من أن معظم ، إن لم يكن كل دساتير بلدان امريكا اللاتينية ، تأخذ بمبدأ « الجيش الحارس » ، وهو مبدأ متطور نظريا فقط ، فتنص على ان القوات المسلحة جهاز مهنى غير سياسى ، الا ان العسكريين هناك ، يأخذون على عاتقهم القيام بوظائف سياسية ، كما يضعون على كواهلهم مسئولية حفظ النظام السياسى ومن هنا فانهم ينحدرون الى السياسة ، لاسيما فى اوقات الازمات ومن ناحية اخرى ، وعلى الرغم من ان الدساتير هناك تنص ايضا على ان رئيس الجمهورية هو القائد الاعلى للقوات المسلحة فان الرئيس فى معظم دول القارة ، لايمكنه ان يمارس سلطاته على القوات المسلحة ، وان يكون قائدا فعليا لها ، الا اذا كان فى الاصل من العسكريين ، بما يعنيه ذلك من صعوبة اخضاع الرئيس المدنى المنتخب لجنرالات المؤسسة العسكرية وقيادتها تحت سيطرته ، كما ينص على ذلك الدستور (٥) ، ولعل حالة سلفادور الليندى فى شيلى تعطينا ابرز مثال على ذلك .

ومع ذلك ، فان بوادر التحول من الاحتراف قد عرفته بعض دول القارة حيث بدأ مفهوم الجيش المحترف فى التبلور والوضوح . ويقصد بالاحتراف فى هذا الصدد ثلاث نقاط اساسية : اولها ـ ان على القوات المسلحة ان تحول كل جهودها وطاقتها لممارسة وتطوير وظيفتها العسكرية ، وثانيها ـ ان القوات المسلحة ماهى الا خادمة للبلاد وليست سيدا لها ، وثالثها ـ ان الوظيفة العسكرية يجب ان تحدد دستوريا فى تحقيق الامن الداخلى والدفاع عن البلاد ضد الغزو الخارجى . ومما هو جدير بالذكر ان الاحتراف جاء نتيجة الاحتكاك بالبعثات العسكرية الاوربية والامريكية الشمالية منذ اواخر القرن الماضى ، ومن ناحية اخرى يمكن القول بأن عمليتى التدخل والاحتراف قد اعتمدت على مايجرى فى المجتمع من تنمية اقتصادية وتغير اجتماعى واستقرار سياسى من عدمه ، أى عملية اعاقة او تسهيل لأى منهما على حساب الاخرى حسب ظروف المجتمع والتطورات التى يشهدها ، فكلما ازدادت الازمات والتناقضات حدة وعمقا كلما ازداد التدخل والعكس صحيح .

٢ ـ تصنيف بلدان امريكا اللاتينية وفقا لمدى الدور السياسى للعسكريين :

رغم انه من المتفق عليه ان العسكريين يلعبون دورا سياسيا واضحا فى معظم دول امريكا اللاتينية ، الا انه مع ذلك يمكن تصنيف هذه الدول فى ثلاث مجموعات رئيسية قسمها اليها « لوين » حسب دور القوات المسلحة فى العملية السياسية فى كل منها(٦) :

المجموعة الاولى : حيث المؤسسة العسكرية هى القوة السياسية المهيمنة والمسيطرة بصورة كاملة على العملية السياسية وتضم هذه المجموعة سبع دول هى : جمهورية الدومنيكان ونيكاراجوا وباراجواى والسلفادور وهاييتى وهندوراس وبنما .

ويلاحظ على هذه المجموعة انها تتسم بعدد من السمات ، فهى دول صغيرة سواء من حيث تعداد سكانها ، او من حيث مساحتها (تمثل فى مجموعها نحو ٨٪ من اجمالى سكان القارة ، ونحو ٤٪ من مساحتها الكلية) ، فضلا عن ذلك ، فان الهيكل الاجتماعى فى كل منها يتميز بدرجة غير عادية من الطبقية stratification فالارض الزراعية وغيرها من مصادر الثروة والامتيازات مركزة فى ايدى القلة ، والقطاعات الوسطى تكاد تكون غير موجودة والاقتصاد فى كل منها زراعى بدائى ومتوسط الدخل يظهر انخفاض شديدا ، كما ان معدلات الامية فيها مرتفعة وباختصار هى اكثر دول القارة تخلفا .

المجموعة الثانية : وتمر فيها المؤسسة العسكرية بمرحلة تحول وتغير انتقالية من جهاز سياسى الى جهاز مهنى محترف ، وتضم ايضا سبع دول هى : الارجنتين والبرازيل وكوبا وفنزويلا وبيرو وجواتيمالا واكوادور .

وتضم دول هذه المجموعة الثانية اكثر من ٦٠٪ من اجمالى سكان القارة ، كما انها تشغل اكثر من ٧٠٪ من مساحتها الكلية ، وتحوى اراضيها الجزء الاعظم من الثروات الطبيعية للقارة .

---

(٥) Lieuwen Edwin, Militarism and Politics in Latin America in, Johnson J.J. ed., The Role of Militarism in Underdeveloping Countries New Jersey : University of Princeton Press, 1962. P. 132. Lieuwen Edwin, Arms and Politics in Latin America, op. cit, pp. 158-168.

المجموعة الثالثة : حيث اكملت المؤسسة العسكرية عملية التحول او كادت ، واضحت فى وضع مهنى احترامى محايد سياسيا الى حد بعيد ، وتضم الدول الست الباقية ، وهى : اورجواى والمكسيك وشيلى وكولومبيا وبوليفيا وكوستاريكا .

ويلاحظ على دول هذه المجموعة ، انها تضم نحو ثلث سكان القارة ، وتشغل نحو ربع مساحتها ، وتتفاوت بين دول ذات اغلبية بيضاء من اصل اوربى (اورجواى وشيلى وكوستاريكا) ودول ذات نسبة عالية من السكان المخلطين[٧] (كولومبيا والمكسيك وبوليفيا) . ويمكن القول إن معظم المشاكل الاجتماعية والسياسية فى اربع من هذه الدول ، قد تم حلها الى حد بعيد ، بالثورة العنيفة فى كل من المكسيك وبوليفيا ـ من خلال ثورة عام ١٩١٠ فى الاولى وثورة عام ١٩٥٢ فى الثانية ـ وبالتطور السلمى فى كل من اوراجواى وكوستاريكا ، بينما ماتزال فى انتظار الحل فى كل من شيلى وكولومبيا ونظرا لذلك ، فقد شهدت كل منهما تدخلا من قبل العسكريين فى العملية السياسية ـ فى شيلى عام ١٩٢٥ وفى كولومبيا عام ١٩٥٣ فشل التدخل فى الحالتين ، وكان هذا الفشل بمثابة درس قاس علم العسكريين فى البلدين انه ليس فى امكانهم تحمل وظائف غير عسكرية ، فانسحبوا من الحياة السياسية ، وعادوا الى اتجاههم الاحترافى التقليدى ومع ذلك ورغم ان المؤسسة العسكرية فى شيلى لاتعبر عن أية مصالح طبقية واضحة ، كما أنه ليس لها اية فلسفة سياسية واجتماعية الا ان الجيش قد كرر تدخله فى الحياة السياسية للمرة الثانية طوال تاريخ شيلى مابعد الاستقلال وذلك فى عام ١٩٧٣ ولكنه نجح فى هذه المرة وتمكن من الاطاحة بحكومة الاتحاد الشعبى المدنية وتجربة سلفادور الليندى الاشتراكية .

وبصورة عامة ينظر الدارسون الغربيون الى دول هذه المجموعة على انها الاكثر ديمقراطية فى القارة ، ويعزو بعضهم ذلك الى انه سبب ونتيجة لغياب التدخل العسكرى فيها فهى دول تمتعت بفترة طويلة من الحكم المدنى وعدم التدخل العسكرى .

٣ ـ الكساد الكبير والتغير فى دور العسكريين نحو الاصلاح :

يتضح مما سبق أن تدخل العسكريين فى الحياة السياسية فى مختلف بلدان امريكا اللاتينية واضطلاعهم بوظائف غير عسكرية ليس ظاهرة جديدة ، وانما هى ظاهرة قديمة ارتبطت بعملية التحرر القومى ومن ثم فان الجديد هو التغير الذى طرأ على دور العسكريين من حيث طبيعة هذا التدخل واهمية المشاكل التى اضحى يتعامل معها هؤلاء العسكريون فالمجتمعات المستقرة نسبيا فى القرن التاسع عشر عانت ضغوطا شديدة وقاست توترات اجتماعية ، كما دخلت اقتصادياتها الساكنة مرحلة ديناميكية من النمو والتطور والتنمية ولم تعد المنطقة التى كانت فى شبه عزلة عن التطورات العالمية كذلك مع التطور التكنولوجى فى وسائل المواصلات والاتصالات .

وقد استجابت المؤسسة العسكرية للتطورات المحلية والدولية الجديدة التى سببها الكساد ، حتى ان الجيش الذى طالما مثل الأداة الاساسية للحفاظ على الوضع القائم والاستقرار السياسى التقليدى لم يفلت من التغيير . فلقد ادت التغيرات والازمات الاقتصادية والضغط والتوترات الاجتماعية العنيفة فى اعقاب الكساد الكبير الى انعكاسات سياسية عميقة الاثر حدت بالمؤسسة العسكرية أن تلعب دورا جديدا لم تكن لتلعبه من قبل ، فبينما كان للعسكريين قبل الكساد ومنذ الاستقلال دور ديكتاتورى رجعى محافظ لصالح الطبقات العليا المالكة والحاكمة ، اضحوا يمثلون فى الفترة التى تلته فى كثير من دول المنطقة ، احدى القوى الاصلاحية والثورية الفعالة . ومما يذكر فى هذا المقام ، ان القارة شهدت خلال القرن الاول للاستقلال نحو ٢١٥ انقلابا ناجحا واكثر من هذا الرقم بكثير من محاولات الانقلاب الفاشلة[٨] ، ولكنها فى مجموعها لاتعدو ان تكون انقلابات حكومية ـ اوكما يسميها هنتنجتون « ثورات القصر » ، مجرد تغيير فى اشخاص الحكام دون ثمة تغير يذكر فى الهيكل[٩] الاجتماعى او المؤسسات المشاركة فى العملية السياسية او فى طبيعة توزيع عوائد النظام قصارى القول لم يكن التغير بالنسبة للجماهير العريضة الكادحة يتعدى مجرد التغير فى السادة ، ولم يقم الحكام العسكريون فى حالة الانقلابات الناجحة بأية اصلاحات حقيقية فى

---

(٧) يقصد بالمخلطين mestizos اولئك المولودون فى امريكا الجنوبية لابوين احدهما من صاحل هندى والاخر من اصل اوربى ابيض .

(٨) Lieuwen E., Arms and Politics in Latin America op. cit. PP. 21-22.

(٩) Huntington S.P. (ed.), Changing Patterns of Military Politics (New York : The Free Press of Glencoe INC., 1962). PP. 32-33.

بلادهم .

هذا الدور الجديد للمؤسسة العسكرية على المسرح السياسى فى امريكا اللاتينية كان فى هذه المرة نتاج للازمات الاجتماعية والاقتصادية التى لم تتمكن المؤسسات السياسية المدنية من احتوائها فاهتزت بذلك المقولة القائلة بأن كل انقلابات امريكا اللاتينية تدافع عن الوضع القائم وتعمل لصالح القطاعات المحافظة (١٠) . وعلى العموم والحق يقال ، ان هذه المقولة الشائعة ، وان صحت على امتداد تاريخ امريكا اللاتينية بعد الاستقلال ، الا انها غير صحيحة على الاقل فيما يتعلق بالفترة التالية للكساد الكبير ولمدة ربع قرن تقريبا ، حيث بدا فى الافق تحول فى دور العسكريين نحو القيام بمحاولات جريئة للاصلاح الاجتماعى والاقتصادى .

وعلى ذلك يمكن القول ان دور القوات المسلحة فى اعقاب الكساد الكبير اتسم بشكل جديد يبعد عن الدور التقليدى الاتجاهات متشابهة فى معظم دول القارة وانحصر الاختلاف فى التوقيت فقط . ومن الملاحظ ان هناك ثلاث مراحل متميزة لدور العسكريين منذ الكساد الكبير وحتى اواخر الخمسينات :

الاولى — مرحلة من القلق والتوتر بسبب الازمات الاقتصادية والتوترات الاجتماعية التى فجرها الكساد تمثلت فى الانقلاب والانقلابات المضادة انتهت بالفشل فى تحدى قواعد النظام الاجتماعى والسياسى القديم . ويلاحظ على هذه المرحلة انها امتدت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية .

والثانية — مرحلة من التمرد ضد النظام القديم فى محاولة للاصلاح الاجتماعى تمخضت عنها فى بعض الدول انظمة اصلاحية مدنية ، وفى بعضها الاخر نمط جديد من الديكتاتوريات العسكرية الاصلاحية (١١) ، والتى يمكن اعتبار النظام الذى اقامه بيرون فى الارجنتين (٤٥ — ١٩٥٥) اوضح مثال لها .

والثالثة — مرحلة من رد الفعل والثورة المضادة حيث بدأت علامات الاخفاق والفشل تدب فى مسيرة الاصلاح الاجتماعى ، فأعقبت موجة الاصلاح رجعية محافظة اطاحت بالانظمة الاصلاحية التى اقامها اولئك العسكريون التقدميون .

وعلى ذلك يمكن القول بأن التدخل العسكرى فى فترة مابعد الكساد الكبير جاء اساسيا كانعكاس للمطالب على المؤسسة العسكرية من قبل الطبقات المتناحرة ، فقد دعيت هذه المؤسسة للتدخل نتيجة ظروف التغير السريع والازمات الاجتماعية التى طفت على السطح وازدادت حدتها ، فتولى الحكم فى معظم دول المنطقة عسكريون مصلحون ثوريون يؤمنون بأن من واجبهم تحقيق العدالة الاجتماعية ورفع الظلم عن القطاعات الفقيرة المهملة ، الامر الذى يمكن معه التعميم من خبرة امريكا اللاتينية منذ الكساد الذى مثل بحق مرحلة هامة من مراحل التطور فى دور العسكريين فى عملية التغير الاجتماعى والسياسى فى القارة ، وحتى منتصف الخمسينات الى ان الاتجاه الاجتماعى والاقتصادى للضباط العسكريين من ذوى العقليات السياسية ، اضحى بعيدا الى حد كبير عن تلك التى كانت للقطاعات والجماعات الحاكمة فى اتجاه نحو تلك التى للقطاعات الوسطى .

صفوة القول إذن ان التدخل العسكرى المتكرر فى العملية السياسية الذى تميزت به امريكا اللاتينية بصورة واضحة عن غيرها من مناطق العالم الثالث مايزال مستمرا ، الا ان الصورة التقليدية له فى شكل انقلابات يقوم بها كبار قادة القوات المسلحة ارضاء لطموح شخصى من اجل السلطة فحسب او بالتعاون مع جهات اجنبية لوقف عملية التغير وضرب العناصر الوطنية التى تسعى الى احداث اصلاحات اجتماعية واقتصادية لصالح القطاعات والفئات الشعبية قد تغيرت واضحى التدخل فى كثير من الحالات بهدف انجاز اصلاحات اجتماعية للقطاعات العريضة من الجماهير وتوخى تحقيق العدالة الاجتماعية وتنفيذ برامج تنموية تؤكد على التصنيع وترادف بينه وبين التقدم لقد كان انقضاض هؤلاء الضباط الثائرون على السلطة عملا ادى الى فتح الطريق امام القوى الشعبية لتحقيق التغيير الاجتماعى المنشود ، كما ادى الى تحول انظمة الحكم من النظام التقليدى المحافظ الى الاصلاح الراديكالى ، وقد تمثل ذلك فى سيطرة اتجاه عام جديد على دور العسكريين فى عمليات التغير السياسى والاجتماعى عبر عنه ظهور نمط جديد من الحكام العسكريين فى شكل مجموعة من الضباط صعدوا الى السلطة كقادة لحركات الاصلاح الشعبية Populit Reform Movements

وكان على رأس هؤلاء القادة الكولونيل بيرون فى الارجنتين (١٩٤٥ — ١٩٥٥) ، والميجور اوساريو فى السلفادور (١٩٤٨ — ١٩٥٦) ، والكولونيل آربنية فى جواتيمالا (١٩٥٠ — ١٩٥٤) ، والكولونيل

---

(١٠) Trimberger Ellen Kay, **Revolution From Above : Military Bureaucrats and Development in Japan, Turkey, Egypt and Peru (New Jersey : Transaction Books, 1978) P. 156.**

(١١) اطلق هؤلاء العسكريون على انفسهم مسميات عدة منها على سبيل المثال : المخلص منقذ البلاد معيد النظام .

ريمون فى بنمـــا (١٩٥٢ ـ ١٩٩٥) ، والكولونيل روخاس بنيلا فى كولومبيا (١٩٥٣ ـ ١٩٥٧) .

٤ ـ رد الفعل العسكرى المحافظ وانتهاء موجة الإصلاح :

مثلت الانقلابات الاصلاحية احد سمات امريكا اللاتينية طوال العقد التالى لانتهاء الحرب العالمية الثانية ، اذ ان الوقائع تشير الى ان القارة شهدت موجة من انقلابات الاصلاح الراديكالية مع اعتلاء بيرون للسلطة فى الارجنتين بدأت ببوليفيا فى عام ١٩٤٣ ثم اكوادور وجواتيمالا فى عام ١٩٤٤ ، والبرازيل فى عام ١٩٤٥ وفى السلفادور وكوستاريكا فى عام ١٩٤٨ وفى بنما وبوليفيا فى عام ١٩٥٢ وفى كولومبيا فى عام ١٩٥٣ هذا الى جانب وصول القادة المصلحين الى السلطة السياسية بصورة سلمية ، عن طريق الانتخابات فى كل من بيرو وفنزويلا فى عام ١٩٤٥ .

ومع ذلك فان الوقائع ايضا تشير الى ان هذه الموجة من الانقلابات الاصلاحية اعقبتها موجة اخرى من الانقلابات الرجعية المحافظة على اثر ابعاد بيرون عن السلطة فى الارجنتين فى عام ١٩٥٥ على ايدى الضباط العسكريين من ذوى الاتجاهات المحافظة ، اى ان الوضع قد عاد ثانية الى ماكان عليه من قبل فى كثير من دول المنطقة مع منتصف الخمسينات .

ويرجع السبب وراء هذا الدور المحافظ الى انه كان نتيجة لتعبئة القطاعات الدنيا فى العملية السياسية الامر الذى تمخض عنه بروز بعض القوى السياسية الجديدة كالعمالة المنظمة Organzed Labor لتشكل جزء هاما من حركة التغير الاجتماعى والسياسى فى المنطقة ، وتضيف بعدا جديدا الى الصورة خاصة وان بعضا من الحركات النقابية العمالية بلغت فى تنظيمها حدا من القوة اصبحت معه ندا للمؤسسة العسكرية

ولعل خبرة التجربة البيرونية فى الارجنتين تقدم لنا اوضح مثال فى هذا الصدد ، فلقد جعل بيرون من الاتحاد العام للعمال فى الارجنتين ، والمعروف بأسم C . G . T[١٢] قوة سياسية موازنة Counterpoise للقوة السياسية للمؤسسة العسكرية فى البلاد وذلك بعد ان قام بتنظيم العمال اولا فى نقابات ، ثم فى مرحلة لاحقة فى حزب عمالى قوى باسم الحزب البيرونى Partido Peronista ولايخفى ان التجربة البيرونية ليست بالتجربة الفريدة او الوحيدة فى امريكا اللاتينية التى اعتمد النظام فيها على تعبئة القطاعات العمالية الحضرية ، فهناك الى جانبها بعض الامثلة التى اعتمدت ايضا على تأييد العمال وتحالفت معهم مثل نظام فرجاس فى البرازيل ولازارو كاردنياس فى المكسيك وآربنيه فى جواتيمالا .

ومن هنا ، فانه يمكن تبرير هذه الردة المحافظة وارجاعها الى خوف القطاعات الارستقراطية التقليدية من فقدانها مميزاتها التقليدية مع تبلور هذه القوى الجديدة وازدياد قوتها بسبب العمليات التنظيمية والتعبوية التى انتهجها اولئك العسكريون المصلحون . ويوضح « هنتجتون » ذلك بقوله : « إنه عند الانتقال من المجتمع الراديكالى الى المجتمع الجماهيرى ، فان الضباط العسكريين المحافظين بصفة عامة غالبا مايعترضون على ادماج القطاعات الدنيا فى العملية السياسية ، ويكون تدخلهم فى مثل هذه الحالة له تأثير رجعى محافظ الامر الذى يبطىء من عملية الاصلاح الاقتصادى وينهى التحالف الذى اقامته المؤسسة العسكرية مع مثل هذه القوى »[١٣] . وختاما ، هل لنا ان نتساءل عما اذا كان الاوان قد حان لان تعود موجة الحركات الاصلاحية الثورية فى امريكا اللاتينية من جديد ؟

هذا ماسوف تجيبنا عنه الايام . ☐

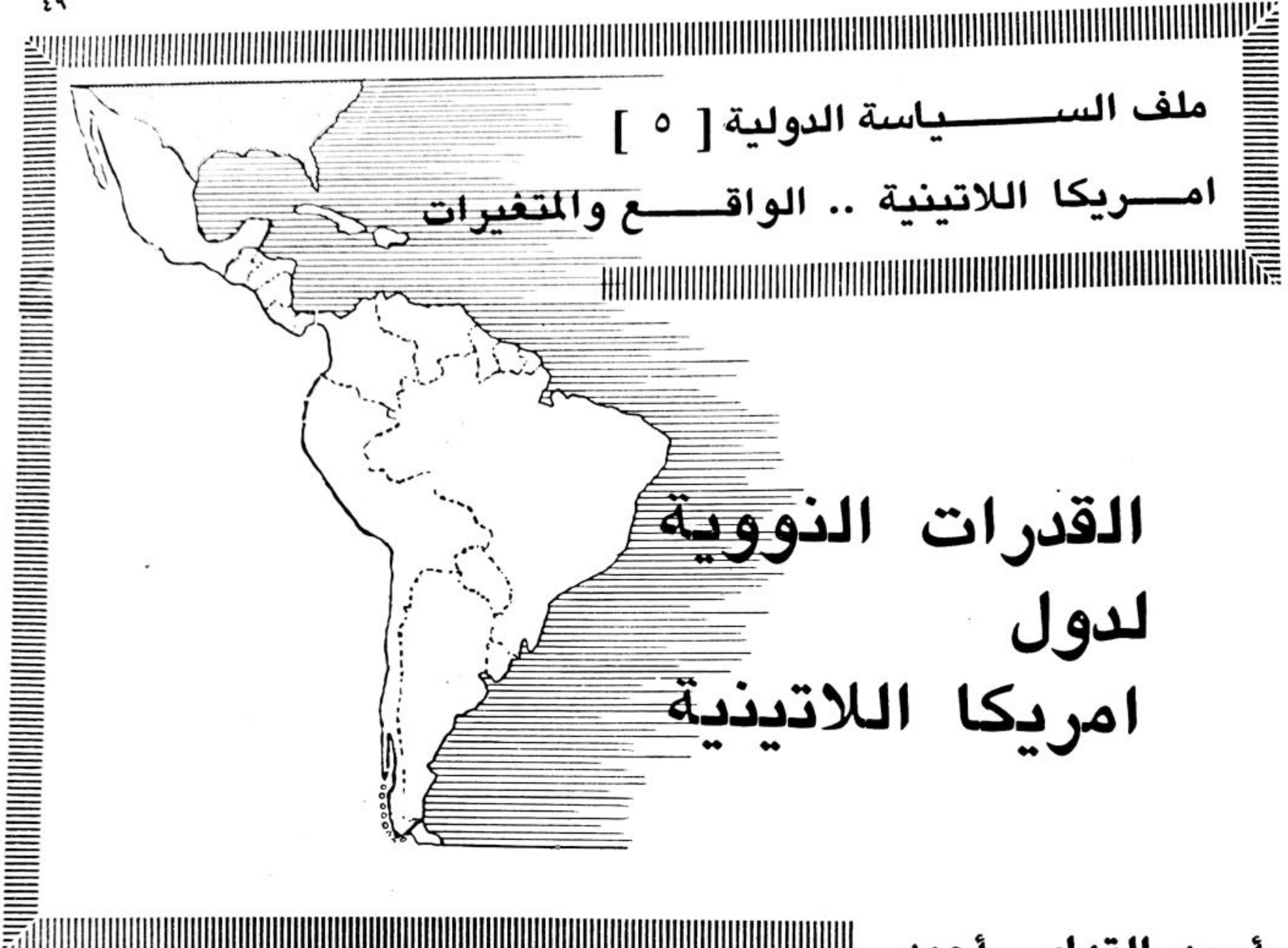
---

(١٢) هذه هى الاحرف الثلاثة الاولى من الكلمات التى تكون الاسم الكامل للاتحاد وهو باللغة الاسبانية : Confederacion General del Trabajadores.

(١٣) Huntington S. P., Political Order in Changing Societies (New Haven : Yale University Press, 1968). P. 127.

حجم وتوزيع القوات المسلحة فى دول أمريكا اللاتينية

اسم الدولة	القوات المسلحة: الحجم (١٩٧٨)	الجيش	القوات الجوية	القوات البحرية	قوات ملحقة	تكاليف الدفاع
اكوادور	٢٥,٣٠٠	١٧,٠٠٠	٤,٠٠٠	٣,٨٠٠	٥,٨٠٠	٢,٨٥٠ مليون سوكر (١٩٧٧)
براجواى	١٧,٠٠٠	١٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢٠٠٠	—	٥,١٩٠ مليون جيورانى (١٩٧٨)
بنما	١١,٠٠٠ حراسة دولية	—	—	—	—	—
كوبا	١٣٠,٠٠٠	—	٢٠,٠٠٠	٩,٠٠٠	٩٠,٠٠٠ قوات احتياطى	٧٨٤ مليون بيزو كوبى (١٩٧٧)
المكسيك	٩٧,٠٠٠	٧٢,٠٠٠	٦,٠٠٠	١٩,٠٠٠	—	١٢,٦٦٠ مليون بيزو مكسيكى (١٩٧٨)
شيلى	٥٠,٠٠٠	—	١١,٠٠٠	٢٤,٠٠٠	٣٠,٠٠٠	٢٢,٦٠٠ مليون بيزو (١٩٧٨)
البرازيل	٢٧٣,٣٠٠٠	١٨٢,٠٠٠	٤٢,٠٠٠	٤٩,٠٠٠	—	٣٤,٤٠٠ مليون كروزيرو (١٩٧٨)
كوستاريكا	—	—	—	—	٥,٠٠٠	—
ارجواى	٢٥,٠٠٠	—	٣,٠٠٠	٤,٠٠٠	٢,٢٠٠	٣١٦,٤٠٠ مليون بيزو قديم (١٩٧٧)
الارجنتين	—	—	—	—	—	—
فنزويلا	٤٤,٠٠٠	٢٨,٠٠٠	٨,٠٠٠	٨,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٢,٦٤٠ مليون بوليفار (١٩٧٨)
ترينداد وتوباكو	١,٠٠٠	—	—	—	—	—
هايتى	٦,٥٥٠	٦,٠٠٠	٢٥٠	٣٠٠	—	٥٨,٧ مليون جوردنيرى (ميزانية ٧٦/٧٧
هندوراس	١٤,٢٠٠	١٣,٠٠٠	١,٢٠٠	—	٣,٠٠٠	٦٢,٨ مليون لمبيرا (١٩٧٨)
بوليفيا	٢٢,٥٠٠	١٧,٠٠٠	٤٠٠٠	١,٥٠٠	—	١,٨٢٠ مليون بيزو (١٩٧٨)
نيكاراجوا	٧,١٠٠ حراسة دولية	٥,٤٠٠	١,٥٠٠	٢٠٠	٤,٠٠٠	٢٢٦,٤ مليون كوربا (ميزانية ١٩٧٦)
السلفادور	—	٦٠٠٠	١,٠٠٠	١٣٠	٣,٠٠٠	—
بيرو	٨٩,٠٠٠	٦٥,٠٠٠	١٠,٠٠٠	١٤,٠٠٠	٢٠,٠٠٠	٣٠,٠٤٠ مليون سول (١٩٧٧)
جمهورية الدومنيكا	١٨,٥٠٠	١١,٠٠٠	٣,٥٠٠	٤,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٤٩,٦ مليون RD$ (١٩٧٨)
كولومبيا	٦٠,٠٠٠	—	٦,٥٠٠	٩,٠٠٠	—	٦,٥٨٢ بيزو (١٩٧٨)
جواتيمالا	١٤,٢٧٠	١٣,٥٠٠	٣٧٠	٤٠٠	٣,٠٠٠	٥٨,٥ مليون كوتزال (١٩٧٧)
چاميكا	١,٤٠٠	—	—	—	—	—
باهاماس	—	—	—	—	—	—
بربادوس	١٥٤	—	—	—	—	٢,٤ مليون دولار برباروس (١٩٧٨)
بليز	—	—	—	—	—	٥٠٢,٥٠٠ مليون دولار بليز (١٩٧٧) الحكومة
بورمورا	—	—	—	—	—	٦ مليون دولار بليز (١٩٧٧) الحكومة البريطانية
فولكلاند	٣٥٠	—	—	—	—	—
جرناده	—	—	—	—	—	—
جويانا	٢,٠٠٠	—	—	—	٢,٢٥٠	—



ملف السياسة الدولية [٥]

امريكا اللاتينية .. الواقع والمتغيرات

القدرات النووية لدول امريكا اللاتينية

أحمد التهامى أحمد

يصعب على المرء أن يتجاهل حقيقة القدرات النووية وبرامج تطويرها فى دول أمريكا اللاتينية ، بعد أن قطعت فى هذا المضمار شوطا لايستهان بـه لاسيما فى البرازيل والأرجنتين اللتين تعتبران مركز الثقل النووى فى القارة التى تصل مساحتها إلى حوالى عشرين مليون كيلو متر مربع ، ويسكنها أكثر من ثلاثمائة وخمسين مليون نسمة ..

ومع أن أمريكا اللاتينية تعتبر قلب العالم الثالث بكل ما تعنيه الكلمة ، وفى نفس الوقت فانها تلعب دورا متعاظما على الصعيدين الاقليمى والدولى ، وليس أدل على صدق هذه المقولة ، من اختيار المكسيك ليعقد فيها مؤتمر الشمال والجنوب فى « كانكون » ، وتتركز قدرات القارة النووية فى دولتين نواتى إمكانيات اقتصادية وبشرية وعلمية لا بأس بها ، فالبرازيل مثلا يبلغ عدد سكانها حوالى ١٢٦ مليونا ، ويزيد إجمالى دخلها القومى على ٢٠١ بليون دولار سنويا ، أما الأرجنتين فيصل عدد سكانها إلى ٢٧ مليون ، واجمالى دخلها القومى ٤٥ بليون دولار سنويا ..

ومع أن تلك الدولتين تستحوذان على نصيب الأسد من البرامج النووية فى القارة ، إلا أن هناك أيضا دولا أخرى فى أمريكا اللاتينية أحرزت تقدما ملموسا فى مجال تطوير الطاقة النووية كالمكسيك التى تعتبر ثالث دولة بعد البرازيل والأرجنتين .. وتأتى شيلى فى المرتبة الرابعة ، فقد استطاعت أن تحقق نجاحات نسبية لخططها النووية من الناحية التكنولوجية واستخدامات الطاقة فى الأغراض العلمية والسلمية بصورة متقدمة ، وذلك بغرض خلق كوادر فنية من العلماء النوويين ، لايهدف إنتاج سلاح نووى ، نظرا لامكانياتها النووية المتواضعة ودخلها القومى المحدود .

وتنحصر المنافسة الحقيقية فى مجال تطوير البرامج النووية فى القارة بين البرازيل والأرجنتين ، إذ تريد الأولى أن تلعب دورا بارزا فى مجريات السياسة العالمية ، وهى التى لم توقع على اتفاقيتى عدم الانتشار النووى Non Proliferation Treaty

وكذلك الاتفاقية النووية الاقليمية المعروفة باسم « تلاتيلوكو » « Tlateloco » . أما المكسيك فقد وقعت على الاتفاقيتين السابقتين ، وكانت من أول دول القارة التى حملت على كاهلها عبء نجاح اتفاقية تلاتيلوكو فى الوقت الذى اكدت فيه كل من البرازيل والأرجنتين ، تصميمها على استخدام الطاقة النووية فى الأغراض العسكرية . وقد ادعت كل منهما لنفسها الحق فيما يسمى بالتفجيرات النووية السلمية « Peaceful nuclear explosions » . وتطالب إتفاقية تلاتيلوكو الموقعة فى المكسيك أعضاءها بعدم تطوير أو طلب أسلحة نووية ، وتتضمن أيضا بنودا تنص على وجود نظام دائم للتفتيش والسيطرة على المنشآت والمؤسسات الذرية ، وهى بمثابة وكالة لمنع انتشار الأسلحة النووية فى أمريكا اللاتينية وتتخذ هذه الوكالة من المكسيك مقرا لها ..

وتتضمن اتفاقية تلاتيلوكو لمنع انتشار الأسلحة النووية فى أمريكا اللاتينية ، عدة بروتوكولات ذات بنود متعددة ، تمكن اللجان المختصة بعمليات المتابعة والسيطرة والتفتيش ، من القيام بدورها بصورة إيجابية وفعالة ، بحيث يحق لها توجيه أية اسئلة أو استفسارات عن مجرد الشك فى تطوير أو خروج أية برامج نووية عن إطار الأهداف المحددة لها ، مع طلب تقديم الردود الواضحة والحجج الدافعة على صحة ما يحتمل أن يكون خروجا على بروتوكولات الاتفاقية ..

وينص البروتوكول الأول للاتفاقية ، على وجود سلطة للجان تتعدى الحدود الاقليمية للقارة ، تكون مهمتها الاشراف على تنفيذ بنود تلك الاتفاقية خارج النطاقات المحلية للدول الموقعة عليها ، وذلك للتأكد من أن أيا منها لاتقوم بتعاون نووى ، مع دول أخرى خارج القارة ، بهدف إتباع أو الحصول على سلاح نووى ، والتأكد من تطبيق النصوص الحرفية لما ورد فى ملاحق الاتفاقية الموقعة بين دول القارة أما البروتوكول الثانى للاتفاقية ، فينص على عدم استخدام أية دولة مشتركة فى الاتفاقية ، أية أسلحة نووية ضد اية دولة عضو فيها ، مهما كانت الأسباب والدوافع لذلك ..

ولقد رفض الاتحاد السوفييتى بشدة ، التوقيع على البروتوكول الثانى ، وفى نفس الوقت فان كلا من الولايات المتحدة وفرنسا اعلنتا تحفظاتها على البروتوكول الأول . اما بقية دول القارة ، فقد تباينت مواقفها تجاه الاتفاقية ، وخاصة الأرجنتين التى لم توقع عليها ، ولم تصدق حتى على بروتوكولاتها . أما شيلى فانها لم تكن لتسمح بأن تؤثر بنود الاتفاقية على نشاطاتها النووية بصورة عملية ، وحتى البرازيل اشترطت تصديقها على الاتفاقية ببعض التحفظات ، بحيث لايمنعها من تطوير برامجها النووية ، واعطائها الفرصة لانتاج وتطوير سلاح نووى . وقد اعتبرت كل من البرازيل والأرجنتين ، أن الاتفاقية ما هى إلا ترجمة لمواصلة ما اطلقت عليه بالتفجيرات النووية السلمية ..

جدول للمقارنة بين البرامج النووية فى البرازيل والارجنتين

البرامج النووية	البرازيل	الارجنتين
عدد مفاعلات الابحاث النووية العاملة علم ١٩٧٤	٠٠٥	٠٠١
إجمالى القدرة النووية المنتجة بالمجاوات MW علم ١٩٧٤	-	٣٢٠
تقدير إجمالى القدرة النووية الناتجة بالمجاوات عام ١٩٨٠	٦٥٠	٩٢٠
عدد المفاعلات النووية العاملة التى يزيد ناتجها على ٢٠ مجاوات - ١٩٧٤	٠٠١	٠٠٢
كميات اليورانيوم الخام	يوجد	يوجد
القدرة على انتاج اليورانيوم المقوى (المخصب) علم ١٩٧٥	تحت التكوين	لا يوجد « غير قدير »
القدرة على فصل المواد النووية علم ١٩٧٥	تحت التكوين	يوجد
الانضمام إلى اتفاقية عدم الانتشار النووى	لا	لا
الانضمام إلى اتفاقية تلاتيلوكو Tlateloco	نعم مع تحفظات	لا
الوقت المقدر لامكانية التفجير النووى « بالسنين »	٦	٣

ويرى المطلعون والمحللون ، أنه من المحتمل أن تتمكن كل من البرازيل والأرجنتين ، من امتلاك سلاح نووى مستقل فى غضون السنوات الخمس المقبلة ، وقد تلحق دول القارة بهذا الركب ، ولكن بعد فترة أطول نسبيا . وقد تحاول شيلى الاسراع بتطوير برامجها النووية ، كرد فعل على ما أحرزته جيرانها من إمكانيات نووية ، وبما تستخدم يوما ما كعامل تهديد لأمنها وسلامة حدودها . وبالنسبة لبعض دول القارة مثل فنزويلا ، فهى حقيقة غنية باموالها التى تحصل عليها من عائد بترولها ، بوصفها منتجة له وعضوا فى منظمة الأوبك « OPEC » لكنها فى نفس الوقت فقيرة فى التكنولوجيا التى تمكنها من الدخول فى حلبة هذا الصراع النووى مع جيرانها ، يبدو أنه من المحتمل أن تساعدها هذه الأموال البترولية فى البحث عن التكنولوجيا النووية ، ولكن بعد حقب من الزمان .. وقد تستخدم بعض الدول البترولية الأخرى فى القارة ، بعض أموالها المكدسة للدخول فى مضمار التسابق النووى فى القارة ، ولا سيما الاكوادور وبيرو ، ولكن بعد مدة ليست بالقصيرة . وقد يدفع الفضول بهذه الدول للجوء إلى بعض القوى الكبرى أو التضرب من

دول أخرى بلغت مرحلة متقدمة فى المجال النووى ، على غرار التقارب بين البرازيل والمانيا الغربية من جهة ، والأرجنتين والهند من جهة أخرى ..

البرامج النووية فى البرازيل والأرجنتين :

تعتبر الأرجنتين من أول الدول الرائدة فى ميدان التكنولوجيا النووية فى القارة . ويتضح تفوقها على البرازيل من خلال جدول المقارنة السابق ، ولكن البرازيل بدأت تسرع الخطى بصورة اكبر ، عندما عقدت اتفاقية تعاون نووى مع جمهورية المانيا الاتحادية فى عام ١٩٧٥ . ومع ذلك ، فان الارجنتين ماتزال حتى الآن على رأس القائمة ، كما يشير الجدول ، وتظل الأرجنتين كذلك متصدرة دول القارة كلها فى هذا الحقل النووى . وليس أدل على هذا ، من أن المفاعلات النووية الثلاثة الأول التى تم بناؤها فى الأرجنتين ، بنيت جميعها دون اية مساعدة أجنبية ، ولديها الآن اكثر من خمسة مفاعلات عاملة : واحد منه ثم بناؤه بمساعدة المانيا الغربية ، ويعمل بقوة ٣٢٠ ميجاوات . أما المفاعل الثانى ، فقد تم إنشاؤه حديثا ، وتجرى الآن مفاوضات للحصول على مفاعل ثالث . وكلا المفاعلين الأخيرين من طراز كاندو « Candu » الكندى ، ويمكن لهذين المفاعلين إنتاج الماء الثقيل الذى يستخدم فى صنع القنابل النووية ..

وتحاول الأرجنتين جاهدة الحصول على مفاعل ذى قدرات إنتاجية نووية ، تصل إلى ٩٢٠ ميجاوات ، وذلك قبل منتصف الثمانينات .

ويقدر انتاج الأرجنتين النووى من مادة البلوتونيوم بحوالى ٤٥٠ جراما ، ، فيما يصل إنتاج البرازيل من نفس المادة ، إلى ما يقرب من ٢٢٠ كجم فى الوقت الحالى ..

وفى الأرجنتين ، استقلت اللجنة الوطنية للطاقة النووية كلية عن نظام الحكم المضطرب سياسيا ، وأصبحت خاضعة لسيطرة العسكريين . ومنذ أن بدأت البلاد تتطلع إلى التكنولوجيا النووية ، ماقتئت منذ ذلك التاريخ ، وهى تحت قبضة السلطة العسكرية . وعندما تولت الحكومة المدنية سلطاتها قبل عام ١٩٦٤ م بقيت الأرجنتين فى دائرة الدول اللانووية با القارة . وعندما استولى العسكريون على مقاليد الأمور بالأرجنتين عام ١٩٦٨ حث مجلس الأمن القومى الحكومة ، على الا يضم برامجها النووية على مادة اليورانيوم المخصب ، بحجة أن هذا سوف يجعلها معتمدة على الولايات المتحدة ، وأنه يبغى أن يركز فى المقام الأول على اليورانيوم الطبيعى المستخرج محليا .

أما البرازيل ، فقد ظلت برامجها النووية تتلكأ خلف الانجازات الارجنتينية وبدأ الارتباط كبيرا بين البرازيل والولايات المتحدة الأمريكية فى هذا الصدد ، ولكن اتفاقية التعاون النووى بين البرازيل والمانيا الغربية ، ربما تضع حدا لكل من عملية التلكؤ والاعتماد على دولة عظمى .

ولقد وافقت « بون » على تزويد البرازيل بثمانية مفاعلات نووية ، تعمل لوقود يمكنه من إنتاج البلوتونيوم المخصب ، ويقدر ثمن هذه المفاعلات بأربعة بلايين دولار ، يتم تسديد جزء منها بتوريد مادة اليورانيوم الخام لالمانيا الغربية ، نظرا لوجود هذه المادة بكميات متوفرة فى البرازيل ، إذ انها تعتبر من انمى دول امريكا اللاتينية إنتاجا لهذه المادة .. وفى عام ١٩٧٤ استطاعت البرازيل تشغيل ثلاثة مفاعلات نووية قدرة الأول منها ٦٥٠ ميجاوات ، وتم بناءه بمساعدة مؤسسة وستنجهاوس الأمريكية ، وبدأ الانتاج الفعلى فى أوائل عام ١٩٨٠ . وتأمل الخطة النووية البرازيلية الطموحة والتى تشرف عليها لجنة الطاقة النووية ، فى إنشاء مفاعل نووى ذى قدرة تصل ما بين ١٩٩٠ – ١٧,٠٠٠ ميجاوات ، وذلك نهاية هذا القرن ، عن طريق تشغيل ٦٣ مفاعلا نوويا ..

ولقد أثارت الاتفاقية النووية بين البرازيل والمانيا الغربية ، ضجة من القلق وسوء الفهم ، نظرا للخوف من الحظر الناجم عن امتلاك البرازيل سلاح نوويا . ولكن منتقدى السياسة ، لم يضعوا فى اعتبارهم حقيقة هامة وجوهرية ، وهى أن النهضة الصناعية تزدهر بخطوات حثيثة فى البرازيل ، وان شراءها للبترول بكميات هائلة ، يثقل كاهل اقتصادها ، ويعرضه لنكسات قاتلة ، بينما الطاقة النووية يمكن أن تقلل من اعتماد البرازيل على البترول المستورد إلى هدما ، ويقدم بعض الحلول لهذه الأزمة العالمية .. وإذا لم يكن هذا ضروريا للغاية ، فانه على الاقل ، يعتبر أقل تكلفة من شراء البترول الذى ارتفع سعره ومازال يواصل ارتفاعه الجنونى بعد عام ١٩٧٣ ، بالاضافة إلى تعرض العالم لخطر بترولى ، قد يؤدى الى توقف عجلة الانتاج البرازيلى ، وهى دولة تشق طريقها نحو آفاق صناعية أرحب ..

ولعل ابرز المشاكل النووية التى واجهتها البرازيل ، هى الحاجة إلى تكنولوجية اليورانيوم المخصب والوقود اللازم لانتاجه ، عن طريق تشغيل المفاعلات ، من أجل الوصول إلى إنتاج سلاح نووى . وفى البداية ، منعت الولايات المتحدة مؤسسة جنرال إليكتريك من تزويد البرازيل بأى نوع من الوقود اللازم للحصول على اسلحة نووية ، وحاولت الادارة الأمريكية أيضا التأثير على حكومة المانيا الغربية ، لكى لاتتمادى فى مساعداتها النووية للبرازيل ، بصورة قد تجعل من امتلاك الأخيرة سلاحا نوويا ، امرا ممكنا .. ولقد نسى هؤلاء الذين أقاموا هذه الضجة من حول البرازيل ، حقيقة هامة ، وهى أن الضمانات التى تضمنتها الاتفاقية بين كل من البرازيل والمانيا الغربية ، لم تكن

تختلف إطلاقا عما ورد فى نصوص الاتفاقيات المعمول بهـا فى صـلب الوكالة الدولية للطـاقة النووية Intrvnational Atomic Energy Agency « IAEA » ، وان البـرازيل منذ أن دخلت المضمار النووى ، لم تقم ببناء اية منشأة أو مفاعل نووى يخالف ما جاء فى اتفاقيات التزمت بهـا ، أو حتى ماينافض والمعاهدات الدولية التـى تنص على عدم قيام اية دولة نووية بتصـدير المواد النووية المخصبة ، وكذلك عدم بيع أية أسلحة مـن أسلحة التدمير الشامل . وهذا ما اكد ، ونصت عليه اتفـاقية وكالة الطاقة الدولية ..

والسؤال المطروح الآن هـو : هـل تنص الاتفـاقية النووية الموقعة بين البـرازيل والمانيا الغـربية ، على مساعدة الاولى فى انتاج سلاح نووى ؟ وهل تستطيع البرازيل أن تضع مثل هذا السلاح ؟ ومتى ؟ وعلى كل هذه الأسئلة ، أجاب معلق ارجنتينى مسئول فى الشئون الاستراتيجية قائلا نعم تستطيع البرازيل أن تنتج هـذا السلاح ، وقد اقتربت فعلا من تحقيق هـذا الهـدف ، وهى على وشك تحقيقه .. وقـد يكون هناك عذر لهـذا المسئول الأرجنتينى ، ربمـا بحـكم تلك الاهتمـامات البالغة والمخـاوف المتـزايدة التـى تبـديها الأرجنتين بوصفها دولة تعيش فى نفس القارة ، وتتـأثر سـلبا أو إيجابا بمـدى تـطور القـدرات والبـرامج النووية البرازيلية .. وعلى ما يبدو ، فان موقف البرازيل تجاه إنتاج قنبلة نووية ، قد تغير إلى حـد مـا . ففـى عام ١٩٦٨ وجهـت صـحيفة أوسـتارو دى سـاوباولو OEStado de Sao paulo وهى صـحيفة تـوزع على نطاق واسع ، وتعتبـر مـن اكبـر الصـحف البرازيلية ، نقدا لاذعا للجهود الذاتية البرازيلية لتطوير الطاقة النووية ، والاهتمامات المتزايدة حـولها فى دولة نامية ، ولكن بعد سبع سـنوات مـن هـذا الهجـوم العنيف ، اتخذت هذه الصحيفة موقفا مختلفا تمـاما ، عندما كتبت فى مقالها الافتتاحى إذا كان هناك اخـرون لديهم النية أو لديهم القدرة الفعلية على امتلاك سـلاح نووى ، بحيث يسـتطيعون ارهـابنا أو تخـويفنا أو اشهاره فى وجوهنا عند الحاجة ، فاننا هنا فى أكبر دولة فى القارة ، ينبغى علينا أن نملك مالدى جيرننا ، حتـى لانكون رهينة فى أيديهم . وإذا مـا اسـتطاعت دولة فى امريكا اللاتينية من اخـذ المبـاداة فى هـذا الميدان ولم نواكبها ، فاننا نكون غير أخلاقيين ومتقاعسين ..

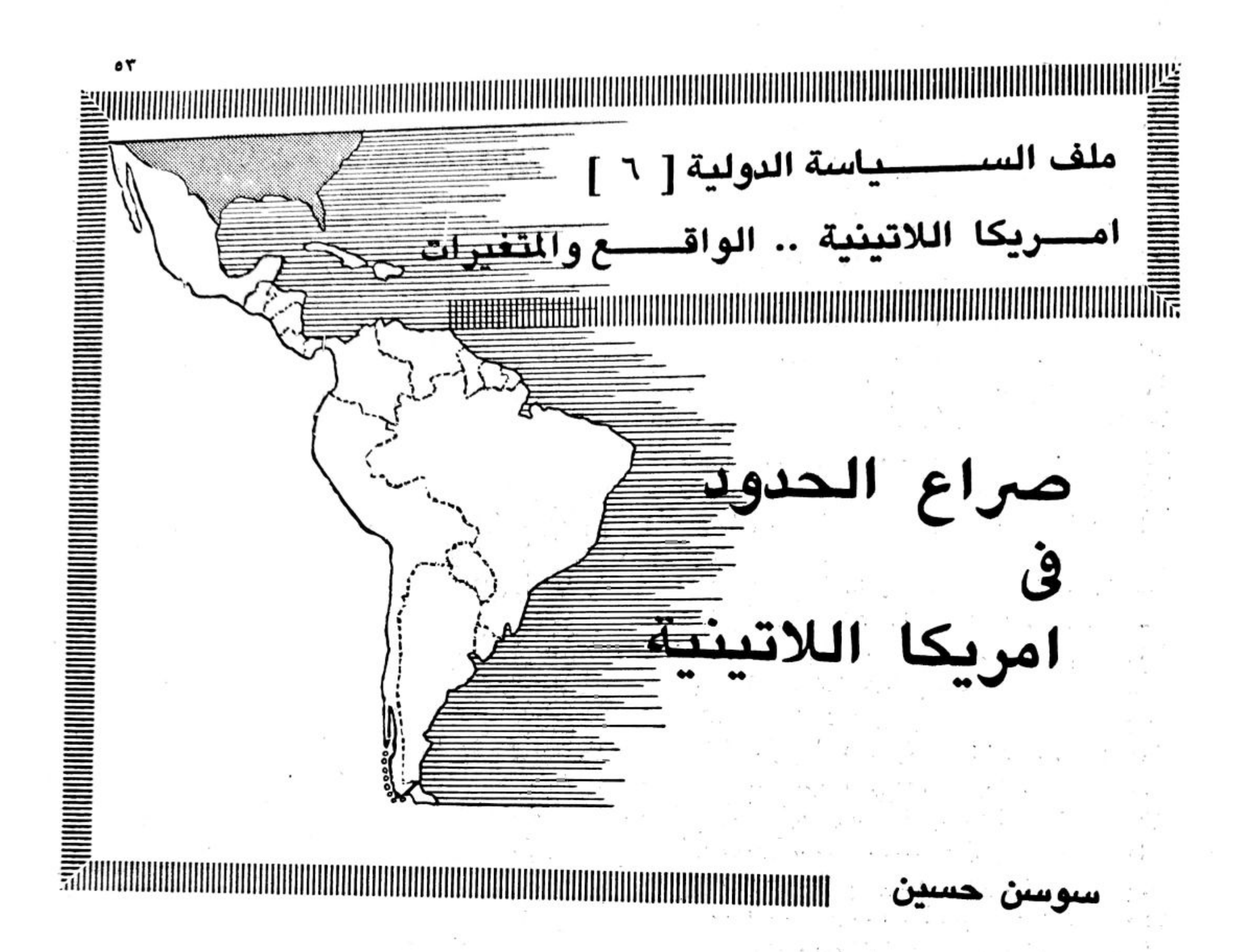
ولقد شهدت السنوات الاخيرة ، نشـاطات كثيرة فى مجال التعاون النووى البرازيلى الالمانى الغـربى الذى اولى اهمية كبرى لتطوير البرامج النووية بحكم مـركز المانيا الغربية العلمـى والتـكنولوجى . وهـذا فى حـد ذاته ، دليل على توسيع القاعدة التكنولوجية للبرازيل ، التى ترمى اسـاسا إلى مـا تـطلق عليه بـالتفجيرات النووية السلمية . وعلى الجانب الآخر ، فهناك تعـاون نووى بين الأرجنتين والهند ، التـى فجـرت قنبلتهـا الأولى عام ١٩٧٤ م .. ، مما أوحـى بـأن الأرجنتين تسير قدما نحو تحقيق اهـدافها النووية ، وأن نجـاح الهند سوف ينعكس إيجابا على الأرجنتين ..

واذا اردنا أن نقارن بين دوافـع كل مـن الأرجنتين والبرازيل ومبررات امتـلاكهما قـدرات نووية ، فـانه ينبغى علينا أن نضع فى الاعتبار ، عدة نقاط أهمها .. ان الدوافع الأرجنتينية تبدو فى الواقع أكثر وضوحا والحاحا من البرازيل ، لأن تلك الدوافع تنبع أسـاسا من عوامل سـيكلوجية ، ومـن تقـديرات الموقـف الاقتصادى والعسكرى الأرجنتينى ولأسباب سـياسية داخلية . وهـى الدولة التـى تـرى مـوقفها يتقلص فى القارة ، إذا ما قيس بدولة كالبـرازيل ، التـى تحـرز نجاحات نووية من ناحية ، وقدرتها البشرية الهائلة من ناحية أخرى . هذا بـالاضافة إلى امتـلاكها أسـلحة تقليدية بكميات ضخمة ، تقوم هى نفسها بتصنيع نسبة عالية منها ـ ناهيك عن اقتصـاد قـوى ، واسـتقرار سياسى ..

وترى الأرجنتين أن القفزة النووية التى تصبو إليها ربما تضيق الهوة بينها وبين غريمتها البرازيل ، وقـد تدفع بالأولى إلى أن تخطو خطوات سريعة لتـأخذ دورا قياديا فى القارة ، أو على الأقل فى منطقة الدول المتحدثة بالأسبانية ، وهذا بدوره يتطلب أسلحة نوعية لاكمية ، ولأن الأرجنتين تحتاج إلى استعواض النقص فى قوتها البشرية ، وذلك بالاضافة إلى أن القـوات المسـلحة فى الأرجنتين ترغب فى امتلاك سلاح ذات قدرات تـدميرية عالية ، مع رفع اللقاءات والمهارات التدريبية والقتـالية للجيش ، وذلك على غرار ما تفعله دولة إسرائيل ..

وتـزداد مخـاوف الأرجنتين مـن سرعة امتـلاك البـرازيل سـلاحا نوويا قبلهـا ، لأن ذلك سـيجعل الأرجنتين ومدنها الكبرى تحت رحمة البـرازيل ، لأن معظم مدن الأرجنتين الهامة تقع قريبا من البـرازيل ، أكثر من قرب مـدن البـرازيل للأرجنتين ، إذ لا تبعـد العاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس عن حدود البرازيل بـأكثر مـن ٣٠٠ كم ومـدينة قـرطبة بـ ٦٥٠ كم ، وروزاريوب ٤٢٥ كم . وهذه كلها مدن ارجنتينية . أما عاصمة البرازيل « بـرازيليا » ، فتبعـد عن الحـدود الارجنتينية بنحو ١٣٠٠ كم ، وباوياولو بـ ٨٠٠ كم ، وريودى جانيرو بـ ١٢٠٠ كم ..

وهكذا ستظل لعبة الخيارات النووية بين البـرازيل والأرجنتين فى ظل الكتمان والصـمت ، إلى أن تشـهد القارة أولى تفجير نووى لأى منهمـا ، وبعـدها يكون السباق قد وصل إلى مداه .. ☐



ملف السياسة الدولية [٦]

امريكا اللاتينية .. الواقع والمتغيرات

صراع الحدود فى امريكا اللاتينية

سوسن حسين

تعصف بالقارة اللاتينية ، صنوف شتى من الصراعات الحادة المتفجرة ، ويسود التوتر دول هذه القارة لأسباب سياسية وايديولوجية واقتصادية واقليمية . وما يعنينا هنا فى المقام الأول ، هو الصراعات الاقليمية . فقد تفشت ظاهرة صراع الحدود فى المنطقة من اقصاها الى اقصاها ، حتى اصبحت نمطا تقليديا من انماط التعامل بين الدول المتجاورة . ذلك لأنها حدود هشة لا تحمل قيمة حقيقية ، ولا تحكمها اعتبارات قومية او حضارية او حتى جغرافية ، وانما فرضت عشوائيا حسب اهواء قوى الاستعمار فى ذلك الوقت . لهذا اصبح امرا عاديا ان تغير الدولة القوية على جارتها الضعيفة ، فتستقطع لنفسها ما شاءت من الاراضى . وتصبر الجارة متحينة فرصة الانقضاض بدورها واستعادة اراضيها ، بل والتوغل ان امكن فى ارض الجارة القوية لتامين حدودها . وقد تصاعدت اخيرا خطورة مشكلات الحدود فى امريكا اللاتينية ، الى الحد الذى يهدد حاليا بانفجار الصراع المسلح على اكثر من جبهة .

صراعات الحدود فى امريكا الوسطى :

● زحفت منازعات الحدود على اجزاء الشمالى من القارة الذى كان يتميز حتى وقت قريب بهدوء نسبى ، على عكس المنطقة الجنوبية المتفجرة . وهبت رياح التغيير على دول امريكا الوسطى ، فأشعلت الثورة فى نيكاراجوا ، واضرمت نيران الحرب الأهلية فى السلفادور . وانفرط عقد مجموعة الدول التى كانت تسمى فيما مضى الرباعى الحديدى والمكونة من نيكاراجوا وهندوراس والسلفادور وجواتيمالا بعد ان كانت حكومات هذه الدول الديكاتورية تتكاتف وتتعاون فى سبيل استمرار الأوضاع القائمة وكانت جميع الخلافات تتوارى الى جانب هذه المصلحة المشتركة . **لذلك اتخذ نزاع الحدود بين هندوراس والسلفادور ، ابعادا خطيرة بعد تدهور الاوضاع الداخلية فى السلفادور** . وكان هذا النزاع الذى اندلع عام ١٩٦٩ قد تمت السيطرة عليه ، اذ استطاعت المصلحة المشتركة ان تتغلب على العداء التقليدى بين الدولتين ، فوافقتا فى فبراير ١٩٧٦ على توقيع وثيقة تهدف الى

حل النزاع بينهما ، ثم قبلا بعد ذلك فى اكتوبر من نفس العام ، مبدأ تدخل طرف ثالث لحل الخلافات بين الدولتين . ولكن هذه الوساطة فشلت ورفضت السلفادور سحب قواتها من هندوراس ، ويهدد هذا النزاع حاليا ، بانفجار وشيك . ومما لاشك فيه ، أن هناك عاملا خطيرا يزيد من توتر الموقف على الحدود رغم وجود مراقبى منظمة الدول الامريكية ويعمق من شكوك ومخاوف هندوراس وهو تدفق المعدات العسكرية الأمريكية بكميات هائلة الى السلفادور ، لان هذا كفيل بان يجعل الميزان العسكرى الاقليمى يميل لصالح هذه الاخيرة ، مما قد يشجعها على مزيد من العدوانية .

ومن الجدير بالذكر ، ان مساحة المنطقة مثار النزاع ، تبلغ ٤٠٠ كيلو متر مربع ، اى حوالى ١٠٪ من المساحة الكلية للحدود بين الدولتين .

● كما أن نجاح الثورة الساندينستية فى نيكاراجوا التى اطاحت بنظام الحكم الدكتاتورى ، خلق موقفا متوترا على الحدود التى تفصل بين نيكاراجوا وهندوراس . فقد كانت هندوراس تساند نظام سوموزا ضد الثورة ، وفرت اعداد غفيرة من الحرس الوطنى السوموزى الى هندوراس عبر الحدود وسمحت لهم السلطات الهندوراسية بالاقامة فى منطقة تلك الحدود ، اى على بعد خطوات من نيكاراجوا ، وعلى مرمى البصر من الساندينستين ، الأمر الذى يشكل بلا شك ، استفزازا صارخا للنظام الجديد فى البلاد ، وتهديدا خطيرا للاراضى النيكاراجوية ، فوجودهم بهذا القرب ، قد يتيح امامهم فرصة توحيد صفوفهم من جديد وشن هجوم لقلقلة النظام . وقد حاولت هندوراس اخيرا تهدئة الموقف ، وأثرت عدم التورط فى نزاع حدود آخر مع نيكاراجوا ، فيكفيها فى الوقت الحالى تركيز جهودها على أزمتها مع السلفادور ، حتى لا تبدد طاقتها على الجبهتين . ويسود حاليا هدوء متوتر على حدود نيكاراجوا وهندوراس ، قد يحدث ما يطيح به فى اية لحظة .

أما الدولة رقم أربعة فى هذا الرباعى الجديدى وهى جوايتمالا ، فاوضاعها الداخلية سيئة ، تهدد بالانفجار فى اية لحظة . **وقد ادى هذا الموقف الى توتر منطقة الحدود التى تفصل بينها وبين المكسيك** . فهذه الأخيرة تخشى على حقول البترول التى تقع عند حدودها الجنوبية مع جواتيمالا . وتقوم المكسيك حاليا بتدريبات عسكرية مكثفة دفاعية وهجومية وحشد حشودها فى هذه المنطقة ، تحسبا لأية احتمالات فى حالة اندلاع ثورة فى جواتيمالا ، خاصة وان ازمة السلفادور ، مازالت مستمرة بكل انعكاساتها التى تهدد بتفاقم الوضع المتفجر فى جواتيمالا .

ونجد انه بالرغم من هذه المشاكل الداخلية الجسيمة التى تعانى منها جواتيمالا ، فانها لم تتورع عن اعلان رغبتها العارمة فى ابتلاع جارتها الصغيرة المطلة على الكاريبى ، اى بيليز التى حصلت على استقلالها فى ٢٠ سبتمبر الماضى ، وكانت تعرف قبل ذلك بهندوراس البريطانية ، وفى الواقع ان بيليز لم تكن تكافح لكى تنال استقلالها تخلصا من الحكم البريطانى ، فقد منحتها بريطانيا الحكم الذاتى منذ عام ١٩٦٤ ، وانما كانت تكافح ضد جارتها التى تعتبر ان اراضيها هى حق مباح لها بل ان الدستور الجواتيمالى ، ينص على ان بيليز جزء لايتجزأ من الاراضى الجواتيمالية . واكد رئيس جواتيمالا المرشح فى يوم ١٤ سبتمبر الماضى ، بل واقسم على « استعادة اقليم بيليز الذى كان وسيظل جواتيماليا »

ان هذه الدولة الصغيرة اصبحت فجاة مركزا من مراكز الصراع الساخن فى امريكا الوسطى ، وهدفا للاطماع والمصالح الجيوبولوتيكية ، ليس فقط من قبل جواتيملا وانما ايضا من شريكتها الاخرى فى الحدود اى المكسيك ، التى تنظر اليها هى ايضا بعين الاشتهاء . وهذه الأهمية التى اكتسبتها الدولة الصغيرة لا تتناسب فى الواقع مع وزنها الحقيقى ، ولكننا قد نستطيع ان نفهم اسباب هذه الاهمية ، اذا قارنا بين نسبة الكثافة السكانية فى بيليز ، ونسبتها فى المكسيك وجواتيمالا — فنجد ان بيليز التى يبلغ حجمها نفس حجم السلفادور تقريبا ، لا يسكنها سوى ١٥٠ الف نسمة فقط ، اى ان نسبة الكثافة السكانية فيها الى نسبة الكثافة السكانية فى المكسيك ، واحد الى خمسمائة وفى جواتيمالا واحد الى اربعين ، اى ان بيليز يمكن ان تشكل امتدادا لهاتين الجارتين المزدحمتين بالسكان . يضاف الى ذلك احتمال وجود بترول فى اراضى الدولة الصغيرة . كما تخشى جواتيمالا من استخدام بيليز كقاعدة للانشطة الارهابية المناهضة للنظام والمنتشرة فى المناطق الشمالية .

وتستند جواتيمالا فى مطالبتها باقليم بيليز الى حجتين الاولى انها تعتبر نفسها الوريثة الشرعية لنفوذ المملكة الاسبانية فى المنطقة والثانية ان البريطانيين لم يحترموا جزءا من المعاهدة التى يعتبر بموجبها الاقليم مستعمرة بريطانية وبالتالى فان هذا يعطى الحق لجواتيمالا فى الغاء المعاهدة وهاتان الحجتان رفضتهما لندن رفضا قاطعا وقد استمر هذا النزاع حول اقليم بيليز قرابة المائة عام واستطاع زعماء بيليز اخيرا احداث انقسام داخل دول امريكا اللاتينية التى كانت

تؤيد جواتيمالا فى الماضى . ولاحت بارقة امل فى تسوية هذا النزاع المزمن فى مارس الماضى من خلال المؤتمر الذى عقد فى لندن وتم الاتفاق المبدئى على ان تتنازل جواتيمالا عن مطالبتها باقليم بيليز مقابل حصولها على حق الملاحة واستخدام جزيرتين صغيرتين امام سواحل بيليز ولكن جواتيمالا اعلنت انها ستستخدم الجزيرتين لاغراض عسكرية مما ادى الى ثورة بيليز ورفضها الاتفاق . وتم اعلان استقلال بيليز دون تسوية النزاعات بينها وبين جواتيمالا وهو موقف يضع الدولة الحديثة الهشة فى موقف خطير للغاية ولذلك وقعت اتفاقا مع بريطانيا ينص على بقاء القوات البريطانية بعد الاستقلال وينص ايضا على امكانية اشتراك دول اخرى كالولايات المتحدة وكندا فى الدفاع عنها ولكن هل ستستسلم جواتيمالا وتصرف النظر عن صيدها الثمين الذى ظلت تطالب به منذ قرن من الزمان ام ستغتنم الفرصة للانقضاض ؟ قامت جواتيمالا بقطع علاقاتها ببريطانيا اثر اعلان استقلال بيليز واغلقت حدودها مع جارتها الصغيرة والغت جميع معاملاتها التجارية معها .

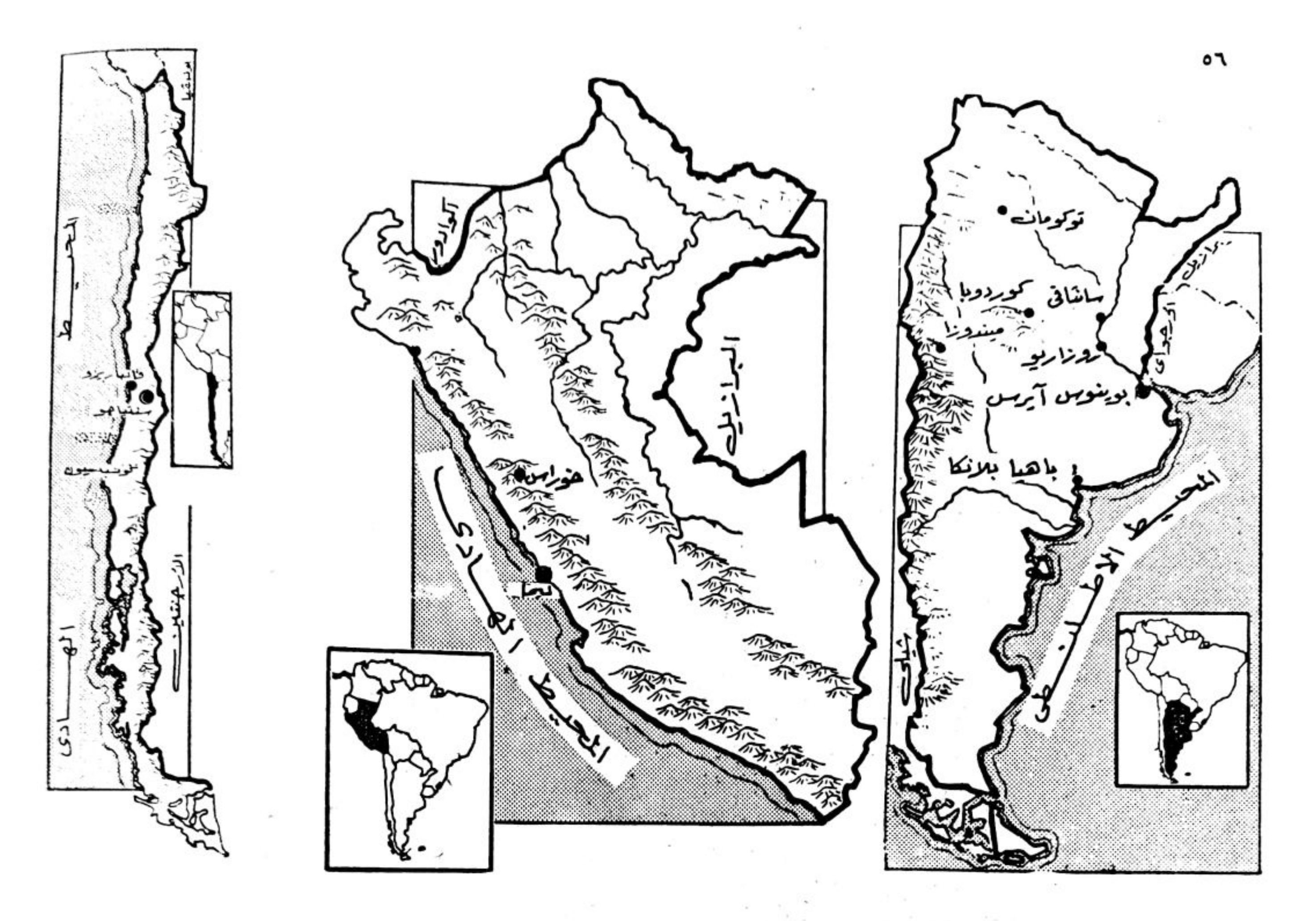
ثم ماذا بشأن المكسيك الجارة الثانية التى يسيل لعابها هى الاخرى امام اغراء ابتلاع الدولة الصغيرة على الحدود ؟

صراعات الحدود فى المنطقة الجنوبية :

● تأخذ صراعات الحدود فى المنطقة الجنوبية من امريكا اللاتينية طابعا اكثر اشتعالا واشد خطورة فهناك منازعات يعود تاريخها الى السنوات الاولى من الاستقلال لم تجد الحل بعد . لذلك عاشت دول هذه المنطقة تحت تهديد اندلاع الحروب على حدودها فى اية لحظة .

فمثلا يعود تاريخ نزاع الحدود بين بيرو واكوادور الى بداية القرن التاسع عشر وهو نزاع يتعلق بمطالبة اكوادور بقطاعات عريضة من غابات الامازون التى تقع عند الحدود بين الدولتين وقد جرت عدة اشتباكات كان اخطرها الاشتباك الذى اندلع عام ١٩٤١ عندما ارادت بيرو ان تلقن اكوادور درسا تنساه فدفعت بحشودها شمالا على جانبى الانديز ولم تكن اكوادور فى ذلك الوقت فى موقف يسمح لها بالمقاومة فقد كانت تعانى من اوضاع داخلية منهارة وسارعت الولايات المتحدة بالتدخل خشية ان يضطرها التدهور المستمر فى الموقف الى الخوض فى حرب فى امريكا اللاتينية فيصرفها ذلك عن اهتماماتها ذات الاولويات المطلقة فى ذلك الوقت . فقامت بفرض فك اشتباك واجبرت الطرفين على توقيع بروتوكول ريودى جانيرو الذى عين الحدود بين الدولتين ولكن على نحو منحاز لبيرو . واقيمت محطات للحراسة على جميع مناطق الحدود بين الدولتين فيما عدا منطقة كوندور الوعرة التى استحال اقامة نقاط حراسة بها وقد اتضح فيما بعد وعندما تم اكتشاف هذه المنطقة انها تحتوى على ثلاثة انهار موجودة فى المكان الذى يحدد نظريا الحدود بين الدولتين وتساءلت اكوادور اين انن يقع الخط الفاصل بين حدودها مع بيرو فى هذه الحالة ؟ وقامت بيرو فى يناير الماضى بدفع مزيد من التعزيزات العسكرية فى منطقة الحدود المتنازع عليها وهاجمت بالطائرات والمدفعية المواقع الدفاعية الحديثة التى اقامتها اكوادور فى منطقة كوندور وخاصة فى باكيشا ، واعلنت اكوادور حالة الطوارىء ورفضت بيرو تشكيل لجنة لبحث النزاع من منظمة الدول الامريكية ، وتدخلت الولايات المتحدة بسرعة قبل ان يستفحل الامر وتم ترتيب وقف اطلاق النار فى ٣ فبراير الماضى ولكن التوتر ما زال يسود منطقة الحدود بين الدولتين خاصة وان بيرو تتخذ موقفا عدائيا من البعثة العسكرية المكلفة بوضع ترتيبات وقف اطلاق النار كما قامت بيرو باسقاط طائرة هليكوبتر تابعة لاكوادور فى اكتوبر الماضى مدعية انها اخترقت مجالها الجوى .

وقد اثرت هذه المنازعات على سياسة اكوادور الخارجية فهددت بالخروج من حلف الانديز الامر الذى يعنى انهيار الحلف لان بيرو وبوليفيا سينفصلان عن كولومبيا وفنزويلا . ويتساءل كثير من المراقبين السياسيين فى الوقت الحالى هل سيستطيع الرئيس الاكوادورى الجديد ان يقدم على مبادرة جديدة لحل مشكلة الحدود المزمنة ، وهل ستتنازل اكوادور عن مطالبتها بقطاعات عريضة من غابات الامازون مقابل الحصول على امنها ؟ ان مثل هذا التنازل مشكوك فيه فاكوادور تستمد كرامتها وكبرياءها الوطنى من هذه المنطقة مثار الخلاف فقد تم اكتشاف نهر الامازون اكبر انهار العالم من كويتو عاصمة اكوادور التى تحتوى كاتدرائيتها على حجر منقوش عليه ان نهر الامازون هو اكبر فخر فى تاريخ المدنية .



كما ان بيرو متورطة فى نزاع اخر على حدودها مع شيلى ويعود تاريخ هذا النزاع الى عام ١٨٧٩ عندما اندلعت حرب الباسيفيك واستولت شيلى خلالها على الاقليم الساحلى لبوليفيا واقليم امريكا التابع لبيرو ولم تستطع بيرو ان تستعيد اقليمها المفقود اذ لم تكن تملك القوة العسكرية الكافية فى ذلك الوقت . ولكنها لم تيأس رغم مرور السنين . وحتى هذه اللحظة لم يصل الامر الى حد الصراع المسلح بين الدولتين ولكن الاحتمال قائم ، ويزداد قوة فى تلك الفترة الاخيرة ، فبيرو تقوم حاليا بتدعيم قواتها المسلحة وانفاق الملايين على التسليح وتقوم من وقت لاخر بعمليات استعراض لعضلاتها العسكرية امام جارتها . هذا بالاضافة الى محاولاتها حصار شيلى دبلوماسيا عن طريق توطيد علاقتها بالارجنتين وبوليفيا اللتين تتنازعان بدورهما على الحدود مع شيلى وقد تغتنم بيرو فرصة العزلة السياسية لنظام بينوشيه والصعوبة التى يجدها فى الحصول على السلاح لتشن هجوما مفاجئا على شيلى لاسترداد اقليمها السليب . وهناك احتمال اخر هو ان يبادر بينوشيه من ناحيته بالهجوم على بيرو فى محاولاة لاسترداد شعبيته التى فقدها عن طريق اشعال المشاعر الوطنية لدى الشعب الشيلى وجمعه من حوله .

وتراقب بوليفيا بقلق بالغ الاوضاع على الحدود بين شيلى وبيرو فقد عانت هذه الدولة الفقيرة ذات الاراضى الشاسعة والكثافة السكانية الضئيلة عانت طويلا من تآكل حدودها واستيلاء جيرانها على مساحات كبيرة من اراضيها وتخشى بوليفيا لو اندلعت الحرب بين شيلى وبيرو ان احدى الدولتين قد تحاول الهجوم على الاخرى مخترقة الاراضى البوليفية وذلك لصعوبة ووعورة الاراضى التى تفصل بين الدولتين وضيق مساحتها . ومما لا شك فيه ان كلا منهما ستجد المبررات الاستراتيجية الكافية لاختراق اراضى بوليفيا او مجالها الجوى ، ولن تستطيع هذه الاخيرة شيئا لضعف جيشها وقلة استعداداته .

كما أن بوليفيا تناضل باستماتة من أجل استرداد ساحلها الذى استولت عليه شيلى فى حرب الباسيفيك عام ١٨٧٩ ، وحرمت بوليفيا من منفذها الوحيد إلى المحيط الهادى . وكانت بوليفيا فى ذلك الوقت ، أفقر من أن تدافع عن أراضيها ، فاستسلمت واعترضت رسميا على فقدها هذا الساحل فى معاهدة

السلام التى أبـرمت عام ١٨٩٤ . غير أنهـا لم تفقـد الأمل فى استعادة ولو جزء مـن هـذا السـاحل ، لكى يصبح لها منفذ إلى المحيط ، وغدا هـذا الحلم مـطلبا قوميا ، تكرس الدولة كل جهودها الدبلوماسية من أجل بلوغه .

وقد تمت بعض المحاولات لوضع حد لتوتر العلاقات بين الدولتين . واقترح الرئيس الشـيلى ، فى محـاولة لكسب بعض الشـعبية لنظـامه المدان عالميا ، ونظـرا للعطف الدولى المتزايد على الدول الحبيسة ، اقترح أن تتنازل بلاده لبوليفيا عن ممر صغير فى أقصى الشمال ، أى عند حدود شيلى مع بيرو . وفى مقابل ذلك ، تتنازل بوليفيا لشيلى عن جزء مماثل مـن أراضـيها تختـاره هى . ولكن بيرو ثارت واعترضت على هـذه الفـكرة ؛ فمعنى هذا أن يوضع حـاجز بينهـا وبين الاقليم الذى استولت عليه شيلى ، والتى لم تتخـل بيرو عن فـكرة استرداده فى يوم من الأيام . وقـامت بتقـديم اقتـراح آخر ، هو أن يتـوقف هـذا الممر قبـل المحيط ، وأن توضع منطقـة مسـاحتها ٦٦ ميلا مـربعا على طـول الساحل بين ميناء أريكا الشيلى وبين الحدود الحـالية للبلدين ، تحت إدارة ثـلاثية . ورفضـت شـيلى هـذا الاقتراح فور تقـديمه ، دون أية مناقشـة ، وكان ذلك نهاية المنفذ البوليفى إلى المحيط الهادى .

وهناك أيضا صراع بين فنزويلا وجارتيها كولومبيا وغيانا ، فنجد أنه بالرغم مـن العمـل الدبلومـاسى المكثف الذى استغرق سنين طويلة ، لم يتـم التـوصل حتى الآن لايجاد حل لتحديد مياه خليج فنزويلا ، وهى منطقة قد يكون فى باطنها كميات هائلة مـن البتـرول . هذا بالاضافة إلى وجود عامل يزيد التـوتر بين فنزويلا وكولومبيا ، هو تدفق مئات الألوف من الكولومبيين الى الأراضى الفنزويلية ، حيث فـرص العمـل متـوفرة ، والأجور مرتفعة ، وذلك دون ان يتكبدوا عناء الحصول على إذن من السلطات الفنزويلية للاقامة بالبلاد .

أما النزاع بين فنزويلا وغيـانا ، فهو نزاع قـائم منذ ثمانين عاما ، ومفاده أن فنزويلا تـطالب بمسـاحة شـاسعة مـن الأراضى الغيانية ، وتقيم دعواهـا على أساس أن البريطانيين عندما اسـتولوا على غيانا عام ١٧٩٦ وكانت فى ذلك الوقت مستعمرة هولندية ، توغلوا فى الأراضى الفنزويلية بعمـق ، وكانت فنزويلا فى ذلك الوقت مستعمرة أسبانية ، أى أنهم توغلوا فى أراض لا يملكونها . وقـد قـامت غيانا فـور حصـولها على الاستقلال عام ١٩٦٦ ، بتدعيم وجودها فى المنطقة مثار النزاع « . وسارعت بإقامة علاقـات دبلومـاسية مـع فنزويلا ، حتى يتم التفاوض الودى لحل المشكلة . ولم تنجح المفاوضات فى إيجاد هذا الحل ، فتم الاتفاق بين الدولتين ، على تـأجيل التبـاحث بشـأنها اثنى عشر

عاما ، تنتهى فى أبريل القادم . وتبلغ مسـاحة الاقليم المتنازع عليه حـوالى ثلثـى المسـاحة الكلية لأراضى غيانا ، ويقع غرب نهر الأسيكويبو . وقد عثر اخيرا فى هذه المنطقة ، على آثار من البترول واليورانيوم ، وهو ما يضفى على هذا النزاع ، دوافـع اقتصـادية ، الى جانب الدوافع السياسية .

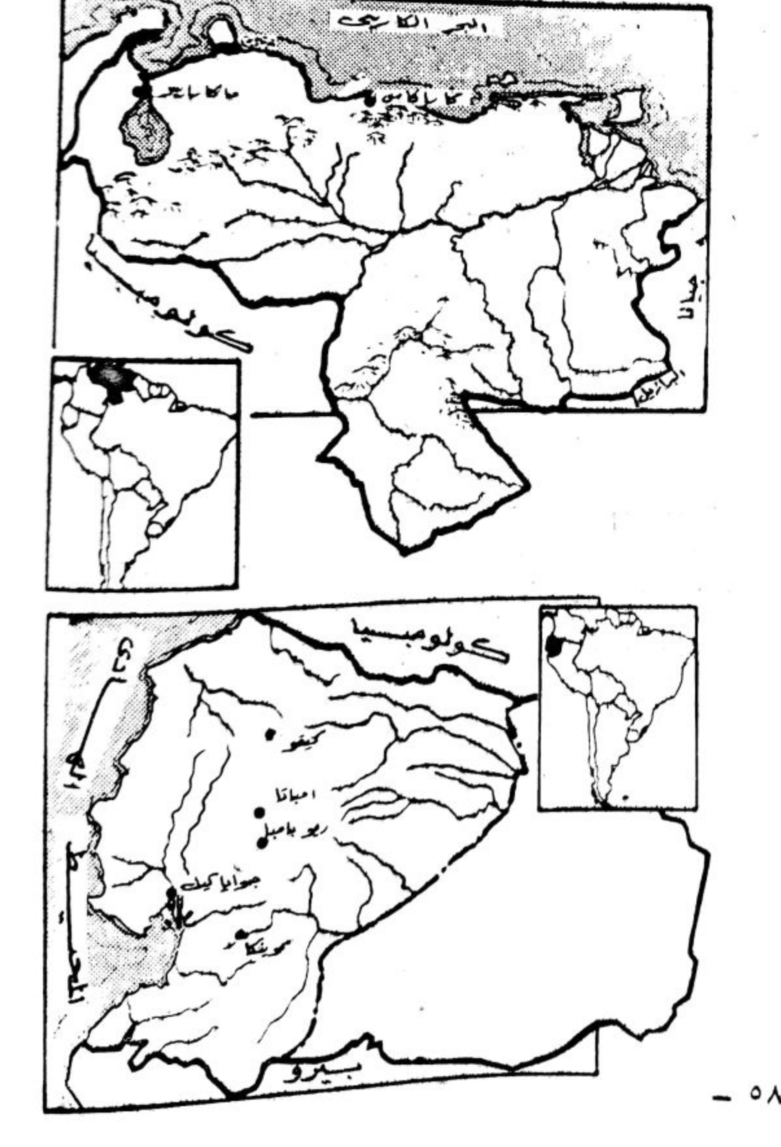
وقد أوضـح الرئيس الفنزويلى أخيرا ، انه لا ينتـوى تأجيل بحـث المشـكلة أكثـر مـن ذلك ، وأن فنزويلا ستتصدى بحسم لمشروعات غيانا الطمـوحة فى منطقـة الأسيكويبو .. وأمام هذا التحدى من جـانب فنزويلا ، أعلنت غيانا حالة التعبئة العامة لمواجهة خطط فنزويلا التوسعية وإحباطها . وقامت القوات المسـلحة الغيانية بتدريبات عسكرية مـكثفة على منطقـة الحـدود مـع فنزويلا ، لاختبار كفـاءتها القتـالية . وعبـأت الدولة مواردها الاقتصادية لمواجهة هـذه الحـرب المحتملة . وصرح الرئيس الغيانى ، عقـب زيارتـه الأخيرة لكاراكاس ، بأن بلاده لن تتنازل عن شبر واحـد مـن المنطقة التى تـطالب بهـا فنزويلا . ولم يبـق أمـام الدولتين ، سوى بضـعة أشـهر يصـلان خـلالها إلى تسوية ، وإلا انفجر الصراع المسلح على هذه الجبهـة المتوترة فى القارة اللاتينية .

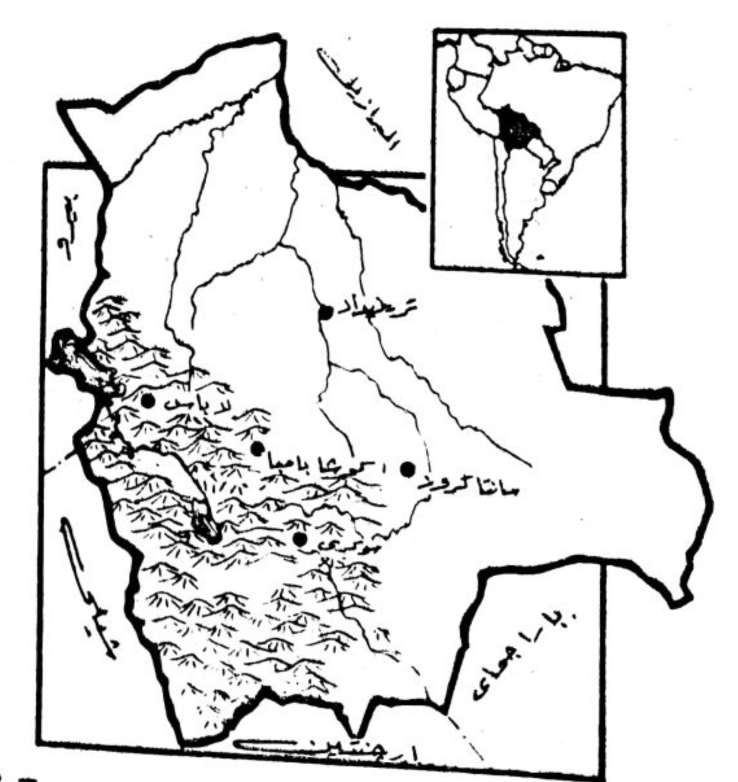
ويهـدد أمـريكا اللاتينية نزاع آخـر خـطير ولكنه محـكوم حتـى الآن ، وهـو النزاع بين البـرازيل والأرجنتين ، وهما الدولتان اللتـان تتنافسـان على زعامة القارة . فالبرازيل تسـعى لأن تـكون « القـوة الاقليمية الكبرى » فى المنطقـة ، على أسـاس قـوتها الاقتصـادية المتنامية وكثـافتها السـكانية الكبيرة ، ومساحتها الشاسعة التى تجعـل منهـا خـامس دول العالم حجما . وهذا بـلا شـك لا يعجـب الجـارة الجنوبية ، وهى أكبـر دولة فى أمـريكا اللاتينية بعـد البرازيل ، وتـريد الاسـتئثار بـالزعامة لنفسـها ، وتتنافس الدولتان فى مجال التفـوق فى تـطوير الطـاقة النووية . وقد تصاعدت حدة الخـلافات بين الدولتين فى السنوات الأخيرة حول استخدام مياه نهر بارانا وحول إقليم « مسيونيز » الأرجنتينى الذى يقع على الحـدود التى تفصل بينهما . فقـد تـوافدت إلى هـذا الاقليم ، أعداد هائلة مـن البـرازيليين ، اسـتوطنوا الاقليم ، وسيطروا عليه تماما ، إلى درجة تهدد الأرجنتين بفقده إلى الأبد . ولن يمر ذلك ببساطة بين الدولتين القويتين اللتين تتحين كل منهمـا الفـرصة لاثبـات زعامتهـا للمنطقة .

وأخيرا ناتى إلى أكثـر صراعات الحـدود خـطورة وقابلية للانفجار بين يوم وآخر ، وهو نزاع شـيلى والأرجنتين المزمن حول تحـديد حـدود قناة بيجيل وملكيته الجزر الثلاث الواقعة أمامه . وهـذه هـى

المرة الثانية فى أقل من ثلاث سنوات ، يشـتعل فيهـا الموقف على الحدود الجنوبية للدولتين ، ويهدد بـاندلاع الحرب بينهما . وهذا النزاع ليس بجديد ، فـالدولتان تتنازعان ملكية هـذه المناطـق منذ عام ١٨٨٠ . وقـد فشلت منذ ذلك الوقـت جميع المحـاولات التـى بـذلت لتسوية النزاع ، بدءا بمحاولة بريطانيا التـى أثمـرت معاهدة الحدود عام ١٨٩٣ والتى فشلت فيمـا بعـد ، لأنها لم تعين الحدود بشـكل واضـح دقيق لا يحتمـل اللبس ، وذلك لوعورة هذه المناطق محل النزاع ، وعدم استطاعة البعثـة البـريطانية اختـراقها ، أو وضـع الخرائط لها . ثم فشل اللجان المشتركة التى تشـكلت من ممثلى الدولتين ، والتى استمرت تعمل بلا جـدوى منذ ١٩٠٤ حتى ١٩٥٥ . وتدخلت بريطانيا مرة أخرى عندما أقدمت الأرجنتين على احتلال جزء مـن الأراضى التـابعة لشيلى عام ١٩٥٧ ، وشـكونت لجنة تحـكيم بريطانية لتحـديد الحـدود نهـائيا بين الدولتين . ولم تصدر اللجنة قرارها إلا عام ١٩٧٧ ، وقد حدثت خلال هذه الفترة اشتباكات حدود بين الدولتين اللتين لم تكف عن تبادل الاتهامات . وصـدر قـرار لجنة التحـكيم ، مؤكدا على حق شيلى الشرعى فى امتلاك الجزر الثـلاث لينوكس ونويفا وبيكتون . فما كان من الأرجنتين ، إلا أن رفضت القرار تماما ، ووضح إصرارها على احتلال الجزر الثلاث ، وهذه الجـزر لا تشـكل أهمية كبيرة فى حد ذاتها ، فهى جزر مهجورة وعرة ذات مناخ قـاس لا يمكن الحياة فى ظله ، ولا يوجد بها من السكان سـوى بضعة رعاة متفرقين . ولكن مـن يملك هـذه الجـزر ، يستطيع ان يسيطر على الاف الأميال مـن المياه الغنية بالبترول والثـروات السـمكية . إذن هـى دوافـع جيوبوليتيكية واستراتيجية وراء التمسك بامتلاك هـذه الجزر .

وقامت استعدادات الحـرب على قـدم وسـاق على الجانبين . وخيم شبح الحرب الوشـيكة على الحـدود الجنوبية بين الدولتين ، وتنبهـت الولايات المتحـدة وأوربا لخطورة تدهور الموقف فى هـذه المنطقـة وأهمية تدارك الأزمة قبل استفحالها ، فالحرب ستمتد بلا شك إلى أكثر من حدود هاتين الدولتين . فقـد وقفت بيرو متحفزة للهجوم على شيلى من الشمال ، إذا هـاجمتها الأرجنتين مـن الجنوب ، وانضـمت بـوليفيا إلى الارجنتين التى استطاعت إقناعها بقطع علاقتهـا مـع شيلى الدولة المعتدية التى حرمتها من إقليمها الساحلى « أنتـوفاجاستا » ، كمـا سـاند الرئيس الأرجنتينى مطلب بـوليفيا ، بـأن يكون لهـا منفـذ على المحيط ، واضطرت شيلى أمام هذا الموقف إلى إبقاء جـزء كبير من قواتها المحتشدة على حدودها الشمالية ، خوفا من

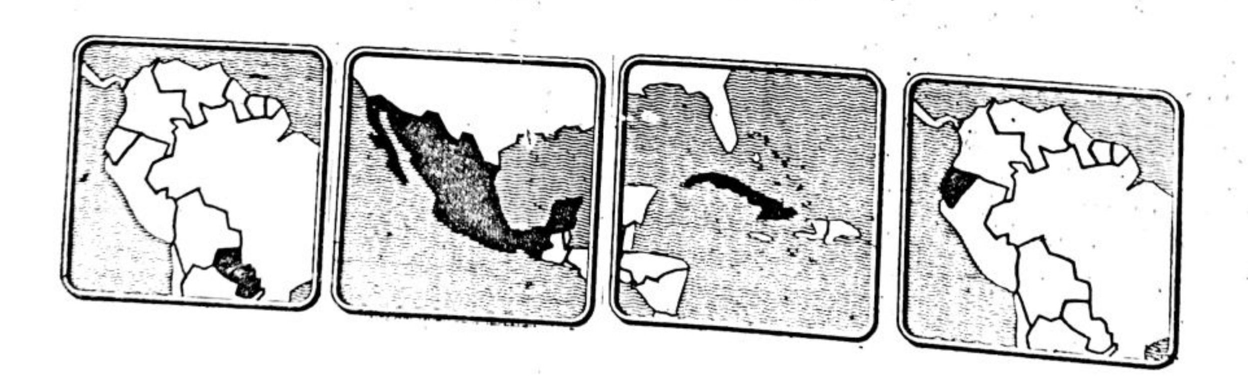




بيرو وبوليفيا ، وسارعت إلى طلب مساندة البرازيل لمواجهة هذا المحور المتكتل ضدها . ووقفت البرازيل إلى جانب شيلى ،، فقد اتيحت الفرصة أمامها أخيرا لتلقين الأرجنتين درسا لا تنساه ، وحسم مسألة زعامة المنطقة هذا الى جانب استيائها الشديد من التقارب الارجنتيني البوليفي ، فهى تعتمد على احتياطيات بوليفيا من المعادن وحقول الغاز . وهنا تدخل الفاتيكان للمرة الأولى ، وأعلن البابا جون بول الثانى ، عن استعداده للتوسط لحل الخلاف وكان لهذا التدخل اثره فى تهدئة الجبهة المشتعلة . فحدث بعض الاسترخاء العسكرى على الجانبين ، انتظارا لما ستسفر عنه الوساطة البابوية . وقدم البابا صيغة للحل فى ١٢ ديسمبر عام ١٩٨٠ قبلتها شيلى فى يناير ١٩٨١ ، وجاء رد الأرجنتين مشروطا فى مارس . وتوتر الموقف من جديد ، وقامت الأرجنتين بإغلاق حدودها فى وجه شيلى ، بعد أن اتهمتها هذه الأخيرة بالتجسس ، واعتقلت ضابطين أرجنتينيين . وتدخل البابا وعرض وساطته مرة أخرى . وراح مبعوث البابا يتنقل بين العاصمتين فى محاولة لتقريب وجهات النظر وإنهاء الخلافات . ولكن الموقف انفجر من جديد ، بسبب اختراق سفينة ارجنتينية مياه شيلى الاقليمية جنوب منطقة تييراديل فويجو . وردت الأرجنتين على الاحتجاج الذى قدمته شيلى ، بأن هذه المياه مازال الفاتيكان يجرى التفاوض بشأن سيادتها !!

ترى هل ستنجح الجهود الدولية فى احتواء الأزمة ؟ ام سيفلت زمام الموقف وتندلع الحرب بين شيلى والأرجنتين بكل ما يتضمنه ذلك من مخاطر أخرى ؟ ليس بوسع المراقبين السياسيين فى الوقت الحالى ترجيح احتمال على آخر .

وهكذا نجد أن صراعات الحدود فى أمريكا اللاتينية ، تهدد بالانفجار المسلح على اكثر من جبهة وموقع . لذلك تعيش دول هذه القارة فى حالة من التوتر المستمر ، يحرمها نعمة الاستقرار ، وتندفع إلى سباق التسلح الذى يستنزف طاقاتها ، ويبتلع مواردها ، بدلا من الاهتمام بشئونها الداخلية ، وبناء اقتصادياتها ، وتطوير إمكانياتها ، كمرحلة أولى تصلح مدخلا لمرحلة اكبر من النضج السياسى والاقتصادى ، اى تضامن واتحاد هذه الدول المتجاورة التى تمزقها الصراعات . إن هذا التضامن والاتحاد هو وحده الكفيل بأن يجعل من دول هذه القارة قوة سياسية كبرى ، فى عالم لابقاء فيه لدول منقسمة على نفسها ، وعصر لا مكان فيه للروح الفردية . وقد نتبين هنا وهناك ، بعض المحاولات فى سبيل تحقيق هذا الهدف ، قامت بها بعض الدول القوية فى المنطقة ، ولكنها مازالت خطوات بطيئة متعثرة على بداية طريق مازال بعيدا بعيدا .





ملف السياسة الدولية [٧]

امريكا اللاتينية .. الواقع والمتغيرات

منظمة الدول الامريكية وتسوية المنازعات سلميا

عبد الحميد موافى

من الأمور التى تجاوزت نطاق الجدل إلى حد كبير ، تلك الاهمية التى أصبحت تتمتع بها التنظيمات الاقليمية كأدوات لها دور ملموس فى حفظ السلم والأمن الدوليين ،ويرجع ذلك إلى حد كبير ، على ما يمكن أن تقوم به تلك التنظيمات كأجهزة محدودة العضوية ومتلائمة من حيث الأهداف وأسلوب العمل ، مع المشكلات التى تثور فى منطقتها .. أو إقليمها ـ، كما يدعم ذلك ما يتوفر للتنظيمات الاقليمية من تجانس بدرجة أو بأخرى بين أعضائها ، وما قد يجمعهم من روابط خاصة تقرب بين مصالحهم . فضلا عما قد يتوفر لهذه التنظيمات فى كثير من الأحيان ، من تأييد جماهيرى بدرجة أو بأخرى ، على مستوى المنطقة ـ أو الاقليم ـ الذى تعمل فيه ، مما يجعل التنظيمات الاقليمية أكثر قدرة على التعامل الفعال مع ماتهتم به من مشكلات . وقد اعترف ميثاق الأمم المتحدة بذلك ، عندما أشار فى المادة (٥٢) منه ، إلى أن هذه التنظيمات أو الترتيبات الأقليمية ، يجب أن تسهم فى حفظ السلم والأمن الدوليين ببذل كل جهد لتحقيق تسوية سلمية للخلافات المحلية قبل عرضها على مجلس الأمن .

غير انه ينبغى الاشارة الى أن تحقيق السلام كهدف بالنسبة لأية منظمة دولية سواء إقليمية أو عالمية ، يعتمد على عدد كبير من العناصر المتداخلة والمتفاعلة معا . ومن أهمها طبيعة الخلاف ذاته . ومواقف الأطراف ، والقوة التى يتمتع بها كل طرف بالنسبة للأطراف الأخرى فى الخلاف ، وحدود تلك القوة ، فضلا عما تتمتع به المنظمة من سلطات ، وما يتوفر لها من فاعلية وكفاية فيما يتعلق بأساليب تحقيق التسوية السلمية ، يدخل ضمنها بالتأكيد ، موقف أطراف الخلاف من المنظمة ، ورؤيتهم لها ، وتقييمهم لدورها ، والمصالح التى يعملون على تحقيقها ، من تناول المنظمة للخلاف من عدمه .ومن هنا اتخذ عمل المنظمات الاقليمية فى علاقته بالأمم المتحدة فى مجال حفظ السلم والأمن الدوليين ، عدة صور . فعندما تكون الدول الكبرى ـ خاصة الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفييتى ـ أحد أطراف النزاع ، فان عمل المنظمات الأقليمية ، قد يكون تعويضا لعدم قدرة الأمم المتحدة على خدمة مصالح هذه الدول . وفى بعض الحالات ، يكون هذا الدور منافسا ، أو حتى متعارضا مع دور الأمم المتحدة . وتقدم خبرة منظمة

الدول الأمريكيةو أمثلة واضحة فى هذا المجال ، سواء بالنسبة لقضية كوبا عام ١٩٦٢ ، أو بالنسبة للتدخل الأمريكى فى الدومنيكان عام ١٩٦٥ . أما إذا كانت أطراف النزاع من الدول الأصغر نسبيا ، فان الدور الاقليمى ، يكون الى حد كبير ، متمما لعمل الأمم المتحدة ، ومن امثلة ذلك ، ما حدث بالنسبة للنزاع بين ج .ع .م ولبنان عام ١٩٥٨ .

وحتى يمكن إيضاح أبعاد دور منظمة الدول الأمريكية فى مجال حفظ السلم وحل المنازعات سلميا فى نصف الكرة الغربى ، فانه ينبغى إلقاء بعض الضوء على نشأة المنظمة وأجهزتها وأهدافها وأساليب عملها ، إذ أن ذلك يمثل الاطار الذى تتحرك فيه المنظمة ، على الاقل ، على المستوى التنظيمى .

نشأة المنظمة :

أنشئت منظمة الدول الأمريكية كمنظمة دولية إقليمية بموجب ميثاق بوجوتا الذى تم التوصل إليه فى ٣٠ أبريل عام ١٩٤٨ ، وذلك فى أثناء المؤتمر الذى عقد فى بوجوتا عاصمة كولومبيا فى الفترة من ٣٠ مارس حتى ٢ مايو ١٩٤٨ ، والذى ضم ممثلى الدول الأمريكية المستقلة فى نصف الكرة الغربى ، فيما عدا كندا ، ووصل عددهم الى ٢١ دولة . ومن الطبيعى أن إنشاء منظمة الدول الأمريكية ـ كغيرها من المنظمات الدولية الاقليمية ـ لم يحدث فجأة ، ولكن سبقه كثير من محاولات التقارب ، وحتى الاندماج بين الدول اللاتينية وبعضها بعضا . ولذلك فان هناك من يعتبرون عن حق ، أن إنشاء المنظمة فى عام ١٩٤٨ لم يكن إنشاء بالمعنى الحقيقى ، ولكنه كان مجرد اعتراف وتحديد وتقنين وتدعيم للنظام الأمريكى ، ليعبر عن نفسه فى صورة أتفاق إقليمى محدد فى إطار الأمم المتحدة والاطار الدولى بوجه عام .

يستمد النظام الأمريكى أصوله من الروابط التاريخية والاجتماعية والثقافية التى تربط بصورة خاصة بين الدول اللاتينية منذ عدة قرون . وزاد من هذه الروابط ، نضال الشعوب اللاتينية للاستقلال عن اسبانيا والذى امتد حتى أوائل القرن التاسع عشر مما ساعد على خلق شعور بضرورة الوحدة أو الارتباط بين الشعوب اللاتينية . ويصل هذا الشعور الى أقصاه فى بعض المناطق مثل منطقة أمريكا الوسطى ، التى يربطها شعور قوى بالانتماء الى أمة واحدة ، ينبغى استعادة وحدتها فى الاطار اللاتينى ككل ـ وكان طبيعيا أن تنظر الدول اللاتينية باعجاب ، إلى النموذج الذى تمثله الولايات المتحدة الأمريكية ، بالنسبة لتوحيد ولاياتها من جهة ، وما تتمتع به من قوة من جهة أخرى . وبالنسبة للولايات المتحدة ، فقد اعتبرت منذ بداية عشرينات القرن التاسع عشر وفى أعقاب استقلال الدول اللاتينية عن أسبانيا مباشرة ، أن الدول اللاتينية تعد بمثابة منطقة نفوذ لها ، تتولى هى الدفاع عنها ، وإغلاقها أمام اية قوى خارجية . ولذلك كان طبيعيا أن تلعب الولايات المتحدة الدور الأكبر فى الدفع الى مزيد من بلورة التنظيمات الاقليمية فى نصف الكرة الغربى .

ففى عام ١٨٢٠ وضع الأمريكى « هنرى كلاى » المبادىء الأساسية التى يمكن الاسترشاد بها لاقامة «جامعة أمريكية » تضم الدول فى نصف الكرة الغربى فى تنظيم واحد ، يتولى رعاية شئونها ، وتعميق التعاون بينها تجاريا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ايضا .

وبعد ذلك بثلاث سنوات فقط ، وفى عام ١٨٢٣ ، أصدرت الولايات المتحدة « مبدأ مونرو » الذى أعرب عن قلق أمريكا مما عسى أن تبذله الدول الأوروبية من جهود لانشاء مستعمرات مرة أخرى فى القارة الأمريكية ، أو التدخل فى نظمها السياسية ، وانها ستعتبر أى نشاط فى هذا المجال ، بمثابة عمل غير ودى حيالها . وكان مبدأ مونرو ومازال إحدى الركائز الاساسية ـ إن لم يكن اهمها ـ فى التحرك الأمريكى حيال القارة الأمريكية .

الأمن ومواجهة العدوان وأثرهما على نشأة المنظمة :

يمكن القول دون مبالغة ، إن إنشاء منظمة الدول الأمريكية ، كان فى الجانب الأكبر منه ، استجابة للرغبة فى مواجهة التهديد بالعدوان من الخارج ، والبحث عن بديل للتدخل من جانب واحد ـ هو جانب الولايات المتحدة ـ صحيح أن العمل الأمريكى المشترك فى نصف الكرة الغربى والذى بدأ منذ أواخر القرن الماضى بانشاء « مكتب تجارى » لبث المعلومات الخاصة بالتبادل التجارى والتشريعات الجمركية بين الدول اللاتينية ، وذلك على أثر انعقاد أول مؤتمر أمريكى فى واشنطن فى الفترة من ٢ أكتوبر ١٨٨٩ إلى ١٩ أبريل ١٨٩٠ قد ساعد على إعلان ما يسمى « بالاتحاد الأمريكى » بين الدول الأمريكية المشار اليها ، وذلك فى نهاية أعمال المؤتمر الأمريكى الذى عقد فى بوينس أيرس فى الفترة من ١٢ يوليو الى ٣٠ أغسطس ١٩١٠ ، تحت شعار الوحدة الروحية للجمهوريات الأمريكية ، كما نصت على ذلك اتفاقية الاتحاد التى تضمنت أيضا مبدأ الوحدة الأمريكية فى الدفاع عن المؤسسات الديموقراطية . غير أن المحور الأساسى الذى دارت حوله الجهود الأمريكية المشتركة ، فى الفترة السابقة على إنشاء منظمة الدول الأمريكية ، كان يتمثل فى الرغبة فى مواجهة التهديد بالعدوان من الخارج ، وصيانة الأمن فى نصف الكرة الغربى . ومثل مبدأ مونرو ، نقطة ارتكاز أساسية فى هذا المجال ، واعيد التأكيد على ذلك من جانب الولايات المتحدة ،

باعلانها فى أوائل هذا القرن ، عن عزمها على القيام **باجراءات ايجابية فى كل موقف ينطوى على تهديد بتدخل** دولة غير أمريكية فى الشئون الداخلية لأية دولة أمريكية .

ومع تولى روزفلت رئاسة الولايات المتحدة فى عام ١٩٣٢ وإعلانه أنه سيتبع سياسة حسن الجوار وعدم التدخل فى شئون الدول الأخرى فى نصف الكرة الغربى ، بدأ ا ينفتح الطريق أمام تحول الالتزام بالدفاع عن نصف الكرة الغربى ، من التزام من جانب واحد هو جانب الولايات المتحدة ، الى التزام مشترك للدول الأمريكية ككل ، خاصة مع اقتراب الحرب العالمية الثانية . ففى المؤتمر الذى ضم ممثلى الدول الأمريكية الذى عقد فى بوينس أيرس عام ١٩٣٦ للبحث فى وسائل المحافظة على السلم والامن فى القارة الامريكية ثم التوصل الى اتفاق بين اعضاء المؤتمر سمى بأتفاق المحافظة على السلم وأكد على التشاور فيما بين الدول الأمريكية فى حالة وقوع حرب ، يكون من شأنها تهديد الأمن الامريكى . وفى مؤتمر ليما للدول الأمريكية الذى عقد فى عام ١٩٣٨ ثم التأكيد على التضامن الأمريكى والاتفاق على إنشاء مجلس لوزراء الخارجية ليتسير التشاور فيما بينها . وفى يوليو عام ١٩٤٠ قرر مجلس وزراء الخارجية للدول الأمريكية فى اجتماع فى هافانا ، اعتبار كل اعتداء موجه من دولة غير أمريكية ضد دولة أمريكية ، كأنه موجه ضد جميع الدول الأمريكية .

وبعد ذلك بعامين ، أنشىء ما يسمى « بلجنة الدفاع الأمريكى » وهو جهاز عسكرى استشارى لتنسيق خطط الدفاع الأمريكية ومقره واشنطن ، وسلطاته محدودة الى حد كبير ، وتوصياته غير ملزمة للدول الأمريكية ـ ثم أكدت الدول الأمريكية مرة أخرى فى مؤتمرها الذى عقدته فى المكسيك فى عام ١٩٤٥ ، على مبدأ الضمان الجماعى فيما بينها . وفى عام ١٩٤٧ وضعت الدول الأمريكية التزاماتها بالمساعدة المتبادلة والتشاور فى حالة العدوان فى إطار اتفاقى ، وذلك بموجب معاهدة « ريودى جانيرو » المعروفة بمعاهدة « ريو للمساعدة المتبادلة » التى تضمنت أن تتبادل الدول الأمريكية المساعدة فى حالة وقوع أى هجوم مسلح على إحداها ، وأن تتبادل المشورة فى حالة أية صورة أخرى من صور الاعتداء . وهكذا وضعت معاهدة ريو ، الدول اللاتينية تحت المظلة العسكرية للولايات المتحدة ، بحكم ما تتمتع به من إمكانيات للدفاع عن نصف الكرة الغربى ، وبحكم اهتمامها الأصيل بذلك . والأكثر اهمية ، هو انه بموجب معاهدة ريو ، بدأ مفهوم العدوان لا يقتصر فقط على العدوان من الخارج ضد الدول الامريكية ، ولكنه شمل أيضا كل صور العدوان ، بما فى ذلك العدوان من دولة أمريكية ضد دولة أمريكية أخرى ، أو الصور المختلفة للعدوان غير المباشر ، وهى الصور التى بدأت توليها الولايات المتحدة اهتماما أكبر منذ منتصف الخمسينات ، خاصة فى إطار حرصها الدائم على عدم تسلل او سيطرة نظم شيوعية على دول القارة الأمريكية .

وفى ضوء هذه الخبرة جاءت منظمة الدول الامريكية عام ١٩٤٨ وتأثرت ممارساتها بهذا الاطار الذى وجدت فيه .

مبادىء وأهداف منظمة الدول الأمريكية :

حدد ميثاق بوجوتا الذى يشتمل على مقدمة و ٢١٢ مادة والذى أصبح سارى المفعول ابتداء من ١٣ ديسمبر ١٩٥١ مبادىء وأهداف منظمة الدول الامريكية فيما يلى :

أولا : المبادىء :

١ ـ احترام شخصية وسيادة واستقلال الدول الأعضاء والمساواة التامة فيما بينها ، وتعهد كل دولة بتنفيذ التزاماتها الدولية على أساس من حسن النية ، مع عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأعضاء .

٢ ـ دفع حروب العدوان ، واعتبار كل اعتداء على دولة أمريكية ، اعتداء على كل الدول الأمريكية .

٣ ـ فض المنازعات الأمريكية بالطرق السلمية .

٤ ـ أن يقوم النظام السياسى لكل دولة أمريكية ، على أساس الممارسة الفعلية للنظام الديموقراطى .

٥ ـ أن الوحدة المعنوية للقارة الأمريكية ، تقوم على أساس احترام القيم الثقافية لدولها ، وكذلك احترام حقوق الانسان ، وضرورة توجيه ثقافة الشعوب نحو العدالة والحرية والسلام .

ثانيا الاهداف : ـ

تتمثل أهداف منظمة الدول الأمريكية ، فى العمل من أجل تحقيق السلام والأمن الدوليين ، من خلال تحقيق ذلك فى نصف الكرة الغربى ، وذلك بالعمل على التوصل الى تسوية سلمية للمنازعات التى تقع بين أعضائها ، والحفاظ على استقلال وسيادة الدول الاعضاء ، وذلك بالتعاون فى رد العدوان ، والعمل على الحفاظ على الطابع الديموقراطى للنظم اللاتينية ، وعدم السماح باعتناق أية دولة لاتينية ، للأفكار الشيوعية ، الى جانب ذلك ، تهدف منظمة الدول الأمريكية ، الى تنمية سبل التعاون بين الدول الأعضاء فى المجالات المختلفة ، عملا من أجل رخاء كل الدول الأعضاء وتحقيق تقدم فى المجالات المختلفة .

اجهزة منظمة الدول الأمريكية :

نظرا لأن منظمة الدول الأمريكية قد سبقتها بعض

صور التعاون الأمريكي المشترك ، وما يستتبع ذلك من وجود أجهزة أمريكية مختلفة ، فقد عملت المنظمة عند إنشائها ، على أن تضم مختلف الأجهزة الأمريكية المشتركة تحت لوائها وتتمثل أهم أجهزة المنظمة فيما يلي :

١ ـ المؤتمر الأمريكي :

وهو يعد الجهاز الأعلى للمنظمة . ويجتمع في دورة عادية كل خمس سنوات ، ويمكن أن يعقد دورة استثنائية بموافقة ثلثي الدول الأعضاء . ويتكون المؤتمر الأمريكي ، من ممثلين للدول الأعضاء ، ولكل دولة صوت واحد . ويختص المؤتمر بوضع السياسة العامة للمنظمة ، وتحديد اختصاصات ووظائف سائرا اجهزة المنظمة ، فضلا عن تناول كل ما من شأنه أن يدعم الروابط بين الدول الامريكية .

٢ ـ مجلس وزراء خارجية الدول الأمريكية :

يجتمع مجلس وزراء خارجية الدول الأمريكية ، كلما دعت الضرورة الى ذلك ، خاصة في حالات وقوع عدوان يهدد السلم والأمن في نصف الكرة الغربي . كما يختص المجلس بالنظر في المسائل العاجلة التي تهم الدول الأمريكية .

٣ ـ مجلس المنظمة (المجلس الدائم لمنظمة الدول الأمريكية)

ويتكون من مندوب من كل دولة من الدول الأعضاء ، ويمكن أن يمثل الدولة ممثلها الدبلوماسي في العاصمة التي ينعقد فيها مجلس المنظمة . وعادة ما يجتمع مجلس المنظمة للتشاور ، حتى يدعى مجلس وزراء الخارجية للاجتماع . كما يقوم المجلس بالتحضير لاجتماعات مؤتمر الدول الأمريكية ، وله أن يقدم المقترحات التي قد يراها مناسبة ، سواء للمؤتمر الأمريكي ، أو المجلس ووزراء الخارجية ، خاصة فيما يتعلق بتوثيق التعاون الأمريكي ، أوبرد عدوان على دولة أمريكية . بالاضافة الى ذلك ، فان مجلس المنظمة ، هو الذي يملك الاختصاصات الخاصة بالميزانية ، بما في ذلك تحديد انصبة الدول الأعضاء كما ان رئاسة المجلس بالتناوب وينتخب المجلس رئيسا له ونائبا للرئيس لمدة سنة ، ولا يجوز إعادة انتخاب أي منهما مباشرة لفترة أخرى . ويتولى مجلس المنظمة ، متابعة أعمال اتحاد الدول الأمريكية (والذي يمثل السكرتارية أو الأمانة العامة بالنسبة لمنظمة الدول الأمريكية) وكذلك متابعة أعمال الهيئات التي تعمل في المجال الاقتصادي والثقافي والقانوني ، مثل المجلس الاقتصادي والاجتماعي للدول الأمريكية والمجلس الثقافي للدول الأمريكية ، ومجلس المستشارين القانونيين للدول الأمريكية ، وهو الجهاز الوحيد من أجهزة المنظمة الذى لا تشترك فيه كل الدول الأعضاء في منظمة الدول الأمريكية بممثلين لها ، لانه يتكون من تسعة أعضاء فقط ، طبقا للمادة ٦٩ من ميثاق المنظمة .

٤ ـ لجنة الدفاع الاستشارية الامريكية :

وطبقا للمادة (٤٥) من ميثاق المنظمة ، فان هذه اللجنة الاستشارية ، تتكون من كبار العسكريين في الدول الاعضاء في منظمة الدول الامريكية ، وتختص اللجنة بالنظر في الجهود المشتركة للدفاع ، خاصة في حالة تعرض احدى الدول الأمريكية للعدوان ، غير أن توصيات اللجنة اللجنة غير ملزمة للدولة الأعضاء . وتجتمع اللجنة عادة في مقرها في واشنطن ، كلما دعت الضرورة الى ذلك .

٥ ـ اتحاد الدول الامريكية (السكرتارية العامة لمنظمة الدول الامريكية) :

وهو الجهاز الاداري المركزي والدائم للمنظمة ، وهو بمثابة السكرتارية العامة لها ، ومقره واشنطن ، ويرأسه أمين عام أو سكرتير عام ، يعينه مجلس المنظمة لمدة عشر سنوات ، لا يجوز تجديدها ، كما لا يجوز إعادة انتخاب شخص آخر يحمل نفس جنسية الأمين العام السابق ، وذلك طبقا للمادة ٧٨ من ميثاق المنظمة

أساليب تسوية المنازعات :ـ

لعل من أبرز ما تقدمه منظمة الدول الأمريكية في مجال دورها في تسوية المنازعات بين دولها الأعضاء ـ بصرف النظر عن تقييم هذا الدور ـ هو أن ميثاق المنظمة ، قد حدد بشكل واضح ، في المادة (٢٠) منه ، أن الخلافات الدولية التي قد تنشأ بين دولتين من أعضائها ان تتم محاولة تسويتها أولا في اطار منظمة الدول الأمريكية ، وبذلك لا يمكن نقلها الى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قبل استنفاد وسائل التسوية المختلفة في إطار منظمة الدول الأمريكية . وهذه المادة لا تتعارض بالتأكيد مع ميثاق الأمم المتحدة ، أو دورها في حفظ السلم والأمن الدولي ، في ضوء ما سبق إيضاحه من علاقة بين الأمم المتحدة والتنظيمات الاقليمية في هذا المجال . غير أن هذه المادة ، من شأنها ان تقوى من دور المنظمة الاقليمية في حل المنازعات داخل إقليمها ، وتفرض على الدول الأعضاء ، الالتزام بما يفرضه ميثاق المنظمة الاقليمية ، وصعوبة تجاوز المنظمة لأسباب سياسية أو إعلامية ، كما يحدث في جامعة الدول العربية مثلا . وهذه المنظمة بالذات الخاصة بعدم عرض الخلافات الامريكية على الأمم المتحدة الابعد استنفاد كل الوسائل داخل منظمة الدول الأمريكية ، يمكن فهمها بصورة اكبر في إطار الحرص من جانب

الولايات المتحدة على إغلاق نصف الكرة الغربى أمام محاولات الاختراق من الخارج ، خاصة من جانب الدول الأوربية أو الاتحاد السوفييتي والتى يمكن ان تكون أكثر سهولة من خلال تناول الأمم المتحدة لنزاع أو خلاف بين دولة أمريكية وأخرى . كما يمكن فهمها أيضا ، فى ضوء الدور الأمريكى المسيطر والفعال فى داخل منظمة الدول الأمريكية ، وما يتوفر له من وسائل فعالة ، للضغط على الدول الأخرى ، تمكنه من تنفيذ كثير مما يراه فى ظروف معينة .

وبناء على معاهدة « ريو » وميثاق « بوجوتا » ، فان الدول الأمريكية ، مرتبطة بنوع ما من الضمان الجماعى لمواجهة العدوان على أية دولة أمريكية ، سواء كان ذلك العدوان من داخل نصف الكرة الغربى أو خارجه ، أكثر من ذلك ، فانه فى ضوء عدم حدوث حالات من العدوان المسلح من خارج نصف الكرة الغربى ضد دولة أمريكية حتى الآن على الاقل ، فقد اهتمت الدول الأمريكية ، وعلى رأسها الولايات المتحدة ، بحالات العدوان التى لا تعد هجوما «مسلحا» ، اى بحالات العدوان غير المباشر من وجهة النظر الأمريكية بالطبع ، وخاصة كل موقف من شأنه أن يهدد السلام فى هذه المنطقة ، وفى مقدمة هذه الحالات ، الانقلابات العسكرية غير الموالية للولايات المتحدة وأعمال العنف أو الاعمال الفدائية لبعض الجماعات اليسارية ضد النظم الفاشية فى بعض الدول الأمريكية ، أو تلك المرتبطة بعجلة الولايات المتحدة ، أو حتى أية أنظمة تحمل أفكارا لها سمة اشتراكية بارزة ، أو حتى غير متعاونة مع الولايات المتحدة ، وهذه الأمثلة مستمدة بالطبع من الخبرة الأمريكية فى هذا المجال .

وفى إطار معاهدة « ريو » وميثاق « بوجوتا » ، فان الدول الأمريكية تكون ملتزمة بأن تساعد فى مواجهة العدوان ، وذلك إذا كان العدوان مسلحا ومباشرا ، حتى تجتمع الأجهزة المختصة فى المنظمة ، وتقرر ما تراه من إجراءات جماعية ، فان كل دولة لها حرية اتخاذ ماتراه من إجراءات بصورة فردية ، مع ملاحظة أن ميثاق منظمة الدول الأمريكية ، ينص على عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأعضاء لأى سبب من الأسباب . أما بالنسبة لأعمال العدوان الأخرى غير الهجوم المسلح ، فان الدول الاعضاء ، تكون ملتزمة فقط بالتشاور . وفى كل الأحوال ، فانه لا يمكن أن يطلب من أية دولة ، أن تستخدم قواتها المسلحة بدون موافقتها . ويمكن بموافقة أغلبية الثلثين ، أن توافق المنظمة على اتخاذ اجراءات جماعية لمواجهة أى موقف . وتتراوح هذه الاجراءات بين استدعاء رؤساء البعثات الدبلوماسية الامريكيين من عاصمة الدولة المراد اتخاذ إجراءات ضدها ، ويمكن أن تصل الى حد استخدام القوة المسلحة ضدها . وفى العادة فان مجلس وزراء خارجية منظمة الدول الأمريكية ، هو الجهاز المختص باتخاذ مثل هذه الاجراءات وتحديد مداها ، وأن كان يمكن لمجلس المنظمة ، ان يقرر اتخاذ خطوات معينة ، تمهيدا أو حتى يتم اجتماع مجلس وزراء الخارجية للنظر فى الوضع ككل .

وإذا كانت الأساليب التقليدية التى تتبعها المنظمات الدولية بوجه عام ، والمنظمات الدولية الاقليمية بوجه خاص ، فى تسوية المنازعات بين دولها الأعضاء ، تميل إلى أن تكون فى إطار المساعى الحميدة ، أو الوساطة ، أو اللجوء إلى إرسال بعثات أو لجان تقصى الحقائق ، أو أحيانا قليلة .. اللجوء إلى التحكيم سواء الاختيارى أو الاجبارى ، وأن الحلول التى تلجأ إليها تكون بوجه عام ذات طابع سياسى أكثر منه قانون ، وأن يكون الاتفاق العام والحلول الوسط هو السبيل إليها . وإذا لجأت المنظمة الاقليمية إلى استخدام القوة المسلحة ، فان الفرض من ذلك ، يكون بالاساس ، هو بمثابة استخدام أداة قوية وفعالة لدفع الأمور فى بقعة ما إلى الهدوء ، وعودة الأوضاع إلى حالتها الطبيعية وليس بفرض القيام بعمليات قتالية تقليدية . صحيح قد يحدث اشتباك محدود هنا أو هناك مع هذه القوات الدولية ، ولكن خارج إطار الاضطرار إلى الدفاع الذاتى عن نفسها ضد هجوم أى طرف ، فان مهمتها الأساسية تكون العمل على إعادة الأوضاع إلى حالتها الطبيعية . ومن البديهى أن لجوء المنظمة الدولية الاقليمية الى استخدام وحدات مسلحة وإرسالها إلى دولة معينة ، يتم بعد طلب وموافقة السلطات المعنية فى هذه الدولة . ولكن بالنسبة لمنظمة الدول الأمريكية كمنظمة إقليمية ، فان الامر يختلف بشكل ملحوظ بالنسبة لهذه النقطة .

معضلة التوازن بين التدخل الفردى والجماعى :

أكد ميثاق بوجوتا فى المواد ١٧/١٦/١٥ منه ، على التزام الدول الأعضاء بعدم التدخل بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، ولأى سبب فى الشئون الداخلية للدول الأخرى ، وأنه لا يحق لأية دولة ،أن تستخدم أو تشجع على استخدام إجراءات قمع ذات طبيعة اقتصادية او سياسية من أجل إجبار دولة أخرى مستقلة وذات سيادة ، بهدف الحصول على مزايا من أى نوع ، وأن أراضى أية دولة مصونة لا تنتهك حرمتها ، وأنها ليست هدفا – ولو مؤقتا – للاحتلال العسكرى ، أو لأية إجراءات تتخذ من قبل دولة أخرى مباشرة أو غير مباشرة . وهكذا فان التدخل من جانب أية دولة أمريكية فى شئون أية دولة أمريكية أخرى ، يعد أنتهاكا الميثاق منظمة الدول الأمريكية . وإذا كان هذا التأكيد القوى على عدم التدخل فى الشئون الداخلية قد جاء

ليطمئن الدول اللاتينية ضد احتمال التدخل فى شئونها من قبل الولايات المتحدة ، لسبب أو لآخر .
وفى مقابل ذلك ، كان للتدخل الجماعى من قبل المنظمة ، وعلى أساس قرار تتخذه بأغلبية ثلثى الأعضاء لاستخدام وحدات مسلحة أو بوسائل أخرى ، أهمية كبيرة ، لأنه أعطى الولايات المتحد الغطاء الذى تريده لتغطية تحركها فى أمريكا اللاتينية ، عندما تريد . فبالنسبة لميثاق « بوجوتا » ، نصت المادة الخامسة على أن التضامن بين الدول الأمريكية ، يتطلب تنظيما سياسيا ليستند على الممارسة الفعالة للديموقراطية النيابية . ومن خلال تطور النظام الأمريكى ، والأهمية المحورية لمقاومة التسلل الشيوعى إلى نصف الكرة الغربى أصبحت شرعية النظم الأمريكية فى إطار النظام الأمريكى ، تعتمد ليس على ممارستها للديموقراطية النيابية ، كما أشار ميثاق بوجوتا ، ولكنها تعتمد على عدم الاقتراب من الأفكار الشيوعية ، خاصة فى ضوء وجود كثير من النظم الديكتاتورية فى أمريكا اللاتينية ، التى تفتقر إلى أية سمة من سمات الديموقراطية النيابية . أكثر من ذلك ، فان خبرة منظمة الدول الأمريكية فى التدخل الجماعى ، تشير الى أنه لا يكفى أن تكون الحكومة فى دولة أمريكية ما ، حكومة قانونية ، لكى تساندها باقى الدول الأعضاء فى المنظمة ، بل يجب أن تكون أيضا متمتعة بالشرعية الأمريكية ، بمعنى احترام المبادىء الامريكية الديموقراطية . وعلى هذا الأساس ، فان مساعدة طرف ما ، يبدو شرعيا بالمفهوم الامريكى ضد حكومة قانونية تفرض نظاما سياسيا واجتماعيا متعارضا مع المبادىء الأمريكية ، شىء لا يمكن استبعاده . وهذا التدخل الجماعى لا يتطلب أو يتوقف بالطبع على طلب أو موافقة الحكومة ، خاصة إذ تم اتهامها بالشيوعية .
وإذا كان هذا الاتجاه قد بدأ فى الظهور منذ منتصف الخمسينات تقريبا ، وأدانة مؤتمر كاراكاس فى يونيو ١٩٥٤ لحكومة جواتيمالا لا ، لسبب أتجاهاتها التقدمية ، فقد تزايد منذ بداية الستينات فى ظل قيام نظام كاسترو فى كوبا ، وقيام بعض محاولات فى دول لاتينية أخرى ، مثل الدومينكان وشيلى ونيكاراجو .
من خلال ذلك المنظور ، وفى إطار مصالح الولايات المتحدة الأمريكية التقليدية فى الحفاظ على نصف الكرة الغربى ، بعيدا عن نفوذ أية قوة دولية أخرى . ونظرا لما تتمتع به الولايات المتحدة من قدرات وإمكانيات ، فان الولايات المتحدة ، تحاول ان تحقق مصالحها من خلال منظمة الدول الأمريكية ، لاسيما بالنسبة للتدخل ضد بعض الأنظمة ذات الاتجاهات الاشتراكية ، ويمكنها ببعض الضغوط أن تحصل على تأييد ثلثى الأصوات ، وهو الحداللازم لاقرار قرار من جانب منظمة الدولة الامريكية . ولعل التدخل الامريكى فى الدومنيكان عام ١٩٦٥ خير مثال على ذلك ، وكذلك الموقف من كوبا بعد تولى كاسترو السلطة هناك . وقدرات هذه الممارسات وغيرها من جانب الولايات المتحدة ، الى قلق بعض الدول الأمريكية من هذا السلوك ، مما يقلل من قدرة المنظمة على العمل بكفاءة ، نظرا للتخوف من أثار الدور الأمريكى المسيطر أو لتفضيل بعض الدول تسوية خلافاتها خارج إطار المنظمة . وقد حدث ذلك بالنسبة للنزاع بين بيرو واكوادور حول الحدود بينهما . فمن المعروف أن الحدود بين البلدين ، تحددت بموجب اتفاقية « ريودى چانيرو » التى وقعت فى عام ١٩٤٢ . وبموجب المعاهدة ، كسبت بيرو السيطرة على حوالى ٧٠,٠٠٠ ميل مربع من الأراضى بين الدولتين ، خاصة فى منطقة « نهر مارفاتون » الذى يقع على بعد حوالى ٦٠ ميلا جنوب سلسلة جبال كوندور . ولكن فى عام ١٩٥١ رفضت إكوادور الاتفاقية وأعلنت أن لها حقوقا إقليمية فى نهر « مارفاتون » وقد شهدت هذه المنطقة اشتباكات متفرقة ، كان أخرها ما حدث يوم ١٩٨١/١/٢٨ بعد ان قامت قوات إكوادور بغزو بعض مناطق الحدود مع بيرو . وفى ٣٠ يناير ، عقد المجلس الدائم لمنظمة الدول الأمريكية (مجلس المنظمة) اجتماعا عاجلا بناء على دعوة من إكوادور . وبعد مناقشة المسألة ، اقترح المجلس تكوين لجنة للتحقيق والمساعى الحميدة ، ولكن مندوب بيرو اعترض على ذلك ، متعللاً بعدم اختصاص المنظمة النظر فى هذه القضية ، ورافضا بيانات الاكوادور فى هذا الشأن . وذكرت بيرو أن المسألة تخص الدول الأربع الضامنة لاتفاق ريودى جانيرو لعام ١٩٤٢ ، وهى : الأرچنتين ، البرازيل ، شيلى ، الولايات المتحدة .
وفى ٢ فبراير ١٩٨١ عقدمجلس وزراء منظمة الدول الأمريكية ، اجتماعا استثنائيا لمناقشة الوضع المتفجر على الحدود بين بيرو وإكوادور ، وتمسكت بيرو بوجهة نظرها بعدم اختصاص المنظمة . وإزاء تحفظ بيرو ، لم تستطع منظمة الدول الأمريكية أن تتفق على تشكيل لجنة لمراقبة الهدنة بين الدولتين ، أو على موعد بدء المفاوضات بينهما . ولكن فى إطار جهود الدول الأربع الضامنة لاتفاق ريودى جانيرو – أى خارج نطاق منظمة الدول الامريكية – أمكن الاتفاق على وقف اطلاق النار ، ابتداء من ٢ فبراير ١٩٨١ ، ووصول لجنة مراقبين للحدود مكونة من الملحقين العسكريين للدول الاربع وفى ٢٧ فبراير ، ثم الاتفاق على انشاء منطقة منزوعة السلاح بين البلدين فى المناطق المتنازع عليها ، وهكذا لم تستطع منظمة الدول الامريكية ، أن تقوم بدور فى تسوية هذا النزاع ، بسبب تحفظ بيرو ، بل وتهديدها باطلاق النار على الطائرة التى ستقل بعثة منظمة الدول الأمريكية الى أراضيها .

بعض الاتجـــاهات الأخيرة فى منظمـــــة الدول الأمريكية :

ونتيجة لشعور الدول أعضاء المنظمة بضرورة تطوير نظم المنظمة ، و خاصة ميثاق بوجوتا ، بـدأ الخبـراء هذا المجهود لمراجعة وتعديل ميثاق بوجوتا منذ مـارس ١٩٦٦ ـ وقد انبثقت بعض الأراء التى تنادى بـاخراج الولايات المتحده من من المنظمة ، وتحويلها الى منظمة لاتينية خالصة فى حين يرى بعضهم ، حـرمان الولايات المتحد من حجة أساسية تستخدمها لتبرير تـدخلاتها فى أمريكا اللاتينية ، وذلك من خلال تحديد أهداف التعاون العسـكرى . وإلى جـانب ذلك ، تـوجد الأراء المؤيدة للوضع الراهن للمنظمة ، ودورها فى محاربة الشيوعية الدولية أما بالنسبة لمفهوم الديموقراطية النيابية كمبـدأ يقـوم عليه النظـام الأمــريكى ، فـــان هناك بعض المقترحات بان يستبدل به مبدأ التعـدد الأيديولوچـى ، بحيث يتيح نوعا من حرية الحركة أمام النظم السياسية فى أمريكا اللاتينية ، ولا يجعل من اتجاها أو مـواقعها السياسية ، ومبررا للتدخل ضدها .

وفى فبراير ١٩٧٤ أعلنت الدول اللاتينية ما يسـمى بالاعلان « تلاتيلولكو » ، وهو ينادى بالوحدة اللاتينية الأمريكية ، ويؤيد فـكرة مـراجعة مفهـوم الأمـن الاقليمـى ، الذى يجب الا يقتصر على النواحـى السياسية والعسكرية . كما يؤكد الاعلان إن التعـاون بين الدول اللاتينية ، يجب ان يرتكز على أسـاس مـن الامن الاقتصادى الاجتمـاعى مـن أجـل ضـمان الاحتياجات الأساسية للتنمية الاقليمية . هذا بالاضافة إلى إعلان احتـرام حقـوق الدول الأعضـاء فى اختيار النظام السياسى والاقتصـادى والاجتمـاعى الخـاص بها .

وإذا كان من غير **المتصود** . أن يتـم تحقيق هـذه الافكار أو بعضـها فى الأمـد القـريب ، خـاصة وان الولايات المتحدة لا تتـورع أن تسـتخدم كل الوسـائل لتحقيق مصالحها ، سواء بصورة فردية ، أو من خلال منظمـة الدول الأمـريكية ، إلا أنه يمـكن القـول إن الأوضاع فى نصف الكرة الغربى ، بدأت تسير فى اتجاه سيؤدى حتما إلى حدوث كثير من التطورات ، خـاصة وأن مبدأ مونرو والذى استمر حوالى مائة وستين عاما حتى الأن ، يتعرض لتحديات لم يتعرض لها من قبل ، ويمثـل ذلك بـداية تغيير كبير بـالنسبة لمنظمـة الدول الأمريكية كذلك .

المجموعات الاقليمية فى القارة اللاتينية

	اهـــدافهـــا	الدول الاعضـــاء فيهـــا
السوق المشتركة لوسط امريكا ١٣/٩/٦٠	تهدف السوق المشتركة لوسط امريكا الى ازالة الحـواجز والتعريفات الجمركية بين الدول الاعضاء فيها ، كما تهـدف الى اقامة تعريفة موحدة بين هذه المجموعة من الدول وغيرها من دول العالم ، اقامة نظم جمركية وسياسة مـالية حـكومية وسـياسة صناعية موحدة ، وكذلك توحيد السياسات الحـكومية فى مجـال الصحة والعمل والتعليم والزراعة والنقل ، وتحقيق قدر اكبر من المساواة فى عوائد النمو بين الدول الاعضاء .	كوستاريكا ـ جـواتيمالا ـ السـلفادور ـ هندراوس ـ نيكاراجوا .
اتحاد التجارة الحر بامريكا اللاتينية ١٩٦٠	يعد اتحاد التجارة الحر بامريكا اللاتينية منظمة حكومية داخلية تعمل من اجل ازالة العـوائق امـام زيادة التجـارة والتـكامل الاقليمى بين الدول الاعضاء بهذا الاتحاد كما يساهم الاتحـاد فى زيادة النمو والتطور الاقتصادى والاجتماعى ، ويهدف ايضا هذا الاتحاد الى اقامة منطقة تجارة حرة فى المنطقة لتصبح الاسـاس للسوق المشـتركة لامـريكا اللاتينية ويهـدف ايضـا الى ازالة التعريفات والعوائق الجمركية امام التجارة وذلك تدريجيا حتى عام ١٩٨٠	الارجنتين ـ بـوليفيا ـ البـرازيل ـ شيلى ـ كولومبيا ـ اكوادور ـ المكسيك ـ براجواى ـ بيرو ـ ارجواى ـ فنزويلا .

منظمة الدول الامريكية	١٩٤٨	تهدف هذه المنظمة الى تغنية تيار الفهم والتعاون المتبادل بين دول نصف الكرة الغربى .	الارجنتين - بربادوس - بوليفيا - البرازيل - اكوادور - السلفادور - جرناده - جواتيمالا - بنما - ارجواى - كوبا - هايتى - هندراوس - كوستاريكا - المكسيك - تيريناد وتوباجو - ارجواى - فنزويلا - سورينام - الولايات المتحدة الامريكية .
المجموعة الهندية	١٩٦٩	تهدف هذه المجموعة الى تحقيق الاكتفاء الذاتى فى المنطقة	بوليفيا - كولومبيا - اكوادور - بيرو - فنزويلا - شيلى (انسحبت فى يناير ١٩٧٧)
النظام الاقتصادى لامريكا اللاتينية	١٩٧٥	يهدف الى زيادة الوحدة الاقتصادية بامريكا اللاتينية مع احترام قوة التنظيمات الاقليمية الموجودة فى المنطقة ، كما يهدف الى تمويل وتطوير المشروعات القومية وتشجيع الصادرات وايجاد سعر معتدل لاسعار البضائع وكذلك اقامة سياسة اقتصادية موحدة تجاه المنظمات والمجموعات الاقليمية فى خارج امريكا اللاتينية كما يهدف الى تشجيع اقامة الشركات المتعددة الجنسية فى داخل امريكا اللاتينية .	الارجنتين - بربادوس - جاميكا - بوليفيا - البرازيل - شيلى - كولومبيا - كوستاريكا - جمهورية الدومنيكاك - اكوادور - السلفادور - جرناده - جواتيمالا - جوانا - هايتى - هندراوس - بنما - براجواى - بيرو - ارجواى - فنزويلا - ترينداد وتوباكو - المكسيك - نيكاراجوا .
البنك الداخلى للتنمية بامريكا	١٩٥٩	يهدف الى زيادة النمو والتطو، الفردى والجماعى بين الدول الاعضاء وذلك من خلال تمويل مشروعات التطور الاقتصادى والاجتماعى وايضا من خلال تقديم المساعدات التكنولوجية وازالة العوائق امام التوسع التكنولوجى بامريكا اللاتينية .	الارجنتين - اوستريا - باهاما - بربادوس - بلجيوم - بوليفيا - البرازيل - كندا - شيلى - كولومبيا - كوستاريكا - الدينمارك - جمهورية الدومنيكا - اكوادور - السلفادور - فرنسا - فنلندا - الجمهورية الالمانية الفيدرالية - جواتيمالا - هايتى - هندراوس - نيكاراجو - بنما - ارجواى - الولايات المتحدة الامريكية - ارجواى - فنزويلا - يوغوسلافيا - بريطانيا وتوباكو - بيرو - السويد - سويسرا - ترينداد وتوباجو .
كاريكوم ١	١٩٧٣	تهدف هذه المجموعة اساسا الى تحقيق التكامل الاقتصادى بين الدول الاعضاء فيها وقد حلت هذه المجموعة محل اتحاد التجارة الحر الكاريبى والذى كان يعمل من اجل تنسيق خطط التنمية واقامة تعريفة خارجية موحدة بين هذه المجموعة من الدول ودول العالم الاخرى واقامة نظام كامل لتشجيع التمويل الحكومى للصناعة ومضاعفة التنظيمات الضرائبية بين الدول الفقيرة والغنية .	بربادوس - بليز - الدومنيكا - جرناده - جوانا - جاميكا - تيريناد وتوباكو - مونتسرت - سان لوتشيا - سان فينست - سان كريستوفر - نيفيز - انجويللا .



الوجود الامريكى والسياسة السوفيتية

د . محمد السيد سليم

الوجود الامريكى فى أمريكا اللاتينية

تعتبر أمريكا اللاتينية منطقة نفوذ تقليدية للولايات المتحدة الأمريكية ، على غرار النفوذ السوفييتى التقليدى فى أوربا الشرقية . والواقع أن تلك الحقيقة هى نتيجة لتقليد تاريخى فى السياسة الأمريكية بدأ منذ ١٨٢٣ مع صدور « مبدأ مونرو » ، كما أنه نتيجة لتفاهم ضمنى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى على احترام نفوذ كل من الدولتين فى منطقة نفوذها التقليدية ، بمعنى عدم تحدى كل من الطرفين تحديا صريحا وفعليا لنفوذ الطرف الآخر . والدليل على ذلك عدم تحدى الاتحاد السوفييتى صراحة للتدخل الأمريكى فى الدومنيكان سنة ١٩٦٥ وفى شيلى ١٩٧٣ ، وعدم تحدى الولايات المتحدة صراحة للتدخل السوفييتى فى المجر سنة ١٩٥٦ وفى تشيكو سلوفاكيا سنة ١٩٦٨ ، وأن شئون امريكا اللاتينية وأوربا الشرقية لاتناقش اطلاقا فى اجتماعات القمة بين القوتين الأعظم .

نتيجة لذلك ، فان الولايات المتحدة تنظر إلى أمريكا اللاتينية كمنطقة نفوذ « مضمونة » لاستدعى تدخلا نشيطا لتأمينها كما يحدث فى مناطق أخرى من العالم كأوربا الغربية والشرق الأوسط . ولعل هذا مايعبر عنه بعض الدارسين بأن سياسة الولايات المتحدة ازاء أمريكا اللاتينية تتمثل فى سياسة « اللاسياسة » يقصد بذلك أن الولايات المتحدة لاتبدى اهتماما كبيرا بامريكا اللاتينية لأنها منطقة نفوذ « مضمونة » . وعلى سبيل المثال ، فان مجموع المساعدات الاقتصادية الأمريكية المقدمة الى امريكا اللاتينية فى الخمسينات لم تتجاوز المساعدات المقدمة الى دولة واحدة فى جنوب أوربا ، وهى يوجوسلافيا . وباستثناء فترة برنامج « التحالف من أجل التقدم » فى الستينات تجىء أمريكا اللاتينية عادة فى نيل قائمة المناطق التى تحظى بالمساعدات الاقتصادية الأمريكية .

فى هذا التحليل سنحاول تتبع الخصائص والأنماط الأساسية للسياسة الأمريكية فى امريكا اللاتينية ، بعد أن نوضح التوجه العام لتلك السياسة فى اطار « مبدأ مونرو » .

مبدأ مونرو والسياسة الأمريكية فى أمريكا اللاتينية

ربما لايوجد فى تاريخ السياسات الخارجية للدول الكبرى مبدأ يسيطر على توجيهات السياسة الخارجية للدولة مثلما يحدث فى حالة مبدأ مونرو الصادر سنة ١٨٢٣ وتأثيره على السياسة الأمريكية تجاه امريكا اللاتينية . فلمدة تربو على القرن ونصف القرن ، تحددت الملامح الأساسية للسياسة الأمريكية تجاه

القارة طبقا للمقاولات الأساسية لمبدأ مونرو . ويقضى المبدأ ، الذى أصدره الرئيس الامريكى چيمس مونرو ، باعتبار أى تدخل من القوى الأوروبية فى نصف الكرة الغربى بمثابة تهديد لأمن الولايات المتحدة .

وقد ادخلت الادارات الأمريكية تعديلات متتالية على المبدأ زادته وضوحا ورسوخا وعلى سبيل المثال ، فقد أدخل الرئيس تيودور روزفلت اضافة جديدة سنة ١٩٠٤ أعطت الولايات المتحدة بموجبها لنفسها حق التدخل العسكرى « كقوة بوليس دولية » فى دول نصف الكرة الغربى ، وذلك لاجبار حكوماتها على دفع الديون ، وتجنب تدخل القوى الأوربية . بيد أن جوهر المبدأ ظل ثابتا ، وهو اعتبار نصف الكرة الغربى ، وبالذات امريكا اللاتينية منطقة نفوذ للولايات المتحدة ، اذ أن كندا ظلت خارج نطاق المبدأ لخضوعها المباشر للتاج البريطانى .

وقد سعت الولايات المتحدة الى تحويل مبدأ مونرو من مجرد مبدأ صادر بارادة منفردة من الولايات المتحدة ، إلى مبدأ عام للتعامل الدولى مع امريكا اللاتينية مقبول من المجتمع الدولى . ومن ثم فقد قبلت عصبة الأمم مبدأ مونرو حينما نصت المادة ٥٤ من عهد العصبة على المبدأ « كتفاهم اقليمى » ، وتحفظت الولايات المتحدة صراحة على أنها لن تقبل أى تحكيم أو استقصاء دولى من العصبة فى أى شأن تراه الولايات المتحدة متعلقا بمبدأ مونرو . كذلك فقد سعت الولايات المتحدة الى أن تقبل دول امريكا اللاتينية ذاتها هذا المبدأ . وقد تحقق ذلك عندما قبل « المؤتمر الأمريكى الرابع » المنعقد فى بونيس ايرس سنة ١٩١٠ ، مبدأ مونرو باعتباره عاملا « فى السلام الدولى فى القارة » . كذلك تأكد قبول دول أمريكا اللاتينية للمبدأ مع انهاء الحرب العالمية الثانية ، وذلك فى اطار مؤتمر شابولتيبك . المنعقد سنة ١٩٤٥ فى فى المكسيك الذى أعطى مبدأ مونرو مضمونا عسكريا قوامه خلق تحالف عسكرى يهدف الى منع أى عدوان عسكرى خارجى ونظام ضمان جماعى اقليمى لأمريكا اللاتينية . وقد تحقق ذلك فى اطار « المعاهدة الأمريكية للمساعدة المتبادلة » الموقعة فى ريودى چانيرو سنة ١٩٤٧ ، والمعروفة باسم ميثاق ريو ، الذى يعتبر فى الواقع أول خطوة فى طريق الحرب الباردة .

فى ظل الحرب الباردة ، استعملت الولايات المتحدة مبدأ مونرو لمنع أى تدخل سوفييتى فى امريكا اللاتينية ، وذلك باعطاء المبدأ مضمونا ايديولوجيا . فقد اعتبرت الولايات المتحدة أى وجود شيوعى محلى فى القارة بمثابة مبرر للتدخل تحت ستار مقاومة النفوذ السوفييتى . وقد تجلى ذلك فى ثلاثة أمثلة محددة هى : التدخل الأمريكى فى جواتيمالا سنة ١٩٥٤ ، وفى كوبا ابتداء من ١٩٥٩ ، وفى الدومينيكان سنة ١٩٦٥ . وقد بلغ التدخل الأمريكى العسكرى لفرض المقولات الأساسية لمبدأ مونرو فى ظل الحرب الباردة ، أقصاه فى حالة التدخل الأمريكى فى كوبا . وقد وصل هذا التدخل الى حد محاولة الغزو المسلح سنة ١٩٦١ ، ثم طرد كوبا من منظمة الدول الأمريكية . ومن المفارقات ان محاولة الولايات المتحدة التدخل لفرض ، مبدأ مونرو فى كوبا ، قد انتهى بالتزام امريكى بعدم المساس بسيادة كوبا ، أى استثناء كوبا من نطاق مبدأ مونرو ، وقصره على التسع عشرة دولة الأخرى فى امريكا اللاتينية .

اذا كان مبدأ مونرو يشكل الاطار الاستراتيجى العام للسياسة الأمريكية ازاء أمريكا اللاتينية ، فما هى النتائج المترتبة على ذلك بالنسبة لدينامية السياسة الأمريكية فى القارة ؟ وماهى الأنماط الأساسية للسياسة الأمريكية فى القارة عبر القرن ونصف القرن الماضيين ؟

الاهتمام بأمريكا اللاتينية فى فترات الأزمات

يمكن القول ابتداء إن الولايات المتحدة لاتهتم بصياغة سياسة متكاملة ازاء امريكا اللاتينية إلا فى وقت الأزمات الدولية ، وحينما تتجه الولايات المتحدة الى انتهاج خط انعزالى فى سياستها الخارجية . أما فى ، الأوقات التى تتسم بالهدوء العالمى النسبى أو فى الأوقات التى تنتهج فيها الولايات المتحدة خطا تدخليا فى الشئون العالمية ، فان أمريكا اللاتينية توضع على الرف .

ففى اوائل الثلاثينات ، حينما اتضح أن التيار الفاشى على وشك أن يجتاح أمريكا اللاتينية ، بدأت الولايات المتحدة تتبنى سياسة حسن الجوار مع أمريكا اللاتينية التى صاغها الرئيس فرانكلين روزفلت قوام هذه السياسة هو تشجيع التجارة مع دول امريكا اللاتينية والتعهد بعدم التدخل العسكرى فى شئونها . وقد مهدت تلك السياسة لتعاون دول أمريكا اللاتينية فى ارسال قوات لمساعدة الولايات المتحدة أثناء الحرب العالمية الثانية . واذا أخذنا حجم المعونة الاقتصادية كمؤشر لاهتمام الولايات المتحدة بدول القارة ، فاننا نلاحظ أن حجم تلك المعونة قد انخفض بشكل ملحوظ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة ، حيث ركزت الولايات المتحدة على علاقاتها الأوروبية . فلم تقترح الولايات المتحدة مشروع مارشال لأمريكا اللاتينية على غرار مشروع مارشال الأوربى . اكثر من ذلك أن الولايات المتحدة بدأت تلوح بالمعونة الاقتصادية كلما أرادت أن تلعب أمريكا اللاتينية دورا مؤيدا للولايات

المتحدة فى السياسة الدولية . ومن اشهر الامثلة على ذلك عروض المعونة التى قدمت حينما أرادت الولايات المتحدة ادانة حكومة جواتيمالا اليسارية فى مؤتمر منظمة الدول الأمريكية سنة ١٩٥٤ . بيد أن تلك الوعود لم تنفذ بعد أن حققت الولايات المتحدة أهدافها . وقد كان ذلك تعبيرا عن الاستراتيجية التى وضعها الرئيس ايزنهاور . قوام هذه الاستراتيجية هو التركيز على المواجهة الاستراتيجية مع الاتحاد السوفييتى ، وعلى المناطق التى تبدو فيها تلك المواجهة محتملة ، وخفض حجم التعامل مع أمريكا اللاتينية .. ففى خلال السنوات الخمس الأولى من حكم الرئيس ايزنهاور لم تتعد نسبة المساعدات الاقتصادية المقدمة الى امريكا اللاتينية ١ و ١٥٪ من مجموع المساعدات الأمريكية .

فى أوائل الستينات ، ومع مقدم الرئيس كنيدى الى الحكم ، أصدرت الولايات المتحدة برنامج « التحالف من أجل التقدم » وقد كان اصدار البرنامج جزء من محاولة الرئيس كنيدى تغيير استراتيجية التعامل مع أمريكا اللاتينية نحو الاهتمام بالتنمية الاقتصادية فى القارة . بيد أن أحد أهداف البرنامج أيضا كان هو اكتساب تعاون دول أمريكا اللاتينية مع الولايات المتحدة ازاء المشكلة الكوبية . ومرة اخرى ، بعد أن خفت حدة المشكلة الكوبية ، وتضاؤل احتمالات التغير الاجتماعى فى أمريكا اللاتينية ، بدأت الولايات المتحدة فى عهد الرئيس جونسون تقلل من التزاماتها المالية ازاء أمريكا اللاتينية ، وسمحت لبرنامج « التحالف من اجل التقدم » بالموت بهدوء . ثم جاء الانفراج الدولى فى عهد الرئيس نيكسون ليكرس هذا الاتجاه وكان أحد معالم هذا الاتجاه هو رفض الولايات المتحدة استثناء دول أمريكا اللاتينية من نسبة ١٠٪ التى فرضتها الولايات المتحدة على الواردات ، مما أضر باقصادات دول القارة ضررا بليغا . وفى خطبة شهيرة للرئيس نيكسون فى ٣١ اكتوبر سنة ١٩٦٩ ، أوضح معالم تلك الاستراتيجية ، التى تعد فى الواقع امتدادا لاستراتيجية ايزنهاور . أكد نيكسون أن الولايات المتحدة تنوى خفض المعونات المقدمة للقارة ، وأنه بدلا من ذلك ستحاول الولايات المتحدة أن تشجع التعامل التجارى مع أمريكا اللاتينية على أساس من المشاركة .

أمريكا اللاتينية ميدان للاستثمارات الخاصة .

الخط الرئيسى الثانى فى السياسة الأمريكية فى أمريكا اللاتينية هو النظر الى أمريكا اللاتينية باعتبارها مجالا فسيحا للاستثمارات الأمريكية الخاصة . ويذكر ستيفن امبروز أن برنامج النقطة الرابعة الذى أعلنه الرئيس ترومان ، كان موجها أساسا إلى أمريكا اللاتينية ، وأن هدف البرنامج الأساسى كان هو تشجيع الاستثمارات الأمريكية الخاصة فى القارة وتكريس نمط التبعية الاقتصادية . فالبرنامج أكد صراحة أن توجه الرئيس ينصب على تطوير الموارد المعدنية فى البلاد المتخلفة (أمريكا اللاتينية) التى تحتاجها الدول المتقدمة (الولايات المتحدة) ، أى أنه يؤكد على بقاء أقتصاد أمريكا اللاتينية اقتصادا استخراجيا كولونياليا (٥) وقد استمرت تلك السياسة فى عهد الرئيس ايزنهاور . فقد ركزت ادارة ايزنهاور على تشجيع الاستثمارات الخاصة فى أمريكا اللاتينية ، كما أستمرت ادارة نيكسون فى نفس التقليد ، وهو نفسه السياسة الحالية التى تتبعها ادارة ريجان .

وتحصل الولايات المتحدة على أرباح هائلة نتيجة لاستراتيجية تشجيع الاستثمارات الخاصة فى امريكا اللاتينية . ويقدر أنه فى سنة ١٩٦٨ وحدها استثمرت الولايات المتحدة ٣٤٤ مليون دولار فى القارة ، حصلت منها على ١٥١٦ مليون دولار فى شكل أرباح وعوائد .(٦)

نمط التبعية الاقتصادية

استطرادا للخصيصة السابقة ، فان السياسة الأمريكية ازاء أمريكا اللاتينية تنتهى الى تكريس نمط التبعية الاقتصادية للولايات المتحدة . فقد رأينا أن برنامج « النقطة الرابعة » كان يحرص على تنشيط القطاع الاستخراجى فى امريكا اللاتينية . كذلك ، فان برنامج « التحالف من أجل التقدم » كان يشترط استعمال القروض والمساعدات الأمريكية فى شراء سلع وخدمات أمريكية ، قد تكون أكثر تكلفة من مثيلاتها الأوربية أو اليابانية (٧)

نتيجة تلك الممارسات ، بالاضافة الى عجز النخب الحاكمة فى دول أمريكا اللاتينية عن احداث تنمية حقيقية ، فاننا نجد أن معظم دول القارة فى حالة تبعية اقتصادية للولايات المتحدة ويتضح ذلك بالنظر الى مقياس التبعية التجارية (نسبة الصادرات الى الولايات المتحدة الى الناتج القومى للدولة) بالنسبة لمجموعة من دول أمريكا اللاتينية والوسطى ، كما هو موضح فى الجدول رقم ١ (٨)

يتضح من الجدول ١ أن كل الدول المذكورة تتعدى نسبة ال ٥٪ التى تعتبر الدولة بعدها فى حالة تبعية تجارية . وفى حالة الجدول ١ ، فان التبعية التجارية تنصرف الى الولايات المتحدة بالذات . وذلك يمكن الولايات المتحدة من التحكم فى اقتصادات أمريكا اللاتينية عن طريق احداث تغيير بسيط فى نمط وارداتها من احدى الدولة التابعة .

الجدول رقم ١ : نسب التبعية التجارية لبعض دول أمريكا اللاتينية للولايات المتحدة

الدولة	السنوات المبحوثة	متوسط نسبة التبعية التجارية
السلفادور	١٩٥٠ – ١٩٧٣	١٩,٧٪
كوبا	١٩٥٠ – ١٩٦٠	١٧,٦٪
جامايكا	١٩٦١ – ١٩٧٣	٩,٧٪
ترنيداد وتوباجو	١٩٦٣ – ١٩٧٣	٢٦,٥٪
جويانا	١٩٦٦ – ١٩٧٣	١٢,٨٪
الدومينيكان	١٩٥٠ – ١٩٧٣	١٢,٢٪
المكسيك	١٩٥٠ – ١٩٥٨	٧,٣٪
جواتيمالا	١٩٥٠ – ١٩٧٣	٦,٥٪
شيلى	١٩٥٨ – ١٩٦٦	٥,١٪
بوليفيا	١٩٥٠ – ١٩٧١	١٤,٤٪
بيرو	١٩٥٠ – ١٩٧٣	٦,٠٪
اكوادور	١٩٥٠ – ١٩٧٣	٦,٧٪
فنزويلا	١٩٥٠ – ١٩٧٣	١٢,٤٪
كولومبيا	١٩٥٠ – ١٩٧٣	٦,٩٪
بناما	١٩٥٣ – ١٩٧١	٦,٠٪

التدخل السياسى فى شئون أمريكا اللاتينية

من الخصائص المميزة للسياسة الأمريكية ازاء أمريكا اللاتينية هو ميل الولايات المتحدة الى توسيع هامش أمنها السياسى فى القارة، والتدخل الفعال لتأمين هذا الهامش، ربما على حساب دول القارة فى بعض الأحيان. وترى الولايات المتحدة أن تدخلها فى أمريكا اللاتينية يعتبر مسئولية أمنية للولايات المتحدة، بصرف النظر عن سياسات دول القارة. وقد عبر عن ذلك الرئيس كولدج حينما علق على التدخل العسكرى فى نيكاراجوا فى العشرينات بقوله .. اننا لا نعلن الحرب على نيكاراجوا، تماما كما أن رجل الشرطة فى الشارع لا يعلن الحرب على المارة » أى ان الولايات المتحدة ترى أن من حقها ممارسة دور بوليسى فى القارة ومن هنا، تلعب الولايات المتحدة دورا سياسيا واقتصاديا رئيسيا فى امريكا اللاتينية الى حد أن السفير الامريكى فى بعض الأحيان يلعب دورا حاسما فى التطور السياسى لبعض الدول الصغيرة فى القارة. والولايات المتحدة تتدخل لضمان وجود حكومات معادية للشيوعية فى أمريكا اللاتينية، ولضمان تأمين الاستثمارات الامريكية الخاصة واعطائها التعويض المناسب اذا تم تأميمها (فى بعض الحالات النادرة) . ويذكر الاستاذ كازانوفا، مدير جامعة المكسيك السابق، انه بين سنة ١٨٠٠ و سنة ١٩٦٩ تدخلت الولايات المتحدة ٧٨٤ مرة تدخلا سياسيا لغرض مصالحها فى امريكا اللاتينية، منها ٦٥ مرة فى عهد الرئيس جونسون

والواقع أنه يمكن ان نسوق المثال الكوبى، لتوضيح تفاعل الخصائص السابقة فى استراتيجية امريكية واحدة. فقد احتلت القوات الامريكية كوبا سنة ١٨٩٨ بعد طرد القوات الاسبانية منها. ولم ترحل القوات الأمريكية (سنة ١٩٠٢) إلا بعد أن نصت كوبا فى دستورها على حق الولايات المتحدة فى التدخل فى كوبا، كلما رات ذلك ضروريا (مبدأ مونرو) .. وعقب ذلك تدخلت الولايات المتحدة فى كوبا ثلاثة مرات لحماية الاستثمارات الامريكية الخاصة فى الجزيرة والتى بلغت نهاية الحرب العالمية الثانية حدودا طائلة.

فأصبحت الاستثمارات الامريكية تمتلك ٨٠٪ من المرافق العامة، ٤٠٪ من مزارع السكر، ٩٠٪ من مصادر الثروة المعدنية كما أصبحت الولايات المتحدة هى المستورد الرئيسى (ان لم تكن العرض) للسكر الكوبى، الذى كان يعتبر السلعة التصديرية الأولى لكوبا. بحيث أن العقوبة الاقتصادية الرئيسية التى وقعت على كوبا عقب ثورة سنة ١٩٥٩ كانت امتناع الولايات المتحدة عن شراء السكر الكوبى، ولولا تدخل الاتحاد السوفيتى لشراء السكر الكوبى لانهيار الاقتصاد الكوبى تحت الضغط والحصار الاقتصادى الأمريكى.

الولايات المتحدة ومجتمع الامريكتين

وأخيرا، فان أحد السمات التى ميزت السياسة الامريكية تجاه أمريكا اللاتينية فى بعض المراحل هو محاولة ايجاد علاقة قوامها المشاركة المتبادلة بين الأمريكتين، عن طريق التركيز على الدور التنموى والديمقراطى للولايات المتحدة فى القارة .. وهذه السمة هى التى ميزت السياسة الامريكية فى عهد الرئيس كيندى والرئيس كارتر.

فى عهد الرئيس كيندى قدمت الولايات المتحدة برنامج « التحالف من اجل التقدم ». وقد حاولت الولايات المتحدة من خلال البرنامج – أن تلعب دورا نشيطا فى الاسراع بتنمية القارة، اقتصاديا فزادت المعونات الاقتصادية المقدمة الى امريكا اللاتينية من ٧,٩٪ من مجموع المساعدات الاقتصادية الامريكية سنة ١٩٦٠ الى ٢٣,٤٪ من تلك المساعدات سنة ١٩٦٤. كما حرصت الولايات المتحدة على تشجيع التيارات الديمقراطية اللايسارية فى القارة وتشجيع حركة الاصلاح الزراعى، وبالذات فى شيلى – بيد أن الشروط التقليدية التى ارتبط بها البرنامج (كشرط من الولايات المتحدة) أدت الى ضآلة التأثير الكلى للبرنامج، فضلا عن أنه لم يستمر اكثر من خمس سنوات اذ سرعان ما جاء الرئيس جونسون الى

الحكم ، ولم يكن جونسون محتمسا للبرنامج ، فبدأت أمريكا اللاتينية تعود الى مكانتها التقليدية فى السياسة الأمريكية .

المحاولة الثانية لخلق علاقة متوازنة مع أمريكا اللاتينية جاءت فى عهد الرئيس كارتر . ويعتبر كارتر اكثر الرؤساء الأمريكيين المعاصرين الذين اهتموا بأمريكا اللاتينية . حاول كارتر خلق علاقة جديدة مع أمريكا الاتينية قوامها استجابة الولايات المتحدة التدريجية للمطالب الوطنية لبعض دول القارة . ومن الأمثلة الواضحة على ذلك ، عقد اتفاقية بناما التى تنص على استعادة بناما السيادة على القناة مع عام ٢٠٠٠ ، والجهود التى بذلها كارتر لكى يصدق الكونجرس عليها ، ثم محاولة تطبيع العلاقات مع كوبا ، وخلق علاقات طيبة مع الحكومات اليسارية فى جويانا وجواتيمالا ، والتأكيد على حماية حقوق الانسان فى القارة)

بيد انه مع استعادة الجمهوريون السلطة بقيادة رونالد ريجان، عادت الأمور الى طبيعتها . فالاستراتيجية الرئيسية للرئيس ريجان فى امريكا اللاتينية هى مكافحة الشيوعية بالتعاون مع الحكومات القائمة بصرف النظر عن سياسات تلك الحكومات ازاء حقوق الانسان . والأداة الرئيسية لتلك الاستراتيجية هو « بيع الأسلحة » وبالذات الأسلحة التى تستعمل فى مسائل الأمن الداخلى ، وارسال المستشارين لتدريب القوات الحكومية على مواجهة العناصر الثورية المعارضة والنموذج الواضح على ذلك هو سان سلفادور . أضف الى ذلك محاولة تصفية النظم المعارضة فى امريكا اللاتينية عن طريق المواجهة المباشرة ، كما يحدث حاليا فى السياسة الأمريكية ازاء كوبا .

نخلص من ذلك الى أن السياسة الامريكية ازاء امريكا اللاتينية قد سارت فى مسارات متعددة طبقا لطبيعة الوضع الدولى ، والتوجه العام للسياسة الامريكية (انعزالية أو تدخلية) وللتفاهم العام مع الاتحاد السوفييتى . بيد ان جوهر تلك السياسة هو النظر الى امريكا اللاتينية كميدان للاستثمار الخاص ، وان لم تكن امريكا اللاتينية تمثل النصيب الأكبر من الاستثمارات الامريكية الخارجية . وارتبط ذلك قضية التدخل الايجابى لحماية تلك الاستثمارات ومنع التيارات اليسارية والشيوعية من القارة . ومع عودة تلك السياسات والممارسات بعودة الجمهوريون الى السلطة ، فان العلاقات الامريكية - الأمريكية اللاتينية تصبح ملفا مفتوحا مرة أخرى بما من ذلك من احتمالات زيادة النشاطات المعادية للولايات المتحدة فى القارة □

السياسة السوفييتية فى أمريكا اللاتينية

اذا حاولنا تحديد قائمة أولويات واهتمامات السياسة الخارجية السوفيتية ، ربما جاءت أمريكا اللاتينية فى آخر القائمة . فالتوجه الرئيسى للاتحاد السوفييتى ينصب على أوربا الشرقية والغربية ، وعلى التوازن العالمى مع الولايات المتحدة ، ثم الشرق الأوسط وجنوب شرقى آسيا وافريقيا ، وبعد ذلك تاتى أمريكا اللاتينية . والواقع أن تحديد موقع أمريكا اللاتينية فى أولويات السياسة الخارجية السوفيتية بهذا الشكل لم يكن نتيجة عزوف ارادى للاتحاد السوفييتى عن العمل فى امريكا اللاتينية ، ولكنه نتيجة اعتراف سوفييتى بحدود الدور السوفييتى فى القارة فى ضوء قربها الجغرافى مع الولايات المتحدة وروابطها التقليدية مع تلك الدولة . اضف الى ذلك ، أنه نتيجة تفاهم ضمنى بين القوتين الأعظم على حدود مناطق النفوذ . ولعل الاعتراف بالدور الأمريكى فى امريكا اللاتينية هو المميز الأول للسياسة السوفيتية ازاء القارة . فالاتحاد السوفييتى أوضح للولايات المتحدة مرارا وبالذات منذ ازمة الصواريخ الكوبية سنة ١٩٦١ أن لا يرمى الى نشر الشيوعية فى القارة ، أو الحصول على مكاسب عسكرية استراتيجية فيها وساعد على تدعيم هذا التوجه سياسة « الانفراج الدولى » ابتداء من اوائل السبعينات .

بداية الاهتمام السوفييتى بأمريكا اللاتينية

ويمكن تتبع الدور السوفييتى فى أمريكا اللاتينية الى أواخر العشرينات حينما أكد ستالين فى المؤتمر السادس للحزب الشيوعى السوفييتى سنة ١٩٢٨ مساندته للنشاط الشيوعى الثورى فى أمريكا اللاتينية ، ووجه نداء لشعوب القارة للقيام بالثورة " بيد أن الآمال السوفيتية أحبطت أثر سحق تمرد الهنود

فى سان سلفادور سنة ١٩٣٢، ومحاولة الانقلاب العسكرى فى البرازيل التى قادها كارلوس بريستس سنة ١٩٣٥ . وعقب ذلك جاءت نذر الحرب العالمية الثانية وتبنى الاتحاد السوفييتى سياسة « الجبهة الوطنية » لتصرفه نهائيا عن أمريكا اللاتينية وقد استمر هذا الحال مع بداية الحرب الباردة ، اذ اعتبر ستالين فى حديث ادلى به فى فبراير سنة ١٩٥١ دول أمريكا اللاتينية مجرد « أدوات حرب لمساعدة العدوان الأمريكى » ومن هنا، لم يبد الاتحاد السوفييتى اهتماما كبيرا بأمريكا اللاتينية ، بما من ذلك عدم تشجيع النشاط الثورى الشيوعى فى القارة .

التعامل الرسمى مع دول القارة وحدوده

مع انتهاء حكم ستالين ، وتولى مجموعة بولجانين ـ خروشوف السلطة ، ركز القادة السوفييت على تقوية علاقاتهم السياسية والاقتصادية مع حكومات دول أمريكا اللاتينية بصرف النظر عن توجهاتها العقائدية . وقد أكد بولجانين صراحة فى يناير سنة ١٩٥٦ ، رغبة الاتحاد السوفييتى فى دعم علاقاته الاقتصادية والثقافية مع دول القارة ، واحترام مبدأ عدم التدخل فى الشئون الداخلية لتلك الدول . ومن هذا المنطلق استطاع الاتحاد السوفييتى أن يوسع نطاق علاقاته الدبلوماسية مع دول أمريكا اللاتينية لكى تصل الى اثنى عشر سفارة بعد أن كانت ثلاث سفارات سنة ١٩٥٦ . كذلك زاد الاتحاد السوفييتى من معاملاته التجارية مع دول القارة . ويقدر ان وارداته من تلك الدول تمثل حوالى ربع واردات من الدول النامية . مبدائه المعاملات التجارية بين الاتحاد السوفييتى ودول أمريكا اللاتينية لاتزال محدودة ، اذ انها لا تتعدى ٥٪ من المعاملات التجارية الخارجية لتلك الدول ، باستثناء كوبا . كذلك ، فالمساعدات الاقتصادية المقدمة لدول أمريكا اللاتينية فى الفترة من سنة ١٩٥٥ حتى سنة ١٩٦٧ لم تتعد ٠٣,٪ من مجموع المساعدات المقدمة الى الدول النامية ، ومعظم تلك النسبة موجه الى كوبا بالذات ـ وبذلك ، فرغم حرص الاتحاد السوفييتى على تكثيف تعامله الحكومى مع دول أمريكا اللاتينية ، إلا ان وجوده السياسى والاقتصادى فى القارة مايزال محدود باستثناء الفترة المحدودة لـ ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣) كحكم الرئيس الليندى فى شيلى

الاتحاد السوفييتى واللا أمريكية فى القارة

ان اعتراف الاتحاد السوفييتى بحدود دوره فى أمريكا اللاتينية ، وبحدود الدور الشيوعى الثورى فى القارة لم يعن أن الاتحاد السوفييتى قد تخلى عن الاضطلاع بأى دور سياسى فى أمريكا اللاتينية . فالاتحاد السوفييتى يحرص على مساندة التيار المعادى للولايات المتحدة فى القارة .. بيد أنه يفعل ذلك بحذر شديد . فالاتحاد السوفييتى لا يخلق التيار المعادى للولايات ام المتحدة ، والذى هو فى الأساس نتيجة ممارسات السياسة الامريكية فى القارة ، ولكنه يعمل على تغذية هذا التيار كلما ظهر . وفى هذا الصدد ، يتبنى الاتحاد السوفييتى فكرة « الجبهة الشعبية » فى دول أمريكا اللاتينية ، اى تكوين جبهة عريضة من كل القوى الوطنية واليسارية ويشارك فيما فيها الشيوعيون تدخل الانتخابات كوحدة واحدة او ذلك على غرار الجبهة التى تجنحت فى الوصول بسلفادور الليندى الى السلطة سنة ١٩٧٠ . وتوجد جبهات وطنية فى الاجنتين واورجواى وفنزويلا . بيد ان تلك الجبهات لم تحقق نجاحات سياسية ذات شأن

من ناحية ثانية يرص الاتحاد السوفيتى على عدم التدخل الصريح فى النشاط الشيوعى المسلح فى أمريكا اللاتينية ، وذلك اعترافا بحدود هذا الدور من ناحية واستجابة للمفهوم العقائدى السوفييتى الذى لايرى فى امريكا اللاتينية بؤرة من بؤر التناقض الاساسى العالمى (الشرق والغرب) . وذلك بعكس المفهوم الصينى فى عهد ماوتس تونج الذى كان يرى فى أمريكا اللاتينية احدى البؤر الأساسية للتناقض العالمى والثورة العالمية .

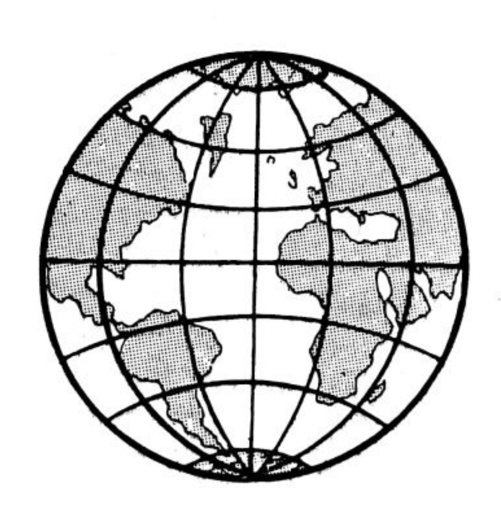
لعلنا نتذكر أن فيدل كاسترو قد وصل الى السلطة فى كوبا سنة ١٩٥٩ على رأس حركة مقاومة شعبية غير شيوعية ، لم يكن يساندها الاتحاد السوفييتى ، وأن كاسترو قد تحول الى الشيوعية فى فترة لاحقة نتيجة الحصار الأمريكى . عقب ذلك تحول كاسترو الى مساندة العناصر الثورية فى أمريكا اللاتينية . ولفترة قصيرة ساند الاتحاد السوفييتى كاسترو فى هذا الدور . بيد ان الاتحاد السوفييتى سرعان ماعاد الى سياسة التقليدية بعد فشل الحركات الشيوعية فى باراجواى وفنزويلا وجوانتيمالا ، وبعد الهجوم الذى شنته دول أمريكا اللاتينية على الاتحاد السوفييتى فى مؤتمر القارات الثلاث الذى انعقد فى هافانا سنة ١٩٦٦ . وقد كان ذلك مدعاة للشقاق بين كاسترو والاتحاد السوفييتى سنة ١٩٦٧ ، وأحد مصادر الخلاف الصينى السوفييتى ، والانشقاق داخل الأحزاب الشيوعية فى أمريكا اللاتينية . وقد أعقب ذلك تحول كوبا ذاتها الى الاعتراف بحدود دورها فى امريكا اللاتينية ، مع اعتراف عام بحق كل حزب شيوعى فى القارة فى اتباع الاستراتيجية المناسبة طبقا لظروفه .

وقد تلى ذلك عودة الصين الى لعب دور فعال فى امريكا اللاتينية ابتداء من سنة ١٩٧٠ يقوم على أسس مشابهة لأسس الدور السوفييتى فى القارة مسجلة بذلك اعترافا بحدود « حرب التحرير الشعبية » ولعل من اوضح الامثلة على تمسك الاتحاد السوفيتى بعدم

التدخل الصريح فى النشاطات اليسارية فى القارة هو انه رغم اتهـامات الولايات المتحـدة للاتحـاد السـوفيتى بمساندة النشاط الثورى فى نيكاراجوا والسـلفادور ان المخابرات الامريكية عجزت عن تقـديم اى دليل مـادى يثبت ذلك .

حدود الدور السوفيتى فى امريكا اللاتينية

نخلص من ذلك الى ان السياسية السوفيتية سـارت اساسا فى ثلاث مسارات اساسية : الاعتراف الضمنى بقوة واولوية النفوذ الامريكى فى امـريكا اللاتينية وذلك كمقابل للاعتراف الامريكى بالنفوذ السـوفيتى فى شرق اوربا . والواقع ان الاتحاد السوفيتى يحاول ان يلعـب دورا فى امريكا اللاتينية من خلال التفاهم مـع الولايات المتحدة واحيانا بالتكامل هـذا الدور وذلك مـن خـلال طمـأنة الولايات المتحـدة الى عدم تحـدى الاتحـاد السوفيتى الدور الامـريكى صراحـة . ولعـل سـعى الاتحاد السوفيتى الى اعادة ادمـاج كوبـا فى منظمـة الدول الامريكية ومحاولة الاضطلاع بدور المراقب داخل المنظمة احد الشواهد على ذلك من ناحية ثـانية ، فـان الاتحاد السوفيتى يحرص بشدة على تـكثيف تعـاملة الرسمى مع حـكومات امـريكا اللاتينية وفى كثير مـن الاحيان لم يتغير نمط التعامل بتغير الحـكومات . بيد ان حجم هذا التعامل مازال محدودا . واخيرا يحـرص الاتحاد السوفيتى على الابتعـاد عن التـأثير الصريح للنشاط الثورى فى القارة ، وان كان يتعاطف معه بدون شك . □







انهيار قمة فاس ومعضلة البدائل فى التسوية السلمية

هانى شكر الله

تعرضت القمة العربية الثانية عشرة فى فاس لانهيار حاد فانفضت بعد قرابة خمس ساعات من انعقادها . وعلى خلاف القمة السابقة فى عمان (نوفمبر ١٩٨٠) لم تتعلق مظاهر التمزق وعدم الوحدة فى الصف العربى المعارض لكامب ديفيد بالقضايا النزاعات الفرعية وصراعات المحاور ، وانما انطلق الصدع فى فاس مباشرة من القضية العربية الاولى : قضية الصراع العربى الاسرائيلى . فكان انهيار قمة فاس حول مقترحات السلام السعودية ، والتصدع الذى احدثه فى « الصف العربى » بمثابة تأكيد بالغ الدلالة على المعضلات الفعلية التى تطرحها قضية البدائل لكامب ديفيد فى تسوية النزاع العربى الاسرائيلى . فأيا كان ما يثيره هذا الفشل من تفسير اعتاد العرب ترديدها إزاء كل فشل من هذا النوع فتطرح الفرقة والتشتت والعجز عن الاتفاق كما لو كانت خصائص للشخصية العربية ، وقدرا لا يملك العرب منه فكاكا . فان التقييم الموضوعى لقمة فاس ، لابد أن ينطلق من المصاعب الفعلية التى تواجه جهود حل الصراع العربى الاسرائيلى ، وفى القلب منه القضية الفلسطينية . فلا يمكن النظر الى قمة فاس الا من خلال مشروع السلام السعودى ، ولا يمكن النظر الى هذا المشروع ، الا بوصفه صيغة جديدة للتسوية السلمية لذلك الصراع ، تستبعد الحل العسكرى من جانب ، كما تستبعد صيغة كامب ديفيد من جانب آخر . ومن هنا يغدو تقييم مواقف الاطراف العربية المختلفة ، من مشروع السلام السعودى ، ومن ثم فهم طبيعة الانقسام العربى الراهن ، متعلقا بالكشف عن مدى استجابة المشروع للأعتبارات الاساسية او الحدود الدنيا التى ينطلق كل من هذه الاطراف من ضرورة تلبيتها ، حتى يمكنه الانخراط فى تحرك جديد من اجل التسوية السلمية للصراع العربى الاسرائيلى ، سواء تعلقت تلك الاعتبارات بقضية الصراع العربى الاسرائيلى مباشرة ، او بغيرها من القضايا ، عالمية او عربية او داخلية .

الاعتبارات السعودية .

لفهم الدور السعودى فى القضايا العربية ، وقضية الصراع العربى الاسرائيلى فى مقدمتها ، يجب ان يوضع فى الاعتبار عامل الحساسية البالغة التى تتمتع بها القيادة السعودية ، بحكم وزنها وموقعها القيادى البارز فى معسكر الاعتدال العربى تجاه اعتبارات أمن واستقرار ذلك المعسكر والمنطقة بوجه عام وقد عكست هذه الحساسية نفسها منذ هزيمة يونيو ٦٧ فى اربعة محاور رئيسية : ١ ـ الحرص الشديد على وحدة الصف العربى كمجال حيوى لأحتواء الاقلية الراديكالية من قبل الاغلبية المعتدلة . ٢ ـ تدعيم وتقوية الانظمة

العربية المعتدلة وتوطيد عناصر استقرارها . ٣ – تشجيع وتنمية عناصر الاعتدال فى الانظمة العربية ذات الطابع الراديكالى . ٣ – مقاومة النفوذ السوفييتى والحركات الثورية فى المنطقة والعمل على طرها منها .
وهكذا كانت المعارضة السعودية لاتفاقات كامب ديفيد تنطلق فى احد اهم جوانبها ، من تصور للقيادة السعودية يتعلق بما قد تحمله هذه الاتفاقات من مخاطر على استقرار المنطقة ، من زاوية ما تفجره من معارضة رسمية وغير رسمية ، ومن زاوية ما تحدث من انقسام فى الصف العربى ، ومن زاوية ما يرتبط بها من تكثيف لعلاقات الانظمة الراديكالية بالاتحاد السوفييتى وقد كانت القراءة السعودية والخليجية بوجه عام لخبرة الثورة الايرانية ، تأكيدا لهذا التصور الذى يربط بين احتياجات الحفاظ على امن واستقرار الانظمة العربية . المعتدلة . وبين عدم التورط فى نمط للعلاقات مع الولايات المتحدة ، او تسوية للصراع العربى الاسرائيلى ، من شأنها ان تدعم من عوامل عدم الاستقرار . كما كانت إجابة السعودية والخليج واضحة تماما ، على دعوات الادارة الامريكية الجديدة (بعد انتخاب ريجان) بشأن أمن المنطقة وهى ان الشرط الجوهرى لمقاومة النفوذ السوفييتى ولتوطيد أمن واستقرار المنطقة ، يتمثل فى تحقيق تسوية مشرفة للقضية الفلسطينية .

وفى هذا الصدد ايضا ربطت القيادة السعودية بين دورها فى معارضة كامب ديفيد وفى فرض المقاطعة العربية على مصر ، وفى تحقيق التحالف بين معسكرى الاعتدال والتشدد العربيين على اساس تلك المعارضة ، ربطت القيادة السعودية بين هذا كله ، ودور بارز لعبته طوال تلك الفترة . فى تخفيف ، نزوع المتشددين نحو المزيد من التشدد ونحو المزيد من تكثيف وتعميق علاقاتهم بالاتحاد السوفييتى من ناحية ، وفى تحقيق نفوذ هائل لنفسها بين المعتدلين والمتشددين على حد سواء من ناحية اخرى . فحافظت لفترة غير قصيرة على قدر من وحدة الصف العربى المعارض لكامب ديفيد بالرغم من الصراعات والتناقضات العنيفة التى كانت تعصف به ، وامنت بذلك قدرا من الاحتواء لجبهة الصمود والتصدى » فى وسط الاغلبية العربية المعتدلة . كما لعبت دورا بالغ الاهمية فى مساعى تسوية الحرب الاهلية اللبنانية ، فشكلت الوسيط الاول بين اطرافها المتعددة السلطة اللبنانية ، وسوريا والانعزاليين والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . كما اسهمت اسهاما حيويا بالتعاون مع الولايات المتحدة فى نزع فتيل ازمة الصواريخ السورية فى لبنان ، ووقف اطلاق النار بين اسرائيل والمقاومة الفلسطينية ، ذلك الاسهام الذى اشاد به الرئيس الامريكى ريجان إشادة بالغة . هذا غير النفوذ المادى والمعنوى المباشر ، عميق الاثر الذى حققته القيادة السعودية على جملة من البلدان العربية . فهى الممول الرئيسى لكل من سوريا ولبنان والاردن ، والمدعم الرئيسى للعراق فى حربه المستطيلة مع ايران .

فى ضوء هذه الخلفية يمكن التعرض لواحد من اهم الاعتبارات التى كان من شأنها ان تدفع السعودية للتحول عن الطابع التقليدى غير المباشر لمشاركتها فى قضية الصراع العربى الاسرائيلى ، واتخاذ دور المبادر ، الذى يطرح صيغة شاملة لتسوية تلك الصراع سلميا ، ويتمثل هذا الاعتبار فى الادراك السعودى المتزايد لواقع ان حالة الجمود والتخبط وافتقاد البدائل التى يعانى منها المعسكر العربى المعارض لكامب ديفيد باتت تشكل تهديدا متصاعدا لاستقرار المنطقة . فالتماسك النسبى الذى امكن تحقيقه فى الفترة الاولى التالية لاتفاقات كامب ديفيد ، لم يلبث ان اخذ فى التآكل المتسارع ، وبرزت عوامل الصراع والنزاع وعدم الاستقرار ، واخذت فى الاحتدام ، بين مختلف الدول العربية وفى داخل كل منها . وقد بين مؤتمر القمة الحادى عشر فى عمان (نوفمبر ١٩٨٠ الذى قاطعته دول « جبهة الصمود والتصدى » اتجاه الصف العربى المعارض لكامب ديفيد الى التحلل الى عناصره الاولية ، بين معتدلين ومتشددين ، وبروز « جبهة الصمود » مرة اخرى كقوة منفصلة تعمل على توثيق علاقاتها بالاتحاد السوفييتى وبالرغم من تناقضات تلك « الجبهة » نفسها ، وانتهاء مشروع الوحدة السورية الليبية الى لاشىء فقد بات واضحا للقيادة السعودية انها لم تعد قادرة على الامساك بالمعادلة الصعبة للتضامن العربى المعارض لكامب ديفيد ، بنفس الكفاءة السابقة .

هذا وقد اسهمت اعتبارات اخرى فى تأكيد استنتاج القيادة السعودية بضرورة تحرك جديد لتسوية النزاع فى الشرق الاوسط كبديل لكامب ديفيد وهى :
١ – اتجاه إدارة ريجان الى ادراك قصور تصورها الاولى عن إمكانية إقامة نظام امنى متماسك ضد النفوذ السوفييتى فى الشرق الاوسط . متجاهلا التسوية الشاملة للصراع العربى الاسرائيلى ، وتقديرها للدور السعودى فى المنطقة الذى عبرت عنه من خلال معركتها لانجاح صفقة الاواكس للسعودية .وابدائها اهتماما اكبر بالتسوية الشاملة فى المنطقة ، على اساس مشاركة اطراف عربية اخرى ودعوتها لتوسيع نطاق كامب ديفيد .
٢ – اتجاه دول السوق الاوروبية المشتركة ، للعب دور نشيط وكثيف ومنسق من اجل التصدى لحل القضية الفلسطينية .

٣ ـ الانجاز النهائى تقريبا للتسوية المصرية ـ الاسرائيلية من ناحية ، والتعثر البالغ الى حد التوقف فى مباحثات الحكم الذاتى من ناحية اخرى ، مما يطرح إمكانية إخراج باقى ما يتعلق بالصراع العربى الاسرائيلى وبالذات القضية الفلسطينية ، من اطار كامب ديفيد والتعامل وفق صيغة اخرى جديدة .

٤ ـ احتمالات عودة مصر الى الصف العربى بعد انجاز الانسحاب الاسرائيلى النهائى من سيناء فى ابريل ٨٢ وما يحمله هذا من اهمية لاستعادة وحدة واستقرار معسكر الاعتدال العربى .

والقيادة السعودية ،إذ انطلقت من الاعتبارات السابقة لطرح مبادرتها السلمية ، وصيغتها البديلة لتسوية النزاع فى الشرق الاوسط ، فأنها استندت الى ما سبق الاشارة اليه من نفوذ بعيد المدى فى المنطقة العربية بأسرها ، كى تحقق إجماعا عربية شاملا حول تلك الصيغة . فهذا الاجماع يشكل فى الواقع المبرر الجوهرى لطرحها ، فمنه تكتسب مصداقيتها كبديل لصيغة كامب ديفيد ، وعلى اساسه تحقق هدفها فى تدعيم الاعتدال العربى وتكريس استقراره .

موقع الصيغة السعودية البديلة من الاتجاهات الفعلية لتسوية النزاع فى الشرق الاوسط :

لاشك فى ان الصيغة السعودية المشتملة عليها نقاط الامير فهد الثمانية ، تشكل بصورتها الراهنة طرحا بديلا لصيغة كامب ديفيد التى اجمعت عليها كل من الولايات المتحدة واسرائيل ومصر . وقد اكد القادة السعوديون على هذه الحقيقة من خلال مختلف تصريحاتهم المتعلقة بمبادرة فهد . ففى معرض رده على الانتقادات الموجهة لمشروعه صرح الامير فهد ان الرؤية السياسية العربية ظلت محدودة بمحاولة احتواء عملية كامب ديفيد دون تقديم بديل لها (الاهرام ١٩٨١/١١/٣) كما صرح د . عبده يمانى وزير الاعلام السعودى بأنه . قد كان من الضرورى طرح مشروع السلام السعودى فى هذا الوقت بالذات لتأكيد جديد على اننا اصحاب حق ودعاة سلام . ولتأكيد جديد ايضا على ان الطرف العربى فى ازمة الشرق الاوسط ، يملك التصور البديل والمحور الذى يصلح لأن يكون اساسا للسلام العادل فى منطقتنا واستقرارها لأننا لم نعارض الجهود التى بذلت من قبل لحل ازمة الشرق الاوسط رغبة فى المعارضة فحسب ، وانما انطلاقا من قناعتنا بأنها لن تحقق السلام والاستقرار فى المنطقة . (النهار ٨١/١٠/٢٢) وعاد فاكد أنه لايوجد توافق تكتيكى بين مشروع السلام السعودى واتفاقية كامب ديفيد الاهرام ١٩٨١/١١/٢٤) فبالرغم من اصرار الجانب المصرى على مجموعة من الاهداف النهائية كالانسحاب الاسرائيلى الكامل ، والدولة الفلسطينية .. الخ .. الا ان الاختلافات بين صيغة كامب ديفيد التى تسعى مصر لتحقيق تلك الاهداف من خلالها . والصيغة السعودية واسعة مع ذلك فبينما تنص الصيغة السعودية على هذه الاهداف صراحة تتسع لها صيغة كامب ديفيد بصورة غامضة تقبلها كما تقبل احتمالات اخرى فقد اجمع المعلقون على ان عبقرية الصياغة هنا تسمح لكلا الطرفين بتأويلها كيفما يشاء . وبينما تنص صيغة كامب ديفيد على فترة انتقالية طويلة (٥ سنوات) تستمر فيها الضفة والقطاع تحت الوصاية الاسرائيلية ، وتحتفظ إسرائيل بحقوق سيابية وامنية واسعة عليهما وتعلق ممارسة الشعب الفلسطينى لحقه فى تقرير مصيره بمزيد من المفاوضات مع اسرائيل تنص الصيغة السعودية على فترة انتقالية محدودة (شهور قليلة) تكون الضفة والقطاع خلالها تحت وصاية الامم المتحدة ، وتنتهى بوضوح الى تأسيس الدولة الفلسطينية ، كما ان صيغة كامب ديفيد تترك قضية القدس معلقة ، بينما تنص عليها الصيغة السعودية بوضوح ، هذا بالاضافة الى ربط صيغة كامب ديفيد بين خطوات التسوية السلمية والانسحاب الاسرائيلى بالتبادل الدبلوماسى والعلاقات الطبيعية الكاملة القائمة على التعاون ، تجعل المنطقة نموذجا للتعايش بين الامم ، أما الصيغة السعودية فتربط ذلك بمجرد الاعتراف باسرائيل وبحقها فى الوجود والعيش فى سلام ، المنصوص عليه ضمنيا .

ولكن المشكلة الحقيقة تبرز حين يتم البحث فيما تستند اليه الصيغة السعودية البديلة فى الواقع الفعلى للصراع العربى الاسرائيلى ، بما ينطوى عليه من موازين للقوى ، واطراف محددة ، من عناصر وإمكانيات للتحقق ، فمبادرة السلام السعودية ، إذ تستبعد بصورة واضحة احتمال الحرب . وتنطلق على حد قول وزير اعلامها من « فرض اولوية السلام كضرورة ماسة لاستقرار المنطقة وامن شعوبها » (الاهرام ٨١/١١/٢٠) ، واذ تستبعد ايضا اى استخدام مجدد لسلاح البترول ، كما اكدت القيادة السعودية على ذلك مرارا منذ ما بعد حرب اكتوبر ، اى انه اذ لا ترتبط هذه المبادرة بادخال عناصر جديدة من شأنها تعديل الخريطة والمحددات الراهنة لحل الصراع العربى الاسرائيلى ، فان تقدير امكانياتها فى التحقيق ، يتعلق بمدى استنادها أو عدم استنادها ، الى عناصر واقعية فى صميم تلك الخريطة والمحددات . اى ان الصيغة السعودية المطروحة كبديل لصيغة

كامب ديفيد ، مطالبة كما تحقق النجاح فى ازاحة الاخيرة والحلول محلها ، اما باقناع اطراف كامب ديفيد بالانتقال اليها ، واما باقناع الولايات المتحدة لتقوم بالضغط على اسرائيل فى هذا الاتجاه ، واما اخيرا بالاستناد الى ما تملكة اوروبا الغربية من قوة للضغوط على كل من الولايات المتحدة واسرائيل فى نفس السبيل . ومن الواضح ان الاتحاد السوفيتى مستبعد فى هذا المجال ، فقد تشكلت الخريطة الراهنة لحل الصراع العربى الاسرائيلى ضمن ما تشكلت على اساس استبعاده منها . وعلى هذا يصبح التعرض لمواقف هذه الاطراف المحددة من الصراع واتجاهات حله ، ضروريا تماما من اجل المقارنة ما بين طموحات الصيغة السعودية ، وامكانيات تحقيقها .

ويمكن تحديد الملامح الاساسية للموقف الامريكى فى الاتى : ١ — وضع مقتضيات الامن الاستراتيجى للولايات المتحدة فى الشرق الاوسط ومقاومة الاتحاد السوفيتى كمحددات اساسية للسياسة الامريكية فى المنطقة والنظر الى اسرائيل باعتبارها الضمانة الاستراتيجية الاولى لحماية وتحقيق المصالح الحيوية الامريكية والغربية فيها . وعلى هذا تصيغ الولايات المتحدة سلوكها تجاه اسرائيل على اساس : (أ) الحفاظ على تدعيم التفوق العسكرية الاسرائيل الحاسم على جيرانها العرب مجتمعين . (ب) الرفض المعلن للضغط على اسرائيل فى اية قضية ترى الاخيرة انها تمس امنها القومى . (ج) التواطؤ على اطماع التوسع الاقليمى الاسرائيلية فى الضفة وغزة والجولان . (د) التطلع الى قيام حلف اقليمى مضاد للاتحاد السوفييتى ، يشتمل على كل من اسرائيل ومصر والسعودية والاردن والعراق .

٢ — الاصرار القاطع على صيغة كامب ديفيد ، باعتبارها « الاساس الوحيد لتحقيق التسوية السلمية فى الشرق الاوسط » (دين نيشر) ، والصيغة الوحيدة « التى لها قوة الدفع حتى الان » (هيج) . وفى هذا الصدد ، تتمسك الولايات المتحدة تماما بما تنطوى عليه صيغة كامب ديفيد من ربط للحل السلمى للنزاع العربى الاسرائيلى ، بالتطبيع الكامل للعلاقات بين اسرائيل وجيرانها العرب ، كضمانات جوهرية للامن الاسرائيلى ، وكشرط لاضفاء الشرعية العربية على الدور الاسرائيلى المنشود فى المنظمة .

٣ — تأييد بقاء القدس موحدة وعاصمة لاسرائيل .

٤ — رفض التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية الا اذا اعترفت باسرائيل ووافقت على قرارى مجلس الامن رقمى ٢٤٢ ، ٣٣٨ .

٥ — عدم التأكيد على الطابع المرحلى لمشروع الحكم الذاتى الفلسطينى ، وعدم تأييد هدف الدولة الفلسطينية فى الضفة الغربية والقطاع .

ومن هنا تركز الترحيب الامريكى بمشروع السلام السعودى ، على تقدير الولايات المتحدة لوزن السعودية كعنصر للاعتدال فى المنطقة من ناحية ، وعلى ماتطرحه النقطة السابعة من المشروع من اعتراف ضمنى باسرائيل من ناحية اخرى ، فصرح ريجان ان اهم جزء فى الخطة السعودية « هو اعترافها باسرائيل كدولة تجرى مفاوضات معها » وقال الكسندر هيج : « إن هذه الخطة تنطوى على بعض المظاهر المشجعة ، ومن بينها الاعتراف الضمنى الصريح بحق اسرائيل فى الوجود » واوضح ريجان نظرة الادارة الامريكية الى المبادرة السعودية باعتبارها مجرد منطلق للتفاوض ومجالا لتوسيع نطاق كامب ديفيد فأكد فى حديث لمجلة « تايم » أنه لن يطرأ أى تغيير على سياسة الولايات المتحدة ازاء الشرق الاوسط ، بل ان المطلوب هو مواصلة هذه السياسة التى قامت على اساس أتفاقيات كامب ديفيد ، وأمكن من خلالها تحقيق السلام بين مصر واسرائيل وأن الامر يتعلق الآن بتوسيع نطاق السلام ليشمل دولا عربية أخرى ، بحيث يكون هناك عمل متبادل مع جميع الاطراف بهدف معالجة المشكلة الفلسطينية » .

كما يمكن تلخيص الموقف الاسرائيلى كالاتى :

١ — رفض حكومة بيجين القاطع للانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة باعتبار كل منهما جزءا لايتجزأ من « أرض اسرائيل » وضمانة حيوية لامنها القومى واتباعها سياسة مكثفة لتهويد وضم الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان . وقد اعلن راديو اسرائيل عن خطط تجرى بلورتها لتسكين عشرات الآلاف من الاسرائيلين فى الضفة الغربية خلال السنوات الاربع القادمة .

٢ — يتفق كل من حزب العمل المعارض وكتلة ليكود الحاكمة على الرفض القاطع لاقامة الدولة الفلسطينية فى الضفة والقطاع . فحزب العمل وان كان يوافق على انسحاب جزئى منهما فى اعقاب الفترة الانتقالية المنصوص عليها فى كامب ديفيد يرفض اقامة دولة فلسطينية عليها باعتبارها تهديدا للامن القومى الاسرائيلى ويصر على نزع سلاحها والحفاظ على نقاط امن اسرائيلية داخلها . وتجدر الاشارة هنا الى استطلاع حديث للرأى اجرته الجيروساليم — بوست ، اعرب فيه مايقرب من ٧٥٪ من المستطلعين الاسرائيليين ، عن تأييدهم لسياسة الاستيطان الاسرائيلية فى الضفة الغربية (فينانشيال تايمز ٨١/٩/٩) .

٣ ـ إن حكومة بيجين اذ ترفض النظر الى الحكم الذاتي باعتباره مرحلة انتقالية يتلوها الانسحاب الاسرائيلي ترفض ايضا وبأصرار « الحكم الذاتي الكامل » وفقا للمفهوم المصرى ، وتصر على حكم ذاتي محدود للغاية (لايختلف كثيرا عن نظام الادارة الذاتية الحالى) بدون اية مهام تشريعية او قضائية .

٤ ـ تتفق كل من كتلة ليكود الحاكمة وحزب العمل المعارض على اعتبار القدس « العاصمة الموحدة الابدية » لاسرائيل ، ويرفضان ادنى تفريط فى السيادة الاسرائيلية المطلقة عليها .

٥ ـ لاتعتبر القيادة الاسرائيلية اعتراف العرب باسرائيل امرا يذكر ، ويتمحور مفهومها للسلام مع العرب حول بناء علاقات طبيعية كاملة فيما بينهم « فليس السلام (لدى اسرائيل) هو انهاء حالة الحرب والاعتراف العربى باسرائيل ، ولكن السلام يعنى علاقات ترسم حدودها اسرائيل ، حتى لو كانت هذه الحدود المرسومة تتجاوز تلك المعايير الدولية للعلاقات الطبيعية او العادية داخل المجتمع الدولى [ابراهيم نوار ، العلاقات الاسرائيلية الاطار والنتائج بعد عام من التطبيع ، السياسة الدولية يوليو سنة ٨١] ٦ ـ لاتألو اسرائيل جهدا فى التأكيد على انها تشكل الضمانة الاستراتيجية الرئيسية للمصالح الامريكية والغربية فى المنطقة ، وفى وجه الاتحاد السوفييتى وفى محاولة البرهنة على ضعف الانظمة العربية المعتدلة وافتقارها للاستقرار اعلاء من شأن دورها هذا كما لاتخفى طموحها (الذى عبر عنه نائب وزير الدفاع الاسرائيلي موردخاى جور) فى اقامة محور استراتيجى اسرائيلى مصرى امريكى للدفاع عن المنطقة يمكن ان يتسع فى مرحلة لاحقة ليضم كلا من السعودية والاردن .

هذا وقد سارعت إسرائيل باعلان رفضها القاطع للمشروع السعودى للسلام ، وشنت عليه حملة ضارية ، موجهة انتقادات حادة للولايات المتحدة واوروبا الغربية ، على التصريحات الايجابية الصادرة عنهم . وطالب بيجين فى رسالة الى ريجان (٨١/١١/١٢) برفض المشروع دون اية تحفظات على اساس انه يعنى تدمير دولة اسرائيل على مراحل ، كما وافق الكنيست بأغلبية ساحقة على رفض المشروع وقرر ارسال وفد مشترك مؤلف من ممثلى الكتلة الحاكمة وحزب العمل المعارض الى اوروبا والولايات المتحدة للاعتراض على مشروع فهد .

والتعرض للموقف الاوروبى ، لابد ان يبرز بداية الوزن المحدود للغاية الذى تمتلكه اوروبا الغربية فى منطقة الشرق الاوسط ، ومن ثم ابتعادها عن ان تشكل طرفا محدودا فى تسوية الصراع العربى الاسرائيلى حيث يكتسب دورها اهميته بمدى قدرتها على اقناع الولايات المتحدة على وجه الخصوص ، ببعض من مواقفها تجاه هذه القضية . ويمكن تحديد النقاط الاساسية فى الموقف الاوروبى كالتالى :

١ ـ تنطلق اوروبا الغربية من تأييد اتفاقات كامب ديفيد خاصة فى جانبها المتعلق بمصر ، وتبدى بعض التحفظات على الجانب المتعلق بالقضية الفلسطينية ، فتعمل على تدعيم التسوية المصرية من خلال مشاركتها فى قوة حفظ السلام فى سيناء ، فى نفس الوقت الذى تطرح فيه ضرورة دفع مفاوضات التسوية الشاملة ، انطلاقا من كامب ديفيد ولكن ضمن اطار اوسع وعلى اسس ارحب .

٢ ـ تعترف اوروبا الغربية بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره بما فى ذلك اقامة دولته المستقلة . ٣ ـ تعطى الامم المتحدة دورا فى عملية المفاوضات ، وفى فترة انتقالية مقترحة فى الضفة الغربية وغزة يجرى بعدها استفتاء لتقرير المصير .

٤ ـ ترفض اعادة تقسيم القدس مرة اخرى وتعترف بسيادة اسرائيل عليها .

٥ ـ تطرح مسألة الاعتراف المتبادل المتزامن بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، كأساس للتفاوض فيما بينهما . وتجدر الاشارة هنا الى انه بالرغم من التحفظات الاوروبية الغربية على .. كامب ديفيد الفلسطينية وبالتحديد مشروع الحكم الذاتى تتجه الدول الاوروبية الغربية بصورة متزايدة فى الآونة الاخيرة الى الاقرار بضرورة الانطلاق من كامب ديفيد ، باعتبارها حركة فعلية متحققة نحو التسوية السلمية للصراع العربى الاسرئيلى . كما انها اذ تؤيد « كامب ديفيد المصرية » بصورة كاملة تعبر من خلال ذلك عن تأييدها لنموذج التطبيع الكامل للعلاقات ، كجزء اساسى من عملية السلام .

وهكذا انصب الترحيب والاهتمام الذى ابدته اوروبا الغربية تجاه المبادرة السعودية على النظر اليها كأساس ملائم للتفاوض وليس كصيغة للحل النهائى . كما انطلقت فى تقييمها لاهمية المشروع السعودى ، من امكانية حصوله على اجماع عربى شامل من ناحية ، ومن البند السابع فى المشروع الخاص بالاعتراف الضمنى باسرائيل وقد عبرت ايضا عن اعتراضها على عدد من النقاط الاخرى المتضمنة فى المشروع خاصة تلك المتعلقة بالقدس العربية كعاصمة للدولة الفلسطينية .

ولخص كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسى الموقف الاوروبى من مبادرة فهد فى حديث له مع جريدة لوماتان ، فقال : « انه مع هذا الاساس السعودى

للمفاوضات الذى يلاقى احتمال القبول من جانب كل العرب فى القمة القادمة .. ومع انجاز عملية السلام القائمة على كامب ديفيد فان ذلك قد يسفر عن وجود جسر يربط بين كامب ديفيد وبين مقترحات الامير فهد » (الاهرام ٨١/١١/٢٠)

وفيما يتعلق بالموقف المصرى ، يلاحظ اتفاق المبادىء المصرية المتعلقة بالحل النهائى للقضية الفلسطينية مع المقترحات السعودية فى غالبية نقاطها سواء مايخص الدولة الفلسطينية او الانسحاب او حق الشعب الفلسطينى فى العودة او التعويض ، او القدس العربية الخ .

وقد عبر د . عصمت عبد المجيد مندوب مصر فى الامم المتحدة عن تلك المبادىء فى خطابه للجمعية العامة فى اوائل هذا الشهر (١٢/٢)] . ولكن الالتزام المصرى بكامب ديفيد ، يعنى التزامها بما تطرحه تلك الاتفاقات كطريق لحل القضية الفلسطينية ، اى الحكم الذاتى القائم على المفاوضات المباشرة مع اسرائيل والفترة الانتقالية الطويلة الخ .. كما تنطلق مصر بطبيعة الحال من اقرار التطبيع الكامل للعلاقات مع اسرائيل كمنهج لتسوية النزاع فى الشرق الاوسط ويجب ايضا النظر الى الملامح السابقة للموقف المصرى ، فى ضوء انجاز مصر الفعلى لمعاهدة السلام مع اسرائيل ، أى الى واقع انها انهت فعلا حالة الحرب مع اسرائيل واعترفت بها ، وخطت الخطوات الجوهرية فى تطبيع شامل للعلاقات معها . وهى فى هذا تختلف بالضرورة عن الاطراف العربية الاخرى ، فى انها لم تعد تطرح مثل تلك الخطوات كأوراق على مائدة المفاوضات مع اسرائيل . وقد رحبت مصر بالمبادرة السعودية مبدية استعدادها للتفاعل مع اية صيغة عربية يثبت قدرتها على تقديم قضية حل الصراع العربى الاسرائيلى الى الامام ، ولكنها اكدت فى الوقت نفسه على قناعتها بأن كامب ديفيد قد اثبتت انها الطريق الوحيد الواقعى والملائم لحل هذا الصراع وعلى التزامها التام بها .

يتضح مماسبق ان الصيغة السعودية البديلة طالما لاتستند الى محددات جديدة فى خريطة حل الصراع العربى الاسرائيلى ، تفتقر بوضوح الى عناصر وامكانيات تحقيقها الواقعى . اسرائيل ترفضها بصورة قاطعة ، الولايات المتحدة تنظر اليها كمدخل لتوسيع نطاق كامب ديفيد ، بينما تعتبرها اوروبا نقطة بداية يمكن مد الجسور منها فى اتجاه كامب ديفيد .

مازق البدائل بين الرفض والدفع نحو السلام :

تتحدد إذن المشكلة الرئيسية التى يواجهها مشروع السلام السعودى والتى تقف بصفة اساسية خلف انهيار مؤتمر فاس ، فى افتقاده الامكانيات الواقعية للتحقق ، الأمر الذى يعكس بوضوح ، المأزق الذى تواجهه قضية البدائل فى حل الصراع العربى الاسرائيلى . ويعبر د . مجدى حماد عن هذا المأزق فى دراسته بعنوان [البدائل المطروحة امام الدول العربية لحل الصراع السياسة الدولية (يوليو سنة ٨١)] ، فينطلق من مقدمتين اساسيتين : « المقدمة الاولى ، تدور حول عدم قدرة الجانب العربى على ان يغامر على الاقل فى الاجل القريب ، بشن قتال ، بمعنى دخول حرب طويلة الامد مع اسرائيل .. اما المقدمة الثانية فتتلخص فى ان الاتفاقيات المصرية الاسرائيلية من حيث طبيعتها لم تحقق اى توازن اقليمى لصالح العرب » ويخلص من ذلك الى انه : « ليس هناك بدائل متاحة الان يمكن الاختيار بينها ، لأن توازنات القوى مختلة اختلالا اساسيا لصالح الطرف الاسرائيلى .. وعملية التفاوض بطبيعتها لابد ان تعكس هذا الاختلال وتعبر عنه » .

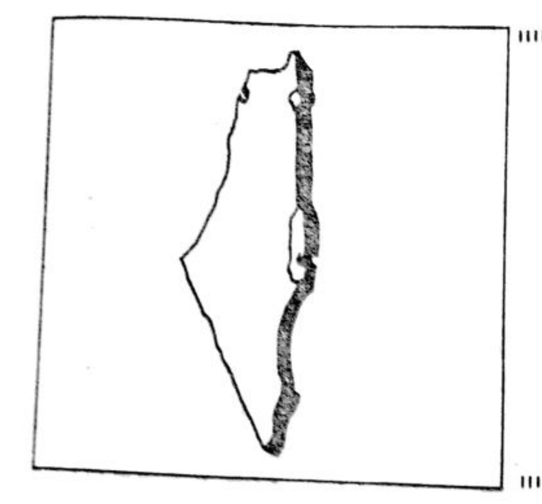
وانطلاقا من هذه الارضية ، يمكن فهم الانقسام العربى حول مشروع فهد ، باعتباره يعكس منطقين متعارضين فى الاستجابة لمأزق البدائل فى حل النزاع فى الشرق الاوسط فينطلق المنطق الاول الذى عبر عنه القادة السعوديون ومختلف مؤيدى المبادرة السعودية ، من الشعور بمخاطر حالة الجمود المرتكزة الى رفض الصيغ الممكنة ، والعجز الفعلى عن تقديم صيغ بديلة فتتم الاشارة الى عدم تحقيق سنوات الرفض العربى لكامب ديفيد لأى نجاح فى افشال او تعطيل التسوية المصرية الاسرائيلية فى مقابل الجمود الذى تعرضت له الجهات الاخرى ويشار ايضا الى مختلف مظاهر التناقضات والنزاعات الحادة وعدم الاستقرار التى تعرض لها معسكر الرفض العربى لكامب ديفيد فى ظل هذا الجمود كما يرى اصحاب هذا المنطق ان عجز واحجام المعارضة العربية لكامب ديفيد عن تقديم بديل يحظى باجماعهم يجعلهم عاجزين عن التأثير فى الرأى العام العالمى بصورة ايجابية وعن كسب الاصدقاء المستعدين لدعم وتأييد توجه بديل ، وقد عبر الامير فهد عن هذا المنطق فى معرض هجومه على معارضى مبادرته ، حين قال ان مواقف هذه الدول اذاء معالجة ازمة الشرق الأوسط على مدى ٣٣ سنة تقوم على اساس الرفض وابداء ردود الافعال بدلا من الفعل : (الاهرام ٨١/١١/١٢) . وعلى هذا ينطلق اصحاب هذا المنطق من ضرورة الدفع نحو السلام ، حيث هذا الدفع فى حد ذاته كفيل بتجاوز حالة الركود والتجمد والتحرك فى اتجاه البحث عن حل عادل للصراع العربى

الاسرائيلى . وفى المقابل ينطلق المنطق الاخر من ان التصنت الاسرائيلى الامريكى والاصرار على صيغة كامب ديفيد واختلال موازين القوى فى صالح امريكا واسرائيل ، لابد ان يقود الى فرض شروطهما ومطالبهما فى تحرك سلمى قائم على التفاوض ويشير هذا المنطق الى ان تحقيق تطبيع العلاقات مع مصر كشرط اساسى من شروط السلام يجعل من هذا التطبيع نموذجا لم تحيد عنه امريكا واسرائيل فى انجاز التسوية السلمية مع اى من الاطراف العربية الاخرى . وبينما ارتبط التطبيع مع مصر ، بالانسحاب من سيناء وفقا للمبدأ الاسرائيلى « قطعة ارض فى مقابل قطعة سلام » فان الاهداف الاسرائيلية التوسعية المعلنة والجارى تحقيقها على قدم وساق فى الضفة الغربية وغزة والجولان ، تجعل انهاء حالة الحرب مع اسرائيل وتطبيع العلاقات معها من قبل الاطراف العربية الاخرى على اساس النموذج المصرى ، لايبدو له مقابل واضح من اى نوع . وعلى هذا الاساس يعد اصحاب هذا المنطق على ضرورة الحفاظ على كل مايملكون من اوراق للمساومة والضغط حتى يبدو لها مقابل واضح ملب للحد الادنى من مطالبهم . وقد عبر وزير الخارجية السورى عبد الحليم خدام عن هذه النظرة فى مناقشات قمة فاس حين تحدث عن ان تمسك سوريا بعدم الاعتراف باسرائيل لايعود الى الرفض المبدئى لهذا الاعتراف ولكن الى انه اذا مابادر العرب بالاعلان عن اعترافهم باسرائيل ضمنيا ، فما الذى سيدفع اسرائيل بعد ذلك لاعادة الاراضى العربية المحتلة او الاقرار بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره ؟ (تايم ٧ ديسمبر سنة ١٩٨١) .

ماذا بعد قمة فاس ؟

لاشك فى ان انهيار قمة فاس قد احدث صدعا خطيرا فى الصف العربى المعارض لكامب ديفيد . ولاشك ايضا فى انه سدد ضربة موجعة لهيبة ومكانة السعودية فى المنطقة العربية وفى العالم ، الامر الذى اكده الموقف الدفاعى الذى اتخذته السعودية تجاه البلدان الرافضة ، الى الحد الذى عرض فيه الامير فهد سحب المشروع السعودى من اعمال المؤتمر لولا اصرار عدد من الدول العربية المعتدلة الاخرى وعلى رأسها المغرب على عدم سحب المشروع او اجراء اى تعديل عليه وقد صرح الملك المغربى فى اعقاب المؤتمر بأن « المشروع هو كل لايتجزأ ، ومجرد الرغبة فى المساس بأى نقطة من المشروع يعد بمثابة عملية جراحية قاتلة للمشروع بأكمله » (الاهرام ٨١/٨/٢٩) ففى حين شكلت النقطة السابعة المصدر الاساسى للترحيب الامريكى والاوروبى بالمشروع ، ولمعارضة ورفض الدول العربية المتشددة فى آن واحد ، فمن الواضح ان اى مساس بهذه النقطة بالذات من شأنه ان يفقده مغزاه وقد لام بعض المعلقين على السعودية والدول العربية المعتدلة الاخرى اصرارهم على الاجماع كشرط لاقرار المشروع الا ان وجهة النظر هذه تغفل حقيقة ان المشروع يكتسب وزنه واهميته فى مواجهة صيغة كامب ديفيد بالتحديد من قدرته على تحقيق الاجماع العربى وبالذات بحصوله على تأييد وموافقة اطراف المواجهة الاساسية سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ومن هنا ايضا تطرح احتمالات المستقبل فقد اتفق على اجراء لقاء لوزراء الخارجية العرب للاتفاق على موعد لانعقاد « المرحلة الثانية » من القمة العربية الثانية عشرة ومن المتوقع ان يكون ذلك الموعد فى يونيو من العام القادم كما اعلن الامير فهد ان المشروع السعودى لايزال مدرجا فى جدول اعمال مؤتمر القمة وانه لم يعد مشروعا سعوديا ، لانه دخل فى اطار اعمال مؤتمر القمة العربى وبذلك اصبح مشروعا عربيا (الاهرام ٨١/١٢/٣) .

وهنا يبدو مستقبل مبادرة السلام السعودية منحصرا بين احتمالين اساسيين : ١ — ان يتأكد الانقسام النهائى للدول العربية بين معتدلين ومتشددين وان يتجه معسكر الاعتدال الى التقارب السريع مع مصر تاركا معسكر المتشددين لضغوط عزلته الى ان يقبل العودة الى الصف العربى المشترك تحت شروط المعتدلين . ٢ — ان تجمع السعودية بين الحفاظ على علاقاتها بالرافضين والاستناد الى نفوذها المادى عليهم لاقناعهم بوجهة نظرها خلال مدى زمنى معين ، وبين العمل على اعادة مصر تدريجا الى الصف العربى خاصة بعد الانسحاب الاسرائيلى النهائى من سيناء ، حيث يمكن حينئذ محاولة البحث عن صيغة جديدة مشتركة تشمل الدول العربية جميعا بما فيها مصر على امل نطاق كامب ديفيد .



المتغيرات الجديدة ومراجعة الذات فى العمل الفلسطينى

أحمد ثابت



لم يكن قرار وقف إطلاق النار على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية ، والذى تم فى يوليو ١٩٨١ ، بعد المواجهة الفلسطينية ـ الاسرائيلية الأخيرة إنطلاقا من الأراضى اللبنانية ، حدثا عابرا ضمن أحداث مألوفة ، كما لم تكن المواجهة هذه المرة بين أطراف عربية تقليدية وطرف إسرائيلى تقليدى ، إنها هذه المرة بين منظمة التحرير الفلسطينية التى دخلت كطرف أساسى وفاعل وشن المواجهة كطرف رئيسى مديرا إياها تضطلع أدواته الصراعية بالدور الأساسى إن لم يكن الوحيد ، من هنا كان يشار إلى أن وقف إطلاق النار كان بين القوات الفلسطينية والقوات الاسرائيلية ، وهو الأمر الذى إعترفت به حتى الولايات المتحدة ، برغم إصرار إسرائيل الواهى على أن وقف إطلاق النار قد تم بينها وبين الدولة اللبنانية ، مع أن جل تصريحات القادة الاسرائيليين وتعليقات الاعلام الاسرائيلى عقب المواجهة قد جعلت المنظمة محور إتهامها وإهتمامها ، الأمر الذى يدل على إقرار إسرائيلى ولو خفى بأن الطرف الفلسطينى هو فعلا الذى أدار المواجهة وهو حقيقة الذى تم وقف النار معه .

وإذا كان ذلك يمثل الوجه الظاهرى الاعلامى للمواجهة الفلسطينية ـ الاسرائيلية الأخيرة ، فضلا عن تعلقه بمسار الشق الصراعى القتالى لمسار الصراع العربى ـ الصهيونى والمواجهة عموما ، وإذا كان قد ساهم فى تصعيد الوجود المتصاعد لمنظمة التحرير الفلسطينية الذى يثبت كل يوم إستحالة تحقيق أى تقدم على محور تسوية الصراع بدون الأخذ فى الاعتبار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى فى دولة وهوية ، وهو الأمر الذى يترسب أيضا فى القناعات الأمريكية لادارتى كارتر السابقة وريجان الحالية ، فان أحداث المواجهة إنسحبت إلى المنظمة ذاتها بحيث أدت إلى المردودات الارتجاعية لكل قناعات وفكريات العمل والكفاح الفلسطينى نفسه ، إن هذه الأحداث أعادت النظر ، على الاقل على مستوى التصريحات الفلسطينية بعد وقف إطلاق النار ، بما يشبه « الهزة » فى مجموعة ليست قليلة من المطروحات الفلسطينية التى تبنتها الفصائل الفلسطينية بخصوص طبيعة العدو وصيرورة المواجهة والتراكيب التنظيمية التى تدير هذه المواجهة .

فقد أبانت تصريحات القادة الفلسطينيين بعد وقف النار عن ضرورة إعتماد منطلق فكرى وعسكرى وسياسى جديد إزاء الصورة العنيفة والشرسة التى كانت عليها الغارات الاسرائيلية على المواقع الفلسطينية والمخيمات الفلسطينية والمدنيين الفلسطينيين واللبنانيين والتى راح ضحيتها ما يزيد عن الثلاثة الاف قتيل وجريح ، ففيما يقرب من أن نطلق عليه « مراجعة الذات فى العمل الفلسطينى » صرح « أبو إياد » (صلاح خلف الرجل الثانى فى فتح) بأن المقاومة سوف تضرب المنشآت البترولية والآبار النفطية العربية إذا إمتنعت الدول النفطية العربية عن إستخدام البترول العربى كسلاح سياسى يحظر ضخه إلى الولايات المتحدة على الأقل ، ولعل ذلك يمثل منعطفا ضمن مراجعة الذات فى السياق العام للعلاقات العربية ـ الفلسطينية ، أما بالنسبة لمراجعة الذات فى أسلوب الكفاح الفلسطينى فقد أعلن السيد خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لفتح وأحد قادة المقاومة أن الأعتداءات الاسرائيلية الأخيرة تفرض إعادة النظر فى الموقف الفلسطينى ذاته من حيث الاتجاه نحو منطق الثورة أو نحو منطق الدولة ، ويتطلب ذلك فيما يتعلق بالطرف الذاتى الفلسطينى إعادة النظر فى صوره التنظيمية الحالية ، وأن الوقت قد حان للعودة إلى التنظيم غير العلنى سواء فى المجال العسكرى أو فى مجال التنظيم المدنى المسلح ، وقد حدد الحسن

المواجهة مع اعتماد الشكل التسيمى الجديد مع العدو الصهيونى أو مع المتخاذلين ، إن ذلك يستدعى ، كما صرح الحسن فى حديثه إلى جريدة الشرق الأوسط (١٩٨١/٧/٢٣) إعادة النظر أيضا فى علاقة المنظمة بالجماهير العربية .

هذا بجانب ما حدث فى إجتماعات المجلس الوطنى الفلسطينى الأخيرة فى دمشق من تقديم الدكتور عصام سرطاوى إستقالته وقد كان مكلفا بادارة الحوار مع عدد من المثقفين « التقدميين » اليهود فى أوروبا والولايات المتحدة ، يعنى رفض المقاومة لمنطق الحوار .

وكما سبق الذكر أن ثلة من المستجدات إقليميا ودوليا على ساحة المواجهة العربية ـ الصهيونية هى التى فرضت هذه المراجعة للذات فى الكفاح الفلسطينى : منطقه وأدواته ، من هذه المستجدات : ـ

١ ـ فعلى المستوى الاسرائيلى يتم الاعلان مباشرة ليس عن ضرب الوجود الفلسطينى نتيجة « للاستفزازات » الفلسطينية على الاقل فى لبنان ولكن وعلى حد قول « موردخاى تسيبورى » نائب وزير الدفاع الاسرائيلى عقب المواجهة الأخيرة التى إستمرت زهاء الخمسة عشر يوما أيضا « إفرايم شاربر » أحد قادة الليكود فى ١٩٨١/٨/١ « أنه قد حان الوقت لكى نثبت لأصدقائنا وأعدائنا على السواء أنه لا راحة من هؤلاء « يقصد الفلسفلسطينيين » سوى بازالتهم نهائيا من الوجود .

٢ ـ وبالنسبة للأمم المتحدة ومجلس الأمن بخاصة يتبدى الجديد باعطاء الاثنين صفة المشروعية لانفراد الولايات المتحدة بحل وتسوية الصراع فى المنطقة ، حيث جاء قرار مجلس الأمن بدعوة الأطراف المتجاربة إلى وقف إطلاق النار ثمرة موضوعية لجهود المبعوث الأمريكى فيليب حبيب فى ذلك الشأن ، بل إن القرار إختتم بامكانية إنتظار النتائج النهائية لجهود الوساطة التى يبذلها حبيب ، إن ذلك يمثل إسباغ صفة الاقرار بالجهود الأمريكية بعد أن ظلت الأمم المتحدة تعارض ذلك لكونه يدور خارج إطار المنظمة الدولية .

٣ ـ أما عن الجانب العربى فمن الملاحظ أنه تم « تقنين » الصمت والسوكت عن الأمداد المادى العسكرى وغيره للمقاومة وللدولة اللبنانية ، فقد إجتمع مجلس الدفاع العربى المشترك فى الفترة من ٢٢ ـ ٢٥ يوليو ١٩٨١ لدراسة الوضع المتأزم ، ومن المفروض أنه طبقا لاتفاقية الدفاع العربى المشترك الموقعة عام ١٩٥٠ سوف يتم إعتماد استراتيجية ردع عسكرية ضد العدوان الاسرائيلى المتكرر على الشعبين اللبنانى والفلسطينى ، على أن الذى حدث أن أصدر المجلس المنعقد فى تونس مقررات عادية إعتيادية ، هذا نصها :

أولا : زيادة الدعم (المالى طبعا) للفلسطينيين .
ثانيا : زيادة العمل السياسى للمرة بعد الالف ، فى المحافل الدولية وعلى المستوى الثنائى .
ثالثا : ضمان قيام تعاون عسكرى وثيق بين دول الجامعة العربية .
رابعا : مساعدة الفلسطينيين واللبنانيين على مقاومة العدوان .

كما خرجت الوفود العربية للمرة بعد الألف أيضا تناشد الولايات المتحده بوقف المساعدات الاقتصادية والعسكرية الامريكية لاسرائيل أو على الأقل انتهاج خط محايد يكسب الولايات المتحده التقدير لدى الرأى العام العربى ، إلا أن تلك الدعوة كانت فى الحقيقة دعوة لحفظ ماء الوجه للدول العربية الصديقة للولايات المتحدة أمام شعوبها .

٤ ـ وهناك المتغير الجديد الآخر ألا وهو مبادرة الأمير فهد أو المشروع السعودى للسلام والذى يهمنا منه الموقف الفلسطينى ، ذلك أنه على الرغم من إعلان الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات وبعض قادة المقاومة عن ترحيب الأخيرة بالمشروع السعودى وكونة خطة جيدة لحل القضية الفلسطينية ، إلا أن الموقف الفلسطينى لم يتحدد بشكل نهائى حتى الآن ، وتتولاه الآن المؤسسات الفلسطينية إبتداء من اللجنة التنفيذية للمنظمة إلى المجلس الوطنى الفلسطينى .. الخ ، لكن الأهم فى المشروع السعودى أن إقراره الضمنى بحق إسرائيل فى الوجود ضمن حدود أمنة ينطوى من قبل الأخيرة التى لازالت تلعب وتلوح بها المقاومة وهى عدم الاعتراف باسرائيل وكما جاء فى دستور المنظمة من إلتزام بتدمير إسرائيل ، وهكذا فمما لاشك فيه أن القبول سيساهم بدرجة أو بأخرى فى توسيع شقة الخلاف داخل الصفوف الفلسطينية وزيادة الصدع فى وحدة الكلمة ، وبعبارة أخرى تعد النقطة الخاصة بالاعتراف باسرائيل أهم تحد تواجهه المنظمة حتى الآن ، ومع التسليم بالقول بأن ذلك يكون مقابل دولة فلسطينية تكون عاصمتها القدس الشرقية (العربية) إلا أنه مأخوذا فى الاعتبار المناورة الاسرائيلية « البيجينية » الذكية التى تستهدف إنتزاع الاعتراف الفلسطينى بالوجود الاسرائيلى يقابله عدم إعتراف إسرائيل حتى مع الاعتراف الفلسطينى كما صرح بذلك إسحاق شامير وزير خارجية إسرائيل ، وكون دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة قد رحبت بالمشروع السعودى لها لاشىء إلا لانه يعترف بأسرائيل وحقها فى الوجود ، ومع إنعدام المصداقية بالنسبة لامكانيات الضمانات الدولية سواء من قبل الأمم المتحدة فى مؤتمر

دولى للسلام « الشرق الأوسطى » أو الأمريكية فى الضغط على إسرائيل ، تصير نفعية القبول الفلسطينى بمبادرة فهد لها واقعية وغير مضمونة النتائج .

المنطلق القطرى الفلسطينى : هموم الأمس واليوم :

قد يكون من الصحيح إلى حد ما القول بأنه مع تصاعد وتعاظم الاعتراف المستمر بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وبمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعى ووحيد للشعب الفلسطينى (١١٣ دولة إعترفت بها حتى الآن) إلا أن ذلك يتبدى ، مع منطق القوة الاسرائيلى الذى يفرض نفسه كل يوم من خلال آلة الحرب الاسرائيلية التى تذر كل ما يقف بوجهها وتعبث بكل محاولة ونية صادقة فى الحل السياسى للصراع العربى ـ الاسرائيلى ، وكأنه هو وأسلوب الكفاح السياسى والدبلوماسى الفلسطينى بنيان هش لابد من أن توازيه وتسانده الأدارة القتالية ، ولعل ذلك كان سببا فى رفض بعض الفصائل الفلسطينية كالجبهة الديمقراطية لقرار وقف إطلاق النار الأخير .

ولكن عودة إلى ما صرح به الحسن من ضرورة إعادة النظر فى الصور التنظيمية السرية والعلنية ، المدنية والعسكرية للعمل الفلسطينى يصبح من الضرورى العودة إلى بعض القناعات النظرية التى تسيدت أسلوب العمل الفلسطينى منذ ميلاده فى يناير ١٩٦٥ .

ولعل أولى هذه القناعات كان المنطلق الفكرى للكفاح الفلسطينى ، وقد واجهت المقاومة محددين أساسيين كان عليها أن تركز على إحداهما : المنطلق الوطنى (القطرى) أو المنطلق القومى (أى ضمن الإطار العربى ككل) ، وقد تبنت المقاومة المنطلق الأول .

فيجد المنطلق القطرى فى مقولة أساسية هى « الكيان الفلسطينى » الذى ظل احد الاهتمامات المركزية لفتح باعتبارها أكبر المنظمات الفلسطينية ، ورغم عدم طرح التفسير النظرى المتكامل لهذا المفهوم ، إلا أن المهم هنا هو بالنسبة لفتح الربط بين تحرير فلسطين وفكرة « الكيان » ، وتم ربط فكرة الكيان ببعدين أساسيين :

١ ـ أنها يجب أن تكون مستقلة عن « الوصاية » العربية والدولية .

ب ـ ومن ثم فان للكيان هوية فلسطينية تكون بعيدة بعض الشىء عن القضايا والمسائل العربية .

وقد عبر هانى الحسن فى دراسة له بمجلة شئوون فلسطينية (مارس ١٩٧٧) عن ذلك المعنى بقوله أن فتح رفضت تصفية الذات الفلسطينية وتذويبها فى إطار أوسع ، هو إطار القومية ، أى القومية العربية ، وإذا كان هناك إرتباط بين القضية الفلسطينية والقضايا العربية فهو كما يقول عرفات أن هويتنا فلسطينية فى الواقع ، عربية فى القلب ، وقد هدفت فتح من الربط بين القضية الفلسطينية والقضايا العربية إلى تجنب وصمها بشبهة « الاقليمية » ، أو « القطرية » .

وبجانب الخوف من تذويب القضية الفلسطينية فى المشكلات العربية كان هناك مبرر آخر تمثل فى عدم الارتباط بحركات التحرر العربية وبالأنظمة العربية ، تمثل ذلك فى رفض الشعار الفلسطينى التقليدى (جندونا) لأن ذلك يتضمن إعتمادا على القيادات العربية وإستعداد للانخراط الجيوشى النظامية العربية .

وعلى حد قول د . حسام الخطيب فى دراسته عن الثورة الفلسطينية : إلى أمين (ش .ف ، سبتمبر ١٩٧١) أن التركيز على الاقليمية الفلسطينية كان فى حينه ردا حاسما وعنيدا على الخطط « الاستعمارية » التى إستهدفت إذابة الشخصية الفلسطينية فى القومية العربية ومن ثم تصفيتها النهائية .

ومن هنا كان تحفظ المقاومة على حركات التحرر العربية وأرجعت بعض إخفاقاتها إلى كونها أرادت أن توسع من مدى المواجهة مع الاستعمار ، فذلك يمثل فى ظل الفراغ السياسى والنفسى تعجلا للمراحل وحرقها ، الأمر الذى يجعل حركات التحرر هدفا سهلا للتورط والتفتت .

موقع الاطار العربى من العمل الفلسطينى :

جعلت المقاومة الفلسطينية من كفاحها وأدوات العمل السياسى والعسكرى المتغير الأصيل والمركزى ، وتصورت الأطار العربى الأوسع متغيرا تابعا وتاليا . وهكذا إقتصرت مهمة الاطار العربى على تقديم الدعم المالى والسياسى ، ويسمى ذلك « دعم الجبهة العربية » الذى هو الموارد العظيمة والطاقات البشرية الهائلة .

هكذا وضعت المقاومة منطلقات إستراتيجية كالتالى :

أ ـ أولوية هدف تحرير فلسطين .

ب ـ الانطلاق من الكفاح القطرى المسلح لتوحيد كفاح الجماهير العربية .

وقد مثلت أرض فلسطين محور المواجهة الفلسطينية مع العدو ، فقد ورد فى « كراسة » من منطلقات العمل الفدائى » : « ان التوجه نحو فلسطين ، إن إشعال المعركة فى الارض المحتلة محل لا يخطىء أبدا ، وميزان صادق حتما يميز الخائن العميل من الوطن المخلص ، إن القوى الثورية فى المنطقة العربية يجب أن تدرك بوضوح أن نقطة الاحتكاك مع

الاستعمار والعملاء والصهيونية هي في الارض المحتلة »

تحرير فلسطين منطلق للوحدة العربية :

إعتبرت عملية تحرير فلسطين في الادبيات الفلسطينية مدخلا لتحقيق الوحدة العربية ، بمعنى ترتيب الهدف الأول ليصير تحرير التراب الفلسطيني يليه هدف تحقيق الوحدة العربية وبعد دافعا له ، من هنا ترفض المقاومة تحويل المواجهة مع اسرائيل ونقلها إلى الساحة العربية ، فان ذلك يعني تأجيل المعركة مع الصهيونية .

وقد ظهر تعبيرا عن ذلك المنطلق مفهوم « الاختصاص » بمعنى إختصاص الشعب الفلسطيني بتنظيم الثورة والمواجهة ، فبسبب التجزئة في الوطن العربي كان لابد – في التصور الفلسطيني – من التركيز على إعطاء الثورة « وجها » فلسطينيا يؤكد على الشخصية المتمثلة بشخصية المقاتل الفلسطيني ، وذلك يمثل وسيلة لتحديد المسئولية وتجديد الاختصاص في تنظيم يؤمن بالثورة ويتفاعل معها ، فمن الأدارك الفلسطيني أنه لا يجب مطالبة الأمة العربية بواجباتها في المواجهة من قبل أن تلق المقاومة بامكانياتها وقدراتها ، فلا يجب « ان نطالب المواطن العربي أن يعيش الثورة في أرضنا »

هكذا رفضت المقاومة الشعار الذي طرحته الدول العربية في الستينات « الوحدة طريق تحرير فلسطين » لأنه يعني :

أولا : أن فلسطين « موضوع مؤجل » في جدول أعمال الفكر السياسي العربي السائد .

ثانيا : أنه يتضمن قصورا في إدراك حقيقة وطبيعة ووظيفة الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين ، لأن هذا الاحتلال يمثل قاعدة لضرب الحركة العربية .

أما عن الطليعة التي سوف نضطلع بمهمة تحرير فلسطين فهي أيضا طليعة فلسطينية قادرة على إستقطاب الجماهير الفلسطنية ومن خلفها كل الجماهير العربية وبينما ترفض المقاومة وصفها بالاقليمية وترى .. « أما القطرية فهي النضال القومي من خلال الأطر المحلية باعتبار القطرية جزءا من كل ، وقطرية فتح من خلال مفهوم الطليعة يكرس البعد القومي لنظرية فتح ... »

« ترتيبة » العلاقات العربية – الفلسطينية :

ركزت أدبيات المقاومة على انه ليست هناك حاجة للتدخل في شئون الفلسطينيين طالما لم تتدخل المقاومة في الشئون السياسية والأمور الداخلية للدول العربية ، فالمقاومة تقيم علاقتها بالجماهير وبالأنظمة العربية بما يحفظ لها كيانها الخاص وشخصيتها المستقلة ، من هنا كان الطابع العام للعلاقات العربية – الفلسطينية يتسم بالحفاظ على التوازن والتحرك ضمن نطاق اللعب على توازنات الأنظمة العربية وخلافاتها ، فبعد الخلاف مع عبد الناصر عقب مبادرة دورجرز عام ١٩٧٠ حاولت المنظمة التخفيف من حدة العداء معه تجنبا لامكانية إستثمار النظام الأردني له ، كما كسبت المنظمة الجانب السوري ضد الاردن في مذبحة أيلول الاسود مع أن النظام السوري لا يفتح جبهته مع إسرائيل أمام الكفاح الفلسطيني ، وكسبته أيضا عند توقيع إتفاق سيناء بين مصر وإسرائيل (أغسطس ١٩٧٥) . بينما عندما داهمت القوات السورية المخيمات الفلسطينية في تل الزعتر عام ١٩٧٦ حاولت المنظمة إعادة العلاقات مع مصر .

فضلا عن أن الأنظمة العربية إستغلت هذه الوضعية ولعبت الدول المعتدلة منها دورا في « تنعيم » Soffening الموقف الفلسطيني من التسوية ، ويعتقد البعض أن الاعتراف بالمنظمة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني الذي تم في مؤتمر القمة العربي بالرباط في أكتوبر ١٩٧٤ كان الهدف منه أساسا تشجيع التوجيهات المعتدلة داخل المنظمة لتسهيل ضمها إلى عملية التسوية السلمية للصراع .

وقد أطلق البعض على المنطق الفلسطيني إزاء العلاقات مع الدول العربية بكونه« لكم دينكم ولي ديني » بينما تمحور الموقف العربي هكذا « إذهب أنت يا شعب فلسطين وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون » .

على أن قضية مراجعة الذات الفلسطينية لم تقتصر على الفترة الأخيرة ، فقد أثيرت عقب أيلول الأسود انه كانت هناك ضرورة الحسم في الاختيار بين قاعدتين : القاعدة بالجماهير أو القاعدة بالارض ، وبالتالي من الضروري الآن المزاوجة بين القاعدتين ، فقد ذكر أبو اياد إبان الحرب الأهلية اللبنانية « ليس أمامنا إلا اختياران : إما الاستمرار كنحن وهو إستمرار نحو الهاوية ، وإما الاتجاه إلى الحل الثوري ، الحل الجذري » ..

وفيما يتصل بأسلوب العودة إلى منطق الثورة في العمل الفلسطيني يقترح خالد الحسن العودة إلى منطق العمل السري وإعادة فتح الحوار مع الجماهير العربية وإعادة تعريفها بالقضية .

■ على أن مصداقية ذلك تعتمد على مجموعة من توازنات القوى العربية والاسرائيلية والدولية خصوصا وهي تأتي – كدعوة للاترداد إلى العمل السري والارتباط بالجماهير على حساب الأنظمة – في ظروف ومتغيرات دولية وإقليمية وعربية في منتهى الدقة والحساسية ، ولعل ذكر عدد من المحددات التي سوف

يتوقف عليها مستقبل هذه الدعوة ، بحيث يمكن القول أن أى تبدل فيها أو تغير سيترك انعكاسات فى منتهى الخطورة على أسلوب العمل الفلسطينى ، فان دعوة كهذه تعنى على الاقل من جانب الأنشطة العربية المؤيدة للمنظمة وخصوصا دول البترول إيقاف الدعم المالى والسياسى عن المنظمة بل وملاحقة أى وجود لها فى أية دول عربية ، حيث يكون ذلك كنتيجة لا تجاه العمل الفلسطينى إلى الاتصال بالجماهير والتعامل مع الدول العربية من خلال العمل وسط هذه الجماهير ومن خلال العمل السرى ، إن ذلك يمثل تحديا وهزا لشرعية الأنظمة العربية واستعداء للجماهير ضد حكوماتها ، ومن هنا وحتى فى ظل المنطق الحالى للعمل الفلسطينى لم تزل الحكومات العربية تنظر إلى المقاومة الفلسطينية على أنها « لعنة » لاستقرارها وتقويض لشرعيتها ، كما انه سوف يمثل ضغطا للدول العربية والمعتدلة على لبنان لاغلاق المتنفس القتالى الوحيد للمقاومة مع إسرائيل ، وهكذا مستقبل هذه الدعوة يمكن تصوره بأنه يتوقف على ثبات/ عدم ثبات المتغيرات التالية :

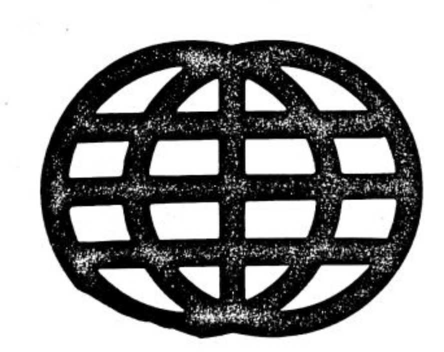
- مسألة الدعم المالى والسياسى العربى .

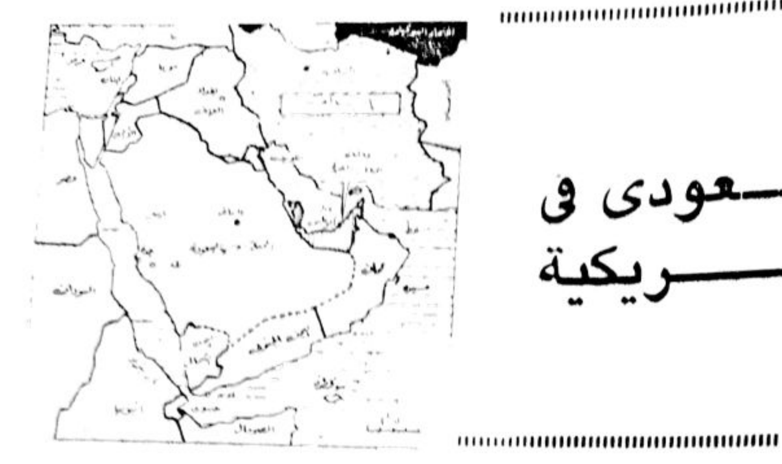
٢ ــ الوجود الفلسطينى فى الدول العربية .

٣ ــ رد الفعل الاسرائيلى (الذى سيصبح اكثر شراسة) .

٤ ــ الموقف الأمريكى (حيث يرتد زيادة على إرتداده)

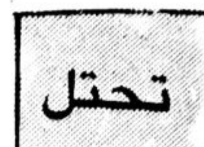
وبرغم كون الدعوة الفلسطينية الجديدة حسنة التوجه إلا انها تأتى فى ظروف فى منتهى القسوة والشراسة على المستويين العربى والدولى ستكون فى أكثر الأحوال غير مواتية وستعمل ضدها . □





الدور الســـــعودى فى الاســـتراتيجية الامـــريكية

احمد فارس عبدالمنعم



المملكة العربية السعودية ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية دورا محوريا فى الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط ، وقد تطورت بين البلدين علاقات خاصة تمثل بالنسبة لكل منهما ضرورة استراتيجية بحكم التوافق بيت الدولتين حول عدد من الاهداف الاساسية فبينما يمثل أمن واستقرار النظام السعودى الهدف الاول لصانعى القرار فى الرياض ، فان هذا الاستقرار يمثل شرطا لتحقيق هدفين اساسيين فى الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط وهما : ضمان استمرار تدفق البترول الى الغرب باسعار مناسبة وابعاد النفوذ السوفيتى عن المنطقة ... ولكن الهدف الثالث فى الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط وهو ضمان أمن الكيان الاسرائيلى والذى ينتج عنه وجود العلاقات الخاصة مع اسرائيل يمثل تحديا رئيسيا لاستقرار العلاقات الخاصة الامريكية السعودية .

وهكذا يدور التحليل حول ثلاث نقاط رئيسية للعلاقات الامريكية السعودية وهى : المجال الاقتصادى والمجال الامنى ثم تحديات مشكلة الشرق الاوسط

اولا : المجال الاقتصادى :

تتفاعل معطيات الواقع الاقتصادي لكل من السعودية والولايات المتحدة لتقدم عديدا من اوجه التفاعل الاقتصادى بين الدولتين على عدة مستويات .. ففى المقام الاول بحكم ان السعودية هى الدولة الاولى المصدرة للبترول فى العالم إذا تقوم بانتاج نصف الانتاج الكلى لمنظمة الدول المصدرة للبترول (اوبك) وتملك ربع احتياطى العالم من البترول ، وبما ان الولايات المتحدة لا تنتج منه سوى نصف ما تستهلكه سنويا ، فأنه قد نشأت منذ بداية انتاج السعودية للبترول علاقة اساسية بين الدولتين فى هذا الشأن . والجدير بالذكر فى هذا الصدد ان السعودية هى الدولة الوحيدة من بين دول الاوبك التى تطورت مواردها البترولية بصفة كاملة على ايدى الشركات الامريكية ارامكو وذلك منذ عام ١٩٣٣ وبينما تفجرت نزاعات عديدة بين شركات البترول الغربية الاخرى خاصة بريطانيا وبعض الحكومات ولاسيما ايران، وقامت دول اخرى بتأميمها مثل العراق والجزائر وليبيا فأن السعودية انفردت بالعلاقة الهادئة مع الشركات الامريكية من خلال مبدا المناصفة ثم المشاركة ، المتزايدة تدريجيا من قبل الحكومة وتبرز اهمية السعودية ودورها البترولى بالنسبة للولايات المتحدة من كون انها تمدها بربع وارداتها البترولية وبما يعادل ٨٪ من استهلاكها السنوى . على ان الاهم من ذلك هو موقع السعودية القيادى داخل الاوبك وخاصة بين دول الخليج العربية التى تمثل صادراتها البترولية ٦٠٪ من الواردات البترولية لأوربا الغربية و ٨٠٪ بالنسبة لليابان وبحكم وضع السعودية كقوة بترولية اولى داخل الاوبك فانها تلعب دورا اساسيا فى تحديد اسعار البترول وفى هذا الشأن يلاحظ حرص السعوديين على المحافظة على استقرار الاقتصاديات الغربية منذ منتصف عام ١٩٧٤ حين قامت السعودية بدور المعوق لمحاولات صقور الاوبك لرفع الاسعار بدرجة كبيرة إذ عملت الرياض على عدم تجاوز الزيادة فى الاسعار معدلات التضخم العالمى وقد كان انفراد السعودية الى جانب الامارات فى اجتماع الاوبك فى قطر ديسمبر ١٩٧٦ بزيادة الاسعار ٥٪ فقط بينما اتفقت بقية الدول الاعضاء على ان تكون الزيادة بنسبة ١٠٪ نموذجا لهذا الخط السعودى فضلا عن ذلك قامت السعودية برفع انتاجها الى ١٠ ملايين برميل يوميا نلك لتعويض النقص فى البترول الايرانى واثر اندلاع الحرب العراقية الايرانية زادت انتاجها الى ١٢ مليون برميل يوميا لسد احتياجات الدول الغربية رغم ان هذه الكمية تفوق بكثير الاحتياجات المالية للسعودية بل ان هذه الزيادة بسعرها المنخفض تجعلها تخسر اكثر من ٤٠ مليون دولار يوميا ولم يتوقف التفاعل الاقتصادى بين الرياض

واشنطن، عند ارامكو وتوفير الاحتياجات البترولية بسعر مناسب بل تجاوزت ذلك الى ايداع استثمار الفوائض البترولية السعودية فى الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة وقيام الاخيرة بدور اساسى فى تنمية الاقتصاد السعودى فقد حرصت السعودية على الاحتفاظ بأرصدتها مقومة بالدولار وايداع معظمها البنوك الامريكية كما بلغت الممتلكات السعودية فى الدول الغربية ما يقرب من ١٠٠ مليار دولار ويتراوح حجم الاموال السعودية فى الولايات المتحدة وحدها ما يزيد على ٤٠ مليار دولار وما تملكه من اذون خزانة امريكية وسندات حكومية حوالى ٣٠ مليار دولار . ومن ناحية أخرى تأتى الولايات المتحدة فى مقدمة الدول التى تستورد منها السعودية حاجياتها ، حيث تشترى حوالى ٢٠٪ من وارداتها من الولايات المتحدة ، وبلغت قيمة هذه المشتريات منذ عام ١٩٤٧ وحتى الآن اكثر من ٣٥ مليار دولار غير المشتريات العسكرية . كما تخصص السعودية اكثر من ٥٪ من اجمالى انتاجها القومى لمساعدة الدول النامية الفقيرة وهو ما يساعد على تعريف المنتجات الغربية وفى مقدمتها الأمريكية . وفى مجال تنظيم التعاون الإقتصادى بين البلدين تم انشاء اللجنة الاقتصادية المشتركة الأمريكية السعودية فى ٨ يونيه ١٩٧٤ والتى أشاد كل من الأمير فهد والرئيس السابق كارتر بدورها فى تنشيط التبادل التجارى وفى اسهام التكنولوجيا الامريكية فى التنمية الاقتصادية بالسعودية وذلك خلال زيارة الاول لواشنطن عام ١٩٧٧ .

ثانيا : المجال الأمنى :

تتوافق الولايات المتحدة والسعودية فى هدف معاداة انتشار النفوذ السوفيتى فى منطقة الشرق الاوسط . وقد اعتمدت السياسة الامريكية فى تحقيق هذا الهدف ، بصفة رئيسية فى البداية ، على الوجود البريطانى فى منطقة الخليج وجنوب الجزيرة العربية وعلى حلف بغداد (الحلف المركزى) فضلا عن التسهيلات العسكرية التى كانت تتمتع بها القوات الامريكية فى قاعدة الظهران شرقى السعودية بموجب الاتفاقية التى ابرمها البلدان عام ١٩٥١ وانتهت عام ١٩٦٢ .

ولكن بعد انتهاء الوجود البريطانى عام ١٩٧١ لجأت الولايات المتحدة الى تدعيم اسطولها فى المحيط الهندى والاعتماد على القوى الاقليمية لتحقيق أمن الخليج ، وهو ما عرف باسم « الفتنمة » او مبدأ نيكسون ، فى هذا الاطار كانت السعودية ، الى جانب ايران هى سند الاستراتيجية الامريكية فى تحقيق أمن المنطقة وابعادها عن النفوذ السوفييتى ومن هنا اكتسب تسليح السعودية الى جانب ايران أهمية كبرى هذه الاستراتيچية وقد بلغت قيمة مبايعات الاسلحة الامريكية الى السعودية فى الفترة من ١٩٧١ الى ١٩٨٠ حوالى ٣٤ مليار دولار . وبلغ عدد الخبراء العسكريين الامريكيين على اراضى السعودية حوالى ٢٨ الف خبير . ولعل ابرز صفقات الاسلحة الامريكية الى السعودية صفقة الـ ٦٢ طائرة من طراز اف ١٥ التى ابرمت عام ١٩٧٨والتى ترددت واشنطن فى بادىء الامر فى ابرامها بسبب الضغوط الصهيونية المتخوفة من استخدام السعودية لها ضد اسرائيل ولكن السعودية علقت اهمية كبيرة على هذه الصفقة بالنسبة لأمنها ولأثبات صداقة واشنطن لها ، وهو ما برز فى التصريح الذى ادلى به احمد زكى اليمانى وزير البترول السعودى لصحيفة واشنطن بوست فى ابريل ١٩٧٨ وجاء فيه قوله « ان السعودية تعلق اهمية كبيرة على هذه الصفقة ، وانها فى حاجة ماسة الى هذه الطائرات لدواعى الامن والدفاع عن نفسها وانها اذا لم تحصل عليها فانها ستشعر بأن الولايات المتحدة لا تبدى اهتماما بأمن السعودية وانها لا تقدر الصداقة بين البلدين » والمح الى احتمال تراجع السعودية عن تزويد الولايات المتحدة بالكميات المطلوبة من البترول ، وعن تامين قيمة الدولار . وهو ما اقنع الكونجرس بالتصديق على الصفقة فضلا عن ذلك اعلنت وزارة الدفاع الامريكية فى ٢١ اغسطس ١٩٧٨ ان السعودية ستحصل على معدات عسكرية مختلفة قيمتها ٨٠٠ مليون دولار ، تضم قاعدتين بحريتين ومركزا للتدريب وثلاث محطات اتصال للبحرية السعودية .

على انه بعد سقوط النظام الشاهنشاهى فى ايران على يد الثورة الاسلامية بزعامة آية الله خومينى ثارت مخاوف الاسرة المالكة فى الرياض من الاحتمالات المستقبلية لأمنها فقد ثار الشك فى قدرة واشنطن على الحفاظ على بقاء النظم الموالية لها من ناحية واحتمالات انتقال عدوى الثورة الاسلامية فى ايران الى السعودية من ناحية ثانية . وتضاعفت هذه المخاوف بفعل تولى اليساريين السلطة فى كابول فى ابريل ١٩٧٨ وتدعيم الوجود السوفييتى فى عدن والساحل الاثيوبى وحينما لمس هارولد براون وزير الدفاع الامريكى هذه المخاوف بنفسه خلال محادثاته مع السعودية فى الرياض فى فبراير ١٩٧٩ حاول تهدئة هذه المخاوف ، بأن اطلق تحذيراته الى السوفييت بأن الولايات المتحدة لن تتسامح تجاه اى تهديد فى المستقبل للمصالح الامريكية الحيوية فى المنطقة ، سواء كان ذلك من قبل تدخل سوفييتى صارخ او انقلابات يسارية تقوم بها جماعات موالية للسوفيت فى دول الخليج . واكد ان الولايات المتحدة مرتبطة بعلاقات عسكرية واقتصادية

متنامية مع الحكومات الموالية للغرب فى الشرق الاوسط . كما اعلن فانس وزير الخارجية الامريكى السابق فى مارس ١٩٧٩ « اننا نعتبر ان امن السعودية ووحدتها القومية ، امور ذات اهمية اساسية للولايات المتحدة .

وفى اعقاب التدخل السوفييتى فى افغانستان فى اواخر ١٩٧٩ اعلن الرئيس الامريكى السابق كارتر ان اية محاولة من جانب قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج ،ستعتبر بمثابة اعتداء على المصالح الحيوية للولايات المتحدة ، وستواجه باستخدام كافة الوسائل الضرورية بما فيها القوة العسكرية وهو ما اضحى يعرف باسم « مبدأ كارتر . ولاعطاء مصداقية لهذا المبدأ تحرك عدد من السفن الحربية الامريكية الى منطقة الخليج كما قامت باعداد قواعد وتسهيلات عسكرية للسفن والطائرات فى كينيا والصومال وعمان ورأس بناس فى مصر ، فضلا عن توسيع قاعدة ديجيو جارسيا فى المحيط الهندى والاعلان عن البدء فى تشكيل قوة الانتشار السريع تكون جاهزة للتدخل لحماية أمن دول المنطقة .

وبعد اندلاع الحرب العراقية الايرانية ، ازدادت مخاوف السعوديين من الآثار المترتبة على انتصار أحد طرفى القتال واحتمالات الهجوم على منابع النفط فطلبت من الولايات المتحدة ، إمدادها بطائرات الانذار المبكر (أواكس) . وعلى الفور استجابت واشنطن الى هذا الطلب . كما طلبت السعودية من الادارة الامريكية ، الموافقة على بيعها ٥ طائرات أواكس وخزانات اضافية للاثنين وستين طائرة إف ١٥ لتزيد من قدراتها القتالية ، فضلا عن صواريخ جو جو من طراز ايم ـ ٩ ك ، وسبع طائرات صهريج من طراز كى سى ١٣٥ لتزويد الطائرات بالوقود فى الجو وقد آثار هذا الطلب السعودى من الادارة الامريكية ثائرة الدوائر الصهيونية واسرائيل باعتبار أن امتلاك السعودية هذه الاسلحة ، خاصة طائرات أواكس ، يعتبر تهديدا لأمن اسرائيل ، لأنه سيجعل حركة الطيران الاسرائيلى مكشوفة أمام السعودية ، كما أنها قد تقوم بتزويد الدول العربية الراديكالية ، بالمعلومات التى تحصل عليها وقامت الجماعات الصهيونية بالتحرك داخل الكونجرس ، بشن حملة ضد هذه الصفقة ، وربطت الموافقة عليها بتقديم مساعدات عسكرية إضافية مجانية لأسرائيل ، ومنحها حق استخدام أحد أقمار التجسس الامريكية وضرورة موافقة السعودية على عملية السلام الجارية مع اسرائيل . وقد كانت هذه الصفقة ، احدى القضايا التى دارت حولها المباحثات بين الكسندر هيج وزير الخارجية الامريكى، مع

المسئولين السعوديين خلال زيارته للرياض فى ابريل الماضى ، ضمن جولة شملت مصر واسرائيل والأردن ، وكان هدفها اقناع هذه الدول بنظرية الاجماع الاستراتيجى ، ومضمونها خلق توافق بين هذه الدول حول ان الخطر الاساسى الذى يواجه أمنها ، هو التهديد السوفييتى . ومع ان مباحثات هيج لم تسفر عن موافقة السعوديين على هذه النظرية ، لأنه رغم اعترافهم بوجود خطر سوفييتى تتزايد احتمالاته ، إلا انه كما أعلن سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى عقب هذه المباحثات ، فان المملكة العربية السعودية تعتبر إسرائيل المصدر الرئيسى لعدم الاستقرار وعدم الأمن فى المنطقة . وأكد السعوديون لهيج ، أنهم يعتبرون موافقة واشنطن على صفقة طائرات أواكس شرطا ضروريا لاستمرار علاقات الصداقة بين البلدين ، لذا فان الحكومة الامريكية ، لم تتردد فى أن تعلن موافقتها من حيث المبدأ على الصفقة . وإن تأخرت إجراءات عرضها على الكونجرس ، نظرا للمعارضة الشديدة لها بفعل الضغوط الصهيونية .. وقد أكد الرئيس الامريكى رونالد ريجان فى ٥ أغسطس الماضى ، عزمه على تنفيذ الصفقة ، فأعلن فى رسالة وجهها الى الكونجرس ، أنه سيخطر الكونجرس فى المستقبل القريب بهذه الصفقة التى تعتبر عنصرا أساسيا لاستراتيجية الحكومة الأمريكية فى جنوب غربى آسيا ، وان توريد هذه الأسلحة ، سيساعد على تدعيم الأمن والاستقرار فى المنطقة ، وسيؤكد بوضوح للحكومات المحلية ، وللمسئولين السوفييت ، ان الولايات المتحدة عقدت العزم على التصرف بشكل يحفظ الامن والاستقرار فى جنوب غربى آسيا .

وقد أسهمت المصاعب التى تلاقيها السعودية فى الحصول على الأسلحة الأمريكية ، فى الاتجاه الى مصادر اخرى للتسليح ومن ذلك الصفقة التى عقدتها مع فرنسا فى سبتمبر من العام الماضى ، وقيمتها ٣٫٥ مليار دولار ، لتوريد قطع حربية بحرية ، والسعى نحو شراء طائرات بريطانية من طراز هوك ، وطائرات ٤٠٠٠ الفرنسية ، ودبابات ليوبارد الألمانية . وقد كان تهديد السعودية باللجوء الى شراء طائرات « النمرود » البريطانية بدلا من الاواكس وترحيب تاتشر بذلك أحد الاسباب الى حدت بمجلس الشيوخ الى اقرار صفقة الأواكس للسعودية .

تبقى نقطة اخرى بصدد العلاقات الامنية الأمريكية السعودية ، وهى المفهوم الامريكى فى ظل ريجان لأمن الخليج ، وموقف السعودية منه ، لأنه إذا كان مبدأ كارتر ، قد تضمن البحث عن تسهيلات أو قواعد لخدمة « قوة الانتشار السريع » فان مفهوم ادارة ريجان

تجاوز ذلك الى البحث عن « وجود على الارض ليس بقوات كاملة ، ولكنه على الاقل بمستوى كاف لكي يكون هو نقطة الانطلاق لتدخل أضخم » ، على حد قول ريجان ، وهو ماأكده هيج فى فبراير الماضى بقوله ان « واشنطن تدرس مجموعة مواقع لها اهميتها من اجل وجود أمريكى متزايد » وذلك لاعتقاده ان الروس يتحركون بصفة مطردة وأن منطقة الخليج بأكملها ، سوف تسقط خلال عام أو عامين تحت السيطرة السوفيتية إذا لم تقم الولايات المتحدة بالتحركات المضادة ، ولكن السعوديين يعارضون فكرة وجود قوات أمريكية على أراضيهم ، حتى لايكون ذلك مبررا للسوفيت للهجوم عليهم ، وعملا مثيرا لمعارضة الدول الراديكالية العربية ويؤكدون على أن دول الخليج قادرة على حماية نفسها بنفسها ، فى ظل مجلس التعاون الخليجى الذى أنشىء فى مايو الماضى وهنا يشير الأمريكيون الى العوائق التى تحول دون تطوير قدرة عسكرية سعودية قادرة على الدفاع عن نفسها ، نظرا لندرة العنصر البشرى (عدد السكان ٥ ملايين فقط) بالنسبة لاتساع حجم الاراضى السعودية وسواحلها البحرية ، ويرون أن المجال الرئيسى الذى تستطيع السعودية ان تلعب فيه دورا لمقاومة النفوذ السوفييتى هو استخدام قدراتها المالية الناتجة عن فائضات البترول فى دعم الدول الموالية للغرب فى المنطقة ، وهو دور مارسته السعودية بالفعل بكفاءة ، بالمساعدات التى تقدمها للصومال واليمن الشمالية وباكستان وغيرها .

ثالثا : التحدى مشكلة الشرق الاوسط :

يمثل الصراع العربى الاسرائيلى ، التحدى الاساسى لاستقرار العلاقات الأمريكية السعودية ، سواء على الصعيد الاقتصادى ، أو الصعيد الامنى ، ويبرز ذلك بصورة واضحة ، بالنسبة للمجال الأول ، وقد كان اشتعال حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ مرتبطا باستخدام سلاح البترول العربى ، وقامت السعودية بدور قائد فى فرض الحظر البترولى على الغرب ، وخاصة الولايات المتحدة ، ووصل حنق المسئولين الأمريكيين من هذا الخطر ، واحتمالات تكراره ، إلى تهديدهم بالتدخل بالقوة بالاستيلاء على أبار البترول ، وهى التهديدات الى اطلقت فى أواخر عام ١٩٧٤ ورد عليها المسئولون السعوديون بأنهم سيلجأون الى نسف هذه الآبار فى حالة أية محاولة للاستيلاء عليها .

وقد جاء موقف السعودية المعارض اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية ، وقيامها بقطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر ومقاطعتها ، ليظهر مدى التحدى الذى يمثله الصراع العربى الاسرائيلى ، والالتزام الامريكى بدعم إسرائيل لاستقرار العلاقات الامريكية السعودية . ويضاعف من التاثير السلبى لهذا العامل ، تمادى إسرائيل فى تجاهل حقوق الشعب الفلسطينى ، وقرارها بضم القدس الشرقية ، واعتبار القدس الموحدة عاصمة لها ، وتصاعد مدها العدوانى ، سواء فى جنوب لبنان ، أوبضرب المفاعل النووى العراقى ، ويرى المسئولون السعوديون ، إن اسرائيل ماكانت لتتخذ مثل هذه المواقف ، دون مساندة أمريكية ، ولهذا صرح أحمد زكى اليمانى فى ابريل الماضى ، ان صداقة السعودية مع الولايات المتحدة .. مشبعة ببعض المرارة . وقال ان جميع السعوديين يعارضون اسرائيل وإن السعوديين غير العارفين بالنظام السياسى الأمريكى يخلصون الى استنتاج يتسم ببساطة شديدة وهو ان كراهية امريكا للمسلمين هى التى جعلتها تساعد اسرائيل على الاستيلاء على اراضيهم وطرد الشعب الفلسطينى .

وقد سبق القول ان هيج فشل فى اقناع السعوديين خلال زيارته للرياض فى ابريل الماضى بنظرية الادارة الأمريكية الجديدة حول « الأجماع الأستراتيجى » بأن التهديد السوفييتى هو الخطر الأول لأمن دول منطقة الشرق الاوسط . وقد أكد اليمانى عدم موافقة السعودية على هذه النظرية باعلانه أن بلاده تعتبر ان التهديد العاجل لأمنها ، يأتى من إسرائيل بدرجة أكبر من الاتحاد السوفييتى وأوضح ان السعودية تواجه نوعين من التهديدات هما : الشيوعية الدولية ، وإسرائيل ، وأضاف ان التهديد الأول يمكن التصدى له عن طريق تعزيز الروابط بين الولايات المتحدة والسعودية على حين يعد الثانى تهديدا لتلك الصداقة .

ولقد كان مشروع السلام الذى طرحه الأمير فهد ولى عهد السعودية فى ٧ أغسطس الماضى كبديل لكامب ديفيد فى جزء منه محاولة لأزالة عامل التوتر فى العلاقات السعودية الأمريكية فقد طالب الحكومة الامريكية باجراء تسوية لمشكلة الشرق الاوسط على أساس المبادىء الثمانية التالية :

١ - إنسحاب اسرائيل من جميع الأراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، بما فى ذلك مدينة القدس العربية .

٢ - إزالة جميع المستوطنات التى أقامتها اسرائيل فى الأراضى العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

٣ - ضمان حرية إقامة شعائر جميع الأديان فى الأماكن المقدسة .

٤ - الأعتراف بحق الشعب الفلسطينى فى العودة الى وطنه وتعويض كل فلسطينى لايرغب فى العودة .

٥ - وضع الضفة الغربية تحت وصاية الأمم المتحدة لفترة انتقالية لاتتجاوز عدة أشهر .

٦ ـ إنشاء دولة فلسطينية تكون القدس عاصمة لها .
٧ ـ الاعتراف بحق جميع دول المنطقة فى العيش فى سلام .
٨ ـ تتولى الامم المتحدة أو بعض أعضائها ضمان اتفاق التسوية .

وقال الأمير فهد ان هذه المبادىء مستوحاة من القرارات التى أصدرتها وأكدتها مرارا الجمعية العامة للأمم المتحدة وانه يمكن تجميعها فى قرار واحد يستخدم كاطار لتسوية عادلة وشاملة لأزمة الشرق الأوسط .

واضاف انه لكى يوضع حد لصلف اسرائيل التى يجسدها لبيجين فى ابشع صورها ينبغى على واشنطن ان تكف عن امداد اسرائيل بمساعدة غير محدودة وأكد ان السعودية تأمل فى ان يسلم الرئيس ريجان بعدم فاعلية اتفاقيات كامب ديفيد كاطار للسلام فى الشرق الأوسط .

وفى الحقيقة تمثل هذه المبادرة السعودية فرصة ذهبية امام الولايات المتحدة لكسب رضاء العالم العربى خاصة وان السعودية اقدر على خلق اجماع عربى حول هذه المبادرة وممارسة دور المعتدل لدى الاطراف المتشددة وهو الدور الذى كانت قد مارسته قبل طرح هذه المبادرة بأيام حينما اقنعت الفلسطينيين بوقف اطلاق النار فى لبنان ، وهو ما نال اعجاب الولايات المتحدة واستخدمه كل من ريجان وهيج فى اقناع اعضاء مجلس الشيوخ باقرار صفقة الاواكس ، خاصة لمواجهة الادعاء القائل بأن الصفقة ليست فى صالح اسرائيل حيث اعلن ريجان « ان المصلحة الرئيسية بالنسبة لاسرائيل تكمن فى حقيقة اننا نرغب فى مواصلة عملية السلام ، حيث اننا نؤمن بأن نفوذ العربية السعودية له قيمته وهو ما اثبتته المساعدة التى قدموها لنا فيما يتعلق بوقف اطلاق النار فى لبنان ، فالعربية السعودية هى زعيمة الدول العربية المعتدلة ، واعتقد ان السعوديين يملكون مفتاح السلام فى الشرق الأوسط حيث اننا نرغب فى محاولة اقناع عدد آخر من الدول بأن تحذو حذو مصر ، تلك هى سياستنا فى الشرق الأوسط » كما اكد هيج ذلك بقوله : « القضية هى ان اشتراك العربية السعودية فى عملية صنع السلام وحسن نيتها من هذه المرحلة فصاعدا هما ضروريان جدا للنجاح . ولقد شهدنا ما اسهمت به العربية السعودية فى ازمة لبنان اخيرا ليس لمرة واحدة بل فى الازمتين اللتين شهدناهما فى الربيع وفى الصيف الماضيين ، ونحن بحاجة الى ذلك النوع من التعاون والى ذلك النوع من الموارد والى القيادة والدبلوماسية التى وفرتها الحكومة السعودية . واذا كان لمشروع الصفقة ان يفشل فان ذلك النوع من التعاون الموثوق سيتعرض للخطر . وفور اقرار مجلس الشيوخ للصفقة ابدت الحكومة الامريكية لأول مرة موافقتها على مشروع فهد للسلام فى الشرق الأوسط فاعلن ريجان ان خطة فهد يمكن ان تكون خطوة جديدة ومفيدة من اجل التوصل الى سلام دائم فى الشرق الأوسط بين العرب واسرائيل وان اهم جزء فى هذه الخطة هو اعترافها باسرائيل كدولة تجرى معها مفاوضات . وقال هيج ان خطة فهد ذات النقاط الثمانى تنطوى على بعض المظاهر الشجعة ومن بينها الاعتراف الضمنى الصريح للغاية بحق اسرائيل فى الوجود ، وقال انه توجد صلة غير مباشرة بين صفقة طائرات الاواكس واشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فى عملية السلام .

وهذا فان حكومة ريجان قد استطاعت ان تخرج مؤقتا من الأزمة التى تواجه سياستها الخارجية فى الشرق الأوسط وهى المعادلة الصعبة التى اساسها عدم التطابق بين الصراع العربى الاسرائيلى والصراع الامريكى السوفيتى ، وهى الازمة التى جسدتها قضية الاواكس ، وتمكن ريجان من حلها ظاهريا عن طريق اتفاق التعاون الاستراتيجى مع اسرائيل الذى تم خلال زيارة بيجين لواشنطن فى سبتمبر الماضى ، ثم من خلال اتفاق التفاهم الامريكى السعودى حول استخدام الاواكس ، واخيرا بمشروع فهد للسلام فى الشرق الأوسط . وقد ازدادت اهمية هذا المشروع بتأييد منظمة التحرير الفلسطينية ومصر له فضلا عن بقية الدول العربية عدا دول الرفض ، ثم تأييد المجموعة الأوروبية والاتحاد السوفيتى .

ولكن الى اى مدى ستذهب الولايات المتحدة فى تأييد مشروع فهد ؟ وهل بمقدور الادارة الامريكية اقناع اسرائيل التى ترفضه رفضا مطلقا بقبوله ؟

ان خبرة عملية السلام بين مصر واسرائيل لا تعطى المحللين اى حافز للتفاؤل بشأن احلال تسوية للصراع العربى الاسرائيلى وفق مشروع فهد فى المدى القريب والمتوسط على الاقل نتيجة للتطرف الاسرائيلى .

ابعاد الاهتمام الاوروبي بالخليج والسعودية

جمال علي زهران



في الاونة الاخيرة ، عدد من المعطيات الدولية الجديدة كفوز ريجان « برئاسة الولايات المتحدة ، واخفاق « كارتر » ، وفوز فرانسوا ميتران ، وحزب العمل « برئاسة فرنسا » ، واخفاق « ديستان » في مايو ١٩٨١ ، ثم اعلان الأمير فهد عن « مبادرته » كمشروع سلام سعودي لحل الصراع العربي الاسرائيلي ، متضمنا ثماني نقاط ، وذلك في أغسطس ١٩٨١ علاوة على أغتيال الرئيس السادات في السادس من أكتوبر /٨١ وتولي السيد / حسني مبارك رئاسة « مصر » . وبين هذا كله ، اتضح نوع من الاهتمام الأوربي بالمنطقة العربية بشكل عام .. ، ومنطقة الخليج والسعودية بشكل خاص .. فأحيانا يطرح الأوربيون مبادرة من جانبهم للاسهام في حل الصراع العربي الاسرائيلي ، وأحيانا أخرى يترجمون اهتمامهم من خلال الزيارات المكثفة ، وعلى أعلى المستويات من الجانب الأوربي لدول المنطقة والعكس ، وذلك في اطار توازن دقيق بين حرص الأوربيين نسبيا على مصر واسرائيل واتفاقيتي كامب ديفيد ، وفي نفس الوقت حرصهم على الدول العربية النفطية خاصة . ويلاحظ زيادة درجة الاهتمام الأوربي في النصف الثاني من عام ١٩٨١م ، وفي نفس الوقت زاد بشكل أكبر بعد اعلان السعودية عن « مبادرة الأمير فهد » وهنا برز الاهتمام الأوربي في ضوء وضوح الموقف السعودي تجاه قضية الصراع العربي الاسرائيلي ، وقام الاوربيون بتدعيم الموقف السعودي ومبادرة فهد ، باعلان التأييد .. على الرغم من أن مشروع السلام الذى طرحه الأمير فهد ، لايخرج في نقاطه الثمانية ، عن مضمون المشروع المصري وكامب ديفيد – الخ ، لكن الجديد حقا أنه صدر عن السعودية .. وعموما فان المشروع السعودي ، يأتي ترجمة لذلك الدور القيادي الذي بدأت تلعبه المملكة السعودية في الاونة الأخيرة ، محاولة استثمار مكانتها الدينية ، وثروتها البترولية ، ورؤس أموالها .. فبرز موقف السعودية في القضية اللبنانية بمالها من تأثير نسبي على القادة الفلسطينيين ، وتأثيره في لبنان ، بأن أسهمت في التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار بين اسرائيل واللبنانيين ، والفلسطينيين وأعلنت فور ضرب اسرائيل للمفاعل النووي العراقي ، عن استعدادها لاعادة بناء المفاعل النووي العراقي على نفقتها الخاصة ودورها في تشكيل مجلس التعاون الخليجي .. ، والجهد الذي تبذله من أجل احتواء الجنوب اليمني .... الخ .

ان هذا التقرير ، لايعالج الزيارات الاوربية من منطلق الحصر الكامل لها ، سواء من الجانب الاوربي تجاه الخليج العربي والسعودية أو العكس ، ولكننا سنشير الى أهم هذه الزيارات بشكل سريع ، ثم التركيز على زيارتين شكلتا أهمية كبيرة في بؤرة الاهتمام الأوربي بالمنطقة العربية ، وهما : زيارة السيدة تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا لدول الخليج ، وزيارة الرئيس فرانسوا ميتران رئيس فرنسا الى السعودية ، مختمين تقريرنا هذا بعدد من الملاحظات ، وتوضيح أبعاد هذا الاهتمام الأوربي في ضوء الزيارتين السابق الأشارة اليهما .

الزيارات المتبادلة بين الجانب الأوربي ودول الخليج والسعودية :

في الفترة الأخيرة خاصة في أعقاب نجاح « ميتران » فعقب فوزه في مايو الماضي ، قام الملك خالد عاهل السعودية ، بزيارة فرنسا ، ومقابلة الرئيس الفرنسي الجديد (ميتران) في منتصف يونيو الماضي . وكان الملك خالد أول حاكم يدخل بصفة رسمية الى قصر الاليزيه . وفي ٢٦ أغسطس ١٩٨١ قام أمير دولة قطر الشيخ خليفة ال ثان بزيارة فرنسا ومقابلة « ميتران » . وبناء على الدعوة الموجهة من الرئيس

الفرنسى ، قام الأمير فهد بن عبد العزيز ، ولى عهد السعودية بزيارة خاصة لفرنسا فى ١٩ سبتمبر ١٩٨١ لاجراء مناقشات تمهيدية قبل زيارة الرئيس الفرنسى للسعودية المقرر لها يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٨١ .. وبالفعل قام الرئيس ميتران بزيارة السعودية فى الموعد المقرر ، واستمرت الزيارة مدة ثلاثة أيام .

فى نفس الوقت ، وفى ١٧ ، ١٨ سبتمبر ١٩٨١ قام الأمير فهد بزيارة لبريطانيا للتنسيق بين مبادرته والمبادرة الأوربية ، خاصة وأن بريطانيا أصبحت تلعب دورا هاما ، نظرا لانها ترأس المجموعة الأوربية فى الدورة الجديدة ، ثم نجد السيدة تاتشر تقوم بزيارة عدد من دول الخليج : وهى البحرين ، والكويت فى أواخر سبتمبر الماضى ، لاستكمال الزيارات التى سبق أن قامت بها فى ابريل الماضى ، وزارت خلالها السعودية ، وعددا من دول الخليج ، وامتدادا للزيارة التى قامت بها « اليزابيث » ملكة بريطانيا لدول الخليج والسعودية من قبل ، كمحاولة لاعادة بث الثقة بين هذه البلدان وبريطانيا العظمى ، وزيادة درجة التعاون الاقتصادى بين الطرفين ، خاصة وان بريطانيا شعرت فى الاونة الأخيرة ، بفقدانها المكانة التى كانت تحتلها قبل اعلانها عن انسحابها من شرق السويس فى نهاية الستينات . ثم نرى الملك خالدا يزور بريطانيا ، ومقابلة تاتشر وزيارة النمسا ، وذلك فى يونية الماضى ضمن جولته التى قام بها فى أوربا . علاوة على زيارة اللورد كارينجتون فى أول نوفمبر الماضى ، ليس ممثلا للجانب البريطانى وكوزير للخارجية فحسب ، وانما كرئيس للمجموعة الاقتصادية الأوربية ، بقصد التنسيق بين المشروع السعودى والمبادرة الأوربية . — كذلك نرى قيام أمير الكويت الشيخ جابر صباح بزيارة دولة شرق أوربا ، خاصة المعروفة منها بدول البلقان — زيارة امتدت عشرة أيام زار فيها : تركيا ، بلغاريا ورومانيا ، المجر ، يوجسلافيا) ، فى الفترة من ٨ سبتمبر ١٩٨١ الى ١٧ سبتمبر ١٩٨١ . وتعتبر هذه الزيارة أول زيارة يقوم بها احد زعماء دول الخليج الى دول شرق أوربا وتأتى هذه الزيارة لتعكس الدور الاستقلالى الذى بأت تلعبة الكويت بالتوازن فى علاقتها بين الشرق والغرب ، وذلك بالتنسيق مع دول الخليج ، وعلى الأخص مع السعودية .

[٢] زيارة تاتشر للخليج [٢٦ — ٢٩ سبتمبر ١٩٨١] : —

— بدأن « تاتشر » زيارتها بالبحرين فى ٢٦ سبتمبر ، واستقبلها الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة — أمير البحرين ، وتبادلا وجهات النظر فى مسألة أمن الخليج والموقف فى الشرق الأوسط وامكانية تدعيم العلاقات العربية / البريطانية ، وتناقش ايضا فى بعض القضايا الدولية ، كالغزو السوفيتى لأفغانستان ، والوجود العسكرى السوفيتى فى البحر الأحمر والقرن الافريقى ، وتباحثا ايضا فى مقترحات الأمير « فهد » حول السلام فى المنطقة .

— ثم طارت تاتشر الى الكويت صباح ٢٨ سبتمبر ٨١ ، واجرت محادثات هامة مع المسئولين فى الكويت حول الموقف فى المنطقة ، وقضية الصراع العربى الاسرائيلى ، وذلك فى اطار المناقشات التى أجريت فى البحرين ، فضلا عن عدد من القضايا الهامة الأخرى ، ومناقشة تدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين .

— أما عن نتائج هذه الزيارة ، فانها انحصرت فى عدد من التصريحات من جانب السيدة تاتشر خلال مؤتمرها الصحفى الذى عقدته فى ختام زيارتها للبحرين ٨١/٩/٢٧ .. فحول أمن الخليج أعلنت « تاتشر » عن استعداد بريطانيا لامداد دول الخليج بما يلزمها من معدات ، وأسلحة ، وأعربت أيضا عن استعدادها لبيع طائرات انذار مبكر بريطانية طراز (نمرود) للسعودية ، اذا لم يوافق الكونجرس الأمريكى عل طائرات الأواكس الأمريكية للرياض .

— وحول قضية الصراع **العربى الاسرائيلى** ، فانها أعلنت أنه لابد من الأعتراف المتبادل بين اسرائيل ومنظمة التحرير ، وأشادت تاتشر بمقترحات الأمير « فهد » ، ولكنها أعربت عن عدم موافقتها على كل ماورد فيها من بنود .

— فى الوقت الذى طالب فيه أمير البحرين ، السيدة تاتشر ، بضرورة اعتراف بريطانيا بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وكذلك طالبها بتكثيف جهد المجموعة البريطانية داخل اللجنة الاقتصادية الأوربية ، ابتغاء التوصل الى سلام شامل فى المنطقة .

[٣] زيارة « ميتران » للسعودية [٢٦ — ٢٨ سبتمبر ١٩٨١] : —

جاء نجاح « ميتران » مفاجاة للعرب ، خاصة وانهم كانوا يتوقعون نجاح « ديستان » بل لقد بنى بعضهم معظم خططه فى ضوء نجاح « ديستان » ولذلك أثار نجاح ميتران وحزبه الاشتراكى ، مخاوف السعوديين لما للحزب الاشتراكى من اتجاهات تجاه التأميم ، وللسعوديين رءوس أموال لاحدود لها مستثمرة فى داخل فرنسا .. ، علاوة على الموقف السابق لميتران تجاه مسألة تصدير السلاح اذ يشترط أن تكون الأسلحة الفرنسية للدول الديمقراطية ، وغير العنصرية ، وغير المنخرطة فى حرب ولأن السعودية تعد من وجهة نظر الحزب الاشتراكى الفرنسى لاينطبق

عليها ذلك فمعنى هذا انها لن تحصل على السلاح .. بل الخوف كل الخوف أن يتم اغاء عقد التوريد ببيع الأسلحة التى وقعت فى عهد « ديستان » فى الوقت الذى يلاحظ ان السعودية تستوعب ٢٠٪ بمفردها من صادرات الأسلحة الفرنسية . كذلك فان « لميتران » مواقف معادية للعرب منذ العدوان الاسرائيلى فى ١٩٦٧ الذى أيده ميتران ، فى الوقت الذى جاهر بصداقته لاسرائيل ، وهو فى المعارضة كان مؤيدا لأتفاقيتى كامب ديفيد ، ومؤيدا لاقامة وطن قومى للفلسطينيين .. فى نفس الوقت الذى كان مؤيدا لاسرائيل لارتباطاته وعلاقاته الكثيرة مع اليهود ، أمثال (مائير) شيمون بريز .. الخ . وهذا مايبعث القلق لدى السعودية التى ترفض كامب ديفيد كاطار لحل الصراع العربى الاسرائيلى . وكان الرئيس الفرنسى « ديستان » مؤيدا لاتجاه السعودية هذا بتحفظه على « كامب ديفيد » كذلك فان اعتماد فرنسا على استيراد النفط من السعودية ، اذ يلاحظ أن فرنسا استوردت فى عام ١٩٨٠ حوالى / ١٠٩,٤ مليون طن ، من بينها الثلثان من العرب ونسبة ٣٥,٤٪ تعادل ٣٨,٩ مليون طن من السعودية فحسب ، وقد ارتفعت هذه النسبة الى ٥١٪ فى النصف الأول من عام ١٩٨١ ، وذلك بسبب الحرب العراقية الايرانية ، مما يؤكد ان السعودية تمثل اهمية خاصة لدى الفرنسيين ، بغض النظر عن الاتجاهات السياسية للاحزاب الفرنسية . ويقودنا هذا الى ان نلاحظ ان ميتران سارع ببث الطمأنينة وتبديد مخاوفهم وشكوكهم تجاه الحزب الاشتراكى .. ومن هنا تكتسب الزيارتان المتبادلتان (زيارة خالد لفرنسا فى منتصف يونيه ، وزيارة ميتران للسعودية فى ٢٦ سبتمبر ٨١) اهمية خاصة ، بل علاقة بارزة على طريق العلاقة بين السعودية وفرنسا .

ولذلك فان المراقبين قد لحظوا ان هذه الزيارة (ميتران للسعودية) ، اكتسبت اهمية فى الاعلام الدولى ، وذلك قبل قيام ميتران بها بأكثر من شهر ونصف ، واثارت عددا من التكهنات حول الهدف المبتغى من وراء هذه الزيارة . فعلى حين توقع بعضهم انها تهدف بصفة مبدئية الى ايجاد تقارب بين موقفى البلدين من السلام فى الشرق الاوسط واعادة توازن التبادل التجارى مع الرياض ، ومحاولة استكشاف خطة السلام التى اعلنها الامير فهد ، بينما توقع بعضهم الاخر ان السعودية ستسعى من وراء هذه الزيارة ، الى شراء طائرات ميراج ٤٠٠٠ ، وتحصل على التأكيد بأن اجراءات البرنامج الاشتراكى لن تؤثر على الاستثمارات السعودية فى فرنسا ، والتى من المحتمل تعرض بعضها للتأميم . الا ان فريقا اخر توقع ان ميتران سوف يحمل معه خلال زيارته للسعودية ، مشروعا لتسوية ازمة الشرق الاوسط لعرضه على المسئولين السعوديين ، متضمنا اعترافا متبادلا بين منظمة التحرير واسرائيل ، وجلاء اسرائيل عن الاراضى العربية ، والاعتراف بحق الشعب الفلسطينى . على حين توقع آخرون بأن هدف ميتران من زيارته ليس فقط اقامة العلاقات الجيدة مع الدولة التى يمكنها ان توفر بعض الدعم للاقتصاد وللنقد الفرنسى ، بل ان غايته ايضا ، ان تكون هذه العلاقة مع السعودية ، بداية القضاء على الحساسيات من اشتراك الشيوعيين فى الحكم ، وجسرا يعبر عليه ميتران الى علاقات افضل مع غير السعودية وربما الولايات المتحدة نفسها .. وكل هذه التكهنات تؤكد ان الرئيس ميتران بزيارته هذه ، بدأ يتعامل مع الواقع الفعلى والمتغيرات العالمية من المنظور الواقعى ، وليس من المنظور الفكرى فحسب .

— أما عن طبيعة المحادثات ، فقد ضم الوفد الفرنسى المرافق للرئيس ميتران خمسة وزراء ، وقد تمت المحادثات الرسمية فى ثلاث جولات : الاولى فور وصول الوفد الفرنسى للسعودية بقصر الضيافة بالطائف ، وكانت مجرد جلسة عامة . والثانية : عرض السعوديون سياستهم عربيا ، دوليا فى بيان تفصيلى ، متضمنا البنود الثمانية لمشروع الامير « فهد »لاقرار السلام فى المنطقة العربية . والثالثة : تمت المناقشة حول العلاقات الثنائية بين البلدين ، والقضايا العالمية ذات الاهتمام المشترك ، وفى طليعتها الوضع الراهن فى الشرق الاوسط ، وخاصة القضية الفلسطينية والمشكلة اللبنانية .

— وفى ختام المباحثات ، عقد الرئيس ميتران قبيل مغادرته السعودية ، مؤتمرا صحفيا فى الطائف اعلن فيه : « انه يتمسك بالمبادىء الاساسية لايجاد تسوية مبنية على الحق والعدل فيما يتعلق بالنزاع العربى الاسرائيلى » ، وأن الفلسطينيين يستحقون قضيتهم لأنهم ناضلوا من أجلها .. » ، وأنه — أى ميتران — على استعداد للاجتماع بياسر عرفات عندما تحين الفرصة .. » . وحول « **مبادرة فهد** » : صرح ميتران « بأنها أهم مبادرة فى هذا المجال منذ سنوات ، وأكد ميتران اتفاقه معها فى المبادىء العريضة كالجلاء عن الأراضى العربية المحتلة ، وحق إقامة دولة فلسطينية مستقلة » دون أن تكون القدس عاصمة لها .. بل طالب ميتران بأن تكون « القدس العربية » مثل « بون » عاصمة رمزية للجميع . وحول **القضية اللبنانية** ، اشاد ميتران بالدور السعودى فيها ، وأكد ضرورة جلاء جميع القوات الأجنبية عن لبنان ، وإعادة بناء

الجيش اللبنانى ، ودعا ميتران إلى ضرورة انتشار القوة المركزية فوق كل الأراضى اللبنانية ، مثبتة بذلك وحدة السيادة والاستقلال . واختتم مؤتمره قائلا : إن الصداقة التى نسعى إلى تثبيتها مع الدول العربية ، لا تقلل من صداقتنا مع إسرائيل .. » .

ـ على حين صرح الأمير « فهد » فى ختام زيارة ميتران للسعودية فى ٢٨/سبتمبر بأنه توجد خلافات فى وجهات النظر بين السعودية وفرنسا حول مشكلة الشرق الأوسط ، وهذه الخلافات ليست أساسية ، ووجودها طبيعى فى إطار السعى لتسوية مشكلة الشرق الأوسط ، وأن لكل بلد وجهة نظره ، وأن الخلاف السعودى الفرنسى يتركز حول الموقف من القدس ، ومن اتفاقيتى كامب ديفيد اللتين يعتبرهما الرئيس ميتران ، خطوة طيبة للأمام .. » .

ـ على أن التعليقات تشير إلى وجود نوع من الاحباط لزيارة الرئيس ميتران للسعودية ، خاصة فى ضوء الموقف السلبى الفرنسى تجاه منظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها طرفا مهما وليس طرفا وحيدا ، أو ممثلا للشعب الفلسطينى ، وعدم موافقة الجانب الفرنسى على أن تكون القدس عاصمة للدولة الفلسطينية ، على أن يتم اقتراح وضع دولى للقدس . ويعارض ميتران إعادة القدس العربية إلى محيطها العربى ، فى الوقت الذى رأى عدد من المعلقين ، أن زيارة ميتران للسعودية ، أحدثت تقاربا بينه وبين التيار العربى داخل حكومته الممثل بميشال جوبير ، وزير التجارة الخارجية ، سيشون وزير الخارجية ، وبعض المستشارين الآخرين .

٤ ـ الدلالات .. والخاتمة : لا شك أن مثل هذا الاهتمام الأوروبى ، ومن ثم الزيارات المكثفة الأوروبية للمنطقة العربية ، وفى الآونة الأخيرة بالذات ، تثير نوعا من الاهتمام ، لما لهذا الاهتمام الأوروبى من انعكاسات ، وللزيارات المتبادلة من تأثير كبير على تطور العلاقات بين المنطقة العربية ، والمنطقة الأوروبية ، ولما لهذا وذاك من تأثير سواء بشكل مباشر أو غير مباشر على قضية الصراع العربى الاسرائيلى .. بل ويثير ذلك عددا من التساؤلات : إلى أى حد تتم المبادرة الأوروبية باستقلالية عن الولايات المتحدة أم بالتنسيق معها ؟ ! وهل هاتان الزيارتان (ميتران للسعودية ، تاتشر لدول الخليج) تكشف لنا إلى أى مدى يبدو ثقل السعودية ودول الخليج فى تفكير الأوروبيين فى مواجهة ثقل مصر ؟ ؟ وبعبارة أخرى ، لماذا يلاحظ أن الاهتمام الأوروبى منصب على دول الخليج والسعودية دون بقية الدول العربية ! ! وهل هناك احتمال للتنسيق بين مبادرة أوروبية وبين الرؤية العربية المعارضة لاتجاه كامب ديفيد والمتمثلة فى مشروع « فهد » ؟ !

وخلاصة القول إن ثمة عددا من الملاحظات ، نوجزها فيما يلى :ـ

أ ـ إن زيارة السيدة تاتشر لدول الخليج ، فى نفس الوقت الذى تمت فيه زيارة ميتران للسعودية ، لا يمكن ان تكون مجرد مصادفة عابرة ، إنما يجب أن تفهم فى إطار تنسيق « فرنسى/بريطانى/أوروبى » .

ب ـ إن حرص ميتران على صداقاته مع العرب ، فى نفس الوقت صداقته مع اسرائيل ، ما هو إلا تأكيد لسياسة التوازن التى تنتهجها فرنسا مراعاة لمصالحها القومية ، بغض النظر عن السياسات الحزبية المتباينة داخل فرنسا . ويؤكد ذلك التشكيلة الوزارية لحكومة ميتران ، التى تضم عددا من الوزراء الفرنسيين الموالين للتيار العربى ، رغم عدم حب ميتران للعرب وعددا أخر موالين لاسرائيل ، وهم يهود أصلا . على أنه ينظر إلى هذا التوازن باعتباره (توازنا نسبيا) يتوقف على مواقف واتجاهات كل من العرب واسرائيل بين آن وآخر تجاه فرنسا .

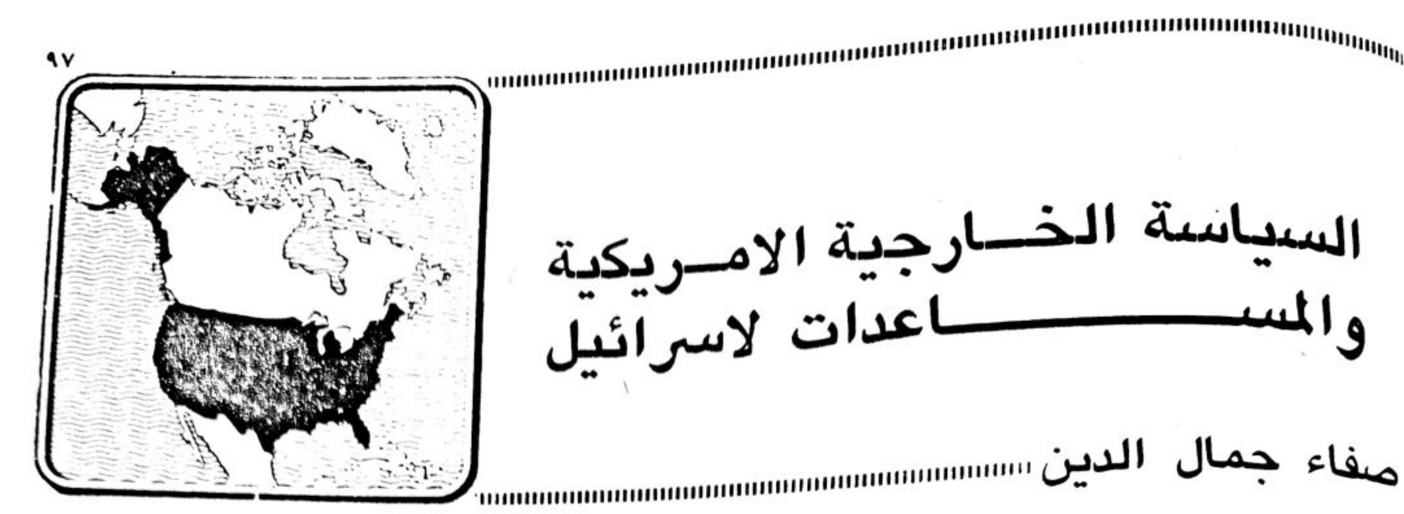
ج ـ إن الاهتمام الأوروبى فى بعده السياسى فى الآونة الأخيرة ، يمكن فهمه فى إطار توزيع الأدوار مع الأمريكيين .. فلم يكن طرح فكرة المبادرة الأوروبية ، إلا لاستيعاب وملء الفراغ الاقليمى فى المنطقة العربية ، نتيجة الضعف الأمريكى فى اتخاذ القرار فى السياسة الخارجية فى وقت الانتخابات . ولا يعدو بالتالى الدور الأوروبى أن يكون دورا متواضعا . ويؤكد ملاحظتنا هذه ، أن الأوروبيين طرحوا مبادرتهم هذه منذ ما يقرب من عام ونصف ، أى قبل الانتخابات الأمريكية فى العام الماضى ١٩٨٠ بأشهر قليلة . وقد دخلت مفاوضات الحكم الذاتى بين مصر وإسرائيل فى متاهات ، فما كان من الطرف المصرى ، إلا أنه استجاب للمبادرة الأوروبية . ولعل زيارة الرئيس الراحل السادات للبرلمان الأوروبى فى فبراير/١٩٨١ ، وعدم حدوث خطوات إيجابية حتى الآن من جانب الأوروبيين ، لدليل قوى على أن مجرد طرح مبادرة أوروبية ، أو إذا شئنا الدقة ، مجرد الاعلان عن (تحركات أوروبية) فى المنطقة العربية ، لا يجب أن تفهم إلا فى إطار البديل المؤقت لملء الفراغ الغربى بزعامة الولايات المتحدة فى المنطقة العربية ، إذ تنحصر تحركات الأوروبيين فى وجود العملاق الأمريكى ، فى الاتصال بدول المنطقة لضمان المصالحة والتنسيق بين مصالح الغرب عموما ومصالح هذه الدول الاقليمية ، فى إطار طبيعة العلاقات بين قوى المعسكر الغربى . ومن ثم لا يمكن النظر إلى التحرك الأوروبى ، كمنافس للولايات المتحدة ، بل

استكمالا لما تقوم به . بعبارة أخرى ، ينظر اليه فى إطار التنسيق الأوروبى الأمريكى . ويؤكد ملاحظتنا هذه ، ما صرح به اللورد كارينجتون رئيس المجموعة الاقتصادية الأوروبية لمجلة الحوادث اللبنانية فى ٢/أكتوبر/٨١ من أن الدور الأوروبى ، يأتى تكملة لما تقوم به الولايات المتحدة ، وليس خارج جهودها ..بل وعلى سبيل المثال ، فانه رغم استقلالية الموقف الفرنسى ، إلا أنه مرتهن بالتنسيق مع الغرب عامة ، والولايات المتحدة خاصة .

د ــ إن هذه الزيارات الأوروبية للخليج العربى ، والسعودية ، تعكس نوعا من الاهتمام الأوروبى بالمنطقة العربية لضمان مصالحها . وعلى الرغم من ذلك ، فانها تعكس فى نفس الوقت أيضا ــ رغم التنسيق مع الولايات المتحدة ، نوعا من القلق من جانب هذه الدول الأوروبية إزاء مصالحها ، ومن ثم فإنه أحيانا ما يثير قادة الدول الأوروبية أو يتظاهرون بنوع من الاستقلالية بإعلان بيانات سياسية غامضة ، لمحاولة احتواء الطرف العربى ومطالبه .

وختاما ، فانه على الرغم من هذه الملاحظات السابقة ، فانه من المتوقع ان مثل هذه الزيارات ، وهذا الاهتمام الأوروبى ، سيكون لهما تأثير وانعكاسات ايجابية نسبيا على طبيعة الصراع العربى/الاسرائيلى ، ولكن هذا يتوقف على فهم ما يقوم به الطرف الأوروبى ضمانا لمصالحه ، من خلق الاستقطاب لوطننا العربى ، أو تنمية المحاور ، والقوى الاقليمية العربية المتفرقة ، التى تتخذ كركيزة فى الاعتماد عليها لتنفيذ استراتيجياتها العالمية . إضافة إلى ما يقوم به الغرب من تعميق « التنافس الاقليمى العربى » بين مصر والسعودية مثلا ، بما يخلق صراعا على قيادة المنطقة . ويتوقف أيضا على قدرة الأطراف العربية على توحيد قرارهم ، خاصة وانه يلاحظ نوع من المساومة السياسية من جانب الغرب إزاء التناقضات الموجودة فى الساحة العربية ، ومن ثم فإن ضرب هذه المساومات ، وتحريك الأوروبيين خاصة تجاه عمل إيجابى جاد ، من أجل صالح القضية العربية ، يمكن أن يتأتى من خلال تجميد النزاع العربى/عربى ، وجمع شمل العرب ، بما يضمن تحقيق أهدافنا القومية دون تحقيق أهداف الغير على حسابنا فى ذلك .. □





السياسة الخارجية الامريكية والمساعدات لاسرائيل

صفاء جمال الدين



احداث منطقة الشرق الاوسط وتجاربها منذ نشأة دولة اسرائيل وحتى يومنا هذا على ان نظرة امريكا الى اسرائيل نظرة خاصة ، وأن مكانة اسرائيل مكانة متميزة فى الاستراتيجية الأمريكية . فلم تصدر على سبيل المثال حصيلة من التصريحات تماثل ما قيل ويقال بأستمرار حول حماية وتأكيد الروابط الوثيقة بين البلدين . ولم تحصل اية دولة من الدول على المساعدات الأمريكية ، بتلك الأرقام القياسية التى حصلت ومازالت تحصل عليها إسرائيل .

ومنذ نشأة هذه الدولة عام ١٩٤٨ والعلاقات الاسرائيلية الأمريكية تأخذ اتجاها متصاعدا ، قوامه تأييد امريكا للدولة الاسرائيلية وتسليحها المباشر لها ، وإمدادها بالمساعدات بمختلف انواعها وأشكالها .

وقد اسهمت المساعدات المختلفة فى دعم التطور الاقتصادى لأسرائيل وخاصة فى المجال العسكرى . وتعد المساعدات الامريكية الى الخارج ، إحدى ادوات تحقيق اهداف السياسة الخارجية الأمريكية ، كما تخدم المساعدات الاقتصادية ، الاقتصاد الأمريكى فى النهاية ، من خلال ما تتيحه من فرص كبيرة للنمو والتوسع امام هذا الاقتصاد . كما تهدف الى دعم القطاع الخاص المحلى فى البلدان المتلقية للمساعدة ابتغاء بناء توليفة اجتماعية اقتصادية مستقرة على ارضية من النمو الرأسمالى فى إطار التبعية للنظام الرأسمالى الدولى .

وتعد إسرائيل بالنسبة لأمريكا مرتكزا استراتيجيا فى المنطقة ويرتبط دورها الاستراتيجى بدورها فى مجابهة الطموحات السوفيتية فى الشرق الأوسط ، ودورها فى الحفاظ على الأهداف والمصالح الأمريكية فى المنطقة واهمها تدفق النفط وتأمينه من خلال ماتتمتع به من موقع جغرافى استراتيجى .

ويعرض هارولد براون وزير الدفاع الأمريكى (عام ١٩٧٩) وجهات نظر الحكومة الأمريكية فيما يختص بأهمية اسرائيل فى الآتى (اسرائيل هى الدولة الغربية المستقرة جدا فى المنطقة) وهى تقع الآن فى الخط الأول لمنع التوسع الروسى ، ويمكن ان تعتبر الاساس الأمنى لها كجزء من الأساس الأمنى للغرب ، وإنه يجب المحافظة على اسرائيل قوية ، إذ تعد قوة اسرائيل هى القاعدة الأساسية لأستمرار مسيرة السلام فى المنطقة .

وإذا كانت اسرائيل تعد مكسبا استراتيجيا للولايات المتحدة فأن واشنطن ملتزمة بالانفاق على احتياجات هذه الدولة تقدمه من مساعدات تؤدى الى تعزيز الأمن القومى لأمريكا فى الشرق الاوسط ، إذ يعد هذا هدفا اساسيا للولايات المتحدة منذ خرجت للوجود كقوة عالمية كبرى بعد الحرب العالمية الثانية . كما يجب عدم إغفال تأثير يهود امريكا فى المحيط الدبلوماسى الاستراتيجى من ناحية مواقف امريكا وسياستها تجاه إسرائيل وحجم المساعدات التى تقدمها لها .

ويمكن الحديث عن السياسة الخارجية الأمريكية والمساعدات لأسرائيل المصاحبة لها على مدى ثلاث فترات .

الفترة الأولى ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧

كانت اهم معالم السياسة الخارجية الأمريكية فى السنوات من ١٩٤٨ وحتى تولى الرئيس كينيدى تتمثل فى الآتى : إعطاء الدولة اليهودية مبررا للوجود كأمر واقع ، والتعارض عن الحقوق القومية والوطنية للشعب الفلسطينى ، وسلب الدول العربية القدرة على تغيير الواقع الظالم والمغتصب للحقوق الفلسطينية ، وايضا النظر الى الصراع العربى الاسرائيلى بأعتباره صراعا هامشيا .

وجاء مبدأ الرئيس الامريكى ايذنهاور مؤكدا ان السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل لم تتغير ، إذ ان جزئيات هذا المبدأ تنصب فقط على كيفية توجيه

السياسة الأمريكية لمواجهة الطموحات السوفيتية فى الشرق الأوسط .

وقد لعب يهود امريكا دورا لا ينكر فى الاعتراف باسرائيل وتقديم المساعدة لها ، وتوجيه السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل فى ذلك الوقت .

وتعتبر المرحلة الأولى من تطور اقتصاد إسرائيل مرحلة انتقالية متصلة بالتغلب على المصاعب الاقتصادية التى سببتها حرب ١٩٤٨ والتى نتجت عن فترة الاستعمار والسيطرة الانجليزية فى فلسطين . وقد ساعدت المعونات الامريكة الحكومية وتبرعات المنظمات الصهيونية الامريكية على تدعيم اسس الاقتصاد وزيادة مقدرته العسكرية .

بلغت جملة المعونات الأمريكية فى الفترة من عام ١٩٤٨ ـ ١٩٥٦ مليار ونصف مليار دولار كما جاء فى تقرير الكونجرس الأمريكى الخاص ببرنامج الأمن المتبادل الصادر فى يونيو ١٩٥٤ ، ان نصف الميزانية الاسرائيلية كان يمول بالمساعدات الامريكية . كما وقعت فى تلك الفترة العديد من المساعدات الاقتصادية بين البلدين ، وبلغ نصيب الفرد الاسرائيلى عام ١٩٥٤ من المساعدات (ومن بينها تبرعات المنظمات اليهودية ١٠٠٠ دولار وإذا اخذنا التمويل بروؤس اموال من الخارج عامة ، نجد انه فى عام ١٩٦٥ زادت هذه النسبة الى ٣٠٠٠ دولار للفرد الواحد .

وبلغت الأموال التى تلقتها اسرائيل على شكل مساعدات رسمية وغير رسمية من ١٩٤٨ حتى نهاية عام ١٩٦٢ ، ٣١٨٦ مليون دولار ، واحتلت تبرعات المنظمات اليهودية فى امريكا جانبا كبيرا من المساعدات غير الرسمية الى اسرائيل .

كما كان الجزء الأكبر من المساعدات غير الرسمية يتم توجيهه لغرض تدعيم مراكز رأس المال الأمريكى الخاص فى اسرائيل . ولقد عرف الاقتصاد الاسرائيلى فى تلك الفترة (قروض التنمية) وذلك بعد ان رفع رجال الاقتصاد شعار (التجارة لا المساعدات) الذى ادى الى تحول جزء من اموال المساعدات الى قروض وذلك بهدف التقليل من التبعية الاسرائيلية للولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك يمثل إدراكا مبكرا من جانب رجال الاقتصاد فى اسرائيل بخطورة التبعية الاقتصادية للخارج .

اما عن السياسة الخارجية الامريكية فى عهد كيندى الذى اخذ على عاتقه تحسين العلاقات الأمريكية العربية فى مطلع الستينات فانه يمكننا القول إن العلاقات بين امريكا وإسرائيل ظلت على نفس النهج من التأييد . مع إيلاء امريكا اهتمامها بمسألة توازن القوى فى المنطقة الذى يعنى بالطبع مزيدا من التورط الامريكى لصالح إسرائيل على الأقل كمورد رئيسى للأسلحة والعتاد كما يعنى زيادة المساعدات الى اسرائيل وبالذات العسكرية منها .

الفترة الثانية : ١٩٦٧ ـ حرب ١٩٧٣

بدأت الولايات المتحدة دعمها المكشوف لأسرائيل قبل حرب (يونيو) ١٩٦٧ . وتبرر امريكا تزويدها لاسرائيل بالسلاح بأنه عمل ضرورى للحفاظ على توازن القوى فى المنطقة متذرعة بالمساعدات السوفيتية للدول العربية فى ذلك الوقت .

وقد عمدت الحكومة الأمريكية فى يوليو ١٩٦٧ الى معارضة الكونجرس الأمريكى لتخصيص برامج بيع السلاح للخارج بحجة ان ذلك يحد جديا من بيع الاسلحة للدولة الاسرائيلية . وكانت هذه تمهيدات لتبرير صفقات السلاح التى كانت امريكا مصممة على إرسالها لهذه الدولة .

وفى شهر اكتوبر ١٩٦٧ اعلن عن تسليم اسرائيل ٤٨ طائرة سكاى هوك ، ٣٢ صاروخا جديدا وفى نهاية عام ١٩٦٨ اعلنت وزارة الخارجية الأمريكية الاتفاق النهائى على صفقة قدرها ٢٠٠ مليون دولار لتزويد اسرائيل بخمسين طائرة مقاتله من طراز فانتوم ف ـ ٤ . ولا يقتصر الاسهام العسكرى على السلاح وحده فالهجرة الأمريكية تمد اسرائيل بالجنود ، والقروض تمكنها من شراء السلاح .

وقد ذكرت صحيفة دافار الأسرائيلية فى اول اغسطس ١٩٦٧ ان اسرائيل حصلت فى العامين الأخيرين على قرض من وزارة الدفاع الامريكية قدره ٥٤ مليون دولار ، وعلى مبلغ ٨٨ مليون دولار عن طريق بنك التصدير والاستيراد للحصول على اسلحة امريكية .

كما ان المساعدات الفنية فى المجالات المختلفة مثل الذرة والابحاث العلمية المشتركة ، تعتبر اسهاما امريكيا فى المجهود الحربى الاسرائيلى .

ولا تقتصر المساعدات فى تلك الفترة على المساعدات العسكرية فقط فهناك المساعدات الاقتصادية وغيرها من اشكال المساعدات والتى شكلت المساعدات العسكرية الجانب الاكبر منها .

وفى عهد الرئيس جونسون اسفرت الولايات المتحدة عن سياستها وهى طبقا لمبدأ جونسون ، الدعم المطلق لاسرائيل والعداء المطلق لحركة التحرر والتقدم العربية وكذلك ان الفلسطينيين لايمثلون سوى قضية لاجئين .

وفى عام ١٩٦٩ وهو العام الذى جاء فيه نيكسون للرئاسة اظهرت إسرائيل قلقها من الأيسير فى تأييده لها ، الى المدى الذى ذهب اليه جونسون . ولكن نيكسون الذى ايد تقديم المساعدات الاقتصادية لها فى

عام ١٩٥١ عندما كان عضوا فى الكونجرس والذى صوت ضد المقترحات التى طالبت بالحد من المساعدات الخارجية ، والذى اسهم ايضا فى عام ١٩٥٢ فى مشروع القرار الجمهورى الذى طالب بالاستمرار فى تقديم المساعدات لأسرائيل ، استمر فى تاييده واستمرت السياسة الامريكية فى التزامها بالسلامة الاقليمية لهذه الدولة التزاما لا يوازيه التزام امريكى بالسلامه الاقليمية للدول العربية .

وبالرغم من رفض الحكومة الاسرائيلية المقترحات الامريكية بشأن السلام فى المنطقة وتسوية قضية اللاجئين والقدس (مقترحات روجرز) إلا ان هذا الرفض لم يؤثر على المساعدات التى كانت امريكا قد تعهدت بها فى اثناء زيارة جولدا مائير فى سبتمبر ١٩٦٩ ، حين طلبت من نيكسون مليار دولار على شكل مساعدات اقتصادية فى السنوات الخمس التالية . هذا وقد زودت امريكا فى عهد نيكسون بكميات من السلاح وفى دفعة واحدة الدولة الاسرائيلية اثناء حرب اكتوبر اكثر مما زودتها به فى خلال الفترة المنقضية من رئاسته . وفى عام ١٩٧٣ وافق الكونجرس الامريكى على تقديم مبلغ ٢٢٠٠ مليون دولار اليها كمعونة طوارىء فى اعقاب الحرب .

وسارعت الهيئات اليهودية فى امريكا الى تعويض اسرائيل عن خسائر حرب اكتوبر ولم تتوقف حملات جباية الأموال اليهودية على الجانب الأخر ، بل اشتدت بعد حرب اكتوبر ونشط جامعو التبرعات . وقد حضرت جولدا مائير اجتماعا لجمع التبرعات تم خلاله جمع ما يزيد على (١٠٥) ملايين دولار ، كما اجتمع اكثر من مائة يهودى من امريكا وكندا لبدء حملة لبيع سندات اسرائيلية عام ١٩٧٤ قيمتها بليون دولار .

الفترة الثالثة : ١٩٧٣ – ١٩٨١

قامت ركائز السياسة الامريكية واهدافها بعد الحرب ببلورة مرحلة جديدة فى العلاقات الامريكية الاسرائيلية قوامها ان اسرائل اصبحت مرتكزا استراتيجيا فى مواجهة الخطر الشيوعى والذى بدأت تتضح جسامته خصوصا بعد ازمة افغانستان . وايضا ان اسرائيل دولة قومية لها دور هام فى خدمة المصالح الأمريكية وتعزيز الأمن القومى الأمريكى فى الشرق الاوسط .

وقد تزايدت المساعدات منذ بداية السبعينات بدرجة اصبح معها تصور تلبية الدولة الاسرائيلية لاحتياجات الجهاز الانتاجى بدون هذه المساعدات بكافة انواعها واحجامها امر مستبعد . ويعزز تزايد الاعتماد على هذه المساعدات والتى اصبحت تمثل ٦٠٪ من رؤوس الأموال الواردة الى اسرائيل نضوب موارد الدعم الاقتصادى عن طريق التحويلات من الخارج ، وانخفاض تحويلات المنظمات اليهودية ودخل الجباية اليهودية .

وبلغت المساعدات من ١.٨ الى ٢ بليون دولار سنويا منذ عام ١٩٧٣ وحتى مطلع الثمانينات بالاضافة الى هبات الجالية اليهودية التى بلغت ارقاما قياسية

وقد وافق الرئيس الأمريكى فورد ، على اضافة أسلحة جديدة متطورة فى عام ١٩٧٧ الى قائمة المعدات العسكرية الأمريكية التى زودت بها هذه الدولة ، وتحاول أمريكا من خلال مساعدتها العسكرية ، تمكين اسرائيل من الحصول على أحدث الاسلحة ، وانشاء وتطوير صناعة عسكرية اسرائيلية متقدمة لما يعنيه ذلك من خلال توازن القوى فى المنطقة لصالح اسرائيل ، بما يؤدى اليه ذلك من أبعاد مستقبلية للصراع فى المنطقة .

وقد استمر كارتر فى تاييده لأسرائيل ، بالرغم من أنه كان قد أولى قضية أمن الخليج والنفط ، اهتماما أكبر من الأهمية الاستراتيجية للدولة الاسرائيلية ، فى نفس الوقت الذى كانت تبذل فيع الجهود الأمريكية لتسوية النزاع العربى – الاسرائيلى . وقد أسفرت هذه الجهود عن توقيع معاهدات كامب ديفيد ، وماصاحبها من زيادة التدخل العسكرى فى شئون المنطقة العربية بصورة عامة ، والعلاقات المصرية – الاسرائيلية بصورة خاصة .

وقد وقع كارتر على قانون يمنح اسرائيل معونة اقتصادية وعسكرية ، فى أعقاب توقيع الاتفاقية مقدارها ٣ مليارات دولار .

وفى مشروع الميزانية الاسرائيلية لعام ١٩٧٩ – ١٩٨٠ بلغت قيمة القروض والهبات العسكرية التى تقدمها حكومة الولايات المتحدة الامريكية ١.٥ مليار دولار ، وتبلغ المساعدات المدنية هبات وقروضا ٨٨٠ مليون دولار .

وقد أكد ريجان الرئيس الامريكى الحالى ، عدم وجود أى تغير فى جوهر السياسة الامريكية فى المنطقة ، وذلك أثناء زيارة اسحق شمير وزير الخارجية الاسرائيلى لأمريكا فى بداية عام ١٩٨١ ، فقال « ان على الولايات المتحدة ، وفقا لالتزامها بدعمها لاسرائيل ، أن تعمل على تذليل العقبات التى تضعها بعض دول الشرق الأوسط ، التى ترفض الاعتراف بحقها فى الوجود . وان بقاء هذه الدولة وأمنها ، هو أحد أهم أهداف الولايات المتحدة ، وان وحدة تطلعات ومصالح البلدين ، هى الاساس دائما لوحدة موقفها للدفاع عن الحرية » .

وقد قررت ادارة ريجان ، عدم اجراء أية تقليصات على حجم المساعدات الخارجية المقررة فى هذا العام

١٩٨١ . كما أعلنت بأن ثلثى المساعدات الاقتصادية ، وثلثى المساعدات العسكرية ، سوف تحول من قروض الى منح ، ووعدت أيضا ادارة ريجان ، بدراسة امكانية تطبيق ترتيبات تقليص الفوائد على القروض من ١٣٪ الى ٥٪ .

وبلغت المساعدات العسكرية سنة ١٩٨١ : ١.٤ بليون دولار . كما وافقت الادارة الامريكية على منح مبلغ ٣ مليارات دولار . لمواجهة الاحتياجات الفورية لاعادة التمركز الاسرائيلى فى النقب .

كما وقع كلا من البلدين ، على اتفاقية للتعاون الاستراتيجى بينهما تنص فى أحد بنودها المعلنة ، على التعاون الاستراتيجى بين البلدين ، للتصدى للتهديدات السوفيتية فى المنطقة ، أو تهديدات القوى التى يسيطر عليها الاتحاد السوفيتى من الخارج ، وذلك فى الشهور الأخيرة من هذا العام .

المساعدات وأزمة الاقتصاد الاسرائيلى فى السبعينات :

شهد المجتمع الاسرائيلى فى السنوات الاخيرة ، استمرارا فى تدهور الأوضاع الاقتصادية . وعلى الرغم من محاولات التغلب على هذا التدهور ، الا أن الحكومات المتعاقبة ، لم تستطع وضع حد للأزمة الاقتصادية والمشكلات التى يعانى منها المجتمع الاسرائيلى . وأهم تلك المشكلات : التضخم ، والعجز الحكومى ، ومشكلات البطالة ، والأسعار ، والضرائب ، وعجز ميزان المدفوعات وغيرها .

وهناك عامل هام أسهم فى توليد العجز فى ميزان المدفوعات ، وهو حساب التحويلات من الخارج . ولعل أهم ماأسهم فى توليد العجز فى ميزان التحويلات الخارجية ، انخفاض نسبة التحويلات من جانب واحد منذ بداية السبعينات ، وماصاحب ذلك من انخفاض نسبة الأموال اليهودية (وهو مايعكس أزمة سياسية فى العلاقات بين اسرائيل ويهود العالم) ، وأيضا زيادة الاعتماد على المساعدات الامريكية ، بحيث أصبح ٥٠٪ من دخل الفرد فى اسرائيل ، يتكون من الاعانات الأمريكية والحكومية والخاصة والأموال التى تأتى من بيع السندات الاسرائيلية فى الخارج .

يبدو انه على الرغم من المساعدات والهبات التى تلقتها اسرائيل ، الا أن العجز فى ميزان المدفوعات ظل فى تدهوره ، فبلغ فى عام ١٩٧٥ : ٤ مليار دولار مما ادى الى اتجاه حكومة المعراف فى ذلك الوقت ، الى الاعتماد على سياسة اقتصادية متشددة ، لتلافى خطر التورط فى أزمة خطيرة فى ميزان المدفوعات وكانت وزارة المالية تطمح فى ذلك الوقت ، فى تقليص الاعتماد على المساعدات الامريكية .

ولكن خابت توقعات وزارة المالية ، وازداد اعتماد الاقتصاد على هذه المساعدات والتى كانت اسرائيل تضطر الى انفاق معظمها فى شراء اسلحة من الولايات المتحدة نفسها ، كما كانت تلجأ اليها فى ذلك الوقت ، لمواجهة أخطار الركود ، وانخفاض مستوى المعيشة ، خصوصا مع انخفاض نسبة التمويلات من جانب واحد ، وانخفاض دخل الجباية اليهودية (٢٠٠ مليون دولار) .

وقد ظل حجم المساعدات منذ عام ١٩٧٧ بكافة أنواعها ، يزداد ، مما يدل على ضعف بنية الاقتصاد ، الذى يفتقد الى المقومات الاقتصادية الاساسية ، مما يجعله بالضرورة ، يمثل عبئا على الاقتصاد الرأسمالى من ناحية ، وعلى ميزانية الدولة ، ورفاهية السكان من ناحية أخرى .

ولايخفى أن هذه المساعدات الخارجية ، أصبحت تشكل عبئا على الأقتصاد بعد أن قفزت أرقام الديون الخارجية ، فبلغت عام ١٩٧٥ . ٧.٥ مليارات دولار كما بلغت عام ١٩٧٩ حوالى ١٦ مليار دولار . كذلك قفزت أيضا مخصصات سداد الديون فى الميزانية ، فبلغت على سبيل المثال ٣١.٤٦٠ مليارليرا اسرائيلية عام ١٩٧٧ .

ان تزايد اعتماد الاقتصاد على المساعدات بدرجة كبيرة ، يعنى فى نفس الوقت ، تزايد اعتماد اسرائيل على الولايات المتحدة بنفس الدرجة ، وهو مالا يتفق مع الأخذ بسياسة محاولة تقليل الاعتماد على الخارج ، والتى تبنتها حكومة الليكود منذ سنوات ، اذ تهدف هذه السياسة ، الى تحقيق أكبر قدر من الاستقلال الاقتصادى ، خصوصا ازاء الولايات المتحدة الأمريكية ، وتعد هذه السياسة احدى سياسات مكافحة العجز الخارجى فى ميزان المدفوعات .

واذ كان الاقتصاد الامريكى يعانى من ركود فقد يسود فى الولايات المتحدة ، شعور بالتعب من جراء المساعدات المقدمة للخارج ، مما يعنى أن المشاكل المتأزمة فى الدولة الاسرائيلية ، مثل العجز فى ميزان المدفوعات ، وازدياد حجم الديون الخارجية ، ثم الهبوط فى فائض العملة الصعبة ، لن تجد حلها عن طريق المساعدات الأمريكية .

مستقبل المساعدات :

على الرغم من تأكيد وزير المالية الاسرائيلى الحالى يورام أريدور ، بأن المساعدات الأمريكية لن تتوقف ، وأنه ليس هناك أى أساس من الصحة حول الخوف من توقفها ، حيث يقول (ان هذه النبوءة لن تتحقق ، اعتمادا على تجربة قوامها عشرات السنين ، حيث ازدادت المساعدات ولم تقل . وانه منذ عامين صدقت أمريكا على مساعدات قيمتها ٢ مليار وفى العام

الأخير ، تم التوصية برفع قيمة هذه المساعدات الى ٢.٢ مليار دولار) . ويؤكد اريدور على حرص الولايات المتحدة ، على مصالحها الأمنية فى المنطقة . وأنه يجب أن تكون اسرائيل قوية ، من أجل الحفاظ عليها ، مما يؤمن حصولها على المساعدات التى تحتاج اليها .

وعلى الرغم من عودة أريدور راضيا عن زيارته لأمريكا التى قدم خلالها مطلبه بزيادة المساعدات لعام ١٩٨٣ من ٢.٢ مليارات دولار الى حوالى ٣ مليارات دولار فى فترة تعد غير مناسبة تماما للجهاز الادارى للادارة الأمريكية ، الذى ينغمس حاليا فى اجراءات تخفيض الميزانية ، والغاء قطاعات كبيرة من المساعات الاجتماعية ، الا أن اريدور ، يؤكد أنه يعود راضيا عن زيارته ، وأنه لم يشعر بتغير المناخ فى الولايات المتحدة ، وذلك فى أثناء اجتماعة مع القائم على الميزانيات هناك ، وهو ديفيد ستوكمان . كما صرح أن طلب المساعدة المحددة ، سوف يناقش بالتفصيل فى الشهور القادمة ، وذلك بعد أن دعم مطلبه بقوله « أن الطلب ينبع من الاحتياجات الأمنية لاسرائيل ، وانه يجب النظر الى مشاكل الدولة العسكرية ، وتأثيرها على المصالح الأمنية الأمريكية ، التى يجب أن تكون اسرائيل قوية من أجل الحفاظ عليها » .

وقد وافق الرئيس الأمريكى فورد ، على اضافة أسلحة جديدة متطورة فى عام ١٩٧٧ الى قائمة المعدات العسكرية الأمريكية التى زودت بها هذه الدولة ، وتحاول أمريكا من خلال مساعدتها العسكرية ، تمكين اسرائيل من الحصول على أحدث الاسلحة ، وانشاء وتطوير صناعة عسكرية اسرائيلية متقدمةلما يعنيه ذلك من خلال توازن القوى فى المنطقة لصالح اسرائيل ، بما يؤدى اليه ذلك من أبعاد مستقبلية للصراع فى المنطقة .

وقد استمر كارتر فى تأييده لأسرائيل ، بالرغم من أنه كان قد أولى قضية أمن الخليج والنفط ، اهتماما أكبر من الأهمية الاستراتيجية للدولة الاسرائيلية ، فى نفس الوقت الذى كانت تبذل فيع الجهود الأمريكية لتسوية النزاع العربى - الاسرائيلى . وقد أسفرت هذه الجهود عن توقيع معاهدات كامب ديفيد ، وماصاحبها من زيادة التدخل العسكرى فى شئون المنطقة العربية بصورة عامة ، والعلاقات المصرية - الاسرائيلية بصورة خاصة .

وقد وقع كارتر على قانون يمنح اسرائيل معونة اقتصادية وعسكرية ، فى أعقاب توقيع الاتفاقية مقدارها ٣ مليارات دولار .

وفى مشروع الميزانية الاسرائيلية لعام ١٩٧٩ - ١٩٨٠ بلغت قيمة القروض والهبات العسكرية التى تقدمها حكومة الولايات المتحدة الامريكية ١.٥ مليار دولار ، وتبلغ المساعدات المدنية هبات وقروضا ٨٨٠ مليون دولار .

وقد أكد ريجان الرئيس الامريكى الحالى ، عدم وجود أى تغير فى جوهر السياسة الامريكية فى المنطقة ، وذلك أثناء زيارة اسحق شمير وزير الخارجية الاسرائيلى لأمريكا فى بداية عام ١٩٨١ ، فقال « ان على الولايات المتحدة ، وفقا لالتزامها بدعمها لاسرائيل ، أن تعمل على تذليل العقبات التى تضعها بعض دول الشرق الأوسط ، التى ترفض الاعتراف بحقها فى الوجود . وان بقاء هذه الدولة وأمنها ، هو أحد اهم أهداف الولايات المتحدة ، وان وحدة تطلعات ومصالح البلدين ، هى الاساس دائما لوحدة موقفها للدفاع عن الحرية » .

وقد قررت ادارة ريجان ، عدم اجراء أية تقليصات على حجم المساعدات الخارجية المقررة فى هذا العام ١٩٨١ . كما أعلنت بأن ثلثى المساعدات الاقتصادية ، وثلثى المساعدات العسكرية ، سوف تحول من قروض الى منح ، ووعدت أيضا ادارة ريجان ، بدراسة امكانية تطبيق ترتيبات تقليص الفوائد على القروض من ١٣٪ الى ٥٪ .

وبلغت المساعدات العسكرية سنة ١٩٨١ : ١.٤ بليون دولار . كما وافقت الادارة الامريكية على منح مبلغ ٣ مليارات دولار . لمواجهة الاحتياجات الفورية لاعادة التمركز الاسرائيلى فى النقب .

كما وقع كلا من البلدين ، على اتفاقية للتعاون الاستراتيجى بينهما تنص فى أحد بنودها المعلنة ، على التعاون الاستراتيجى بين البلدين ، للتصدى للتهديدات السوفيتية فى المنطقة ، أو تهديدات القوى التى يسيطر عليها الاتحاد السوفيتى من الخارج ، وذلك فى الشهور الأخيرة من هذا العام .

المساعدات وأزمة الاقتصاد الاسرائيلى فى السبعينات :

شهد المجتمع الاسرائيلى فى السنوات الاخيرة ، استمرارا فى تدهور الأوضاع الاقتصادية . وعلى الرغم من محاولات التغلب على هذا التدهور ، الا أن الحكومات المتعاقبة ، لم تستطع وضع حد للأزمة الاقتصادية والمشكلات التى يعانى منها المجتمع الاسرائيلى . وأهم تلك المشكلات : التضخم ، والعجز الحكومى ، ومشكلات البطالة ، والأسعار ، والضرائب ، وعجز ميزان المدفوعات وغيرها .

وهناك عامل هام أسهم فى توليد العجز فى ميزان المدفوعات ، وهو حساب التحويلات من الخارج . ولعل أهم ما أسهم فى توليد العجز فى ميزان التحويلات الخارجية ، انخفاض نسبة التحويلات من جانب واحد

منذ بداية السبعينات ، وماصاحب ذلك من انخفاض نسبة الأموال اليهودية (وهو مايعكس أزمة سياسية فى العلاقات بين اسرائيل ويهود العالم) ، وأيضا زيادة الاعتماد على المساعدات الامريكية ، بحيث أصبح ٥٠٪ من دخل الفرد فى اسرائيل ، يتكون من الاعانات الأمريكية والحكومية والخاصة والأموال التى تأتى من بيع السندات الاسرائيلية فى الخارج .

يبدو انه على الرغم من المساعدات والهبات التى تلقتها اسرائيل ، الا أن العجز فى ميزان المدفوعات ظل فى تدهوره ، فبلغ فى عام ١٩٧٥ : ٤ مليار دولار مما ادى الى اتجاه حكومة المعراف فى ذلك الوقت ، الى الاعتماد على سياسة اقتصادية متشددة ، لتلافى خطر التورط فى أزمة خطيرة فى ميزان المدفوعات وكانت وزارة المالية تطمح فى ذلك الوقت ، فى تقليص الاعتماد على المساعدات الامريكية .

ولكن خابت توقعات وزارة المالية ، وازداد اعتماد الأقتصاد على هذه المساعدات والتى كانت اسرائيل تضطر الى انفاق معظمها فى شراء اسلحة من الولايات المتحدة نفسها ، كما كانت تلجأ اليها فى ذلك الوقت ، لمواجهة أخطار الركود ، وانخفاض مستوى المعيشة ، خصوصا مع انخفاض نسبة التمويلات من جانب واحد ، وانخفاض دخل الجباية اليهودية (٢٠٠ مليون دولار) .

وقد ظل حجم المساعدات منذ عام ١٩٧٧ بكافة أنواعها ، يزداد ، مما يدل على ضعف بنية الاقتصاد ، الذى يفتقد الى المقومات الأقتصادية الاساسية ، مما يجعله بالضرورة ، يمثل عبئا على الاقتصاد الرأسمالى من ناحية ، وعلى ميزانية الدولة ، ورفاهية السكان من ناحية أخرى .

ولايخفى أن هذه المساعدات الخارجية ، أصبحت تشكل عبئا على الأقتصاد بعد أن قفزت أرقام الديون الخارجية ، فبلغت عام ١٩٧٥ . ٧,٥ مليارات دولار كما بلغت عام ١٩٧٩ حوالى ١٦ مليار دولار . كذلك قفزت أيضا مخصصات سداد الديون فى الميزانية ، فبلغت على سبيل المثال ٣١,٤٦٠ مليارليرا اسرائيلية عام ١٩٧٧ .

ان تزايد اعتماد الاقتصاد على المساعدات بدرجة كبيرة ، يعنى فى نفس الوقت ، تزايد اعتماد اسرائيل على الولايات المتحدة بنفس الدرجة ، وهو مالا يتفق مع الأخذ بسياسة محاولة تقليل الاعتماد على الخارج ، والتى تبنتها جكومة الليكود منذ سنوات ، اذ تهدف هذه السياسة ، الى تحقيق أكبر قدر من الاستقلال الاقتصادى ، خصوصا ازاء الولايات المتحدة الأمريكية ، وتعد هذه السياسة احدى سياسات مكافحة العجز الخارجى فى ميزان المدفوعات .

واذ كان الاقتصاد الامريكى يعانى من ركود فقد يسود فى الولايات المتحدة ، شعور بالتعب من جراء المساعدات المقدمة للخارج ، مما يعنى أن المشاكل المتازمة فى الدولة الاسرائيلية ، مثل العجز فى ميزان المدفوعات ، وازدياد حجم الديون الخارجية ، ثم الهبوط فى فائض العملة الصعبة ، لن تجد حلها عن طريق المساعدات الأمريكية .

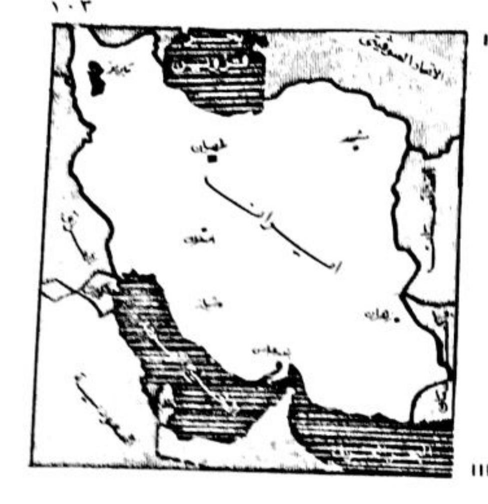
مستقبل المساعدات :

على الرغم من تأكيد وزير المالية الاسرائيلى الحالى يورام أريدور ، بأن المساعدات الأمريكية لن تتوقف .

وعلى الرغم من عودة أريدور راضيا عن زيارته لأمريكا التى قدم خلالها مطلبه بزيادة المساعدات لعام ١٩٨٣ من ٢,٢ مليارات دولار الى حوالى ٣ مليارات دولار فى فترة تعد غير مناسبة تماما للجهاز الادارى للادارة الأمريكية ، الذى ينغمس حاليا فى اجراءات تخفيض الميزانية ، والغاء قطاعات كبيرة من المساعات الاجتماعية ، الا أن اريدور ، يؤكد أنه يعود راضيا عن زيارته ، وأنه لم يشعر بتغير المناخ فى الولايات المتحدة ، وذلك فى أثناء اجتماعة مع القائم على الميزانيات هناك ، وهو ديفيد ستوكمان . كما صرح أن طلب المساعدة المحددة ، سوف يناقش بالتفصيل فى الشهور القادمة ، وذلك بعد أن دعم مطلبه بقوله « أن الطلب ينبع من الاحتياجات الأمنية لاسرائيل ، وانه يجب النظر الى مشاكل الدولة العسكرية ، وتأثيرها على المصالح الأمنية الأمريكية ، التى يجب أن تكون اسرائيل قوية من أجل الحفاظ عليها » .

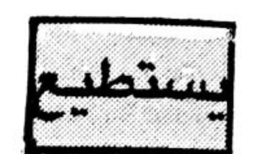
وعلى الرغم من كل ماسبق قوله فانه يجدر بنا فى النهاية القول بأن مستقبل المساعدات الى اسرائيل يعد مستقبلا محفوفا بالمخاطر ، بعد أن راحت تتحول اسرائيل الى عبء ثقيل على دافع الضرائب الأمريكى . كما أن واقع الاقتصاد الأمريكى نفسه ، الذى يعانى من أعباء هائلة ، مثل التضخم ، والبطالة وعجز ميزان المدفوعات ، والطاقة ، ويؤكد أنها لن تستطيع أن تتحمل العبء الاسرائيلى طويلا .

وفى جميع الأحوال تظل مخاطر الاعتماد على المساعدات الاقتصادية والعسكرية الخارجية ، شبحا يهدد المشروع الصهيونى ، فى وقت تتزايد فيه أزمة العالم الرأسمالى ، ويتقلص دور الحكومات التى كانت تعطى بسخاء بالأمس فى مجال المساعدات ، ومن ثم تتزايد الاعتماد على أمريكا التى يعانى اقتصادها من أزمة طاحنة . □



ازمـــــة اليســــــار الايرانى بين مشــاكل الفــكر والحـــركة

السيد زهره



يستطيع أى متابع للتطور السياسى المعاصر فى إيران ، أن يرصد بسهولة الدور الفاعل الذى لعبته فصائل اليســار على خريطة هذا التطور فى فتــرات متعدده . ومنذ فترة ، يحتل الدور الذى يلعبــه اليســار الايرانى أهمية متزايده بسبب الأزمة الواضــحة التــى يمر بها النظام الســياسى الحــالى فى ايران ، وفى ظــل التنبؤات العديدة بمستقبله ، وبســبب التحــدى الكبير الذى اصبحت تمثله بعض فصــائل اليســار للنظــام ، وبصفة خاصة حزب « مجاهدى الشعب » وفى اعتقادنا انه رغم المؤشرات العديدة لتزايد ثقل اليســار الأيرانى فى الفتــرة الأخيرة ، ورغم الشــهرة الواســعة التــى أكتسبها المجاهدون بالذات والتى بلغت حد طرحهم من جانب كثيرين كبديل مباشر للنظام الحالى ، رغم هذا ، فاليسار الايرانى بشتى فصائله يمــر بــأزمة حقيقية ، أزمة ليست وليدة تطورات ما بعــد الثــورة وحســب ، وانما لها جذورها وابعادها التاريخية .

وبداية ، رغم أن الحياة الســياسية فى ايران تعــج بعديد من القوى السياسية التــى تتــدرج تحــت لافتــة اليسار ، الا ان ثمة قوى ثلاث رئيسية تمثــل اليســار الايرانى :

- حزب توده الشيوعى .
- وحزب « مجاهدى الشعب » .
- وتنظيم « فدائى الشعب » .

ورغم أن ازمــة اليســار الايرانى ليســت واحــدة بالنسبة لهذه القوى الثلاث ، اذ تتسم بخصوصية معينة بالنسبة لكل منها على حده ، الا اننا نستطيع ان نجمل مظاهرها فى أمور ثلاث بصفة اساسية :

أولا : تراجع الدور الذى لعبــة حــزب تــوده فى الحياة السياسية فيما قبل الثورة بفترة طويلة ، وتراجعه اكثر فى تطورات ما بعد ذلك .

ثانيا : لاشك أن تــزعم رجــال الدين فى ايران لحــركة الثورة ، وتوليهم مقاليد السلطة فى البلاد ، يمثل مظهرا اساسيا للازمة ، من زاوية تعبيره المبــاشر عن فشــل اليسار فى أن يطرح نفسه كبديل لنظام الشاه .

ثالثا : واتت تطورات ما بعد الثورة وحتى اليوم لتمثل ايضا مظهرا للازمة فرغم الاخفاقات المتتــالية لنظــام رجال الدين ، ورغم تزايد الدور الذى يلعبه اليســار ، الا اننا نزعم انه عاجز ايضا عن ان يطرح نفسه بــديلا مباشرا للنظام ، وسوف يظل كذلك لفترة قد تطول .

ولاشك ان لأزمة اليسار الايرانى ابعادا كثيرة ، الا اننا سوف نعنى هنا بمعالجة بعدين اساسيين :

- بعد متعلق بفــكر قــوى اليســــار ، وبـــرنامجها السياسى .
- وبعد متعلق باسلوب حركتها السياسية .

ونود بداية أن ننوه لمسألة هــامة ، متعلقــة بعــدم كفاية المراجع والمصادر – المتوفرة لدينا فى مصر حــول هذه القضية ، وبصفة خاصة تلك التى تقدم فــكر هــذه القوى كما يقدمه منظروها ، الا أن هــذا لايحــول دون أمكان العرض للقضية فى حدود المتوافر وفى حدود التتبع التاريخى لفكر هذه القــوى وحــركتها ، على أن يظــل التحليل فى النهاية موضعا للنقاش والمراجعة ايضا .

توده .. مأساة تاريخية لحزب كبير

الحقيقة أن ما آل اليه وضع حزب تودة فى فترة حكم الشاه يمثــل مــأساة فعلية . لقــد كان الحــزب فى الأربعينيات هو الحــزب الوحيد المنظــم والمتمــاسك فى الساحة السياسية الايرانية . ولم يقف الأمر عند حــد التنظيم المحكم وحســب ، وانمــا كان ثقــل الحــزب الجماهيرى كبيرا ايضــا ، فقــد كانت سيطرته على النقابات العمالية كاملة تقريبا . وكان بمقدور الحــزب ان يحــرك عشرات الآلاف ، ويقــودهم فى مــظاهرات صــاخبة عرفتهــا ايران آنذاك ، وأن ينظــم أكبــر

الاضرابات فى تاريخ حركة الطبقة العاملة الايرانية . وفى ظل حكم الشاه ، فقد الحزب وضعه هذا ، اذ تحول فى واقع الأمر الى مجرد حزب صغير يعيش معظم قادته وعدد كبير من أفراده فى المنفى ، وفقد الحزب قدرته على تحريك الجماهير وتردى فى عشرات العثرات واوجه القصور .

ولقد تجمعت عوامل عديدة بطبيعة الحال وادت الى هذه الازمة الا اننا سوف نركز على تلك المتعلقة بفكر الحزب واسلوب حركته .

□ لقد مثل فكر الحزب وايديولوجيته لتغيير الواقع الايرانى ، دوما احد اوجه القصور الاساسية التى يعانى منها . والقضية الاساسية التى يمكن أن تساق بهذا الصدد ، عدم قدرة الحزب على امتداد تاريخه على صياغة « نظرية خاصة للثورة الايرانية » فى اطار ايديولوجيته الماركسية . لقد اظهرت تجارب التنظيمات الثورية التى قدر لها النجاح ، وقدر لها قيادة عملية التغيير فى مجتمعاتها ، ان محك نجاحها الاساسى تمثل فى فهمها العميق لواقع مجتمعاتها وخصوصيته ومدى تشابه هذا الواقع او تباينه عن واقع المجتمعات الاخرى وقدرتها من هذا المنطلق على اكتشاف الصياغات النظرية الملائمة ، وابتكار الاساليب المحددة والصالحة للكفاح فى مجتمعاتها ، وقدرتها على الامساك بالحلقة الرئيسية فى هذا وذاك . ولم يرصد تاريخ التجارب الثورية الناجحة ، نجاحا لتنظيم او حزب حاول ان ينطلق من مقولات او اسس ايديولوجية جامدة ، وحاول ان يصب برنامجه وأساليب حركته فى مثل هذه القوالب .

والحقيقة أن تتبع تطور فكر حزب تودة وتطور برامجه ، لايشير الى انه استطاع الافلات من حلقة الجمود الفكرى والايديولوجى ، ولا نستطيع فى الواقع ان نرصد قدرة الحزب على طرح خصوصية معينة للواقع الايرانى ولآفاق التغيير منه . وفى بلد مثل ايران ، بمثل خصوصيتها الشديدة ، سواء من زاوية طبيعة التطور التاريخى والاجتماعى أو من زاوية الملامح العامة لاوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، تصبح مثل هذه القضية فى غاية الخطورة والاهمية ، ويصبح استدعاء نموذج ثورى أو تجربة ثورية خارجية للتطبيق الجبرى ، كما فعل الحزب ، مسألة لا يمكن أن تؤدى بمن يطرحها الا الى مثل المأساة التى وصل اليها حزب تودة .

ولقد كان ملفتا للنظر فى هذا الاطار امران :

الأول : أن المقولات النظرية الاساسية للحزب ، ظلت دوما مقولات تقليدية ، فمقولات من قبيل « الثورة الوطنية الديمقراطية » ومن قبيل « الجبهة الوطنية » و « الدور الوطنى للبرجوازية » كلها مقولات تكتسب معنى نظريا عاما ، دون ان تعنى الكثير فى الواقع ما لم تكن مرتبطة بتحليل معمق وسليم لهذا الواقع ، الأمر الذى فشل فيه منظروا الحزب .

الثانى : ان حزب تودة ، لم يطور طوال تاريخه ، طرحا نظريا خاصا عن مسالة الاقليات القومية ، وفى بلد مثل ايران لا يتعدى عدد الفرس فيه ٤٠٪ من سكانه ، ويعج بهذا الخليط من الاقليات ، تصبح المسالة موضع غرابة ، وخاصة بالنسبة لحزب يحمل لواء الدعوة للتغيير الشامل فى الأوضاع الايرانية .

□ اذا كان هذا هو الوضع فيما قبل الثورة ، فانه بعدها اكثر سوءا . لقد اتخذ الحزب منذ بداية الثورة وحتى الآن موقف التاييد الكامل لنظام رجال الدين . فرغم ان الاطروحات النظرية التى يقدمها رجال الدين حول مختلف قضايا المجتمع سواء تلك المتضمنة فى الدستور او فى تصريحات واحاديث قادة النظام والتى تتناقض بصفة عامة مع اطروحات ومطالب اليسار ، رغم هذا ، يقدم الحزب تبريرا لتاييده للنظام مجموعة من المبررات النظرية العامة لامعنى لها من قبيل « الاصلاحات التى سوف يقوم بها النظام » و « الجو الديمقراطى الذى يوفره » و « ضرورة دعم النظام فى مرحلة « المواجهة مع الامبريالية » ومن قبيل ان الظروف ليست ملائمة بعد لاحداث ثورة عمالية ..

وعلى اية حال ، يمكن القول ان موقف الحزب على هذا النحو ، يجسد الازمة الفكرية التى يعانيها ، وعجزه عن بلورة خط سياسى وبرنامج واضح خاص به .

□ ولقد كان من الطبيعى ان يمثل هذا الفكر القاصر والمشوه ، احد المداخل لحركة قاصرة ومشوهه ايضا للحزب . وينطبق هذا الأمر على ما قبل الثورة وما بعدها على حد سواء .

ويمكننا بهذا الصدد ان تشير الى مجموعة من الجوانب الهامة :

اولا : مثل التزام الحزب طوال تاريخه موقف التأييد المطلق للسوفييت والسياسات السوفيتية قيدا شديدا على حركته وعلى موقف الجماهير منه . ففى ضوء هذا الالتزام ، وفى ضوء تحسن علاقات السوفييت مع نظام الشاه ، وضع الحزب فى مازق بالغ الصعوبة ، اذ كان عليه اتساقا مع موقفه ان يشيد بالعون السوفييتى لايران ، وان يرجع تقدم ايران الى هذا العون ، وهذا ما فعله الحزب ، ولايمكن ان يحسب له باى معيار .

ثانيا : لم تكن حركة الحزب فى الحقيقة نظيفة على طول الخط . والقضية الاساسية التى تثار بهذا الصدد ، قضية تعاون افراد من الحزب فى فترات مختلفة مع

نظام الشاه . فلقد قبل عدد منهم الانضمام لبعض وزارات الشاه ، والبعض الآخر قبل احتلال بعض المناصب الهامة .

وهذه في الحقيقة مسالة فى غاية الخطورة وبالذات من زاوية الحس الجماهيرى ، وموقف الجماهير من الحزب .

ثالثا : رغم نجاح الحزب فى التواجد داخل العمال ووجود قواعد عمالية واسعة نسبيا له الا انه فشل طوال تاريخه فى ان يوجد له موطىء قدم فى الفلاحين ، او فى مناطق الاقليات الا بشكل هامشى للغاية .

رابعا : ولقد تبدى عجز الحزب وقصور حركته بشكل واضح فى فترة الانتفاضات الثورية التى اطاحت فى النهاية بنظام الشاه . فرغم الدور الذى لعبه الحزب من خلال قواعده العمالية ابان احداث الثورة الا اننا نزعم ان الحزب فشل فشلا ذريعا فى تلمس الحس الحقيقى للجماهير الايرانية الغاضبة والقضية ببساطة يمكن ان تطرح على النحو التالى : لقد وصل الشعب الايرانى ايان احداث الثورة الى درجة لم يكن مستعدا معها لأن يقبل ما دون الاطاحة بنظام الشاه . واصبح طرح اية قوة سياسية لأى شعار غير هذا ، يعد من زاوية الحس الجماهيرى نوعا من الخيانة . وفى غمرة الأحداث ، طرح الحزب مجموعة من المطالب على نظام الشاه ان يحققها كشرط للتفاوض معه . وايا كانت هذه المطالب الا انها فى النهاية كانت بمثابة تخلى عن الجماهير وتخلفا عن حركتها وفى اعتقادنا ان هذا الموقف من الحزب ، ومن غيره من القوى السياسية الأخرى مثلت احد العوامل التى دفعت بالقيادة الدينية للتصدى لزعامة الثورة .

خامسا : رغم القدر المحدود من التقدم الذى احرزه الحزب فيما بعد الثورة ، والمتمثل فى استقطابه لاعداد جديدة الا انه يمكن القول ان الحزب قد فقد باتخاذه موقف التاييد الكامل للقيادة الدينية رغم كل ما حدث فى ايران ، اخطر مايمكن ان يفقده حزب سياسى ، وتعنى بذلك تميز طرحه وحركته ووضوح مطالبة وفقد بالتالى ثقة اعداد كبيرة من الايرانيين ، على الاقل ذلك القطاع الواسع من الشعب المعارض للنظام الحالى .

بعبارة واحدة يمكن القول ان الحزب بما وصل اليه الآن ، قد دفع ثمنا تاريخيا لانتهازيته وترردده وميوعته ، بحيث لم تعد القاعدة الاساسية من الشعب الايرانى تثق فى امكانياته على التغيير او المعارضة الجادة . وفى ضوء هذا ، يمكن ببساطة توقع تراجع دور الحزب وحجمه اكثر فى المستقبل المنظور على الاقل

الفدائيون والمجاهدون .. حدود الفكر

نشأ تنظيما فدائيو الشعب ومجاهد والشعب معا فى اواخر الستينيات ، وبدا يمارسا نشاطهما فى مطلع السبعينيات . ورغم الخلاف المبدئى منذ البداية بين التنظيمين ، حيث نشأ الأول كتنظيم ماركسى ، والثانى يرفع لواء المواءمة بين الماركسية والاسلام ، الا انه يمكن القول ان استراتيجية التنظيمين الكفاحية واحده منذ البداية .

وبغض النظر عن بعض الخلافات بين الكتابات التى تتناول استراتيجية التنظيم ، الا انه يمكن اجمالى ابعادها فيما يلى :

اولا : الاقتناع بداية بافلاس المنظمات القديمة ، وبصفة خاصة حزب تودة والجبهة الوطنية .

ثانيا : الاقتناع بسلبية العمال والفلاحين ، وفقدان الثقة فى امكانية قيامهما بدور ريادى ثورى فى ايران . ويذكر جازانى احد منظرى نظرية الكفاح المسلح — بهذا الصدد ان الغالبية العظمى من الطبقة العاملة تفتقر الى الحد الادنى من الوعى السياسى والطبقى ويذكر ايضا انه .. بالرغم من ان الفلاحين يشكلون القطاع الشعبى الاوسع فى مجتمعنا لكنهم فى الوقت الراهن يتمتعون باقل استعداد ثورى ..

ثانيا : من هذا المنطلق ، طرح التنظيمان منذ البداية دور المثقفين باعتبارهم القوة الرئيسية التى يمكنها قيادة الحركة الثورية وتشكيل طليعة للجماهير ويذكر جازانى ايضا بهذا الصدد فى الظروف الراهنة ، فان المثقفين الثوريين هم اكثر « القوى الفاعلة بروزا ، ولا بد من الاستعانة بهذه القوى ككتلة فى تحريك الجماهير .. ويمكن القول ان القسم الاكبر لقوى الحركة الثورية فى الظروف الراهنة تتشكل من المثقفين الثوريين »

ثالثا : الاعتقاد بلا فاعلية النضالات الاقتصادية والسياسية والشك فى امكانيات ان يؤدى الكفاح السياسى والنقابى الى نتائج ملموسة ما لم يكن مرتبطا بالكفاح العسكرى .

رابعا : من منطلق هذه الجوانب الثلاثة انطلقت نظرية العصابات المسلحة للتنظيمين من الاقتناع بضرورة قيام مجموعة طليعية مسلحة واعتبار ذلك الوسيلة الاساسية لاسقاط النظام وايقاظ الحركة الجماهيرية .

ويمكن رصد عديد من أوجه القصور التى شابت منذ البداية نظرية الكفاح المسلح التى انطلق منهما كلا التنظيمين ربما يكون **أهمها** ما يلى :

☐ فالمرء يستطيع أن يرصد بسهولة هزال تحليلاتهم النظرية المتعلقة بالثورة فى ايران وعلى سبيل المثال يوجه تنظيم الفدائيين منذ البداية انتقادات حادة لانتهازية حزب تودة ورجعية تحليلاته النظرية ويوجهون النقد بصفة خاصة لرؤية تودة الخاصة « بالجبهة الشعبية الموحدة » والجمهورية الديمقراطية

ولكنهم فى الحقيقة لم يقدموا بديلا يعتد به لهذين الشعارين أو قدموه فى شكل عبارات انشائية عامة كوصفهم لمرحلة الثورة فى ايران فى السبعينات بأنها مرحلة « الثورة الديمقراطية الحديثة » ولا يستطيع المرء أن يجد فى الأدبيات الثورية حديثا عن مثل هذه الديمقراطية الحديثة أو عن مضمونها الفعلى ومن هذه الزاوية وقع منظروا حرب العصابات فى نفس المحظور الذى وقع فيه حزب تودة تقريبا يضاف الى هذا انهم لم يعنوا بدراسة خبرات إخفاقات الحركة الثورية فى ايران أو دراسة خريطة الأوضاع الايرانية ... الخ دراسة جدية .

□ ترتبط بالملاحظة الأخيرة أن التنظيمين بتحقيرهما من العمل السياسى والنقابى قد وفرا على نفسيهما عناء البحث المعمق فى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للشعب الايرانى فى ظل حكم الشاه وعناء البحث عن المسالك المختلفة التى يمكن أن تفجر انتفاضة شعبية واسعة النطاق .

□ لقد طرح التنظيمان شعارهم الاساسى المتمثل فى اسقاط نظام الشاه وحددوا طريق تحقيق هذا الشعار بالعمل المسلح ولكن يبدو أنه لم تكن لديهم صورة واضحة عن طبيعة المجتمع الذى يريدون اقامته على انقاض النظام وبعبارة أخرى لم يبلور التنظيمان برنامجا محددا للتغير الاجتماعى والاقتصادى هذه الملاحظات السابقة تنطبق على التنظيمين معا الا ان قضية المواءمة بين الماركسية والاسلام التى يقدمها تنظيم المجاهدين تحتاج الى وقفة خاصة عند فكر هذا الحزب .

انطلق فكر المجاهدين فى البداية من الاعتقاد بأن المذهب الشيعى فى جوهره الحقيقى يبشر بثورة اجتماعية وبإقامة مجتمع بلا طبقات وقد اكتسبت هذه الموضوعه مزيدا من التشذيب فى أواخر الستينيات حينما ساعد المجاهدون فى تأسيس قاعة للمحاضرات أطلقوا عليها اسم حسينية الارشاد — ودعوا الدكتور على شريعتى لالقاء سلسلة محاضرات عن الاسلام وهى المحاضرات التى لعبت دورا كبيرا فى بلورة هذه المقولة .

ومن هذا المنطلق رغم ان تنظيم المجاهدين كان اسلاميا الا ان تفسيره للاسلام قد خلق ايديولوجيا تلتقى فى أمور كثيرة مع الماركسية وفى كتيب بعنوان « رد على اقتراءات الحكم » صدر ايام الشاه لخص المجاهدون موقفهم من الماركسية والاسلام على السواء بقولهم : ان الشاه مذعور من الاسلام الثورى وهذا هو السبب فى انه يظل يصبح بأن المسلم لا يمكن ان يكون ثوريا ففى ذهنه أن الانسان اما أن يكون مسلما او يكون ثوريا ولا يمكن ان يكونهما معا ولكن العكس هو الصحيح تماما فى عالم الواقع فالانسان يكون مسلما حقا اذا كان ثوريا وفى القرآن الكريم أمله لايوجد مسلم واحد لم يكن ثوريا ان الحكم يحاول ان يخلق هوه بين المسلمين والماركسيين . ومع ذلك ففى اعتقادنا أنه لاوجود الا لعدو رئيس واحد هو الامبريالية والمتواطئون المحليون معها ان السافاك حين يطلق النار تقتل ماركسيين ومسلمين معا وهى حينما تعذب فانما تعذب مسلمين وماركسيين وبالتالى ففى الوضع الراهن هناك وحدة عضوية بين الثوريين المسلمين والثوريين الماركسيين وفى الحقيقة لماذا تحترم الماركسية بالطبع ان الاسلام والماركسية ليسا متطابقين ومع ذلك فإن الاسلام هو بالتأكيد أقرب الى الماركسية منه الى البهلوية فالاسلام والماركسية يعلمان الدروس ذاتها لأنهما يحاربان ضد الظلم والاسلام والماركسية يحتويان على الرسالة ذاتها لأنهما يلهمان الشهادة والنضال والتضحية بالذات لأن الاسلام يحارب القهر فانه سيعمل جنبا الى جنب مع الماركسية التى تحارب القهر ايضا ان لهما عدو واحد الامبريالية والرجعية »

هذه على أية حال هى المقولة الأساسية للمزج بين الاسلام والماركسية لدى المجاهدين وفى ضوئها وضوء غيرها من الكتابات فى هذا المجال يمكن القول أن هذا المزج يستند الى اعتبارات كفاحية اكثر من انطلاقه او تأصيلة للقاء نظرى واضح يمكن أن يتجسد فى برنامج سياسى متميز .

على اية حال يمكن القول اجمالا أن الجوانب السابقة تمثل فى مجوعها الاطار العام لفكر تنظيمى المجاهدين والفدائيين وهو اطار يمكن القول أنه لم يطرأ عليه تغير كبير فيما بعد الثورة .

□ وحدود الحركة

على هدى من المنطلقات النظرية السابقة بدأ التنظيمان ممارسة كفاحهما المسلح ضد نظام الشاه منذ مطلع السبعينات وحتى ما قبل الثورة قدم التنظيمان معا نموذجا للتضحية المشرفة فى التصدى للنظام ونجحا فى اثارة الرعب لدى قادته ويكفى أن تعرف ان التنظيمين معا فى فترة السبعينات وحتى ما قبل الثورة قدما ما يقرب من الأربعمائة شهيد فى كفاحهما ضد نظام الشاه .

ورغم هذا يمكن القول أن تحقير التنظيمين من العمل السياسى والجماهيرى قد أثر فى عزلتهما أيام حكم الشاه عن العمال والفلاحين باستثناء تواجدهم القوى فى اوساط الطلاب بالاضافة الى أن تقديرهما المبالغ فيه لامكانيات العمل المسلح وسياستهما القائمة على البطولة الفردية لم تكن كفيلة بحد ذاتها بقيادة أو تفجير حركة معارضة شعبية واسعة النطاق .

وابان أحداث الثورة لعب التنظيمان معا دورا كبيرا

فى دفع الأحداث وبالذات من زاوية اعطائهما الطابع المسلح وطبقا لروايات شهود العيان فإن الانهيار النهائى لنظام الشاه جاء فى الأيام ١٠-١٣ فبراير ١٩٧٩ حينما هاجم الحرس الامبراطورى القاعدة العسكرية الرئيسية فى طهران لاخماد تمرد بين طلاب كلية سلاح الجو فبمجرد أن بلغت أنباء الهجوم رجال حرب العصابات عبأوا قوتهم لمساعدة الطلاب وعندما نجحوا فى صد الحرس الامبراطورى أمضوا الأيام الثلاثة التالية يفتحون ابواب السجون ومراكز الشرطة ومخازن الاسلحة والقواعد العسكرية الرئيسية فى طهران كما وقعت أحداث مماثلة فى الأقاليم وخاصة فى تبريز وعبدان وهمدان وكرمنشاة ويزد واصفهان ومشهد ويومها نكرت صحيفة لو موند أن رجال حرب العصابات استطاعوا وحدهم أن ينحوا باحتقار الجيش الذى كان يوما جيشا منيعا .

وفيما بعد الثورة وحتى اليوم أحرز التنظيمان معا قدرا كبيرا من التقدم واكتسبا مزيدا من التأييد والدعم الجماهيرى . وفى غمار حركة المعارضة الواسعة لنظام رجال الدين برز تنظيم المجاهدين بالذات كأكبر قوة معارضة وثمة توقعات كثيرة بأن يمثل التنظيم البديل الاساسى لحكم رجال الدين غير أننا نزعم أنه رغم هذا ثمة تحديات اساسية تواجه التنظيم سواء فى الحاضر او فى المستقبل .

المجاهدون والتحديات الاساسية :

يمكن الزعم أن حزب مجاهدى الشعب رغم قوته المتصاعدة يواجه عددا من التحديات الاساسية سواء فى سعيه لاسقاط النظام أو فى سعيه لاقامة نظام حكم بديل هذه التحديات يمكن اجمالها فيما يلى :

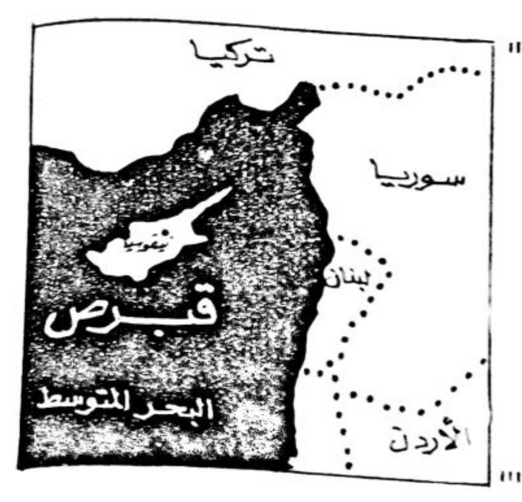
اولا : مازال الحزب أسير اسلوبه المستند الى العنف والكفاح المسلح فطوال الاشهر الماضية ومن خلال العديد من الممارسات يتضح تماما هذا والحقيقة أن هذا الأسلوب اسلوب الاغتيالات وتفجير القنابل .. الخ هذه الامور رغم ماتثيره من رعب لدى النظام ورغم ما تجلبه من شهرة للتنظيم الا أننا تزعم انها لا يمكن فى النهاية أن تسقط نظام حكم وتقيم نظاما آخر خاصة وأن كلا من طرفى الصراع يملك مقومات ممارسة العنف والاستمرار فيه بعبارة أخرى اذا كان المجاهدون يملكون قوة مسلحة كبيرة فلدى النظام ايضا فصائل مسلحة عديدة فى مقدمتها الحرس الثورى وحزب الله الذراع المسلحة لحزب الجمهورية الاسلامى واذا كان بمقدور المجاهدين أن يثيروا الرعب لدى قيادات النظام بأعمالهم فبمقدور النظام ايضا أن يعتقل العشرات منهم كل يوم ويعدمهم .

وتتضح مدى فاعلية اسلوب المجاهدين هذا فى ضوء حقيقة هامة وهى أن الشعب الايرانى نفسه قد عرف الكفاح الجماهيرى الواسع وخبرته فى اسقاط نظام الشاه عن هذا الطريق خبرة ذات مغزى لدى الشعب .

ثانيا : يحق للمرء أن يتساءل فى حال وصول المجاهدين للسلطة عن شكل البرنامج السياسى الذى يمكن أن يفرزه هذا التوفيق النظرى بين الماركسية والاسلام ويحق للمرء أن يتساءل عما اذا كان هذا التوفيق سوف ينتج عنه فى النهاية شكلا آخر غير الأشكال الاصلاحية وفى هذا الاطار يحق للمرء أن يتساءل حقيقة عن ابعاد ذلك التحالف الغريب بين المجاهدين وبين بنى صدر بميوله واتجاهاته المعروفة بعبارة واحدة يحق للمرء أن يتشكك كثيرا فى قدرة المجاهدين فى السلطة على احداث التغيرات الجذرية المطلوبة للواقع الايرانى .

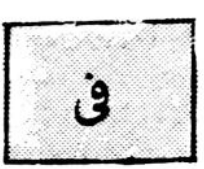
ثالثا : من القضايا الهامة ايضا تلك المتعلقة بالعلاقة بين المجاهدين والفدائيين فرغم اوجه اللقاء العديدة بينهما الا انه لا يمكن اغفال الخلافات العميقة بينهما وهى الخلافات التى بدت ملامح اثارها تظهر فى الوقت الحاضر والتى يمكن أن تأخذ أبعادا أخطر فى حال وصول المجاهدين للسلطة بعبارة أخرى يحق للمرء ايضا أن يتشكك فى حال وصول المجاهدين للسلطة فى مدى الاستقرار الحقيقى الذى يمكن أن يشهده المجتمع الايرانى وعما اذا كان المجتمع سوف يشهد ايضا فى هذه الحالة نفس الوضع من الفوضى والاضطراب .

فى الاطار العام السابق تتمثل أزمة اليسار الايرانى وقد ركزنا على جانبها الفكرى والحركى فقط . ويهمنا أن نؤكد مرة اخرى على أن صحة هذه الآراء تظل محكومة بحجم المعلومات المتوفرة وتظل بالتالى موضع النقد والمراجعة ايضا □



مــــرحلة حـــرجة للمشـــكلة القبـــرصية

محمد عيسى الشرقاوى



الآونة الأخيرة ، تلاحقت الأحداث والتطورات السياسية مـن حـول جـزيرة قبـرص لتشـكل ، فيمـا يبدو ، قوة دفع جديدة فى محـاولة لكسر جمود « الأمـر الواقـع » الذى يكتنف المشـكلة القبـرصية منذ الغـزو التـركى للجـزيرة عام ١٩٧٤ واحتلال ٤٠٪ من أراضيها .

وتتركز أبرز هذه التطورات فى :

● طرح كورت فالدهايم سكرتير عام الأمـم المتحـدة لمبادرة أو « أفكار جديدة » لتحريك المباحثات الطائفية بين الجاليتين القبرصيتين · اليونانية والتركية ، بعـد أن وصلت المباحثات الى طريق شبه مسدود فى سـبتمبر الماضى [١٩٨١] .

● فوز الحزب الاشتراكى اليونانى بـزعامة أندرياس باباندريو فى الانتخابات العامة اليونانية التى جـرت فى ١٨ اكتوبر ١٩٨١ . وقد اكد المحللون السياسيون ، فى ضوء التصريحات المعلنة التى أعرب فيها باباندريو عن تأييده للمشكلة القبرصية ، أن اليونان فى ظل حـكومته الاشتراكية ستقدم دعمـا دبلومـاسيا نشـطا وفعـالا لقبرص فى محاولة لايجاد حل عادل للمشكلة .

ومن ثم ، فأذا كانت مبادرة السكرتير العام للأمـم المتحدة تعكس اهتماما وتحركا دوليا لحـل المشـكلة ، فأن مساندة اليونان لقبرص تمثل سندا اقليميا يمـكن أن يشـكل ضـغطا ملمـوسا على الأطـراف الاقليمية والدولية الأخرى الضالعة فى المشكلة فى اتجـاه تسـوية المشكلة .

وحتى يمكن تقدير اثر هذين التـطورين على مسـار المشكلة القبرصية ، لابد مـن النظـر اليهـا فى ضـوء المراحـل الأسـاسية لهـذه المشـكلة . وهنا ، يتعين الاشارة ، فى ايجاز ، الى ثلاث مراحل متـلاحقة تبـدأ منذ استقلال قبـرص عام ١٩٦٠ ، مـرورا بمحـاولة الانقلاب العسـكرى ضـد الرئيس القبـرصى الراحـل مكاريوس والغزو التركى للجزيرة عام ١٩٧٤ ، وانتهاء بفشل الجولة الأخيرة من المباحثات الطائفية فى سبتمبر الماضى .

المرحلة الأولى : منذ الاسـتقلال وحتـى بـــداية الاضطرابات الطائفية عام ١٩٦٤

لقد حصلت قبرص على استقلالها مـن الاسـتعمار البريطانى فى ١٩٦٠ بعد أن خـاضت حـركة التحـرر الوطنى فيها نضـالا شرسـا ضـد المسـتعمر منذ عام ١٩٥٥ ، وقد تم اعلان الاسـتقلال بمقتضى اتفـاقيات زيورخ ولندن عام ١٩٥٩ ، والتـى أقـرتها كل مـن بـريطانيا واليونان وتـركيا بـأعتبارها الدول الثـلاث الضامنة لاستقلال الجزيرة .

واذا كانت هذه الاتفاقيات لم تحقق طموح وأحـلام المناضلين القبارصة ، الا أن ممثلى الشـعب القبـرصى اضطروا للتوقيع عليها ، وكذا على دستور الاسـتقلال الذى تمت صـياغته بمقتضـاها ، خشـية عدم تحقيق الاستقلال ، ومابنطوى عليه ذلك . أنذاك من تهديد من جانب بريطانيا بتقسيم الجزيرة بين تركيا واليونان .

وهنـا ، وبـداية يتعين الاشـارة الى أن دسـتور استقلال قبرص هذا كان دستورا غريبا وفريدا . فقـد كان ينطوى على أسس تكريس الانقسام والفـرقة بين أبناء الشعب القبرصى .ذلك أنه يقسم الشعب القبـرصى رسميا ، على أساس عرقى ، الى طائفتين أو جاليتين همـا : القبـارصة اليونانيين ٨٢٪ مـن السـكان ، والقبارصة الاتراك ١٨٪ من السكان .

وينص الدسـتور على أن يتـولى منصـب رئيس الجمهورية قبرصى يونانى ، وأن يتـولى منصـب نائب الرئيس قبرصى تركى ، وأن يتمتع نائب الرئيس بحـق الاعتراض [الفيتو] على القوانين الأسـاسية التـى تطرح للتصويت فى مجلس النواب . كما يقضى الدستور بأن يتألف مجلس الوزراء من ١٠ أعضاء ، يعين نائب الرئيس ٣ أعضاء منهم .

أمـا فيمـا يتعلق بـالسلطة التشريعية ، فقـد كان

الدستور ينص على اجراء انتخابات منفصلة لنواب كل من الجاليتين ، وانه لايجوز اطلاقا أن يعدل المجلس أى من القوانين الأساسية فى الدستور .

وعموما ، كان « دستور الاستقلال » يعمق الأنقسام بين أبناء الشعب القبرصى فى الجهازين القضائى والادارى وشتى أوجه الحياة السياسية والاجتماعية . وكان من شأن دستور كهذا أن يعرقل الدولة عن أداء وظائفها وأن يزيد أسباب الاحتكاك والتوتر بين طائفتى الشعب الواحد .

وانطلاقا من ادراك هذه الأمور ، أعرب الرئيس القبرصى الراحل الأسقف مكاريوس عن رغبته ، فى ٣٠ نوفمبر ١٩٦٣ ، فى اجراء ١٣ تعديلا دستوريا بقصد ازالة امكانية التوتر بين الطائفتين . وقدم مقترحاته هذه الى الدكتور فاضل كوتشوك نائب الرئيس وزعيم القبارصة الاتراك . كما أخطر بها الحكومة التركية التى بادرت برفضها كما رفضها كوتشوك بدوره . وأدلى بتصريحات متشددة أدعى فيها « أن الدستور القبرصى لم يعد قائما . وانه لم تعد هناك أية امكانية للتعايش بين القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين » !!

ثم أعلن كوتشوك والوزراء الاتراك الثلاثة الأعضاء فى مجلس الوزراء انسحابهم من الحكومة ومجلس النواب ، فى الوقت الذى انسحب فيه المواطنون الاتراك من وظائفهم الحكومية . ومن ثم اشتعل التوتر والأضطراب الطائفى فى الجزيرة ، وهددت تركيا بالتدخل المسلح فى قبرص . ولذلك بادرت الحكومة القبرصية بعرض المشكلة على الأمم المتحدة . وأصدر مجلس الأمن فى مارس ١٩٦٤ قرارا بتشكيل قوة دولية لحفظ السلام فى قبرص لمنع نشوب اضطرابات طائفية فيها . ولا تزال هذه القوات ترابط فى الجزيرة منذ ذلك الحين ، وان كانت مهامها قد اتسعت اثر الغزو التركى لقبرص عام ١٩٧٤ .

المرحلة الثانية : الانقلاب ضد مكاريوس والغزو التركى لقبرص

فى ١٥ يوليو ١٩٧٤ ، قامت مجموعة من الحرس الوطنى القبرصى اليونانى بانقلاب عسكرى للاطاحة بالرئيس مكاريوس بتدبير من زعماء الحكم العسكرى فى اليونان . وقد أفلت مكاريوس باعجوبة من قبضة زعماء الانقلاب الذين نصبوا صحفيا قبرصيا مغامرا يدعى نيكولاس سامبسون رئيسا للبلاد . وكشفت بعض المصادر أن هذا الانقلاب كان يستهدف تحقيق فكرة « الاينوزيس » أى ضم قبرص الى اليونان بأسم الوحدة بينهما :

غير أن أخطر نتيجة سياسية مباشرة لهذا الانقلاب المغامر هو انه قدم « منفذا قانونيا » للتدخل العسكرى التركى فى قبرص باعتبارها احدى الدول الثلاث الضامنة لاستقلال الجزيرة ، وبدعوى اعادة حكومة مكاريوس وحماية الجالية التركية . وقد قامت القوات التركية بالفعل بغزو الجزيرة فى ٢٠ يوليو من ذاك العام أى فى اليوم الخامس للانقلاب ضد مكاريوس ، واحتلت ٤٠٪ من أراضيها .

ومن ثم ، فان جوهر المشكلة القبرصية الأن يتمثل فى ان قوات الاحتلال التركى لاتزال تحتل شمال الجزيرة ، بالرغم من سقوط كافة « مبررات » الغزو ، بسقوط الانقلاب ضد مكاريوس وعودته رئيسا شرعيا للبلاد فى ٤ ديسمبر ١٩٧٤ ، بل وانهيار الحكم العسكرى فى اليونان الذى دبر الانقلاب .

فلم تأبه تركيا بكل هذه التطورات ، كما انها لم تعبأ بالقرار الذى أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بالاجماع فى نوفمبر ١٩٧٤ ، والذى يطالب بضرورة انسحاب القوات الأجنبية [التركية] من قبرص على الفور ، واحترام استقلال ووحدة أراضيها وعدم انحيازها .

بل ان تركيا قد أقدمت على ممارسات من شأنها تعقيد المشكلة وأبرزها .

١ ــ اتجاه تركيا الى جعل احتلالها العسكرى لشمال قبرص يشبه الاحتلال الاستيطانى ، وذلك فى ضوء التقارير التى تشير الى أن مايقرب من ٣٥ الفا من سكان تركيا قد نزحوا الى الجزء القبرصى المحتل ليقيموا فيه !!

٢ ــ اعلان الجالية التركية بزعامة رؤوف دنكتاشى ، وبتأييد من تركيا ، اقامة مايسمى بالدولة الاتحادية القبرصية التركية فى ١٣ فبراير ١٩٧٥ . وهى خطوة ، فيما يبدو ، فى الاتجاه الذى يستهدف تقسيم الجزيرة . ومما ينشىء عن ذلك ان ويباجة دستور هذه الدولة الانفصالية ينص على ان الجالية التركية القبرصية شكل جزءا لايتجز من الامة التركية العظمى ومما يجدر ذكره ، فى هذا الصدد ، أن أيا من دول العالم أو مؤسساته لم تعترف بهذه الدولة الانفصالية .

وهكذا ، فان النتيجة المباشرة لغزو القوات التركية لقبرص هى محاولة تقسيم الجزيرة . وهنا يتعين الاشارة الى أن بعض المتطلعين على دقائق وتفاصيل وأسرار « الملف القبرصى »يشيرون الى أن الولايات المتحدة كانت ترغب منذ الستينات فى أن يتم تقسيم قبرص بين اليونان وتركيا عضوى حلف الأطلنطى ، نظرا لأن سياسات الرئيس مكاريوس الخاصة بعدم انحياز الجزيرة كانت تثير قلق واشنطن من أن تصبح قبرص كوبا أخرى فى البحر المتوسط .[انظر جريدة

الجارديان البريطانية عدد ٢٧ اكتوبر ١٩٨١]

– المرحلة الثالثة : المباحثات الطائفية لحل المشكلة :

فى محاولة لايجاد تسوية سلمية للمشكلة القبرصية ، بدأت منذ عام ١٩٧٥ سلسلة من المباحثات بين الجاليتين القبرصيتين . اليونانية والتركية تحت اشراف السكرتير العام للأمم المتحدة وتنفيذا لقرار مجلس الأمن رقم ٣٦٢ . غير أن هذه المباحثات ، التى عرفت بأسم المباحثات الطائفية ، لم تسفر حتى جولتها الأخيرة فى سبتمبر الماضى [١٩٨١] عن أية نتائج ايجابية بسبب التباين الشديد بين مواقف الجاليتين ، وهو مايتضح من الآتى :

١ – موقف القبارصة اليونانيين : لقد اكد القبارصة اليونانيون خلال المباحثات على ضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التى تدعو الى انسحاب القوات التركية من الجزيرة واحترام سيادة ووحدة أراضيها وعدم انحيازها .

وانطلاقا من هذا ، وفى محاولة من جانب الحكومة القبرصية لتسوية المشكلة بما يكفل تبديد مخاوف وشكوك القبارصة الاتراك دعت الى :

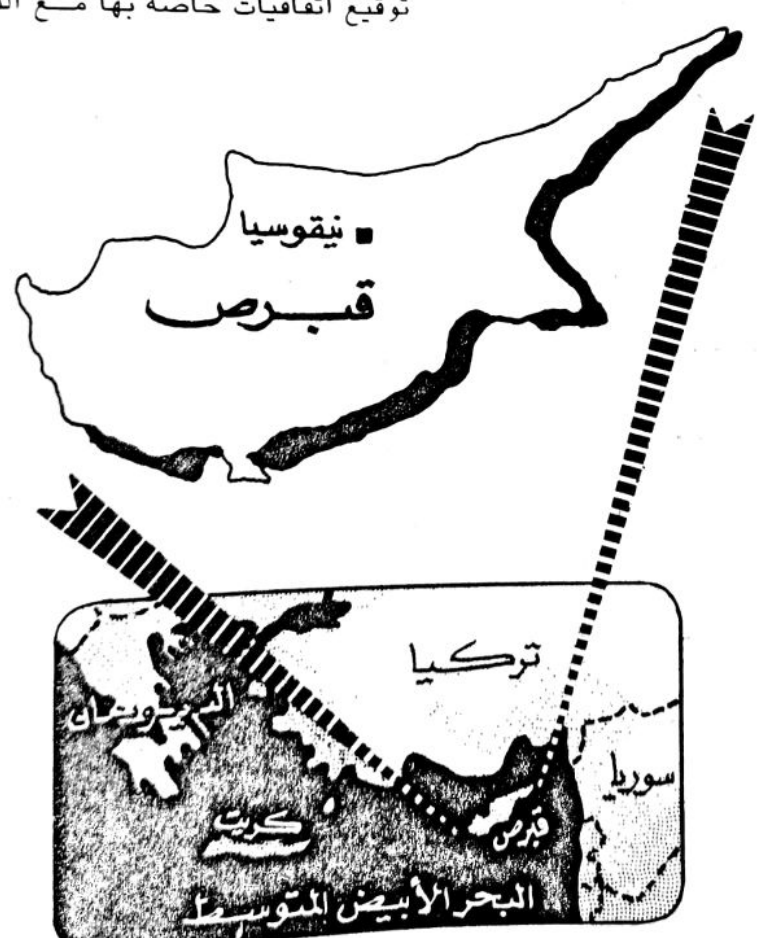
– اقامة دولة فيدرالية ذات حكومة مركزية قوية ، على ان يتولى كل من القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك ادارة شئونهم فى اطار القوانين الفيدرالية . وعلى ألا توجد اى حدود فاصلة بين الاقليمين اليونانى والتركى .

– نزع سلاح الجزيرة ، اى حل اى جيوش او قوات مسلحة ، وان تتولى قوات دولية تابعة للأمم المتحدة حفظ السلام واقرار الأمن فى قبرص . ولقد وافق مجلس النواب القبرصى بالفعل فى ٢ اكتوبر ١٩٨١ على قرار من ٦ نقاط يقضى بجعل قبرص بلدا منزوعة السلاح .

موقف القبارصة الاتراك :

انتهج ممثلو القبارصة الاتراك مواقف سلبية خلال المباحثات فى محاولة لمد امدها بقصد ترسيخ الأمر الواقع . ومن ثم كانت لمواقفهم هذه دورا كبيرا فى تعثر المباحثات . ويتضح ذلك من الآتى :

– طرحهم مقترحات تتركز حول اقامة دولة كونفيدرالية وليست فيدرالية . ودعوتهم الى اقامة دولتين منفصلتين فى الجزيرة ، وان يكون لكل دولة الحق فى توقيع اتفاقيات خاصة بها مع الدول الأخرى ، وان



يكون لكل دولة جمعية تشريعية وبنك مركزى وقوات مسلحة . والا تتمتع الجمعية التشريعية الفيدرالية سوى بسلطات محدودة للغاية .

ـ المطالبة بالحصول على ٣٥٪ من اراضى قبرص ، وهو المطلب الذى اتضح خلال جولة المفاوضات الاخيرة فى سبتمبر ١٩٨١ انظر مجلة الايكونو ميست البريطانية عدد ١٢ سبتمبر ١٩٨١]

وكان من الطبيعى الا يوافق القبارصة اليونانيين على هذه المطالب والاقتراحات التى تؤدى فى التحليل النهائى الى تقسيم الجزيرة .

ووسط هذه الاجواء السياسية السلبية برز على ساحة المشكلة القبرصية تطوران هامان ـ كما سلف القول ـ هما :مبادرة فالدهايم لتسوية المشكلة وتشكيل حكومة اشتراكية فى اليونان مؤيدة لقبرص . ولذلك يتعين محاولة استكشاف الاثار المحتملة لهذين التطورين اللذان قد يشكلان ملامح المرحلة الرابعة للمشكلة القبرصية :

اولا : مبادرة فالدهايم : اعلن كورت فالدهايم فى تقريره السنوى الذى قدمه للجمعية العامة للامم المتحدة فى دورتها التى بدأت فى سبتمبر الماضى عن استعداده لتقديم افكار جديدة ، لدفع المباحثات الطائفية وصولا الى تسوية المشكلة .

وكان من الطبيعى ان تثير هذه الافكار حركة دبلوماسية وسياسية نشطة داخل قبرص خاصة وان المباحثات الطائفية قد وصلت الى طريق شبه مسدود .

وقد اعلن الرئيس القبرصى كيبريانو ، بعد مشاورات مكثفة مع اعضاء حكومته واعضاء المجلس الوطنى الذى يضم ممثلى الاحزاب المشتركة فى البرلمان القبرصى ، استعداد بلاده لبحث افكار فالدهايم على مائدة المفاوضات . واشار بوضوح فى مؤتمر صحفى عقده فى ١١ نوفمبر الماضى [١٩٨١] الى ان وثيقة فالدهايم تتضمن بعض العناصر السلبية ، وان من الخطأ الموافقة على كل ما جاء فيها .

اما تركيا فقد وافقت على هذه الوثيقة .

ومن ثم ، فقد تباينت مواقف الاحزاب السياسية القبرصية الاساسية تجاه افكار فالدهايم او مبادرته . فقد اعرب الحزب الديمقراطى [الحاكم] وحزب التجمع الديمقراطى [اليمينى] عن تأييدهما قبول بحث ومناقشة هذه الافكار على مائدة المفاوضات ، اما الحزب الاشتراكى فقد اعرب عن رفضه التام لها ، بينما حذر الحزب الشيوعى من الموافقة المتسرعة على وثيقة فالدهايم .

وايا كان الأمر ، فان افكار فالدهايم تتضمن كما جاء فى بعض الصحف القبرصية ووكالات الانباء العالمية على النقاط التالية :

ا ـ اقامة دولة فيدرالية من اقليمين احدهما للقبارصة اليونانيين والاخر للقبارصة الاتراك .

ب ـ يتولى السلطة التنفيذية مجلس فيدرالى مكون من ٦ اعضاء اربعة منهم من القبارصة اليونانيين واثنين من القبارصة الاتراك . على ان تكون رئاسته بالتناوب بين الجاليتين .

ج ـ اقامة برلمان فيدرالى يتالف من نواب الجاليتين .

د ـ ان يحصل القبارصة الاتراك [١٨٪ من السكان] على ٣٠٪ من الأراضى القبرصية بينما يحصل القبارصة اليونانيون (٨٢٪) من السكان على ٧٠٪ من الارض .

ـ تسوية مشكلة اللاجئين القبارصة خلال المفاوضات . واذا كان يمكن القول ان التفاوض حول هذه الافكار قد يؤدى الى كسر جمود المباحثات الخاصة بالمشكلة القبرصية ، الا انه من غير المرجح ان يؤدى الى ايجاد تسوية لها . ولذلك من المنتظر ان تلجأ الحكومة القبرصية الى طلب عقد دورة خاصة للجمعية العامة لبحث المشكلة ووصول تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الصادرة بشأنها .

ثانيا : مساندة اليونان لقبرص : تعد مساندة اليونان لقبرص امرا سياسيا مطلوبا فى مواجهة الغزو التركى للجزيرة ، خاصة وان اليونان تعد احدى الدول الثلاث الضامنة لاستقلال قبرص . ولقد تحركت اليونان حركة نشطة فى اتجاه تأييد قبرص اثر سقوط حكم الكولونيلات فى اثينا ، وتولى قسطنطين كارامانليس رئاسة الحكومة فى ٢٤ يوليو ١٩٧٤ فقد بادر باعلان انسحاب اليونان من الجناح العسكرى لحلف الاطلنطى احتجاجا على غزو تركيا احدى دول الحلف قبرص ، وتقاعس الحلف عن ردعها .

غير ان التطورات الدولية المتلاحقة فى المنطقة قد غيرت موازين القوى بين الشرق والغرب فى اعقاب قيام الثورة الايرانية والاطاحة بحكم الشاه فى فبراير ١٩٧٩ والغزو العسكرى السوفييتى لافغانستان فى ديسمبر من ذاك العام نفسه . وقد اقترن ذلك بنوع من التآكل النسبى فى الموقف اليونانى المؤيد لقبرص . وكان ابرز مؤشرات هذا الموقف :

ـ انتهاج چورج راليس رئيس الوزراء اليونانى السابق وزعيم حزب « الديمقراطية الجديدة المحافظ سياسة تتسم بالمراوغة تجاه المشكلة القبرصية . فقد كان شعاره « على قبرص ان تقرر ، وسوف تساندها اليونان » . ولذلك كانت الدوائر القبرصية تفسر

سياسة راليس هذه على انها مجرد حجة يتـذرع بهـا للتنصل من تحمل اية مسئولية محددة تجاه المشكلة .
ـ مـوافقة اليونان على عودة انضـمامها للجناح العسكرى لحلف الاطلنطـى فى اكتـوبر ١٩٨٠ دون ان تحصل على اى تعهد اقليمى او دولى بتسوية المشـكلة القبرصية .

وفى ضوء هذا ، فـان فـوز الحـزب الاشـتراكى اليونانى بـزعامة اندرياس بـاباندريو فى الانتخـابات العامة التى جرت فى ١٨ اكتوبر الماضى [١٩٨١] يعد تحولا ايجابيا فى موقف اليونان تجـاه المشـكلة نظـرا لمواقف وتصريحات باباندريو المؤيدة لقبـرص . وليس ادل على ذلك مـن ان بـاباندريو قـد اسـتقبل فى اثينا الرئيس القبرصى كيبريانو بعد حوالى ٤٨ ساعة فقـط من تشكيل حكومته الاشتراكية حيث اجـريا مبـاحثات حول تطورات المشكلة .

والسؤال الآن : ما هو الاسـلوب الذى قـد ينهجـه باباندريو لمساندة قبرص وصولا الى تسوية مشكلتها ؟

فى محاولة الاجابة على هذا السؤال يمـكن التـكهن بالآتى :

١ ـ ان يسعى باباندريو لجعل حل المشكلة القبـرصية مطلبا اساسيا فى المفاوضات التى يعتزم اجراءها مـع حلف الاطلنطى للانسحاب من جناحه العسكرى ، ومع الولايات المتحـدة لتصـفية قـواعدها العسـكرية فى اليونان ، ومع السوق الأوروبية المشتركة للانسـحاب من عضويتها او تعـديل اتفـاقية عضـوية بـلاده فى السوق .

ومعنى هذا ان يحاول باباندريو حشـد اكبـر قـوة ضغط غربية على تركيا مـن اجـل تسـوية مشـكلة قبرص ، فى اطار قرارات الأمم المتحدة .

٢ ـ ان يطرح ضرورة حل المشكلة فى اطار مفـاوضات لتسوية المشاكل القائمة بين اليونان وتركيا .

واخيرا ، وفى ضوء ما سلف ، فـاذا كانت مبـادرة فالدهايم واحتمالات الدعم اليونانى لقبرص يمـكن ان يشكلا معا مناخا مواتيا لتسوية المشكلة القبـرصية الا انهما فى الوقت نفسه قد يشكلان اكثر مراحل المشـكلة حرجا وذلك لاحتمالين متوقعين :

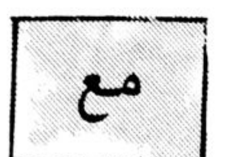
اولهما : ان تركيا يمكنها ان تلوح بعـد مـوافقتها على مبادرة فالدهايم بـورقة الموافقـة هـذه مـن الناحية الاعلامية والسياسية .

ثانيهما : ان مساعى اليونان لتأييد قبرص قد تصـطدم بتصلب الموقف التركى الذى من المرجح ان يزداد تصلبا اذا اقدم باباندريو على تنفيذ وعوده الانتخـابية وقـرر الانسحاب من الجناح العسـكرى لحلف الاطلنطـى ، وعمـل على تصـفية القـواعد الامـريكية فى اليونان . فعندئذ سـوف تـزداد الاهمية الاسـتراتيجية لتـركيا بالنسبة لحلف الاطلنطى والولايات المتحدة .

ومن ثم فان تطورات المشكلة القبرصية فى المسـتقبل القريب والمنظـور تعتمـد بـالدرجة الأولى على الحنكة السياسية للحكومة القبرصية خلال المفاوضات القادمة حول افـكار فـالدهايم او مبـادرته ، وعلى التنسيق السياسى الفعال بين قبرص واليونان وصولا الى توفير اقصى مايمكن من قوة الضغط الغربى فى اتجـاه تـركيا وصولا الى ايجـاد تسـوية عادلة للمشـكلة فى ضـوء قرارات الأمم المتحدة . □

اليونان في ظل حكومة اشتراكية

نزيرة الافندى



مع بداية العام الجديد ١٩٨٢ ، تدخل الحكومة الاشتراكية اليونانية مرحلة الاختبار الفعلى لاحدى القضايا الرئيسية التى طرحتها خلال الانتخابات العامة التى اجريت فى الثانى عشر من شهر اكتوبر الماضى . وتتمثل هذه القضية ، فى علاقة اثينا بحلف الاطلنطى ومستقبل القواعد الامريكية فى اليونان .

وإذا كان حزب « الحركة الاشتراكية اليونانية » برئاسة « اندرياس باباندريو » ، قد استطاع تحقيق النصر الذى حرم منه « باباندريو » الأب منذ أربعة عشر عاما مضت ، كما أن الحكومة الاشتراكية استطاعت الحصول على تأييد ١٧٢ عضوا ، مقابل ١١٣ عضوا فى البرلمان إبان عملية التصويت على برنامجها السياسى والاقتصادى ، فان هذا يعنى ان الوعود التى طرحت ، والقضايا التى أثيرت ، تتلاقى وتطلعات الناخب اليونانى . ومن ثم فهناك مسئولية تقع على عاتق الحكومة الاشتراكية ، فيما يتعلق بتنفيذ سياساتها الداخلية والخارجية ، وبحيث تصبح جذورها على صعيد الحياة السياسية راسخة ، ولاتقتصر على كونها مرحلة عارضة فى تطور هذه الحياة .

وقبل الاشارة إلى أهم القضايا الخاصة بسياسة الحزب الاشتراكى الحاكم فى المجالين الداخلى والخارجى ، لابد من الاشارة إلى الأوضاع التى اجتازتها اليونان منذ منتصف الستينات ، لأن هذه الأوضاع ، هى التى شكلت الملامح الأساسية لموقف حكومة « باباندريو » تجاه الولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة ، وحلف الأطلنطى بصفة عامة . كما ان السياسات التى انتهجتها حكومتا قسطنطين كارامنليس ومن بعده چورج راليبس هى التى بلورت الموقف اليونانى فيما يتعلق بالسوق الأوربية المشتركة ، وارتباط ذلك بالأوضاع الاقتصادية الداخلية : وهى مشكلة رئيسية تؤرق الحكومة الاشتراكية .

ماقبل « باباندريو » :

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، والحرب الأهلية التى تفجرت فى اليونان بين أنصار الملكية والجمهورية والعناصر اليمنية ، تسيطر على الحياة السياسية والسلطة فى البلاد اعتبارا من نوفمبر ١٩٥٢ وحتى عام ١٩٦٤ . وقد كان الحزب الساطع فى ذلك الوقت ، هو حزب « الاتحاد الراديكالى الوطنى » الذى كان يرأسه « قسطنطين كارانيلس حتى استقال من منصب رئيس الوزراء فى يونيو ١٩٦٣ نتيجة التفخر خلافات بينه وبين الملك » .

وفى فبراير ١٩٦٤ ، اجريت انتخابات عامة أدت إلى حصول حزب « اتحاد الوسط » برئاسة « جورج باباندريو » على ١٧١ مقعدا فى البرلمان الذى يضم ٣٠٠ مقعد . ومن ثم تولى منصب رئيس الوزراء فى فبراير ١٩٦٤ . إلا أن تفجر الأزمة القبرصية والمنازعات بين القبارصة واليونانيين فى تلك الجزيرة ، بالاضافة إلى تصاعد الشائعات حول عضوية « أندرياس باباندريو » فى جيش سرى تابع لمجموعة يسارية ، كل ذلك أدى إلى إثارة الحساسيات بين الملك قسطنطين ورئيس الوزراء ، حتى دفعه إلى الاستقالة فى ١٥ يوليو ١٩٦٥ . وتوالت بعد ذلك سلسلة من حكومات الأقلية ، حتى رفض البرلمان استمرار هذا الوضع ، وأجبر الملك إعلان إجراء الانتخابات العامة فى ٢٨ مايو ١٩٦٧ .

إلا أن هذه الانتخابات التى كان من المؤكد أن يفوز فيها « اليسار » ممثلا فى حزب « باباندريو » ، لم تجر على الاطلاق .. وكان السبب فى ذلك ، وقوع الانقلاب العسكرى اليمينى فى ٢١ ابريل عام ١٩٦٧ ، وما أعقب

ذلك من مغادرة الملك للبلاد وإن كانت الملكية لم تلغ .
وفى عام ١٩٧٣ وقعت عدة تغيرات أدت إلى تهيئة الجو لعودة الحياة الديمقراطية إلى البلاد . ففى التاسع والعشرين من يوليو من ذلك العام ، ثم تعديل الدستور الذى سبق أن وضعته حكومة الانقلاب فى ١٥ نوفمبر ١٩٦٨ . وانصرف هذا التعديل إلى إلغاء الملكية وإعلان البلاد « جمهورية برلمانية رئاسية » ، بعد الاستفتاء الشعبى الذى أجرى فيما يتعلق بهذا الموضوع . ثم وقع انقلاب مضاد للانقلاب العسكرى الأول ، وأعلنت الحكومة العسكرية فى الثالث والعشرين من يوليو ١٩٧٤ ، عزمها على التخلى عن السلطة ، وتسليم مقاليدها الى العناصر المدنية . وتولى « قسطنطين كارامنليس » رئاسة الوزراء بعد عودته من المنفى الاختيارى فى باريس ، والذى دام لفترة عشرة أعوام .

وقد كانت فترة الحكم العسكرى فى اليونان التى أدينت مرات متعددة من جانب الدوائر الأوروبية ، ثم استبعاد « أثينا » من المجلس الأوروبى ، هى الفترة التى ولدت المرارة الشديدة فى نفوس العناصر اليونانية اليسارية تجاه سياسات الولايات المتحدة قبلال هذه الفتره ادى حرص الولايات المتحدة وحلف الأطلنطى عامة ، على عدم اهتزاز الجناح الجنوبى الشرقى للحلف ، الى غض البصر عن الكثير من الانتهاكات لحقوق الانسان . بل هناك رأى متزايد ، يرى ان المخابرات الأمريكية إن لم تكن قد أسهمت فى وقوع الانقلاب العسكرى للحيلولة دون وصول العناصر اليسارية إلى الحكم ، فانها على الأقل ، كانت تعلم باحتمالات وقوعه ، ولم تحرك ساكنا ، أو تقدم أية تحذيرات إلى السلطات اليونانية المسئولة .

ثم جاءت الصدمة الثانية للمشاعر اليونانية ، ممثلة فى الغزو التركى لقبرص ، وتقسيم الجزيرة . ومرة أخرى لم يحاول « حلف الأطلنطى » ولا « البيت الأبيض » ممارسة أية ضغوط على « أنقرة » . وقد بدا الاحساس بهذه الصدمة مضاعفا ، لأنه كان فى بداية الأسابيع الأولى لتولى « كرامنليس » الحكم وعودة النظام الديمقراطى . ومن ثم كان رد الفعل القومى من جانب اليونان ، يتمثل فى قرارها بالانسحاب من الحلف احتجاجا على موقفه السلبى من الاعتداءات التركية .

على ان الأمر لم يقف عند هذا الحد ، فمع تزايد احتمالات وجود البترول فى بحر إيجه ، تفجرت منطقة نزع جديدة بين كل من اليونان وتركيا حول تقسيم المياه الاقليمية والرصيف القارى . ومرة أخرى ، شعرت « أثينا » أن دوائر الحلف . وكذلك « واشنطون » ، لم يحرك أى منهما ساكنا لحسم هذا النزاع الجديد .

إن هذا يدفعنا إلى التساؤل عن العوامل التى أدت إلى إنتهاج الدوائر الغربية هذه السياسة تجاه اليونان إبان السنوات منذ عام ١٩٦٧ ، وحتى الغزو التركى لقبرص فى عام ١٩٧٤ . ويتمثل الرد فى القواعد العسكرية الخمس الواقعة فى اليونان .. وكذلك القواعد العسكرية الموجودة فى تركيا التابعة لحلف الأطلنطى . وهذا ماسنتناوله تفصيلا فى مجال استعراضنا لمحددات السياسة الخارجية للحزب الاشتراكى الذى تولى تشكيل الحكومة اليونانية الأخيرة برئاسة « اندرياس باباندريو » .

الملامح الأساسية للسياسة الاشتراكية :

جاءت نتائج الانتخابات العامة التى أجريت فى ١٢ أكتوبر ١٩٨١ ، لتكون بمثابة صدمة للحزب الحاكم ، إذ قفز حزب « الحركة الاشتراكية اليونانية » إلى المقدمة ، ليحتل ١٧٤ مقعدا فى البرلمان ، مقابل ٩٢ مقعدا فى الانتخابات العامة لعام ١٩٧٧ . وفى ذات الوقت ، تقلص نصيب حزب الديمقراطية الجديدة من ١٧٣ الى ١١٣ مقعدا ، وبالنسبة للحزب الشيوعى ، فقد تقلص عدد مقاعده أيضا من ١٥ إلى ١٣ مقعدا .

ولاشك أن الناخب اليونانى عند إجرائه مفاضلة بين مرشح الحزب الديمقراطى ، ومرشح الحزب الاشتراكى ، كان يضع نصب عينيه برنامج « الحزب الأخير » الذى أكدته « حكومة باباندريو » فى البيان المعلن أمام البرلمان فى الثانى والعشرين من نوفمبر ١٩٨١ .

ولاشك أيضا أن انجذاب الناخب إلى المبادىء المعلنة من جانب الحزب الاشتراكى ، كان دافعه الأساسى ، فشل حزب الديمقراطية الجديدة فى التلاقى مع مايرنو إليه هذا الناخب فى العديد من القضايا الخارجية ذات الانعكاسات الاقليمية والقومية . وإذا كان فشل الحزب الديمقراطى ، هو الذى دفع بالحزب الاشتراكى إلى كرسى الحكم ، على الرغم من أن بيانه الانتخابى فى عام ١٩٨١ هو ذاته المعلن فى عام ١٩٧٧ ، فان هذا الوضع ، يلقى على عاتق « أندرياس باباندريو » مسئولية ضخمة ، تقتضى منه الحساسية المرهفة فى تعامله مع العديد من القضايا الداخلية والخارجية . وحتى لاتصبح عوامل انتصاره الانتخابى ، هى سبب تقلص شعبيته فى مجال الممارسة الفعلية على صعيد الحياة السياسية التنفيذية .

وحتى الآن ، استطاع « باباندريو » أن يحصل

على التأييد الشعبى للمبادىء الأساسية لسياسته الاشتراكية من خلال الانتخابات العامة أولا . ثم من خلال اقتراع البرلمان بالثقة على برنامجه فى الخامس والعشرين من شهر نوفمبر ١٩٨١ ، فقد أيده ١٧٢ عضوا ، وعارضه ١١٣ عضوا . وكانت هذه المبادىء قد ترجمت فى بيان الحكومة ، وتتلخص فى الآتى :

أولا : على صعيد السياسة الداخلية :

تتضمن اتخاذ مجموعة من الاجراءات الرامية إلى إحكام قبضة الدولة على مسار النشاط الاقتصادى ، وبخاصة فى مجال الصناعات الرئيسية ، وتلك المرتبطة بالنشاط العسكرى ، أو الأنشطة الرئيسية المؤثرة . وتدخل فى هذا المجال ، سيطرة الدولة سواء بصورة كاملة ومن خلال سياسة التعويض ، أو بصورة تعطيها الأولوية فى اتخاذ القرار من خلال حيازة الشطر الأكبر من الملكية ، للعديد من الصناعات والأنشطة .

ويندرج فى إطار هذه السياسة ، القطاع المصرف وبخاصة البنوك وشركات التأمين الضخمة ، مع إحكام الرقابة على نشاط البنوك اليونانية الصغيرة ، والبنوك الأجنبية العاملة فى اليونان ، وذلك الى جانب قطاع النقل العام والاتصالات ، والشركات الكبرى لبناء السفن ، جنبا إلى جنب مع جميع المشروعات المتصلة بالدفاع القومى .

ثانيا : فى مجال السياسة الخارجية :

لم يحدث أى تغيير بين البرنامج الانتخابى الذى أعلنه الحزب الاشتراكى إبان الحملة الانتخابية ، وبين البرنامج الذى أعلنته الحكومة أمام البرلمان اليونانى . وقد كانت القدرة على استمرار هذا النهج ، موضع مراهنات من جانب العديد من الدوائر الصحفية ، إذ أن العديد من التجارب السياسية فى أنحاء العالم ، كانت دائما تفرق بين لغة صياغة البيانات الانتخابية ، والبرامج الحكومية بعد فوز الأحزاب المعنية . وزادت من التكهنات بالنسبة لليونان ، طبيعة الموضوعات الخارجية المطروحة ، ومدى حساسيتها ، ومايعنيه الفشل فى تناولها ، أو التطرف فيها .

● **حلف الأطلنطى** : بالنسبة للعضوية فى حلف الأطلنطى ، فقد سبق أن أعلنت « اثينا » انسحابها منه فى عام ١٩٧٤ فى أعقاب الغزو التركى لقبرص ، واحتجاجا على موقف دوائر الحلف من هذا الغزو الذى اعتبر بمثابة انتهاك صارخ موجه إلى اليونان ذاتها . ولكن فى ظل تولى حكومة « جورج راليس » ، وهى الحكومة المدنية الثانية منذ عودة الحكم الديمقراطى للبلاد ، قررت اليونان العودة إلى الحلف مرة أخرى .

إلا أن هذا التطور أدى إلى تفجر موجة من المعارضة الشعبية والحزبية الواسعة النطاق ، لأن الأسباب التى أدت إلى اتخاذ اليونان قرارها بالانسحاب ، لم تنتف لتكون دافعا إلى إعادة الانضمام .

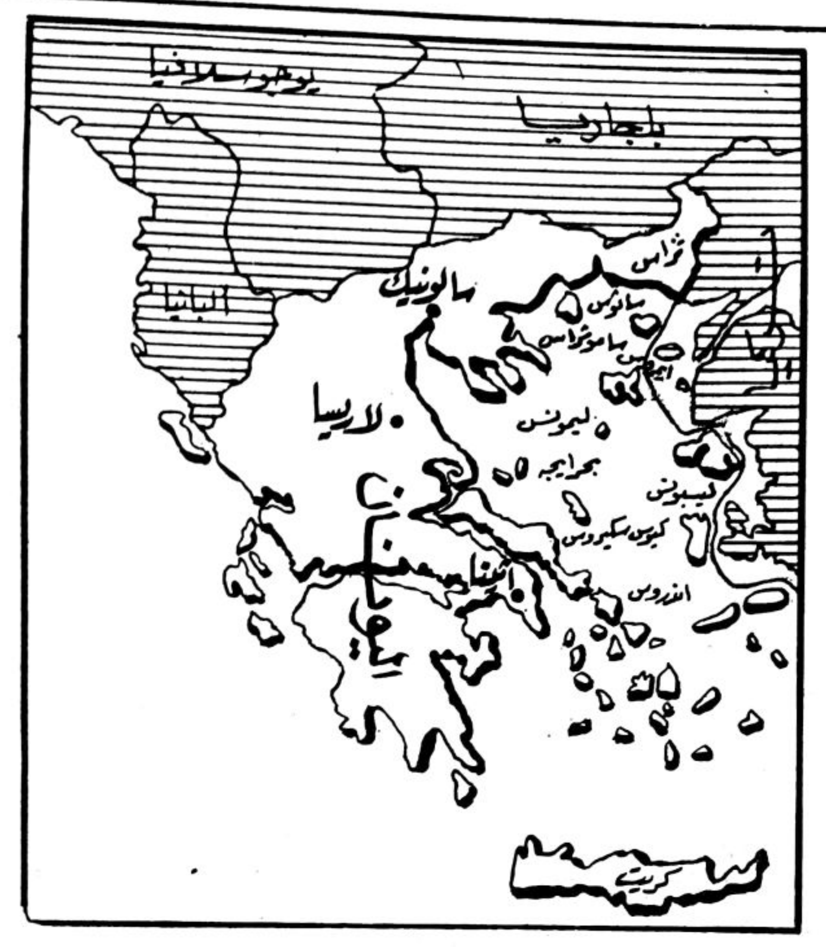
وقد أوضح « باباندريو » أمام البرلمان انه ليس ثمة مايدفع « اثينا » إلى الارتباط بتحالف لايضمن حدودها الشرقية ، وهى المصدر الدائم لتهديد البلاد والمقصود بذلك « تركيا » ، خاصة فى ظل التنازلات المستمرة لصالح أنقرة ، وشحنات الأسلحة الأمريكية المتدفقة عليها . والسبب فى الخلاف اليونانى مع دوائر الحلف فى بروكسل ، يكمن فى تباين رؤية كل منهما حول المصدر الحقيقى للخطر الذى يتهدد « اليونان » فبينما ترى الأخيرة انه قادم من الشرق ومن تركيا بالتحديد ، فان استراتيجية الحلف ، تقوم بصفة أساسية ، على التصدى للهجوم القادم من الشمال ، ممثلا فى الاتحاد السوفييتى .

وقد أدى استمرار سياسة الحلف الراهنة ، وبخاصة فيما يتعلق بتركيا ، أن اختلت الأوضاع وميزان القوى فى « بحر إيجه » من وجهة النظر اليونانية . ومن ثم فلابد من إعادة النظر فى استمرار العضوية ، على الأقل من الناحية العسكرية . بالاضافة إلى الاقتراح الذى طرحه « باباندريو » بأن تعلن « منطقة البلقان » خالية من السلاح النووى ، وأن تكون البداية ، بازالة جميع الرءوس النووية التابعة لحلف الأطلنطى فى اليونان

القواعد العسكرية الامريكية :

ويرتبط بقضية استمرار العضوية فى ملف الاطلنطى ، قضية القواعد الامريكية فى اليونان ، التى تبلغ اربع قواعد ، اثنتان منها قواعد جوية خاصة بالربط بين غرب اوروبا والشرق ، بالاضافة الى احتلال مركز متوسط فيما بين منطقة شرق البحر المتوسط ، وشمال افريقيا ، ومنطقة الشرق الاوسط وهناك قاعدتان بحريتان احداهما فى جزيرة كريت ، والاخرى بالقرب من اثينا ، وذلك لتقديم التسهيلات والامدادات الى الاسطول السادس وبالاضافة الى ذلك ، هناك ـ وطبقا للمصادر الاعلامية الامريكية خمس محطات للرادار فى شمال اليونان ، وذلك لمراقبة منطقة شرق اوروبا ، والقيام بعملية الانذار المبكر فى حالة وقوع اى هجوم

وتنصرف وجهة نظر حكومة « باباندريو » الى ضرورة ازالة هذه القواعد الامر الذى سيبحث فى غضون الاشهر القليلة المقبلة . وحتى يتم التوصل الى جدول زمنى يتفق عليه الجانبان لازالتها ، يجب ان



تتحقق لليونان الرقابة الكاملة والاشراف على الانشطة التى تمارس من خلال هذه القواعد ، بحيث لا تستخدم فى الاضرار بأمن اليونان ، أو مصالحها الوطنية .

وخلال الحملة الانتخابية ، كان الحزب الاشتراكى ، اكثر وضوحا فى اعلانه عدم عزمه السماح باستخدام هذه القواعد لممارسة اى تهديد على الدول العربية .

ولابد ان نشير فى هذا المقام ، الى ان المفاوضات الخاصة بالقواعد ، كان من المقرر اجراؤها قبل الانتخابات ، الا ان حكومة « راليس » رأت تأجيلها حتى لا تؤثر على نتائج الانتخابات العامة .

● التفاوض مع السوق الاوروبية :

اعلن « باباندريو » إبان الحملة الانتخابية الاخيرة ، وقبل ذلك فى انتخابات عام ١٩٧٧ ، وكذلك امام البرلمان مؤخرا ، ان « اقتصاد بلاده » لم يكن مهيئا للانضمام الى السوق الاوروبية ، إذ يثرى الاغنياء على حساب الضعفاء مثل اليونان ، ومن ثم فان التكلفة الباهظة المترتبة على الانضمام ، تفوق اية مكاسب جزئية يمكن ان تستفيد منها البلاد .

ولهذا تمثلت السمات الاساسية لسياسة « اثينا » تجاه « بروكسل » ، فى الدعوة الى اجراء استفتاء شعبى ، والنضال من اجل حماية مصالح البلاد ، مستندة فى ذلك الى كافة البنود الاستثنائية ، سواء المدرجة فى « اتفاقية روما » ، أو الاتفاقية الموقعة بين « اثينا » و « بروكسل » . وقد اكد هذا الموقف « باباندريو » امام البرلمان اليونانى ، وخلال اجتماعات القمة لدول السوق العشر ، الذى عقد فى العاصمة البريطانية فى نهاية شهر نوفمبر .

ولم يكن الدافع الى هذا التحرك من جانب الحكومة الاشتراكية ، مجرد الرغبة فى التغيير ، وانما طبيعة تكوين هيكل الاقتصاد اليونانى ذاته ، وكذلك الصعوبات والمشاكل التى تواجهه ، التى ازدادت حدتها فى اعقاب الانضمام الى السوق فى بداية عام ١٩٨١ ، مما ادى الى مطالبة حكومة « جورج راليس » السابقة ، لمنظمة التعاون الاقتصادى والتنمية ، بعدم نشر تقريرها السنوى الخاص بالاقتصاد اليونانى ، الذى كان مقررا له شهر سبتمبر الماضى ، حتى لا يؤثر ذلك على نتيجة الانتخابات العامة .

فخلال عام ١٩٨٠ ، تقلص معدل النمو الى ١،٩ فى المائة ، مقابل ٣،٩ فى المائة فى عام ١٩٧٩ . كما استمرت حالة الركود فى الاستثمارات لسادس سنة على التوالى ، بينما قفز معدل التضخم الى ٢٥ فى

المائة ، بما يعادل ضعف النسبة السائدة فى دول السوق التسع وقد استمر هذا الاتجاه التصاعدى لمعدل التضخم فى اليونان ، جنبا الى جنب مع تزايد عبء الواردات البترولية ، والعجز فى ميزان المدفوعات الذى قفز الى ٢.٢ مليار دولار . وجاءت الاجراءات المعدة للانضمام الى السوق ، لتزيد من وطأة المشاكل ، إذ قامت الحكومة اليونانية السابقة ، بتخفيض قيمة العملة الوطنية « الدراخمة » بنسبة ٣٧ فى المائة فى مواجهة الدولار منذ مايو ١٩٨٠ ، وكان هذا الاجراء يعنى زيادة تكلفة الواردات بنسبة تتراوح بين ٣٠ ـ ٣٥ فى المائة .

وبعد الانضمام ، فان عبء العجز فى ميزان المدفوعات ، سيرتفع الى ٢.٥ مليار دولار ، كما ان التضخم سيظل يلتهم نسبة كبيرة من الدخول والايرادات الاضافية التى ستتحقق فى اطار السياسة الزراعية للسوق . الى جانب ان الاستفادة التى سيحققها المزارعون سوف يتحمل الى جانبها المستهلك اليونانى ، اعباء ضخمة ، قد تكون ذات انعكاسات اجتماعية حادة ، وقد كانت استطلاعات الرأى العام التى سبقت الانتخابات العامة ، مؤشرا الى ذلك ، فقد اوضح ٢٧ فى المائة من افراد العينة لأحد الاستطلاعات ، انهم سيدلون بأصواتهم طبقا للاعتبارات الاقتصادية ، بينما لم يتجاوز نصيب السياسة الخارجية نسبة ٥ فى المائة على حين اوضح ٢٤ فى المائة من افراد العينة ان اختيارهم سيكون محكوما بالرغبة فى التغيير .

احتمالات المستقبل :

خلال مناقشة برنامج الحكومة الاشتراكية امام البرلمان اليونانى ، اتهم « جورج راليس » زعيم المعارضة ، « اندرياس باباندريو » بانتهاج سياسة غير واقعية فى المجال الخارجي ، بالاضافة الى سياسة ذات صيغة غير ديمقراطية على الصعيد الداخلى .

وفيما يتعلق بالنقطة الاخيرة ، فلا شك ان العامل الحاسم فى الحكم عليها ، سيكون كيفية التنفيذ التدريجى لها وبما لا يخل بهيكل الاقتصاد القومى أو يؤدى الى اثارة قلاقل اجتماعية ، إذ ان حدوث ذلك ، سيكون نقطة فى غير صالح « باباندريو » على الاطلاق .

اما بالنسبة للسياسة الخارجية ، فان « سياسة باباندريو » لا يمكن تحقيقها طفرة واحدة ، وهو امر يعيه جيدا وإلا ازدادت احتمالات حدوث انقلاب عسكرى جديد ، نحسم به قوى اليمين ، سواء كان تحركها بدوافع ذاتية ، أو بتأييد عناصر خارجية تطورات الموقف صالحها ولهذا نجد ان الحكومة الاشتراكية ، قد اوضحت بجلاء ، ان اية تحركات فيما يتعلق بالعضوية فى حلف الاطلنطى ، أو وضع القواعد الامريكية فى الاراضى اليونانية ، سيكون من خلال التفاوض والمشاورات المتبادلة وليس من خلال تحرك فردى من جانب واحد . وهناك عامل اخر سيحسم عملية التفاوض بين « اثينا » و « واشنطون » الا وهو الاسلحة ، إذ تعد الولايات المتحدة المصدر الرئيسى لتسليح اليونان . ومن ثم وحتى يتم توفير مصدر بديل فى هذا المجال ، وتصبح هناك قناعة تامة داخل الجيش اليونانى بالنسبة لهذا البديل فان هذا امر يتطلب سنوات وحكمة فى التعامل .

واذا انتقلنا الى « السوق الاوروبية » ، فقد اوضح « باباندريو » بجلاء ضرورة اجراء استفتاء واعادة التفاوض . ولكن بالنسبة للنقطة الاولى ، فان اجراء الاستفتاء مرتهن بموافقة « قسطنطين كارامنليس » على دعوة الناخبين الى ذلك ، لانه الوحيد الذى يملك مثل هذا الاجراء أو رفضه من اساسه .. واذا تطورت الاوضاع بما لا يتفق ومصلحة البلاد ومن وجهة نظره فانه يملك سلطة حل البرلمان .

وهناك نقطة جديرة بالاهتمام خاصة بالسياسة الخارجية للحكومة الاشتراكية وهى تتعلق بموقفها الايجابى تجاه القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطينى عامة . وقد تمثل ذلك فى اعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ودعوة « ياسر عرفات » رئيس المنظمة لزيارة اليونان .

ولا شك ان هذا الموقف ، يعد اضافة جديدة ، ومكسبا ايجابيا للمطالب العربية على صعيد النزاع فى منطقة الشرق الاوسط □



جـــــــــــامبيا
الحــرب عن طـريق وســـــيط

حسن بكر



بؤرة الأزمة فى عصر الانفراج الى المناطـق الواقعـة خـارج نطـاق الكتلتين أى الى العـالم الثـالث ودرءا لحدوث أية مواجهة عنيفـة مباشرة بين الدولتين الأعظم بسـبب اسـلحة الدمـار الجماهيرى الكثيفة التى يمتلكانها والتى من الممكن أن تقود الى كارثة نووية وخيمة العواقب اذا ما انفجرت فى اوربا فان ادوات الصراع وأولوياته ، قد أصـابها نوع من التحول ولكن جوهر الصراع ظل كما هو ان لم تكن قد ارتفعت حدته عن ذى قبل .

وبسبب هذا التحـول الكيفـى أصبح التـدخل فى الأزمات الدولية لترجيح كفة طرف محلى ضـد آخـر فى اطار الدولة الواحدة أو دولة ما ضد اخرى فى العـلاقات الدولية الجديدة فى عصر الانفراج . وهذه القواعد يمكن تحديد ملامحها بشىء من التيقـن عن ذى قبـل اذ ظلت موضع احترام متبادل من قبل القوى العظمى والكبـرى على السواء منذ نهاية الستينات . وحتى اذا تم خرقها فى بعض الأحيان فان هذا لا يشكل الا حالات استثنائية يمكنها فقط تدعيم تلك القـواعد العـامة التـى يمـكن ايجازها فيما يلى :

أولا : منطقـة التعـاون المتبـادل

وهى تعتبر منطقة تفـاوض فى اطـار المنافسـة بين الشرق والغـرب . ويطلق هـذا التعبير على المناطـق الواقعة داخل حدود كل مـن حلفـى وارسـو والأطلسى جغرافيا بصفة عامة ، او التى ترتبط باتفاقيات دفـاع مشترك ثنائية مع أى من القوتين الأعظـم ، او القـوى الكبرى بصفة خاصة .. الخ وهى بصفة عامة تضم دولا حلفاء او مناطق متأخمة لحدود الدولة العظمى ، أو تلك التى اعتبرت تاريخيا من مناطق نفوذها .

وهذه المنطقة تختفى فيها حدة التوتر بين المعسكرين الا فيما ندر حيث يتم التدخل هنا بأشكال ووسائل غير مباشرة فى غاية الدقة والحرص منعا لاسـتنفار القـوة العظمى الاخرى . ومن ثم تظهر فى هــذه المنطقــة روح الانفراج فى أدق صورها واذ يقل بدرجة كبيرة أو ينعدم تدخل الطرف الآخر الخصم فى الأزمة عندما يتعلق الأمر بتدخل الدولة العـظمى الاخـرى ذات النفـوذ فى هــذه المنطقة تدخلا عسـكريا مبـاشرا ويكتفـى بـــالادانة الأخلاقية واصدار البيانات والتصريحات فحسب .

ومن النماذج الدالة على هذا النموذج دخـول قـوات حلف وارسو فى تشيكوسلوفاكيا ١٩٦٨ . والقضاء على خكومة سلفادور الليندى فى شـيلى عن طـريق انقـلاب عسكرى يمينى بتدبير المخابرات المركزية الأمريكية عام ١٩٧٣ كما أن ثورة البرتغال فى ابريل ١٩٧٤ والتـدخل الغربى بعد ذلك دليلان آخران على ذلك .

ثانيا : مناطق ذات تعامل مختلط

وهى تلك المناطق التى تكون فيها الظـروف الداخلية مؤهلة لعملية تغيير النظام القـائم فيهـا أى ان العملية الثورية فيها محتدمة بين نظامين متصارعين كل منهما يتماثل فى أيديولوجية مع أيديولوجية اى من الكتلتين اى بين أيديولوجيتين اشتراكية ورأسمالية . وهنا نجد انه كلما اقتربت المنطقة موضع الصراع من أى من الكتلتين جغرافيا كلما كان حسم الصراع لصالح الكتلة القـريبة منه الى البعيدة .

فى هذه المناطق تزداد حدة الصراع عن الأولى ـ بدرجة قد تقود احيانا الى مواجهة عنيفة غير مباشرة بين القوتين الأعظم والتى قد تتطور الى مواجهة مباشرة فى مرحلة تالية .

كذلك قد يكون فيها تعاون متبادل ينتهى فيها حل الصراع الى التفاوض بين الطرفين المتصارعين وتتحدد قوة الأطراف فى هذه المفاوضات من منطلق ما حققته من مقومات القوة على ساحة المواجهة . وهنا تلعب الدوافع الانفراجية دورها فى تخفيف حدة التوتر وليس انهاء الصراع تحت أية صورة .

والأمثلة الدالة على ذلك الحرب الفيتنامية خاصة وحروب الهند الصينية عامة :

ثالثا : مناطق الصدام المتبادل :

ويتم التعامل فى هذه المناطق بشكل تصادمى على درجة كبيرة من الخطورة يكاد يقترب كثيرا من نموذج المنافسة الكاملة المعروف فى علم الاقتصاد فلا توجد قواعد محددة لانهاء الصراع الدائر سوى القوة على أن الانفراج يلقى بظلاله على هذه المناطق ايضا ففى عصر الانفراج يتم الصدام بين النظامين الاشتراكى والرأسمالى بشكل مختلف عن الحرب الباردة .

فهذه الصدامات تتم بالانابة او الوكالة أو ما يطلق عليه نظرية الحرب عن طريق التفويض (War by Proxy) وهو الطرف المحلى المدعوم من قبل قوة ثالثة ليست مدرجة رسميا فى حلف وارسو او الأطلسى ، حدث هذا فى مساعدات القوات الكوبية المتطوعة لحركة التحرير الشعبية فى أنجولا ضد الجهات الموالية للغرب عام ١٩٧٥ مما مكن الأولى من احراز النصر النهائى على القوات البرتغالية والقوى الموالية للغرب فى آن واحد . كذلك فعلته القوى الغربية فى دعم نظام حكم موبوتو فى زائير عام ١٩٧٨ على سبيل المثال لا الحصر فقد أوعزت الى ملك المغرب بارسال قواته المسلحة مع آخرين لمقاومة الثورة الشعبية المؤيدة من قبل الكتلة الشرقية فى اقليم شابا مما مكن موبوتو من تحطيم هذه الثورة فى مهدها . وهذا النوع ينقسم الى شقين :

ا ـ مناطق سيطرة احادية الجانب : وهى تعنى وجود نفوذ كتلة منهما دون أن يعنى ذلك انعدام نفوذ الاخرى ولكن السيطرة هنا احادية الجانب فنفوذ كتلة منهما واضح وصريح . وفى المقابل يسعى الطرف الآخر عن طريق القوى المحلية أيضا الى تعزيز مواقعه واثبات وجوده بالقدرة على إثارة الأزمات ضد الخصم المحلى والدولى . وهنا يكاد يقترب النموذج فى الكثير منه من نموذج ازمات الحرب الباردة بمعنى تأييد وتأليب الأطراف المحلية المنقسمة أيديولوجيا والمتصارعة داخليا

على أن هذه السيطرة ـ كما قلنا ـ ليست ثابتة فمن الممكن انتقال هذا النفوذ الأحادى الجانب الى الطرف الآخر او ربما تحقق التعادل بينهما فى هذه المنطقة .

المثال الواضح هنا هو دعم دول المعسكر الاشتراكى لبنجالاديش عام ١٩٧١ فقد تمكن من احراز النصر بسهولة لأن القوى الغربية قررت فى النهاية انها غير هامة وغير جديرة بالاهتمام لكى تجعل منها موقفا متأزما .

ب ـ مناطق المنافسة الكاملة :

وهى تلك المناطق الواقعة خارج نطاق خطوط التقسيم السالفة الذكر حيث يسود مبدأ المنافسة الكاملة بين القوى المتصارعة ومن الطبيعى هنا ولأن هذا يتم وفق اهداف استراتيجية بعيدة المدى الا يتم صدام مباشر بين الكتلتين وان لم يعن هذا عدم الوقوف خلف القوى المحلية المتصارعة او القومية منها فى حروب التحرير الوطنى ، ويزيد من حدة التوتر احيانا التهديد باستخدام القوة لزعزعة موقف الطرف الآخر وهذه المناطق هى التى تهدد استمرار عملية الانفراج الدولى .

ونلاحظ انه خلال السبعينات ان التقدم كان واضحا لصالح الكتلة الاشتراكية وعلى الأخص فى بلدان العالم الثالث لانتشار الفقر وسوء توزيع الدخول ولكن الكتلة الغربية استطاعت تحقيق بعض الانتصارات فى هذه المناطق عن طريق احداث انقلابات عسكرية بعد انتكاس حركة التحرر الوطنى فى بعض هذه البلدان مستعينة بذلك بقوى محلية أو قوى وسيطة ثالثة داخل النظام الاقليمى بعد ما ثبت عقم انتهاج سياسة العدوان السافرة فى ظل موازين الدولية الجديدة على غرار ما كان يجرى فى ظل الاستعمار التقليدى بعد أن نالت هذه البلدان استقلالها السياسى .

الأطراف المكونة لهذا النموذج قد تنعدم لديها الولاءات الأيديولوجية الا فيما ندر وترد هنا مسألة تفجير الثورات فى الداخل ورد الطرف الآخر بابتعاث ثورة مضادة لها أو تدبير الانقلابات العسكرية .. الخ .

ان نموذج قمع الثورة الشعبية فى جامبيا فى شهر اغسطس الماضى يعد ابلغ تعبير عن هذا النوع الأخير اى التدخل لمنع تغيير نظام حكم موال عن طريق قوة وسيطة من داخل النظام الاقليمى .

١ ـ اطراف الصراع الداخلى :

تقع جامبيا فى وسط غرب افريقيا وبحكم خضوعها للاستعمار البريطانى منذ عام ١٨٤٣ وحتى عام ١٩٦٥

أصبحت عضوا فى الكومنولث البريطانى . وهى جزيرة بشرية صغيرة ممتدة داخل السنغال على امتداد نهر جامبيا ويبلغ تعداد سكانها ٦٤٦ الف نسمة .

وفى نهاية شهر يوليو الماضى ، أعلن راديو « بانجول » عاصمة جامبيا ، بيانا يؤكد الاطاحة بحكم الرئيس « داوداجاوارا » الذى كان فى لندن لحضور زفاف الامير « تشارلز » ولى العهد والليدى « ديانا سبنسر » .

والرئيس داوداجاوارا » تولى السلطة فى جامبيا منذ عام ١٩٦٢ ، أى قبل حصول البلاد على الاستقلال بثلاثة اعوام ، وظل يشغل منصب رئيس الوزراء حتى عام ١٩٧٠ ، ثم اصبح بعد ذلك رئيس للجمهورية حتى يومنا هذا . وهو خريج كلية الطب البيطرى بجامعة جلاسجو البريطانية ، وذو اتجاه يمينى موال للغرب ، وتربطه علاقة خاصة ببريطانيا ، ولذلك اتجه الى تطبيق نظام تعدد الاحزاب ، فقام بنفسه بتشكيل حزب يمينى يسمى « حزب الشعب التقدمى » والى جواره معارضة صورية محدودة مكونة من حزبين صغيرين اخرين هما : « حزب الميثاق الوطنى » و « الحزب المتحد » .

وعلى الجانب الاخر ، توجد قوى المعارضة اليسارية ، التى تمثل المعارضة الشعبية ، وهى مكونة من عمال وفلاحين وحمالى موانىء ، وهؤلاء ينضمون تحت لواء « الحزب الاشتراكى » المحظور نشاطه ، والذى يرأسه زعيم غير معروف لأجهزة الاعلام الغربية هو « كوكلى سامبا سانيانج » ، وهو ماركسى — لينينى معروف فى الاوساط الاشتراكية الافريقية وحركات التحرر الوطنى .

وقد كانت المفاجأة فى محاولة الاطاحة بنظام « جاوارا » ، هى درجة التنظيم والتسليح التى تمتع بها الثوار ، على الرغم من ان جامبيا لا تملك جيشا بالمعنى المعروف ، بل تعتمد على قوة صغيرة من الميلشيات شبه العسكرية ذات تسليح محدود ، وتقوم بمهمة حفظ الامن الداخلى ، وهذه القوة تضم (٥٠٠) جندى فقط ، يشكلون جيش وبوليس جامبيا الرسمى .

وفى البيان الاول لمجلس الثورة المكون من اثنى عشر عضوا ، ثلاثة منهم من قادة الميلشيا ، اتهم « جاوارا » بالمحسوبية والقبلية والفساد والظلم الاجتماعى » . وقال البيان والبيانات التالية « إن حكومته مسئولة عن المتاعب الاقتصادية الحادة التى تواجه البلاد » ، كما اكد البيان « ان الانقلاب موجه ضد الامبريالية والاستعمار الجديد » وداومت بيانات راديو جامبيا ، التى ظل يذيعها باستمرار ، على ضرورة « قيام ديكتاتوريةالبروليتاريا » بقيادة حزب ماركسى — لينينى ، وهو ما سبب الفزع للنظام السنغالى المجاور ، وادى الى موجة من الهجوم الاعلامى الكاسح على الحركة من مختلف اجهزة الاعلام الغربية والافريقية الموالية للغرب .

٢ — الحرب عن طريق وسيط :

إزاء ذلك ، وفى اطار التشاور « الفرنسى — السنغالى » تحركت الحكومة السنغالية بسرعة ، وشنت قواتها المسلحة ، بالتعاون مع المستشارين العسكرين الفرنسيين ، هجوما مضادا للحركة ، مستخدمة اسلحتها البحرية والجوية والبرية ، ودارت اشتباكات عنيفة من بيت لبيت ، واستمرت حرب الشوارع لما يزيد على اسبوع كامل ، لقى خلاله اكثر من (٣٠٠) شخص مصرعهم من قوات الثوار ، بينما تكبدت القوات السنغالية ، خسائر فادحة فى المعدات والارواح ، بما يماثل هذا الرقم أو يزيد ، هذا بينما كان الرئيس (جاوارا) نفسه فى السنغال ، ولم يستطع دخول « بانجول » إلا فى حماية القوات السنغالية التى استمرت موجودة لعدة اشهر بعد ذلك .

وفى اطار عملية الدفاع عن الذات ، ازاء غزو اجنبى كاسح ، قام الثوار باحتجاز (٢٩) رهينة ، منهم ثمانية ابناء وزوجة لجاوارا وبعض رجال السفارة السنغالية وقد حولت اجهزة الدعاية الغربية قضية الرهائن الى قضية محورية ، متجاهلة — حسب كلام الثوار — القضايا المحورية فى الصراع الداخلى بين من يملكون وبين ما لا يملكون .

وهكذا اثبتت السنغال مصداقية نظرية الحرب عن طريق وسيط ، عندما تقوم دولة صغيرة ، فى اطار التوازن الاقليمى — الفرعى — بمهام ودور الدولة الكبرى أو العظمى فى الدفاع عن مصالحها الحيوية ، خوفا من تورط هذه الاخيرة فى الحرب طويلة الامد مع القوى المحلية ، ودرءا لنقمة الرأى العام العالمى .

والسنغال ، الطرف الثالث أو القوة الوسيطة ، منذ عهد الرئيس السابق سنجور ، والحالى « عبده ضيوف » حريصة على تمثيل النموذج الغربى ، الفرنسى منه خاصة وهى احدى زعامات الكومنولث الفرنسى ، وبها قوات وقواعد فرنسية (١٠٠٠ شخص) سهلت نقل (٢٥٠٠) جندى سنغالى لمواجهة الثورة » فى جامبيا ، كما فعلت من قبل فى احباط تمرد اقليم « شابا » بزائير عام ١٩٧٨ ، وفى افريقيا الوسطى على عهد الديكتاتور « بوكاسا » .

ويمثل الدعم الفرنسى الضرورى لحركة السنغال ، اتجاه السياسة الخارجية الفرنسية فى عهد « فرانسوا

ميتران » وحكامة الديموقراطيين ـ الاشتراكيين فى افرقة (Africaniztion) الصراعات الافريقية ، وبالتالى « أفرقة » التدخل ، بدلا من سياسة « ديستان » السافرة سابقا . كما تمثل رغبة باريس الدائمة ، فى التسلل الى الكومنولث البريطانى وضربة من الداخل .

وقد تمت تغطية التدخل السنغالى السافر ، بستار قانونى هو وجود اتفاقية للدفاع المشترك موقعة بين السنغال وجامبيا عام ١٩٦٥ عقب استقلال جامبيا مباشرة ، وكذلك الاتفاقية الدفاعية الجماعية التى وقعتها دول غرب افريقيا فى « فريتاون » قبل شهرين من وقوع الاحداث ، عندما احست هذه الدول باحتمال تخلى فرنسا ـ ميتران ، عن عمليات التدخل المباشر الضرورية حماية الانظمة القائمة فيها .

٣ ـ اتهامات الرئيس جاوارا :

عقب عودته من « داكار » اتهم « جاوارا » الجماهيرية الليبية لمحاولة قلقلة الاوضاع الداخلية فى جامبيا ، وبتوفير التدريب العسكرى لبعض عناصر المعارضة الداخلية . كذلك اتهم الاتحاد السوفييتى بأنه كان ورآء محاولة الاطاحة به . وقد وردت وكالة « تاس » السوفييتية على هذا الاتهام ، بقولها : « إن من الصحيح وجود اسلحة خفيفة من صنع سوفييتى فى جامبيا . ولكن هذه الاسلحة كانت قد اشترتها حكومة جامبيا منذ عدة سنوات ، وهى موجودة فى المستودعات التى استولى عليها الثوار » .

٤ ـ ملاحظات حول احداث جامبيا :

هناك مجموعة من الملاحظات يمكن للمتتبع لأحداث جامبيا ان يبلورها ، بعضها متكرر فى احداث اخرى مماثلة وبعضها جديد عليها .

أولا : ـ لم تكن الظروف الداخلية ولا القوى الداخلية معبأة ولا منظمة . وعجزت الحركة عن الارتباط بقاعدة شعبية واسعة النطاق ، مما جعلها تبدو فى صورة انقلاب عسكرى تقوده مجموعة كوادر ماركسية ، رغم انه كان هناك من الظروف الاقتصادية ـ الاجتماعية مما يعجل بذلك : فمن ناحية ، يعانى محصول الفول السودانى ـ وهو المحصول الرئيسى للبلاد ـ من نكسة خطيرة خلال العامين الاخيرين ـ وبدلا من اعتماد النظام لخطة تنمية حقيقية ، فقد حول الدولة كلها ، كما تقول الصحافة الغربية ، الى « مشروع سياحى » ، ولكن السياحة لم تنقذ شعب جامبيا (٦٤٦ الف معظمهم من المسلمين) من الجوع الذى خرج بسببه فى مظاهرات عارمة فى الايام السابقة على قيام الحركة ، ومن ناحية ثانية ، لم يرتبط نمو الحركة بصغر عدد السكان أو المساحة الجغرافية لجامبيا ، فقد انتشرت التنظيمات والحلقات الثورية المعادية للنظام ، فى اوساط العمال والطبقة الوسطى ، وفى قطاع عريض من الفلاحين ، مما كان يعنى وجود تأييد واسع النطاق لها ، رغم عدم وجودها فى البرلمان الذى يسيطر عليه الشعب التقدمى برئاسة جاوارا ـ ٣٠ مقعدا ـ بينما تحظى المعارضة الرمزية ، وهى حزب الميثاق الوطنى والحزب المتحد بخمسة مقاعد فقط ، مما كان يستوجب حشد منظم لهذه القوى ، وهو ما لم يفعله القائمون على الحركة .

ثانيا : تجاهل البعد الاقليمى لجامبيا ، فلم تستطع الحركة الارتباط المسبق بدول مجاورة ، ذات نظام ايدلوجى مماثل لايديولوجيتها ، أو مناهض على الاقل « جاوارا » ، مما حرم الحركة من فرصة « تحييد » القوة السنغالية والقواعد العسكرية الفرنسية ، مثلما حدث فى تشاد . إن هذا لا يعنى لا ويمكنه ان يعنى غلبة العوامل الخارجية على العوامل الداخلية ، فاذا ما كانت الظروف الداخلية مهيأة ومنظمة ، فان الظروف الخارجية لا تلعب الا دورا « المعجل » أو المسرع لنجاح أو فشل الحركة ، وهذا ما يبدو معنيا ، ان الحركة فى جامبيا ، قد تجاهلته تماما أو لم تدرجه على نحو افضل .

ثالثا : ان ارتفاع قدرات الطرف المتدخل المدعم من قبل دولة كبرى بالقوة المسلحة على اجهاض الحركة فى مهدها ، دليل على اعتماد نظرية الحرب عن طريق وسيط فى عصر الانفراج لقد كان تدخل السنغال هو العنصر الحاسم فى مواجهة قوة ثورية عسكرية ذات تسليح متواضع : كان هناك جيش اجنبى غاز يعادل ضعف عدد السكان القادرين على حمل السلاح فى جامبيا ، ومدجج بأحدث الاسلحة ، ومنقول بطريقة منظمة ، عن طريق قوة كبرى هى فرنسا .

رابعا : ـ فشل نظرية « واحات الاستقرار فى افريقيا » أو « البؤر الايديولوجية » وهى تعتمد على وجود مجموعة من النظم الموالية للغرب ، تعد بمثابة بؤر جذب للدول الاخرى ، وهى عبارة عن نماذج حكم على الطريقة الغربية ذات اطار ديموقراطى : ليبريا وجامبيا ... الخ . هى بعض هذه النماذج . لقد اثبتت الاحداث ان ما يسمى « بواحات الاستقرار » لا تعيش دائما فى استقرار فى بعض مناطق افريقيا ، دون حل المشاكل الجذرية فى الداخل ، إذ لم يمنع هذا من وقوع انقلاب ضد « تولبرت » فى ليبريا .

فى ابريل ١٩٨٠ ، ولا محاولة تغيير نظام حكم « جاوارا » فى جامبيا .

خامسا : ـ اثبتت احداث جامبيا ، عدم وضوح

الرؤية لدى عديد من القوى الثورية فى افريقيا ، بشأن الارتباط المصيرى بالعسكر . ان هذا الاتجاه وان كان قد لاقى نجاحا فى الخمسينات والستينات ، فانه حتما ملاقى الفشل فى السبعينات والثمانينات ، اى فى عصر الانفراج ، بسبب استخدام القوى الوسيطة ، فى انزال الهزيمة بها ، ما لم تكن هذه الاخيرة مؤيدة بقوى تجعل من القوى الوسيطة محايدة على الاقل . وحتى اليوم ، لا يزال بعضهم يفكر فى افريقيا وفى غيرها ، فى الثورة عن طريق الانقلاب ، والاستفادة من الامكانيات الخاصة للعسكريين فى المجتمع الافريقى غير مدركين ان للعمل العسكرى مشاكله ، وآثاره على المدى البعيد . وهذا ما يؤدى فى الغالب بمعظمهم هذه الحركات الى الفشل ، خصوصا اذا لم يكن العسكر مرتبطين اساسا بحركة سياسية ناضجة .

سادسا : ـ وضح بصورة قاطعة خلال احداث جامبيا ، ان التدخل ليس قضية محايدة فى نظر اجهزة الاعلام الغربية فقد تجاهلت الصحف والمجلات الرئيسية ما حدث من تدخل جامبيا ، بينما نجدها تأخذ موقفا مغايرا تماما تجاه التدخل السوفييتى فى افغانستان . والاغرب من هذا ، نجدها نتيجة لبيانات الحركة فى جامبيا عن « الامبريالية » و « الاستعمار الجديد » و « دولة البروليتاريا » ، تدعو الى التدخل السافر للسنغال وتؤيده .

لقد اثبتت الاحداث فى جامبيا ، تكرس نظرية استخدام طرف ثالث للحرب نيابة عن قوة كبرى أو عظمى ، على ان يتفق ذلك بالطبع مع المصالح الاستراتيجية العليا لهذا الطرف الثالث ، كما اثبتت عدم وضوح رؤية الحركات الافريقية الثورية فى الارتباط مع العسكر ، والعجز عن ملاحقة التطورات الحادثة على المسرح الدولى ، وفهم معدلاته الجديدة .

فقد نلفت الانظار الى ان احدا لم يتحدث هذه المرة عن التدخل السنغالى فى شئون جامبيا □





سباق التسلح وانعكاساته الدولية

حسن أبو طالب

مما لاشك فيه ، أن قضية الأمن الأوربى ، واحدة من القضايا التى تتحدد من خلال التطور الكيفى الذى يصيب العلاقات بين القوتين العظميين . ويمكن القول إن قضية الأمن الأوربى ، تخضع الآن لعملية تعديل ، سواء فى الجوهر أو فى الشكل . وهذا القول يستند إلى عدة حقائق بدأت تغزو بقوة الاطار الحالى للعلاقات الدولية بين الشرق والغرب ، وهو الاطار الذى تجسد مع بداية السبعينات ، واصطلح على تسميته الانفراج الدولى . ولعل أبرز هذه الحقائق الجديدة ، ذلك السباق الجديد للتسلح . والأخير يعد أحد ابرز نتائج الميزانية العسكرية الأمريكية الضخمة التى قررت فى عهد إدارة الرئيس ريجان ، ومن المقرر أن تصل الميزانية الأمريكية إلى ٢ تريليون دولار خلال السنوات الخمس القادمة ، بما يفوق ما تم إنفاقه على الترسانة الأمريكية خلال الاثنتى عشرة سنة الماضية مجتمعة . والأمر لا يتوقف فقط على ضخامة المبلغ المقرر إنفاقه على خطط التسلح الأمريكى ، ولكنه يتعدى ذلك إلى نوعية الاسلحة المقرر إنتاجها ، وكذلك كمياتها وبرامج توزيعها ونشرها سواء داخل الولايات المتحدة أو أوربا الغربية : يضاف إلى ذلك ، هناك التغير الجوهرى الذى أصاب الفكر الاستراتيجى الأمريكى فى مجال الاستعداد للحرب ، من حيث الطول الزمنى للحرب ، ونوعيتها تقليدية أم نووية ، وكذلك موقعها الجغرافى .

وإذا كانت العلاقات بين الشرق والغرب ، قد استندت طوال السبعينات إلى مفهومى التوازن العسكرى والتعايش السلمى ، فمن شأن تغيير معادلات القوى العسكرية فى السنوات القادمة ، أن تهز هذين المبدأين . وحيث يصح منطقيا الحديث عن توقع حالة عسكرية جديدة ، وكذلك مبادىء جديدة تتوافق مع ما يستجد من علاقات توازنية بين الطرفين . وأيا كان الأمر ، فمن الضرورى الاشارة إلى أن نقطة التوازن ليست نقطة ساكنة تتصف بالجمود . وهذه النقطة ليست سوى تعبير عقلى وتجريدى عن حالة من التكافؤ بين طرفين أو عدة أطراف فى لحظة تاريخية معينة . وهذه النقطة قابلة للتحرك إلى مدى جديد ، للتعبير عن التغير الذى يضيف طرفى المعادلة أحدهما أو كليهما .

وهناك تساؤل يثور حاليا : هل من شأن الميزانية العسكرية الأمريكية الجديدة على ضخامتها البالغة ، أن تهدد التوازن فى العلاقات بين الشرق والغرب ، أم أنها تسعى إلى رفع نقطة التوازن الحالية إلى مدى جديد يعبر عن تسيد طرف على أخر ؟

والاجابة عن هذا التساؤل تفترض توضيح ثلاثة أمور رئيسية .

١ ـ التطور الذى لحق بالفكر الاستراتيجى الأمريكى .
٢ ـ الموقف الأوربى من برنامج التسلح الأمريكى .
٣ ـ رد الفعل السوفييتى واحتمالاته .

ومن خلال قراءة سريعة لمحتوى التصريحات الرسمية للمسئولين الأمريكيين عبر السنة الأولى ، والتى أنصرفت الى العلاقات الأمريكية السوفييتية ، تبرز ملاحظتان : ـ

الملاحظة الأولى : تكرار لفظ القوة POWER ـ وهذا التكرار يعيد إلى الأذهان الأجواء الدولية لعقد الخمسينات والستينات ، حيث الحرب الباردة على أشدها .

والملاحظة الثانية : إنه يمكن تقسيم تصريحات المسئولين الأمريكيين إلى نوعين من التصريحات ،

التصريحات التبرير ، وتصريحات التفوق . والنوع الأول كان ينصرف الى الفترة التي سبقت إقرار الميزانية العسكرية ، وكانت ستهدف إبداء التفسيرات وراء الاقدام على تخصيص مبلغ ضخم من أجل أغراض التسلح . أما تصريحات التفوق ، فقد كثرت فيما بعد مرحلة إقرار الميزانية ونفاذ العمل بها . وقد تركزت هذه التصريحات الرسمية ، على إظهارات الجهود الأمريكية في مجال التسلح ، تهدف الى تقوية المركز الأمريكي حال التفاوض مع السوفييت . ويمكن القول إن اختلاف مضمون التصريحات الأمريكية فيما قبل وبعد إقرار الميزانية العسكرية ، من شأنه أن يغلب الاتجاه إلى وجودنية أمريكية بالعمل على خلخلة حالة التوازن الدولي الحالية ، ومن شأنه أيضا أن يلغي مصداقية عناصر التبرير التي أتخذها المسئولون الأمريكيون في مرحلة ما قبل إقرار الميزانية ، وعلى وجه الدقة ، التقليل من مصداقية المقولة الأمريكية بفجوة القوة لصالح السوفييت .

تطور الفكر الاستراتيجي الأمريكي

إن الحديث عن اختلاف مضمون التصريحات الأمريكية فيما قبل أو بعد إقرار الميزانية العسكرية ، لا ينفصل عن بحمل التطورات التي لحقت بالفكر الأستراتيجي الأمريكي خلال العقدين الماضيين . ففي معظم الخمسينات والستينات ، كان التفكير الأمريكي في مجال الحرب والاستعداد لها ، يقوم على أساس افتراض أن الولايات المتحدة ، ستجبر على خوض « حربين ونصف حرب » ، واحدة ضد الاتحاد السوفييتي في أوربا ، وأخرى في الصين في أسيا ، وحرب عصابات في أي مكان أخر . وفي هذه الأونة ، لم تكن القوة البشرية والمعدات كافية لخوض هذه المهمة ، وكان التفكير أنذاك ، يقوم على أساس أن التفوق النووي الأمريكي ، يعوض هذه الفجوة المتمثلة في نقص المعدات والأسلحة التقليدية .

وفي نهاية عقد الستينات ، ووصول التوترات في العلاقات السوفييتية/ الصينية إلى درجة من التعقيد والتشابك ، طرأ تغير جوهري على الافتراض الأمريكي ، فقد ظهرت لدى الاستراتيجيين الأمريكيين ، أن احتمالات دخول الصين في حرب مع الاتحاد السوفييتي أكبر من احتمالات دخولها في حرب ضد الولايات المتحدة . وشكل ذلك أساسا صالحا لصياغة فرضية جديدة ، قوامها أن على الولايات المتحدة الدخول فقط في « حرب ونصف حرب » .

وشكلت هذه الفرضية طبيعة وأداء الاستراتيجية العسكرية الأمريكية طوال السبعينات ، وذلك على أساس الاستعداد لمواجهة السوفييت في حرب استراتيجية كاملة في ربوع أوربا ، ونصف حرب في دول العالم الثالث المؤيدة للسوفييت ، مع أعتبار أن « نصف الحرب » هذه ، تدخل في عداد « حروب المناوئة » BRUSHFIRW WARS

إدارة ريجان والفكر الاستراتيجي .

ترى إدارة ريجان ، أن فرضية الاستعداد « خوض حرب ونصف حرب » ، ليست ملائمة للأوضاع الدولية الجديدة ، التي تشكلت مع نهاية السبعينات . ويشير خبراء الاستراتيجية الأمريكية ، إلى حقيقتين : أولهما تزايد الانفاق السوفييتي على ميزانية الدفاع بنسبة تتراوح ما بين ٣٪ ، ٤٪ سنويا طوال العقدين الماضيين . والثانية ، أن السوفييت حققوا تقدما في مجال الاستعداد للحرب التقليدية على الترسانة العسكرية الأمريكية التي فقدت فقط في حرب فيتنام وحدها ، أكثر من بليون دولار . ويعتقد واضعو الاستراتيجية الأمريكية ، أنه لابد من تجاوز فرضية عقد السبعينات ، وأن على الولايات المتحدة ، ضرورة الاستعداد لخوض أكثر حرب ونصف حرب . ويقوم التفكير الأمريكي الجديد ، على أساس تعدد جبهات المواجهة الرئيسية مع الاتحاد السوفييتي ، بحيث تكون هناك جبهتان رئيسيتان إحداهما في أوربا الغربية ، والثانية في الخليج العربي ، بالاضافة الى جبهة ثانوية في نطاق دول العالم الثالث التي تساند العسكرية السوفييتية .

ويقوم الاستعداد الامريكي في ظل فرضية إدارة ريجان [الأستعداد لخوض حربين ونصف حرب] على عنصرين : ـ

ا ـ تطوير الترسانة الأمريكية في مجال الأسلحة التقليدية ، مما يعد انتصارا لوجهة كاسبار وانيبرجر وزير الدفاع الأمريكي ، حيث خصصت ٩٠٪ من الميزانية العسكرية الجديدة لتطوير الاسلحة التقليدية .

ب ـ اعتماد مبدأ الحرب طويلة المدى ، التي تعنى القدرة على تعبئة مزيد من الرجال والمعدات العسكرية ، وكذلك القدرةعلى إحلال قوات جديدة كلما لزم الأمر . ويعكس ذلك تطورا في فكر واضعي الاستراتيجية الأمريكية ، إذ أن المبدأ القديم كان يقوم على أساس أن أية حرب تقليدية لن تدوم سوى ٣٠ يوما ، تنقلب بعدها الى حرب نووية . واعتماد مبدأ الحرب التقليدية طويلة المدى ، يضع قيدا زمنيا جديدا على استخدام الاسلحة النووية ، ويفترض أن اللجوء إلى الأسلحة النووية ، سيكون بمثابة المخرج الوحيد من هزيمة محققة .

عوائق تحقيق الاستراتيجية العسكرية الأمريكية : ـ

تصطدم الاستراتيجية العسكرية الأمريكية بنوعين من العوائق : ـ

الأول : عوائق فنية تنصرف إلى مدى ملاءمة الاسلحة الأمريكية لتنفيذ المهام العسكرية فى ظل التطور الجديد .

الثانى : عوائق سياسية ، تنصرف الى العلاقات الأوروبية الأمريكية ، وإلى أى مدى تقبل أوروبا بخطط وبرامج عسكرية أمريكية ، فى سبيل تنفيذ المهام الأستراتيجية الجديدة . وبالنسبة للنوع الأول من العوائق ، يشار إلى مواجهة التخطيط الأمريكى بعقبة نظم التسلح الأمريكية نفسها ، وكذلك البعد الجغرافى بالنسبة لمنطقة الخليج مثلا ، وكذلك الامكانيات المتاحة للنقل العسكرى السريع المباشر .. وهذا يعنى أن البنتاجون الأمريكى ، يواجه مشكلة حادة ، هى مشكلة التعارض بين الامكانيات العسكرية المتاحة ـ وبصفة خاصة فى مجال النقل اثناء العمليات الحربية ـ والأهداف الاستراتيجية المستهدفة . وعلى سبيل المثال ، فانه إذا كانت الدبابة إم ـ ١ جاهزة للعمل فى أوربا ـ فمن الصعوبة نقلها إلى ميدان العمليات فى الخليج ، نظرا لأنها تتميز بثقل الحجم ، وتحتاج لنقلها إلى طائرة النقل الضخمة سى ـ ٥ ـ أ وإذا كان البنتاجون يحتاج إلى إيجاد أكثر من ٧٠٠٠ دبابة من طراز إم ١ فى منطقة الخليج ، فانه لايملك سوى ٧٧ طائرة من طراز س ـ ٥ ـ أ

وقد أدى هذا الوضع إلى بروز اتجاهات تنادى بتحقيق تطوير نوعى فى نظم الأسلحة الأمريكية ، تتميز بالخفة وقوة النيران وسهولة النقل إلى مناطق التوتر البعيدة ، وأن تكون أبسط فى نواحى الوقود أكثر مما هو موجود حاليا فى الترسانة العسكرية .

أما النوع الثانى من العوائق ، فيقودنا إلى مناقشة الموقف الأوروبى من البرامج العسكرية الأمريكى .

ثانيا : الموقف الأوربى :

ينبع الموقف الأوربى المتحفظ تجاه الخطط الأمريكية فى مجال زيادة الانفاق العسكرى ، من القناعات الأوربية الجديدة ، فيما يختص بمسألة الأمن الأوربى ، وهذه القناعات الأوربية الجديدة ، تتركز حاليا فى أن الأمن الأوربى فى وجه المخاطر السوفيتية ، يمكن أن يتحقق من خلال الحوار السياسى والاحتواء الاقتصادى ومد الجسور المصلحية بين الاتحاد السوفييتى ودول أوربا الغربية . وهذا التفكير الأوربى ، يقوم على أساس افتراض أن الأتحاد السوفييتى فى حالة تشابك مصالحه الاقتصادية والحيوية وتعددها مع الغرب الأوربى ، فان هذا من شانه ، أن يجعل لدى قادة الكرملين قناعة بضرورة الحفاظ على العلاقات الاقتصادية مع أوربا الغربية ، ومن ثم يسعى إلى الحفاظ على الأسس التى تحكم العلاقات الدولية بعيدا عن أسلوب المغامرات العسكرية .

وهذا النوع من التفكير الأوربى ، تشهد تصاعدا ملموسا خلال السنوات العشر الماضية ، وهى سنوات ماعرف بالتقارب بين الشرق والغرب ، إلى حد تبادل الزيارات بين كبار قادة الاتحاد السوفييتى وقادة ألمانيا وفرنسا .

وهناك ثلاثة مبررات لهذا التفكير الأوربى :

١ ـ ضعف القدرات العسكرية الأوربية بالنسبة إلى القدرات العسكرية السوفييتية عند الدخول فى مواجهة تقليدية .

٢ ـ تزايد الفجوة التكنولجية بين أوربا الغربية والأتحاد السوفيتى لصالح الأوربين أنفسهم ، وهو ماولد قناعة لدى الأوربين ، بمحاولة مقايضة الأمن بالتكنولوجيا .

٣ ـ تزايد الاتجاهات السلمية لدى الرأى العام الأوربى ، والألمانى على وجه الخصوص ، وهى الاتجاهات التى أثرت على موقف الحكومات الأوربية تجاه الخطط العسكرية لحلف الاطلنطى . وفى هذا الصدد ، لاينسى الأمريكيون المعارضة الأوربية للخطط الخاصة بنشر ٥٧٢ صاروخا من صواريخ « بيرشنج ٢ » ، وصواريخ « كروز » النووية المتوسطة المدى ، كذلك معارضة أوربا لنشر وتخزين قنبلة النيوترون الأمريكيةالتى أتخذ الرئيس ريجان قرارا بانتاجها فى منتصف ١٩٨١ . ولعل الشروط الثلاثة التى وضعها الأوربيون لقبول نشر وتخزين قنبلة النيوترون فى أراضى أوربا الغربية ، توضح تماما فجوة الخلاف بين أوربا والولايات المتحدة . وهذه الشروط هى .

أ ـ أن يكون قرار التخزين والنشر قرارا إجماعيا لدول حلف الأطلنطى ، وليس قرارا بالأغلبية فى أية صورة .

ب ـ أن تقبل بعملية النشر والتخزين جميع دول الأطلنطى دون أستثناء .

ج ـ أن تفشل تماما محادثات الحد من الاسلحة النووية بين الأتحاد السوفييتى والولايات المتحدة .

ثالثا : رد الفعل السوفيتى وإحتمالاته :

إلى جانب المعارضة الأوربية للخطط والبرامج العسكرية الأمريكية ، هناك تساؤل هام : كيف يواجه السوفيت الخطوات الأمريكية فى مجال تطوير القدرات العسكرية الأمريكية . والغربية عموما . إن السوفييت بالفعل ، يواجهون مأزقا صعبا ، لأن إقدام الولايات المتحدة على إنتاج قنبلة النيوترون مثلا ، يهدد مباشرة

الأمن القومي السوفيتي كذلك في الجوانب المتضمنة في الخطوات الأمريكية ، تعني طرحا جديدا لمعدلات توازن القوى بين الشرق والغرب . وفي نفس الوقت إخلالا لعلاقات القوى التي سادت في السبعينات ، والتي أستطاع معها السوفييت ، أن يحققوا تقدما عسكريا ملحوظا ، ولاسيما في نهاية العقد الماضي ، عكس نفسه على الوضعية السياسية والأستراتيجية للاتحاد السوفييتي في الساحة الدولية .

ومع قرار الولايات المتحدة بانتاج قنبلة النيوترون ، وكذلك إقرار الميزانية الضخمة للتسلح ، تصبح أمام السوفيت ثلاثة بدائل :

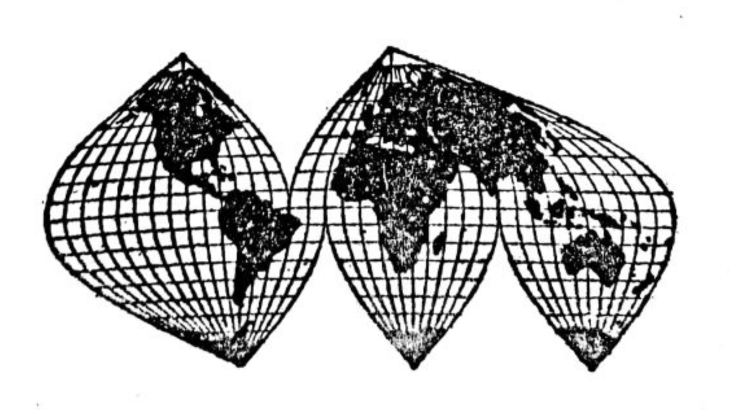
الأول : الرد من جنس العمل ، بمعنى تطوير القوة العسكرية السوفيتية للحاق بالتطور الكيفي الذى تضيفه قنبلة النيوترون ، والتطويرات الجديدة للأسلحة الأمريكية للوضع الغربي عموما ، أو محاولة تجاوزه أو على الأقل تحييده وإفقاده فاعليته .

وهذا يعني ببساطة ، الدخول في سباق تسلح جديد ، غير مضمونة نتائجه السياسية ، أو القدرة على تحمل نتائجه الاقتصادية ، وقد أشار الرئيس بريجنيف في كلمته أمام المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي إلى " أن التوازن العسكرى الأستراتيجي القائم بين الأتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، بين معاهدة حلف وارسو والناتو ، يخدم موضوعيا صيانة السلام في كوكبنا إننا لم نسع إلى التفوق العسكرى على الجانب الأخر ، وليست هذه سياستنا ، ولكننا لن نسمح بخلق تفوق كهذا علينا ، فهذه المحاولات ، وكذلك التحدث معنا من مواقع القوة ، أمر عقيم تماما

الثاني : محاولة استغلال المشاعر والاتجاهات السلمية المتصاعدة وتوظيف الوضع الأستراتيجي الراهن للضغط على الولايات المتحدة ، وإجبارها على مراجعة برامجها وخططها العسكرية ، وهو مايمكن القول إن السوفييت قد نجحوا فيه ، خاصة بعد تحفظ أوربا على عملية نشر الصواريخ الأمريكية بيرشنج ٢ ، كروز في اراضيها

الثالث : قبول التفوق العسكرى الأمريكي ، والعودة إلى الوضعية السوفيتية غير المرضى عنها في نهاية عهد خروشوف .

وأى من هذه البدائل ، تحمل تاثيراتها وانعكاساتها على الحركة السوفيتية ، وبالتالي على توازن المستوى الدولى . والمؤكد أن السوفييت لن يرضوا باحراز الولايات المتحدة ، أية خطوات تتضمن تفوقا عسكريا أمريكيا . وهذا يعني أن السنوات القادمة ، ستحمل معها صياغة جديدة لعلاقات القوة والتفاعل الدولى . وفي التحليل الأخير ، فان سباق التسلح الجديد ، لن يغير من طبيعة مبدأ التوازن العسكرى بين الطرفين ، وكل ماهناك أنه سيتم تحديد جديد لنقطة التوازن الدولى بين العملاقين ومن ناحية أخرى ، فان محاولات الولايات المتحدة كسر نقطة التوازن الحالية ، ستنجح ، ولكن ليس لاحداث صيغة تسيد طرف على آخر ، ولكن للوصول إلى حالة جديدة من التوازن الدولى ، يتلاءم مع مقدرات الخطورة للأسلحة التقليدية وللأنواع الجديدة من الأسلحة النووية والبيولوجية ، حال إنتاجها وتجهيزها للانتاج . □





حوار الشمال والجنوب

فى (كانكون)

إبراهيم نوار

اللقاء الذى تم فى (كانكون) بالمكسيك يومى ٢٢ ، ٢٣ اكتوبر ١٩٨١ ، لاستئناف الحوار بين الأغنياء والفقراء بشأن البدء فى مفاوضات دولية لأقامة نظام إقتصادى عالمى جديد ، كان فرصة أخيرة لأصحاب الأحلام الاصلاحية والرغبات الطيبة فى علاج مشكلات الاقتصاد العالمى المعاصر بواسطة بعض الاجراءات التى تشبه « الأقراص المسكنة » لتقليل درجة الأحساس بالألم ، خصوصا بالنسبة للدول النامية .

لقد كان هذا اللقاء هو الفرصة الأخيرة لأن هناك إمكانات ووسائل تتوفر للدول غير الصناعية يمكن إستخدامها عند اللزوم بواسطة الأرادة السياسية من أجل الضغط على مائدة المفاوضات ، على سبيل المثال إمكانات الأوبيك ، وإمكانية التلويح بسياسات إقتصادية تضر بمصالح الدول الصناعية المتقدمة . وهذه الوسائل سوف تتعرض للتآكل خلال الثمانينيات بافتراض تناقص دور الأوبيك فى إمدادات الطاقة الدولية ، وبالتالى تناقص دورها فى الاقتصاد العالمى . كما أن الهياكل الاقتصادية التى نجحت بعض الدول النامية فى بنائها خلال الستينيات والسبعينيات بواسطة سياسات تدخل الدولة خصوصا فى الهند وزامبيا والعراق والجزائر ونيجيريا سوف تتعرض فى الفترة القادمة لضغوط هائلة من جانب المنافسة الدولية ، وحركة السلع والأموال فى الأسواق الدولية ، التى لن تكون بحال من الأحوال فى صالح تنميتها وتطويرها .

لقد توقف الحوار بين الشمال والجنوب فى ديسمبر ١٩٧٥ . وخلال الفترة من توقف الحوار حتى الآن جرت تطورات مثيرة على جبهة الأفكار العالمية المتعلقة بمستقبل النظام الأقتصادى العالمى . وكان من أهم هذه التطورات التقرير الذى أعده مجموعة من الخبراء بتكليف من السكرتير العام للأمم المتحدة ، وتقرير اللجنة المستقلة للتنمية التى يرأسها (فيلى برانت) ، ووجهات نظر أخرى متعددة صدرت عن جهات عديدة مثل منتدى العالم الثالث أو نادى رما أو منظمة التعاون الأقتصادى والتنمية التى تضم الدول الرأسمالية الغربية . والتيار الرئيسى الذى يسود هذه التقارير جميعها هو عدم كفاية النظام الأقتصادى العالمى الراهن ، وضرورة تطويره خصوصا فى مجالات التجارة والمواد الخام والطاقة والمساعدات والتمويل ونقل التكنولوجيا . ويتبنى تقرير لجنة فيلى برانت على وجه الخصوص إتجاها إصلاحيا بشأن مستقبل النظام الاقتصادى العالمى ، يقوم على أساس ضرورة إقتناع الدول الصناعية المتقدمة بأن مشكلات الدول النامية هى جزء لا يتجزأ من مشكلاتها الاقتصادية ، وأن الاستقرار الاقتصادى العالمى سوف يتوقف فقط على التعاون فيما بين الدول الغنية والدول الفقيرة فى إيجاد حلول مشتركة للمشكلات الاقتصادية التى تواجه العالم ، وعلى وجه الخصوص مشكلات الركود وإنخفاض نسبة النمو الاقتصادى ، وإرتفاع مستويات التضخم ، وعدم الاستقرار الاجتماعى ، ومعدلات أسعار الصرف غير الثابتة ، ومشكلات الطاقة وتلوث البيئة وغير ذلك ويدعو تقرير (فيلى برانت) إلى ضرورة زيادة المساعدات من أجل التنمية والعمل على إيجاد ظروف مستقرة فى التجارة الدولية والمشاركة فى نقل الكتنولوجيا وتوفير الغذاء وإيجاد مصادر جديدة

للطاقة . والحقيقة أن معظم التوصيات التى خرج بها تقرير برانت تتردد كثيرا فى أوساط المؤتمرات الاقتصادية الدولية فى العالم منذ منتصف الستينيات حتى الآن ولكن من هذه التوصيات لم يجد تحقيقا بسبب وقوف مصالح الدول الصناعية المتقدمة كعائق فى وجه مثل هذه التوصيات إلى جانب عدم قدرة الدول النامية على فرض شروطها أو تحسين ظروفها فى العلاقات الاقتصادية الدولية .

ولذلك فان مناقشة مشكلات النصف مليار نسمة الذين يعانون الجوع فى العالم ، ومثلهم الذين يعانون أشكالا مختلفة من البطالة ، لا يمكن أن تتم بدون مبادرات على صعيد السياسة الاقتصادية من جانب الدول النامية لتغيير وضعها فى هيكل العلاقات الاقتصادية الدولية ، وبناء علاقات جديدة تخرج بها عن حالة التبعية إلى مجال القدرة على التكافؤ فى العلاقات مع العالم . إن هذا يتطلب بالضرورة سياسات إقتصادية وإجتماعية جديدة تهدف إلى خلق هياكل إقتصادية وطنية متكاملة فى الدول النامية على أساس ديمقراطية سياسية ، بهدف إنتاج الحاجات الأساسية وتنويع هياكل الانتاج والتركيز على الانتاج السلعى ، والاستفادة من الميادين المتاحة للتعاون المتبادل فيما بين الدول النامية وبعضها البعض . إن مثل هذه السياسات سوف تزيد من القدرة الاقتصادية للدول النامية ، حيث يستهدف أن تكف هذه الدول عن أن تستمر كمصدر للمواد الخام وسوق للسلع المصنوعة المستوردة من البلاد الصناعية المتقدمة .

لقد قدمت الدول النامية أثناء خضوعها للسيطرة الاستعمارية ، وحتى بعد إستقلالها الكثير من مواردها التى إنتزعت إنتزاعا ، أو نتيجة لتحويل هذه الموارد بواسطة ميل معدل التبادل الدولى لغير صالح المواد الخام التى تنتجها ، ونتيجة لعمليات النهب التى تقوم بها الاحتكارات الدولية التى تعمل فى مجال التعدين والاستخراج والبترول .

ومن حق هذه الدول ان تحصل على تعويض عادل عن هذه الموارد المنهوبة ، ولكى يوضع هذه الحق فى مكانه الصحيح فانه ينبغى أولا أن تتبع الدول النامية نفسها السياسات الكفيلة بالحفاظ على مواردها ، وتطويرها وتنميتها عن طريق الحماية الاقتصادية وتعبئة الموارد القومية ، وإيقاف التطلعات وانماط الاستهلاك الغربية ، وبناء قاعدة إقتصادية وطنية مستقلة ومتنوعة .

إن قمة (كانكون) لاستئناف الحوار بين الشمال والجنوب قد برهنت على أن الفجوة الواسعة فيما بين المجموعتين إنما تنتج عن إختلاف جوهرى فى مصالح الدول الراسمالية المتقدمة بالنسبة لمصالح الدول النامية ، وانه يصعب التوفيق العادل بين هذه المصالح . لقد حاول فرانسوا ميتران أن يلعب لعبة « التوفيق » بين الأطراف المتصارعة ، وخصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان من ناحية ومجموعة الدول النامية من الناحية الأخرى ، وقد بدا (فرانسوا ميتران) فى هذه اللعبة بتقديم تنازلات من جانبه هو بشأن موضوع إنشاء وكالة دولية لتنمية مصادر الطاقة تتبع البنك الدولى . فأعلن أن لاضرورة للحديث عن مؤسسات دولية جديدة ، وان المؤسسات القائمة كافية وأنه ينبغى إستنفاذها للنهاية . لكن لعبة ميتران لم تنجح فى مواجهة تصلب ريجان الذى راح يدافع بضراوة عن الحرية الخاصة التى يمكنها إعادة صنع العالم من جديد .

(ريجان) .. العالم هو كاليفورنيا

يتصور (ريجان) أن العالم هو (كاليفورنيا) وان ما نجح فى كاليفورنيا من إعادة بعث الدور الفردى المبادر فى الاستثمار ، وتقليص دور الدولة إلى أدنى حد ، يجب أن يعم فى العالم أجمع ، وبما أن ريجان رئيس للولايات المتحدة فقط فانه يتولى الآن تعميم تجربته فى (كاليفورنيا) على الولايات المتحدة كلها .. فيخفض الميزانية الفيدرالية ، ويقلص إلى أدنى حد ميزانيات الخدمات العامة والتأمينات والأعانات العامة ، ويدعو كل مواطن إلى إستخدام ذراعه وقدراته من اجل إمتلاك رأس المال وزيادته بكافة الطرق وفيما يبدو أن ريجان يرى أن العالم هو (كاليفورنيا) ولذلك فانه قد أعلن قبل سفره إلى (كانكون) أمام نادى رجال الأعمال الأمريكى أن الدول النامية لابد أن تعتمد بشكل أكبر على الأستثمار الخاص ، والأستثمارات الأجنبية ، وأن العالم الحر سوف يعمل على السماح بتدفق كبير للاستثمارات الخاصة والتجارة وأن ما نجح فى أمريكا (أى ما نجح فى كاليفورنيا) سوف ينجح فى الدول النامية .

وأمام رؤساء وفود الدول الـ ٢٢ التى شاركت فى مؤتمر (كانكون) أعلن ريجان برنامجا واضحا بشأن مستقبل النظام الاقتصادى العالمى يمكن تلخيصه فى النقاط الأربع التالى : ـ

١ ـ ان الولايات المتحدة سوف تخفض مساعدات التنمية الى الخارج فى اطار برنامج ضغط الانفاق العام .

٢ ـ انه يجب على الدول النامية ان تقوم بتشجيع



الاستثمارات الخاصة واتاحة الفرصة أمامها لحل المشكلات الاقتصادية لتلك الدول لأن الحرية الخاصة هى مفتاح التطور الاقتصادى .

٣ ـ انه من الضرورى ازالة كافة الحواجز الجمركية وان ذلك سيساعد من وجهة نظره على زيادة صادرات الدول النامية .

٤ ـ ان تطوير مصادر الطاقة ينبغى ان يتم بالاعتماد على الشركات والاستثمارات الخاصة وان الولايات المتحدة تعارض بشدة انشاء وكالة دولية للطاقة تتبع البنك الدولى .

وعلى ذلك فان الموقف النهائى للولايات المتحدة فى مؤتمر (كانكون) تمثل أولا فى تمييع قضايا الحوار ، التى كانت امريكا قد رفضت تحديدها مسبقا كجدول للأعمال ، وتمثل ثانيا فى ايقاف مشروع انشاء وكالة جديدة تتبع البنك الدولى تقوم بتحويل مشروعات الطاقة فى الدول النامية وكانت المملكة السعودية قد اعلنت تأييدها لقيام مثل هذه الوكالة واستعدادها لتمويل الوكالة من فوائض عائدات تصدير النفط . بينما قبلت الولايات المتحدة على مضض مبدأ المفاوضة فى اطار الأمم المتحدة بحيث يكون لكل دولة واحدة صوت معدود واحد ، بحيث يختص التمييز النسبى لصالح الدول المتقدمة فى مؤسسات التمويل الدولية مثل البنك الدولى وصندوق النقد الدولى .

وقد ضمت جبهة المتشددين ضد الدول النامية فى مؤتمر كانكون الى جانب الولايات المتحدة كلا من انجلترا واليابان ، ومن الجدير بالذكر ان الدول التى شاركت فى المؤتمر كانت تتوزع كالتالى : ـ

ا ـ ٨ دول صناعية من بينها دولتان محايدتان .

ب ـ ٨ دول نامية تمثل قارات آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ج ـ ٤ دول من منظمة الأقطار المصدرة للبترول « أوبيك » .

د ـ دولتان شيوعيتان هما الصين ويوغوسلافيا .

فرنسا : محاولة بناء جسور جديدة

حاول (فرانسوا ميتران) ان يلعب دورا فى بناء جسور جديدة تساعد على الاتفاق بين الدول المتقدمة الرأسمالية والدول النامية الفقيرة . وكانت محاولته هذه تهدف الى الخرج بمؤتمر (كانكون) الى النور بدلا من الظلام الذى يحيط به نتيجة عدم الاتفاق المسبق حول كافة القضايا المطروحة للنقاش تقريبا . لقد كان على المؤتمر ان يناقش قضايا أسعار المواد الأولية ، وتنمية مصادر الطاقة ، ونقل التكنولوجيا ، والمساعدات من أجل التنمية ، وتسهيلات التمويل الدولية . لكن كلا من الدول الصناعية المتقدمة والدول المتقدمة كانت تنطلق من مصالح مختلفة الى اهداف متناقضة تقريبا .

ـ فالدول الرأسمالية المتقدمة تبحث عن استمرار تدفق منتظم للخامات والمواد الأولية الرخيصة ، وتبحث عن استمرار انفتاح اسواق الدول النامية امام منتجاتها وشركاتها الاستثمارية التى تقوم بتحويل الموارد المادية والنقدية الى البلد الأم ، كما تعمل على استمرار احتفاظها بالأسرار التكنولوجية ، واحتكار منتجاتها المتحكمة . كل ذلك بهدف تحقيق معدل نمو اقتصادى مرتفع والقضاء على البطالة والتضخم فيها .

ـ اما الدول النامية فانها على العكس من ذلك تبحث عن عائدات عادلة ومستقرة لصادراتها من المواد الخام ، والمساعدات الاقتصادية بهدف التنمية ، والغذاء ، والموارد المالية وايجاد اسواق لتصريف منتجاتها الصناعية التى تعانى من القيود الجمركية وغير الجمركية خصوصا فى أسواق الدول الرأسمالية المتقدمة . كل ذلك بهدف القضاء على الجوع والبطالة والعجز فى موازين المدفوعات والمديونية وغيرها .

وكان من الواضح صعوبة اللقاء بين الطرفين ، لكن فرانسو ميتران طرح أمام المؤتمر امكانيات للتعاون فيما بين الطرفين تتمثل فى الآتى : ـ

١ ـ تنمية وتطوير المستوى التكنولوجى فى الدول النامية .

٢ ـ تعزيز وزيادة المساعدات الغذائية للدول النامية

٣ ـ تثبيت اسعار المواد الأولية ومحاولة خلق استقرار اقتصادى فى أسواقها .

لكن تلك الامكانيات التى طرحها (فرانسوا ميتران) تظل نية حسنة تفتقد الى مقومات التحقق المادى نتيجة لموقف معظم الدول الرأسمالية المتقدمة سواء فى اوربا ام الولايات المتحدة . صحيح ان ميتران دافع بشدة عن حق الدول النامية فى اتباع اسلوب النمو الاقتصادى الذى تريده فى اشارة صريحة الى معارضة اتجاه ريجان بشأن فرض نمط الحرية الخاصة كمفتاح للتطور الاقتصادى ، لكن المؤتمر لم يسفر فى نهاية الأمر عن شىء هام سوى الاتفاق من حيث المبدأ على استئناف المفاوضات تحت مظلة الأمم المتحدة مع اتباع مبدأ دولة واحدة/ صوت واحد فى المناقشات والقرارات النهائية ، وهو الاتفاق الذى يحاول البعض ان يصوره على انه انتصار للدول النامية فى قمة « كانكون » .

الدول النامية : محاولة للوقوف معا

بالرغم من فشل مؤتمر (كانكون) فى التوصل الى نتائج محددة بشأن القضايا المطروحة للنقاش ، الا ان

الاستثمارات الخاصة واتاحة الفرصة أمامها لحل المشكلات الاقتصادية لتلك الدول لان الحرية الخاصة هى مفتاح التطور الاقتصادى .

٣ ـ انه من الضرورى ازالة كافة الحواجز الجمركية وان ذلك سيساعد من وجهة نظره على زيادة صادرات الدول النامية .

٤ ـ ان تطوير مصادر الطاقة ينبغى ان يتم بالاعتماد على الشركات والاستثمارات الخاصة وان الولايات المتحدة تعارض بشدة انشاء وكالة دولية للطاقة تتبع البنك الدولى .

وعلى ذلك فان الموقف النهائى للولايات المتحدة فى مؤتمر (كانكون) تمثل أولا فى تمييع قضايا الحوار ، التى كانت امريكا قد رفضت تحديدها مسبقا كجدول للاعمال ، وتمثل ثانيا فى ايقاف مشروع انشاء وكالة جديدة تتبع البنك الدولى تقوم بتحويل مشروعات الطاقة فى الدول النامية وكانت المملكة السعودية قد اعلنت تأييدها لقيام مثل هذه الوكالة واستعدادها لتمويل الوكالة من فوائض عائدات تصدير النفط . بينما قبلت الولايات المتحدة على مضض مبدأ المفاوضة فى اطار الأمم المتحدة بحيث يكون لكل دولة واحدة صوت معدود واحد ، بحيث يختص التمييز النسبى لصالح الدول المتقدمة فى مؤسسات التمويل الدولية مثل البنك الدولى وصندوق النقد الدولى .

وقد ضمت جبهة المتشددين ضد الدول النامية فى مؤتمر كانكون الى جانب الولايات المتحدة كلا من انجلترا واليابان ، ومن الجدير بالذكر ان الدول التى شاركت فى المؤتمر كانت تتوزع كالتالى : ـ

ا ـ ٨ دول صناعية من بينها دولتان محايدتان .

ب ـ ٨ دول نامية تمثل قارات آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ج ـ ٤ دول من منظمة الأقطار المصدرة للبترول « أوبيك » .

د ـ دولتان شيوعيتان هما الصين ويوغوسلافيا .

فرنسا : محاولة بناء جسور جديدة

حاول (فرانسوا ميتران) ان يلعب دورا فى بناء جسور جديدة تساعد على الاتفاق بين الدول المتقدمة الرأسمالية والدول النامية الفقيرة . وكانت محاولته هذه تهدف الى الخرج بمؤتمر (كانكون) الى النور ، بدلا من الظلام الذى يحيط به نتيجة عدم الاتفاق المسبق حول كافة القضايا المطروحة للنقاش تقريبا . لقد كان على المؤتمر ان يناقش قضايا أسعار المواد الأولية ، وتنمية مصادر الطاقة ، ونقل التكنولوجيا ، والمساعدات من أجل التنمية ، وتسهيلات التمويل الدولية . لكن كلا من الدول الصناعية المتقدمة والدول المتقدمة كانت تنطلق من مصالح مختلفة الى أهداف متناقضة تقريبا .

ـ فالدول الرأسمالية المتقدمة تبحث عن استمرار تدفق منتظم للخامات والمواد الأولية الرخيصة ، وتبحث عن استمرار انفتاح اسواق الدول النامية امام منتجاتها وشركاتها الاستثمارية التى تقوم بتحويل الموارد المادية والنقدية الى البلد الأم ، كما تعمل على استمرار احتفاظها بالأسرار التكنولوجية ، واحتكار منتجاتها المتحكمة . كل ذلك بهدف تحقيق معدل نمو اقتصادى مرتفع والقضاء على البطالة والتضخم فيها .

ـ أما الدول النامية فانها على العكس من ذلك تبحث عن عائدات عادلة ومستقرة لصادراتها من المواد الخام ، والمساعدات الاقتصادية بهدف التنمية ، والغذاء ، والموارد المالية وايجاد اسواق لتصريف منتجاتها الصناعية التى تعانى من القيود الجمركية وغير الجمركية خصوصا فى أسواق الدول الرأسمالية المتقدمة . كل ذلك بهدف القضاء على الجوع والبطالة والعجز فى موازين المدفوعات والمديونية وغيرها .

وكان من الواضح صعوبة اللقاء بين الطرفين ، لكن فرانسو ميتران طرح أمام المؤتمر امكانيات للتعاون فيما بين الطرفين تتمثل فى الآتى : ـ

١ ـ تنمية وتطوير المستوى التكنولوجى فى الدول النامية .

٢ ـ تعزيز وزيادة المساعدات الغذائية للدول النامية

٣ ـ تثبيت اسعار المواد الأولية ومحاولة خلق استقرار اقتصادى فى أسواقها .

لكن تلك الامكانيات التى طرحها (فرانسوا ميتران) تظل نية حسنة تفتقد الى مقومات التحقق المادى نتيجة لموقف معظم الدول الرأسمالية المتقدمة سواء فى اوربا ام الولايات المتحدة . صحيح ان ميتران دافع بشدة عن حق الدول النامية فى اتباع اسلوب النمو الاقتصادى الذى تريده فى اشارة صريحة الى معارضة اتجاه ريجان بشأن فرض نمط الحرية الخاصة كمفتاح للتطور الاقتصادى ، لكن المؤتمر لم يسفر فى نهاية الأمر عن شىء هام سوى الاتفاق من حيث المبدأ على استئناف المفاوضات تحت مظلة الأمم المتحدة مع اتباع مبدأ دولة واحدة/ صوت واحد فى المناقشات والقرارات النهائية ، وهو الاتفاق الذى يحاول البعض ان يصوره على انه انتصار للدول النامية فى قمة « كانكون » .

الدول النامية : محاولة للوقوف معا

بالرغم من فشل مؤتمر (كانكون) فى التوصل الى نتائج محددة بشأن القضايا المطروحة للنقاش ، الا ان

المناقشات بشكل عام اكدت ان العازل الذى حاولت الدول الصناعية المتقدمة ان تضعه لتقسيم الدول النامية بين دول غنية (الأوبيك) ودول فقيرة لم ينتج أثارة فى المؤتمر . وقد كان للدبلوماسية الجزائرية فى المؤتمر دور هام فى افساد العازل الذى حاولت الدول الصناعية المتقدمة ان تضعه ، وكذلك لعبت السعودية دورا هاما فى هذا السياق خصوصا فيما يتعلق بتأييد اقتراح انشاء وكالة جديدة فى البنك الدولى لتنمية موارد الطاقة .

وقد لعبت كل من الجزائر والهند والسعودية والمكسيك دورا كبيرا داخل أروقة المؤتمر خلال الـ ٤٨ ساعة التى استغرقها ، فقام الرئيس الجزائرى شاذلى بن جديد باقتراح مشروعين يتعلق اولهما بالطاقة ويركز على وضع خطة عمل تستهدف زيادة عمليات البحث عن مصادر الطاقة واستغلالها فى دول العالم الثالث ، وذلك بالنسبة لجميع أنواع ومصادر الطاقة . أما المشروع الثانى فانه يتعلق بقضية الغذاء والجوع . وقد اقترح الرئيس الجزائرى خطة عالمية للقضاء على المجاعة من الآن وحتى عام ٢٠٠٠ . أما رئيسة وزراء الهند فانها قد ركزت الانتباه بوضوح على مشكلات النمو فى العالم الثالث ، وعلى أهمية الاستثمارات العامة وبرامج التصنيع ، والمساعدات الدولية لأغراض التنمية .

لقد تناغم العالم الثالث الى حد ما فى هذا المؤتمر . لكن التناغم الفعلى لايكون الا بتعزيز الروابط الجماعية فيما بين دول العالم الثالث سواء فى مجالات التمويل (وهناك قدرات الأوبيك) والاستثمار وتطوير برامج نقل التكنولوجيا وخلق التكنولوجيا الملائمة ، وزيادة الروابط التجارية عن طريق الاتفاقات الثنائية للتجارة والدفع ، أو الاتفاقات متعددة الأطراف للتعاون الاقتصادى المتبادل .

حوار بين الدول النامية .

ولذلك فانه من الضرورى ان يدور حوار فيما بين الدول النامية وبعضها البعض ان تتكتل الدول الرأسمالية المتقدمة ضدها فى مؤتمر التجارة والتنمية وفى مؤسسات التمويل الدولية لايمكن الرد عليه بدون اجراء حوار جماعى بين بلدان الجنوب . وينبغى ان يكون هذا الحوار بغرض تعزيز الروابط الاقتصادية بين بلدان الجنوب ، وتحسين موقعها فى هيكل الاقتصاد العالمى عن طريق تعبئة كافة امكانياتها من أجل خدمة مصالحها المشتركة .

إن ذلك هو الطريق الصحيح لادارة الحوار مع الشمال . وبدونه سيظل الحوار طريقا ذو اتجاه واحد يسمح لمصالح الدول المتقدمة وحدها لان تمر . □





التطورات الأخيرة فى الأزمة البولندية

حسين عبدالغنى

لا أحد يعلم ما سيحدث غدا فى بولندا القول الذى كثيرا ما تكرر لوصف التطورات المفاجئة والمتلاحقة فى الأزمة البولندية ، والذى قيل أخيرا فى التعليق على قرار السلطات البولندية باعلان حالة الطوارىء فى البلاد ، وإدارة الحكم بواسطة المجلس العسكرى للخلاص الوطنى .

ولكن هذا القول ليس صحيحا على إطلاقه فتقديم رصد واف لتطور الأزمة البولندية . خاصة فى الشهور الأخيرة ، وتحديد التناقضات القائمة داخل الاطراف المحلية اللازمة مثل نقابة التضامن المستقلة ، والحزب الشيوعى البولندى والتعرض لدور الاطراف الدوليه اللازمة مثل الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة يعد مدخلا مناسبا لفهم الدوافع والخلفية التى تكمن وراء قرار اعلان حالة الطوارىء ، ويعد كذلك محاولة للاجابة على التساؤل بشأن المسار الذى ستتجه إليه الازمة فى المرحلة المقبلة .

١ ـ الخلاف بين الاتجاه المعتدل والاتجاه المتشدد داخل نقابة التضامن .

تعود جذور هذا الخلاف فى الواقع ، إلى طبيعة التكتيك الذى اتبعته فى بدايتها الحركة العمالية ، التى تفجرت فى سبتمبر ١٩٨٠ . والتى خلقت من احداثها نقابة التضامن المستقلة ، وهو التكتيك الذى وصف بانه تكتيك « معتدل » ، وفيه حاولت الحركة الاستفادة من خبرة الحركات العمالية السابقة عليها ، والتى تميزت بوقوع مصادمات بين الحكومة والعمال ، وسقط فيها الكثير من العمال ضحايا .

ومن ناحية أخرى ، فان تعدد مواقف المواجهة الكثيرة بين الحكومة والنقابة حول قضايا الازمة ، قد أسهم أيضا فى بلورة ، خلاف اتسع داخل النقابة تمركز حول جدوى الاعتدال فى مواجهة الحكومة .

ـ نستطيع ان نميز التباين فى رؤية كلا الاتجاهين ، باستعراض بعض القضايا محل الخلاف .

ـ الموقف من الحكومة والنظام الشوعى القائم . يرى الاتجاه المعتدل أنه على التضامن ان تعمل فى إطار هيكل النظام السياسى ، وبلسان فاليسا زعيم التضامن ، انه لا ينبغى على التضامن أن تقلل من قوة وشأن السلطات الشيوعية فى بولندا .

وتتلخص افكار الاتجاه المعتدل فى خصوص التعامل مع الحكومة ، على ان الاسلوب الامثل هو اسلوب « المشاركة » واقتسام المسئولية ، بين النقابة والسلطات البولندية ، اى تحقيق نوع من التوازن بين المؤسسة الشيوعية الحاكمة ، والنقابة المستقلة . بينما يقدم الاتجاه المتشدد ، انتقادات حادة للحكومة البولندية ويرى انها اثبتت بالتجربة ـ انها غير قادرة على حكم البلاد . وبلسان جيفازدا احد اقطاب هذا الاتجاه « ان كل المفاهيم الاقتصادية والمعقولة ، تتعارض مع ايدلوجية الحكومة ، فالحكومة تهتم بالسلطة ، اكثر من اهتمامها بالقيادة السليمة للبلاد » وتتلخص افكار هذا الاتجاه ، بخصوص هذه النقطة ، بانه على التضامن ان تسعى بشكل دائم ، للحصول على مزيد من السلطة ، التى تحتكرها السلطات الشيوعية .

ب ـ الموقف من قضية الهوية « الخاصة بالنقابة »

وربما كان التصاعد الذى شهدته قوة التضامن ، سببا فى اثارة هذه القضية ، فبينما يرى الاتجاه المتشدد ، انه على التضامن ان تتحول الى حزب

سياسى ، يتقدم لياخذ اكبر قدر من السلطة فى البلاد . فان عناصر الاتجاه المعتدل ، تتقبل الآراء التى تتشكك فى قدرة التضامن

ـ اذا ما تحولت الى حزب سياسى ـ فى ان تنجز شيئا افضل من الحكومة ، فيما يخص تدهور وتعقد الاقتصاد البولندى ، او فى تحسين ظروف المعيشة للبولنديين ، وعلى هذا فهو لا يتحمس لفكرة الانتقال بالحركة الى وضع الحزب السياسى .

ج ـ قضية العلاقة مع الكنيسة ومجموعات المنشقين :

كان على التضامن وان تجد نفسها فى علاقات مع الكنيسة الكاثوليكية البولندية ، التى تعد بالاضافة للحزب الشيوعى ، وللنقابة نفسها ، القوى الثلاث الرئيسية فى بولندا .

ولقد اعلنت الكنيسة تأييدها للحركة تضامن ، الا انها دعت بوضوح ، الى عدم تحول الحركة الى حزب سياسى ، او انتهاج اساليب متشددة ، قد تؤدى الى اراقة الدماء بين تفاعلت البولندين كذلك تفاعلت حركة مع حركة المنشقين عن النظام البولندى والذين يأخذون موقفا رافضا من اسس النظام الشيوعى ، و ويعتبرونه نظاما غير ديمقراطى .

« يمكننا ان نلمح ان الاتجاه المعتدل ، هو اقرب فى مواقفه للتنسيق مع الكنيسة من الاتجاه المتشدد ، والعكس بالعكس بالنسبة للتنسيق مع المنشقين .

يلحظ المتتبع لاحداث الازمة البولندية ، وجود خط متصاعد بشكل واضح ، الا وهو تزايد النبرة المعادية للاتحاد السوفيتى ، حتى ان ياروزلسكى تحدث عن وجود « موجة من العداء للسوفيت . وبالرغم من ذلك ، فان هناك قدرا ملحوظا من التباين فى مدى هذه الرؤية تجاه السوفييت لدى الاتجاهين .

فالاتجاه المتشدد ينظر الى الاتحاد السوفيتى على انه يمثل عقبة فى طريق تاكيد وتنامى قوة النقابة ، بل وينظر بعضهم الى الاتحاد السوفيتى على انه يتبع سياسة امبريالية ، ويتدخل فى الشئون الداخلية لبولندا

د ـ الموقف من الاتحاد السوفيتى

الا ان الاتجاه المعتدل ، وبرغم انتقاداته وتلميحاته بخصوص السوفييت ، ليمتلك قدرا معقولا من تفهم اهمية وضرورة العلاقة بين بلاده وبين الاتحاد السوفيتى وباقى دول المعسكر الشرقى .

المؤتمر القومى الأول للتضامن ، واعادة انتخاب فاليسا زعيما للنقابة :

كان المؤتمر محكا حقيقيا للخلاف بين الاتجاهين المعتدل والمتشدد داخل النقابة ، ولقد بدا التاثير الواضح للعناصر المتشددة فى صياغة القرارات الثلاثة للدورة الاولى للمؤتمر ، وهى المطالبة بانتخابات حرة فى بولندا ، والمطالبة بحق العمال فى الادارة الذاتية الكاملة للمصانع ، ودعوة عمال دول اوربا الشرقية لتكوين نقابات مستقلة على غرار نقابتهم .

وهى قرارات مثلت جميعها ، تحديا خطيرا للحكومة والحزب الشيوعى ، ودفعت الازمة الى درجة توتر خطيرة .

بينما نجد ، ان تاثير الاتجاه المعتدل قد اصبح اكثر وضوحا ، فى خلال الفترة مابين الدورة الأولى والدورة الثانية للمؤتمر ، حيث استجاب مفاوضو النقابة للحلول الوسطى التى قدمتها الحكومة بشأن قرار الادارة الذاتية ، الامر الذى تدعم ابان انعقاد الدورة الثانية لمؤتمر التضامن القومى الأول ، اذ اسفرت الانتخابات لمركز رئيس النقابة ، عن فوز ليش ڤاليسا ، ممثل الاتجاه المعتدل على منافسيه الذين عبروا عن الاتجاه المتشدد ، وهو ماأوحى باستمرار تكتيك الاعتدال ، والحل الوسط ، من قبل النقابة تجاه الازمة .

ولكن النسبة الضئيلة التى فاز بها فاليسا بالمنصب ، والاضافة الى قرار « اللوم » الذى افلحت العناصر المتشددة ، فى جعل دورة المؤتمر الثانية توافق عليه ، والموجه الى مسلك مفاوضى النقابة الذى قبلوا الحل الوسط مع الحكومة بشأن الادارة الذاتية اوضح اتنامى قوة الاتجاه المتشدد ، سعيه تسييد اساليبه تجاه الحكومة . وتضييق المساحه المتاحة داخل التضامن لممارسة اسلوب الاعتذال والتفاهم مع السلطات

وكان هذا وقتها يعنى بانه فى حالة فشل القيادة المعتدلة للتضامن فى الوصول الى اتفاق مع الحكومة حول الازمة ، ستتاح الفرصة للعناصر المتشددة ان تفرض اساليبها ، وهو الامر الذى قد يؤدى الى قيام المواجهة بين التضامن والحكومة ، الأمر الذى تحقق بالفعل فيما بعد .

إنتخاب ياروزلسكى والخلاف بين المعتدلين والمتشددين فى الحزب الشيوعى البولندى

انقسمت الآراء داخل الحزب الشيوعى البولندى ، تجاه الازمة ، وتجاه اسلوب التعامل مع التضامن والقوى الأخرى ، الى خط معتدل ، وخط متشدد .

وترى عناصر الخط المتشدد ، انه على الحزب ان يفرض سلطته بالقوة ، وان يعيد الى الحزب

سياسى ، يتقدم ليأخذ اكبر قدر من السلطة فى البلاد ، فان عناصر الاتجاه المعتدل ، تتقبل الآراء التى تتشكك فى قدرة التضامن
- اذا ما تحولت الى حزب سياسى - فى ان تنجز شيئا افضل من الحكومة ، فيما يخص تدهور وتعقد الاقتصاد البولندى ، او فى تحسين ظروف المعيشة للبولنديين ، وعلى هذا فهو لا يتحمس لفكرة الانتقال بالحركة الى وضع الحزب السياسى .

ج - قضية العلاقة مع الكنيسة ومجموعات المنشقين :

كان على التضامن وان تجد نفسها فى علاقات مع الكنيسة الكاثوليكية البولندية ، التى تعد بالاضافة للحزب الشيوعى ، وللنقابة نفسها ، القوى الثلاث الرئيسية فى بولندا .

ولقد اعلنت الكنيسة تأييدها للحركة تضامن ، الا انها دعت بوضوح ، الى عدم تحول الحركة الى حزب سياسى ، او انتهاج اساليب متشددة ، قد تؤدى الى اراقة الدماء بين تفاعلت البولندين كذلك تفاعلت حركة مع حركة المنشقين عن النظام البولندى والذين يأخذون موقفا رافضا من اسس النظام الشيوعى ، و ويعتبرونه نظاما غير ديمقراطى .

« يمكننا ان نلمح ان الاتجاه المعتدل ، هو اقرب فى مواقفه للتنسيق مع الكنيسة من الاتجاه المتشدد ، والعكس بالعكس بالنسبة للتنسيق مع المنشقين .

يلحظ المتتبع لاحداث الازمة البولندية ، وجود خط متصاعد بشكل واضح ، الا وهو تزايد النبرة المعادية للاتحاد السوفيتى ، حتى ان ياروزلسكى تحدث عن وجود « موجة من العداء للسوفيت . وبالرغم من ذلك ، فان هناك قدرا ملحوظا من التباين فى مدى هذه الرؤية تجاه السوفييت لدى الاتجاهين .
فالاتجاه المتشدد ينظر الى الاتحاد السوفيتى على انه يمثل عقبة فى طريق تاكيد وتنامى قوة النقابة ، بل وينظر بعضهم الى الاتحاد السوفيتى على انه يتبع سياسة امبريالية ، ويتدخل فى الشئون الداخلية لبولندا

د - الموقف من الاتحاد السوفيتى

الا ان الاتجاه المعتدل ، وبرغم انتقاداته وتلميحاته بخصوص السوفييت ، ليمتلك قدرا معقولا من تفهم اهمية وضرورة العلاقة بين بلاده وبين الاتحاد السوفيتى وباقى دول المعسكر الشرقى .

المؤتمر القومى الأول للتضامن ، واعادة انتخاب فاليسا زعيما للنقابة :

كان المؤتمر محكا حقيقيا للخلاف بين الاتجاهين المعتدل والمتشدد داخل النقابة ، ولقد بدا التاثير الواضح للعناصر المتشددة فى صياغة القرارات الثلاثة للدورة الاولى للمؤتمر ، وهى المطالبة بانتخابات حرة فى بولندا ، والمطالبة بحق العمال فى الادارة الذاتية الكاملة للمصانع ، ودعوة عمال دول اوربا الشرقية لتكوين نقابات مستقلة على غرار نقابتهم .
وهى قرارات مثلت جميعها ، تحديا خطيرا للحكومة والحزب الشيوعى ، ودفعت الازمة الى درجة توتر خطيرة .

بينما نجد ، ان تاثير الاتجاه المعتدل قد اصبح اكثر وضوحا ، فى خلال الفترة مابين الدورة الأولى والدورة الثانية للمؤتمر ، حيث استجاب مفاوضو النقابة للحلول الوسطى التى قدمتها الحكومة بشأن قرار الادارة الذاتية ، الامر الذى تدعم ابان انعقاد الدورة الثانية لمؤتمر التضامن القومى الأول ، اذ اسفرت الانتخابات لمركز رئيس النقابة ، عن فوز ليش ڤاليسا ، ممثل الاتجاه المعتدل على منافسيه الذين عبروا عن الاتجاه المتشدد ، وهو مااوحى باستمرار تكتيك الاعتدال ، والحل الوسط ، من قبل النقابة تجاه الازمة .

ولكن النسبة الضئيلة التى فاز بها فاليسا بالمنصب ، والاضافة الى قرار « اللوم » الذى افلحت العناصر المتشددة ، فى جعل دورة المؤتمر الثانية توافق عليه ، والموجه الى مسلك مفاوضى النقابة الذى قبلوا الحل الوسط مع الحكومة بشأن الادارة الذاتية اوضح اتنامى قوة الاتجاه المتشدد ، سعيه تسييد اساليبه تجاه الحكومة . وتضييق المساحه المتاحة داخل التضامن لممارسة اسلوب الاعتذال والتفاهم مع السلطات

وكان هذا وقتها يعنى بانه فى حالة فشل القيادة المعتدلة للتضامن فى الوصول الى اتفاق مع الحكومة حول الازمة ، ستتاح الفرصة للعناصر المتشددة ان تفرض اساليبها ، وهو الامر الذى قد يؤدى الى قيام المواجهة بين التضامن والحكومة ، الأمر الذى تحقق بالفعل فيما بعد .

إنتخاب ياروزلسكى والخلاف بين المعتدلين والمتشددين فى الحزب الشيوعى البولندى

انقسمت الآراء داخل الحزب الشيوعى البولندى ، تجاه الازمة ، وتجاه اسلوب التعامل مع التضامن والقوى الأخرى ، الى خط معتدل ، وخط متشدد .
وترى عناصر الخط المتشدد ، انه على الحزب ان يفرض سلطته بالقوة ، وان يعيد الى الحزب

الشيوعي . مركزه القيادى فى الحياة البولندية .

وقد دأب على مهاجمة نقابة التضامن ، وعلى الأخص العناصر غير الاشتراكية فيها ، واعتبر مطالب النقابة المستقلة مبالغا فيها ، ومحاولة لانتزاع السلطة من يد الحكومة ، ورغبة فى احباط خط الحكومة للاصلاح الاجتماعى والاقتصادى .

بينما نادى اصحاب الخط المعتدل ، بضرورة وجود « الحل السياسى » للازمة البولندية ، وليس الحل القهرى ، كما اوضحوا ان عمال التضامن ، ليسوا بالضرورة معادين للثورة .

ولقد تم قبول استقالة ستانسيلاف كانيا من منصب السكرتير الأول للحزب ، بسبب ما وصف به من فشل فى مواجهة الاضرابات وعدم قدرته على تحجيم التضامن .

وعلى الرغم من ذلك ، فان اختيار ياروزلسكى للمنصب ، يعد فى الحقيقة تسوية او حلا وسطا بين المعتدلين والمتشددين فى الحزب .

ولعل هذا يتضح من ان عناصر الاتجاه المتشدد ، الذى طالما عابوا على الجنرال اعتداله تجاه الأزمة ، تعهدوا بشكل علنى ، بتاييده ، فى انتهاج سياسة التفاهم مع التضامن ، ولكن مع تاكيدات واضحة ، بضرورة ان يكون اكثر حزما ، تجاه الفوضى فى البلاد وهو ما يعنى ان ياروزلسكى كما أعتبر تدعيما لأسلوب الاتفاق بين عناصر الازمة فى بولندا ، فانه أعتبر تساعد على ذلك اصوله العسكرية - نذيرا بالاسلوب الآخر وهو الأسلوب الذى قد يصل الى حد اعلان حالة الطوارىء او الاحكام العرفية فى البلاد .

فشل الحزب الشيوعى البولندى

جاء انتخاب الجنرال ياروزلسكى كرجل عسكرى ، لمنصب زعامة الحزب ، تعبيرا واضحا عن ضعف الحزب الشيوعى البولندى ، وفشله فى مواجهة الازمة .

ويقول فاليسا زعيم التضامن ملخصا هذه الظاهرة « ان جميع المؤسسات والمنظمات قد فقدت اصالتها ، ووصلنا الى مرحلة ليست هناك فيها اية ثقة فى الحزب الشيوعى او الحكومة وهو حزب مارس كبت الحريات العامة واضطهد الكثير من العمال »

ولما كان اى حل جاد للازمة البولندية ، يجب ان يمر اولا بمهمة انهاء عدم الاستقرار والفوضى ، فان المؤسسة القومية الوحيدة التى ظلت تتمتع بثقة الشعب البولندى ، هى الجيش ، ومن ثم طرح عليها ان تتدخل كعنصر من عناصر حل الأزمة .

الكنيسة البولندية :

ظلت الكنيسة محتفظة بتاثيرها وقوتها ، فى ظل النظام الشيوعى ، وتضاعف هذا التاثير ، مع ظهور حركة النقابات المستقلة . ولقد رفعت هذه الحركات (الصلبان) فى مظاهراتها ، ودعت الى اهداف تتقارب واهداف الكنيسة ، حتى ان الحركة وصفت بانها ذات طابع كاثوليكى .

ولكن الكنيسة التى رفضت - كما ذكرنا من قبل - ان تنتهج الحركة العمالية وسائل متشددة ، ادركت انها يمكن ان تسهم فى ايجاد حل سياسى للازمة ، ومن ثم دعت اطراف الازمة الى مواقف معتدلة ، وسعت لأن تقوم بالتقريب بين وجهات النظر بين التضامن والحكومة ، وهو الدور الذى مارسته فى الاونة الأخيرة .

القوى الدولية والأزمة البولندية :

مما لاشك فيه ، ان الأهمية الاستراتيجية الفائقة لبولندا فى التوازن بين الشرق والغرب ، واهتمام القوى الدولية بالازمة فى بولندا ، لهذا السبب ، اكسب الازمة البولندية طابع الازمة الدولية ، حيث تؤثر او تحاول ان تؤثر القوى الدولية فى مجريات الازمة الداخلية ، وحيث يترتب على النتائج التى تنتهى اليها ، اثار تتعدى المجال المحلى الى المجال الدولى

الأتحاد السوفييتى :

ان الاهتمام الكبير الذى أبده للاتحاد السوفييتى تجاه الوضع فى بولندا ، له ما يبرره بالنظر الى الاهمية الكبيرة لبولندا داخل حلف وارسو ومنظمة الكوميكون (الدولة الثانية بعد الاتحاد السوفيتى) ، ومن هنا كان عدم الاستقرار الداخلى للنظام الشيوعى فى بولندا ، موضوعا ذا اهمية بالغة لقضية استقرار الحلف نفسه ، وهو امر تحافظ عليه موسكو محافظة تامة

● وعلى الرغم من ان بعض المحللين الغربيين ، نظروا الى بعض الظواهر مثل (المناورات العسكرية لحلف وارسو التى اجريت على الحدود البولندية فى سبتمبر الماضى) على انها علامة تدخل عسكرى وشيك للقوات السوفيتية فى بولندا ، وذلك على غرار ما حدث فى المجر وتشيكو سلوفاكيا .

على الرغم من ذلك ، فان الاتحاد السوفيتى ، لم يقم فعليا بما يعتبر توجها نحو التدخل العسكرى . بل الأكثر من ذلك ، فان الاتحاد السوفييتى ، اعلن ان فكرة التدخل العسكرى فى بولندا امر غير مطروح بالمرة .

وان هذه الفكرة لم تطرح على بساط البحث ، وقام الاتحاد السوفيتي باستخدام وسائل اخرى ، لاظهار اهتمامه بما يحدث ، وعرض وجهات نظره تجاه قضايا الازمة وتنوعت هذه الوسائل التى يمكن حصرها فيما يلى

- اساليب تستهدف تقوية موقف الحكومة ومعاونتها على التغلب على الازمة الاقتصادية ، فقام الاتحاد السوفيتي بمضاعفة حجم مساعداته للحكومة البولندية ، وبلغت تلك المساعدات فى مايو ١٩٨١ .. حوالى ٧٩٤,٨ مليون دولار ، مقارنة ٢٧,٥ مليون فى نفس الفترة من عام ١٩٨٠

وتبدو اهمية هذه المساعدات ، بالنظر الى ان هذا الحجم من المساعدات ، مخالف للاجراءات العادية داخل الكتلة الشرقية ، والذى يعمل على احداث التوازن .

- اساليب تستهدف الايحاء بامكانية توقيع عقوبات اقتصادية . فبولندا التى تستورد من الاتحاد السوفيتى ٩٠٪ من البترول والحديد ، وجزاء كبيرا من القطن (الصناعة النسيج البولندية) لايستطيع اقتصادها ، ان يتحمل انقطاع هذه الامدادات الحيوية . ولقد اوضح المسئولون البولنديون - فيما وصف بانه ايحاء سوفيتي - انه إذا استمرت الموجة المعادية للاتحاد السوفيتي ، فان نلك قد يعرض الاقتصاد البولندى لاخطار التوقف الجزئى على الاقل .

- اساليب تستهدف التاثير فى الشعب البولندى . وتتلخص هذه النقطة فى مضمون الدعاية ، الذى توجه وسائل الاعلام السوفيتية الى الشعب البولندى ، والذى يتناول بالانتقاد مسلك النقابات المستقلة ، وحض البولنديين على الانفضاض عنها ونلك بايضاح ان الاضرابات التى قادتها النقابة المستقلة ، ادت الى مزيد من الازمات فى المواد الغذائية واسعارها .

وفى الوقت نفسه ، التذكير بانجازات النظام القائم فى بولندا ، ودعوة جموع الشعب البولندى للالتفاف حول القيادة البولندية فى جهودها الرامية لحل الازمة .

وبرغم ان الاتحاد السوفيتى ، دائما ما يدعو قادة الحزب الشيوعى فى بولندا الى مزيد من الحزم ومزيد من التشدد تجاه مطالب النقابات المستقلة ، الا انه اوضح انه يفضل ان يتم حل الازمة ، عن طريق مجهودات الحزب فى ايجاد البرامج الاقتصادية الجادة ، القادرة على القضاء على المشاكل الاقتصادية التى تعانى منها البلاد . ولعل ابرز مثال على نلك ، تاييد الاتحاد السوفيتى لانتخاب ياروز لسكى فى منصبه سكرتير الحزب ، وتأييد البرامج التى طرحها عند انتخابه للقيادة البولندية الجديدة ، وبرامجها الداعية الى ايجاد حل سياسى للازمة .

الولايات المتحدة :

اكدت الولايات المتحدة اهتمامها بما يحدث فى بولندا سواء فى ادارة الرئيس كارتر الذى قام بزيارة رسمية لبولندا ، او فى الادارة الحالية للرئيس ريجان . وقد تاثرت سياسة الولايات المتحدة تجاه بولندا فى الربع قرن الماضى فيما يبدو بتلك النظرية التى ترى ان التاثير والوجود الاكبر للقوى العظمى انما يوجد فى المناطق المتاخمة لحدودها ، مثل امريكا اللاتينية بالنسبة للولايات المتحدة ، واوربا الشرقية بالنسبة للاتحاد السوفيتي ، اذ تعد هذه المناطق مجالا ينعدم فيه التاثير بالنسبة للقوة العظمى الاخرى

ولكن تطور هذا الموقف الامريكى فى محاولة للاستفادة من الاوضاع فى بولندا ، فى احداث صدع فيما يسميه الغرب (الستار الحديدى)

ولقد اتخذت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوربيون موقف التاييد لحركة العمال البولنديين وفى الوقت نفسه ، وبشكل تكرارى ، حذرت الولايات المتحدة الاتحاد السوفيتي من ان اى تدخل له فى بولندا ، سوف يكون معناه نهاية الانفراج (الوفاق) ، بل ان بعض مساعدى الرئيس ريجان ، المحوا الى ان الولايات المتحدة قد تقوم بفرض حصار على كوبا ، اذا ماقام الاتحاد السوفيتي بغزو بولندا ، كذلك فان الادارة سوف تقوم بايقاف اى تقدم مع السوفييت بدء من محادثات الحد من التسلح وانتهاء بالعلاقات التجارية ، ومن المؤكد ان الاوضاع الاقتصادية المتردية التى يعيشها بولندا ، تقدم فرصة ضخمة لصالح زيادة التاثير الغربى ، ومن ذلك الاستفادة من حاجة بولندا الى اعادة التفاوض حول ديونها للغرب ، والتى تبلغ حوالى ٢٤ بليون دولار .

كذلك الرغبة البولندية فى قبول عضويتها فى البنك الدولى بصندوق النقد الدولى إذ تعتبر نلك زيادة فى امكانية تزويدها بالقروض التى تحتاجها لانقاذ اقتصادها .

● الجهود الجديدة لحل الأمة فى بولندا :

الجهود التى بنلها ياروز لسكى - بعد انتخابه لحل الازمة فى بولندا .

الأن وبعد ان عرضنا مجموعة العوامل التى تشكل نسيج الازمة البولندية ، نستطيع ان نطرح الجهود السياسية التى بنلتها القيادة الحالية ، والتى أعتبرت

وفيها بوادر امل فى انفراج تلك الازمة :

١ ـ انهاء حالة الفوضى :

وهى تلك الحالة ، التى نتجت عن تكرار الاضرابات العمالية بشكل ادى الى تعقد الازمة البولندية من ناحية ، والى تفاقم اوضاع الاقتصاد البولندى المتردية من ناحية اخرى .

وقد اسفر ذلك عن ضرورة مرور اى حل سياسى ممكن للازمة ، بانهاء هذه الحالة ، واعادة الحد الادنى من الاستقرار فى البلاد .

ولقد تزايدت الحاجة الى مثل هذا الاستقرار المطلوب ، مع تجدد الاضرابات العمالية فى عدة مدن بولندية للاحتجاج على نقص المواد الغذائية .

ولقد اصدر البرلمان البولندى قراره بحظر الاضطرابات وهو الحق الذى كانت النقابات المستقلة قد انتزعته من قبل .

ولقد اوضح الجنرال ياروزلسكى الزعيم الجديد للحزب ، عن عزمة على تنفيذ الحظر ، مشيرا الى امكانية لجوئه الى وسائل غير عادية ، أى حالة الطوارىء ، وذلك للقضاء على عدم الاستقرار الاجتماعى ، وفى سبيل ذلك قام الجنرال ياروزلسكى بتوزيع الفرق العسكرية للجيش فى اكثر من ٢٠٠٠ قرية ومدينة بولندية ، وذلك لاشاعة مناخ من الاستقرار حيث تقوم بمهام توزيع المواد الغذائية ، وحل المشاكل المحلية . حيث توقع افراد الشعب البولندى من هذه الفرق مساعدتهم وحمايتهم من جهل وتصلب البيروقراطية المحلية ، وكذلك فى القضاء على المحسوبية .

٢ ـ الاصلاح السياسى :

تعد احد اهم عناصر الازمة البولندية ، مسألة المشاركة السياسية ، فالصيغة القائمة التى تقوم على هيمنة الحزب الشيوعى على السلطة لا تتفق والواقع البولندى الذى يحفل بتعدد القوى الفاعلة والمؤثرة فيه .

ومن ثم فان التوتر الناشىء من حرمان هذه القوى من المشاركة فى السلطة وادارة البلاد ، يحتاج الى صيغة جديدة ، تضمن تمثيل هذه القوى ومشاركتها .

ولقد جاءت مبادرة الجنرال ياروزلسكى ، بالدعوة الى مجلس للوفاق الوطنى ، يشتمل على تمثيل المجموعات البولندية من اعضاء النقابات المستقلة ، والكنيسة والحزب ويقوم باسداء النصح الى الحكومة فى وضع السياسة العامة ، جاءت هذه المبادرة كمحاولة جادة ، فى اتجاه القضاء على مصدر التوتر . وجاء اجتماع القمة بين القادة الثلاثة : زعيم الحزب الشيوعى ، وزعيم نقابة التضامن ، واسقف الكنيسة البولندية . تحركا فعليا لتنفيذ الاصلاح السياسى . وقد قام الزعماء الثلاثة بوضع جدول اعمال المفاوضات التى تتم بينهم ، وذلك ابتغاء ايجاد مخرج للازمة . وتضمن جدول الاعمال قضايا مثل الاصلاح الاقتصادى ، سياسة الاسعار ، قوانين الانتخابات ، اتاحة فرصة للنقابة المستقلة لاستخدام وسائل الاعلام فى تغطية وجهات نظرها .

ويتزامن مع الدعوة لانشاء مجلس الوفاق الوطنى ، حدوث اكبر تعديل وزارى منذ بدء الازمة البولندية ، والذى اسفر عن تعيين رئيس الحزب الديمقراطى (احد الحزبين المتحالفين مع الحزب الشيوعى فى جبهة وطنية) نائبا لرئيس الوزراء ، وذلك فى اطار سياسة تهدف الى اشراك وزراء غير شيوعين ، فى الوزارة البولندية .

● فشل المفاوضات ، وشروط التضامن المتطرفة هى الخلفية السياسية لاعلان حالة الطوارىء فى بولندا

كما ذكرنا فان نجاح جهود قيادة بولندا بزعامة ياروزلسكى فى سعيها لحل الازمة ، كان يقوم على توفير العنصرين المشار اليهما ، وهو الأمر الذى لم يكلل بالنجاح .

تفاقم حالة الفوضى : فبرغم الاستجابة المعقولة التى ابداها زعيم التضامن فى التعاون مع الحكومة فى الحد من الفوضى ، بقبوله « قرار البرلمان » الذى منح لياروزلسكى عند انتخابه بحظر الاضراب ، إلا ان زعماء نقابة التضامن فشلوا فى اقناع العمال المضربين ـ التابعين للنقابة بانهاء اضرابهم

واستمرت حركة الاضرابات ، بل وامتدت إلى مناطق جديدة ، لتبرز وتؤكد ظاهرة جديدة ، وهى ضعف سيطرة التضامن على اعضائها ، وافتقادها للانضباط والتماسك الداخلى .

وقامت دوائر الحزب بمهاجمتها على اساس عدم قدرتها على الوفاء بتعهداتها ، والاشارة إلى فقدانها التأثير على الطبقة العاملة .

ولقد ادى استمرار هذه الاضرابات ، والعجز عن قبح جماحها وايقافها إلى زيادة سوء اوضاع الاقتصاد البولندى ، خاصة فى نقطتين وهما ركود وضعف الانتاج ، وزيادة نقص الامدادت الغذائية فشل

المفاوضات حول الاصلاح السياسى

واضيف الى حالة التوتر التى ارتفعت بسبب الفوضى ، الفشل الذى واجه المفاوضات بين ممثلى الحكومة وممثلى نقابة التضامن .

فبرغم اتفاق الطرفين على جدول اعمال المفاوضات ، إلا أن كلا منهما ، امتلك تصورا متعارضا عن كل نقطة من نقاط هذا الجدول . ومثال ذلك ما اعلنه ستيفان أولوتوفسكى ، وهو أحد اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى ، من ان الحكومة لا توافق على فكرة المجلس الاقتصادى الاجتماعى الذى يقترحه التضامن ، فى إطار رغبتها فى مراقبة السياسة الاقتصادية للحكومة ، واكد اولوتوفسكى أنه على التضامن ان تقتنع بان تقوم بدور استشارى ، فى إطار مجلس الوفاق الوطنى ، الذى اقترحه الحزب الشيوعى وفى الوقت نفسه فان مقترحات التضامن الخاصة بانهاء احتكار الحزب الشيوعى لوسائل الاعلام ، ورغبتها فى اتاحة حق استخدام أجهزة الاعلام البولندى فى عرض وجهات نظرها . قوبل برفض بات من قبل الحزب ، ووصفته بانه محاولة لتغيير هيكل النظام الاشتراكى فى بولندا .

وهو ما إنطبق على كل نقاط المفاوضات تقريبا ، وأدى هذا التباعد فى المواقف ، وتصلب كل طرف عند الحد الاقصى لمطالبة ، إلى فشل المفاوضات بين النقابة والحكومة ، مفسحة المجال امام تعالى الاراء المتشددة من كلا الجانبين ـ خاصة من جانب النقابة المستقلة .

وتعاقبت بعض الافعال الاستفزازية مثل محاولة بعض اعضاء التضامن اخلاء المؤسسات والمصانع من خلايا الحزب الشيوعى ، ومثل إذاعة تسجيلات لقادة التضامن فى اجتماع سرى ، تصمن اراء مثل حتمية المواجهة الكاملة مع الحكومة ، وعدم جدوى سياسة الاعتدال فى التعامل معها .

وصنعت هذه الافعال بالاضافة لفشل المفاوضات واستمرار حالة الفوضى ، مناخا من الاحباط وانعدام الثقة المتبادل .

وانعقدت اللجنة القومية للتضامن (١٠٧ أعضاء) فى ظل هذا المناخ ، لتصدر ثلاثة قرارات ـ مثلت جميعها تحديا للسلطات الشرعية القائمة ، ونبذا لاسلوب الحوار والتعاون ، وكان أخطر هذه القرارات هو القرار الخاص باقتراح لجنة التضامن الدعوة إلى استفتاء قومى على مستقبل البلاد ، يحتوى على ثلاثة اسئلة ، يتعين على الناخب البولندى ان يجيب عليها ، وهذه الاسئلة هى هل تثق فى حكومة ياروزلسكى ،

ـ هل تحبذ انشاء حكومة موقتة وانتخابات حرة مبكرة ؟

ـ هل تفضل ان تقوم التضامن والحكومة المؤقتة بضمان مصالح الاتحاد السوفييى وحلف وارسو فى بولندا ؟

حالة الطوارى وعدم اغلاق باب الحوار : وكان مثل هذا الاقتراح الذى يقوم على التخيير بين التضامن والحكومة ، والذى يدعو إلى إسقاط الحكومة ، واقامة حكومة مؤقته ، ليس فقط تعبيرا عن سيطرة الاسلوب المتشدد داخل التضامن ، ولكن أيضا فتح الباب واسعا أمام الاسلوب المتشدد ، داخل الحزب ان يعمل على فرض نفسه على الاحداث .

وكان قيام هذا الاحتمال معناه قيام المواجهة العنيفة بين الحزب والتضامن ، ونشوء ظروف تدهور جديدة لا يصبح فى مقدور احد ان يوقفها

ومن ثم فان قيام الجنرال ياروزلسكى باعلان حالة الطوارىء فى البلاد وحكم البلاد بواسطة المجلس العسكرى للخلاص الوطنى ، وسيطرة الجيش على كافة مرافق الحياة البولندية ، انما يعنى من وجهة نظرنا قيامه بمخاطرة محسوبة ، تستهدف إنقاذ إمكانية الحوار الوطنى فى بولندا ، باعلان حالة الطوارىء التى تكفل مناخ الانضباط والقضاء على الفوضى الذى ينتجه . ايقافا لتيار التطرف الذى تصاعد بشكل ملحوظ .

كما انه يستهدف فى ذات الوقت وضع هذا الحوار تحت شروط جديدة ، يقبل فيها الاطراف بقضية التعاون ، ويقبلون التوازن الفعلى للقوى فى بولندا .

وهناك عدة شواهد تؤكد ذلك الاستنتاج .

١ ـ اعلان ياروزلسكى ساعة اعلان حالة الطوارىء انه موقن انه لا يمكن حل أية مشكلة من مشاكل بولندا عن طريق القوة ، وما يعنيه ذلك من ان الحل السياسى للازمة هو الحل الوحيد المقبول .

٢ ـ دعوة ياروزلسكى رئيس منظمة التضامن الى الانضمام اليه فى تدعيم ذلك ، وهو الامر الذى تلقى دفعة هائلة ، بدعوة الاسقف چليمب اسقف الكنيسة البولندية ، مواطنى بولندا للانصياع إلى احكام حالة الطوارىء ، وعدم عصيانها حتى لا يواجه البولنديين بعضهم بعضا .

٣ ـ تأكيدات الحكومة بأن لا تراجع عن الاصلاحات الضرورية التى تحتاجها بولندا ، واعلانها فى هذا الصدد أنها ستعد نظاما جديدا للمشاورات مع النقابات العمالية .

وان حالة الطوارىء سيتم انهائها بمجرد تحسن الاحوال الاقتصادية وكل هذا يجعلنا نستبعد احتمال حدوث حرب أهلية فى بولندا بين السلطات والتضامن ، ونعتقد بأن باب الحوار لم يغلق ، وان هناك امكانية لممارسته

ضعف احتمالات التدخل الاجنبي :

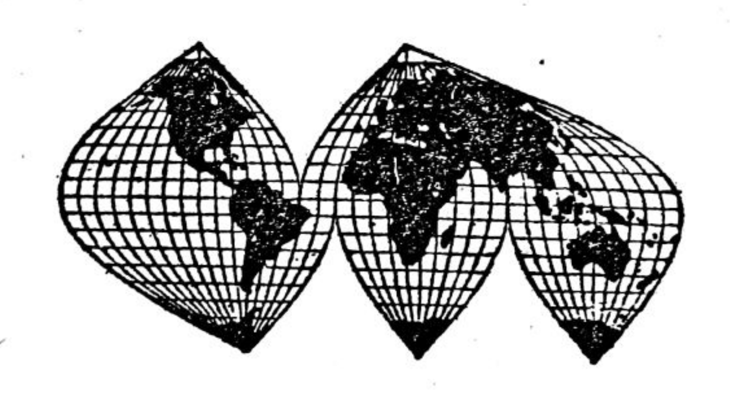
ربط السيناريو ، الذى ـ عادة ـ ما ترسمه الدول واجهزة الاعلام الغربية بين احتمال التدخل العسكرى السوفييتى فى بولندا ، وبين احتمال وقوع مصادمات عنيفة وحرب اهلية بين الحكومة والعمال . وهو الاحتمال الذى استبعدنا حدوثه ، ونجد لزاما علينا ان نستبعد أيضا احتمال الغزو السوفييتى فى بولندا

وبرغم تعدد الأدلة الواقعية التى تؤكد عدم وجود أى دلائل تشير إلى نية سوفيتية للتدخل فى شئون بولندا الداخية . فان هناك الكثير من الأدلة المنطقية التى يمكن ان تساق لتوضيح ضعف إحتمال التدخل السوفييتى ، مثل دقة التوازن الدولى الحالى ، وعدم رغبة الاتحاد السوفييتى فى التسبب فى تعريض الوفاق مع الغرب للخطر ، عن احتمال حدوث مقاومة عنيفة من قبل الشعب البولندى ، فى للقوات السوفيتية إذا دخلت بلادهم

ولكننا نود ان نوضح ان استبعاد وإحتمال تدخل الاتحاد السوفييتى ، يعود فى الواقع ـ بسبب بديهى جدا وهو عدم حاجة الاوضاع فى بولندا الى مثل هذا التدخل

سواء كان ذلك فيما يتعلق بان الحزب الشيوعى فى بولندا يحتفظ باغلب مصادر القوة فى المجتمع البولندى ، أو ما يتعلق بالوضع الجغرافى لبولندا ، والتى تحيطها دول حلف وارسو ، بحيث لا يوجد أى تهديد غربى يستدعى التدخل .

ويبقى فى النهاية ان نقول أن الأمل فى تجنب بولندا محاذير هذه المرحلة المحفوفة بالمخاطر ، انما يرتبط بالنفاذ الى الباب الموارب للحوار ، والاستفادة من الحوار فى تجسيد هذا الهدف ، وهو ان بولندا تحتاج الى مرحلة من الاستقرار السياسى والاقتصادى ، يسمح بالوصول الى اتفاق بين الاطراف الوطنية ، يجسد هدف ان بولندا تحتاج الى فترة من الاستقرار والتعايش السياسى والاقتصادى من القوى المنعزلة تسمح بتطور وفرز جديد للقوى فيها ،تكون كفيلة بخلق القوة المرشحة فى المستقبل لقيادة بولندا دون منازع



الصفقة التى أثارت الجدل

اللواء أركان حرب : خضر الدهراوى

بعد جدال دام أكثر من شهرين ، وافق مجلس الشيوخ الأمريكى فى جلسته المنعقدة فى ٢٩ أكتوبر ١٩٨١ بأغلبية ٥٢ ضد ٤٨ صوتا ، على صفقة الأسلحة الأمريكية للملكة العربية السعودية التى يبلغ ثمنها ٨,٥ مليارات دولار . وتعتبر أضخم صفقة تعقدها إدارة أمريكية مع دولة أجنبية .

وتتمثل الصفقة فى ٥ طائرات للرادار والانذار المبكر من طراز « أواكس » يبدأ تسليمها اعتبارا من عام ١٩٨٥ ، و٨ طائرات صهريج لتزويد الطائرات بالوقود فى الجو ، و١١٧٧ صاروخ جو/جو من طراز سايدوانيدر لتسليح الطائرات المقاتلة إف ـ ١٥ التى ستحصل عليها المملكة العربية السعودية اعتبارا من عام ١٩٨٢ ، و ٢٠٢ مستودع وقود إضافى لزيادة مدى طيران المقاتلات إف ـ ١٥ التى سبق أن تعرضت صفقتها فى عام ١٩٧٨ لجدل مماثل ، فقد حصل الرئيس الأمريكى كارتر وقتها ، على موافقة مجلس الشيوخ عليها بأغلبية ٥٤ ضد ٤٤ صوتا . وكان العامل المؤثر فى عملية التصويت ، هو التأكد من أن طائرات إف ـ ١٥ لن تكون لها مقدرة هجومية بعيدة المدى تمكن من استخدامها ضد إسرائيل .

وقد أدى هذا الجدل المثير إلى قيام وزارة الدفاع الأمريكية بوضع طائرة من طراز « أواكس » فى قاعدة اندروز الجوية ، لكى تتمكن أجهزة الاعلام وأعضاء الكونجرس من القيام بزيارة الطائرة المجهزة بمعدات الأستطلاع ، والاستماع إلى شرح الخبراء عن خصائص وإمكانيات هذه الطائرة وأوجه استخداماتها .

أهمية استخدام طائرات الانذار المبكر :

برزت أهمية وجود هذا النوع من الطائرات ، نتيجة للتطور التكنولوجى فى تصميم طائرات القتال الحديثة ، الذى حدث فى الخمسينات ، والذى أتاح لها القدرة على الطيران على ارتفاعات منخفضة جدا تصل إلى ٣٠ متر وأقل . وكان هذا بفضل المساعدات الملاحية والأجهزة الالكترونية المعقدة التى مكنت الطيار من الطيران بأمان على هذه الارتفاعات .

وأدى ذلك إلى ظهور تكتيكات وأساليب جديدة فى اقتراب الطائرات المعادية لمهاجمة الأهداف الحيوية ، وهى على هذه الارتفاعات المنخفضة لتفادى اكتشافها بوساطة شبكات أجهزة الرادار الارضية التى لاتستطيع إجراء الاكتشاف ، إلا عندما تكون الطائرات المهاجمة على مسافات قريبة جدا ، لأن مدى الكشف الرادارى ، يتوقف على الارتفاع الذى تطير عليه الطائرة . فكلما قل الارتفاع ، كلما قل المدى ، وبذلك لايتوفر الوقت الكافى لانذار السكان والقوات ، وخاصة عناصر الدفاع الجوى المكلفة بصد هذه الهجمات .

وبلاضافة إلى ذلك ، فإن أجهزة الرادار الأرضيه عندما تعمل على الزوايا المنخفضة ، تتعرض للانعكاسات الأرضية . وبذلك يتعذر تحديد المعلومات عن ظهور الطائرات فى المجال الجوى بانتظام وباستمرار ، مما يؤثر على تأمين أعمال القتال للمقاتلات أثناء قيامها باعتراض الطائرات المعادية ، والصواريخ الموجهة ارض / جو أثناء اشتباكها مع هذه الطائرات . كما أن المسح الرادارى بهذه الأجهزة الأرضية ، يتأثر بعوامل كثيرة ، من ضمنها تأثير

كروية الأرض ، والانحناء فى مسار الأشعة ، مما يجعل اكتشاف الطائرات التى تطير على ارتفاعات منخفضة ، يتم على مسافات قريبة جدا .

ومع تطور وسائل الهجوم الجوى ، وظهور الأسلحة الهجومية الحديثة ، سواء تقليدية أو نووية ، زادت إمكانيات حدوث هجوم مفاجىء ضد الأهداف الحيوية فى الدولة ، وأصبح توجيه الضربات الجوية إلى هذه الأهداف أمرا متاحا . ولكن إمكانية منع حدوث الهجوم المفاجىء ، أخذت تتزايد يوما بعد يوم ، بفضل تطوير وسائل الاستطلاع الحديثة بصفة مستمرة فى اتجاه زيادة قدراتها على الاكتشاف المبكر للأهداف الجوية وهى على مسافات بعيدة ، وتمييز الأهداف الصديقة من الأهداف المعادية ، وتحديد خواصها ، واتجاهها ، وسرعتها ، وارتفاعها ، وعددها ، ونقل المعلومات عنها بصورة آلية ، لتأمين سرعة وصولها إلى مراكز القيادات المختصة ، بدون تأخير ، لكى يمكن اتخاذ القرار الصحيح الموقوت

ومن هنا ظهرت فكرة التغلب على مشكلة الاكتشاف المبكر للأهداف الجوية المعادية ، وتوفير الوقت الكافى للانذار عن اقتراب هذه الأهداف باستخدام الرادار المحمول جوا ATRBORNE EARLY WARNING

ففى أكتوبر ١٩٦٠ حلق أول نموذج من إنتاج شركة جرومان إى ـ توهوك اى E-2 Hawkeye ثم تلت ذلك نماذج اخرى إلى أن حلقت أول طائرة من النموذج إى ـ تو ـ سى فى عام ١٩٧٢ ، وتعاقدت البحرية الأمريكية على ٧٩ طائرة من هذا النوع ، تسلمت منها ٥٦ طائرة حتى أوائل عام ١٩٨٠ والباقى يتم استلامه بنهاية ١٩٨٦

والطائرة مزودة بهوائى على شكل طبق دوار ، مثبت على السطح العلوى للطائرة ، ويدور الهوائى ست دورات فى الدقيقة . ويتكون الطاقم من ثلاثة أفراد ، علاوة على طاقم الطائرة المكون من فردين وسرعتها حوالى ٥٠٠ كيلو متر فى الساعة ، وتستطيع البقاء فى الجو لفترة من ٤ ـ ٦ ساعات ، ومدى عملها بدون وقود إضافى ٢٥٠٠ كيلو متر . وهى مزودة بحاسب إلكترونى ، له القدرة على تتبع وخزن المعلومات لحوالى ٢٥٠ هدفا . وتتميز بقدرتها على الكشف الرادارى وخاصة الأهداف المقتربة على الارتفاعات المنخفضة جدا . كما يتوافر بها نظام تمييز وتعارف آلى لتمييز الطائرات الصديقة والمعادية

Identification Friend& Foe (IFF)

ومهمة هذه الطائرة ، تحقيق الكشف الرادارى من مسافات بعيدة للأهداف الجوية التى تطير على ارتفاعات منخفضة جدا ، حتى من خلال الكسرات الأرضية ، والسيطرة على أعمال قتال المقاتلات أثناء اعتراض الطائرات المعادية ، ومعاونة القوات البحرية بعمل داوريات على حدود الدفاعات الأرضية والبحرية لكشف العدو الجوى والبرى ، ورصد تحركات سفن العدو ، ومراقبة المنطقة والمعاونة فى القيام بأعمال الانقاذ .

ولتنفيذ هذه المهام ، زودت الطائرة بنظام البيانات التكتيكى Airborne Tactical Data SYstem (ATDS)

الذى يتكون من الرادار ، والحاسب الالكترونى الرقمى ، للتتبع والسيطرة على عملية اعتراض الطائرات المعادية ، علاوة على أجهزة الاتصال ولدى إسرائيل حاليا ٤ طائرات من هذا الطراز

والجدير بالذكر ، أن الصحف أشارت إلى أن مصر طلبت الحصول على هذا النوع من طائرات الاستطلاع من الولايات المتحدة الأمريكية

أما النوع الذى تضمنته الصفقة للمملكة العربية السعودية ، فيختلف عن النوع السابق ذكره ، ويطلق عليه النظام الطائر للانذار المبكر والسيطرة « أواكس »

Airborne Warning& Contrem System (AWACS)

وقد بدأ التفكير فى هذا النظام فى مطلع السبعينات ، بالمسابقة التى نظمتها وزارة الدفاع الأمريكية لتنفيذ هذا المشروع . وفازت شركة بوينج لصناعة الطائرات بالأولوية فى يوليه ١٩٧٠ عندما اختيرت الطائرة المدنية « بوينج ٧٠٧ ـ ٣٢٠ ب » ذات الأربعة محركات ، توربينة المخصصة أصلا للنقل وبعد عدة أشهر من التجارب ، اختير الرادار E-3A من إنتاج شركة وستنجهاوس لتثبيته على متن تلك الطائرة بعد إدخال بعض التعديلات عليها ، وإقامة قبة رادارية Radom محمولة على قائمتين وجهزت الطائرة بالمعدات اللازمة للكشف والاعتراض والقيادة والسيطرة ، وتشمل العناصر الأساسية الآتية

١ ـ هوائى موجود فى القبة الرادارية يقوم بالمسح الأفقى والكشف حتى مدى ٤٠٠ كيلو متر تقريبا ، بالنسبة للأهداف التى تطير على ارتفاعات منخفضة أما بالنسبة للأهداف المحلقة على ارتفاعات عالية ، فإن قدرة المراقبة والكشف تمتد إلى أكثر من ذلك

٢ ـ أجهزة التعارف لتمييز الأهداف الصديقة من الأهداف المعادية بطريقة الاستجواب ، عن طريق نبضة إلكترونية يتم الاجابة عنها فى حدود الكود المتفق عليه بنبضة تمثل كلمة المرور

٣ ـ معدات الاجراءات الالكترونية المضادة

Electronic Warfare Counter Measures (ECM)

للتغلب على اعمال الاعاقة الالكترونية السلبية والايجابية التى تؤثر على المسح الرادارى ، لأن ظهور الأهداف على مبينات (شاشات) الرادار ، يتأثر بشدة الاعاقة الالكترونية وكثافتها واتساع نطاقها ،

مما يؤثر بالتبعية على اكتشاف الأهداف واستمرار تتبعها

٤ – أجهزة الاتصالات الالكترونية التى تؤمن الاتصالات المشفرة والصريحة بدرجة سرية عالية مع القيادات الجوية والبرية والبحرية ، ومع الطائرات الصديقة المحلقة فى الجو .

٥ – أجهزة الملاحة والتوجيه .

٦ – حاسب إلكترونى قادر على معالجة ٧٤٠ الف عملية فى الثانية ، وحفظ ١١٤٦٨٨ كلمة فى الذاكرة الرئيسية (قد تصل إلى ١٨٠٢٢٤ كلمة) ، ويمكنه حفظ ٨٠٢٨١٦ كلمة فى الذاكرة ذات القدرة العالية (قد تصل إلى ١,٢٠٤,٢٢٤ كلمة) . ويقدم البيانات إلى جميع الأجهزة الالكترونية فى الطائرة مثل رادار المراقبة ، وأجهزة الاتصال ، وجهاز التعارف ، وأجهزة الملاحة والتوجيه ، وأجهزة عرض البيانات

ومن الخواص الرئيسية لهذه الطائرة :

– السرعة القصوى أثناء العمليات تبلغ ٨٥٠ كيلو متر/ساعة على ارتفاع ٣٠ ألف قدم .

– مدة بقائها فى الجو بالوقود الذى تحمله حوالى ١٢ ساعة حسب الارتفاع والسرعة ، وعند تزويدها بالوقود فى الجو ، يمكن استخدامها مدة ٢٤ ساعة قبل هبوطها وقبل أن تستبدل بها طائرة أخرى

– يتكون طاقم الطائرة من أهم أربعة أفراد ، وطاقم مركز القيادة على الطائرة من ١٣ فردا

– تستطيع الاستدلال على حوالى ١٠٠ طائرة فى مدى قدره ٤٠٠ كيلو متر وتمييزها وتتبعها فى وقت واحد .

مهام النظام الطائر للانذار المبكر والسيطرة « أواكس » :

١ – اكتشاف الطائرات المعادية التى تطير على ارتفاعات منخفضة جدا عند اختراقها المجال الجوى للدولة من مسافات بعيدة ، مما يتيح الوقت الكافى لانذار القوات والسكان وبذلك يمكن سد الثغرات فى مجال الكشف الرادارى الذى تصعب تغطيته بالوسائل الرادارية الأرضية

٢ – كشف وتتبع الأهداف البحرية والأهداف الجوية فى مختلف الأحوال الجوية ، وتمييز الأهداف المعادية والصديقة ، وكشف الحشود العسكرية ، والتحركات فى البحر والجو

٣ – العمل كمركز قيادة طائر يتولى

– الانذار عن هجوم العدو

– تنفيذ مهام الدفاع الجوى ، باختيار أخطر الأهداف ، وإعطاء أولوية الاشتباك معها ، وتخصيص المهام لأنسب عناصر الدفاع الجوى التى تحقق الاشتباك والاعتراض بالمقاتلات أو بالصواريخ الموجهة أرض / جو

– السيطرة على توجيه القوة الجوية التكتيكية فى منطقة العمليات ، لتنفيذ مهام القصف الجوى للحصول على السيطرة الجوية والمحافظة عليها ، وكذا السيطرة على الاستطلاع والتحركات الجوية .

– نقل المعلومات بصورة آلية لتامين سرعة وصولها إلى مراكز القيادة بدون تأخير .

– مساندة عمليات قوات الانتشار السريع .

ومن أهم مزايا مركز القيادة الطائر قدرته على النجاة من الضربات النووية ، لأن مراكز القيادة الأرضية ستكون معرضة للهجوم فى الضربة الأولى

أسلوب عمل الطائرات « أواكس » :

لهذه الطائرات اسلوب خاص فى الاستخدام ، نظرا للتكاليف الباهظة التى تتكلفها . ففى الظروف العادية ، تستخدم شبكات الرادار الأرضية ، ويشترك معها عدد محدود من داوريات هذه الطائرات أما عند رفع حالة الاستعداد فى ظروف التوتر الدولى ، فان النظام الطائر يعمل بكامل قوته طوال مدة الـ ٢٤ ساعة .

ولتأمين هذه الطائرات ، يجب أن تعمل فى داخل حدود الدولة بعيدا عن حدود العدو ، وتخطيط حمايتها وتوفير الوقاية لخطوط سيرها فى جميع الأوقات ، وخاصة أثناء عملها فوق المياه الاقليمية ، لأنها سوف تكون من الأهداف المعرضة التى يضعها العدو فى أولويات التدمير لمنع الاستطلاع وإدارة اعمال القتال من مركز القيادة الطائر

بيان طائرات « الأواكس » المستخدمة فى المناطق المختلفة :

– خططت الولايات المتحدة الأمريكية إنشاء هذا النظام واعتمدت المبالغ اللازمة لبناء ٢٨ طائرة حتى نهاية ١٩٨٠ على أن تدرج فى ميزانية الدفاع بعد ذلك المبالغ اللازمة لبناء طائرتين كل عام ، إلى أن يصل عدد طائرات « الأواكس » فى القوات الجوية الأمريكية إلى ٣٤ طائرة . وقد بدأ دخول هذه الطائرات فى الخدمة بجناح الانذار والمراقبة التابع للقيادة الجوية التكتيكية فى ٢٤ مارس ١٩٧٧ بقاعدة « تينكر » فى أوكلاهاما . وأنهت الطائرات برنامج تجاربها ، وتحددت نهائيا مهامها فى أبريل ١٩٧٨ ، وبدأت الاضطلاع بدورها فى الدفاع عن القارة الأمريكية ضمن القوات الجوية الأمريكية ابتداء من يناير ١٩٧٩ .

وتعمل هذه الطائرات من قواعد فى آلاسكا ، والباسيفيك ، وأيسلندا ، ومن قواعد حلف شمال الأطلسى ، لمراقبة البحر المتوسط والجزء الشرقى من المحيط الأطلسى .

ـ وبالنسبة لتسليح حلف شمال الأطلسى بهذه الطائرات ، أجمعت دول الحلف فى عام ١٩٧٦ على ان هذه الطائرات تفى بمتطلبات أمن الدول الأوروبية وان وجودها فى تسليح الحلف مسألة ضرورية لمسح الفضاء الجوى لمسافات بعيدة فى عمق أوروبا الشرقية . وذلك لاكتشاف أى اقتراب لهجوم جوى سوفييتى على ارتفاعات منخفضة جدا ، يتعذر على الرادارات الأرضية اكتشافها من مسافات بعيدة . وقد وافقت منظمة حلف شمال الأطلسى على شراء ١٨ طائرة « أواكس » يشترك فى دفع تكاليفها كافة الأعضاء على ان تتمركز هذه الطائرات فى المانيا الغربية . وسيبدأ تسليم هذه الطائرات للحلف فى عام ١٩٨٢ .

ـ وفى منطقة الشرق الأوسط عملت طائرات « الأواكس » فى فترات محدودة .

ـ فى عام ١٩٧٩ زارت الطائرات المملكة العربية السعودية إبان التوتر على حدود اليمن الشمالية والجنوبية وفى عام ١٩٨٠ عندما دخلت القوات السوفييتية أفغانستان ، وأصبح السوفييت على مقربة من بترول الشرق الأوسط .

ـ وفى الحرب العراقية الايرانية أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية الى السعودية أربع طائرات « أواكس » لمراقبة مسرح العمليات ، وضمان عدم اتساع نطاقها بشكل يفاجىء واشنطن . ومازالت هذه الطائرات متمركزة فى السعودية حتى الآن كتدبير وقائى ، يضمن أمن الخليج ، ويكشف التطورات التى يمكن أن تحدث بسبب الحرب بين العراق وإيران ، مثلما حدث عندما اكتشفت طائرات الأواكس الغارة التى شنتها القاذفات الايرانية على منشات البترول الكويتية فى أول اكتوبر ١٩٨١ .

ـ فى ١٦ اكتوبر ١٩٨١ زارت طائرتان من هذا الطراز مصر لمدة خمسة أيام لاستطلاع مناطق الحدود الغربية

ـ مساندة القوات المشتركة فى مناورة « النجم الساطع » التى تجرى فى الصحراء الغربية المصرية فى نوفمبر ١٩٨١

الاعتبارات السياسية والاستراتيجية التى أثيرت فى الجدل :

١ ـ أهمية الصفقة للمصالح الأمريكية :

تعتبر الصفقة من الأمور الحيوية بالنسبة لأمن الولايات المتحدة الأمريكية ، وتخدم مصالحها فى المنطقة . ويتضح ذلك فى تصريح الرئيس ريجان فى مؤتمره الصحفى « ان الموافقة على الصفقة ، لا تعزز فقط العلاقات الأمريكية السعودية ، بل إنها ستحمى أيضا شريان حياتنا الاقتصادى فى الشرق الأوسط ، والفوز بتعضيد الدول العربية المعتدلة . والأكثر من هذا كله ، هو مواصلة التقدم صوب السلام والاستقرار فى الشرق الأوسط » ولذا أصبحت صفقة الأواكس بمثابة حجر الزاوية فى سياسة ريجان فى الشرق الاوسط .

٢ ـ حماية المنطقة من التدخل السوفييتى :

يهم الولايات المتحدة الأمريكية ، أن تكون منطقة الخليج الحيوية آمنة وقادرة على مواجهة أى تهديد . وتشكل هذه الصفقة عنصرا رئيسيا فى الاستراتيجية الأمريكية فى هذه المنطقة . وفى هذا الصدد ، قال وزير الدفاع الأمريكى « كاسبار واينبرجر » « فى تصريح له » إن تصميم إدارة الرئيس الامريكى رونالد ريجان على بيع طائرات الأواكس الى المملكة العربية السعودية ، هو جزء من الاستراتيجية الأمريكية الشاملة لحماية المنطقة من التدخل السوفييتى . وتهدف هذه الاستراتيجية الى :

ـ تعزيز قدرات الدول الصديقة للدفاع عن نفسها .

ـ تعزيز القدرة الخاصة للولايات المتحدة الأمريكية على إرسال قواتها الى المنطقة إذا ما اخفقت وسائل الردع الاخرى .

ولذا تعمل الولايات المتحدة الامريكية على بناء أمن إقليمى ، وبصفة خاصة ضد التهديد الناشىء عن العدوان السوفييتى . وتضع الأهداف الاقليمية حسب الأولويات الآتية

ـ تأمين طرق الوصول الى البترول وتأمين المواصلات البحرية .

ـ مقاومة انتشار النفوذ السوفييتى .

ـ تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية فى المنطقة

وبالاشتراك مع حلفائها تهتم بأن تبقى دول المنطقة مستقلة وآمنة لكى تكون تلك الدول حرة فى أن تتطور سياسيا واقتصاديا دون أى تدخل خارجى يعمل على اعاقتها ، وأن يتم مساعدتهم فى الجهود التى يبذلونها لتحسين إمكانياتهم الدفاعية للدفاع عن أنفسهم ضد أى عدوان خارجى .

٣ ـ الصفقة وجهود السلام :

لاشك أن هذه الصفقة تستطيع أن تدفع جهود السلام فى الشرق الأوسط الى الأمام ويمكن الاستفادة من أبعادها السياسية ، فى توسيع نطاق عملية السلام ، كما أن إقرارها سيؤدى الى تدعيم العلاقات الأمريكية ـ السعودية ، وستزيد من فرص الرئيس ريجان للتوصل الى تحقيق سلام شامل فى الشرق الأوسط .

الاعتبارات العسكرية التى أثيرت فى الجدل :

١ ـ تدعيم القدرات العسكرية :

ستزيد الصفقة من القدرة العسكرية السعودية للدفاع عن حقول البترول ، كما أنها ستزيد من القدرة العسكرية الأمريكية فى المنطقة نتيجة كفاية فترة الانذار التى يمكن الحصول عليها عن أى هجوم جوى ،

ولامكانها القيام بدور مساعد مباشر لقوات الولايات المتحدة الأمريكية فى المنطقة . ويؤيد ذلك ما أعلنه الكسندر هيج وزير الخارجية الأمريكية بالنسبة لدور طائرات « الأواكس » الموجودة حاليا فى السعودية ، فى مراقبة المنطقة ، أنها رصدت الغارة التى شنتها القاذفات الايرانية على منشآت البترول الكويتية فى أول أكتوبر ١٩٨١ . وقال إنها راقبتها طوال مهمتها ، وأن هذه الغارة هى تحذير مثير يؤكد أهمية بيع الأواكس للسعودية لحماية آبار بترولهم .

وبالنسبة للحصول على فترة انذار أكبر ، قال ريتشارد آلن مستشار ريجان إنه بدون طائرات « الأواكس » فان فترة الانذار عن أى هجوم على آبار البترول السعودية ستتراوح بين دقيقتين وأربع دقائق . أما بوجود طائرات « الأواكس » فان فترة الانذار ستزداد الى ما بين ١٢ ، ١٤ دقيقة . وبذلك تصبح فترة الانذار كافية لاقلاع المقاتلات واعتراض أى هجوم على الخليج .

٢ ـ اعتبارات أمنية :

يتمثل القلق الذى ينتاب الخبراء العسكريين ، فى أن أسرار التكنولوجيا المتطورة الموجودة فى طائرات « الأواكس » يمكن أن تقع فى أيدى المخابرات السوفييتية ، مما يعرض الأمن الأمريكى للخطر . وهذا ما حدث عقب سقوط الشاه عندما نشط عملاء السوفييت ، وانتهزوا فرصة الفوضى التى عمت البلاد ، لجمع معلومات أمن حيوية خاصة بالأجهزة التى تحملها الطائرة توم كات إف ـ ١٤ والمعدات الأخرى المتطورة . هذا بالاضافة الى احتمال تعرضها للاختطاف أو استخدامها ضد إسرائيل .

ولتبديد هذه المخاوف نوقشت العوامل الآتية :

أ ـ القيود على مبيعات المعدات العسكرية :

هناك قيود يفرضها القانون الأمريكى على جميع مبيعات المعدات العسكرية للحكومات الأجنبية . وتتضمن هذه القيود ، البند الخاص بمنع « استفادة دولة ثالثة » ، وهو القيد الذى يمنع الدولة التى تشترى معدات عسكرية أمريكية من نقل هذه المعدات الى دولة أخرى دون ترخيص من الولايات المتحدة الأمريكية .

ويقضى قانون وزارة الدفاع فى التعاقد على المبيعات العسكرية ، بالنص على الشروط الآتية

ـ إن المعدات سوف تستخدم فقط من أجل الأمن الداخلى والدفاع الفردى عن النفس .

ـ إن المشترى لا ينقل المعدات ، مكوناتها أو ملكيتها وما يلحق بها من معدات تتعلق بالتدريب أو أية خدمات دفاعية أخرى .

ـ إذا أدرجت المعدات المباعة تحت بند السرية ، فعلى المشترى اتخاذ كافة الاجراءات الضرورية للحفاظ على السرية مثل الاجراءات التى تستخدمها الحكومة الامريكية .

وفى الصفقات الكبيرة المعقدة مثل صفقة « الطائرات الأواكس » لابد من إضافة المزيد من الملاحظات التفصيلية التى توافق عليها الولايات المتحدة الأمريكية والدولة المشترية مثل الحظر على نقل معدات الأواكس أو اية معلومات بشأنها إلى اية دولة من دول العالم الثالث .

ب ـ القيود على الاستخدام

دار الجدل حول النقط الآتية

(١) المنطقة التى سيسمح للطائرة بالعمل فيها

دافع المؤيدون للصفقة بأن طائرات الأواكس من الأهداف العسكرية الهامة التى يعمل العدو على تدميرها لكونها مركز قيادة طائر يقوم بإدارة أعمال القتال للقوات ، والانذار عن الهجوم المفاجىء ، ولذا يتحتم أن تعمل فوق أراضى الدولة .. وعدم استخدامها خارج المجال الجوى السعودى لامكان توفير الحماية لها . وسيقتصر مجال العمليات لطائرات الأواكس السعودية على حقول البترول الشرقية وموانىء الخليج ، مع توسيع نطاق العمل جنوبا لحماية البلاد من غارات تقوم بها اليمن الجنوبية أو أثيوبيا . وقد أبلغ الرئيس ريجان الكونجرس ، فى خطابه ، بأن هذه الطائرات سوف لا تقترب الى أكثر من ١٠٠ ـ ١٥٠ ميلا من الحدود السياسية الحساسة ، ويعنى بذلك اسرائيل لكى لا تقوم هى فى داخل المجال الجوى السعودى وعلى مقربة من الحدود الأردنية ، بعملية مسح لمناطق شاسعة من إسرائيل .

ويطالب المعارضون للصفقة ، بضرورة تحديد نطاق عمل هذه الطائرات ومدى الاقتراب من الحدود الاسرائيلية ، وعدم التحليق فوق أراضى الدول المتاخمة لاسرائيل (سوريا أو الأردن أو لبنان) لأن إرسال طائرات الأواكس فى اتجاه إسرائيل ، سينطوى على مخاطرة بمهاجمتها واسقاطها .

(٢) المعلومات التى تلتقطها طائرات الأواكس :

دار الجدل حول ضرورة الاشتراك فى المعلومات والاشتراك بأن يسمح للولايات المتحدة بالحصول على المعلومات التى تلتقطها الطائرات ، حتى بعد رحيل الفريق الأمريكى المخصص للمساعدة الفنية ، وكذا عدم تزويد السعودية لاية دولة بالمعلومات التى تحصل عليها دون موافقة الولايات المتحدة

(٣) تشغيل الطائرات الأواكس :

ذكر المسئولون الأمريكيون ، أن معدات هذه الطائرات معقدة لدرجة قد تستدعى استمرار تشغيل الطيارين الأمريكين لهذه الطائرات فترة طويلة ، وأن عددا كبيرا من الفنيين سيعملون بالسعودية للمعاونة فى

صيانة معدات هذه الطائرات طوال فترة عمرها الافتراضى الذى يبلغ عشرين عاما هذا علاوة على الأفراد الذين سيساعدون فى العمل على المحطات الأرضية . وقد صرح الجنرال ديفيذر جونز رئيس هيئة الاركان المشتركة الأمريكية ، بأن الأطقم السعودية سوف تحتاج الى تدريب لمدة عشر سنوات على الأقل بعد تسليم أول طائرة اواكس المتوقع فى عام ١٩٨٥ . كما اكد الرئيس ريجان للكونجرس ، فى خطاب أرسله الى مجلس الشيوخ ، أن أمريكا سوف تشترك فى تشغيل طائرات الأواكس السعودية حتى بدء التسعينات .

ولذا ينبغى ضرورة وجود تعاون أمريكى ـ سعودى ونوع من الاشراف المشترك فيما يتعلق بتشغيل وصيانة طائرات الأواكس التى تشتريها السعودية .

ج ـ نوعية الأجهزة التى ستحملها طائرات الأواكس السعودية

لتحقيق الضمانات الأمنية ، اتجهت الآراء نحو نزع بعض الأجهزة الالكترونية المتطورة ، مثل الأجهزة المضادة للاعاقة ، وفك الشفرة ، وأجهزة إدارة أعمال قتال المقاتلات ، خشية أن تقع فى يد الأعداء .

د ـ حماية الطائرة من المختطفين

لتبديد مخاوف الأمن ، اتجه التفكير نحو وضع شحنات متفجرة على متن الطائرة ، يمكن تفجيرها من الأرض فى حالة الاختطاف والاستيلاء على الطائرة .

مدى تأثير الصفقة على أمن إسرائيل :

عارضت إسرائيل امتلاك السعودية لطائرات الأواكس ، بحجة أنها تشكل خطرا على أمن إسرائيل ، التى تنحصر مخاوفها فى الآتى -

ـ إن طائرات الأواكس سوف تحرم السلاح الجوى الاسرائيلى من أى احتمال لمفاجأة العدو .

ـ إن السعودية تستطيع بهذه الطائرات ، مراقبة تحليق كل طائرة اسرائيلية والتدريبات التى تجريها ، وتزويد الدول الأخرى المعادية لاسرائيل بالمعلومات عن التحركات الجوية ، واكتشاف الاعداد والتحضير للهجوم ، وكذا إمكان إقامة محطة ادارية جوية بهذه الطائرة فوق المياه الدولية للبحر المتوسط .

ـ إن اسرائيل لن تستطيع الاعتماد على التزام السعودية بألا تحلق طائرات الأواكس بالقرب من حدودها . وقد أعرب رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيجين عن تخوفه من أن يرى السعوديون أن من حقهم تشغيل الأواكس فى أى مكان يرغبون فيه

ـ قد لا تتوفر سيطرة أمريكية على الطائرات ، مما قد يؤدى الى تعرض المصالح الأمريكية وأمن اسرائيل للخطر

ـ وهناك اسباب تدعو لمزيد من القلق بشأن صفقة الاسلحة الملازمة لطائرات الأواكس ، مثل صواريخ جو/ جو ومعدات زيادة مدى الطائرات إف ـ ١٥

وقد أحدثت موافقة مجلس الشيوخ على الصفقة ، ردود فعل قوية فى اسرائيل . ففى الاجتماع الطارىء للحكومة الاسرائيلية لمناقشة الصفقة ، قال رئيس الوزراء مناحم بيجين « إن الصفقة تمثل خطرا جديدا وجادا لأمن اسرائيل . وقال إنه تلقى رسالة من الرئيس رونالد ريجان يجدد فيها تعهده بالابقاء على تقدم اسرائيل العسكرى والتكنولوجى فى المنطقة . وقال فى رسالته إن أمن اسرائيل مازال عاملا أساسيا فى القرارات الأمريكية التى تتخذ بشأن القضايا الاستراتيجية فى الشرق الأوسط » .

وسوف يتم تعويض اسرائيل عن الصفقة ، بأتفاقيات التعاون الاستراتيجى لتقديم الاسلحة ، وبالمعونات التكنولوجية المتزايدة للصناعات الاسرائيلية ، وبالتعاون الاسرائيلى الامريكى المحتمل فى مجال المعلومات العسكرية عن طريق الأقمار الصناعية . وكانت إسرائيل قد طلبت من الولايات المتحدة ، امدادها بقمر صناعى للتجسس منذ أمد طويل ، ولكن الولايات المتحدة خشيت من أن إمداد اسرائيل بمثل ذلك القمر الصناعى ، قد يشجع موسكو على إجراء مماثل لاصدقائها فى المنطقة مثل سوريا وليبيا .

الصفقة بين التأييد والمعارضة :

يستند الذين يعارضون الصفقة الى سببين

١ ـ إن هذه الطائرات سوف تستخدم فى نزاع الشرق الأوسط ، مما يعرض أمن اسرائيل للخطر

٢ ـ وقوع هذه الطائرات ذات التكنولوجيا المتطورة فى أيدى المخابرات السوفييتية يعرض الأمن الأمريكى للخطر .

وفى مجلس الشيوخ الأمريكى ، نشطت جماعات الضغط لوقف الصفقة ، مما دعا الرئيس رونالد ريجان إلى توجيه رسالته فى المؤتمر الصحفى الذى عقده للدفاع عن صفقة الأواكس بقوله « إنه ليس من حق أية دولة أخرى أن تحاول إملاء سياسة خارجية معينه على واشنطن ، وأن حكومته لن تخضع لأى تأثير من الخارج . وأكد أن بلاده لن تسمح بأن تصبح السعودية إيرانا أخرى » . وقال » إن بيع الطائرات الأواكس للسعودية ، يخدم المصالح الحيوية الأمريكية ، ولا يمثل اى خطر على أمن إسرائيل فى الحاضر أو المستقبل

ويشير المؤيدون للصفقة ، الى ضرورة مراقبة مناطق شاسعة بها نقاط ساخنة ، مثل الخليج والبحر الاحمر عن طريق هذا النوع من الطائرات لحماية آبار البترول السعودية ، ولتدعيم العلاقات الامريكية السعودية

وفى محاولة لاقناع الكونجرس بالموافقة على الصفقة ، ذكر وزير الخارجية الكسندر هيج أن المملكة

العربية السعودية ، شريك أساسى فى المصالح الاقليمية الامريكية ، بالاضافة الى كونها ممولا رئيسيا للبترول للولايات المتحدة الامريكية . اما وزارة الدفاع الأمريكية ، فقد أقرت هذه الصفقة ، لكى تساعد فى تخفيف نفقات التكنولوجيا الباهظة ، وخلق وجود فى منطقة لم يسمح فيها بالقواعد .

النتائج المترتبة على النجاح فى إقرار الصفقة :

١ ــ تدعيم لقوى السلام والاستقرار بالمنطقة ، ومساعدة السعودية ودول الخليج فى الدفاع عن انفسهم .

٢ ــ ربط دفاعات السعودية بالولايات المتحدة بدرجة وثيقة .

٣ ــ نجاح الصفقة ، يعد اقرارا للأهمية الاستراتيجية للمنطقة ، ويعكس التغيير الذى حدث فى السياسة الامريكية بعد التدخل السوفييتى بأفغانستان ، واقتراب السوفييت من بترول الشرق الأوسط .

٤ ــ تعزيز العلاقات الأمريكية ــ السعودية ، وحماية المصالح الحيوية للولايات المتحدة فى الشرق الأوسط .

تكنولوجيا الأنذار المبكر : قضايا متعددة الأبعاد

مجدى غنيم

فى ٢٨ أكتوبر الماضى ، وافق مجلس الشيوخ الأمريكى على صفقة ضخمة ــ وصفت بأنها « صفقة القرن » ــ من الأسلحة للملكة العربية السعودية تبلغ قيمتها ٨,٥ بلايين دولار ، وتتضمن خمسا من طائرات الأنذار المبكر الرادارية « أواكس » ، فيما اعتبر أول نصر كبير للرئيس الأمريكى ريجان يحققه فى مجلس الشيوخ على صعيد الشؤون الخارجية ، وبعد فترة من الجدل الحاد حول الصفقة .. استمرت ثمانية أشهر ، وتضمنت رفض مجلس النواب الأمريكى للصفقة قبل أسبوعين من إقرار مجلس الشيوخ لها ، وقد بلغت حصة « الأواكس » وحدها من إجمالى قيمة الصفقة ٥,٨ بلايين دولار .. وفى وقت معاصر للصفقة السعودية ، برزت طائرات « أواكس » مرة أخرى على مسرح الأحداث .. عندما شاركت فى التدريبات المشتركة للقوات المسلحة الأمريكية والمصرية .

وينطوى موضوع طائرات الأنذار المبكر الرادارية المتطورة ، أو موضوع « تكنولوجيا الأنذار المبكر » عموما ، على قضايا تؤكد النظرة المحللة المتفحصة لها ، أنها ذات طبيعة متعددة الأبعاد ، لا تقتصر فقط على الآثار المباشرة .. كآثار حصول السعودية على « الأواكس » على الوضع فى منطقة الشرق الأوسط أو الصراع العربى ــ الأسرائيلى بمعانيها الضيقة ، والتى تنحصر فى إضافة أداة عسكرية متقدمة إلى الجانب العربى فى الصراع ، مع التأكيد على أهمية هذه الآثار المباشرة فى حد ذاتها .. وتفاعلها مع باقى الآثار غير المباشرة ، التى تشكل فى مجموعها ، الطبيعة متعددة الأبعاد للموضوع .

فمن البديهات فى أى عمل عسكرى أنه كلما توفرت أدوات ووسائل للتحذير من الأخطار قبل وقوعها ، كلما كان افضل ، ومن هنا يأتى أهمية طائرات الأنذار المبكر ولكن يبرز سؤال هام هل يقتصر مفهوم « الأنذار المبكر » على خدمة الأغراض الدفاعية المحصنة؟

إن قصة ضرب الطائرات الأسرائيلية للمفاعل النووى العراقى ، لم تعرف بالكامل بعد .. وبين وقت وآخر ، تخرج روايات وآراء تفاصيل ضرب إسرائيل للمفاعل ويستخلص من هذه الروايات والآراء ، أن لتكنولوجيا الأنذار المبكر أهميتها الأساسية فى عملية ضرب المفاعل . حيث أمنت العملية الأسرائيلية ، أى أنها كانت أداة دفاع عن عملية هجومية صرفة ..

ففى التقارير التى تناقلها الاوساط المتخصصة عن العملية ، أنها نفذت بوساطة طائرات « إف ـ ١٥ » تحت قيادة وتوجيه طائرة إنذار مبكر رادارية إسرائيلية ، أمريكية الصنع من طراز « هوك أى » .. قامت فى الوقت نفسه بمراقبة القواعد الجوية العراقية للتحذير من أى رد فعل محتمل من جانب السلاح الجوى العراقى ..

وطائرات « هوك أى » ، وإن لم تحظ على الصعيد الأعلامى العام بما حظيت به « أواكس » ، فان لها اهميتها الكبيرة .. وإن لم تصل من الناحية التكنولوجية إلى « أواكس » فهناك اربع طائرات « هوك أى » موجودة بالفعل لدى إسرائيل ، حصلت عليها من الولايات المتحدة فى أوائل عام ١٩٨١ ، ومن المقرر أن تحصل على اربع طائرات أخرى من الطراز نفسه فى عام ١٩٨٢ ، كما أن « هوك أى » هى طائرة الأنذار المبكر التى طلبت مصر الحصول عليها من الولايات المتحدة (تصريح الفريق عبد الحليم أبو غزالة لمجلة « الحوادث » ٢٠ نومفبر ١٩٨١) .

وهذه الطائرة صممت أساسا لاستعمال القوات البحرية الأمريكية ، حيث تستطيع الأقلاع من على ظهور حاملات الطائرات ، وبالتالى فان فى استطاعتها الأقلاع من المطارات الصغيرة ، على خلاف « أواكس » .

وتستطيع « هوك أى » أن تحلق على ارتفاع ٣٠ كيلو مترا ، وتغطى عند هذا الارتفاع مساحة ٣ ملايين ميل مربع ، وقد اختبرت فى شتاء ١٩٧٩ فى منطقة أوروبا الغربية فى إطار حلف شمال الأطلنطى ، فأظهرت نتائج ممتازة ، كما أن هناك طائرتين من هذا الطراز ، تعملان بالفعل ضمن أجهزة الدفاع الجوى الفرنسية .. ومن المنتظر أن تحصل فرنسا على ست طائرات أخرى من الطراز نفسه ..

ولعل أبرز الاستخدامات الحالية لطائرات « هوك أى » ، هو استخدامها فى إطار المواجهة الأستراتيجية بين الشرق والغرب لمراقبة منطقتى الشمال الشرقى للاتحاد السوفيتى والهند الصينية (أو قطاع منها) ، وذلك عن طريق اليابان .. التى بدأت حصولها على « هوك أى » فى فترة مبكرة من رياسة الرئيس ريجان ، وذلك ضمن برنامج تدريجى يمتد حتى عام ١٩٨٤ .

وإذا تركنا « أواكس » و « هوك أى » فاننا نجد أسما ثالثا ظهر فى معترك الأنذار المبكر ، عندما أعلن المسئولون السعوديون عن إمكانية الحصول على بديل بريطانى « للأواكس » الأمريكى .. ثم إعلان المسئولين البريطانيين موافقتهم على ذلك ..

هذا البديل البريطانى هو طائرات الأنذار المبكر من طراز « نيمرود » . وطائرات « نيمرود » تمثل جانبا هاما فى موضوع تكنولوجيا الأنذار المبكر وقضاياها متعددة الأبعاد ، فمعدات الطيران الألكترونية (واحد أركانها الرئيسية معدات الأنذار المبكر) تمثل جانبا هاما للغاية فى الصناعة العسكرية البريطانية ، وشركة واحدة فى مجموعة « ماركونى » البريطانية للصناعات الألكترونية .. هى « ماركونى أفيونيكس » تنتج اربعين فى المائة من إجمالى إنتاج بريطانيا من المعدات الجوية الالكترونية ، و ٧٥ فى المائة من هذه المعدات هى معدات عسكرية .. للاستعمال المحلى وللتصدير ، والأكثر من ذلك ، أن الولايات المتحدة نفسها تشترى اربعين فى المائة من إجمالى إنتاج الشركة .. التى تنتج ستة فى المائة من إجمالى إنتاج قطاع الصناعات الجوية والفضائية فى بريطانيا كلها .

و « ماركونى أفيونيكس » هى المسئولة عن تطوير وإنتاج النظم الالكترونية للأنذار المبكر لطائرات « نيمرود » بالتنسيق والتعاون مع وزارة الدفاع البريطانية ، ومجموعة « بريتش آيروسبايس » البريطانية الكبرى لصناعات الطيران والفضاء .. التى تصنع الطائرة نفسها ..

وقد بدأ تشغيل « نيمرود » بعد سلسلة طويلة من التحسينات فى عام ١٩٨٠ ، وهى تحتوى على نظام للاتصالات ، يماثل النظام المستعمل فى « أواكس » ، كما تحتوى على نظام للرادار الدفاعى ، أنتج للطائرة الأوروبية العسكرية المتطورة من طراز « تورنادو » التى تشترك فى إنتاجها بريطانيا وألمانيا الغربية وإيطاليا (وهى تحت التطوير) .

وفى السنوات الأخيرة ، إهتمت أيضا السويد بتكنولوجيا الأنذار المبكر .. أملة أن يكون لها دور فيها على المستوى العالمى ، فهى تدخل تطويرات تكنولوجية متقدمة على طائرتها متعددة الأغراض من طراز « جاس » **JAS** ، حيث تقوم مجموعة « إريكسون » بتكثيف جهودها فى دراسات الرادار ، بهدف تحويل الطائرة إلى طراز متقدم لخدمة أغراض الأنذار العسكرى ، كما أنها مهمتة فى الوقت نفسه ، بتحديث الرادار الأعتراضى السويدى المحمول جوا من طراز « فيجى » **Vi99 en** .. وهى تتعاون فى هذا مع مجموعة التكنولوجيا المتقدمة الرئيسية فى السويد « ساب ـ سكانيا » ، ومع الصناعة البريطانية ..

وفى الوقت نفسه ، فان « إريكسون » أخذت تولى اهتماما خاصا بتطوير نظام رادارى محمول جوا لأغراض المراقبة البحرية ، هو نظام « سلار » **SLAR** .. الذى يتميز بأنه نظام « رادار تليفزيونى » أو « فيديورادار » .

وهناك عدة مؤشرات هامة تتضح من تصريح أدلى

به وزير الدفاع الأمريكى كاسبار واينبرجر أمام إحدى لجان مجلس الشيوخ الأمريكى المتخصصة فى أكتوبر الماضى ، حول موضوع صفقة « الأواكس » للسعودية قال فيه بالنص « إن الأواكس لا تمثل أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا الأمريكية فى مجال الرادار والكومبيوتر ، فالرادار وهو من نوع دوبلر **Doppler** يعود إلى منتصف الستينات ، أما الكومبيوتر فيوجد ما يماثله معروضا فى السوق التجارية . ومع أن هذه النظم — الأواكس — تتفوق على أية نظم تعمل حاليا فى القوات المسلحة السوفيتية الا ان الاتحاد السوفيتى يعمل على تطوير طائرة الانذار المبكر ومن المتوقع أن تتمتع هذه الطائرة بمميزات تماثل طائرتنا « الأواكس » .

وواضح أن تصريح واينبرجر يلقى الضوء على التساؤل الذى أثير كثيرا حول موقع السوفييت من موضوع « تكنولوجيا الأنذار المبكر » ويقطع بأنهم ليسوا غافلين عن أهميتها ، أو بعيدين عن ساقها ، إلا أن التصريح نفسه يثير تساؤلات أخرى فى الشق الأول منه ، تضيف جديدا ، إلى تعدد أبعاد قضايا الأنذار المبكر ، إذ يؤكد واينبرجر بوضوح مباشر ، أن تكنولوجيا « الأواكس » ليست بالتقدم الذى توحى به

من ذلك كله ، يمكن طرح القضايا متعددة الأبعاد لتكنولوجيا الأنذار المبكر فى الصورة الآتى

(١) « الأنذار المبكر » لا يعنى أبدا الأقتصار على الدفاع وإن جاءت أهميته الدفاعية فى المقام الأول ، ولعل هذا كان أحد الدوافع الاسرائيلية لبذل أقصى طاقتها لمنع إتمام صفقة « الأواكس » الأمريكية للسعودية

(٢) أكد بروز تكنولوجيا الأندار المبكر كأداة عسكرية عالية الفعالية ، مطلوبة فى جهات كثيرة من العالم ، واحدة من أهم مشاكل « نقل التكنولوجيا العسكرية » التى طالما واجهت الأمريكيين بالذات .. وهى احتمالات وقوع تكنولوجيا عسكرية امريكية متطورة فى إيدى خصومهم .. خصوصا إذا انتقلت هذه التكنولوجيا إلى منطقة تتسم بعدم الاستقرار وقد اتضح هذا الجانب من الموضوع خلال الجدل الذى دار فى الولايات المتحدة بشأن إتمام الصفقة السعودية .

(٣) اظهرت « ازمة » حصول السعودية على « الأواكس » بجلاء ، أن التكنولوجيا المتقدمة — ومنها الدول المنتجة لها ، لن يتحول الى حظر عام من جميع الدول المنتجة ، بل على العكس . لأن اثمانها الباهظة ، تشكل عامل جذب قوى إلى أبعد مدى لأية دولة مصدرة

(٤) كما أظهرت ايضا بجلاء ، اهمية الدول المنتجة للبترول كمشتر للسلاح .. بما فيه الأدوات المتقدمة « كالأواكس » ، بسبب الثروات الهائلة المتراكمة لدى هذه الدول ، بالاضافة إلى إظهار ما أصبحت تتمتع به الدول المنتجة للبترول من نفوذ وقوة ضغط حتى داخل الولايات المتحدة

(٥) المملكة العربية السعودية ، وإن كانت كبرى الدول البترولية ، إلا أنها تظل إحدى دول العالم الثالث وحصولها على تكنولوجيا متقدمة من مرتبة « أواكس » له صداه وتأثيره على قضية « نقل التكنولوجيا » ، لأن تعامل أبناء إحدى دول العالم الثالث مع تكنولجيا مثل هده ، هو فى حد ذاته تغير هام جدا فاذا ما أضيف الى ذلك ان السعودية هى إحدى دول الشرق الأوسط ، وأن التكنولوجيا التى حصلت عليها هى تكنولوجيا عسكرية — لم تحصل عليها إسرائيل — فانه يضاعف من أهمية هذا التغير

وأخيرا ، فان تشابك كل هذه العوامل وتفاعلها ، هو الذى يشكل الطبيعة متعددة الأبعاد لقضايا تكنولوجيا الأندار المبكر □

ندوات ومؤتمرات دولية

المؤتمر الدولى الرابع لدول حوض النيل

[الخرطوم : ٢٣ ـ ٢٩ نوفمبر ١٩٨١]

أحمد يوسف القرعى

فى إطار الاحتفالات بالعيد الفضى لميلاد جامعة الخرطوم [١٩٥٦ ـ ١٩٨١] عقد المؤتمر الدولى الرابع لدول حوض النيل [٢٣ ـ ٢٩ نوفمبر ١٩٨١] بالمبنى الجديد لمعهد الدراسات الأفريقية والأسيوية . ومن الأهمية التعرف على المعهد الذى يعد هذا المؤتمر ثمرة من نشاطه العلمى .

لقد أنشىء المعهد عام ١٩٧٢ تطويرا لوحدة ابحاث السودان التابعة لكلية الأداب أنذاك والتى أنشئت عام ١٩٦٤ . وجاء هذا التطوير مع تزايد الاهتمام بالدراسات السودانية والدور المتزايد للسودان على النطاقين العربى والافريقى . ويستهدف المعهد التدريب العلمى للكوادر المؤهلة عن طريق منح الدرجات العليا فوق الجامعية [دبلوم ـ ماجستير ـ دكتوراه] وتنشيط الأبحاث فى العلوم الاجتماعية والانسانية واللغات ونشر التقارير والدراسات الدورية وعقد المؤتمرات العلمية حول الموضوعات التى تتصل بدوائر اختصاصه الأربع : السودانية ، العربية ، الأفريقية ، الأسيوية . وتوجد بالمعهد حاليا ثلاثة أقسام متخصصة هى : قسم الدراسات الأسيوية والأفريقية ، قسم اللغات السودانية والأفريقية ثم قسم الفولكلور . وبجانب الأقسام الأكاديمية للمعهد توجد مكتبة المعهد ومركز التوثيق .

ويقدم قسم الدراسات الأفريقية والأسيوية دائرة من المعارف المتداخلة من اقتصاد وسياسة وثقافة واجتماع . ويقوم قسم اللغات السودانية والأفريقية بالبحث أساسا فى اللغات السودانية التى تجسد حقيقة ان السودان تكوين لغوى جامع لكل الأسر اللغوية فى أفريقيا والذى يجعل البحث فى لغاته مفتاحا لفهم أمثل للغات الأفريقية وتعلمها مثل الهوسا والأمهرية والسواحيلية . أما قسم الفولكلور فهو الأول من نوعه فى العالم العربى وافريقيا . ويستهدف اعتماد المادة الفولكلورية كمصدر لاغنى عنه فى البحث .

ولقد اهتمت وحدة ابحاث السودان ومن بعدها معهد الدراسات الأفريقية والأسيوية بالمؤتمرات الدورية التى تناقش مناقشة علمية مايقع فى نطاق الدراسات السودانية ومن بعدها الأفريقية والأسيوية ويدعى لهذه المؤتمرات العلماء والباحثون من السودانيين وغيرهم للاشتراك الفعال بتقديم ابحاث وأوراق علمية . وعلى

حد تعبير الأستاذ الدكتور يوسف فضل حسن مدير المعهد ورئيس المؤتمر فان « قيمة هذه المؤتمرات لاتكمن فى ثمارها الأكاديمية وخبراتها الادارية المتحققة فحسب وانما هى ايضا منبر رفيع دال على قدرة الأكاديمية السودانية فى منازلة تحديات يقظة الذاتية السودانية وتحسسها لتكوينها وأفاقها ، فمن المقرر فى باب البحث أن طرح الأسئلة معادل فى خطره للاجابات ذاتها . فقد جاء وقت استصغرت المباحث الأوروبية ـ التى نشأت إبان الاستعمار ـ شأن أفريقيا وارجعت مالم ترد نسبته الى افريقيا من دلائل الحضارة الى مؤثرات خارجية ، وانتهت الى اجابات مفرضة من اصل اسئلتها المغرضة نفسها . ولذا كان الاستقلال فى طرح الأسئلة والموالاة بالاجابة مؤشر مميز على النضج والأصالة » .

ولقد عقد أول مؤتمر عام ١٩٦٨ بعنوان « السودان فى أفريقيا » وخصص المؤتمر الثانى عام ١٩٧٠ لمناقشة « الآداب واللغات فى السودان » وتناول المؤتمر الثالث عام ١٩٧٧ موضوع « بلاد السودان الأوسط » ثم عقد المؤتمر الرابع مؤخرا تحت عنوان « دول حوض النيل الاستمرارية والتغيير » .

وفضلا عن هذه المؤتمرات الدورية فان المعهد يعقد ويشارك فى مؤتمرات عديدة أخرى فى مقدمتها مؤتمر « العلاقات العربية الأفريقية » المعقود بالشارقة (دولة الامارات العربية) عام ١٩٧٦ ومؤتمر « معاهد ومراكز الدراسات الأفريقية والثقافية فى افريقيا » المعقود بالخرطوم [٤ ـ ٧ ديسمبر ١٩٧٨] ومؤتمر الفولكلور والتنمية القومية المعقود بالخرطوم فيما بين ٢ ، ٥ فبراير ١٩٨١ ومؤتمر العلاقة بين الثقافتين العربية والافريقية المعقود بالخرطوم بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم [٢١ ـ ٢٤ فبراير ١٩٨١] هذا فضلا عن الندوات الاسبوعية التى تعقد بين حين وآخر داخل المعهد بحضور الأساتذة والدارسين من المعهد ومن الكليات الأخرى .

وفى اطار هذا النشاط العلمى الشامل عقد « المؤتمر الدولى الرابع لدول حوض النيل ـ الاستمرارية والتغيير » ، بحضور نحو ٦٠ باحثا واستاذا جامعيا من السودان ومصر وتنزانيا وكينيا وأوغندا واثيوبيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة والمانيا الديمقراطية .

ويستمد هذا المؤتمر العلمى والفكرى أهميته من توقيت انعقاده حيث جاء ليواكب جهود حكومات دول حوض النيل لانشاء منظمة مشتركة تستهدف الاستغلال الأمثل لمياه هذا النهر الخالد وزيادة ايراده السنوى وبناء المشروعات المشتركة فى هذا الصدد .

والنيل كواحد من أعظم أحواض العالم يجمع بين تسع دول عربية وأفريقية : مصر ، السودان ، اثيوبيا ، كينيا ، تنزانيا ، أوغندا ، رواندا ، بوروندى وزائير . وطبيعة النهر الدولية ووحدته المائية (الهيدرولوجية) تحتم تنسيق العمل فى تنمية موارده من منابعه الى مصبه ، للانتفاع الكامل به فى توليد الطاقة وشئون الرى والصناعة ومياه الشرب والحماية من الفيضانات المدمرة ودرء أخطار القحط والجفاف والملاحة والشئون الصحية والمصالح السياسية ومنع وتقليل فواقد النهر .

إن مستقبل الانسان فى دول النيل ـ كما يقول د محمد عمر بشير مقرر المؤتمر ورائد من رواد الدراسات الافريقية ـ مرتبط أشد الارتباط بمستقبل النهر نفسه ولقد استهدف المؤتمر كما يقول د بشير

ـ تحقيق لقاء فكرى وعلمى لنخبة من الجامعيين والباحثين من دول حوض النيل ودول أخرى سواء متخصصون فى شئون دولة من دول الحوض او معنيين بشئون المنطقة ككل بهدف المعرفة وتبادل وجهات النظر .

ـ الدعوة الى التعاون بين دول حوض النيل ليس بهدف التوسع أو بمفهوم الوطنية الضيقة بل على أرضية المصالح المتبادلة ، المساواة ، معاداة الاستعمار ، ومنطلقا الى تعاون اشمل سواء فى اطار التضامن العربى الافريقى أو العالم الثالث

ـ تقديم ومناقشة أبحاث ودراسات للتأكيد على اهمية وامكانية بقاء الدولة القومية وتحقيق التنمية من خلال التعاون الاقليمى بين الدول التسع .

وعلى مدى تسع جلسات ناقش المؤتمر الدولى الرابع لدول حوض النيل نحو ٤٠ بحثا تناولت المنطقة من الجوانب الحضارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

وحظى الجانب الحضارى للمنطقة باهتمام عدد من

اوراق المؤتمر . ولا عجب فالمنطقة هى مهد الحضارة الفرعونية فى مصر والحضارة المروية فى بلاد السودان الأوسط (٧٥٠ ق . م - ٣٥٠ ق . م) . وحضارة اكسوم حول النيل الأزرق (من القرن الأول الى القرن السادس) . ثم الحضارة الاسلامية العربية فى العصور الوسطى التى تجاوزت المنطقة الى شرق وغرب وجنوب القارة الأفريقية

وفى مقدمة الأبحاث المعنية بالجانب الحضارى للمنطقة جاء بحث د . يوسف فضل حسن رئيس المؤتمر تحت عنوان « مظاهر تفاعل المؤتمرات الاسلامية فى تاريخ وادى النيل » . ويتساءل د . يوسف فى نهاية بحثه : كيف نجعل من ايجابيات التشابه والتماثل بين شعوب هذه المنطقة ودولها منطلقا لتحقيق تعاون بناء يشمل كل مرافق الحياة ؟

وحول النهر نفسه باعتباره الشريان الأم لدول المنطقة ناقش المؤتمر اكثر من ١٥ بحثا تناولت النيل سواء من الناحية الهيدرولوجية او من ناحية تطوير وتنمية مصادر مياهه وترشيد استخدامها او ايجاد نظام تكاملى لدول الحوض

ومن الأبحاث المقدمة فى هذا الصدد بحث المهندس يحيى عبدالمجيد وزير الرى السودانى الأسبق وأحد خبراء الرى فى الوطن العربى وسكرتير عام أول مؤتمر للأمم المتحدة للمياه المعقود بالأرجنتين عام ١٩٧٧ . ويشير فى بداية بحثه الى ان النهر يشكل وحدة هيدرولوجية واحدة وفى الوقت نفسه وحدة اقتصادية ويعتبر ان هيئة وادى تنسى الأمريكية هى نموذج أمثل لانشاء نظام تكاملى لدول حوض النيل كما يرى ان اتفاقية مياه النيل بين مصر والسودان عام ١٩٥٩ يمكن ان تكون منطلقا لانشاء هذا الاطار التكاملى

وحول ترشيد مصادر المياه فى حوض النيل جاء بحث « جون وتربرى » الأستاذ بجامعة برنستون ويؤلف كتاب « السياسة المائية فى وادى النيل » ليؤكد ان عملية الترشيد تمثل ضرورة وتحديا امام دول المنطقة .

وفى اطار الاستمرارية والتغيير جاء بحث المفكر السودانى المعروف الأستاذ جمال محمد احمد وزير الخارجية الأسبق بعنوان « فيدرالية دول النيل » ليشكل رؤية مستقبلية لمنطقة دول حوض النيل خاصة بين مصر والسودان واثيوبيا وكينيا . ويستشهد فى بداية دراسته القيمة بقول الزعيم الأفريقى المعروف « أملكار كابرال » : ليس ثمة صراعات حقيقية فيما بين شعوب افريقيا - وانما هناك صراعات بين صفوف النخبة أو الصفوة لهذه الشعوب » . وفى رؤيته للخريطة السياسية لمنطقة دول النيل يأخذ الأستاذ جمال محمد احمد فى اعتباره مبدأ ومفهوم الأمة بما يحقق المصلحة المشتركة للانسان الافريقى .

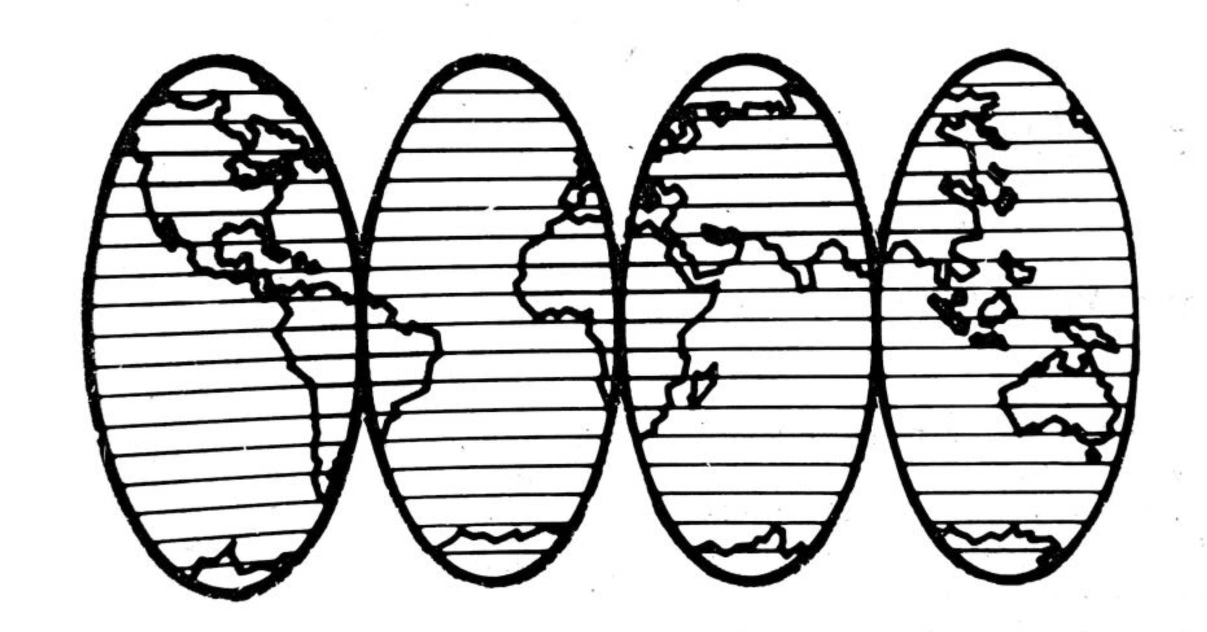
وفى اطار الرؤية المستقبلية ايضا يأتى بحث د . محمد عمر بشير حول التلاحم الوطنى فى السودان وبحث ه . ر . ج دافيز (بريطانيا) حول عناصر الاستمرارية بين المتغيرات المرئية لمكونات الحياة على ارض وادى النيل وهى : الصحراء ، النيل ، وعلاقات وادى النيل بالعالم الخارجى ، والعلاقات بين دول النيل على مستوى الوادى .

وتركزت بعض ابحاث المؤتمر ايضا حول دول المنطقة والعلاقات المتبادلة بينها ومنها دراسة الباحثة المصرية نجوى الفوال (المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية) حول الجمهورية الثالثة فى أوغندا بعنوان الاستمرارية « التغيير والاستمرارية فى السياسة الأوغندية المعاصرة » وبحث الأستاذ هارولد ماركوس من الولايات المتحدة حول « الولايات المتحدة واريتريا واثيوبيا (١٩٤٨ - ١٩٥٣) وبحث الأستاذ مبانجالا من تانزانيا حول تجربة بلاده منذ الاستقلال وبحث الأستاذ ريتشارد ستيفنز عن العلاقات السودانية الأوغندية (١٩٦٢ - ١٩٨١) وبحث بيتر رود وارد من بريطانيا حول ابعاد علاقات الجوار فى وادى النيل

وحول العلاقات المصرية السودانية ناقش المؤتمر عدة ابحاث منها بحث د . احمد ابراهيم دياب (السودان) حول ايديولوجية الوحدة بين مصر والسودان حيث تناول الخلفية التاريخية المعاصرة لوحدة وادى النيل وناقش مدى تحقيق هذه الوحدة فى المستقبل القريب او البعيد . وتناول د . عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم استاذ التاريخ بجامعة الأزهر ، العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين مصر والسودان خلال العصر العثمانى ليؤكد قوة الترابط الاقتصادى والارتباط الاجتماعى بين البلدين فضلا عن رابطة الوحدة النيلية العتيقة . كما قدمت فورى طه (السودان) فى بحثها دراسة حول الادارة البريطانية فى السودان فيما بين ٣٧ - ١٩٤٧ وهى مرحلة مهدت

بـــايجابياتها وســـلبياتها الى النضـــال المتعـــاظم لمصر والسودان ضد الاســـتعمار فى المرحلة التـــالية كمـــا ناقش المؤتمر عدة ابحاث عن قناة جونجلى بـــاعتبارها اضخم مشروعات التنمية فى السودان وفى نفس الوقـــت احد مشروعات التكامل الســـودانى المصرى فى مجـــال الرى والزراعة والتعمير .

وحول مثل هذه الأبحاث والدراسات دارت مناقشات المؤتمر بتبادل وجهات النظر للتعـــرف على التحـــديات التى تواجه دول المنطقة وهى تتوجه نحـــو التعـــاون او التضامن أو التكامل □





حوار السياسة الدولية

مع السفير البريطانى بالقاهرة

أجرت الحوار : هدايت عبد النبى

○ ○ ما هــو رايكم فى الموافقــة الاسرائيلية المصحوب بالتحفظ ـ بالاشتراك الاوروبى فى قــوة وحفـظ الســلام المتعــددة الجنسيات فى سيناء ، الذى أعقب المعــارضة الاسرائيلية والضجة التى أثــارتها إسرائيل عقب إعلان المجموعة الاوروبية اشــتراكها فى القوة ؟

□ □ السفير البريطانى : بــطبيعة الحــال ، فإن رد فعلنا لهذه الموافقه ، يتــوقف على البيان الأمــريكى ـ الاسرائيلى المشترك الذى يصدر ، ولكن بطبيعة الحــال أيضا ، فنحن سعداء بالموافقة الاسرائيلية لاشتراكنا فى القوة ، ولكن كما عارضــوا هــم مــا اعتبــروه « شروطا » ، فرضت من جانب الاوروبيين ، بــالرغم من أنهــا لم تــكن كذلك ، فإذا هــم ، بــدورهم أملوا شروطا . إذن فسوف نضطر إلى النظر فى هذا .

○ ○ هل تعتقد أنهم كانوا على حق فى موقفهم السابق من المعارضة للمشاركة الأوروبية ؟

□ □ سير مايكل وير لا ... أعتقد أن مــوقفهم كان غير سوى inconsistentلأنهــم هــم أصــلا الذين طالبوا باشتراكنا فى القوة . وقــد شرحــوا بــالتفصيل الأسباب التى أدت إلى معارضتهم ، ولست فى مــوقف للحــديث عن مــوقفهم بــالنيابة عنهــم ، وتلخيص أســبابهم ، ولكننا لم نر أية مبــررات لاعتــراضاتهم بالنسبة للموقف الذى اتخذناه . فإن الخطاب الرسمى الذى أرســلناه إلى الحــكومات الثــلاث : الولايات المتحدة ، ومصر ، وإسرائيل ، جعلت من موقفنا موقفا واضحــا ونعتقــد أنه يصــعب على الاسرائيليين معارضته . لقد تحدثنا فى هذا الخطاب فى إطــار نقــاط التفاهم الأربع التى وافقنا على أساسها على الاشتراك فى القوة . ولكن الذى عارضــوه حقيقــة هــى بياناتنا القومية التى ألقاها كل منا ، على حدة ، أمام بــرلمانه وشرحنا فيها إلى شعوبنا الخلفية التــى جعلتنا نتخــذ قرار الاشــتراك . وكان هــذا الشرح نابعــا مــن بيان البندقية ، الذى يشمل ، بالطبع ، الحديث عن منظمــة التحرير الفلسطينية وتقــرير المصــير ، والاسرائيليين لايحبون نلك . ولكن هذه البيانات القومية ، كانت فقط

سرحا لشعوبنا وخلفية للموضوع ، ولم تكن جزءا من عرض الاشتراك . ويمكنهم أيضا (أى الاسرائيليون) شرح موقفهم أيضا فى برلمانهم ، ولكننى لا افهم حقيقة ، لماذا يرون فى البيانات التى ألقيت ، تعارضا مع ماقدمناه .

○ ○ كيف يؤثر الاشتراك الأوروبى فى القوة المتعددة الجنسيات على عملية السلام ؟

□ □ السفير البريطانى لقد أوضحنا أن مشاركتنا فى القوة المتعددة الجنسيات ، خاص فقط بضمان الأمن فى سيناء بعد الانسحاب الاسرائيلى النهائى ، وذكرنا أنه طبقا لرؤيتنا ، فليست لها علاقة ببقية عملية السلام ، وعلى هذا الاساس ، يجب الا يكون هناك ربط

○ ○ ولكن فى حقيقة الأمر ، نجد أن لها تأثير لأنها تضمن إنهاء بنجاح جزء من عملية السلام ؟

□ □ سير مايكل وير نعم . ولكن حديثى كان حول بقية عملية السلام ، والذى نتطلع إليه ، هو إتمام الاجراءات النهائية فى معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ، والتى تعد هذه القوة إسهاما فيها ، وسوف تستمر فى عملها من أجل الحفاظ على السلام بين مصر وإسرائيل ، ولكننى لا أطلق على هذه العملية لفظ « عملية السلام » ، ذلك أن بقية عملية السلام ، تنصب على مفاوضات السلام فى أى شكل كان ، سواء اكانت مفاوضات الحكم الذاتى أم احتمالات أخرى واعتقد ان مشاركتنا فى القوة ، لا يجب أن تؤثر على أى منهما

○ ○ هل يمكنكم التعقيب على إسهام المجموعة الاوروبية فى عملية السلام فى الشرق الأوسط فى ظل الرئاسة البريطانية للمجموعة الأوروبية التى تنتهى اول يناير ؟

□ □ السفير البريطانى : لم ندع الكثير فى بداية رئاستنا للمجموعة الأوروبية ، لقد كنا مهتمين بالسعى الى تحقيق الأفكار التى جاءت فى بيان البندقية ، وأعتقد أنه تحقق له قبول أكثر اتساعا خلال رئاستنا ، بيد اننا لا ندعى اننا حققنا خطوة السبق إلى الأمام ، فلم نصل بعد إلى هذه المرحلة من المفاوضات إذ كانت فقط مرحلة تمهيد للطريق . وكما تعرفين ، فإن اللورد كارنجتون ، وزير خارجية بريطانيا والرئيس الحالى للمجموعة الأوروبية ، توجه إلى الرياض لمناقشة مشروع فهد للسلام ، لانه وجد فيه ارضا مشتركة بينه وبين بيان البندقية ، واعتقدنا ان هناك مجالا واسعا لتطوير هذه الرؤية المشتركة ، وبصفة خاصة فيما يتعلق بإشراك الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية

○ ○ هذا الحديث ينقلنى إلى السؤال التالى وهو عن تعقيبكم على مؤتمر فاس وعجز الحاضرين عن الموافقة أو الاتفاق بقبول او رفض مشروع فهد ؟

□ لقد شعرت بخيبة أمل وأسف ، لاننا لم نختلف مع مشروع فهد ، فهو يبدو متفقا مع بيان البندقية ، ويدهشنى ان المشروع كان محل معارضة شديدة . لقد كان السعوديون يعتقدون أنه بإمكانهم الحصول على تبنى للمشروع قبل المؤتمر ، فلابد أن بعضهم غير رأيه فيما بعد . واعتقد ان الخلاف كان بشأن النقطة السابعة حول حق الدول فى العيش فى سلام وأمن فى المنطقة . وهذه النقطة منصوص عليها فى قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الذى وافقت عليه معظم الدول العربية التى تطلق على نفسها وصف « الصمود » ... ولكننى آمل الا يكون ذلك توقفا كاملا . وقد أوضح الملك الحسن ، ملك المغرب ، انه كان فقط تأجيلا ، وأن المؤيدين لمشروع فهد ، سوف يبدأون حملة من أجل توسيع دائرة الفهم للمشروع

○ ○ فى حالة موافقة معظم الدول العربية على مشروع فهد ، فكيف يمكن التوفيق بين مشروع فهد واتفاقيات كامب ديفيد ؟

□ □ سير مايكل وير : أعتقد أن هذه مسألة خاصة بأطراف كامب ديفيد للحكم عليها ، أو هى مسألة صعبة بالنسبة لطرف ثالث من أجل تقديم اقتراحات . ولكننى أعتقد أن مصر أعلنت أنها لا ترى أى تعارض بين اتفاقيات كامب ديفيد ومشروع فهد . وعلى هذا فإنها تصبح مسألة إقامة جسر فقط

● ● هل تحقق أى تقدم خلال الرئاسة الأوروبية للمجموعة فيما تحدثتم عنه من قبل حول اتفاق فى الرأى بين الزعيم الراحل انور السادات واللورد كارنجتون من أجل بذل المساعى للمصالحة العربية ؟

□ □ السفير البريطانى : أعتقد أن الرئيس السادات ، لم يكن يتحدث عن دور الوسيط بين مصر والسعودية ، كما تقصدين ، لم يكن يرى أنه يمكننا الحديث بالنيابة عن مصر ، ولكنه كان يعتقد أنه لدى بريطانيا تأثير تقليدى على السعوديين ، وأنه يمكننا التأثير فيما يتعلق بعملية السلام . ولا أدعى اننا استطعنا التأثير . ولكننى أقول إنه جرت محادثات

طيبة وتفهم بيننا وبين السعوديين ، ولهذا يمكننا القول إننا تصرفنا فى إطار روح فكرة الرئيس السادات

● ● **ولكننى ارى انكم لمستم بعض التقدم ، وذلك باستقراو تعقيبكم ؟**

□ □ **مايكل وير** : كما قلت إنه ليس للاطراف الخارجية أن تلعب دورا فى العلاقات الثنائية بين دولتين عربيتين ، ولا يدخل هذا ضمن شئوننا . ولكن من خلال الحديث بين الطرفين ، ربما يساعد ذلك على الوصول إلى أرض مشتركة . ولكن لا يوجد بديل حقيقة امام الاتصال المباشر .

● ● **هل يمكن ان نستخلص ان مشروع فهد جاء ، فى بعض منه ، نتيجة لجهودكم ؟**

□ □ **السفير البريطانى** : لا أعتقد أننا ولا نستطيع أن ندعى هذا على الاطلاق . فقد أصابتنا الدهشة عند ما قرانا حديث الأمير فهد فى بداية أغسطس مثل غيرنا . ولكن بطبيعة الحال . كانت دهشتنا مصحوبة بالرضا . Pleasantly Surprised.

● ● **اطرح عليكم سؤالا كان حديث كواليس الدبلوماسين ، وهو أن بريطانيا كانت وراء التاجيل الخاص بإعلان بيان الاشتراك فى القوة . فهل هذا صحيح ؟**

□ □ **سير مايكل وير** : غير صحيح على الاطلاق لقد كان التأجيل بسبب المصاعب التى طرأت حول التوصل إلى اتفاق مشترك خاص بلغة النص . ونحن ، كرؤساء للمجموعة ، كان علينا أن نتفاوض بين كل الأطراف . كان مناصفة لأسباب خارجية وداخلية ، وتطلب ذلك الوقت للتوصل إلى لغة مشتركة . ولكن عندما توصلنا الى القرار ، كنا على استعداد لاعلانه . وقد شعرنا بالقلق إزاء هذه المصاعب غير المتوقعة التى طرات .

● ● **ما هو نوع المشاركة البريطانية فى هذه القوة ؟**

□ □ **السفير البريطانى** : ان هذا يعتمد ، فى المقام الاول ، على متطلبات قائد القوة . ومشاركتنا لن تكون بقوة كبيرة ، أكثر من مائة بقليل ، وسيكون دورهم فى العمليات التكميلية للقوة . ولكن كل ذلك يتوقف على متطلبات قائد القوة ، ثم يناقشها معنا . وربما ، واقول ذلك بصفة غير رسمية ، إنه قد يساعد وجود قاعدة لنا فى قبرص على تقديم المساعدة للمشاركين فى القوة من البريطانيين .

○ ○ **هل تحقق أى تقدم بالنسبة للحوار العربى ــ الأوروبى خلال رئاستكم للمجموعة الأوروبية ؟**

□ □ سير مايكل وير : نعم ، اعتقد أن تقدما قد تحقق . فالجانب الأوروبى ، خلال رئاستنا ، وهذا لا يرجع إلى الدور البريطانى ، إنما فقط الى اننا كنا نحمل مسئوليات الرئاسة للمجموعة ، كان مستعدا لعقد اجتماع مع الجانب العربى فى الحوار ، ولكن الجانب العربى ، لأسباب عديدة ، لم يجد الوقت كانت هناك اتصالات تمهيدية ، ومضت بشكل جيد ولكن الجانب العربى قال إنه ليس هناك وقت للقاء الجانبين ، ولذلك لن يكون هناك لقاء حتى مطلع العام لحديد

○ ○ أبدأ بالجوانب الاقتصادية للعلاقات المصرية ــ البريطانية ، كيف تمضى ؟

□ □ السفير البريطانى . فى جوانب منها ، فى علاقات وثيقة للغاية ، ولابد انكم تابعتم المؤتمر الاستثمارى لرجال الأعمال البريطانيين وأكدوا انهم يريدون مزيدا من الأعمال فى مصر . ولدينا مشروعات مشتركة مع مصر أكثر من اية دولة أخرى .

كل مظاهر العلاقات بين البلدين ، والحديث لازال للسفير البريطانى ، تؤكد انها علاقات صحية ، وبية ، ومتقاربة جدا سياسيا

اما العلاقات العسكرية والتعاون فى الانتاج الحربى بين مصر وبريطانيا فأنها تمضى بشكل صحى للغاية وهناك الكثير فى هذا المجال والحديث عنه كان كثيرا فى الصحف . ومن مظاهر هذا التعاون ، سيكون افتتاح المصنع رقم ١٠٠ ، ونحن نقترح افتتاحا رسميا له فى فبراير او نهاية يناير ، وانتم قد دعوتم لورد ترنشارد ، وزير الدولة للدفاع ، للمشاركة فى افتتاح هذا المصنع ، الذى هو مظهر من مظاهر التعاون فى الانتاج الحربى بين مصر وبريطانيا ونجح ، رغم توقف الهيئة العربية للتصنيع واعتقد ان الرئيس مبارك سيفتتحه ، كما اكد الفريق ابو غزالة وزير الدفاع والانتاج الحربى .

كما ان من مظاهر التعاون المصرى البريطانى فى الانتاج الحربى ــ هو انتاج صواريخ للدبابات السوفيتية الصنع مما يتيح لها طول البقاء

○ ○ **ما هو تقييمكم لعملية السلام بعد ابريل ١٩٨٢ ، وحين يتم تنفيذ الشق الاول من كامب ديفيد بنجاح إن شاء الله باتمام الانسحاب الاسرائيلى من سيناء ؟**

☐ ☐ سير مايكل وير : اننا نذكر ونتمسك برؤيتنا وهى المساعدة فى التوصل الى حل سلمى يضمن الامن الاسرائيلى وتقرير المصير للفلسطينيين .

☐ ☐ **كيف يمكن تحقيق تقرير المصير ؟**

☐ ☐ يمكن ان يتحقق ذلك فقط بعد الفترة الانتقالية التى تعملون من اجلها حاليا فى محادثات الحكم الذاتى ، إن شعورنا بأننا لا نأمل فى ان يتحقق تقدم ذو معنى فى هذه المحادثات على اساس النتائج المرئية حتى الان ، لايلغى اننا ننظر باحترام الى اصرار مصر على المضى فيها .

وهنا لا ارى تعارضا بين هذه المحادثات ومحادثات اخرى تتعلق بفترة اخرى بعد المرحلة الانتقالية وقد قالت مصر دائما لابد ان يشارك الفلسطينيون فى هذه المرحلة لأنها تتعلق بمستقبلهم ومستقبل ارضهم . وكنا نعتقد انه بالامكان ان تمضى محادثات الحكم الذاتى متوازنة مع محادثات اخرى . وبدأ ذلك بمحاولة لتحديد Refining بيان البندقية ولايجاد ارض مشتركة مع مشروع فهد وربما محاولة الحصول على موافقة منظمة التحرير الفلسطينية على بيان بالاعتراف بوجود اسرائيل ولو كان قد حدث هذا لكان ادى الى تحقيق دائرة واسعة للمفاوضات تقتضى من الاسرائيليين اتخاذ موقف ولكن حتى الان لم يجد الاسرائيليون انفسهم فى هذا الوضع لأن منظمة التحرير الفلسطينية ترفض حتى الان لعب هذا الدور .

○ ○ **الم يتحقق اى تقدم خلال المحادثات التى جرت فى بيروت بين المسئولين الفلسطينيين والبريطانيين حول هذه المسالة ؟**

☐ ☐ السفير البريطانى : لا اعتقد انه لم يتم احراز تقدم .. فأن قبول ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لمشروع فهد لهو شيء مشجع فى حد ذاته .

وكان هذا سيفضى الى النتيجة التى كنا نرجو تحقيقها من خلال بيان البندقية . ولكننى لست ادرى اين نحن فى هذه الجهود بعد مؤتمر فاس . ولكننى لا اعتقد ان هناك شيئا عمليا يمكن الاقدام عليه قبل ابريل القادم . فسيحتاج الاطراف الى تقييم للموقف .

○ ○ اذا افترضنا ان عملية السلام ستمضى بشكل اسرع بعد ابريل ١٩٨٢ فما هو تصوركم لدور الشريك الامريكى مع الاوربيون فى هذه المرحلة ؟

☐ ☐ سير مايكل وير : لقد ذكرنا كما ذكرت مصر ايضا انه لا غنى عن الدور الامريكى ، وايضا عن دور سائد عندما نتحدث عن مفاوضات السلام الشاملة . كنا نأمل فقط تقديم اسهام فعال فى مرحلة تمهيد الطريق .

☐ ☐ هل استطيع الانتقال إلى سؤال عن الوضع الداخلى فى مصر ، وما هو تعقيبكم على الافراج عن المعتقلين السياسيين ؟

☐ ☐ السفير البريطانى : علينا جميعا ان نرحب بهذا كدليل واضح على رغبة الرئيس مبارك فى اعطاء الاولوية لتحقيق المصالحة الوطنية والوحدة الوطنية .☐



المقاومة الفلسطينية

- Palestinian resistance organization of a Nationalist Movement .
- Yohn W .Amos .
- New York
- 1980
- P,472

يقع هذا الكتاب فى أحد عشر فصلا ، يليه جزء خاص من الملاحق عددها ١٧ ، بالاضافة إلى جزء عن الاختصارات الواردة بالكتاب الخاصة بأسماء الجماعات الفلسطينية . وسنعرض هنا الكتاب فصلا ، فصلا . ويجىء هذا الكتاب فى وقت مناسب للحديث عن المقاومة الفلسطينية باسهاب متميز .

الفصل الأول : ــ يتناول فيه التاريخ والصراع الخاص بالمشكلة فلسطين ، شارحا خلفية الحروب الأربع التى جرت فى منطقة الشرق الأوسط ، مع إختلاف الأطراف غير المباشرة وراء كل حرب منها ، إلا أن محورها الدائم هو الصراع الدائم بين القوميتين اليهودية والعربية المتمثلة فى الفلسطينيين ، أما اليهودية فقد تحولت لتأخذ شكلا صهيونيا تجسد فيما بعد فى دولة إسرائيل ، وقد قام المؤلف بتحليل هذه البيئة القومية ، ودور القوى الكبرى آنذاك ، ثم تناول عملية استقطاب الصراع العرقى ، من خلال عمليات الهجرة اليهودية لفلسطين ، وما صاحب ذلك من ثورة عربية فى فلسطين . ومع إعلان دولة إسرائيل سنة ١٩٤٨ ، تمت الهجرات الجماعية الفلسطينية على عدة مراحل . ويرى المؤلف ــ أنه إذا كان العرب قد قبلوا تقسيم الأمم المتحدة لفلسطين ولم يهاجموا ، كان من الممكن ، أن لا تكون هناك مشكلة لاجئين ، فى حين ان الطرف العربى أرجع إخراج الفلسطينيين ، نتيجة للارهاب الاسرائيلى ، واستيلاء اسرائيل على ممتلكاتهم بسبب ما حدث فى دير ياسين . ويريد المؤلف تركيزة على مشكلة اللاجئين وتوزيعهم فى البلاد العربية ونتيجة هذا نفسيا داخل الأنظمة العربية ، وذلك على نحو علاقتها باسرائيل وكيفية نظرها لحل المشكلة أو الصراع والوضع على الحدود ، وخاصة بالنسبة لدول المواجهه وعموما كان الهدف الأساسى أنذاك ، هو إزالة دولة إسرائيل ، وإرجاع الفلسطينيين لوطنهم وممتلكاتهم والايمان بأن الصراع المسلح ، هو السبيل الأوحد . وكانت الأمم المتحدة تتخذ موقفها من اللاجئين باعتباره ليس قضية حقوق وطنية ، بل كمشكلة إنسانية فى المقام الأول ، وخاصة بالنسبة الى قرارى ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، وإن تغير الوضع فى قرار ٣٢٣٦ فى نوفمبر ١٩٧٤ ، الذى تحدث عن الحقوق الدائمة للشعب الفلسطينى . وعموما خلقت مشكلة اللاجئين ، عملية الكيف داخل المجتمعات التى عاشوا فيها ، ولابد أن يحدث ذلك أثارا إجتماعية وسياسية واقتصادية ، برزت بقوة فى الأردن ولبنان . وبصفة عامة ، كان هناك خلال الفترة قبل ١٩٧٣ ، شبه جمود فى الحلول الدبلوماسية لحل الصراع .

الفصل الثانى : ــ يتحدث فيه هنا ، عن نمو

المقاومة ، من الناحية القومية والسلوك الجماعي وظهور المنظمة . ويتناول بداية ، ظهور التوتر في النظام العربي .. توتر ثقافي ناجم عن فقدان السلطة ، ثم توتر هيكلي بسبب الشرعية وسياسات حرب العصابات . تلى ذلك عملية تعبئة اجتماعية وتوتر اجتماعي ينتشر بخبث في المجتمع كانتشار السرطان ، ثم أثر عملية القومية كمفهوم أساسي ومصاحب يظهر لعملية التعبئة الاجتماعية ، وتطبيق ذلك على إسرائيل والفلسطينيين ، والتوتر بمفهومه الواسع والممتد مما أحدث إختلالا وظيفيا في العالم العربي . وقد ضاعفت من ذلك حرب ١٩٤٨ وهزيمة العرب ، وتلاحق ذلك في ١٩٥٦ ثم سنة ١٩٦٧ . كل هذا أسهم في نشوء القومية الفلسطينية ، من خلال التعبئة النخبوية وسياسات الروابط Linkage Politics ، أي روابط وعلاقات مع مصادر مؤيدة لها مختلفة وتابعة لها ، وخاصة مع وجود تشتت جغرافي ، ومحاولة ربطه من خلال الروابط الاستراتيجية ، الأمر الذي يحدث تفتتا سياسيا وروابط إيديولوجية متقدمة ، ولا مركزية تنظيمية أو نظمية .. إلى أن تجيء معركة الكرامة ، لتعطى نمونجا للسلوك الجماعي القومي الفلسطيني داخل النظام السياسي العربي وبروز اهمية المقاومة الفلسطينية لتأخذ شكلا مستقلا وقويا له أثره الفعال في النضال الشعبي الفلسطيني المسلح ، ويتبع ذلك كله نمو أهمية التنظيم كموحد ومجسد لآمال النضال للشعب الفلسطيني ، ولاعطائه السيطرة على الموقف ، وتوحيد كل الجهود ، والاعداد لتنظيم جوانب المجتمع الفلسطيني كلها ومنظمة التحرير الفلسطينية هي الوضع الامثل لهذا . ثم ينتقل من هذا العملية توزيع السلطة . ونصيب كل إتجاه من المنظمات داخل المنظمة الأم ، لتحديد هيكل صنع القرار في هذا التنظيم ، وتبادل الجبهات السيطرة على الأغلبية وصنع القرار .

الفصل الثالث : ـ يبدأ من هذا الفصل ، الحديث التفصيلي عن منظمات المقاومة المختلفة بتصنيف معين ، بادئا بمنظمة فتح كمجموعة أولى ، إذ يرى المؤلف أن انقسام وتعدد المنظمات ، هو وضع شبه مماثل للانقسامات العديدة داخل العالم العربي ، حيث تمثل الاتجاهات السياسية والعقائدية المختلفة ، وتشكلت هذه العلاقة التاريخية ، من خلال عوامل ثلاثة هي : اعتماد الجماعات الفلسطينية على الأنظمة العربية لضرورة التمويل والامدادات ، وقدرة المقاومة ككل ، لتكسب تأييدا شعبيا من مواطني هذه النظم ، وتعقد السياسات العربية فيما بين بعضها بعضا .

يبدأ بعد ذلك الحديث عن فتح باستفاضة ، ثم بداية نشأتها . فهي حركة التحرير الوطني الفلسطيني ، وهي اكبر وأوسع المنظمات تأثيرا أو نفوذا . وبعده ايضا أكثر المنظمات محافظة ، وأكثر تمثيلا للاتجاه العربي ـ الاسلامي ، وذات جناح علماني اشتراكي ايضا . وهي تقع تحت قيادة ياسر عرفات . ثم يستعرض قياداتها الأخرى المختلفة ، مثل صلاح خلاف ، الذي يمثل الجناح اليساري فيها . وتقود منظمة أيلول الأسود وتمولها ليبيا . ثم خالد الوزير (أبو جهاد) ، ثم فاروق القدومي ، وهو ذو ميول بعثية سورية ، ثم تناول بعض القيادات الأخرى الأقل أهمية . ويستعرض المؤلف ، ايديولجية ومبادىء الحركة ، الى أن ينتهي بالتعرض للسياسات الداخلية في الحركة ، وتأثير شخصية عرفات ، وذلك ايضا من خلال قيادته لمنظمة التحرير .

الفصل الرابع : ـ يتناول **المجموعة الثانية** ، وهي **ذات الميول القومية العربية** : ـ وتمثل جماعات منشقة عن حركة القوميين العرب ، تمثل الاتجاه العلماني القومي العربي ، وإن كان تحت هذا ايضا تنطوي على وجهات نظر مختلفة ومتعددة . وهناك أمثلة على ذلك ، مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . والجبهة الديمقراطية الشعبية ، وجبهة الثورة الشعبية لتحرير فلسطين . ثم يتحدث عن قيادات حركة القوميين العرب كمؤسسين لها ، مثل وعدي وحبشي وأحمد الخطيب (الكويت)وهاني الهندي (سوريا) . وتمتد حركة القوميين العرب في العديد من الدول العربية (لبنان ـ سوريا ـ الأردن ـ العراق ـ الكويت ـ دول شبه الجزيرة العربية) ، والهدف الأساسي لها هو تحقيق الوحدة العربية على أي مستوى ومهما كانت التكلفة ، بما سيحقق هزيمة إسرائيل ، ويحقق مفهوم الأمة العربية . لذا فالدول المحافظة تتوق الى تحقيق أهدافها ، وتتمتع بكراهية منها وان طالت ترفض ايضا الشيوعية

بعد ذلك يبدأ المؤلف في عرض تفصيلي وتصنيفي لهذه الجماعات ، باديا **بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين** : ـ فهي ذات أغلبية ، وتأتي بعد فتح داخل حركة المقاومة ، وهي قاعدة جبهة الرفض ، وهي معارضة لحركة فتح ، وهي تبدو أيضا على انتماء غير إسلامي ، بل مسيحي أكثر ، وهي تنتشر داخل الطبقات المتوسطة ، وقد انشقت عنها عدة جماعات وصل عددها الى ٦ جماعات ، القيادة العامة للجبهة الشعبية ا ، ب ـ الجبهة الديمقراطية الشعبية ، قوات النصر ، المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين ، ثم الجبهة الثورية الشعبية . وقد استعرض الكتاب قياداتها ، وبالاخص جورج حبشي ووعدي حداد ، وهما من الشخصيات ذات الطابع العلماني والايديولوجية الماركسية . وقد قامت الجبهة على يدى حبشي ، انشقاقا عن حركة القوميين العرب ، وتؤيد العراق هذه

الجبهة ثم يأتى بعد ذلك الحديث عن **الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين** ، وقد انبثقت عن انقسام أغلبية داخل الجبهة الشعبية ، نتيجة للتوتر المتزايد بين القدامى الأكثر محافظة ويقودهم حبشى ، والأصغر الأكثر راديكالية . لذلك فان هذه الحركة اكثر يسارية من الجناح الحبشى ، ويقودها نايف حواتمة ، وتؤيد سوريا هذه الجبهة . ثم يستعرض الكتاب بعد ذلك المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين ، التى نشأت فى فبراير ١٩٧٠ وهى منبثقة أيضا عن الجبهة الشعبية ، ويقودها عبدالفتاح ياسر ، وتمولها جمهورية الصين الشعبية ، إلى أن يصل الى الحديث عن **الجبهة الثورية الشعبية لتحرير فلسطين** ، وهى ذات اتجاهات تروتسكية وميول بعثية سورية ، وقادها وعدى حداد ثم أبو حسين .

الفصل الخامس : ـ يتناول المجموعة الثالثة وهى **الجماعات المستقلة والمنتمية الى بعض النظم العربية :** ـ حيث تم تقسيمهم الى فريقين(أ)، ا : مجموعات مستقلة مثل القيادة العامة للجبهة الشعبية بقيادة أحمد جبريل ، وتمولها ليبيا وسوريا ، ثم جبهة النضال الشعبى ، ويقودها أبو غربية ، وهى ذات توجه بعثى سورى ، وجماعة العمل لتحرير فلسطين تحت قيادة د . عصام سرطاوى ، وهى متقاربة مع مصر ، ومنظمة فلسطين العربية بقيادة أحمد زعرور ، وهى ذات تقارب مصرى أيضا .

ب : ـ ثم مجموعات منتمية لبعض الأنظمة العربية حيث قامت بعض الحكومات العربية بتشكيل منظمات فدائية تابعة لها وتؤيدها : وهى : جبهة تحرير فلسطين العربية وتؤيدها الأردن ـ الصاعقة وتؤيدها سوريا ـ فتح (السعودية) ـ جبهة التحرير العربية وتؤيدها العراق ، وهى مشكلة للرد على الصاعقة ـ منظمة عرب سيناء وتؤيدها مصر .

الفصل السادس : ـ يتناول المجموعة الرابعة وهى **الجماعات الشيوعية والمنتمية للشيوعية :** وهى جماعات غير ذات إنتماء عربى ، بل خارجى ، مثل الاتحاد السوفييتى ، وترتبط بالأحزاب الشيوعية . ويستعرضها هنا على سبيل الحصر : جماعة الأنصار ، وهى ذات انتماء سوفييتى ـ المنظمة الشيوعية العربية ، وتمولها العراق والجبهة الشعبية ـ جبهة فلسطين الوطنية ، وتمولها منظمة التحرير الفلسطينية وتقوم بأعمالها داخل الأراضى المحتلة ـ الجبهة العربية للمشاركة فى الثورة الفلسطينية ، وتنتمى للجزائر .

الفصل السابع : ـ حديثه هنا عن ايديولوجيات المقاومة موضحا محددات العمل السياسى : ـ يرى المؤلف ، أن نقطة البداية لكل الجماعات ، هى أن الشعب الفلسطينى يجب أن يصل الى ما يصبو إليه وحده فقط ، فلا يحدث أى تأثير خارجى ولو عربى على الموقف الفلسطينى ، إذن هى عملية رفض لأية سيطرة غير فلسطينية . فحول هذه النقطة ، تختلف أبعاد العمل السياسى بين الجماعات المختلفة للمقاومة . وفى حديثه عن القيادة الفلسطينية والثورة الفلسطينية كمحدد أخر للعمل السياسى ، يؤثر على الايديولوجية ، أى على وجهه نظر القيادات المختلفة للثورة الفلسطينية فى الهدف النهائى ، ثم الأسلوب فى الوصول الى ذلك ، وتتراوح القيادات فيما بين ذلك من محافظ ومعتدل ومتطرف ـ ثم محدد اخر ، هو الحرب الشعبية للتحرير أو النضال المسلح ، حيث تتفاوت أبعاد هذا المفهوم بين المنظمات المختلفة ، هل هو مقصور على تحرير الأرض المحتلة (فلسطين) أم على أعمال عدوانية وانتقامية فردية أو جماعية ذات شكل إرهابى أحيانا ؟ ويضرب مثالا على ذلك ، حادث سبتمبر الأسود ونتيجته وأبعاده . ثم هذا المحدد لابد أن يرتبط بجانب أخر ، هو محيط الأنظمة العربية التى يعمل فيها ، فهو لا يعمل فى فراغ ، وموقف الحكومات العربية بمختلف إتجاهاتها ، من تأييد هذا النضال المسلح أو رفضه ، أولها رؤية خاصة بشكل هذا النضال المسلح تفرضه على المقاومة أحيانا وينتقد المؤلف بعض الكتاب العرب والغربيين ، لعدم فهمهم طبيعة الفكر أو العقيدة الفلسطينية فهو يرى ـ أى المؤلف ـ أن الأيديولوجية الفلسطينية اجتماعية وليست فكرية ، وذلك منطقى وفق طبيعة الحالة التى تمر بها ومحاولة حل مشاكل السعب الفلسطينى وخاصة اللاجئين ، وإن تسبب هذا أحيانا فى إحداث خلط فى هذه العقيدة ، وأحيانا لحدوث تناقض . ثم محدد أخير مؤثر فى عملية العقيدة ، هو الشرعية على المستوى الجزئى والكلى ، فهى مازالت قضية مفتوحة ، وما يستتبعها من تغير اجتماعى ونظمى ، يثير قضية أحقية الشرعية ، وإن حسم هذا الأمر بعض الشىء وليس تماما ، فى منظمة التحرير الفلسطينية .

الفصل الثامن : ـ يتحدث هنا عن الهيكل الأساسى للمقاومة : ـ فيقول إن المنظمة وكل الجماعات الكبرى الأخرى ، طورت بعض المؤسسات الاجتماعية التى تحقق الرفاهية الاجتماعية ، والتعلمية ، والخدمات الطبية لابناء الشعب الفلسطينى . كل هذا بما يدعم من قوة المقاومة ورسوخها داخل المجتمع والشعب الفلسطينى ، ولاعداده للثورة ، وليوم العودة للوطن ، ويقوى من الأوامر والروابط بين طبقات الشعب الفلسطينى المختلفة مع بعضها بعضا وبينها وبين قياداته ، بما يقوى من انتمائهم ، ويحقق التدعيم المالى أيضا ، وتوفير اماكن للتدريب العسكرى ،

وتكوين جيش للتحرير ، مع وجود تثقيف سياسى ، والاهتمام بهذه النوعية من النشأة المتعددة الاتجاهات والنواحى منذ الصغر .

الفصل التاسع : ـ ويتناول هنا الحديث عن مصادر واستراتيجيات العمليات العسكرية للمقاومة : ـ

ويرى المؤلف ، أن هذا الجانب تؤثر فيه ، طبيعة الصراع الذى تتعرض له المقاومة ، وطبيعة الكيان الفلسطينى أيضا ، والطبيعة التنظيمية للمقاومة ، ثم هل هذا سيقتصر على النشاط الفدائى أو حرب العصابات بشكل منتشر ، أم جيش تحرير فلسطينى بديل لهذا النشاط تعوزه كل الامكانيات الممكنة لتجهيزه دائما ؟ يناقش هذا بالتفصيل ، ويولى **أهمية خاصة لجيش تحرير فلسطين** وإعداده وتوفير المتطوعين له من ابناء فلسطين ، وهل يمكن إضافة أعضاء من جنسيات اخرى ، أم أن هذا مقصور على المنظمات الفدائية فحسب ثم عملية التمويل وتوفير الأسلحة والامدادات والتبعية السياسية والتنظيمية لهذا الجيش ، وأماكن التدريب العسكرى .

ثم يتناول مفهوم حرب المتمردين وأيديولوجيتهم واستراتيجيتهم ، ومدى تأثير مفهوم حرب العصابات فيها ، وما تعترض عليه ؟ بعد ذلك يتناول أهمية التنسيق العسكرى والثقافى والسياسى بين الجماعات المسلحة فى المقاومة ، بما يحقق هدف المقاومة الأخير ، وأن عدم التنظيم يكون عائقا لها ، ثم يتناول أثر البيئة المحيطة بها عليها هل هو إيجابى أم سلبى ؟ إلى أن يصل إلى آثار هذه العمليات العسكرية على المقاومة ، وما يكشفها وهل حققت أهدافها أم لا ؟

الفصل العاشر : ـ يتحدث هنا عن الارهاب الدولى والامتداد العالمى للصراع : ـ

يتناول بادىء ذى بدء الحديث عن البيئة السياسية للارهاب الدولى عموما ، ثم يتحدث عن حادث سبتمبر الأسود ، وما حدث فى الأردن ، وعملية تصفية المقاومة ، ثم أثر ذلك عليها ، بما جعل بعض منظماتها تبرر وتزيد من عمليات الارهاب وتقدسه كعمل أساسى لها ، وليصبح لديها مبرر قوى ، ليس فقط ضد أعداء الثورة الفلسطينية ـ كما يدعون ـ بل ضد العدو الأساسى وهو إسرائيل بالأساس . ثم يأتى الحديث عن **المجلس الثورى** (يوليو الأسود) فى فتح ، وهو تابع للعراق ، وقد قام بالعديد من عمليات العنف والاغتيال . ثم **منظمة النضال المسلح العربى** ، وهى على علاقة بالمنظمات الثورية فى أوربا . **ومنظمة الشباب القومى العربى لتحرير فلسطين** ، وتمولها ليبيا . **وجيش الثورة العربية** ، وتموله ليبيا والعراق . ويرد المؤلف العديد من الحوادث الارهابية الدولية التى قامت بها هذه الجماعات ، من خطف واغتيال ونسف . وقد أفرد لها ملحقا بيانيا خاصا

وأخيرا يربط المؤلف هذا ، بعمليات انتشار الارهاب التنظيمى فى العالم ، وأثره على المقاومة ، وطبيعة الصراع فى المنطقة ، وكيف تفرض ذلك ؟ لاسيما إزاء إسرائيل وما تقوم به ضد الشعب الفلسطينى المحتل من قمع .

إلا انه يرى أن نتيجة هذه العمليات ، تعد سلبية إلى حد بعيد فى أغلب الأحيان ، بالنسبة لمنظمة التحرير وفتح والدبلوماسية التى تحاول اتباعها ، من انتهاج بعض الاعتدال فى كثير من الوقت . ومن المعروف معارضتها وشجبها لكثير من اغلب حوادث العنف والارهاب ، فضلا عن أن ليس كل نضال مسلح ، هو فى نهايته إرهاب وعنف ، للارهاب فى حد ذاته ، بما يقوى أخيرا من حجج إسرائيل عدم التعامل مع منظمة التحرير ، باعتبار أنها منظمة ارهابية ، ولا يمكن السلمى لدولة تقع تحت قياداتها . ١١-١٠١

الفصل الحادى عشر : يتحدث عن سياسة الصراع الطويل أو الممتد ، بما ينطوى عليه من علاقة بين المقاومة والنظام السياسى فى الشرق الأوسط وحل المشكلة الفلسطينية : ـ

يتناول فيه الكتاب تطور الصراع فى أزمة الشرق الأوسط ، منذ البداية فى السنوات ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ودور الأطراف الدولية والاقليمية المختلفة ، ودور الامم المتحدة فى هذا الصراع المعقد والمتشابك ، وموقف المقاومة وخاصة منظمة التحرير إزاء كل ذلك ثم تأتى التطورات الأخيرة فى المنطقة من موقف الولايات المتحدة ، تجاه المنظمة ، وخاصة إزاء كامب ديفيد وموقف المنظمة منها ، ثم الآثار المطروحة أيضا فى المنطقة إزاء ثورة الخمينى تجاه الثورة الفلسطينية ، وموقف المنظمة إزاء كل ذلك ، من عدم وصولها الى موقف إيجابى ، يعبر عن أحداث المنطقة بسبب تعدد وجهات النظر داخلها .

نخرج من كل ذلك بما يأتى : ـ أولا : ـ تتضح من أول وهلة ، أهمية هذا الكتاب ، وخاصة للقارىء العربى المثقف والمتخصص ، الذى لابد ان يكون على علم كامل بمجريات الأمور داخل المقاومة الفلسطينية وعنها ، إذ يتناول العديد من الأشياء التى ليس للأغلبية علم بها ، والا تتناولها كتابتنا العربية على مدى واسع ومعروف ، رغم أننا أولى بان نبحث فيها ، قبل أن يتناولها الأخرون . وأيضا يجىء هذا الكتاب ليتميز عن كتب أخرى فى هذا الموضوع ، تناولت المقاومة ، فهى لم تكن بشمول هذا الكتاب ، وما ورد فيه من أفكار ووقائع ، فضلا عن تغطيته لفترة حديثة جدا .

ثانيا : ـ يتميز الكتاب أيضا بوجود مجموعة ملاحق ، عددها ١٧ ملحقا ، وأشكال توضحية متميزة وجديرة بالاهتمام ، وتطبيق نماذج متقدمة ، ونماذج عكسية مرتفعة المستوى بالنسبة الى المقاومة والأوضاع

المحيطة بها ـ فنجده مثلا يقدم فى احد الملاحق . خريطة توضح تسلسل حركة المقاومة منذ ان بدات من ١٩١٩ ـ ١٩٧٩ . ثم اخرى عن جماعات المقاومة المختلفة على سبيل الحصر وتصنيفها من حيث قياداته المختلفة وأعدادها ومصادر تأييدها وتمويلها وتوجهها الايديولوجي من ١٩٧٠ حتى ١٩٧٩ ، ثم ملاحظات على ذلك ثم بيان توضيحى أخر لحصر عمليات العنف التي مارستها بعض جماعات المقاومة منذ ١٩٦٨ حتى ١٩٧٩ ، موضحا تاريخ الحادثة والمجموعة التى قامت بها ، والحادثة نفسها . وفى ملحق أخر ، يوضح تصنيف البيئة التى تؤيد الارهاب والعنف الفلسطيني ، وأماكن تدريبها ، وهناك ملاحق أخرى عن بعض البيانات والوثائق الفلسطينية .

ثالثا ـ يتميز اسلوب ومنهج المؤلف ، بمستوى اكاديمى راق ، يتفق مع تخصص الكاتب ـ الذى حصل على درجات علمية مرتفعة فى العلوم السياسية والقانون من جامعات كاليفورينيا ومونترى ، ودرس سياسات الشرق الاوسط ، بل جاء الى القاهرة ، وحاضر فى الجامعة الأمريكية مما اكسبه خبرة كبيرة ـ لذا جاء تحليله يتضمن نظريات التنمية السياسية الحديثة ، واخرى عن الصراع واستخدام بعض مناهج التحليل النظمى والسلوكى ، والجمع بين المستوى التحليلى الجزئى micro والكلى macro ، ليعطى تكاملا منهاجيا مرتفعا .

طارق حسن أبو سنه

افريقيا والشيوعية الدولية

David Albright (ed).
Africa and International Communism
The Macmillam Press Ltd.
London, 1980.

يقدم هذا الكتاب من خلال مجموعة من الدراسات الأكاديمية ، رصدا للوجود السوفيتى والكوبى ، وغيرهما من دول الكتلة الشرقية فى القارة الأفريقية بداياته ومحدداته وسياساته .

كما يتناول النظم السياسية التى تترسم الماركسية ـ اللينينية كنسق أيدولوجى لاعماله فى معترك الواقع الحياتى والمجتمعى بجانب استعراضه تصورات قادة وشعوب القارة للاتحاد السوفيتى والوجود الشيوعى فى القارة عموما وأخيرا يعرض لطبيعة وأبعاد التنافس السوفيتى ـ الصينى فى القارة .

وكما يقدم الكتاب لنفسه يرى أن من اهم اهدافه تجاوز السمات الحماسية التى تطبع عادة التقارير الصحفية فهو محاولة تحليلية ضمن اقتراب بحثى يحاول استنهاض الشعوب الأوربية الغربية والأمريكية ملقيا الضوء على تداعى النفوذ والوجود الغربى فى هذه القارة التى كانت حتى سنوات قليلة محتكرة له .

ويصف الأستاذ Albright ذلك بقوله انه منذ سبعينات القرن الحالى وهناك اهتمام متزايد فى الغرب بضرورة معرفة حقيقة خطوط الشيوعية فى أفريقيا مثال ذلك اعراب الرئيس الأمريكى السابق كارتر للدور العسكرى المتعاظم للسوفييت والكوبيين فى هذه القارة كما يتوجس المحللون والمعلقون فى الغرب خيفة من النشاطات العسكرية السوفيتية والكوبية المتزايدة فضلا عن ارتيابهم من تنامى عدد الأنظمة السياسية المعتنقة اللينينية بنفس الريبة من اتساع وجود الصين هناك .

ولعل ذلك مرده فى رأى Albright الى أن القوى الاستعمارية الأوربية التقليدية قد رفضت تفكيك ميكانيزماتها التقليدية من احتلال عسكرى مباشر وقوات وقواعد الخ .. فى القارة متذرعة بأن اعطاء الاستقلال السياسى لهذه الدول يتطلب سنوات من الاعداد والتهيؤ وهكذا قنعت بريطانيا وفرنسا وبلجيكا بأن عصر الاستعمار التقليدى ان كان قد ولى فعلا الا ان ذلك لاينطبق على تلك الاراضى التى هاجرت اليها اعداد كبيرة من سكان البلد الأم The Metrapale انه اذا أمكن منحها الاستقلال فان العلاقات والروابط السياسية والاقتصادية ووشائج الانتماء القومى والروحى يجب أن تبقى مستمرة .

١ـ السوفييت فى إدراك الافارقة :

تحت هذا العنوان يرى المؤلف أن المحك الرئيسى فى إدراك الأفارقة للسوفييت كدولة عظمى يرتبط بالتصور الأفريقى العام للقوتين الأعظم وهو الذى يتحدد بما اذا كانت سياسات هاتين القوتين تحقق وتنمى أم تعمل على تقويض امالهم ومصالحهم ـ الأفارقة ـ فى التنمية والتطور .

على أن المؤلف قبل أن يستطر وفى تفصيل الادراك الأفريقى يرى أن سياسات وتصورات القادة الأفارقة إزاء الاتحاد السوفيتى تعد من أهم محددات السلوك السوفيتى فى القارة ومن أهم عوامل صياغة السيناريوهات المحتملة مستقبلا للسياسة السوفيتية فى أفريقيا .

كما يعدد كاتب هذا الجزء Colin Legum أهداف السياسة السوفيتية فى القارة والتى تقترب بدرجة ليست قليلة بنظريتها فى دول العالم الثالث الأخرى . إنها أربعة أهداف :

١ــ العمل على نشر الوجود والوجود السياسى والاقتصادى للاتحاد السوفيتى بما يتفق ووضعيته كدولة عظمى وكقوة كونية .

٢ــ الحد من و/او انهاء الوجود الغربى .

٣ــ تعزيز الوجود الأمنى والعسكرى بصفة خاصة الأسطول والبحرية السوفيتية وذلك من خلال الحصول على التسهيلات البحرية والجوية كما يفعل الغرب .

٤ــ تطويق التحدى السياسى والأيديولوجى للصين .

مراحل الادراك الأفريقى للسوفييت :

هى مراحل عدة تبتدىء بظهور الحركات التحررية الأفريقية المناهضة للاستعمار بعد عام ١٩٢٠ ، ففى هذه الفترة نظرت قيادات هذه الحركات الى الاتحاد السوفيتى كقوة وليدة ثورية والى الفكر الماركسى كمصدر استلهام وتأييد للكفاح من أجل التحرر والاستقلال .

على أن التأييد الذى أولاه كل من الكومنترن والكومنفورم لهذ ه الحركات لم يخرج من حيز الحماس والتعضيد الأوربى كما لم توجد حتى عام ١٩٥٠ سوى ثلاثة تنظيمات ماركسية فى مصر والسودان وجنوب افريقيا . ومن رأيه انه حتى القادة الذين كانوا ميالين للسوفييت وأمثال جورج بادمور ود . كوامى نكروما تحولوا اما الى التروتسكية واما الى العداء للشيوعية عموما . ومع نهاية عام ١٩٦٠ لم يوفق القادة الأفارقة من ذوى التوجيهات الماركسية فى إنشاء نظام سياسى على النمط الماركسى أو حتى فى اقامة حزب شيوعى قوى باستثناء ما حدث فى مصر والسودان وجنوب أفريقيا . ومع أن نظام الرئيس الغينى أحمد سيكوتورى أقرب ما يكون للتوجهات الماركسية الا أن حزبه الحاكم والحزب الديمقراطى لغينيا ظل خارج اطار الحركة التنظيمية للشيوعية الدولية .

ويرجع ذلك من وجهة نظر الكاتب الى سببين اساسيين : اولا الانفصال عن الجماهير وعدم الاستناد اليها والتغلغل فى صفوفها وغياب الكوادر الطليعية فضلا عن اخفاق الشيوعية فى منافسة التوجيهات القومية الأفريقية الخالصة وقد كانت تأمل فى فرز الكوادر الماركسية من قادة الحركات القومية .

وتتميز القومية الافريقية بست خصائص لم تظهر تمثلها الايديولوجية الماركسية

اولا أن الافريقية المناهضة للامبريالية هى ضد كل نفوذ أجنبى .

ثانيا : أنه فيما عدا الجزائر يرى الكاتب أنه لم تكن هناك حتى منتصف الستينات نظم حكم ثورية فقد غلبت على باقى الانظمة السياسية الطبيعة المحافظة او الاصلاحية .

ثالثا : غلبة الطابع التوفيقى الانتقائى على مقومات القومية الأفريقية .

رابعا : تشبع هذه القومية بأفكار الوعى الأسود والزنوجة والجامعة الأفريقية والشخصية الأفريقية . وهذه الأفكار تعبر عن التميز والخصوصية ورفض كل ما هو غير افريقى حتى ان الاشتراكيين الراديكاليين يطلقون على أفكارهم أنها اشتراكية أفريقية .

خامسا : أن التوجيهات الدولية للقومية الأفريقية تأثرت بأفكار عدم الانحياز والعالم الثالث كرفض للتحالف سواء مع الشرق أو الغرب .

سادسا : أن القوميتين الأفارقة بمن فيهم من العناصر الراديكالية أنكروا الحتمية التاريخية للصراع الطبقى ناظرين اليه على أنه لا يناسب الخبرة والخصوصية الأفريقية . فالرئيس سيكوتورى يعلن أن الماركسية التى اسهمت فى تعبئة الجماهير الأفريقية وبصفة خاصة الطبقة العاملة لابد أن تشذب افكارها لتتوافق والحقائق الأفريقية ففى التقرير الذى قدمه الى اتحاد التجارة الغينى رفض سيكوتورى منطق الصراع الطبقى بسبب ضعف التمايزات بين الطبقات المتعادية . وفى هذا الاطار لا نتذكر ما يقوله الدكتور سمير أمين فى كتاباته من أفريقيا عن وجود ما يسمى بالجماعة القروية التى لا تزال تحتفظ بسماتها الهامة خصوصا فى مجتمعات غرب أفريقيا . وهذه الجماعة لا تعرف التشكل التحددى بدقة للطبقات وكون نظام الانتاج فيها يقوم على العمل الجماعى البدائى ولا يعرف منطق السوق والربح .

على أن الملاحظة الاساسية هنا أن من عادة الكتابات الغربية عند الحديث عن القارة الأفريقية الفصل الظاهر بين المجتمعات العربية الأفريقية فى شمال الصحراء والمجتمعات الأفريقية غرب الصحراء وعدم اعتبار الأولى أفريقية متناظرة مع الثانية . من هنا يستلفت الانتباه عند تناول الأفكار والوجود الشيوعى على مستوى القارة ككل . وقد يكون ذلك صحيحا عند التعرض لانتشار الأفكار والأيديولوجيات الا أنه من غير الصحيح ايضا اغفال النظام الثورى فى مصر منذ ١٩٥٢ ــ ١٩٧٠ والثورة الليبية وقد كان لهذين تصور مشابه للدول الأفريقية الأخرى للوجود الشيوعى سياسة وفكرا ووجود التصور الخاص بالحركة القومية

العربية التى طرحت ايضا مفهوما يشابه الى حد ما مفهوم القومية الأفريقية للماركسية .

ويرى الكاتب أن الأفارقة ينظرون الى السوفييت منذ منتصف السبعينات على أنهم تورطوا فى منافسة عالمية مع الغرب على مصادر القوة والنفوذ والتجارة اذ تعامل السوفييت معهم بنفس منطق الغرب بالنسبة لسياسة المعونات واتفاقيات التجارة والصيد . كما أظهر الأفارقة استياءهم من تكثيف السوفييت مساعداتهم للدول المتفقة أيديولوجيا وسياسيا معهم .

ان موسكو تصرفت بمنطق الاهتمام بتدعيم المصالح القومية الخاصة أكثر من التمسك بالأيديولوجيا الثورية النقية أى منطق الدولة لا منطق الثورة . وهذه قضية صحيحة الى حد كبير فالسوفييت تغاضوا عن ملاحقة الحزب الشيوعى المصرى ولم يهتموا بتحذيرات ديجول أثناء الثورة الجزائرية كما تحالفوا مع القائد الليبى غير الماركسى معمر القذافى .

إن القادة الأفارقة لديهم ثلاثة مدركات حول درجة تهديد السوفييت للقارة :

١ـ فالقادة المحافظون لديهم ثلاثة مدركات حول درجة تهديد السوفييت للقارة فالقادة المحافظون لديهم إحساس بأن موسكو توجه تهديدا شيوعيا جادا للأنظمة وللقادة غير الشيوعيين .

٢ـ وهناك فريق آخر يرى أن موسكو تلعب دورا فعالا فى مواجهة الامبريالية الغربية فى القارة .

٣ـ أما الغالبية فتتخذ موقفا وسطا فمن جانب تظهر قلقها من نشاطات القوتين الأعظم معا ومن جانب آخر ترى أن الاتحاد السوفيتى إما أنه لا يمثل تهديدا وإما انه لا يعد صديقا يركن اليه بصفة خاصة فى قضايا افريقيا .

بينما يبرر السوفييت تحركاتهم فى القارة فى ثلاثة ابعاد :

اـ أن تلك التحركات تتم كاستجابة مشروعة لطلب الحكومات الأفريقية المساعدة العسكرية .

بـ كما أن ذلك يعبر عن مسئولية دولية لمساعدة دولة أفريقية مستقلة فى مقاومة العدوان . مثال ذلك النزاع الاثيوبى الصومالى حين برر السوفيت مساعدتهم لاثيوبيا بأنها لمقاومة عدوان الصومال .

جـ فضلا عن أن ذلك إنما يعبر عن التزام دولى نحو الحركات الثورية التقدمية لمقاومة القوى الرجعية ومنع توسعها .

وفى رأى الكاتب أن الأفارقة يوافقون على المبدأين الأول والثانى بينما يتحفظون على مبدأ تصدير الثورة . فاذا كان التدخل السوفيتى الكوبى قد نجح فى تمكين اثيوبيا من ردع الجيش الصومالى عن منطقة الأوجادين فى مارس ١٩٧٨ إلا أن بروز قوات التحرير الاريترية جعل كوبا ترفض السماح لقواتها بضرب قوات الأولى

٢ـ سياسة موسكو الافريقية فى السبعينات :

بعد استعراض مطول لتاريخ سياسة موسكو الأفريقية منذ الخمسينات وحتى الثمانينات يصف Albright السياسة السوفيتية الحديثة فى افريقيا بأنها رد فعلية reactive ونهازة للفرص Opportunistic . فهى رد فعلية بمعنى أن بداية المبادرات السوفيتية جاءت كاستجابة للتطورات والاتجاهات فى الدول الأفريقية ذاتها وكرد فعل لسلوكيات القوى العظمى الأخرى الغربية . ويورد أمثلة لذلك منها قيام الانقلاب العسكرى ذى التوجيهات الاشتراكية الذى تحول الى ثورة اشتراكية على حكم هيلاسيلاسى كما ادى الانقسام بين فصائل حركة تحرير انجولا الى مسارعة السوفييت بتأييد الحركة الشعبية لتحرير انجولا كما جاءت كردود فعل على ممارسات الغرب الاستعمارية حيث قدمت موسكو نفسها كحليف يمكن الاعتماد عليه .

على أن هذا الوصف يرد عليه تحفظ اساسى فان السوفييت كدولة عظمى ثانية حتى منتصف السبعينات وأولى بعد ذلك لا يمكن تصور أن سياستهم رد فعلية فقد تبرر احداث القرن الأفريقى وأنجولا ذلك القول بعد منتصف السبعينات إلا أن للسوفييت سياسة قد تكون غير محددة وغير مهتمة حتى ذلك الوقت فى القارة اذ نلاحظ علاقاتهم المتميزة مع عبد الناصر فى مصر وفى الجزائر وفى غانا نكروما وفى غيرها من الدول الأفريقية .

وهى نهازة للفرص على حد قوله لأنها تستفيد من الامكانيات المتاحة وهو ما حدث عند المواجهة العسكرية الاثيوبية الصومالية . فقد ساند السوفييت الصومال أولا ثم مع قيام الثورة فى اثيوبيا أحست موسكو أن الأخيرة حليف أقوى من الصومال .

ويخلص الى أن سياسة موسكو الأفريقية تعتمد بصفة اساسية على مجموعتين من المتغيرات .

اولا : تصورات موسكو نفسها للقارة والتى تتضمن الاولويات النسبية فى توصيلها الى القادة والاسلوب العام الذى به يمكن الاقتراب منها .

ثانيا : الفرص والامكانيات التى تقدمها افريقيا نفسها .

والملاحظ هنا أن الكاتب يحاول اغفال الغرب وممارساته فى القارة وكونها مشجعة لموسكو على التدخل ويترك ذلك للخيار الأفريقى نفسه أى كأنه يزايد فى هذه القضية .

٣ـ صناعة القرار السوفيتى فى كوبا :

هنا يرى Jiri Valenta أن التدخل السوفيتى الكوبى فى أنجولا عام ١٩٧٥ يمثل نقطة تحول هامة فى

السياسة الخارجية لموسكو . فلأول مرة تنشر موسكو قواتها العسكرية لمسافة بعيدة خارج النطاق التقليدى للأمن وللنفوذ السوفيتى وهو ما كان قد ترك مردوداته السلبية من وجهة نظره على سياسة الانفراج الدولى وتجميد واشنطن علاقاتها مع موسكو عام ١٩٧٦ .

ونظرا لتعقيدات صناعة القرار السوفيتى والستار والسرية يورد الكاتب تفسيرات متنوعة ومختلفة لخصها فى ثلاثة اتجاهات .

١ـ الاتجاه الأول وكان من رواده كيسنجر يرى أن التدخل يندرج ضمن اطار المنافسة الأمريكية السوفيتية من هنا لعب الدور السوفيتى الكوبى دورا هاما فى مد الحرب الأهلية الأنجولية على حد قوله . ويبرر الدور الأمريكى بأنه موازنة للأنشطة السوفيتية والكوبية إلا أن الحقيقة أن الدور العسكرى الأمريكى قد سبق نظيره السوفيتى والكوبى .

٢ـ أما الاتجاه الثانى فيرى أيضا أن التدخل يدخل ضمن منافسة القوتين الأعظم ولكنه يفسر التدخل على أنه استجابة لتراجع الدور الأمريكى فى الحرب الأنجولية .

٣ـ بينما يرى الاتجاه الثالث أن التدخل السوفيتى يندرج اساسا ضمن السياق العام للنزاع الصينى السوفيتى . وبهذا المعنى يشبه دور الكوبيين على أنهم مرتزقة الروس Gurkhas & Meccenaries . وينقلنا اداورد جونساليز Gonzalez الى طبيعة الدور الأمريكى فى القارة فيرى أن عدد القوات الكوبية فى انجولا وأثيوبيا وأماكن أخرى من القارة يبلغ ٣٨ الف جندى حتى عام ١٩٧٨ وعلى حد قوله تمثل كوبا الخاضع المدين Indebted compliant للاتحاد السوفيتى هى التابع السوفيتى المباشر Soviet directed client فى افريقيا هى أقل من فاعل عالمى مستقل برأيه .

لكن هناك وجهة نظر أخرى يوردها الكاتب يعبر عنها الرئيس الكوبى كاسترو مفادها ان كوبا تكوينية ثورية ملتزمة بمناهضة الأمبريالية وتدعيم التحرير الوطنى والاشتراكية فى العالم الثالث .

ويتخذ جونساليز موقفا وسطا فهو يعتقد ان كوبا تمثل مناصرا دوليا ذاتى الدافع a self motivated paladin . ولكنه يعمل داخل نطاق المصالح السياسية والاستراتيجية للسوفييت وله اهدافه الخاصة ايضا فى افريقيا .

٤ـ المنافسة الصينية ـ السوفيتية فى أفريقيا :

فى دراسته بهذا العنوان يرى George T. Tu أن أفريقيا اصبحت منذ عام ١٩٧٠ حلبة متسعة للصراع الصينى السوفيتى . وقد أخذ الصدام بينما مستويين متميزين فمن ناحية سعى كل من العملاقين لكسب شعوب صديقة ومؤثرة . وذلك من خلال التفاعل السياسى الرسمى وغير الرسمى والمساعدات الاقتصادية والعسكرية ومن جانب أخر هاجم كل منهما دوافع ودور الآخر فى أفريقيا .

ويؤرخ الكاتب اهتمام الصين بأفريقيا وكيف انه تطور فى اطار المواجهة الأمريكية الصينية فى الحرب الكورية عام ١٩٥٠ وفى اعقاب مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ بذل الصينيون جهدا دبلوماسيا فى دول القارة للحصول على الاعتراف الدولى ولكسر العزلة التى حاولت الولايات المتحدة ضربها حول الصين .

ومع تزايد عدد الدول الأفريقية المستقلة عظمت الصين من مجهوداتها وظلت افريقيا حلبة للصراع فى اطار الحرب الباردة الأمريكية الصينية حتى عام ١٩٦٠ . على أن السوفييت حلوا محل أمريكا كخصم رئيسى فى نظر الصينيين . وقد اشتدت المنافسة السوفيتية الصينية مع نهاية الثورة الثقافية فى ١٩٦٩ اذ شهدت هذه الفترة توسعا ملحوظا للأنشطة الصينية فى القارة .

ويقارن الكاتب بين المساعدات والقروض التى يقدمها كل من الصين والاتحاد السوفيتى الى دول افريقيا حتى أواخر السبعينات وذلك على النحو التالى :

اولا : احتلت الصين المرتبة الثانية بعد الاتحاد السوفيتى كدولة مانحة Donor فقد بلغت المساعدات السوفيتية اربعة امثال نظيرتها الصينية كما بلغ عدد الدول المتلقية للمساعدات السوفيتية ١٦ دولة فى مقابل ١١ دولة متلقية للمساعدات الصينية .

ثانيا : التوسع الجغرافى للمعونات السوفيتية عدديا من حيث الدول كما ذكرنا ونوعيا من حيث أنواع المساعدات اقتصاديه وعسكرية مالية علمية منح تعليمية الخ .. كما كانت المعونات السوفيتية نشطة فى شمال افريقيا وشرقها بينما نشطت الصينية فى الدول جنوب الصحراء الكونغوبرازافيل تنزانيا ـ إلا أن الدولتين لم تكن لهما وجود حقيقى فى الدول جنوب القارة .

ثالثا : وبينما اتجهت المساعدات الصينية الى المشروعات العامة الصغيرة اتجهت السوفيتية نحو مشروعات كبيرة Flagship .

وهكذا يختتم Albright بأن رأيه المستقبل ينذر بمناخ سياسى فى أفريقيا يبشر ببروز نظم ماركسية جديدة لكنها لا تعتمد على التطبيق الحرفى للمبادىء الماركسية .

على أن الكتاب لم يتعرض بالتفصيل للجوانب العسكرية وللاستراتيجيات البحرية والقواعد والتسهيلات وسياسة الصراع بين القوتين الأعظم فى القارة بعد أزمة القرن الأفريقى كما لم يتنبأ بتبدل

الادوار الغربية فيما نشاهده الآن من حلول واشنطن محل باريس فى افريقيا وسياسة ريجان الجديدة التى سارعت الى لعب دور فى أزمة الصحراء والنزاع الليبى الجزائرى المغربى الموريتانى لتأييد محاربة جبهة البوليساريو وحلول أمريكا محل فرنسا ايضا فى افريقيا الوسطى فان سياسة ريجان المتشددة فى القارة سوف تسهم فى تصعيد الموقف مع السوفييت خصوصا وان ريجان يعتمد على صفقات السلاح كضرورة اساسية من مفردات السياسة الامريكية اذاء دول العالم الثالث بعامة ودول افريقيا بخاصة وسياسة المساعدات والقروض الأمريكية على وجه الخصوص الأمر الذى قد لا يسهم فى انجاح التنبؤ السابق له فضلا عن ان الكتاب فى إستعراضه فشل الغرب لم يتناول الدور الأمريكى وقصر الغرب على الدول الاستعمارية التقليدية بريطانيا وفرنسا وبلجيكا والبرتغال الخ .. كما لم يقدم تفسيرا لهذا الفشل واحد اسبابه السياسات السلبية للغرب عموما ويأس الافارقة من دعم غربى حقيقى لاستقلالهم وتنمية بلادهم .□

أحمد ثابت

المؤلفات العربية السياسية .

□ □ اكرام عبد القادر بدر الدين

ظاهرة الاستقرار السياسى فى مصر ١٩٥٢ ـ ١٩٧٠ رسالة دكتوراه

قسم العلوم السياسية ـ كلية الاقتصاد جامعة القاهرة □ □

تنصب هذه الدراسة على الفترة الممتدة من قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ، حتى وفاة جمال عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ ، ومن ثم تتركز حول مرحلة خطيرة من مراحل التطور السياسى والاجتماعى فى مصر ، وهكذا لا تقتصر اهميتها على معالجتها مشكلة هامة من المشكلات التى تواجهها مختلف النظم السياسية ، وإنما ، وإلى جانب ذلك ، تكتسب تلك الدراسة اهمية خاصة ، بالنظر إلى أوضاع مصر فى عهد عبد الناصر ، والتى ارتبطت بنموذج معين وخبرة تاريخية لا يمكن تجاهلها او التقليل من مدلولاتها ، سواء فى الدراسات المرتبطة بالحاضر ، أو بالمستقبل فى مجتمعنا .

ومما يضيف إلى اهمية هذه الدراسة ، تركزها حول فرضية مؤداها ان مصر واجهت بعض مظاهر ومؤشرات الاستقرار السياسى ، وبعض مظاهر ومؤشرات عدم الاستقرار السياسى ، وان جانب الاستقرار قد تغلب على الخبرة السياسية المصرية فى الفترة محل الدراسة . وهذه النتيجة النهائية ، ليست موضع خلاف فى الواقع لدى كثير من الدراسات التى تناولت التجربة المصرية ، ليس فقط فى تطورها المعاصر ، بل ومنذ قيام الدولة فى الاقليم المصرى .

يعالج الباحث موضوع الدراسة فى فصول ستة ، تسبقها مقدمة تعرض فى إيجاز ووضوح ، وتحدد مشكلة البحث وفرضيته ، ومنهاجية الدراسة وتقسيمها ، كما تعقبها خاتمة ، يستخلص فيها الباحث ما توصل إليه من نتائج .

وقد خصص الباحث الفصل الاول لمعالجة مفهوم الاستقرار ، وعدم الاستقرار السياسى ، ليس فقط كما تناولها الكتاب المحدثون ، بل وفى الفكر السياسى منذ عهد الاغريق .

فى الفصل الثانى ، تعالج الدراسة العلاقة بين القيادة السياسية والاستقرار السياسى . وهنا يخصص البحث الأول ، لموضوع الكاريزمار ، أو ما أسماه الكاتب القيادة التاريخية ـ والتى اعتبرها الكاتب عاملا من عوامل عدم الاستقرار ـ بسبب خشية عبد الناصر ، من ظهور أية تنظيمات أو مؤسسات أو افراد ، يمكن أن يمثلوا قوة مناوئة أو منافسة له داخل النظام السياسى ، « مما جعل عبد الناصر يكثر من التبديل والتغيير ، وجعل الكاريزما على هذا المستوى سببا لعدم الاستقرار ، وذلك على الرغم من قيام علاقة بين الكاريزما والجماهير ، خففت من حدة الأثر السابق . بينما تناول المبحث الثانى ، موضوع النخبة بمعناها الواسع ، والتى اعتبر الكاتب علاقتها بالاستقرار ، علاقة سلبية ، بسبب مظاهر الصراع والتفكك فى صفوف تلك النخبة ، وهى المظاهر التى طغت فى تأثيراتها على عوامل التجانس ، والتقارب فى نمط التنشئة ، والانتماء الاجتماعى والفكرى والمهنى .

يأتى الفصل الثالث ليتناول السياسات الاقتصادية والاجتماعية وعلاقتها بظاهرة الاستقرار فى مبحثين ، عالج أولهما الاصلاح الزراعى ، وثانيهما القوانين الاشتراكية . وأكدت الدراسة على الدور الايجابى لهذه السياسات الاقتصادية والاجتماعية فى تحقيق الاستقرار السياسى ، لما واكبها من مظاهر وآثار ، تناولت الدراسة العديد منها ، مثل « إعادة تشكيل الخريطة الاجتماعية » ، « التدرج فى التطبيق الاشتراكى » ، « تزايد الفئات المساندة للنظام » .

وفى الفصل الرابع ، تؤكد الدراسة عدم وجود استقرار على

مستوى المؤسسات السياسية ، التى تشمل الوزارة والبرلمان والتنظيم السياسى الواحد ، إلا أن هذا لم يؤثر بشكل حاد على استقرار النظام السياسى فى شكله العام والنهائى ، أو على استقرار المجتمع السياسى . ويرجع ذلك إلى عديد من العوامل ، فى مقدمتها « الدور التوازنى للقيادة التاريخية » وما ارتبط بهذه القيادة من حماس والتفاف الجماهير ، بصورة أضفت الاستقرار السياسى على النظام والجماعة السياسية ككل ، خاصة عندما واكبت ذلك « مشروعات التنمية الاقتصادية والسياسات الاشباعية » .

أما الفصل الخامس ، فيعالج القوى السياسية وعلاقتها بظاهرة الاستقرار ، سواء أخذت هذه القوى شكل جماعات الضغط ، كالجماعات الدينية والنقابات وحركات الطلبة ، أو أخذت شكل حركات خارج إطار الشرعية ، كالحركة الشيوعية وحركة الاخوان المسلمين . وتخلص الدراسة ، إلى أن دور هذه القوى ظل « هامشيا » ، وأنها خضعت لسيطرة شبه كاملة من جانب السلطة التى تنتهى عند قمتها فى شخص عبد الناصر . ومن ثم تصل المعالجة إلى أن « القوى السياسية الشرعية منها وغير الشرعية ، لم تشكل تهديدا حقيقيا لاستقرار النظام منذ عام ١٩٥٤ ، باستثناء حركة الطلبة التى اتخذت شكل الانفجار والعنف فى عام ١٩٦٨ ، تعبيرا عن إخفاق المؤسسات القائمة ، وتأثرا بهزيمة يونية ١٩٦٧ » .

وتشير الدراسة فى فصلها الأخير ، إلى تفاعل المعطيات الجغرافية والتاريخية والاجتماعية ، وما ارتبط بها من نماذج فى التنشئة والسلوك ، ومن تأثير مهمين للدين الاسلامى . تفاعلها لطرح خصوصية للتجربة المصرية ، وهى خصوصية أسهمت فى ترسيخ الاستقرار السياسى وتعميقه ، كسمة للمجتمع المصرى ، عبر مسيرة تطوره التاريخى ، وذلك من خلال دعم وتكريس قيم الخضوع للسلطة والاذعان والطاعة ، وضعف الميل للثورة عليها ، والسلبية ، وانخفاض درجة المشاركة السياسية ، بحيث « أصبحت الثقافة السياسية المصرية ، أقرب إلى الثقافة الوعوية ، حيث تكون علاقة المواطن بالنظام علاقة خضوع وإذعان » ، وحيث ينعدم تأثيره على النظام ، بينما يقع هو تحت تأثير النظام ويخضع له . وهكذا تناول الفصل السادس من الدراسة ، الخصوصية المصرية ، لكن ليس باعتبارها محصلة تفاعل للقوى والعمليات التى تناولتها الفصول الخمسة السابقة ، وإنما باعتبارها محصلة تفاعل العوامل الجغرافية والتاريخية والاجتماعية ، وهو ما يؤكد على الأهمية الأولية لهذه العوامل فى تشكيل الخصوصية المصرية . □

د . عبدالغفار رشاد محمد

□ □ أحمد عاطف حسن – تاريخ الحركة النقابية المصرية – دراسة تحليلية – مطابع مؤسسة روزاليوسف – ١٩٨١ □ □

من منطلق رؤية شمولية لمفهوم ومسيرة الحركة النقابية المصرية ، قدم الأستاذ أحمد عاطف حسن ، عميد معهد الدراسات النقابية هذه الدراسة التحليلية لمراحل نمو ونشوء ونضج الحركة النقابية المصرية منذ ظهور نظام الطوائف فى بداية القرن العاشر فى عهد الفاطميين إلى صدور آخر تعديلات لقانون النقابات العمالية عام ١٩٨١ .

ويبدو هذا النهج الشمولى والتحليلى واضحا من رؤية المؤلف لموقع الحركة النقابية باعتبارها شريحة حية من المجتمع ومن التاريخ القومى ، فهو يقول فى المقدمة : « إن تاريخ الحركة النقابية ليس تاريخا فنيا لا يهم إلا النقابيين ولكنه فى العصر الحديث أصبح موضع الاهتمام الرائد من هيئات محلية ودولية وكتاب ونقابيين وعلماء متخصصين فى البحوث الاجتماعية والسلوكية والتربوية كما أفرد له الاعلان العالمى لحقوق الانسان والدستور المصرى والتشريعات والقوانين الكثير من المواد لأنه أصبح جزءا لا يتجزأ من التراث الحضارى للبشرية والانسانية جمعاء » .

وفى هذا الاطار أوضح المؤلف تلازم العلاقة بين الحركة العمالية والحركة النقابية من حيث التشابه ، وأبرز المواقف النضالية للحركة العمالية بصفة عامة من خلال تاريخها والدور الذى لعبته فى حركة المجتمع باعتبار النقابات هى الجانب الانسانى والشعبى للتاريخ الصناعى والاقتصادى والسياسى للمجتمع .

جاء الفصل الأول من الكتاب تحت عنوان « دراسة تحليلية لنظام الطوائف » ويمتاز هذا الفصل بالتوثيق التاريخى لهذا النظام « الحرفى الضيق » الذى يعد بمثابة « نقابة اجبارية » أفرزتها أوضاع المجتمع المصرى طوال عشرة قرون منذ العصر الفاطمى فى القرن العاشر وحتى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وبانحدار الطوائف الى الهاوية أتيحت الفرصة لنشأة الطبقة العاملة .

وتناول الفصل الثانى الارهاصات النقابية وبداية العمل الجماعى المنظم خاصة منذ صدور قانون « الباتنته » عام ١٨٩٠ الذى أطلق حرية رأس المال الأجنبى بالانتقال فى الأسواق والبلاد بحرية تامة والطلاق الحرية فى استخدام العمال وحرية كل عامل فى ممارسة المهنة التى يرغبها دون أية قيود . وبذلك توافرت فرص العمل للجميع وهكذا انبثق ميلاد الطبقة العاملة المصرية فى احضان الراسمالية الأجنبية وجاء ميلادها قبل وجود البرجوازية التجارية والصناعية فى مصر .

وهناك شبه اجماع – كما يقرر المؤلف – على نشوء العمل الجماعى المنظم للعمال فى هذه الفترة وتمثلت أول حركة جماعية منظمة فى صفوف العمال فى اضراب عمال السجائر عام ١٨٩٩ للمطالبة برفع أجورهم وخفض ساعات العمل وتحسين شروط العمل . وهو الاضراب الذى يمثل بحق – على حد تعبير المؤلف – الفجر الساطع للحركة النقابية المصرية . وبعدها بسنوات قليلة جدد العمال محاولاتهم لتنظيم صفوفهم فى نقابات عديدة . ونجح الرواد النقابيون الأوائل فى تلك الفترة من إرساء تقاليد العمل النقابى فى التكتل والتنظيم وفى الدفاع عن مصالحهم .

ويستكمل المؤلف متابعة مسيرة الحركة النقابية المصرية في الفصل الثالث حيث يتحدث عن مرحلة النضال الوطني ولقد قسمها الى اربع مراحل ، اطلق على المرحلة الاولى محاولة الطموح وفيها برزت مصرية الحركة النقابية اكثر من أي وقت مضى وخلالها ارتبط العمل النقابي بالعمل الوطني . ويسجل التاريخ للزعيم محمد فريد دوره الرائد في هذا الصدد . أما المرحلة الثانية فتميزت بتصاعد الموجات الاضرابية وتعاظم العمل الوطني خلال عامي ١٩٠٨ ، ١٩٠٩ . لمواجهة ثلاثة قوانين ارهابية [قانون التشدد - قانون المطبوعات - قانون النفي الاداري] تستهدف ضرب العمال ووقف نشاطهم . وهنا وجهت السلطات الاستعمارية ضربتها إلى الحزب الوطني والى الزعيم محمد فريد الذي اجبر على الهجرة إلى أوروبا عام ١٩١٢ . وتلى هذا وقف نشاط الحزب والنقابات خاصة عندما نشبت الحرب العالمية الاولى

وبقيام هذه الحرب بدأت المرحلة الثالثة حيث واجه العمال ضغطا متزايدا من قبل السلطات الاستعمارية . ورغم هذا استيقظت الحركة العمالية من جديد ونظمت صفوفها في نقابات مرة أخرى في بداية ١٩١٨ لتواجه باضراباتها الاستقلال الاستغلال الأجنبي . وكان هذا مقدمة طبيعية لمشاركة الجماهير العمالية والقيادات النقابية في ثورة ١٩١٩ ويشير المؤلف إلى أن الطبقة العاملة كانت هي المحور الاساسي والرئيسي من محاور ثورة مارس ١٩١٩ والتي تمثل المرحلة الرابعة من مراحل النضال الوطني حيث بدأ عمال الترام وعمال المترو وترام هليوبوليس اضرابهم الكبير الذي استمر فترة طويلة وارتبط بأحداث الثورة . وترتب على مشاركة العمال في الثورة اهتمام المشرع المصري بتقنين حقوقهم واهتمام سعد زغلول للعمل المنظم في صفوفهم . الا أن الحركة النقابية دخلت مرحلة التمزق الحزبي بعد ذلك مما اضعفها وعطل مسيرتها وعرضها لعرقلة نشاطها .

ويخصص المؤلف الفصل الرابع للحديث عن هذه المرحلة الحزبية وابعاد التمزق النقابي خلال عامي ١٩١٩ ، ١٩٤٢ . حيث حاولت الأحزاب السياسية استخدام الحركة النقابية في معاركها الحزبية من خلال الأحراج المستمر للحكومات القائمة من الاحزاب الاخرى ، الأمر الذي عرض الحركة النقابية لتمزق وحدتها من جديد وقضى على بعض قياداتها حيث جرفهم العمل الحزبي ، فهجروا العمل النقابي الحقيقي وانفصلوا عن قواعدهم من جماهير العمال . ويشير المؤلف إلى المغزى الحقيقي لصدور القانون الخاص بالاعتراف التشريعي بالنقابات في عام ١٩٤٢ من حكومة الوفد وكان الوفد قد سبق رفضه عندما كان خارج سلطة الحكم كما يشير إلى أهم عيوبه وان كان اعتراف هذا القانون بشرعية العمل النقابي قد اتاح للعمال زيادة نشاطهم في حركة تكوين النقابات العمالية ، ثم البدء في توحيد الحركة النقابية في اتحاد عام للنقابات .

وجاء عنوان الفصل الخامس تحت عنوان « النقابات والمرحلة القومية » وهي المرحلة التي بدأت بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وكان العمال أول من ايدها وإرتبطوا بها . ويعرض المؤلف المكاسب العمالية والنقابية التي تحققت منذ قيام الثورة ابتداء من اعتراف الدولة بحق العمال الزراعيين في التنظيم النقابي في ٩ سبتمبر ١٩٥٢ في اطار قانون الاصلاح الزراعي الى تاكيد حقوق العمال في دستور ١٩٥٦ الى قيام اتحاد عام لعمال مصر في ١٩٥٩ .

وفي الفصل السادس يتحدث المؤلف عن التطور التشريعي للنقابات ابتداء من قانون العمل الموحد رقم ٩١ لسنة ١٩٥٩ الذي تضمن المزيد من الحقوق والامتيازات الجديدة للعمال واخذ بنمط تنظيمي معين للحركة النقابية وهو التنظيم الصناعي ويشير المؤلف إلى إيجابيات هذا القانون وسلبياته ثم يشرح الاحكام القانونية المنظمة للنقابات في ظل القانون ٦٢ لسنة ١٩٦٤ الذي صدر ليواكب حجم المسئوليات الملقاة على عاتق العمال وقياداتهم النقابية في كافة مواقع العمل والانتاج .

أما الفصل السابع والاخير فيتناول مرحلة النضج النقابي والحرية النقابية . وتمثل هذا في صدور القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٧٦ الذي جاء ملبيا غالبية ما طالب به الاتحاد العام لنقابات عمال مصر ، وعلى الأخص منح اللجنة النقابية قاعدة التشكيل النقابي - شخصية اعتبارية كاملة وعلى اساس هذا القانون تاكدت حرية التنظيم النقابي واخذ بالاسلوب الديمقراطي في تشكيل المنظمات النقابية وفي اتخاذ القرارات . ومع التطبيق والممارسة وتعاظم دور العمال في البناء الداخلي فان الاتحاد العام لنقابات عمال مصر قد تقدم الى مجلس الشعب بمشروع تعديل لهذا القانون . ويناقش المؤلف هذا المشروع الذي تمت دراسته بشكل ديمقراطي على مستوى الاتحاد العام والنقابات العامة واللجان النقابية وقد صدر القانون رقم ١ لسنة ١٩٨١ بشأن تعديل قانون ١٩٧٦ .

ويورد المؤلف في ختام كتابه عدة ملاحق تضمنت قانون النقابات العمالية لسنة ١٩٧٦ وجدول التصنيف النقابي وقانون ١٩٨١ بتعديل بعض احكام قانون ١٩٧٦ ثم تشكيل المجلس التنفيذي لاتحاد العمال منذ عام ١٩٥٧ وحتى الدورة السابعة عام ١٩٧٩ .

وختاما .. فان الكتاب إضافة جادة لتاريخ الحركة النقابية المصرية ويتسم بالموضوعية والترابط رغم تشعب الموضوعات التي عالجها المؤلف .

احمد يوسف القرعي

مكتبة الثورة العرابية

كتـــابات الاجـــانب المعـــاصرين لثـــورة عـــرابى باشـــــا

عـــرابى باشـــــا

John Ninet

Arabi Pacha - Egypt 1880 - 1883 Paris 1884

ترجع أهمية هذا الكتـــاب ، إلى أن مـــؤلفه يعتبـــر شاهد عيان لحوادث الثورة العـــرابية ، فقـــد كان نينيه صديقا مقربا لعرابى ، لازمه منذ بـــدأ القتـــال ، وقضى معه الشـــهر الأول مـــن الحـــرب فى كفـــر الدوار ، لذلك فأقواله لها قيمتها وحجتها[١]

كان المسيو جون نينيه يشغل منصب عميد الجـــالية السويسرية فى مصر ابان الثورة العـــرابية . والجـــدير بالذكر أن سويسرا لم تكن بعيدة عن القضية المصرية ، فقد انزلت مصر السويسريين منزلة محتـــرمة ، فعملوا بها قضاه فى المحـــاكم المختلطـــة ، وضـــباط شرطـــة ومفتشين بـــالمدارس الأميرية المصرية ، كمـــا أن بعض المصريين تلقوا العلم فى مدارس سويسرا وجامعاتها . يضاف إلى ذلك ، أن سويسرا احتفت بالحركة الوطنية المصرية ، فقد زارها مصطفى كامل عدة مرات ، وأقام الشباب المصريون فى عاصـــمتها جنيف اللجنة الدائمـــة للشبيبة المصرية عام ١٩٠٨ ، وعقدوا اجتماع الوطنيين الأول فيها عام ١٩٠٩ ، كما تردد عليها محمد فريد عدة مرات . وبرغم أن المسيو نينيه قد دافـــع عن عرابـــى وانتقد الانجليز ، إلا أنه اعترف بالأخطاء التـــى وقـــع فيها عرابى ، فقـــد ذكر « أن بســـاطة عرابـــى جعلتـــه يرتكب أخطاء كبيرة ظهرت آثارها فيما بعـــد . فبقـــدر مابذل من جهود فى الدفاع عن الاســـكندرية وتحصـــين خطوط الدفاع فى كفر الدوار ، بحيث تعذر على الانجليز دخولها ، فقدأظهر غفلة بـــالغة ، عندمـــا اســـتمع إلى نصائح المسيو دلسبس حين ذكر له أنه لايمكن للانجليز اقتحام القناة ، وصدق عرابى ذلك ولم يهتـــم بـــاغلاق القناة فى الوقت المناسب »[٢]

وتعرض نينيه للفلاح المصرى ، فـــدافع عنه دفـــاعا مجيدا ، وأشاد بدوره فى إمداد جيش عرابى بـــكل مـــا يملك مـــن النفس والنفيس ، فـــذكر أنه كانت تـــرد إلى معســـكرات الجيش فى كفـــر الدوار ، الاعانات مـــن الأهالى ، فقد ارسلوا النقود والقمح والشعير والحبوب والسلى والخضر والفاكهة والخيول والمواشى . كمـــا تحدث نينيه عن بطولة المصريين فى الدفاع عن بـــلادهم فقال « ما أبدع منظـــر الرمـــاة المصريين الذين وقفـــوا بجانب مـــدافعهم المكشـــوفة فى العـــراء ، وكأنهـــم فى

استعراض حربى ، لايرهبون الموت رغم أنه لم تكن لهم دروع واقية ولا متاريس ، كما كانت معظم الحصون بلاساتر ، ومع ذلك فان هؤلاء الأبطال من أبناء النيل ، كنا نراهم وسط الدخان الكثيف ، وكأنهم الأبطال الذين سقطوا فى حومة الوغى ، ثم بعثوا ليقاتلوا عدوهم من جديد ، فأصبحوا هدفا لنيران مدافعه » .

وذكر نينيه أن أئمة المساجد كانوا يزورون الحصون ويشجعون الجنود على المقاومة ، وقد قام الجميع بواجبهم من جند ورجال ونساء وصغار وكبار ، دون أن تكون هناك نياشين أو مكافآت تحث هؤلاء الفلاحين على أداء واجبهم القتالى ، بل إن العاطفة الدينية والثورة على الفساد ، كانا يستثيران حماستهم ، ولم ينفرد الضباط والجنود المصريون بالدفاع عن وطنهم ، بل شاركهم فى ذلك الأهالى .

والواضح أن نينيه كان يعرف الكثير عن الجيش المصرى ، أعداده وتسليحه ، فقد كان يزور الحصون المصرية بصحبة عرابى وكبار الضباط ، لدرجة أنه كان يعرف أعداد القوات المصرية فى مختلف المواقع ، فقد ذكر أن الجيش المصرى بلغ ٨,٠٠٠ فى كفر الدوار ، ٣٥٠٠ فى أبى قير ، ٢٥٠٠ فى رشيد ، ٥٠٠٠ فى دمياط .

ومعنى ذلك أن عدد الجيش المصرى فى تقدير نينيه بلغ ١٩٠٠٠ جندى ، وهو فى تقديرنا تقدير قريب إلى الواقع ، كما أوضح نينيه أنه كان يمكن لعرابى أن يجمع بين خمسين وستين ألف مقاتل فى مدة بين ثمانية وعشرة أشهر .

ومما يؤخذ على عرابى ، الثقة التامة فى أصدقائه من الأجانب ، فقد صحب جون نينيه ، كما صحب ولفريد بلنت Blunt لزيارة الحصون ، وحضور اجتماعاته مع الضباط ، لدرجة أن نينيه كان يعرف الكثير عن الجيش المصرى وأعداده وتسليحه ، وهذا ما لا يتفق مع الأصول العسكرية التى تحتم السرية والكتمان ، وبوجه خاص مع الأجانب .

وعن رأى نينيه فى الانجليز واعتداءاتهم على مصر ، فقد ذكر أن تذرع الانجليز بضرب الاسكندرية بحجة أن العرابيين قاموا بنصب مدافع جديدة ، هو تذرع مفتعل ، لا أساس له من الصحة ، إذ أنه منذ يوم وصول أوامر السلطان العثمانى بالكف عن الترميمات فى طوابى الاسكندرية ، لم توضع هناك أى مدافع جديدة ، ولم تحدث أية تغييرات فى بطاريات المدافع .

وقد وصف نينيه ضرب الانجليز للاسكندرية بقوله « غطيت المدينة أثناء الضرب بطبقة كثيفة من الدخان ، وكان دوى المدافع يصم الآذان ، وكنا نشاهد كرات المدافع المصرية تسقط فى البحر فى منتصف المسافة بينها وبين بوارج الأسطول ، وكانت البوارج الانجليزية تصوب مدافعها بدقة ، وتطلق قنابلها على مرمى بعيد وتصيب البطاريات المصرية على الشاطىء » .

كما ذكر نينيه أن الحرائق التى شبت فى الاسكندرية ، كانت بفعل قنابل الأسطول الانجليزى ، وبفعل الأجانب الذين بقوا فى الاسكندرية بهدف النهب ايضا .

وعلى كل حال ، فان كتاب نينيه عن عرابى باشا ، يعتبر كتابا بالغ الاهمية لدارسى الثورة العرابية ، فصاحبه شاهد عيان للاحداث كما رآها لا كما سمع عنها ، وهذا ما يعطى لأقواله قدرا كبيرا من الأصالة والموضوعية ، لأن نينيه يمثل وجهة نظر أجنبية محايدة للثورة العرابية ، فلشهادته قيمة تاريخية خاصة

د . عبدالمنعم الدسوقى الجميعى

التاريخ السرى لاحتلال انجلترا مصر

Secret history of the English Occupation of Egypt by W . S Blunt

---

بدأ مستر بلنت حياته السياسية ملحقا بالوكالة الانجليزية ببلاد اليونان ، ثم عمل بعد ذلك بالوكالات والسفارات الانجليزية بأوروبا ، إلى أن ترك خدمة الحكومة الانجليزية سنة ١٨٥٩ .

وقد زار بلنت مصر أول مرة سنة ١٨٧٥ . وكانت الحالة المالية والاقتصادية قد وصلت إلى مرحلة خطيرة . فاستطاع خلال تلك الفترة ، أن يرى عن كثب ـ من خلال تجواله بين المدن والقرى ـ الحالة السيئة التى وصل إليها المجتمع المصرى خاصة

الفلاحون ، نتيجة لسياسة إسماعيل التى أرهقت مالية البلاد ، مما أوقعه أخيرا بين مخالب الدول الأمبيريالية وحملة الأسهم والسندات .

وقد عانى الفلاحون من جراء تلك السياسة الخاطئة ، وفرضت عليهم الضرائب الفادحة ، كما استخدمت الحكومة أشد أنواع القسوة لجمعها بمعرفة وزير المالية آنذاك المعروف باسماعيل صديق « المفتش » .

وعاد مستر بلنت مرة أخرى إلى مصر فى شتاء سنة ١٨٨١ ، حيث كانت الحركة العرابية قد بلورت أهدافها واختارت عرابى لقيادتها ، فاتصل بلنت بقادة الثورة وزعمائها السياسيين ، وعقد صلات شخصية مع الشيخ محمد عبده ، كما قام بنشر برنامج « الحزب الوطنى » الذى كان مؤلفا برياسة عرابى فى جريدة التيمس الانجليزية . واعتمد بلنت على سكرتير شرقى يدعى « صابونجى » لموافاته بتطورات الأحداث خلال فترة وجوده بلندن . ويجد القارىء بين ملاحق هذا الكتاب ، الرسائل المتبادلة بين صابونجى وبلنت .

ويعد مؤلف المستر بلنت ، مصدرا رئيسيا لأغلب الباحثين فى الحقبة الأخيرة من القرن التاسع عشر ، خاصة أحداث الفترة الأخيرة من حكم إسماعيل ، التى مهدت السبيل لقيام الثورة العرابية .

على اننا يجب تناول شخصية المؤلف بحذر شديد ، خاصة ونحن نعلم أنه كان مصدرا رئيسيا للخارجية البريطانية فى الشئون المتعلقة بمستقبل مصر السياسى والاقتصادى . ومن المحتمل أنه قام بدور مزدوج من خلال اتصالاته بقادة الثورة العرابية ..

ويتضمن الكتاب ثمانية عشر جزءا ، بالاضافة إلى مجموعة من التقارير والخطابات عن الحوادث المتعلقة بتلك الفترة ، لعل أهمها تقرير المستر جون نينيه السويسرى ، وكان معاصرا للثورة العرابية عن مذبحة الاسكندرية فى ١١ يونية سنة ١٨٨٢ ، وروايته عن الحرب التى انبلعت عقب الانذار البريطانى الأخير فى ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ . كذلك هناك خطابات صابونجى إلى المستر بلنت من القاهرة ، عن تطور الأحداث المتعلقة بتلك الثورة .

ويمكننا من خلال استعراضنا للكتاب ، أن نتبين أن المؤلف قد قسمه إلى ثلاثة أقسام :

الاول ، يتعلق بظروف المجتمع المصرى خلال عصر إسماعيل ، خاصة الفترة الأخيرة من حكمه ، والتى كانت من الأسباب المباشرة للثورة العرابية . والثانى ، يتعلق بالظروف التى مهدت لتولية توفيق الحكم ومطالب العسكريين وزعماء الاصلاح المتعلقة بالدستور وتحقيق الاصلاح الداخلى للبلاد ، بعد أن تفشى الفساد خلال فترة رياض باشا رئيس الوزراء آنذاك . أم القسم الثالث والأخير ، فهو المتعلق بالتدخلات الأجنبية المتكررة فى شئون مصر الداخلية واعتداءاتهم على الدستور . وقد تمثل نلك بوضوح فى مذكرة يناير سنة ١٨٨٢ المشتركة ، وكذلك مذكرة مايو التى أعقبها الانذار الانجليزى واحتلال البلاد عسكريا ، مما يوضح ان السياسة الانجليزية خلال تلك الفترة ، كانت تتحرك وفقا للأغراض والمطامع البريطانية فى الشرق .

بدأ المؤلف باستعراض حالة الرخاء المادى للمجتمع المصرى أوائل حكم اسماعيل ، وكيف تحول هذا الرخاء فى الفترة الأخيرة من حكمه ، إلى حالة من البؤس نتيجة للقروض الخارجية الناجمة عن سياسة إسماعيل الخاطئة ، وإحاطته بالأفاقين الأجانب وفئة من كبار الملاك أصحاب المصالح الذاتية . وقد عانى الفلاحون من جراء تلك السياسة ، ويصف بلنت الحالة السيئة التى وصل إليها هؤلاء وصفا دقيقا ، خاصة فى الفترة الأخيرة من حكم إسماعيل « ١٨٧٦ _ ١٨٧٩ » ، وكيف وصلت المجاعة والحرمان إلى أبواب الفلاحين ، مما أدى إلى قيامهم ببيع متاعهم إلى المرابين الأجانب للوفاء بالضرائب الباهظة التى ابتدعها وزير المالية المعروف « بالمفتش » .

ويرى بلنت أن لنوبار باشا _ الذى كان رئيسا للوزراء _ ضلعا كبيرا فى سياسة الخديو إسماعيل المالية الخاطئة ، وأنه يتحمل بعده أكبر مسئولية عن خراب مصر المالى ، نتيجة لعقده القروض بشروط مجحفة أضرت بخزانة الدولة ، إلى جانب قيامه بالاستيلاء على عدة ملايين من الجنيهات باسم السمسرة . على أن بلنت نجده يرجع أن تدخل انجلترا المالى « لجنة كيف » لايرتبط بأية دوافع سياسية خلال تلك الفترة . وهذا بعيد عن الوقائع التاريخية ، فمن الثابت أن الزحف الأمبيريالى على مصر ، بدأ ماليا عقب معاهدة لندن الشهيرة سنة ١٨٤٠ ، ثم اتخذ شكلا سياسيا خلال حكم إسماعيل ، وانتهى إلى التدخل العسكرى واحتلال البلاد .

ولم يكن الجيش المصرى بعيدا عن تلك الأحداث ، وتركت الحرب الحبشية أثرا سيئا على نفسية الضباط الوطنيين ، كما قضت على أحلام الخديو إسماعيل التى استهدفت إقامة إمبراطورية شاسعة الأطراف على ضفاف النيل .

وكان لسوء الادارة الأوربية « ولسن _ بلينير » فى وزارة نوبار ، قيام ريفرز ولسن بابعاد ٢٥٠٠ ضابط من المصريين من الخدمة _ بحجة الاقتصاد فى النفقات _ دون دفع مرتباتهم المتأخرة ، اكبر الأثر فى حدوث موجة من التذمر داخل الجيش . فكانت أزمة فبراير سنة ١٨٧٩ هى النتاج الطبيعى لتلك السياسة . ويوضح بلنت أن هذه الأزمة استغلها الخديو إسماعيل

للاطاحة بنوبار والوزارة الأوربية .

ثم انتقل المؤلف إلى استعراض ظروف تولية توفيق الحكم ، موضحا أن توفيقا حينما تولى السلطة ، وجد نفسه بين قوتين متناقضتين . المصالح والاهداف : قوة المصلحين الذين أخذوا يحثونه على الوفاء والالتزام بعهوده الدستورية التى قطعها على نفسه حال تولية السلطة ، وقوة النفوذ الأجنبى . على أن الخديو توفيق اثر الخضوع للنفوذ والتسلط الأجنبى ، وإلى التخلى عن وعوده الدستورية . فكانت مظاهرة ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ التى طالبت بالدستور وعزل وزارة رياض باشا وزيادة عدد الجيش إلى ١٨ الف جندى . وقد أطلق بلنت على مظاهرة سبتمبر هذه ، بأنها حركة فلاحية استهدفت تحرير الفلاحين من حالة البؤس والشقاء وتحسين الأحوال الداخلية فى البلاد من جراء سياسة رياض باشا . ولعب سلطان باشا الذى كان من كبار الملاك ، دورا بارزا فى التقارب بين المدنيين والعسكريين ، حينما أحس بقوة العسكريين وازدياد نفوذهم عقب مظاهرة عابدين ، التى أدت إلى تحقيق الدستور ، وعزل وزارة رياض باشا ، وإجراء بعض الاصلاحات العسكرية داخل الجيش .

ويتعجب بلنت من انضمام الكثير من الملاك « الدستوريين » أمثال شريف باشا وسلطان باشا وغيرهم ، والذين كان أكثرهم من الطبقة الحاكمة ، إلى عرابى ومبادىء الثورة العرابية ، التى دعت إلى مناصرة الفلاحين ، على الرغم أنهم كانوا فى الحقيقة خصوما لحرية الفلاحين . على أن بلنت عاد فأوضح أن فكرة الدستور عند هؤلاء الرجال ، كانت تنحصر فى تخليص السلطة من يد خديو توفيق ، ووضعها فى يد طبقة الحكام الاتراك ، وهى الطبقة التى اعتبروها صالحة لحكم البلاد . لذلك لم يكن غريبا أن يكون التحالف بين « الدستوريين » ـ أصحاب المصالح ـ « والعسكريين » ـ أصحاب المبادىء الحرة ـ تحالفا وقتيا ، وقد ظهر ذلك واضحا حينما وقع الصدام مع الانجليز .

وعن سياسة جمبتا رئيس وزراء فرنسا خلال تلك الفترة ، أوضح بلنت أن مذكرة ٦ يناير سنة ١٨٨٢ المشتركة ، التى حررت بايعاز من فرنسا ـ خدمة للمصالح السياسية والمالية الفرنسية فى مصر ـ ترجع إليها كل التطورات التى انتهت إليها الثورة العرابية وادت إلى احتلال انجلترا للبلاد .

بعد ذلك انتقل بلنت إلى تفسير الأبعاد الحقيقية لمؤامرة الجركسية ، التى قصد بها التخلص من قادة الثورة العرابية . وأكد بلنت ان إنجلترا كانت تترقب تلك المؤامرة ، لكى توقع الخلاف بين الخديو ووزرائه ، ومن ثم تجد مبررا للتدخل فى شئون [illegible]ر الداخلية

اما عن علاقة العرابيين بالدولة العثمانية باعتبارها صاحبة السيادة الشرعية على البلاد ، فقد اوضح بلنت المراسلات السرية بين عرابى والسلطان ، وخطة السلطان التى استهدفت التخلص من عرابى ، عن طريق القبض عليه ، وإرساله إلى الآستانة ، حينما شعر بعلو مكانته بين المصريين والعالم الاسلامى ، على أن عرابى فطن لحقيقة المؤامرة وابعادها . وفى ١١ يونية سنة ١٨٨٢ وقعت مذبحة الاسكندرية المعروفة ، ويرجع بلنت أن هذه الحوادث تمت دون تدبير سابق ، بيد أنه أشار إلى أن مؤيدى الخديو لعبوا دورا هاما فى تلك الأحداث لاحراج عرابى والتخلص منه ، بحجة عدم قدرته على حماية أرواح الأجانب وتحقيق الأمن الداخلى فى البلاد . ويضيف بلنت أن تاريخ الاسابيع الستة التالية فى مصر ، من بدء وصول الأسطولين الانجليزى والفرنسى ، إلى ضرب الاسكندرية بالقنابل ، هو تاريخ محاولة السياسة الانجليزية استعادة مركزها الذى فقدته . وحينما فشلت فى ذلك ، لجأت إلى العدوان ، مشيرا إلى أن ضرب الاسكندرية كان مؤامرة دبرتها السياسة الانجليزية .

ويعد المؤلف من الشخصيات الهامة التى عاصرت أحداث الثورة العرابية ، وكان شاهد عيان على تطوراتها ، وعلى صلة مباشرة بقادة الثورة وزعمائها السياسيين ، لذلك فهو يقدم لنا رؤية واضحة المعالم لأحداث تلك الفترة ، تجعل من كتابه مرجعا هاما لاغنى عنه لدراسة الثورة العرابية .

اسماعيل زين الدين

كيف فادينا عرابى ورفاقه

A. M. Broadley
How We Defended Arabi and his friends. Astory of Ejypt and the ejyptians
chapman and hall. London 1884 الناشر

يقع هذا الكتاب فى خمسمائة وسبع صفحات ، ومؤلفه هو ألكسندر ميريك برودلى الذى عمل محاميا فى تونس عام ١٨٧٣ ودافع عن باى تونس فى خلافاته مع الجمهورية الفرنسية ١٨٨٠ ـ ١٨٨١ ثم عمل مراسلا خاصا للتيمس فى تونس عام ١٨٨١ ، وفى مصر

عام ١٨٨٢ ، وله مؤلفات متعددة غير الكتاب الذى بعرض له ، منها تونس ماضيها وحاضرها » طبع عام ١٨٨٢ فى جزءين » ، ونابليون فى الكاريكاتير » طبع عام ١٩١٠ فى جزءين »

وترجع اهمية هذا الكتاب ، الى أن كاتبه صاحب دور أساسى فى الدفاع عن قادة الثورة العرابية بعد انكسارهم ، ورغم أن برودلى انجليزى الأصل ، الا انه لم يتفق مع ابناء جلدته فى كل مواقفهم . وقد وصف عرابى نفسه هذا الكتاب ، بأنه اقرب الكتب لمعرفة حقائق النهضة القومية المصرية . ومن ثم يعتبر مصدرا أساسيا لعرض حقائق وخفايا احداث تلك الثورة

ولما بدات محاكمة العرابيين عقب الهزيمة ، طلبت المحكمة من عرابى الاستعداد للدفاع عن نفسه ، أو تعيين محام عنه ، فاختار عرابى المحامى المصرى عبدالكريم ناجى للدفاع عنه ، لكن هذا المحامى رفض الدفاع عن عرابى خشية بطش الخديو به ، وقد حدا ذلك بالمستر بلنت W.S. Blunt أحد اصدقاء العرابيين ، الى الاتفاق مع المحامى الانجليزى برودلى Broadley واثنين مساعدين له للدفاع عن عرابى ، على ان يتولى بلنت الانفاق على مصاريف القضية بالاشتراك مع بعض زملائه الانجليز المحبين للحرية

وقد وافق عرابى على توكيل برودلى فى الدفاع عنه ، كما اتصل عرابى بزملائه موضحا اسباب قبوله قيام برودلى بالدفاع عنه ، وطالبا منهم الموافقة على ان يقوم برودلى بالدفاع عنهم ايضا ، واظهار الثقة فيه ، حتى يتضح الحق وتنجلى الحقيقة . وقد وافق عبدالعال حلمى وعلى فهمى ويعقوب سامى وطلبه عصمت وأحمد رفعت والشيخ محمد عبده ، على ان يتولى برودلى تلك المهمة

ونتيجة لذلك ، غادر برودلى تونس فى طريقه الى القاهرة فوصل الاسكندرية فى ١٨ اكتوبر ١٨٨٢ . ورغم انه لم يمكث بها كثيرا ، فقد بدا واضحا له ان حصونها قد دمرت ، وان فنارها اصابه العطب ، كما ان اثار التخريب بدت واضحة عليها

وفى القاهرة قابل برودلى عرابى الذى قدم له مستندات القضية التى يمكن لبرودلى ان يستخدمها فى الدفاع ، كما كشف له عن بعض الوثائق التى كان يخفيها

وقد اوضح برودلى فى كتابه ، قصة دفاعه عن عرابى وقضيته بالتفصيل ، كما ذكر ان تأخره فى نشر هذا الكتاب الى مابعد مرور عام من محاكمة عرابى وزملائه ، يرجع الى انه كان يتوق الى تسجيل رأيه كمؤرخ لا كمحام

وفى ثنايا الكتاب ، ذكر برودلى ان عرابى تعرض فى السجن للقسوة والاستجوابات العنيفة ، كما أنه منع من الاتصال ، بأصدقائه ، وتعرض لصعوبات جمة فى محاولاته الاتصال بمحاميه

كذلك ذكر برودلى لصحيفة التايمز ، ان الدفاع عن عرابى فى ساحة المحكمة ، يتطلب محامين لديهم مهارة كافية لاقناع القضاة والمحلفين بحقيقة الخلاف بين عرابى والخديو

وقد اوضح عرابى لمحاميه ـ كما جاء فى كتاب برودلى ـ أن ماقام به هو وزملاؤه ، كان من أجل الحرية ، وانه حقق بعض النجاح فى ذلك ، وان السلطان العثمانى كان راضيا عن تصرفاته ، كما ان الاستعدادات التى قام بها للدفاع عن الوطن ، كانت بموافقة الخديو ومجلس النظار

وقد أشاد برودلى بمواقف عرابى ، كما أشاد بالشيخ محمد عبده ووصفه بأنه اعظم موهبة بين الوطنيين المصريين ، وانه لم يكن متعصبا او متهوسا فى امور الدين وعن سلطان باشا ، ذكر برودلى انه وقف بجانب العرابيين فى أول الأمر لاستيائه من سيطرة النفوذ الأجنبى على البلاد ، ورغبته فى أن تكون مصر للمصريين ، ولكنه انقلب عليهم عندما تعرض لضغوط من العسكريين ، وانضم الى جانب الخديو

اما عن تدبير مذبحة الاسكندرية ، فقد ارجعها برودلى الى عمر لطفى محافظ الاسكندرية الذى قام

بتحريض من الخديو باشعال نار الفتنة .

وقد قام برودلى بالدفاع عن عرابى وزملائه عن التهم الموجهة اليهم . ولما كانت الحكومة الانجليزية ترى فى اعدام عرابى اثارة للمتاعب ، لأن ذلك سيجعله فى نظر المصريين بطلا شعبيا تظل افكاره مصدر الهام لهم ، فقد كانت أصابعها واضحة فى تخفيف الأحكام على عرابى وزملائه ، من الاعدام الى النفى المؤبد .
وقد علم عرابى بنفيه هو وزملائه الى سيلان ، عندما أخبره برودلى بذلك ، ونتيجة لهذا تم نقل عرابى وزملائه من سجن الدائرة السنية الى محطة قصر النيل العسكرية ، تمهيدا لترحيلهم الى السويس ، ومنها الى سيلان .

والجدير بالذكر ، أن علاقة العرابيين ببرودلى ، لم تتوقف عند هذا الحد ، فقد ظلت اتصالاتهم به قائمة فى المنفى ، وأوضحوا فى رسائلهم له أحوالهم وقلقهم على احوال أولادهم الموجودين فى مصر .

وقد ذكر برودلى ان عرابى كتب له عقب وصوله الى سيلان بوقت قصير ، موضحا انه هو وزملاؤه ينتظرون بفارغ الصبر العدل الذى يتوقعون ان ينزل بساحتهم عاجلا أو آجلا ، وأنهم يؤمنون بحسن طويه انجلترا فيما يتعلق بمصيرهم ومصير بلادهم .

وهكذا يكون من المفيد دائما لكل من يقوم بالبحث فى احداث الثورة العرابية ، ان يرجع الى ذلك الكتاب الذى يعد شاهد عيان على احداثها ، كما انه يتفق مع القول القائل ، « وشهد شاهد من أهلها » .

د . عبدالمنعم الدسوقى الجميعى

مؤسسا مصر الحديثة

Founders Lf Modern Ejypt by Mary Rawlatt

عرض : د . محمد المهدى صبيق

نشر فى بومباى ، ويقع الكتاب فى ١٨٨ صفحة من الحجم المتوسط .

وتروى مؤلفة الكتاب ، مجموعة أحداث متوالية ، وقعت قرب نهاية القرن الماضى ، وأدت فى النهاية الى احتلال الجيش البريطانى ، ولم تكتف الكاتبة بمجرد سرد الأحداث ، بل اثارت عدة تساؤلات ، ذكرت من بينها : من هو ذلك الشعب الذى اشترك فى تغيير وجه مصر السياسى ؟ وماهى ردود فعل هذا الشعب ؟ وماهى نوعية الرجال الذين تصدوا للقيادة المصرية فى ذلك الوقت ؟ ويروى الكتاب تاريخ تلك الحقبة من خلال شخصين مصريين ، أحدهما جندى ، والآخر مفكر .

ومؤلفة الكتاب ابنة محافظ البنك الأهلى المصرى ، ويرجع ارتباط اسرتها بمصر الى خمسة أجيال ، مما أتاح للكاتبة فرصة واسعة للتعرف على تاريخ مصر والاطلاع على الوثائق الخاصة بها .

ولدت رولات فى مصر عام ١٩٠٨ ، وقضت معظم سنى عمرها بها ، وكانت تهتم بكل مايتعلق بمصر ، ونشرت أول مقال لها عن الشرق الأوسط ، حينما كانت فى العشرينات ، واتبعته بعدة مقالات اشتملت على كل جنبات الحياة فى مصر ، ومن هنا كان كتابها اضافة جديدة فيما يتعلق بميلاد القومية المصرية فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، والتى ترتبط ارتباطا وثيقا باسم عرابى . ولما كانت مصر تتمتع بموقع جغرافى ممتاز ، لأنها ملتقى قارتين ، فقد كانت لأحداثها دوى دولى .

وأنهت المؤلفة قصة كتابها بموقعة التل الكبير فى عام ١٨٨٢ ، واستسلام عرابى ، وبدء الاستعمار البريطانى فى ظل اللورد كرومر . ولم تنس الكاتبة ان تتعقب بواعث هذا الاحتلال ، فأرجعته الى بذخ واسراف الخديو اسماعيل فى المقام الأول ، والذى بلغ ذروته فى احتفالات افتتاح قناة السويس فى عام ١٨٦٩ ، واتبعتها بأمثلة اخرى من بينها ، ان احدى اميراته دفعت فاتورة بمبلغ ١٥٠,٠٠٠ جنيه لحائك أزياء فرنسى ، وخلصت من هذا كله الى ان « اسماعيل بذر الحصاد الذى نضج فى عام ١٨٨٢ » فقد كلفته ديونه المستمرة عرشه بعد عشرة أعوام ، اذ أدى عدم تفكيره فى مصالح بلده ، الى نتيجتين خطيرتين : الأولى ، ظهور جماعة من المواطنين المصريين ، عسكريين ومدنيين ، لم ترض لنفسها ان تقف مجرد شاهد أحداث . والثانية ، تكوين حملة أسهم بريطانيين ، تعى وتدرك جيدا عدم جدوى الاحتجاجات الدبلوماسية ، فلجأت الى السلاح حينما استشرت الفوضى وعم الافلاس . فضرب الاسطول البريطانى الاسكندرية ، ثم احتل العاصمة .

وبرر الوجود العسكرى لنفسه الأسباب ، فقد كان الدائنون يرغبون فى حماية انفسهم ، وكتب اللورد سالسبورى « ان الهدف الأساسى لسياستنا فى مصر ، هو المحافظة على حياد هذا البلد » وهذا يعنى من وجهة

نظره « انه لن يصح لأية قوى كبرى ، أن تكون اكثر نفوذا من انجلترا » .

ولقد خلف اسماعيل ، ابنه توفيق على عرش مصر ، وتعاون في بداية أمره مع وزير حربيته عرابي في محاولة لانقاذ البلد من الغرق الذى تردت فيه في عهد اسماعيل .

لكن هذه المشاركة لم تلبث ان انفرط عقدها ، وتحولت الى عداء شخصي ، فكلا عرابي وتوفيق في نظر الكاتبة ، مواطنان ، لكل منهما انصار ، وقد اختلف هؤلاء الأنصار حول أيهما الذى يحق له أن يسوس مصر . فالتداخل العسكرى البريطاني الذى دفع جون برايت john brijht الى الاستقالة من وزارة جلادستون ، وجد مبررا لتدخله ، بأنه اتى لحماية الخديو وانقاذ مصر من حرب أهلية ، اذ ان الموقف قد تعقد اكثر ، بعدم تدخل تركيا عسكريا ، فقد آثرت توفيق الجبان على ديناميكية وزير الحربية (أحمد عرابي)

وصورت الكاتبة الشيخ محمد عبده ، على انه الأب الروحى للقومية المصرية ، والعقل المفكر لها ، وابرزت دور ولفرد بلنت على انه نصير لتلك القومية المصرية ومدافع عنها ، وذكرت انه كان من وراء الخدمات التى قدمت للمحامى برودلى Broadley من أجل انقاذ عرابي .

وتجددت صداقة عرابي مع بلنت مرة اخرى بعد عودته من المنفى ، معتل الصحة ، منهوك القوى ، فقد كان بلنت Blunt يمتلك منزلا قرب القاهرة كما كانت هناك علاقات وطيدة تربط الشيخ محمد عبده الذى كان يتمتع بثقافة واسعة ، ويتطلع الى ان يعرف ويتعلم كل ماتوصلت اليه اوربا من معرفة وحضارة ، مع عدم التخلى عن العقيدة الاسلامية .

وكان موضع تبجيل واحترام لدى جميع من كانوا يعرفونه . وأحسن مايمكن ان يقال عنه انه كان بانى جسور وكبارى للقارات المختلفة ، والأجناس والمعتقدات المتباينة .

وتأتى قيمة هذا الكتاب ، لأنه يحكى فترة حرجة على مسرح احداث التاريخ المصرى الانجليزى والتى بلغت اوجها بالاحتلال البريطانى عام ١٨٨٢ ، وركزت الكاتبة الأضواء على شخص أحمد عرابي ، ومحمد عبده ، لكونهما القائدين اللذين لعبا دورا بارزا في بعث وخلق القومية المصرية . وذهب الخيال بذهن الكاتبة ، الى حد ذكر « ان الفكر والعمل في جمهورية مصر حتى الآن ، انما هو متأثر بشخصية هذين الرجلين » .

ولم تنس ان تذكر ايضا ، ان النصف الثانى من القرن ١٩ شهد بعث القومية الهندية ونهضتها ، وكان الشيخ محمد عبده على علم بأمر تلك القومية الهندية ، فتأثر بتعاليم المصلح الهندى الدينى الكبير « سيد أحمد خان » ولذا فانه عندما قامت ثورة عرابي ، ساندها الرأى العام الهندى مساندة قوية . ولذلك اضطرت بريطانيا ، ان تذيع في الهند ، المنشور الذى اعلنته تركيا في مصر ، والذى يذكر ان عرابي ثائر وخائن .

وكان للشيخ محمد عبده رأى خالص للوقوف في وجه تدخل القناصل الأوربيين في شئون مصر عن طريق تجديد روح مصر واحيائها ، وكان يعلم ان مصدر السيطرة الأوربية يكمن في اسراف وتبذير الخديو اسماعيل .

واسهبت الكاتبة كثيرا فيما اوردته حول نشأة الشيخ محمد عبده والتحاقه بالأزهر الشريف ، الذى كان يعج بالطلبة من كل ارجاء العالم الاسلامى ، من اندونيسيا والسودان والحبشة وشمال افريقيا والصين والحجاز وسوريا ولبنان والملايو وتركيا والذين بلغ عددهم عام ١٩٤٨ ، ٥٨٢ و ١٨ طالبا . ولقد وجد الشيخ أن العلوم التى تدرس بالأزهر ، قاصرة عن الوفاء بالتزامات روح المرء وعقله ، وان مايصلح في العصور الوسطى ، يصبح محدودا جدا في القرن ١٩

وكانت لآراء الشيخ جمال الدين الأفغانى اكبر الأثر على فكر الشيخ محمد عبده ، اذ كان من بين مبادىء الأفغانى ، توحيد العالم الاسلامى في ظل حكومة اسلامية ، كما كانت عليه حال الاسلام في عهد خلفاء دمشق وبغداد ، أو في عهد أمجاد الدولة الاسلامية في اسبانيا ، أو في عهد عظمة الدولة الأيوبية حينما واجه صلاح الدين الصليبيين بمعرفة أرقى ، وثقافة ارفع واسمى ، وفي النهاية بقوة تفوق قوة عدوه .

ودعا جمال الدين كل المفكرين الاسلاميين الى ضرورة تجنيب الشرق الأوسط سيطرة الغرب عن طريق العمل الثورى ، واعادة تنظيم فكرها ، ولا يمكن تحقيق هذه النهضة دون ثورة سياسية . وهذه الثورة السياسية لاتتحقق هى الأخرى ، دون اغتيالات سياسية . وعندما زار جمال الدين الأفغانى مصر ، كان الشيخ محمد عبده من اكثر الناس تأثرا بفكره الثورى ، لأنه رأى فيه العالم والفيلسوف والمؤرخ والسياسى الضليع في علم النفس ، وباختصار شديد فقد كان موسوعة علمية .

وظهر تأثير الأفغانى على الشيخ محمد عبده في أول مقال ظهر له في جريدة الأهرام ، اذ تطرق الكاتب الى تاريخ مصر القديم ، وكيف انها صاحبة اقدم وأعرق حضارة عرفتها المعمورة ، وأظهر تأثر الغرب بها ، واعلن عن ترحيب للاستفادة من الفكر العربى والحضارة الغربية في القدوم الى مصر . وبهذا تكون بضاعتنا ردت الينا » .

وبينما كان الشيخ محمد عبده يعمل على تغيير وجه مصر الحضارى ، كان المسرح السياسى يتطور من حوله تطورا سريعا ، فقد تمسك الشيخ بالفكر المستقل ، والحرية التى هى نتاج الفكر الغربى وفي ذات الوقت دعا الى التعامل مع الغرب الأوربى على قدم

وساق ، اذ تحسر عند رؤية تدفق النفوذ الغربى المعتمد اساسا على المادية ، وهى صلب الحضارة التى اقتبس منها اسماعيل ، ممـا نتـج عنه استشراء النفـوذ الغربى . ومن هذا المنطلق ، ارجع محمد عبـده فسـاد الحكم فى مصر ، الى وجود الأوربيين .

ولقد تعرض الشيخ نتيجة افـكاره التحـررية ، الى كثير من الأذى والاضطهاد .

واذ كان الشيخ محمد عبده يؤمن بأن اصـلاح مصر داخليا ، يقع على جهدها وجهد أبنائها ، فقد قـرر ان يكون الابن الأول الذى يقوم بهذه المهمة ، هـو أحمـد عرابى . وكان يدرك بعمق ، مثل غيره من الملايين مـن الفـلاحين والعمـال المصريين ، ان الأسرة الحـاكمة والطبقة الحاكمة ، ترجع اصـولها الى اصـول اجنبية غير مصرية ، وكانت هناك اوجه شـبه كبيرة بين حياة الشيخ عبده وأحمد عرابى ، من حيث تعرض كل منهما لأذى واضطهاد حكام مصر .

فقد تعرض عرابى للفصل من الخدمة العسـكرية فى عهد سعيد باشا ، نتيجـة لموقفـه ضـد أوامـر الوالى المصرى ، بخصوص صيام الجنود شهر رمضـان مـن عدمه وفى عام ١٨٦٣ مات سعيد باشا ، وجاء من بعده اسماعيل بـاشا ، وأهمـل شـأنه الضـباط المصريين كلية ، وجعـل جميع اهتمـامه منصـبا على الأتـراك والجراكسة ، وبدأ نجم عرابـى فى الأفـول ، وأصـبح عمله مجرد وظيفة مدنية من الممكن ان يقوم بها اى رجل مدنى ولم يكن وحده الذى تعرض لهذه المعاملة ، بـل تعرض اخـوانه الضـباط المصريون لنفس الاجـراء

وكان هذا دافعا لعرابى واخوانه المصريين ، للوقوف فى وجه الحاكم المستبد . ومما زاد من سخطهم ، هـزيمة الجيش المصرى هزيمة نكراء فى الحبشة . كما وجهـت الى عرابى تهمة الفساد ، ففصل مـن الجيش . ولقـد نكر مراسل التايز « انه كثيرا ماكانت توجه التهمة ضد اى انسان من أجل التخلص منه دون وجه حق ، وهـو لايستحق التهمة . ثم عاد عرابى الى الجيش ، واتصل بجماعة سرية من الضـباط المصريين . وكان الهـدف الأساسى لتلك الجمعية ، انهاء المحسوبية التى يتمتـع بها الشراكسة ، وعزل اسماعيل وكان التذمر حـادا فى الجيش ، لعدم دفع المرتبات منذ شهور .

ثم تكون بعد ذلك فى مصر الحزب الوطنى المصرى تكون فى أول الأمر مـن الضـباط الذين يشـكلون اعضـاء الجمعية السرية التى اتسع نشاطها لتشمل شخصيات من غير العسكريين .

وكان هدف الحزب ، هو انقاذ مصر من الهوة التـى تردت فيها نتيجة الحكم الاسـتبدادى . وصـعد نجـم عرابى نتيجة صـدور اول بيان عن الحـزب الوطنى ، والتفت حوله كل طبقـات الشـعب المصرى ، وخـاصة الفلاحين ، ونظروا اليه على انه واحد منهم ، وسـموه « الوحيد أو الباشا بتاعنا ، واصبحت شعبية عرابـى تفوق كل الحدود ، واعلن الفلاحون والعمد من مشـايخ القرى ، تأييدهم ومساندتهم اياه

وهكذا فان كتاب « مؤسسا مصر الحديثة » ، يعتبر اسهاما جديا لحقبة من أهم حقب كفاح مصر الوطنى .

د . محمد المهدى صديق



قضـــايا الســـلام والصراع فى الشرق الأوسط

تصدرت قضية السلام فى الشرق الأوسط ، قائمة الاهتمـامات الدولية فى هذه الفترة الأخيرة . وأصبحت ضرورة إيجاد حل شـامل للصراع العـربى الاسرائيلى ، تفـرض نفسـها بـالحاح على جميع الأطراف المعنية ، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر . وقـد طـرحت مسألة مستقبل هذه المنطقة السياسى ، على بسـاط البحـث بشـكل مكثف خلال هذه الأشهر الأخيرة ، ونوقشت القضية على المستويات الرسمية وغير الرسمية ، خاصة فى الولايات المتحـدة التـى يتـوقف مستقبل مصـالحها فى الشرق الأوسـط ، على نجـاحها فى إقـامة السلام . ومما لا شك فية ، أن طريق السلام الشامل وعر ، تـكتنفه الصعاب . وقد خـطت مصر أولى الخـطوات على هـذا الطـريق ، وأصرت على الاستمرار ، عاقدة العزم على بلوغ منتهاه .

ويشتمل المقالان الأول والثـانى ، على عروض تحليلية لوجهـات النظر الغربية فيما يتعلق بالحلول المقترحة مـن أجـل وضـع أسس السلام الشامل فى الشرق الأوسط .كمايقدمان أيضا تصورات لبعض المناهج الملائمة لتسوية المشكلة الفلسـطينية التـى هـى لب الصراع الشرق اوسطى وجوهره . وهذه الحقيقـه أدركتهـا أخيرا ، وبـكل ابعادها ، القوى الغربية التى طالما تجاهلتها من قبل .

أما المقال الثالث ، فيحمل وجهة نظر إسرائيلية متعنتة من قضـية السلام فى الشرق الأوسط . وقد رأينا عرض وتحليل المقال ، رغم ما يتضمنه من تحيز صارخ لاسرائيل ، وهجوم عنيف على الفلسطينيين عامة ، ومنظمة التحرير خاصة ، الى جانب كم هائل من الاتهـامات الموجهة إلى الاتحاد السوفيتى ، وذلك حتى يتسنى للقارىء العربى ، الوقوف بوضوح على أراء هذه الفـئة مـن الناس ، والالمام بـالمنطق الذى يحكم تفكيرها . وكم يذكرنا هذا المقال بالمواقف الرافضـة على الجانب الآخر التى ترفض بدورها رؤية الواقع والتعامل معه ، خشيه الاضطرار الى اتخاذ قرار ، هى أضعف مـن مـواجهته ، وتحمـل نتائجه .

اعداد : سوسن حسين

International Security

Summer 1981
Vol. 6 no 1
America's Palestinian Predicament:
Fallacies and Possibitities
Mark A. Bruzonsky

مأزق أمريكا الفلسطيني : المغالطات والامكانيات

بقلم : مارك أ بروزنسكى

يعتبر الكاتب من المتحمسين للمنهج الذى وضعه تقرير بروكنجز لحل النزاع العربى الاسرائيلى ، ويطالب الحكومة الأمريكية بالعودة مرة اخرى للاسترشاد بالخطوط العريضة التى رسمها هذا التقرير الذى كان له الفضل فى انتشال صراع الشرق الأوسط من المستنقع الذى تردى فيه . وقد وضع هذا التقرير فى أعقاب اجتماعات ولقاءات مستمرة بين عدد من الشخصيات الأمريكية الهامة التى لعبت دورا فى ادارة كارتر ، ثم فى ادارة ريجان . وأصبحت هذه الوثيقة فى ظل ادارة كارتر ، برنامجا للعمل ينفذ على مراحل حذرة ، بحيث يؤدى فى النهاية ، الى التسوية الشاملة فى الشرق الأوسط ، بهدف الحفاظ على المصالح الأمريكية التى اصبحت مهددة فى هذه المنطقة . وعندما نقول ان تقرير بروكنجز أوصى بتنفيذ برنامج السلام على مراحل ، فهذا لايعنى سياسة الحل خطوة خطوة التى وضعها كيسنجر ، وانما يعنى الاتفاق أولا على خطوط التسوية الشاملة قبل البدء فى عملية التنفيذ ، على ان تقدم الدول العربية ، وخاصة الفلسطينيون ، البرهان على استعدادهم الجاد للاعتراف باسرائيل والتعايش معها ، وان توافق اسرائيل فى هذه الأثناء على الانسحاب الى حدود ١٩٦٧ ، مع بعض التعديلات التى يوافق عليها جميع الأطراف ، وان توافق ايضا على مبدأ الحكم الذاتى للفلسطينيين ، وعلى بعض وسائل تطبيق هذا المبدأ . وبذلك قدم هذا التقرير لأول مرة فى تاريخ الصراع ، حلا سياسيا شاملا وممكنا .

وقد عرض التقرير أحد سبيلين لحل القضية الفلسطينية : اما من خلال دولة فلسطينية مستقلة » ، أو « كيان فلسطينى متحد مع الأردن » على ان يعاد توطين المهاجرين الفلسطينيين اذا رغبوا فى العودة ، واعطاء تعويضات معقولة عن الأملاك التى فقدت . وقد اتجه التفكير فى ذلك الوقت ، الى استحالة الاستمرار فى المراوغة بشأن الحكم الذاتى الفلسطينى ، أو تجاهل الجانب الفلسطينى فى النزاع العربى الاسرائيلى فى اية تسوية مستقرة تهدف الى اقرار السلام فى المنطقة ، وتخدم المصالح الأمريكية . وفى هذا الصدد ، يعتبر تقرير بروكنجز ، خلفا منطقيا للمبادرة التى قام بها روجرز عام ١٩٦٩ ، وسياسة اعادة التقييم التى انتهجها فورد وكيسنجر ، وأصبح بذلك خريطة جديدة لطريق الشرق الأوسط أمام ادارة كارتر .

ويقول بروزنسكى ان السادات كان يأمل فى البداية ، ان تجبر مبادرته المذهلة التى قام بها فى نوفمبر ١٩٧٧ العالم على رؤية الحقيقة الحية للشعب الفلسطينى ، وحقه فى دولة . ولكن كان هناك على الجانب الاسرائيلى ، رفض تام ان يتعدى الأمر صفقة اسرائيلية مصرية ، تواكبها مناقشات ملتوية حول « الحكم الذاتى لعرب اسرائيل » . ويخلص الكاتب الى ان محادثات الحكم الذاتى ، وصلت الى الطريق المسدود المحتوم . ولا تبدو فى الأفق حتى الآن ، اية بارقة أمل فى التوصل الى حل مرض سياسيا للقضية الفلسطينية . وكان الفرح قد عم اسرائيل غداة الانتخابات الأمريكية وفوز ريجان ، وذلك لتخلصها اخيرا من تقرير بروكنجز ، وامكانية اعادة صياغة السياسة الأمريكية فى ظل الادارة الجديدة بعيدا عن مجراها السابق ، فيما يتعلق بالصراع العربى الاسرائيلى . ومع ذلك ، وجدنا تنافسا واضحا خلال الأشهر الأولى من حكم ريجان ، لتقديم استراتيجيات مختلفة للاقتراب من الصراع العربى الاسرائيلى ، ومن القضية الفلسطينية ، ومن كيفية تدعيم القوة السياسية والعسكرية للولايات المتحدة فى منطقة الشرق الأوسط ومنطقة الخليج . وأكدت القوى السياسية الأمريكية اكثر من مرة ، انه لارجعة الى الوراء ، وان المنهج الذى ساد تفكير الادارة الأمريكية فى الحقبة الماضية والذى تبلور من خلال تقرير بروكنجز ، مستمر وباق ، وذلك ردا على ما اشيع فى أوساط كثيرة ، من ان

القضية الفلسطينية لن تندرج ضمن أولويات السياسة الأمريكية فى المرحلة الحالية ، وان اهتمام امريكا ينصب حاليا الى البترول والخليج . واستخدمت جميع الحجج المتصورة لتشويه صورة منظمة التحرير الفلسطينية : متطرفون يطالبون بدولة ، وتشويه المفهوم الأساسى للتسوية الشاملة . وكل هذا رغم حقيقة وقوف اسرائيل والولايات المتحدة بمفردها ضد العالم كله . وفى هذا السياق ، نستمع حاليا الى جدل كثير يدور حول « الخيار الأردنى » . وينصح بروزنسكى ان يطلق على هذا الخيار الأردنى الذى يتبناه حزب العمل الاسرائيلى ، اسم « الخيار الأردنى الهاشمى » ، وذلك للتمييز بينه وبين الخيار الذى يقترحه هو ، ويطلق عليه « الخيار الأردنى الفلسطينى » . ويؤكد انهما منهجان متشابهان ، ولكنهما يختلفان اختلافا جوهريا فى الرؤية والمضمون وقد يعطى هذا المنهج الأخير ، لو طبق ، طفرة رائعة وانتصارا للدبلوماسية الأمريكية .

الخيار الأردنى الهاشمى :

● يفند بروزنسكى هذا الخيار الأردنى الهاشمى » الذى يشكل المنهج المفضل لحزب العمل الاسرائيلى .أما منهج بيجين المفضل ، فهو « الحكم الذاتى الفلسطينى » الذى سيؤدى حسب تصوره الى سيادة اسرائيل على الضفة الغربية . ولكن بيجين ، اضطر تحت ضغوط شديدة ، الى اقرار بعض أشكال السيادة الأردنية الفلسطينية المشتركة ، وبعض صيغ لتعاون اردنى ، فى محاولة لتفادى قضية القومية الفلسطينية ، وذلك دون التخلى عن اصرار اسرائيل على السيادة . ونجد ان القومية الفلسطينية ، قد احرزت تقدما ملحوظا ، واكتسبت فى السنوات الأخيرة ، انصارا داخل الولايات المتحدة نفسها . وقد قام لويس هاريس باجراء دراسة حول هذا الموضوع فى سبتمبر ١٩٨٠ أسفرت عن نتائج مذهلة . تضمنت الدراسة استفتاء للرأى العام الأمريكى حول اطروحتين :

الأولى : « ان الشعب الفلسطينى شعب بلا وطن حاليا ويستحق ان يكون له وطن مستقل تماما كما استحق اليهود ام يكون لديهم وطن بعد الحرب العالمية الثانية » . فجاءت الاجابة كالآتى : ٧١٪ موافقون ، ١٢٪ غير موافقين و ١٧٪ مترددون . وبالنسبة ليهود امريكا ، كانت الاجابات كما يلى : ٤٩٪ موافقون و ٣٦٪ غير موافقين ، و ٣٦٪ مترددون . والأطروحة الثانية . يجب ان تكون هناك وسيلة لضمان أمن اسرائيل ومنح الفلسطينيين فى نفس الوقت دولة فى الضفة الغربية » . وافق الشعب الأمريكى بأغلبية ٧٢٪ ورفض ١١٪ وتردد ١٧٪ اما اليهود الأمريكيون فقد وافق ٥٩٪ ورفض ٢٦٪ وتردد ١٦٪ .

وهذا الموقف الأمريكى ، يعد مكسبا بلا شك للقضية الفلسطينية ، هذا فى الوقت الذى يقدم فيه الخيار الأردنى الهاشمى » مقترحات مرفوضة من جانب الفلسطينيين تقريبا . وكذلك فكرة « الكيان الاسرائيلى » التى نادى بها أموس بيرلموتر فى كتابه الذى يحمل نفس العنوان ، لاتحظى بأى تأييد . ان الدراسة المتمعنة لمناهج الخيار الأردنى » و « الكيان الفلسطينى » المقترح ، تكشف عن انهما لا يأتيان بجديد ، وانما هما مزيجان من وصفه الحكم الذاتى ، ونوع من الادارة الاسرائيلية الأردنية المشتركة للضفة الغربية . وعادة ماتتضمن هذه الخطط المقترحة ، فكرة تحويل عمد الضفة الغربية الى سلطة حكومية ، وذلك دون اية اعتبارات للشتات الفلسطينى الواسع الموجود خارج الضفة الغربية . وكتاب بيرلموتر ، يتضمن مغالطة واضحة ، فهو يؤكد ان معظم الفلسطينيين يعيشون فى الضفة ، فى حين ان الحقيقة هى ان الربع فقط هم الذين يعيشون هناك . والفرق بين منهج بيرلموتر ، وبين منهج بيجين ، هو ان الأول يفضل الاستعانة بالشرعية الأردنية لكبت القومية الفلسطينية ، حتى لو أدى الأمر الى اعادة معظم الضفة للسيادة الأردنية . ودراسة هذه المناهج ، توضح ان اوجه التشابه بينها تفوق اوجه الخلاف ، اى ان استعمال تعبير « الكيان الفلسطينى » لايختلف فى مضمونه عن مفهوم بيجين للحكم الذاتى ، أو ماينادى به بيريز ، من وضع الضفة تحت السيادة الجزئية لعمان . وكلها مناهج تعرض مفاهيم لايمكن تطبيقها ، ولا تثير اهتمام الفلسطينيين أو اهتمام الحكومة فى عمان .

ورغم استخدام دعاة الخيار الأردنى « لكلمات رنانة تعبر عن الحرية وما الى ذلك ، الا أن حقيقة مقترحاتهم ، تعنى تكبيل حرية الفلسطينيين ، بالاضافة الى غياب القضية الأساسية ، اى الفلسطينيين الموجودين فى الخارج ، والعلاقة التى ستربط بينهم وبين هذا « الكيان الفلسطينى »

باختصار ، يبدو ان كلا من الخيار الأردنى « والكيان الفلسطينى » ، مقصود بهما وضع الفلسطينيين تحت السيطرة الاسرائيلية الأردنية التى قد تحجب القومية الفلسطينية ، وتربك الادراك العام للقضية ، فيستمر النزاع الاسرائيلى الفلسطينى بلا حل . وعندما يقال « الكيان الفلسطينى » بدلا من الخيار الأردنى » وهما فى الواقع شىء واحد ، فالهدف

من ذلك ، هو استخدام الفاظ تضليلية ، تعطى انطباعا خاطئا بتغيير فى المواقف ، كما انه يزود الجانب الاسرائيلى ، بالحجة اللازمة لالقاء تبعة انهيار مفاوضات الحكم الذاتى على تعنت الجانب الفلسطينى .

كما يهاجم بروزنسكى المفهوم الذى تحاول الحكومة الاسرائيلية فرضه حول الحكم الذاتى الفلسطينى ، ويستشهد بتعليق لأحد الفلسطينيين توفى حديثا ، وهو فايز صايغ : « جزء من الشعب الفلسطينى (اقل من الثلث) وعد بجزء من حقوقه (وليس بينها حق تقرير المصير) فى جزء من وطنه (اقل من الخمس) ، ويتحقق هذا الوعد بعد بضع سنوات تمارس خلالها اسرائيل حق الأعتراض على اى اتفاق ، والأكثر من هذا الحكم على الأغلبية العظمى من الفلسطينيين الذين يعيشون فى المنفى ، بفقد هويتهم القومية نهائيا ، والبعد عن وطنهم فلسطين . »

ان هذه المقترحات لاتشكل استراتيجية حقيقية من أجل التقدم الدبلوماسى وتسوية النزاع ، بل هى بالأحرى وسيلة للتحايل واكراه صانعى السياسة فى واشنطن ، على الاقتناع بامكانية نجاح « الخيار الأردنى الهاشمى » . ورغم تأكيد الذين يتبعون هذا الخط فى التفكير ، أن هذا هو ماتريده الأردن رغم تصريحاتها المتناقضة لذلك ، وانه من الممكن اجبار الفلسطينيين على الاذعان فى نهاية الأمر ، الا ان هذا المنطق الذى يستندون اليه ، مبهم وتاريخيا خاطىء ، ويجازف بتعريض سمعة الدبلوماسية الأمريكية لخطر كبير . كما انه سيؤدى ليس فقط الى الاطاحة بالاستقرار الاقليمى فقط ، وانما ايضا بالانجازات التى تمت حتى الآن ، نتيجة الاتفاق المصرى الاسرائيلى . وقد سبق ان أكد هيرمان ايلتس السفير الأمريكى السابق فى مصر ، على أهمية تناول المشكلة الفلسطينية من زواياها المختلفة ، بما فى ذلك ، وعلى وجه الخصوص ، مشكلة الفلسطينيين فى الشتات . ولابد من حل يرضى الفلسطينيين كذلك ، وليس الاسرائيليين فقط ، وهذا امر اساسى بالنسبة لتهيئة مناخ سياسى يشجع على استمرار وصول بترول الخليج الى الغرب ، والحفاظ على المصالح الأمريكية فى المنطقة . ويناشد الكاتب الادارة الأمريكية ، ان تعيد حساباتها وتبدأ فى استراتيجية دبلوماسية وعسكرية كبرى لتأمين استقرارها ، وتعزيز مصالحها داخل منطقة الخليج ، ولن يكون ذلك الا عن طريق تخليص شعوب هذه المنطقة من مشاعر المرارة تجاه الولايات المتحدة ، وتخليص المجتمع الفلسطينى ، من مشاعر العداء تجاهها ، عن طريق تسوية شاملة ودائمة ، فذلك فقط هو الكفيل باقناع دول المنطقة بقبول زعامة الولايات المتحدة السياسية وحمايتها العسكرية (بما فى ذلك دخول القوات العسكرية الأمريكية الى المنطقة) . كما يحذر بروزنسكى ، من محاولة القضاء على القومية الفلسطينية ، لأنها ستؤدى الى اندلاع موجات العنف وعدم الاستقرار ، بكل ماتتضمنه ذلك من نتائج غير محسوبة . ان الولايات المتحدة ، يجب ان تضع نصب اعينها ، هدف السلام الشامل الحقيقى ، وهذه هى مسئولياتها بالدرجة الأولى ، وان تقوم بتقديم الضمانات الكافية لأمن اسرائيل ، بما فى ذلك احتمال معاهدة امن .. كما يجب ان تقوم اية علاقة امن بين اسرائيل والولايات المتحدة ، على اساس انها جزء من خطة للسلام الشامل فى المنطقة . باختصار ، من الخطورة بمكان ، ان تتبنى الولايات المتحدة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، ماهو اساسا استراتيجية اسرائيلية ، اى استراتيجية تمليها السياسات الداخلية لاسرائيل .

النهاية الحتمية للخيار الأردنى :

● وقد بدأت هذه النهاية تتضح من خلال المعارضة الشديدة التى قوبل بها هذا الخيار ، سواء فى الشرق الأوسط ، أو بين حلفاء امريكا الأوروبيين ، بالاضافة الى الأردن الذى اكد ان اى حل للمشكلة ، لابد ان توافق عليه منظمة التحرير الفلسطينية أولا ، بصفتها الممثل الوحيد للفلسطينيين . كما صرح دوجلاس هيرد معبرا عن وجهة النظر الأوربية بأنه لانية على الاطلاق لاستخدام الأردن لتخطى الفلسطينيين ، وأن حق تقرير المصير « ليس سوى ماتعنيه هذه الكلمات ولا شىء آخر . انن هذا هو الموقف الأردنى والموقف الأوروبى من هذا الخيار . كما ان الموقف المصرى لايختلف ايضا . فالمصريون يعلمون تماما أن الخيار الأردنى « ليس سوى استمرار لرغبة اسرائيل فى عدم مواجهة القضية الفلسطينية ، ولا يقدم اى منهج جديد للحل . واذا كان الخيار بين حكومة عسكرية اسرائيلية ، أو ادارة اردنية ، فان الأخير لايشكل بالنسبة للفلسطينيين اخف الضررين .

ويتلخص الموقف المصرى ، فيما جاء على لسان رئيس الوزراء الأسبق الدكتور مصطفى خليل ، عندما سئل عما اذا كان من الأفضل ان يتولى حزب العمل الاسرائيلى السلطة ، فقد أجاب : ان الأحزاب الاسرائيلية لاتستطيع ان تتجاهل ببساطة ، اتفاقات كامب دافيد والتزامها بالسلام الشامل ، أو بقرار ٢٤٢ الذى ينص أحد بنوده الأساسية ، على انسحاب اسرائيل من جميع الأراضى المحتلة . ان اسرائيل قد أخذت على نفسها هذه الالتزامات وليس بيجين . أما

فيما يتعلق بحزب العمل ، فانه ينادى بالحكم الذاتى القائم على خطة آلون . ولكن هذه الخطة فى نظرنا . قد صيغت قبل كامب دافيد ، وبذلك لاتخدم اقتراح جديد . ان حزب العمل الاسرائيلى يقترح نوعا من الاتحاد الفيدرالى بين الضفة الغربية والأردن ، ونحن نصر على تشكيل سلطة حكم ذاتى أولا ، حتى يتسنى للفلسطينيين التمتع بالحكم الذاتى الكامل ، وبعد ذلك يقررون اذا كانوا يريدون الانضمام الى الأردن أم لا . ان الفلسطينيين هم فقط الذين يملكون حق تقرير مصيرهم » .

ويؤكد بروزنسكى مرة اخرى ، ان انصياع الولايات المتحدة لأى شكل من أشكال « الخيار الأردنى الهاشمى » أو « الكيان الفلسطينى » على طريقة بيرلموتر ، معناه ببساطة ، تبنى سياسة غير منطقية ، الا اذا كانت واشنطن ترغب فى التنصل من البحث عن حل حقيقى للمشكلة الفلسطينية ، حل قابل للتطبيق يؤيده الجميع . ان هذا يتوقف على ماتريده السياسة الأمريكية . فاذا كانت تهدف الى الاسهام فى المماطلة والتسويف وافشال الحلول ، فان الخيار الأردنى الهاشمى ، هو الوصفة السحرية لبلوغ هذا الهدف . أما اذا كانت تأخذ هذا الخيار مأخذ الجد ، فان صانعى القرار الأمريكيين ، يخدعون أنفسهم . وقد أخطأ كل من ظن ان الملك حسين لديه من الدوافع والمصالح الشخصية مايجعله ينضم الى المفاوضات ، ولكن ذلك لايعنى انه لايريد أخذ مسئولية الضفة الغربية والقدس الشرقية ، بل انه على استعداد تام لتولى هذه المهمة ، اذا طلب العرب منه ذلك ، بما فيهم الفلسطينيون ، والا سيكون جنونا مطبقا من جانبه ، ان يعكر صفو مملكته الصغيرة ، ويعرضها للأخطار .

السعى الى ايجاد خيار اردنى فلسطينى :

● وبالرغم مما ذكرناه عن خطورة هذا الخيار الأردنى ، وعدم قابليته للتطبيق ، الا انه يقدم طريقا للخروج من المأزق السياسى الحالى ، شريطة ان يتم تطويره كلية ، بحيث يستخدم كغطاء دبلوماسى فيسمح بآثاره القضايا الأساسية بطريق غير مباشر . ان تغيير هذا الخيار بالطريقة المناسبة ، لن يتطلب تجاهل اتفاقات كامب دافيد أو المعاهدة المصرية الاسرائيلية ، بل سيتطلب رغبة صادقة من جانب اسرائيل والولايات المتحدة فى مواجهة الحقيقة الفلسطينية اليوم ، وخلق مايمكن ان نسميه « الخيار الأردنى الفلسطينى » الذى يقدم بديلا للسيادة الأردنية الاسرائيلية على الفلسطينيين . وهذا البديل سيتيح أمام الدولة الفلسطينية ، مرحلة مبدأية من السيادة السياسية ، الى جانب اقامة علاقات اقتصادية وعملية هامة مع الأردن (ومحتمل مع اسرائيل ايضا)

ان الحاجة واضحة الى مناقشة هذا الخيار الأردنى الفلسطينى « تحت غطاء دبلوماسى . ان اية حكومة اسرائيلية لايمكن ان تتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية بطريقة مباشرة ، أو ان تقبل اقامة وطن فلسطينى ، يرضى به حتى الجانب الفلسطينى المعتدل . وهذه هى الحقيقة البسيطة لحياة اسرائيل السياسية اليوم . بل والأكثر من هذا ، ان السياسات الأمريكية الداخلية ، مازالت تضع العراقيل ، وتجعل من الصعوبة ان لم يكن من المستحيل ، الاقدام على اية مبادرة سياسية كبرى يعارضها يهود امريكا والقوى المتحالفة معهم . كما أن الأردن من جانبه ، ليس متحمسا لقيام دولة فلسطينية مستقلة عنه تماما لايشترك فى انشائها . وكذلك مصر تتوقع من العالم العربى والولايات المتحدة ، الاعتراف بفضلها لأنها ارست اساس ماهو ممكن الآن .

نستطيع اذن ان ندرك أن القوى السياسية الأساسية فى المنطقة التى تحدثنا عنها ، ونضيف اليها السعودية ، تريد ان تستخدم الخيار الأردنى ، كقناع لاشراك الفلسطينيين ، اى المنظمة فى المفاوضات ، وخلق ظروف لاقامة دولة فلسطينية حقيقية سياسيا ، وعاجزة عسكريا ، ومرتبطة بالأردن اجتماعيا وثقافيا ، على الأقل لمدة خمس سنوات .

ويقترح الكاتب شريكا مفاوضا من الأردن ومنظمة التحرير ، فقد يكون ذلك أفضل طريقة لاحداث مثل هذا التحول السياسى . ان مثل هذه الأحجية ، ستسمح لاسرائيل بالاستمرار فى اصرارها على عدم التفاوض مع منظمة التحرير ، وتتيح للأمريكيين فرصة العثور اخيرا على شريك فلسطينى جدير بالثقة ، وتعطى للأردن الأمل فى امكانية نجاح التنسيق بينه وبين المنظمة ، الذى تشترطه الرياض وواشنطن . وسيصبح باستطاعة مصر ، ان تفخر بأنها هى التى جعلت من كل هذا امرا ممكن الحدوث ، وان العرب قد أخطأوا فى فهم موقفها . ان المسألة الفلسطينية ، هى القضية الأساسية اليوم ، وسواء نوقشت كدولة او كيان أو حكم ذاتى أو خيار اردنى المهم هو كيفية اعطاء التعبير السياسى الكافى لحشد الطاقات والمصالح الفلسطينية فى اطار اقليمى جديد ، يعزز الاستقرار ، ويسمح للولايات المتحدة بوضع نظام للتحالف السياسى العسكرى ، يكون موضع ثقة دول المنطقة . ويجب اقامة حكومة منفى ، فمثل هذه الحكومة هى فقط التى تستطيع تجسيد القضية الفلسطينية ، وتغدو رمزا امام

العالم للظلم الذى لحق بالفلسطينيين . وهناك حقيقة لاينبغى ان تغيب عن أعيننا ، وهى انه حتى لو استطاعت اسرائيل ان تقضى على منظمة التحرير ، عن طريق سيطرتها عسكريا على لبنان ، أو لو تمزقت المنظمة بسبب خلافاتها الداخلية ، فان تنظيما آخر سيظهر ليحمل لواء القضية الفلسطينية . وهذه حقيقية مؤكدة وبعيدة عن أى جدل أو شك . ان القومية الفلسطينية لن تتبخر او يصيبها العجز ، فور قيام « كيان اسرائيلى » مشكوك فى أمره . ولو تركت هذه القضية بغير حل ، فستصبح سرطانا يقضى على اية ترتيبات تلفقها اسرائيل (بموافقة الولايات المتحدة)

واذا اردنا ان نكون صادقين مع انفسنا ، فيجب الاعتراف بأن المشكلة الأساسية لم تكن على الاطلاق هل تتعامل أو لا تتعامل الولايات المتحدة واسرائيل مع منظمة التحرير ، وانما هى هل سيمكن محاصرة القومية الفلسطينية كما تجسدها وتعبر عنها المنظمة ، أم ينبغى تعديلها ؟ مشكلة اخرى : هل ستقبل منظمة التحرير الفلسطينية بعناصرها المتطرفة ، التفاوض بشأن تسوية تشمل الاعتراف بشرعية اسرائيل ، علما بأن الدول العربية الموالية لأمريكا ، وكذلك فتح ، ابدت استعدادها لذلك ، وان يتم تطوير صيغ للتعايش العربى الاسرائيلى والفلسطينى الاسرائيلى .

ويعدد بروزنسكى مخاطر العودة الى منهاج شامل للاقتراب من المأزق العربى الاسرائيلى . فبالنسبة للولايات المتحدة ، مازالت الظروف السياسية الداخلية التى اربكت الادارات السابقة موجودة وقائمة . والأمر المؤكد الآن ، ان واشنطن لن تستطيع الاستمرار فى سياسة المماطلة وعدم اتخاذ القرار الحاسم ، فمخاطر التأجيل تفوق بكثير المضى قدما لايجاد الحل . وفى الواقع ان المناخ السياسى العام السائد فى الوقت الحالى ، يجعل من الممكن نجاح هذه العملية . وبالنسبة لاسرائيل ، ستواجه اخطارا داخلية جسيمة . فسيؤدى الاعتراف بالقومية الفلسطينية ، الى مشاكل اخلاقية ونفسية وقومية ، تهدد بزعزعة كيان الدولة الصهيونية ذاته . كما ستنفجر حتما مشاكل عسكرية اذا ثبت ان الضمانات الأمنية ضعيفة . بالنسبة للأردن ، قد تصبح شرعية العرش الملكى ذاتها موضع مساءلة ، لو تعمد الفلسطينيون العمل ضد النظام الملكى ، واثارة العطف عليهم بين صفوف الشعب الأردنى .

وأخيرا بالنسبة للفلسطينيين ، قد تنفجر الخلافات نتيجة الصدمة التى ستثيرها حتمية التعايش مع اسرائيل ، وقد تظهر على السطح الصراعات الكافية بين العديد من الجماعات التى تقبل حاليا زعامة منظمة فتح .

لذلك عندما نحول مالا يمكن تطبيقه ، وهو « الحل الأردنى الهاشمى » ، الى شىء له نفس الرنين ولكنه مختلف فى جوهره ، اى « الخيار الأردنى الفلسطينى » فقد تستطيع الولايات المتحدة ، العودة مرة اخرى على درب اتفاق بروكنجز . ان مصالح الولايات المتحدة ، تحتاج اكثر من اى وقت مضى ، الى شرق أوسط مستقر ، تسيطر عليه الدبلوماسية الأمريكية ، ويتعاون عسكريا معها ، على ان لايبدو ذلك كتحكم من جانبها ، أو من جانب اسرائيل . والمرة الأخيرة التى فكرت فيها الولايات المتحدة فى تبنى مثل هذه الاستراتيجية ، كانت عام ١٩٧٧ . ورغم ادراك ريجان الخاطىء لحقائق الشرق الأوسط الذى وضح فى حملته الانتخابية ، الا ان مصالح الولايات المتحدة الأساسية ستدفعه فى اتجاه اتفاق بروكنجز . ويجب ان تعد العدة من أجل مرحلة تحضيرية فى الدبلوماسية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ، قبل اتخاذ اية خطوات محددة .

احتضان السلام :

● ويخلص المقال الى انه رغم ضرورة التحرك السريع تجاه استراتيجية جديدة لتحقيق السلام العربى الاسرائيلى الشامل ، الا انه من الصعب ، بل ومن الخطورة بمكان ، ان يتم هذا التحرك ، بدون اعداد كاف أولا . يجب ان لانغوص فى مستنقع الخيارات التى تحدثنا عنها ، والتى لن تؤدى الا الى تفاقم الخلافات . ان اقتراف مثل هذا الخطأ ، سيوقع ادارة ريجان فى شرك لن تستطيع التحرر منه فى وقت مناسب لاعطاء الدفعة القوية المطلوبة . ولابد أولا من تحليل اخطاء الماضى تحليلا دقيقا ، قبل البدء فى القيام بمجهود دبلوماسى كبير . فقد فشلت خطة روجرز ، لأنها لم تعد الاعداد الكافى » الى جانب عامل التنافس الشخصى بين كسينجر وروجرز . وفشلت سياسة اعادة التقييم فى بداية عام ١٩٧٥ ، لأن الادارة الأمريكية لم تستطع مواجهة الضغوط الضخمة ، هذا الى جانب ان استعداد العرب فى ذلك الوقت ، لم يشجع اسرائيل على قبول المجازفة . وفشلت محاولة حكومة كارتر ، فى تنفيذ تقرير بروكنجز ، بسبب التخبط والتردد المستمر الذى اكد ان ادارة كارتر ، تفتقر الى الثقة بالنفس ، والاصرار على المتابعة .

ولن تنجح استراتيجية للسلام فى الشرق الأوسط ، الا اذا استطاعت الولايات المتحدة بلورة رؤية لمصالحها السياسية والاستراتيجية ، تضع اسرائيل فى سياق الهموم الأمريكية فى المنطقة . ان مثل هذه الرؤية ، ستساعد على البدء فى بلورة سياسة طويلة المدى ، تلزم الولايات المتحدة بالسلام الشامل . ويجب على

الولايات المتحدة ، العمل حينئذ على خلق الظروف التى تجعل من مثل هذا السلام ، امرا منطقيا ، أو على الأقل مقبولا من جانب القوى السياسية المعتدلة فى المنطقة ، وبالذات من جانب اسرائيل والفلسطينيين . باختصار ، يجب اتباع سياسة احتضان السلام ، وليس فرض السلام .

ان الولايات المتحدة لن تستطيع مواجهة حقبة اخرى من المحاولة والفشل فى ايجاد تقارب اسرائيلى عربى . ولكن لكى تنجح فى ذلك ، فان الامر يتطلب مواجهة صريحة للموقف الفلسطينى . فقد نمت مصالح الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط ، نموا هائلا فى الفترة الأخيرة ، تماما مثلما حدث لالتزاماتها المالية والعسكرية بالنسبة لاسرائيل . ان مسئولية القوة العظمى تجاه نفسها وتجاه اصدقائها ، تتطلب دبلوماسية قوية وجريئة وحاسمة . ولا يجب ان تسمح هذه القوة العظمى لأقلية داخلية ، بعرقلة مصالحها القومية فى منطقة من أهم المناطق بالنسبة لها على الاطلاق ، وان لاتصر على الاستمرار فى محاولات غير قابلة للتنفيذ . ان اتفاق بروكنجز لعام ١٩٧٥ قد كشف عن طريق سليم ضلت عنه الدبلوماسية الأمريكية فى الفترة الماضية الى الآن ، وحان الوقت حاليا للعثور على هذا الطريق مرة اخرى

THE MIDDLE EAST JOURNAL

Spring 1981

Power of American Purposes

قوة الأهداف الأمريكية

I-William Zartman

بقلم : وليام زارتمان

يتناول المقال ، اتجاهات السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط فى ظل الإدارة الجديدة . فقد تردد كثيرا أن الحقبة الأخيرة قد شهدت تدهورا ملحوظا فى القوة الأمريكية ، بحيث لم يصبح هناك عائق يحول بين الاتحاد السوفييتى وتهديده لأروبا الغربية ، من خلال إمداداتها البترولية فى الخليج ، وخاصة بعد اندلاع الثورة الايرانية .

واذا كانت القوة الأمريكية قد تدهورت إلى هذه الدرجة فى الشرق الأوسط ، فليس ذلك بسبب غياب الوجود العسكرى الأمريكى القوى فى المنطقة ، وإنما يعود إلى سوء العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة ودول المنطقة . ومما لا شك فيه ، أن هناك حاجة إلى وضع عسكرى أفضل فى الخليج ، فاحتمال انهيار الثورة الاسلامية فى ايران وتدخل الاتحاد السوفييتى ، احتمال وارد ولكن الخطر الماثل حاليا ينبع من السياسات الداخلية ، وليس من عدوان خارجى . وقد عمدت الادارة الجديدة ، فى محاولة لمواجهة تحديات العصر والتغيرات فى الرأى العام الأمريكى ، إلى التركيز على قضية الأمن . وينصب جزء من هذا التركيز ، على زيادة القدرات العسكرية فى الشرق

الأوسط . ولن يتأتى ذلك إذا لم تأخذ الادارة الجديدة فى اعتبارها ، الضرورات السياسية للمنطقة ، وكذلك المشاكل التى تعوق التعاون الكامل بينها وبين دول هذه المنطقة . ومازالت أضخم مشكلة تعوق هذا التعاون ، هى المشكلة الفلسطينية . إن الطريق إلى تأمين مصالح الغرب فى الشرق الأوسط ، وازدهار التعاون بين الغرب والمنطقة ، يمر من خلال التقدم الذى تحرزه القضية الفلسطينية ، وحسم مسألة ، السيادة على الضفة الغربية والقدس وكان من الممكن أن يصبح الوضع أفضل من ذلك كثيرا ، لو أن تقدما ملحوظا قد أحرز فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية .

ويؤكد المقال على أن هناك أساليب مختلفة لاحراز هذا التقدم ، بل ان الوقت قد حان لنفعل ذلك ، فمصلحة الولايات المتحدة ومصلحة جميع دول المنطقة بما فى ذلك مصلحة الفلسطينيين ، ان تتم تسوية أخرى محدودة فى الشرق الأوسط ، أى خطوة أخرى فى عملية الحل خطوة خطوة فى اتجاه الحل الشامل . إن الولايات المتحدة تهتم حاليا بالبترول ، أكثر من اهتمامها بأمن حلفائها ، وهذا خطير للغاية ، ومع ذلك فالوقت مازال سانحا من أجل التوصل إلى اتفاق معين ، لو بذلت الجهود المطلوبة لذلك ، وحتى إذا لم تنجح تماما هذه الجهود فى النهاية ، فان جميع الأطراف ، ستكون فى وضع أفضل بعدها ، يسمح باستكمال المحاولة فى دورة قادمة . ورغم أسطورة الاعتماد على النفس التى ترددها إسرائيل ، إلا انها تعتمد كلية سياسيا وعسكريا ، على الولايات المتحدة ، وهذه الأخيرة ملتزمة بالدفاع عن الوجود الاسرائيلى ، ضد أى تهديد ، وتسوية النزاع سيقلل من هذا التهديد . وهذه هى حدود التسوية المطلوبة ، أى الحفاظ على وجود إسرائيل ، وتسوية مشاكل الأطراف الأخرى فى نفس الوقت .

إن الاعتقاد السائد منذ فترة طويلة ، والذى يفيد بأن الولايات المتحدة وإسرائيل ، تشكل كل منهما قيمة استراتيجية بالنسبة للأخرى ، غير حقيقى . بل بالعكس ، إن إسرائيل ليست مصدر قوة بالنسبة للولايات المتحدة ، وغالبا ما تختلف مصالح الدولتين اختلافا كبيرا . إن اسرائيل قد نجحت فى إعطاء الانطباع بأنها حليف قوى للولايات المتحدة داخل منطقة معادية لها ، وصورت نفسها كدولة ذات نظام ديموقراطى حقيقى ، وسط خصوم ذوات نظم شمولية . ولكن هذه القيمة الاستراتيجية لاسرائيل ، قد انخفضت إلى الصفر تقريبا ، بسبب غربتها فى المنطقة نفسها . والدليل على ذلك ، أن الولايات المتحدة لم تفكر مطلقا فى استخدام إسرائيل كقاعدة لعمليات عسكرية ، لو أنها اضطرت إلى ذلك خلال الأحداث الايرانية فيما بين ١٩٧٩ و ١٩٨٠ ، نظرا لحساسية دول المنطقة وكذلك لن يكون لاسرائيل نفع فى حالة أفغانستان . إن المرة الوحيدة التى اشتمل فيها التنسيق العسكرى الأمريكى على إسرائيل ، كان خلال سبتمبر الأسود ، وذلك كمحاولة أخيرة . وتنفس الجميع الصعداء ، عندما لم تضطر الولايات المتحدة إلى الاستعانة بها فى النهاية . والواقع انه كلما أكدت إسرائيل على أهميتها الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة ، كلما ازداد وتعمق عداء العالم العربى لهذه الاخيرة . اما فيما يتعلق بالديموقراطية فى إسرائيل ، فمما لا شك فيه ، أنها تتمتع بنظام أكثر ديموقراطية من النظم التى حولها . والمأخذ الوحيد عليها ، هو تقييدها الممارسة الديموقراطية الكاملة بالنسبة لعرب إسرائيل ، وعدم الاعتراف بحقهم فى حمل السلاح ، وتعرضهم للتفتيش المستمر ، وعدم السماح لهم بالدخول فى تحالفات مع الأغلبية . وهذا مفهوم بالطبع فى ظل الوضع الحالى ، مادامت الأغلبية تتمتع بحقوقها وحريتها كاملة . ولكن المهم هو أن مزيدا من استيعاب العرب فى إسرائيل ، سيشوه هذه الديموقراطية السياسية التى تفخر بها . لذلك يعتمد وضع إسرائيل كدولة ديموقراطية متقدمة فى المنطقة ، على تسوية مشاكلها مع جيرانها ، أى بعبارة أخرى ، هناك حاجة إلى التسوية لانقاذ الديموقراطية الاسرائيلية والمحافظة عليها . ان اسرائيل لا تستطيع تجاهل القضية الفلسطينية . إن هناك بلا شك قضايا قومية كثيرة تثور بين الحين والأخر ، ولكنها لا تحتاج إلى حل قومى .

وكم تمنت إسرائيل والغرب أن ينطبق هذا الوضع على المشكلة الفلسطينية . ولكن الأمر يختلف ليس لأن القضية أكثر عدلا من القضايا الأخرى ، أو لأن الفلسطينيين يحتاجون إلى المساعدة والتعاطف معهم أكثر من الجماعات الأخرى ، وانما لأن السياسات العرقية فى المنطقة قوية إلى الدرجة التى لا يمكن معها التخلص عن المشكلة . إن إسرائيل لا تستطيع استيعاب الفلسطينيين ،ولا تستطيع حتى إدماج الموجودين منهم فى مجتمعها ، كما انها لا تستطع أن تضم « فلسطين » فقد تثير بذلك مشكلة أمن تؤدى إلى رحيل جماعى من إسرائيل ، ولا تستطيع أن تقضى على الفلسطينيين ماداموا عربا ، وسيجدون فى الدول العربية المساعدات اللازمة لاستمرارهم . ومن الجدير بالذكر ، ان الدول العربية كاسرائيل ، تستخدم الصراع فى تماسك جبهتها الداخلية .

ولكن ليس معنى أن إسرائيل لا تستطيع التخلص

من الفلسطينيين ، أن ينتصر الفلسطينيون ، أو ان يجدوا حلا لمشكلتهم . ويقول الكاتب إن الحل على الطريقة الفلسطينية ، قد يستدعى حربا عالمية ثالثة لذلك من الافضل لهم وللجميع ، أن يركزوا على أهداف اكثر واقعية . ومن مصلحة الولايات المتحدة وإسرائيل ، العمل على جعل الحركة الفلسطينية تقبل حلا وسطا ، لا أن يجبراها على التمسك بالخط الرافض المتشدد . إن من مصلحة الزعماء الفلسطينيين ايضا ، أن يصلوا إلى قرار وسط بشأن التسوية ، حتى يحصلوا على شيء يظهرونه مقابل جهودهم . ومصر ايضا ، وهى كبرى الدول العربية ، من مصلحتها التوصل إلى تسوية ، ومما لا شك فيه ، انها ستمضى قدما فى إيجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط ، فبعد تسوية الجانب المصرى من هذه المشكلة ، ستواصل فى الخطوة القادمة تسوية الجانب الفلسطينى منها .

إن الولايات المتحدة ، لديها الأن فرصة اكبر من أية فرصة أخرى اتيحت لها فى الشرق الأوسط منذ الحرب العالمية الثانية ، وذلك بفضل مصر زعيمة المنطقة بلا منازع . فقد عبرت عن رغبتها فى التعاون مع الولايات المتحدة من أجل الأهداف والمصالح المشتركة وهذه هى المرة الأولى التى اعتبر فيها الغرب ، وخاصة الولايات المتحدة ، مصدرا لحل المشكلات لا إلى إثارتها فى الشرق الأوسط . إنها فرصة لا ينبغى إغفالها من أجل إقامة علاقات بناءة مع المنطقة . إن التسوية ضرورية لحماية موقف مصر ، والاحتفاظ بالعلاقات الطيبة معها . إذن مصر تشكل أهمية خاصة بالنسبة للولايات المتحدة ، والحركة الفلسطينية ، لا تقل عنها أهمية ، لانها لو أهملت فستؤدى إلى راديكالية الدول العربية ، وتعاونها مع الاتحاد السوفييتى . ويجب أن تساعد الولايات المتحدة بقية الدول العربية ، على أن تحنو حنو مصر ، نظرا لأن مصالحها فى الثمانينات ، تتمثل فى التعاون مع جبهة عريضة من الدول العربية ضد الاتحاد السوفييتى ، إذا اقتضت الضرورة ذلك . ولكى يحدث مثل هذا التطور ، تحتاج الدول العربية إلى الاقتناع بأن التعاون مع الولايات المتحدة ، يؤتى ثماره . وهذه الثمار تتمثل فى تسوية الصراع فى الشرق الأوسط .

إن الولايات المتحدة ، تحتاج إلى تسوية لسببين أخرين بالاضافة إلى ما تقدم ، وهما : أولا لأن السياسة التى انتهجتها هى وإسرائيل فى الماضى ، والتى ركزت على تأجيل القضية ، وليس حلها ، اتضح فشلها وحماقتها ، فقد جعلت دولا عربية كثيرة تقتنع بأن هدف الولايات المتحدة ، هو بث الشقاق وإثارة القلاقل فى الشرق الأوسط ، اعتمادا على المنطق الامبريالى « فرق تسد » . ودفعت بسوريا إلى أحضان الاتحاد السوفييتى ، وجنبت كثير من الدول العربية فى هذا الاتجاه ، بعيدا عن الولايات المتحدة . لذلك تحتاج هذه الاخيرة ، الى تسوية لتنمية علاقاتها مع دول المنطقة بما فى ذلك الدول البترولية لان ترك المشكلة بلا حل سيؤدى فى النهاية إلى تدخل السوفييت .

ثانيا تحتاج الولايات المتحدة إلى تسوية بسبب وضعها كقوة عظمى . فجانبيتها بالنسبة لدول المنطقة ، قائمة على اساس القوة التكنولوجية والقدرة على الانجاز وهذا معناه القدرة على إيجاد حل للمشكلة الفلسطينية . وحتى الأن جاءت تصرفات الولايات المتحدة ، تكذيبا لهذا الاعتقاد ، لم تستطيع إنجاز شيء كاملا ، وكل ما فعلته ، هو انصاف حلول وضعت الشريك العربى فى موقف حساس قابل للنقد . إن عدم الفعالية والاخفاق المستمر ، وإبرام الاتفاقات الرمزية ، وهذا الوقت الطويل الذى استغرقته الادارة الجديدة لاعادة تقييم الموقف ، كلها بدائل خطيرة لخطوة أخرى تجاه التسوية ، ستؤدى إلى إشعال المواقف العدائية للمصالح الأمركية . وأحد هذه المواقف ، يتمثل فى الاحياء الاسلامى الذى اجتاح المنطقة ، والذى يكافح ضد الغرب ، ويدين ثقافته وحضارته وتقنياته ، ويلقى بتبعة جميع سلبيات الدول الاسلامية على عاتقه . وإذا لم تتحرك الولايات المتحدة تحركا فعالا تجاه التسوية الشاملة ، وحل المشكلة الفلسطينية التى تعتبرها المنطقة مسئولة عنها ، كما هى مسئولة عن إقامة دولة إسرائيل ، فان الحركة الاسلامية ، ستنمو وتكتسب مزيدا من التأييد داخل دول الشرق الأوسط . وستركز بضراوة على ضرب المصالح الغربية . كما أن فشل عملية السلام ، سيثبت لهؤلاء الذين دافعوا عن إمكانية بناء الثقة بين الأطراف وبلوغ تسوية مشرفة ، أنهم كانوا مخطئين .

إن سياسة بيجين الاستيطانية ، جعلت إسرائيل تبدو كقوة استعمارية فلكى تحمى المستوطنين من ردود الفعل العنيفة على الجانب الأخر ، اضطرت سلطة الاحتلال العسكرى ، الى فرض الرقابة على عرب هذه المناطق ، والنظر اليهم بشك . وهذا الاستعمار الاسرائيلى ، قد يدفع بالقومية الفلسطينية إلى بلوغ مرحلة التضامن الثورى والعنف المنظم الذى سيؤدى فى النهاية ، إلى تصفيته بالقوة ، أو على أحسن الفروض ، سيؤدى إلى المقاومة الغاضبة التى لن تصل إلى الانفجار المعلن . وايا كانت النتيجة ، فلن تكون فى صالح التسوية .

ويؤكد الكاتب أن موجة التصعيد ، قد بدأت

بالفعل . لاحت بوادرها على المستوى الدبلوماسي من خلال الجلسة الخاصة للجمعية العمومية للأمم المتحدة في يولية الماضي ، حيث نوقشت مسألة توحيد الجهود من أجل السلام ضد إسرائيل المتحدية . وسيتم اتخاذ إجراءات أخرى في الجلسات القادمة ، قد لا تهدد إسرائيل بشكل خطير ، ولكنها بلا شك ستلحق الضرر بها . وفي هذا الوقت ، لن تستطيع الاعتماد على مصر ، في لعب دور توفيقي لدى الدوائر العربية في الأمم المتحدة ، لأن عملية المفاوضات التي اعقبت المعاهدة ، لم تكن مشجعة . وستقاسي الولايات المتحدة كذلك ، من الحملة الدبلوماسية العربية .

والجانب الأخر لهذا التصعيد ، يتمثل في اتجاه الدول العربية إلى التسليح النووي . فقد بدأ الاقتناع يقوى بين الدول العربية ، بأهمية أن يكون لديهم « قنبلة عربية » ردا على قدرات إسرائيل النووية وإذا وصل الأمر إلى هذا الحد ، فسيكون من الصعوبة بمكان ، تخفيض حدة التوتر حتى لو لم تستخدم القنبلة بالفعل ،وستبلغ موجات الارهاب والارهاب المضاد ذروتها في هذا الوقت .

نخلص في الواقع إلى ان مجرى الأحداث الحالي ، سيؤدي إلى نتيجة مدمرة . ولكن مازال هناك أمل في تجنب هذا . وقد أن الأوان بالفعل ، لبذل جهود جديدة من أجل التسوية ، خاصة وقد تحقق الطرفان من البدائل الخطيرة ووجوب تجنبها .

ولكي نبدأ ، ليس هناك بديل لعملية الحل خطوة خطوة كما جاءت في صيغة كامب دافيد . فامكانية التسوية الشاملة دفعة واحدة ، حلم بعيد المنال . إن مثل هذه التسوية عن طريق مؤتمر عام ، تحدث في حالتين فقط . حالة وجود منتصر ومهزوم ، أو حالة نزاع حول مسائل فنية كما هي الحال في مفاوضات قانون البحار . ولكن وضع الشرق الأوسط فريد ويحتاج لمنهج خاص . والنظرية السياسية التي يقوم عليها الحل خطوة خطوة ، هي أن كل خطوة تتيح فرصة لبناء الثقة التي تجعل من الخطوة التالية أمرا ممكنا . وفي غياب الشرطين اللازمين لحل الصراع القائم دفعة واحدة ، ومن خلال مؤتمر متعدد الأطراف ، يظل العداء شديدا بين أطراف الصراع ، ومن هنا ضرورة التوصل إلى اتفاق خطوة خطوة ، وليس عن طريق قفزة واحدة شاملة ولكن الكاتب يعترف بأنه لا يستطيع الادعاء بأن عملية الخطوة خطوة قد نجحت في بناء الثقة حتى الأن .

ولكن حقيقة أنها العملية الوحيدة الممكنة ، تعني ضرورة إحراز التقدم ، اذا كنا نريد بناء هذه الثقة بالفعل ، وهناك بعض الدلائل المشجعة على أن هذه الثقة لم يقض عليها نهائيا فاذا استطاعت مصر ، وهي

اكثر الدول استعدادا للتحرك صوب الاتفاق ، إحراز تقدم ايجابي فقد تتمكن من ضم دول عربية اخرى إلى عملية السلام . ونجد ان المعارضة الشديدة لسياسة مصر الخارجية ، تنتهي دائما بلقاءات عربية موسعة ، دون تقديم اية مقترحات بديلة لما يسمونه سياسة السادات الفاشلة » . ومن الملاحظ ان هناك اتجاها للاعتدال في موقف منظمة التحرير الفلسطينية منذ اكتوبر ١٩٧٩ . ولكن لا يتسطيع اي مراقب او حتى زعماء المنظمة انفسهم ان يدعو معرفة موقف منظمة التحرير الفلسطينية بالضبط بشأن القضايا موضع المناقشة ، فهناك مواقف متعددة داخل المنظمة ولم تتبلور بعد في موقف واحد ، ولكن الأمر المؤكد ، هو ان المنظمة تحتفظ بخياراتها مفتوحة ، ومادام الاتفاق حول الضفة الغربية وغزة ، هو احد الخيارات المفتوحة ، فان هناك إذن شيئا نبدأ من عنده .

ان الموضوع المشكوك في أمره ، هو إمكانية الاتفاق مع إسرائيل ، فهي حاليا في مركز قوة ، لديها الأرض والأمن معا . لذلك يبدو أن لا طائل من المساومة . ولكنها في لمدى البعيد ، لن تستطيع الاحتفاظ بالاثنين معا .

فالارض والأمن يشكلان متناقضين وسيؤدي الاحتفاظ بالأرض ، الى انعدام الأمن . أما في المدى القصير ، فهي تحتفظ بالأرض ، وتستطيع التغلب على القدر الذي تثيره من انعدام الأمن . وليس من المنطق التفكير في المدى القريب فقط .

إن الجانبين يجب أن يشعرا انهما سيكونان في وضع أفضل ، لو توصلا إلى اتفاق ، ويجب أن يحصلا على نتيجة ملموسة ، وما يحصل عليه العرب ، لا يجب أن يكون بالضرورة منافيا لما تريده إسرائيل كلية ، وبالعكس . إن ضمانا أمريكيا ومواقع دفاعية متقدمة (على طول نهر الأردن مثلا) ومعاهدة سلام ، هي كل مكونات الأمن الذي تريده إسرائيل .

إن عبقرية اتفاق كامب دافيد ، تتمثل في تركيزه على جانب واحد من المشكلة ، وهو إيجاد متحدث شرعي للفلسطينين في فلسطين وقد قدم الاتفاق ما هو أساسا حق تقرير المصير . ويجب ان يعتبره الفلسطينيون كذلك ، بما فيهم المنظمة ، اي انتخاب حكومة ذاتية تتحدث عن الضفة وغزة ولا يهم كثيرا مقدار السلطة التي تمارسها هذه الحكومة ، وإنما الأهم ، هو حقيقة انها منتخبة من الفلسطينيين للتحدث باسمهم ، وتستأنف المفاوضات من حيث انتهت مصر . إن هذه الهيئة ستنمو بالقطع ، وتأخذ دورها ، وتبز جميع الهيئات التي تدعى التحدث باسم الفلسطينيين .

إن المفاوضات تحتاج ان تعود إلى هذا الجانب من

المشكلة . وفى الواقع ، إن انتخاب سلطة الحكومة الذاتية لا يهدد أمن اسرائيل ، أو يثير مخاوفها الاقليمية . واسرائيل ذاتها توافق على أن تكون الضفة وغزة هى المناطق الانتخابية ، أما القدس فهى تشكل مشكلة بلا حل . إن إدراجها أو استبعادها ، سيقف على السواء حجر عثرة فى سبيل التسوية النهائية . ومع ذلك يكفى أن يشتمل الاتفاق الانتخابى ، على تأكيد أن مثل هذه الجوانب العملية ، لا تعتبر إجراءات نهائية ، فتفقد بذلك مسألة قيام عرب القدس بالانتخاب دلالتها . إن صلاحيات سلطة الحكم الذاتى غير مهمة فى حد ذاتها ، ولكن القيمة الحقيقية للسلطة ، هى وجودها كممثل منتخب للفلسطينيين . وهناك أمثلة كثيرة حصلت فيها هيئات انتقالية على سلطات محدودة ، ولكنها استطاعت أن تتخطى حدود هذه السلطات المخولة لها وقامت بتوجيه الأحداث لصالحها . ولنأخذ تونس مثلا . فقد أدى قبول حزب الدستور الجديد للحكم الذاتى عام ١٩٥٥ إلى الاستقلال التام عام ١٩٥٦ بزعامة نفس الحزب . لذلك يجب ان تقبل منظمة التحرير الفلسطينية إجراء مثل هذه الانتخابات ، شريطة أن تتم بحرية وعدالة مطلقة ، وأن تضمن الولايات المتحدة ، بصفتها الطرف الثالث المعنى ، هذه الحرية وتلك العدالة وما من شك ان الدور المصرى سينتهى حيث تبدأ العملية الجديدة (إلا بالنسبة لغزة) وبعد ذلك تبدأ دورات جديدة من المفاوضات .

ولا يجب أن ندهش إذا واكبت هذه المفاوضات موجات العنف على الجانبين وعلى الأطراف جميعا ، أن لا تهتز، ولا تحيد عن الطريق المرسوم ، نتيجة هذا العنف ، ومن المتوقع أن تنضم دول عربية أخرى إلى العملية فى هذه المرحلة ، وخاصة الأردن وحلفائها ! وستحتاج السلطة الوطنية المنخبة إلى كل العون الذى تستطيع الحصول عليه ، لتمثل صوت فلسطين الشرعى ، وليس فقط جناح داخل منظمة التحرير الموجودة بالخارج . وفى نهاية العملية ، سيحصل الفلسطينيون على السيادة فى الضفة وغزة ، بما فى ذلك الأرض . ومهما تكن النتيجة فلن تستطيع بلوغها الا بالتركيز على الخطوة الأولى فى العملية أولا وهى انتخاب المتحدث الفلسطينى

pi n° 6 - hiver 1979/1980

politique internationale

Politique Internationale No 12-Eté 1981

Le Mot - Clé Au Proche Orient

Boris Souvarine

الكلمة الجوهرية فى الشرق الأوسط

بقلم : بوريس سوفارين

● يحمل هذا المقال ، وجهة نظر منحازة بشكل متعنت لاسرائيل ، ويقطر بالتحامل على الفلسطينين ومنظمة التحرير الفلسطينية بالذات . كما يهاجم الاتحاد السوفييتى هجوما لاذعا ، ويتهمه بتدبير مؤامرة كبرى ضد إسرائيل . ولم تسلم القوى الغربية التى تسعى حاليا لاقرار السلام فى الشرق الأوسط ، من النقد اللاذع هى الأخرى . وكما سبق أن أوضحنا فى مقدمة هذا الباب ، فقد يكون من المفيد بالنسبة للقارىء العربى ، التعرف بوضوح وبلا مداراة ، على المنطق الذى يستند إليه هذا الفريق من المنحازين بشكل أعمى لاسرائيل ، فى تبرير مواقفه المتعنتة ، وان يقف على الأفكار الثابتة المتجمدة التى تحكم تفكيره .

وفى الواقع ، إن مايعطى هذا المقال أهمية خاصة ، هو أن الكاتب عندما يتحدث عن الاتحاد السوفييتى ، فهو لا يتحدث من فراغ ، أو انطلاقا من حقائق نظرية . فقد عمل مع كبار الزعماء الشيوعيين أمثال لينين وتروتسكى وبوخارين ، وشغل فى وقت ما ، منصب سكرتير الدولية الثالثة ، ثم استبعد لمواقفه المعارضة ، وعدم التزامه بالخط السياسى العام . وهو فى هذا المقال ، يعكس مخاوف إسرائيل تجاه نوايا الاتحاد السوفييتى ، ويشير اليه باصبع الاتهام ، ويحمله

مسئولية استمرار أزمة الصراع العربى الاسرائيلى ، كما يصر على أن مفتاح مشكلة الشرق الأوسط ، لايوجد فى مكان آخر ، سوى موسكو حيث تصدر القرارات التى تأخذ العالم المتحضر على غرة ، وبناء عليه ، لاينبغى أن نبحث عن هذا المفتاح لا فى الولايات المتحدة ، ولا فى كامب دافيد ، ولا فى الشرق الأوسط ، وإذا سلمنا بهذه الحقيقة ، فلن تلبث أن تزول هذه الحيرة التى انتابت الجميع إزاء تصاعد خطورة الموقف السياسى فى الشرق الأوسط ، ومعارضة الطرفين الرئيسيين فى النزاع ، لكل المساعى التى بذلت ، واقتراحات الحلول التى تقدمت بها العديد من الدول حتى الآن . وبادىء ذى بدء ، يصف الكاتب الحزب الشيوعى السوفيتى بالنازية . فقد تحول الحزب الشيوعى اللينينى على يد ستالين إلى حزب نازى فريد ، واتخذ هذا التحول أبعادا هائلة بعد ستالين ، حتى أصبح الحزب الحالى شيئا مختلفا تماما عن حزب لينين القديم . إن العالم المتحضر ، يتعامل الآن مع حزب لا صلة له بالحزب القديم ، الذى قضى عليه نهائيا . ومع ذلك ، يصر الجهل العالمى والحماقة المرتبطة بهذا الجهل ، على إضفاء صبغة الماركسية على الحزب الشيوعى السوفيتى الذى صاغته وأرست مذاهبه ، ايديولوچية غربية تماما عن الأيديولوچية اللينينية . وهذا الحزب الجديد يسيطر على إمبراطورية قوامها ٢٦٠ مليون نسمة ، ويمارس سيادته على كثير من دول أوربا وآسيا . وقد امتد نفوذه أخيرا إلى أفريقيا وأمريكا اللاتينية . ويقوى من شوكه هذا الحزب ، جيش مكون ٣,٥٠٠,٠٠٠ جندى ، إلى جانب ترسانة هائلة من السلاح الذى لم يسبق له مثيل فى أى عصر . ويصر الكاتب إن وصف هذا الحزب بالماركسية ، وصف خاطىء ، بل إن هذا الحزب يجب ان يوصف بالنازية . فالنازية تتسم بسمتين أساسيتين تنطبقان تماما على الحزب الشيوعى السوفيتى وهما : أولا الشوفانية الحادة أو الاحساس بالتميز الشديد الذى يقوم على أساس التفوق العنصرى ، ثانيا ، البغض الاستحواذى المدمر تجاه اليهود . وتحل العنصرية السلافية فى هذه الحالة محل العنصرية الجرمانية ، وقد ترسخت هذه الشوفانية أو إحساس التميز ، فى أذهان الأجيال السوفيتية الجديدة ، وفى ذهن الشعب السوفيتى عامة ، وتترجم نفسها الى عقيدة ثابتة وهى : إن الروس قد هزموا شارل الثانى عشر فى القرن الثامن عشر ، وهزموا نابليون فى القرن التاسع عشر ، وهزموا هتلر فى القرن العشرين . إذن الشعب الروسى ، هو الشعب الأول فى العالم . وساعدت هذه المبالغات المفرطة فى التبسيط ، فى صياغة العقلية الشعبية السوفيتية لخدمة أهداف الفئة الحاكمة .

ونحن لا ننكر أن روسيا هزمت شارل الثانى ، ولكن ذلك يعود فقط إلى خطأ العاهل السويدى وتوغله بعيدا حتى اوركانيا . ولا ننكر أن روسيا هزمت نابليون ، ولكن هذا النصر الروسى ، يعود أيضا إلى تهور نابليون وإرساله جنوده دون حذر حتى موسكو ، وإلى انجلترا التى كان لها الفضل فى التحالف الأوروبى وانتصاره على فرنسا . وكذلك هزيمة هتلر ، الفضل فيها لانجلترا ولحسم الولايات المتحدة . ولكن الشعب السوفيتى ، لايعلم سوى الأكاذيب الستالينية التى بلغت حد إقناعه أن ستالين قد هزم بمفرده اليابان خلال نزهة عسكرية دامت أسبوعا . هذا فى حين ألقى النظام الامريكى المجرم بقنبلتين ذريتين على هذا البلد دون داع ، وبدافع إجرامى بحت . يقول الكاتب إن هذه هى عينة من التعاليم الشوفانية والعنصرية التى تبثها وسائل الاعلام والدعاية ، وتغدقها الأجهزة التربوية فى الدول السوفيتية ، والتى يسيطر عليها جميعا المكتب السياسى النازى الحاكم بأمره ، والسيد المطلق للصحافة ودور النشر والاذاعة والتليفزيون . وتسير حملات التشهير بالدول المستقلة فى خط متواز مع هذه الأكاذيب الدعائية ، وتحظى الولايات المتحدة بنصيب الأسد من هذه الحملات ، فهى تصور دائما بصورة الدولة التى تخضع لسيطرة قلة من المليونيرات المتخمين بأفخر الأطعمة ، فى حين يتضور الشعب الامريكى العامل جوعا ، وتقوم بأدارة هذه الدول ، مجموعة من العصابات ، تعمل بلا عقاب ، تحت سمع وأبصار قوات أمن فاسدة مرتشية .

أما السمة الأخرى التى تميز النازية السوفيتية ، أى الكراهية المدمرة لليهود ، فهى لاتختلف عن تلك التى تميز النازية الألمانية . وقد قضى ستالين نحبه قبل أن ينفذ برنامجه لاباده اليهود ، والذى أطلق عليه تعبير « الحل النهائى » إن المكتب السياسى النازى فى موسكو ، يعتبر ان دولة إسرائيل تشكل عائقا لايطاق أمام أهدافه فى الشرق الأوسط فى اتجاه البحر الأحمر والخليج العربى (الفارسى) وقد عملت جميع وسائل الاعلام والتعبير السوفيتية منذ ثلاثين عاما ، على ترسيخ البغضاء لليهود والصهيونية والتوراة ودولة إسرائيل فى أذهان جماهير الشعب السوفيتى . ويضرب الكاتب امثلة عديدة على تسلط « المسألة اليهودية » على العقلية السوفيتية ، ويعرض بعض الوقائع للمقارنة بأحداث وقعت فى ألمانيا النازية . ويؤكد أن هذا الأضطهاد ، لايمكن أن يكون بلا هدف أو

معنى ، بل هو يسعى بالضرورة ، إلى هدف معين ، وهو تهيئة المناخ لعمل سيحدث فى المستقبل !! ماهو هذا العمل ؟ يقول السيد سوفارين ، إنه يكفى النظر إلى العلاقات التى تربط بين السلطة السوفيتية النازية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، حتى نتأكد من طبيعة هذا العمل . ومن الجدير بالذكر ، أن الكاتب لا ينكر منظمة التحرير إلا ويصفها « بالارهابية » . وهذا وحده كفيل بتصنيف وجهة النظر التى يدافع عنها . كما يستشهد بما جاء فى كتاب بوكورمياك « جيش إسرائيل ، أداة العدوان الامبريالى » الذى صدر عام ١٩٧٧ فى موسكو ، فى محاولة لاثبات النية المبيتة للاتحاد السوفييتى فهذا الكتاب يساوى إعلان حرب فعلى لمن يعرف قراءة الأدب السوفييتى الرسمى ، والقول بأن الجيش الاسرائيلى هو أداة العدوان الامبريالى ، معناه عقد العزم على تحطيم هذه الأداه وإبادتها بالقوة ، كخطوة أولى فى تصفية الحسابات مع الامبريالية ذاتها ، أى مع الولايات المتحدة . إذن سيقوم الجيش السوفييتى بتصفية أداة العدوان الامبريالى ، فور أن تسمح الظروف . ماهى هذه الظروف ؟ يؤكد الكاتب على أن هذه الظروف هى حصول منظمة التحرير الفلسطينية على الأرض وحق تقرير المصير . ومع ذلك ، يؤيد الزعماء الاوربيون حق تقرير المصير للفلسطينيين . إن الدول المتخمة بالبترودولارات ، تمارس دلالها على الدول الأوربية وعلى الأمم المتحدة واليونسكو ، وتضغط على صندوق النقد الدولى . ويمضى تهديد البترودولارات فى خط متواز مع التهديد بأستخدام سلاح البترول ضد الدول التى تقاوم . وتحظى فرنسا بالنصيب الأكبر من هجوم الكاتب وانتقاداته ، ويندد بالنظام الفرنسى الذى يقدم للطلبة الفلسطينيين ، منحا دراسية فى جامعات فرنسا .

وتبلغ عقدة الاضطهاد ذروتها فى المقال ، عندما يؤكد الكاتب أن كل شىء يعد لخدمة « القضية الفلسطينية » التى تبيت النية على إبادة اليهود ، وتكرار ماقامت به السلطات القيصرية فى الماضى . والقول باعادة الوطن لشعب بائس فقد وطنه ، ليس سوى حملات دعائية كاذبة لاثارة مشاعر العطف العالمى . والحقيقة هى أنه تحت ستار « حق تقرير المصير » ستتم دعوة الجيش الروسى لابادة الشعب الاسرائيلى ، تنفيذا للقسم الذى ردده الفدائيون آلاف المرات ، والمتضمن فى برنامجهم وهو : إزالة إسرائيل من الخريطة والقذف باليهود إلى البحر » .

ثم يتدارك الكاتب قائلا ، إن هناك بعض المخدوعين من أصدقاء العرب الذين يؤكدون أن منظمة التحرير الفلسطينية ، لا تتحدث الآن بنفس الأسلوب السابق ، وانها قد غيرت موقفها وانها ستوافق على تعايش سلمى مع إسرائيل ، إذا تم الاعتراف بها رسميا . ويعود للتأكيد مرة أخرى ، على أن ذلك ليس صحيحا ، ففى الوقت الذى تستخدم فيه المنظمة لغة غامضة تستوحيها من موسكو ، نجد أنها لاتستطيع منع المنظمات التى تضمها تحت لوائها ، من ترديد نواياها فى الابادة ، هذا بالاضافة إلى أن جميع تصرفات منظمة التحرير الفلسطينية ، تناقض اللغة البلاغية التى تتحدث بها ، وهى بلاغة تؤتى ثمارها حتى داخل الولايات المتحدة ، فنجد أن بعض الصحف الأمريكية تنادى بضرورة التفاوض مع منظمة التحرير ، متجاهلين الاتحاد السوفييتى ، ونيته المبيتة فى القضاء على أداة العدوان الأمبريالى » ، وبغض النظر عن حق تقرير المصير الذى سيؤدى الى تدخل الجيش السوفييتى وتنفيذ « حله النهائى » .

ويمضى المقال فى ترديد هذه النغمة ، وكأن كل من يطالب أو يدعو للتفاوض مع منظمة التحرير ، إما إنسان احمق ، أو إنسان يهذى لايدرك الأبعاد الخطيرة التى تنطوى عليها مثل هذه الدعوة . والواقع أن من بين من يرفعون لواء هذه الدعوة ، شخصيات سياسية بارزة ، اعترف لهم العالم بالحكمة والدراية ، ولا يمكن ان ينطبق عليهم وصف الجنون أو الحماقة التى يكيلها الكاتب ، لكل من يسعى لاقرار السلام الشامل فى الشرق الأوسط .

ويفتش أيضا عن القرارات العربية التى توضح مشاعر العداء تجاه إسرائيل ، ليستشهد بها ، كما يشير إلى الفقرات الواردة فى الميثاق الوطنى الفلسطينى ، التى تنص على تدمير القاعدة الجغرافية للأمبريالية العالمية أى إسرائيل ، وإلى قرار ياسر عرفات ، بالنضال حتى التدمير الشامل للدول العبرية . إذن كل من يتجاهل هذه الحقائق ، متهم فى نظر الكاتب . ولم يسلم المثقفون الأوربيون الدارسون للاسلام واللغة العربية من هذا الفيض من الاتهامات ، فهم الذين اخترعوا « العروبة » و « الأمة العربية » ، وهم الذين راحوا يضربون الأمثلة ، على تعارض الاسلام نظريا مع الشيوعية ، هذا التعارض الذى لم يمنع موسكو من التفاهم والتآمر مع دمشق وبغداد وعمان وطرابلس والجزائر وعواصم اخرى إسلامية . ويعقد الكاتب مقارنة غريبة نوعا ، فيقول إن نداء قد انطلق بالأمس من كابول ، يدعو القوات السوفييتية للتدخل ، ونستطيع أن نتصور من سيطلق النداء غدا من الضفة الغربية وغزة والقدس !! والمغالطات التى تحتوى عليها هذه المقارنة ، ليست بحاجة إلى تعليق فالوضع فى الحالتين مختلف تماما ، فليس هناك أى

تشـابه لا فى الظـروف السـياسية ، ولا الظـروف التاريخية ، ولا الظروف الجغرافية لطـرف المقـارنة . فقد استند التـدخل السـوفييتى فى افغـانستان ، على إدعاء تهديد الثورة الأفغانية لأمنه الداخلى ، وسـلامة أراضيه الواقعة بالقرب من أفغانستان ، والتى تشتمل على أعداد هائلة من المسلمين . وحتى هـذا الادعاء ، لم تقبله الدول الحـرة فى العـالم كله . فمـا هـى إذن الحجج ستبرر تـدخله العسـكرى فى الضـفة وغزة والقدس ، وكيف سيتهدد أمنه فى تلك المناطـق ؟ وكيف يمكن ان تسمح الولايات المتحـدة بهـذا التـدخل الذى يهدف ، طبقا لما يقوله الكاتب ، إلى إبـادة إسرائيل ؟ حتى لو كان هذا التدخل بشكل غير مباشر . ومهما قلنا عن ضعف الولايات المتحـدة . وعدم تصـديها بحسم لتدخلات السـوفييت فى مناطـق كثيرة مـن العـالم فى الماضى . فان الامـر يختلف كلية بـالنسبة لاسرائيل . والقول باحتمال تخلى الولايات المتحـدة عن إسرائيل ، هو الهذيان ذاته . إن الطرف الأمـريكى فى بحثـه عن إقرار السلام فى الشرق الأوسط ، حريص على تقـديم جميع الضمانات الكافية لعدم حـدوث هـذا الذى يدعى الكاتب إمكانية حدوثه .

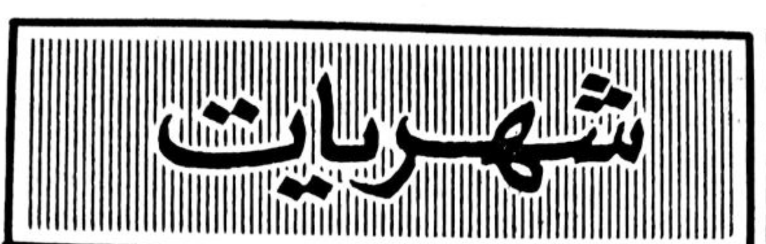
نعود مـرة أخـرى إلى المقـال . ينكر الكاتـب أن المشاعر والنوايا الطيبة ليست كافية لاقرار السـلام ، وأن دعاة المصالحة بين الأطراف ، يجب أن يأخـذوا فى اعتبارهم ، الحقائق والوقائع التى لاتحتمـل الشـك . فما هى هذه الحقائق والوقـائع ؟ إنهـا تنقـلات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية المستمرة بين العـديد مـن العواصم ، واستقباله بحفاوة بالغة فى كل منها ، ثـم متابعة الصحافة العالمية لأنباء هذه الزيارات !! وأيضا زياراته المتكررة لموسكو واجتماعه بـزعماء الكرملين ، وذلك دون ذكر أية أنباء عما دار خلال هذه اللقـاءات . إذن إنها مؤامرة كبـرى تحـاك خيوطهـا بين هـذه الأطراف ! دليل آخر على المؤامرة ، هـو زيارة الوفـد السوفييتى للأردن فى سبتمبر ١٩٨٠ بـرئاسة مسـاعد رئيس الأركان السوفييتى وعدم صـدور بيان فى ختـام هذه الزيارة التى امتدت أسبوعا . بالقطع لم تقم هـذه البعثـة العسـكرية على مسـتوى عال بهـذه الزيارة للأردن ، لتناقش الأحوال الجـوية !! ناهيك عن سـوء نية الدول العربية التى وضـحت مـن خـلال معـاهدة التحالف والأمن التى وقعتهـا سـوريا مـع الاتحـاد السوفييتى ، والعـراق الذى أصـبح قـاعدة للعمليات العسـكرية السـوفييتية ، إلى جـانب آلاف الضـباط الفلسـطينيين الذين يتخـرجون سـنويا فى الأكاديمية السوفييتية (وبلا شك ان هذه الأرقـام مبـالغ فيهـا تماما)

وهكذا يخلص المقال إلى نتيجـة يؤكدهـا بـاصرار غريب ، بعد تجميع هذه « الحقـائق والوقـائع » كمـا يسميها . وهذه النتيجـة هـى : الاعداد لعملية إبـادة جماعية للجنس اليهودى ! وكل هذا سيحدث لو حصل الفلسطينيون على حق تقرير المصـير ، ويتهـم كل مـن لايرى هـذه الحقـائق بـالعمى ، رغم أن له عينين ، وبالصمم رغم أن له اذنين !!

والواقع أن الاعمى والأصم ، هو كل مـن يصر على تجاهل حق شعب فى تقرير مصيره واسـتعادة أرضـه ووطنه السليب . إن عودة الحق لأصحابه ، هـو فقـط الكفيل بالقضاء على مشاعر المرارة والبغضـاء التـى تعتمل فى نفوس من ظلموا بلا جـريمة ، وطـردوا مـن ديارهم بلا ذنب . وكيف يمكن ان يستقر سلام مـادام هناك طرف مغبون ؟

إن ماقام به الكاتب ، لم يتعد تحذير القـوى التـى تسعى لاقرار السلام من مغبة منح الفلسـطينيين حـق تقرير المصير ، وتجسيم المخاطر التى سـتتعرض لهـا إسرائيل من جراء ذلك . إنه لم يقدم حلا أو بديلا ، فهل يتصور أنه من الممكن ، تجميد الموقف إلى مالا نهاية ، والاكتفاء بوصف الفلسطينيين بالارهاب ؟ وبذلك تنعم إسرائيل بـالوجود والسـلام ؟ بـل إن الذى يعـرض الوجود الاسرائيلى للخـطر هـو أستمرار المشـكلة الفلسطينية بلا حل . فكيف يمكن أن يسـتتب سـلام ، وهناك شعب فقد الوطـن والحقـوق القـومية ؟ وهـل تستطيع القوى الغربية ، بما فى ذلك الولايات المتحدة ، أن تقف متفرجة ، وهى تعلم تمـاما أن سـياساتها ، ومصـالحها الحيوية فى الشرق الأوسـط ، مهـددة بالانهيار لو لم تتحرك لايجاد التسوية الشاملة ؟ هـذه هى الحقائق التى لاتقبل الجـدل ، وليسـت تلك التـى ساقها الكاتب للتدليل على وجهة نظره .





سبتمبر ١٩٨١
اكتـوبر ١٩٨١
نوفمبـر ١٩٨١

○ ○ سبتمبر ١٩٨١

الاتحاد السوفييتي :

٣ : شن الاتحاد السوفيتي هجوما على نقابة (مضامن) البولندية واتهامها بالتخطيط لقلب النظام الشيوعي في البلاد وإقامة نظام راسمالي .

٦ : أعلن الاتحاد السوفييتي ان مائة الف جندي يشتركون في المناورات العسكرية التي تجرى حول بولندا . وذكرت صحيفة الجيش الأحمر ان القوات السوفيتية المرابطة داخل بولندا تلقت تعليمات بالاستعداد لقمع القوى المعادية للاشتراكية في بولندا .

١١ : وصفت وكالة تاس للأنباء دعوة نقابة تضامن لتكوين نقابات حرة في سائر الدول الاشتراكية بانها عربدة مناهضة للاشتراكية والسوفييت .

١٥ : ذكرت وكالة نوفوسى ان الاتحاد السوفييتي يقبل خفض عدد صواريخه متوسطة المدى في الجزء الاوروبي من أراضيه اذا لم تنفذ دول حلف الاطلنطي قرارها بنشر صواريخ متوسطة المدى في اوروبا الغربية

١٧ : طلبت وزارة الخارجية السوفيتية من الملحق العسكرى المصرى ومعاونيه مغادرة الاتحاد السوفيتي خلال سبعة أيام .

٢٢ : اقترح اندريه جروميكو وزير الخارجية ان تصدر الجمعية العامة للأمم المتحدة بيانا تؤكد فيه ان الدول او الزعماء الذين يكونون اول من يستخدم الاسلحة النووية سوف يرتكبون ابشع جريمة ضد الانسانية .

٢٣ : اعلن معهد الدراسات الاستراتيجية بلندن ان الترسانة النووية المتوسطة المدى للاتحاد السوفييتي في اوروبا تتفوق على الترسانة المماثلة لدول الاطلنطي بنسبة ٣ـ١

٢٤ : عقد اجتماع مفاجىء بين وزيرى الخارجية السوفييتي والاسرائيلي في اول لقاء من نوعه منذ ستة أعوام .

انظر أيضا : بولندا ٩/٣ ، مصر ٩/١٥ ، اسرائيل ٩/٢٥

اثيوبيا :

١٣ : وقعت اثيوبيا وتشيكوسلوفاكيا معاهدة صداقة وتعاون بينهما .

اسبانيا :

١ : قدم وزير العدل الاسباني في حكومة ليوبولدو سويتللو استقالته من منصبه احتجاجا على ما وصفه بتزايد الاتجاه نحو اليمين في سياسات الحكومة الخارجية والداخلية وخاصة قرار طلب الانضمام الى حلف الاطلنطي في مطلع العام القادم .

٨ : رفضت اسبانيا مذكرة سوفيتية تحذرها من الانضمام الى حلف شمال الاطلسي .

استراليا :

٣٠ : اعلن مالكولم فريزر رئيس وزراء استراليا في افتتاح مؤتمر الكمنولث ـ ٤٥ دولة ـ ان جميع اعضاء الكومنولث يريدون تحقيق استقلال ناميبيا باسرع ما يمكن بناء على قرارات الامم المتحدة . بينما حذرت مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا من تدخل الكومنولث في هذه المشكلة .

إسرائيل :

١ : هاجم وزير الخارجية الاسرائيلي حكومتي فرنسا والنمسا لاحتفاظهما بعلاقات طيبة وودية مع منظمة التحرير الفلسطينية .

٢ : اعلن شيمون بريز زعيم حزب العمل المعارض انه اجتمع سرا بالعديد من القادة السعوديين لمناقشة الوضع في الشرق الأوسط واطار التسوية

السياسية لقضية الصراع العربى الاسرائيلى .

١٣ ٦ . قام مناحيم بيجين رئيس الوزراء بزيارة رسمية للولايات المتحدة اتفق خلالها الجانبان الامريكى والاسرائيلى على التعاون الاستراتيجى وتوثيق العلاقات العسكرية بينهما .

١٤. انتقدت احزاب المعارضة اتفاق التعاون الاستراتيجى الامريكى الاسرائيلى .

٢٠ اصدرت الحكومة الاسرائيلية قرارا بالاجماع يؤيد معارضة بيع الاسلحة الامريكية المتطورة للملكة العربية السعودية .

٢٣ اعلن شيمون بيريز زعيم حزب العمل المعارض ان التغير الذى طرا على موقف فرنسا ازاء مشكلة الشرق الاوسط بعد تولى الرئيس فرانسوا ميترلن يبعث على الارتياح .

٢٥ اعلن اسحاق شامير وزير الخارجية ان محادثته مع وزير الخارجية السوفيتى لم تحقق اى نتائج عملية .

٢٦ وافق المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية على قرار يقضى ببحث تعليق حقوق وامتيازات اسرائيل كعضو فى الوكالة الدولية اذا لم تمتثل لقرار مجلس الامن ٤٨٧ المتعلق بوضع المنشات النووية تحت رقابة الوكالة .

٢٧ بحث مجلس الوزراء خطة باحلال ادارة مدنية محل الادارة العسكرية فى الضفة الغربية وغزة على ان يتولى الجيش الاسرائيلى شئون الامن فقط .

٢٨ اعرب مناحيم بيجين رئيس الوزراء عن تأييده لفكرة قيام اتحاد كونفدرالى بين اسرائيل والاردن والاراضى المحتلة التى سيطبق فيها الحكم الذاتى الفلسطينى بمجرد ان يتم ارساء السلام فى الشرق الاوسط .

٢٩ اكدت لجنة دولية ان فى امكان اسرائيل انتاج اسلحة نووية فى فترة قصيرة مما يشكل تهديدا للاستقرار فى الشرق الاوسط

افريقيا الوسطى :

١: اطاح انقلاب عسكرى بالرئيس ديفيد داكو واوقف العمل بالدستور واعلن حل الاحزاب السياسية . واعلن عن تشكيل لجنة عسكرية للاصلاح الوطنى وتولى الجنرال كولينجرا منصب رئيس الدولة .

٣ ـ ناشد الجنرال كولينجرا فرنسا مساعدته فى اقرار الامن وانعاش الاقتصاد فى بلاده .

افغانستان :

١٧: اتفقت فصائل المقاومة الافغانية فى مدينة بيشاور الباكستانية على توحيد صفوفها !

٢٠: شن الثوار الافغان هجوما بالصواريخ ضد السفارة السوفيتية فى كابول واستعادوا السيطرة على مدينة كتدهار ثانى المدن الافغانية .

٢٢: نجح الثوار فى اجبار القوات السوفيتية على الانسحاب من اقليم بانشير الاستراتيجى .

٢٤: نجح الثوار فى استعادة مدينة معروف فى إقليم زابول .

المانيا الغربية :

١٤: تظاهر ما يزيد على خمسين الفا فى بون احتجاجا على السياسة المغامرة لامريكا وتباطؤ امريكا فى بدء محادثات الحد من الاسلحة النووية مع موسكو وقنبلة النيوترون وذلك بمناسبة زيارة الكسندر هيج لالمانيا لغربية .

١٨: اعلن المستشار هيلموت شميت ان الزيارة التى قام بها وزير الخارجية الامركى هيج لالمانيا الغربية اكدت القيم التى توحد بين الولايات المتحدة والمانيا الغربية والتى لا تحول دون ظهور اختلافات فى وجهات النظر بينهما

انجولا :

٤: أعلنت وزارةالدفاع الانجولية ان ١١ الف جندى من قوات جنوب افريقيا بدات فى شن هجمات جديدة ضد المدن والقرى الانجولية وتواصل احتلال كل مقاطعة كونين التى تشمل عشرة مدن وقرى .

ايران :

١ : اعدمت السلطات ٥٥ مواطنا ايرانيا من معارضى النظام

٣ : تم القاء القبض على عدد غير معروف من رجال الحرس الاسلامى .

٤ : أعلن مسعود رجاوى زعيم منظمة مجاهدى الخلق اليسارية ان خسائر ايران فى الحرب العراقية الايرانية قد تجاوزت ١٠٠ الف مليون دولار

٥ : لقى حجة الاسلام على قدوس المدعى العام الثورى مصرعه اثر انفجار وقع فى مكتبه .

٧: اعلن اية الله خومينى ان يعتبر موجة الاغتيلات فى ايران دليلا على استقرارها .

٨: اتهمت السلطة الايرانية منظمة التحرير الفلسطينية بالتلاعب السياسى بدلا من الالتزام بالنضال المسلح .

١٨: اكد مسعود رجاوى زعيم مجاهدى خلق ان اية الله خمينى سيتم اسقاط نظامه قريبا ويقدم لمحاكمة علنية .

١٩: اوصى موسوى اربيلى المدعى العام الايرانى بتنفيذ احكام الاعدام لكل من يجرى اعتقالهم فورا .

٢٧: تمكنت القوات المسلحة الايرانية من كسر الحصار العراقى حول مدينة عبدان .

٢٩: لقى الكولونيل سيد موسى وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة مصرعه مع عدد من كبار قادة الجيش الايرانى وقادة الحرس الاسلامى فى حادث سقوط طائرة نقل عسكرية

٣٠ اعلن مسعود رجاوى زعيم منظمة مجاهدى الخلق اليسارية عن تشكيل حكومة ايرانية فى المنفى ويتولى

رئاسة الدولة بنى صدر بينما يتولى رجاوى منصب رئيس الوزراء فى المنفى .

ايطاليا :

١٠: أعلن اميليو كولومبو وزير الخارجية رفض حكومته للادعاءات الليبية حول حدود مياهها الاقليمية وتهديداتها الخاصة بالدفاع عن هذه الحدود .

١٢: بحث جيوفانى سبادولينى رئيس الوزراء والمستشار الألمانى هيلموت شميت امكانية مساهمة المانيا الغربية فى ضمان حياد مالطة .

٢٥: دعت ايطاليا وبريطانيا الى وقف كافة اشكال العون الفنى الذى تقدمه وكالة الطاقة الدولية الى اسرائيلى فى المجال النووى .

باكستان :

٢٤: استبعد الرئيس ضياء الحق اى تفاوض مباشر مع نظام كابول الموالى للسوفييت بينما ابدى استعدادا لبدء مفاوضات بشأن افغانستان تحت اشراف الأمم المتحدة .

البحرين :

٢٦: أجرى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير البحرين محادثات مع رئيسة وزراء بريطانيا مارجريت تاتشر فى المنامة حول مسألة أمن الخليج والموقف فى الشرق الأوسط وامكانيات تدعيم العلاقات العربية البريطانية .

بلچيكا :

١٠: اشترك اكثر من ٤٠٠ الف جندى من حلف الأطلنطى فى مناورات عسكرية واسعة النطاق .

٢١: قدمت الحكومة البلچيكية برئاسة مارك إيسكنز بعد خمسة أشهر من تشكيلها .

بولندا :

١: اجتمع فى وارسو الجنرال اليكس ييبشيف رئيس المجلس السياسى للجيش والبحرية السوفيتية بالزعيم البولندى كانيا ورئيس الوزراء ووزير الدفاع .

٢: دعا الزعيم العمالى ليش فاليسا الحكومة البولندية الى التعاون مع منظمة التضامن لانقاذ بولندا من الانهيار .

٣: حذر الزعيم ستانيسلاف كانيا من ان الحكومة ستتخذ كل الوسائل الضرورية للدفاع عن الاشتراكية .

٧: وصفت الوثيقة الختامية للمؤتمر السنوى الأول لمنظمة التضامن المستقلة زعماء المؤتمر بأنهم ممثلوا البرلمان الفعلى للبلاد ووصفت التغيرات الداخلية بانها ثورة شاملة وان دعاة التشدد فى الحزب والحكومة انما يرتكبون عملاء من أعمال الخيانة للوطن .

٨: اعلنت نقابة تضامن تاييدها لقيام حركة نقابية عمالية حرة فى جميع الدول الاشتراكية .

١٠: وافق مؤتمر نقابة تضامن على قرار يطالب باجراء انتخابات برلمانية ومحلية حرة .

١٢: اتهم المسئولون البولنديون (التضامن : بأنها لن تكتفى بالاستيلاء على السلطة فى بولندا وانما تسعى ايضا لقلب النظام السياسى فى الكتلة الشيوعية باسرها .

٢٠: أصدرت الكنيسة الكاثوليكية البولندية بيانا أيدت فيه التضامن ضد الحزب الشيوعى فى مسألة حرية الاعلام .

٢٥) وافق البرلمان البولندى بالاجماع على مقترحات نقابة تضامن بشأن الادارة الذاتية للمصانع .

٢٩: اعلنت نقابة (تضامن) برنامجا جريئا لنظام اجتماعى جديد يدعو الى فصل القضاء عن سيطرة الحزب الشيوعى وابعاد البوليس عن السياسة وتشكيل مجلس مستقل للتحرير فى وسائل الاعلام وانشاء محطة خاصة للاذاعة والتليفزيون للتضامن .

٣٠: أصيب الزعيم العمالى ليش فاليسا بانتكاسه تهدد زعامته حيث اتهم المتشددون فى التضامن فاليسا بالدكتاتورية .

بيليز :

٢١: حصلت (بيليز) اخر مستعمرة بريطانية فى امريكا اللاتينية على استقلالها واصبحت العضو الخامس والاربعين فى مجموعة دول الكومنولث .

تانزانيا :

٢٦: اقرت حركة عدم الانحياز ـ ٩٦ دولة ـ ترشيح سالم احمد سالم وزير خارجية تانزانيا لمنصب السكرتير العام للأمم المتحدة .

تشاد :

٧: استولت القوات الشمالية بقيادة حسين صبرى على بلدة جيريدا الواقعة على بعد ٣٠ كيلو مترا من الحدود السودانية التشادية .

٩: نجحت القوات الشمالية فى تحرير مدينة ايرينا من القوات الليبية .

١٥: تمكنت القوات الموالية لحسين صبرى من استعادة مدينة اخرى على حدود السودان .

تونس :

٥: أصدرت احدى المحاكم عقوبات بالسجن ضد مائة شخص من قادة واعضاء حركة الاتجاه الاسلامى غير المشروعة بمن فيهم اشد غانوش رئيس الحركة .

٨: ذكرت أنباء صحفية ان تونس تقوم بالوساطة بين المغرب والجزائر لتقريب وجهات نظر البلدين حول قضية الصحراء الغربية .

جامبيا :

١٥: صرح لاميني كيتي وزير الخارجية بانه من المحتمل أن يكون الاتحاد السوفييتي وليبيا قد تورطا في الانقلاب الذى وقع في جامبيا في يولية الماضي .

الجزائر :

١٦: هدد حزب الطليعة الاشتراكية (الشيوعى) بسحب تأييده السياسي للرئيس بن جديد اذا لم يضع حدا لما وصفه بانه انزلاق الجزائر نحوانحراف اصلاحي وانتهازى .

٢٧: اكد الرئيس السابق احمد بن بيللا ان الجزائر مهددة باحداث خطيرة ولم يستبعد احتمال عودته بصفة مؤقتة الى السلطة .

جمهورية مصر العربية :

١:٢٢: قام السيد كمال حسن على وزير الخارجية بجولة في دول جنوب شرقي اسيا شملت تايلاندا وسنغافورة والصين وكوريا الشمالية واليابان .

٥: توجه الرئس السادات ببيان الى الشعب تضمن بعض الاجراءات لقمع الفتنة الطائفية في مصر .

٨: ادانت مصر عدوان جنوب افريقيا على انجولا .

١٠: أجرى استفتاء على اجراءات قمع الفتنة الطائفية وحماية الوحدة الوطنية وقد وافق ٩٩,٤٥٪ من مجموع الاصوات على هذه الاجراءات .

١١: وصف الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم ببيان الحزب الاشتراكى الفرنسي حول الاجراءات الأخيرة في مصر بانه تدخل غير مقبول في الشئون الداخلية لمصر .

١٥: قررت مصر ابعاد السفير السوفيتي في القاهرة وستة من اعضاء السفارة وموظف بالسفارة المجرية واثنين من الصحفيين السوفييت بالقاهرة بعد التحركات المضادة للسوفييت لاحداث قلاقل واضطرابات بالبلاد .

١٨ : اجرى وزير الدفاع البريطاني محادثات في القاهرة تم خلالها الاتفاق على تزويد بريطانيا لمصر بالدبابات الحديثة والتعاون على انتاج المدافع الثقيلة بمصر .

١٩ : انضمت مصر رسميا لمعاهدة الحقوق السياسية للمراة .

٢١ : اكدت الخارجية المصرية ان مصر لا صلة لها بالقتال الدائر في شرق تشاد بين قوات صبرى وعويضى .

٢٣ : ٢٤ : استؤنفت بالقاهرة محادثات الحكم الذاتي الفلسطيني بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة .

٢٣ : ذكر التقرير السنوى لمعهد الدراسات الاستراتيجية بلندن ان مصر لديها اكبر عدد من القوات المسلحة بالمنطقة .

٢٤ : اصدرت وزارة الخارجية بيانا اعلنت فيه ضرورة بقاء منطقة الشرق الاوسط خالية من الاسلحة النووية .

٢٩ : صدر قرار بحل جمعية الصداقة المصرية السوفيتية .

٣٠ : حذر الرئيس السادات ليبيا من اى اعتداء قد تشنه على السودان واكد وقوف مصر الى جانب السودان كما حث الولايات المتحدة على الموافقة على بيع طائرات الاواكس للسعودية .

جنوب افريقيا :

١ : اتهم وزير الدفاع في جنوب افريقيا السوفييت بالتورط بشكل مباشر في تأييد منظمة سوابر المطالبة باستقلال ناميبيا .

٤ : اقترحت الجمعية العمومية للامم المتحدة باغلبية ١١٧ صوتا ضد ٢٢ وامتناع ستة اعضاء عن التصويت طرد وفد جنوب افريقيا من الدورة الطارئة للجمعية العامة بشأن ناميبيا .

دولة الامارات العربية المتحدة :

٦ : توفى الشيخ راشد بن حميد النعيمي حاكم امارة عجمان وبديع الشيخ حميد بن راشد حاكما للامارة خلفا لوالده .

١٤ : قام دوم مينتوف رئيس وزراء مالطه بزيارة رسمية لدولة الامارات وبحث مع المسئولين مسالة التعاون بين البلدين والمشكلات الدولية .

السلفادور :

١٠ : اوضحت لجنة حقوق الانسان في السلفادور في الفترة ما بين شهر اكتوبر ١٩٧٩ واغسطس ١٩٨١ كما اعدم ٩٣ شخصا من بينهم ١٣ طفلا .

٢٧ : اعرب خوسيه نابليون انه مستعد للتنازل عن منصبه اذا سهل ذلك اجراء انتخابات حره في البلاد واكد ايمانه بالديمقراطية .

السودان :

١٤ : انتقد الرئيس السوداني جعفر نميرى سياسات العقيد الليبي معمر القذافي ووصفه بانه اخطر رجل في العالم وعميل للسوفييت في افريقيا .

١٦ : اسقطت قوات الدفاع الجوى السودانية طائرة ليبية اخترقت المجال الجوى السوداني .

١٧ : ابلغ السودان مجلس الامن الدولى بخطورة الموقف الذى يشكله انتهاك طائرات السلاح الجوى الليبي للمجال الجوى السوداني وطالب المجلس باتخاذ الاجراءات اللازمة لوضع حد لهذه الاعمال العدوانية .

٢٨ : صدر قرار بتنظيم وادارة الدور الصحفية في السودان .

٣٠ : صرح نائب رئيس جهاز امن الدولة بان عدد الذين اعتقلوا خلال الشهر الحالى بلغ ١٧ الفا و ٦١٧ شخصا .

سوريا :

٣ : لقى عشرون شخصا مصرعهم واصيب خمسون اخرون عندما وقع انفجار في احدى ضواحي دمشق قرب مقر القوات الجوية السورية ومبنى وزارة الخارجية .

٨ : قررت سوريا مد حدود مياهها الاقليمية الى ٣٥ ميلا بدلا من ١٢ ميلا .

١٦ : اعلنت منظمة سورية معارضة لنظام الرئيس الاسد تطلق على نفسها اسم جبهة الخلاص الوطني السورية انها ستعمل على اسقاط هذا النظام .

٢٢ : دعت صحيفة البعث الناطقة باسم الحزب الحاكم الى اقامة استراتيجية عربية سوفيتية مشتركة .

الصومال :

٢٧ : اتهمت الصومال القوات الاثيوبية بقصف ثلاث قرى صومالية على الحدود بين البلدين .

الصين :

٢٤ : هاجم مندوب الصين فى الامم المتحدة الاتحاد السوفيتى وقال ان سياسة الهيمنة التى تتبعها موسكو والدول المتحالفة معها تمثل التهديد الرئيسى للسلام فى العالم .

٢٦ : اجرى الجيش الصينى مناورات عسكرية واسعة النطاق .

٣٠ : طرحت الصين مبادرة سلمية لتحقيق المصالحة مع تايوان وعرضت اشراك القيادة الحالية فى تايوان فى ادارة السلطة من خلال برنامج يحقق وحدة البلدين .

العراق :

٣ : اعلنت العراق ان قواتها حققت انتصارا كبيرا ضد القوات الايرانية وقتلت ما يزيد على ٥٠٠٠ جندى ايرانى خلال ثلاثة ايام ..

٢١ : دخلت الحرب العراقية الايرانية اليوم عامها الثانى :

٢٨ : اعلن متحدث عسكرى عراقى ان القوات العراقية التى كانت ترابط على الضفة الشرقية لنهر قارون بايران قد انسحبت الى الضفة الغربية لعدم وجود اسباب استراتيجية تدفعها للبقاء فى الشرق .

غينيا بيساو :

٢٢ : ذكرت وكالة الانباء البرتغالية ان غينيا بيساو رفضت فى شهر يوليو الماضى اقتراحا سوفيتيا باقامة قاعدة عسكرية سوفيتية على الساحل الغربى لافريقيا داخل اراضيها .

الفاتيكان :

١٥ : اعلن البابا يوحنا بولس الثانى تأييده التام لحق العمال فى تكوين النقابات ودافع عن حق العمال فى الاضراب الا انه حذرهم من الدخول فى لعبة السياسة .

فرنسا :

٤ : لقى السفير الفرنسى فى بيروت لوى دى لامار مصرعه فى حادث اطلاق النار عليه .

١٠ : اعرب الحزب الاشتراكى الفرنسى عن قلقه لاغتيال شخصيات سياسية فى مصر ودعا الى اطلاق سراحها .

(انظر ج . م . ع ٩/١١)

٢٤ : اكد الرئيس فرانسوا ميتران تأييده لاتفاقيتى كامب ديفيد والحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وحق دول منطقة الشرق الاوسط فى العيش بسلام كمبادىء تحدد السياسة الفرنسية فى الشرق الاوسط .

٢٧ : ٢٨ : قام الرئيس ميتران بزيارة للسعودية وظهرت خلافات بين الجانبين حول مسألة القدس واتفاقات كامب ديفيد ووصف ميتران مقترحات الامير فهد للسلام بانها نقطة انطلاق جديدة وايجابية للسلام .

فلسطين :

٧ : اعلن المتحدث باسم حركة الانقاذ الوطنى الفلسطينية ان الحركة ستدرس فى اول مؤتمر لها اجراء حوار مع حركة السلام الان فى اسرائيل .

٣٠ : انتقد نبيل الرملاوى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى لندن تصريحات رئيسة الوزارة البريطانية بان بريطانيا لن تجرى محادثات مع المنظمة بسبب علاقة المنظمة بالارهاب .

كوبا :

٢١ : صرح الرئيس الكوبى فيدل كاسترو بان لديه معلومات تفيد بان الرئيس الامريكى ريجان يدرس حاليا خخ خطة لغزو كوبا . وحذر من ان تعرض كوبا للعدوان يمكن ان يدفع العالم الى حرب ضخمة يستحيل السيطرة عليها .

الكويت :

٢١ : صرح الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت بانه سيبذل قصارى جهده من اجل اقناع السعودية ودول الخليج الاعضاء فى مجلس التعاون الخليجى باقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتى وباقى دول الكتلة السوفيتية .

(انظر السعودية ٩/٢٢)

لبنان :

٦ : ذكر مصدر لبنانى مسئول ان لبنان لم يتلق الا ما يزيد قليلا على ربع المساعدة المالية التى وعدت بها الدول العربية خلال قمة تونس ١٩٧٩ .

٢٢ : شكلت قوة خاصة لحماية السفارات واعضاء السلك الدبلوماسى فى لبنان .

٢٧ : صرح مصدر فى الحركة الوطنية اللبنانية بانه سيتم تنفيذ اجراءات صارمة فى بيروت وبعض المناطق الاخرى لاخراج الاسلحة الثقيلة والمتوسطة من المدن ومنع ظهور المسلمين فى الشوارع .

ليبيا :

١ : هدد العقيد معمر القذافى بمهاجمة القواعد النووية الامريكية فى البحر المتوسط اذا هاجمت الولايات المتحدة خليج سرت مرة ثانية .

٥ : اعلن امين الخارجية الليبية عبد العاطى بو عبيد ان ليبيا تحاول منذ فترة ودون نجاح تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة وان ليبيا لن تنحاز الى موسكو اذا كفت واشنطن عن مهاجمة ليبيا .

٩ : دعا العقيد الليبى معمر القذافى الى توثيق العلاقات العربية مع الكتلة الشيوعية .

١٥ : ١٨ : عقد فى طرابلس مؤتمر قمة لدول جبهة الصمود والتصدى هاجم الولايات المتحدة ودعا الى مقاطعتها كما هاجم التحالف الاستراتيجى الامريكى الاسرائيلى ودعا الى تعزيز العلاقات مع موسكو .

٢٠ : اتهم العقيد الليبى معمر القذافى الولايات المتحدة بالتآمر لاغتياله عن طريق وضع السم له فى الطعام .

المجر :

١٣ : حذر الحزب الشيوعى المجرى من تزايد احتمال اقدام دول حلف وارسو على القيام بعمل شجاع وحاسم ضد نقابة التضامن البولندية .

المملكة العربية السعودية :

٢٢ : اكد اسد الزهير سفير السعودية فى تايوان ان بلاده لن تقيم علاقات دبلوماسية مع بكين او اية دولة شيوعية اخرى .

٢٤ : اعلن متحدث باسم القوات المسلحة السعودية ان بلاده اصرت على تزويد طائرات الرادار الامريكية من طراز اواكس بمعدات متطورة تكفل لها نقل المعلومات والتحكم فيها .

٢٨ : اعترف الامير فهد ولى العهد السعودى بوجود خلافات بين فرنسا وبلاده حول مشكلة الشرق الاوسط

المملكة المتحدة :

١١ : اتفقت مارجريت تاتشر رئيس الوزراء والرئيس الفرنسي ميتران على ضرورة تحقيق التوازن الاستراتيجي والتكتيكي بين الشرق والغرب قبل الدخول في مفاوضات مع الاتحاد والاستمرار في سياسة الوفاق مع تدعيم نظم الدفاع الغربية في الوقت نفسه .

١٤ : اجرت مارجريت تاتشر اول تعديل وزاري في حكومتها منذ توليها السلطة تم خلاله اقصاء ستة من الوزراء الذين انتقدوا سياستها الاقتصادية .

١٦ : وافق حزب الاحرار على التحالف مع الحزب الاشتراكي المنشق عن حزب العمال .

١٨ : صوت حزب الاحرار ضد السماح للولايات المتحدة بنشر الصواريخ النووية متوسطة المدى داخل بريطانيا كما ندد بقرار الرئيس ريجان بانتاج قنبلة النيوترون .

٢٣ : اكد جون نوت وزير الدفاع البريطاني على ضرورة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في اية مبادرة لحل مشكلة الشرق الاوسط .

المملكة المغربية :

٦ : صدرت احكام بالسجن على ١٩٠ شخصا من زعماء حزب الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية المعارضة لدورهم في اضطرابات مدينة الدار البيضاء في يونيو الماضي ..

النمسا :

١٣ : اكد المستشار برونو كرايسكي ان الوفاق مع الفلسطينيين هو فرصة اسرائيل الوحيدة في البقاء وانه توجد في اسرائيل غطرسة امبريالية تصيبها بالعمى وستؤدي الى كارثة .

الهند :

٤ : اعلن ب . روا وزير الخارجية الهندي ان بلاده ودول عدم الانحياز الاخرى تعتزم شن حملة دولية ضد قرار الولايات المتحدة بانتاج قنبلة النيوترون .

٧ : اعلن احد نواب المعارضة بالبرلمان الهندي ان عدد العاطلين بالهند سيبلغ ٤٠ مليون عاطل من الان وحتى نهاية العام الحالي .

٢١ : انتقدت السيدة انديرا غاندي رئيسة الوزراء الولايات المتحدة واتهمتها بالرغبة في اقامة قواعد لها في باكستان ووصفت مساعدات الاسلحة الامريكية لباكستان بانها استفزاز متعمد للاتحاد السوفييتي .

الولايات المتحدة الامريكية :

١ : استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو ضد مشروع قرار بادانه جنوب افريقيا لغزوها انجولا .

٢ : اعلن مسئول امريكي ان موقفا متفجرا ينشأ حاليا في الجزء الجنوبي من افريقيا نتيجة لتورط قوات سوفيتية وكوبية في القتال الى جانب انجولا ضد قوات جنوب افريقيا .

٥ : اعلنت الحكومة الامريكية ان العمليات العسكرية السوفيتية بالقرب من بولندا تتخذ حجما غير عادي وربما كانت تستهدف الارهاب السياسي للشعب البولندي .

٧ : ذكر تقرير امريكي ان الاتحاد السوفيتي عمل على استخدام الاسلحة الكيماوية وامداد القوات الفيتنامية بها في عملياتها العسكرية داخل كمبوديا .

١٢ : اعلن وزير الخارجية الكسندر هيج ان اتفاق التعاون الاستراتيجي مع اسرائيل لا يمثل تهديدا للعرب واشار الى ان هناك مناقشات مماثلة بين واشنطن وبعض الانظمة العربية المعتدلة لمواجهة التهديدات السوفيتية .

١٣ قرر الرئيس ريجان تخفيض ميزانية الدفاع الامريكية خلال السنوات الثلاث القادمة بمقدار ١٣ مليار دولار لمكافحة العجز المتوقع في الميزانية .

١٨ وصف الكسندر هيج وزير الخارجية صفقة الاواكس للسعودية بانها قضية حرب او سلام وحذر من ان رفضها من جانب الكونجرس سيسبب نكسة للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط .

٢٠ تظاهر اكثر من ربع مليون عامل امريكي في واشنطن احتجاجا على السياسة الاقتصادية غير الاجتماعية للرئيس ريجان .

٢٢ : بعث الرئيس ريجان رسالة الى الرئيس السوفيتي بريجنيف اكد فيها استعداده لمناقشة القضايا المرتبطة بالعلاقات الامريكية السوفيتية مع الاخذ بعين الاعتبار المصالح المشروعة للبلدين .

٢٤ اتفق وزيرا خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على بدء محادثات الحد من نشر الصواريخ متوسطة المدى في اوروبا في جنيف في ٣٠ نوفمبر القادم .

٢٦ : كذبت الولايات المتحدة انها قد استخدمت الجراثيم ضد كوبا .

اليابان :

٢١ : صرح زنكو سوزوكي رئيس الوزراء بان اليابان على استعداد الاستئناف الحوار الرسمي مع الاتحاد السوفيتي الذي توقف عقب الغزو السوفيتي لافغانستان في ديسمبر ١٩٧٩ .

اليمن الشمالي :

٧ : كشف احد زعماء المعارضة اليسارية في اليمن الشمالية ان مئات الاشخاص قد لقوا مصرعهم واصيبوا واسروا خلال معارك عنيفة بين قوات الجيش والجبهة الديمقراطية الوطنية اليسارية المعارضة كما ان تعزيزات حكومية ارسلت الى الحدود مع اليمن الجنوبية لمواجهة اية تحركات .

○ ○ اكتوبر ١٩٨١

الاتحاد السوفييتي :

١ : هاجم الاتحاد السوفييتي البرنامج الاجتماعي لنقابة (تضامن) البولندية ووصفه بانه برنامج لحزب سياسي معارض يستهدف الاستيلاء على السلطة .

٢ : ذكرت الوكالة اليهودية أن هجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي قد بلغت أدنى معدل لها منذ ١٢ عاما .

٩ : نسبت وكالة فرانس برس إلى مصدر رسمي في موسكو قوله إن الاتحاد السوفييتي لايعتقد في امكانية تطبيع العلاقات مع مصر بعد اغتيال الرئيس أنور السادات ، كما لايتوقع تغييرات مشهودة في مصر والشرق الأوسط .

١١ : اتهم بيان سوفييتي الولايات المتحدة بالتدخل في شئون مصر الداخلية بعد وفاة السادات .

١٨ : قام الاتحاد السوفييتي بضم منطقة استراتيجية هامة من اراضي افغانستان إلى اراضيه وحولها إلى منطقة استيطان سوفييتي .

١٩ : اقترحت موسكو استئناف العلاقات مع بكين حول النزاع على الحدود السوفييتية الصينية .

٢٠ : اعترف الاتحاد السوفييتي رسميا بمكتب منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو وقرر منح المنظمة وضعا دبلوماسيا كاملا .

: أعلن الرئيس ليونيد بريجنيف أن الاتحاد السوفييتي يوجه جهوده لمنع وقوع حرب نووية .

٢٧ : جدد الرئيس بريجنيف دعوته لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط تشترك فيه منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع الدول العربية التي لها حدود مشتركة مع اسرائيل .

٢٨ : اعلن ليونيد بريجنيف ان الولايات المتحدة تهدد العالم بحرب نووية وتنتهج سياسة التدخل في الشئون الداخلية لدول كثيرة في العالم .

٣٠ : هدد الاتحاد السوفييتي الدول الغربية بقدرته على خوض حرب نووية وقالت صحيفة النجم الاحمر ان اى هجوم نووي ضد الاتحاد السوفييتي سيلقى ردا صاعقا .

انظر ايضا الولايات المتحدة ١٠/١١ و ج . م . ع ١٢/١٠

أسبانيا :

٩ : وافقت لجنة الشئون الخارجية بالبرلمان الاسباني على خطط لانتماء اسبانيا إلى منظمة معاهدة شمال الاطلسي .

٢٧ : اجتمع في مدريد مندوبون من ٣٥ دولة في مؤتمر الامن والتعاون الأوربي لمحاولة الانتهاء من استعراض مدى التقيد باتفاقية هلسنكي لعام ١٩٧٥ .

٢٨ : وجه حزب العمال الأسباني نداء إلى كل المنظمات الأسبانية للاشتراك في مظاهرة كبرى للاحتجاج على السياسة النووية الأمريكية في أوروبا ومحاولة التأثير على القرار النهائي بشأن انضمام اسبانيا إلى حلف الأطلنطي .

٣٠ : وافق مجلس النواب الأسباني بأغلبية ١٨٦ صوتا ضد ١٤٦ على طلب الحكومة الخاص بانضمام أسبانيا إلى حلف الأطلنطي .

استراليا :

١ : ٥ : عقد في ملبورن مؤتمر قمة لدول الكمنولث . وأعرب المؤتمر عن قلقه العميق من الأخطار التي تحدق بالسلام العالمي نتيجة للتوترات المتزايدة بين الدول العظمى وسياسات المواجهة والاحتواء وسباق التسلح . كما أصدر المؤتمر نداء للمجتمع الدولي لاقرار اسلوب جديد لعبور الفجوة الاقتصادية بين الدول الغنية والفقيرة ، وحث المؤتمر على ضرورة استقلال ناميبيا في موعد اقصاه منتصف عام ١٩٨٢ .

٢٨ : اكد مالكوم فريزر رئيس وزراء استراليا استعداد بلاده للاشتراك في قوة حفظ السلام بسيناء .

اسرائيل :

٤ : اقر مجلس الوزراء الاسرائيلي مشروعا بإعادة تنظيم الادارة الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة يقضي بتسليم بعض السلطات التي يتولاها الجيش إلى المدنيين .

٦ : صرح مناحم بيجين رئيس الوزراء بان وفاة الرئيس السادات قد حرمت شعب اسرائيل من صديق وشريك في عملية السلام واكد التزامه بمواصلة عملية السلام .

١١ : أوصى مجلس الوزراء الاسرائيلي بضرورة مواصلة المسيرة السلمية مع مصر .

١٥ : صرح متحدث رسمي بان اسرائيل ليس لديها اعتراض على قرار الحكومة الامريكية بارسال طائرات من طراز اواكس إلى مصر .

١٩ : عين البروفيسور مناحيم ميلسون لرئاسة الحكومة المدنية في الاراضي الفلسطينية المحتلة اعتبارا من نهاية اكتوبر الحالي .

٢٣ : رفض اسحاق شامير وزير الخارجية اية ضغوط على اسرائيل لتقديم تنازلات في محادثات الحكم الذاتي للفلسطينيين وقال ان اسرائيل بحاجة إلى ضمانات اكثر بعد وفاة الرئيس السادات .

٢٤ : صرح شامير وزير الخارجية بأن الفلسطينيين دولة خاصة بهم في الأردن ولا يهم اسرائيل من يحكمها . كما صرح ايريل شارون وزير الدفاع بان اسرائيل ستواصل خلال السنوات المقبلة تعزيز وتوسيع المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة . (انظر ج . م . ع . ١٠/٢٥)

٢٥ : اعربت الحكومة الاسرائيلية عن اسفها لقرار اليونان بالاعتراف رسميا

بمنظمة التحرير الفلسطينية بينمـا لم تعترف بـاسرائيل رغم وجـود بعثـة تمثيلية لليونان فى تل ابيب .

٢٧ : اتفقت مصر واسرائيل على استئناف محادثات الحكم الذاتى الفلسـطينى فى القاهرة فى الرابع من نوفمبـر القـادم على مسـتوى الوزراء وبمشـاركة الولايات المتحدة .

: ادانت اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحـدة اعمـال الحفـائر الأثـرية الاسرائيلية فى الجزء العربى من القدس بوصفها انتهاكات تمثل عقبـة خـطيرة أمام السلام .

٢٨ : أيد اسـحاق مـوداى وزير الدولة الاسرائيلى فكرة تشكيل لجنة وزارية دائمة تتولى شئون العلاقات مـع مصر وتـكون مهمتهـا تحـديد الاختيارات السياسية مـن جـانب اسرائيل تجـاه مصر .

٢٩ : أعربـت الحـكومة الاسرائيلية عن أسفها لموافقة مجلس الشيوخ الامريكى على صـفقة طـائرات الايواكس للسعودية باعتبارها تمثل خطرا جديدا وجادا لأمن اسرائيل .

وإعلن بيجين انه تلقـى رسـالة مـن الرئيس ريجـان يجـدد فيهـا تعهـده بالابقاء على تقدم اسرائيل العسـكرى والتكنولوجى فى المنطقة .

افغانستان :

٥ : اكد محمـد طـاهر شـاه ملك افغانستان السابق تضامنه مع الشعب الأفغانى فى معركته الوطنية والدينية .

١٣ : اكد اختـار محمـد الرئيس السـابق للجنة الأفغانية لمنظمـة اليونسـكو أن القـوات السـوفيتية رفضـت ٢٠ الف أفغانى احياء عقب غزوها لافغانستان وقتلت مليونا وشردت ثـلاثة مـلايين آخرين .

٢٠ : كرر محمد دوسـتا وزير الخـارجية الأفغانى اقتراح حكومته بـالمشروع فى مفاوضات مع باكستان وايران بالرغم مـن الرفض المتـكرر لهـذين البلدين للاقتراح الأفغانى .

٢٨ : اعتـرف بـابراك كارمـال رئيس افغـانستان لصـحيفة « لينزاتوياياجازيتا » السوفيتية بـأن الثوار الافغان قد وسـعوا مـن نطـاق هجمـاتهم ضـد قـوات الاحتـلال السوفيتية وقوات الحكومة .

المانيا الغربية :

١٠ : جرت مظاهرة ضـخمة ضـمت ربـع مليون شخص فى بـون احتجـاجا على وجود ضد القذائف النووية فى اوروبـا الغربية .

٢٠ : أعربـت المصـادر الرسـمية عن اسـتيائها الشـديد ازاء تصريحـات الرئيس الأمريكى رونالد ريجان حـول احتمال نشوب حرب نووية محـدودة فى اوروبا بين القوتين العظميين بـاعتبار ان هذه التصريحات تفتح المجال لمعركة نووية فى القارة الاوروبية قد تكون فيها نهاية القارة .

٢٨ : اكد المستشار هيلموت شميت والامير فهد بن عبدالعزيز ولى عهد السـعودية ثقتهمـا فى الرئيس المصرى الجـديد حسـنى مبـارك وضرورة العمـل على دعمه ـ كما اكدا على مدى اهمية جلاء القوات الاسرائيلية من سيناء طبقـا لما جاء فى اتفاقيات كامب ديفيد .

: كمـا أعرب المسـتشار شـميت عن تأييده لمقترحات الأمير فهد لحل مشكلة الشرق الأوسط .

(انظر السعودية ١٠/٢٩)

٢٩ : صرح المستشار هيلموت شميت بـأنه وحكومته يثقان ثقـة بـالغة فى الرئيس المصرى مبارك وخطه السياسى .

إيران :

٣ : فـاز حجـة الاسـلام على خـامينى بمنصب رئيس الجمهورية الاسـلامية الايرانية .

٩ : وصف أية الله خومينى موت الرئيس المصرى السادات بأنه مناسبة سـعيدة وحث رجـال الدين والشـعب المصرى على أن يحـذوا حـذو ثـورة ايران الاسلامية ويخلعوا الحكومة .

١١ : اتهم الخمينى حكومة المملكة العربية السعودية باساءة فهم طبيعة الأمـاكن المقدسة الاسلامية فى السعودية .

١٢ : اعلنت لجنة العفو الدولية انها تحاول ارسال وفد إلى ايران لمحـاولة وقـف حملة الاعدام التى راح ضحيتها ١٨٠٠ شخص خلال الشهور الأربعـة الأخيرة دون تـوافر ضـمانات قـانونية لمحاكمتهم .

: رفضت ايران مشروع سـلام جـديد تقدمت به مجمـوعة الدول الاسـلامية لانهاء الحرب مع العراق .

١٥ : قـدم محمـد رضـا مهـداوى رئيس الوزراء اسـتقالته للرئيس الجـديد خامينى .

٢٢ : رفض البرلمان الايرانى الموافقة على ترشيح على اكبر ولاياتى لمنصب رئيس الوزراء الجديد .

٢٦ : اعلنت طهـران أن عمليات الاعتيال الجماعى والفـردى التـى تقـوم بهـا جماعات المعارضة السياسية المسلحة ضد النظام قد ادت إلى مصرع مـا يزيد على الف شخص من كبـار الزعامـات السياسية والدينية منذ يونيو الماضى .

٢٨ : أعلن الامام الخمينى ادانتـه لمشروع السلام السعودى فى الشرق الأوسط .

٢٩ : وافـق البـرلمان الايرانى على تعيين حسـين مـوسوى وزير الخـارجية فى منصب رئيس الوزراء .

ايرلندا الشمالية :

٣ : انتهت حركة الاضراب عن الطعام التى بداها فى سجن ميز منذ سـبعة شـهور الثـوار الايرلنديون الذين يطـالبون بمعاملتهم كمسجونين سياسيين .

ايطاليا :

١٤ : دعا ايميليو كولومبو وزير الخـارجية إلى استمرار مسيرة السلام فى الشرق الأوسط من خلال الجهـد الدءوب لدول السوق الأوروبية العشر .

: قال كولومبو انه بـدون مصر القـوية المستقرة فان مسيرة السـلام تصـبح مستحيلة التحقيق .

١٨ : قـام ٣٠ الف متـظاهر بمسـيرة فى شوارع روما لحث الرأى العـام الدولى وتعبئته لمكافحة الجوع .

٣٠ : وافقـت الحـكومة الايطـالية على الاشتراك فى القوة المتعددة الجنسـيات فى سيناء .

باكستان :

٣ : نفى اغا شـاهى وزير الخـارجية الاتهامات الموجهة لبـاكستان بـأنها تساعد المقاومة الافغانية . كما نفـى ان باكستان تسـمح بنقـل أسـلحة للمجاهدين عبر أراضيها .

٨ : بحث الرئيس ضـياء الحـق مـع السيدة مـارجريت تـاتشر رئيسـة وزراء بـريطانيا احتمـال انضمـام بـاكستان إلى مجمـوعة دول الكمنولث .

٢٤ : اعلن الرئيس ضياء الحـق عزمـه على تغيير النظـام السـياسى فى باكستان من النظـام البـرلمانى إلى النظام الاسلامى .

بولندا :

٢ : جدد المؤتمر الطارىء لنقابة تضـامن

العمالية المستقلة رئاسة ليش فاليسا للنقابة عامين اخرين .

٣ : دعا فاليسا إلى التعاون مع السلطات الشيوعية واكد ان الاستقرار لن يتحقق فى بولندا الا بتوازى للقوى بين المؤسسة الشيوعية والنقابات المستقلة والاجهزة التى تدار ذاتيا بواسطة عمالها .

١٣ : وصف المتحدث باسم الحكومة التوصيات الختامية لمؤتمر نقابة تضامن بانها نتائج سلبية ومخيبة للآمال .

١٤ : وجه الحزب الشيوعى البولندى هجوما عنيفا ضد كل من الحكومة ومنظمة تضامن واتهم الحكومة بالضعف والتراخى فى محاربة العناصر المعادية للدولة والاشتراكية .

١٨ : قبلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى استقالة زعيم الحزب ستانيساف كانيا وانتخبت الجنرال باروزلسكى رئيس الوزراء خلفا له . كما وافقت اللجنة على قرار يدعو الحكومة إلى استخدام حقها الدستورى فى اتخاذ الاجراءات اللازمة لاعادة النظام للبلاد ومن بينها احتمال اعلان حالة الحرب .

١٩ : صرح ليش فاليسا زعيم نقابة تضامن بانه لا يشعر بالقلق للاطاحة بكانيا من زعامة الحزب الشيوعى واكد تفاهمه بشكل طيب مع ياروزلسكى .

: اعلن ياروزلسكى أن السلطات البولندية لن تتحمل بعد اليوم نزعة نقابة تضامن المستغلة للاستيلاء على السلطة ولن تقدم أية تنازلات جديدة .

٢٦ : انتشرت قوات من الجيش البولندى فى مختلف الاقاليم البولندية لاعادة النظام إلى البلاد والاشراف على توزيع المواد الغذائية توزيعا عادلا .

٢٩ : استبعد ستانيسلاف كانيا من عضوية المكتب السياسى للحزب الشيوعى بقائه عضوا باللجنة المركزية للحزب .

تركيا :

١٦ : اعلن مجلس الأمن القومى الحاكم حل الاحزاب السياسية ومصادرة مخصصاتها لعدم تنفيذها قرار حظر ممارسة الانشطة السياسية . كما صدر أمر بحل التنظيمات النسائية ومنظمات الشباب .

تشاد :

٢٥ : طرحت جبهة التحرير التشادية (افرولينات) مشروعا من سبع نقاط لاقرار السلام فى تشاد باشراف منظمة الوحدة الافريقية ويقوم على اساس الانسحاب الفورى غير المشروط للقوات الليبية من تشاد .

١٩ : ترددت انباء قوية عن فشل محاولة انقلاب ليبية ضد الرئيس جوكونى عويضى .

٣٠ : طلبت حكومة الوحدة الوطنية رسميا من ليبيا سحب قواتها تماما من تشاد لكى تحل محلها قوات تابعة لمنظمة الوحدة الافريقية .

جمهورية مصر العربية :

١ : اكد الفريق عبدالحليم ابو غزالة وزير الدفاع ان مصر سوف تحارب الى جانب السودان فور وقوع اى عدوان عليه وان مصر تقدم مساعدات عسكرية وفنية بلا قيود لاثنتين وثلاثين دولة عربية وافريقية .

٢ : أعلن السيد كمال حسن على وزير الخارجية ضرورة اتمام صفقة طائرات الاواكس الامريكية للسعودية وأمن المنطقة ومصالح الولايات المتحدة وانها ليست ضد اسرائيل .

٣ : ادانت مصر العدوان الايرانى على المنشآت الكويتية .

: اعلن السيد حسنى مبارك نائب الرئيس والكسندر هيج وزير الخارجية الامريكى فى واشنطنة الاتفاق على دعم التنسيق بين الحكومتين المصرية والامريكية فى مواجهة الموقف الاستراتيجى فى المنطقة .

٦ : اغتيل الرئيس انور السادات وتولى الدكتور صوفى ابو طالب رئيس مجلس الشعب رئاسة الجمهورية بصفة مؤقتة وعين السيد حسنى مبارك نائبا له واسند له سلطات القائد الاعلى للقوات المسلحة . واعلنت حالة الطوارىء لمدة عام . ورشح السيد حسنى مبارك باجماع مجلس الشعب لرئاسة الجمهورية .

١٠ : اشترك فى تشييع جثمان الرئيس انور السادات ممثلو ٩٠ دولة وكان اكبر الوفود هو الوفد الامريكى الذى ضم ثلاثة رؤساء امريكيين سابقين ووزيرى الخارجية والدفاع .

١٢ : عقب متحدث رسمى على البيان السوفييتى بشأن ضغوط تمارس على مصر ومحاولات للتدخل فى شئونها الداخلية فاكد رفض الحكومة المصرية لسياسة التدخل فى الشئون الداخلية للدول من قبل قوى خارجية . كما اكد رفض مصر لهذا الاسلوب السوفييتى فى محاولة التدخل فى شئون مصر بدعوى ان ما يحدث حولها يهم مصالح وامن الاتحاد السوفييتى .

١٤ : اعلنت نتيجة الاستفتاء على رئاسة الجمهورية حيث فاز السيد حسنى مبارك بنسبة ٩٨,٤٦٪ واكد فى بيان امام مجلس الشعب بعد تنصيبه التزام مصر بكل الاتفاقات الدولية وطريق السلام واستمرار مفاوضات الحكم الذاتى الفلسطينى .

١٥ : وصلت الى مصر طائرتان امريكيتان للمراقبة والانذار المبكر المحمولتان جوا (اواكس) .

١٧ : ابلغت مصر ١٦ دولة ترتبط فيها باتفاقيات ثنائية لضمان وحماية الاستثمارات بالتزام مصر بهذه الاتفاقيات فى ظل قيادتها الجديدة .

٢٤ : اعلن متحدث رسمى ان مصر لا تفكر فى القيام باى عمليات ضد اى دولة مجاورة وانما توجه اهتمامها الى تدعيم الاستقرار وزيادة الرخاء .

: انتقدت الخارجية المصرية تصريحات وزيرى الخارجية والدفاع الاسرائيليين بشأن الحكم الذاتى والدولة الفلسطينية فى الاردن وتوسيع المستوطنات الاسرائيلية .

٢٩ : اعلن متحدث رسمى باسم وزارة الخارجية ان مصر تلقت بارتياح بالغ نبأ عدم اعتراض مجلس الشيوخ الامريكى على صفقة الاواكس للسعودية .

٣٠ : اعلن الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية أن مصر تساند طلب تشاد الخاص بانسحاب القوات الليبية منها وتتابع عن كثب تطورات الموقف فى هذا البلد .

السودان :

٥ : أصدر الرئيس جعفر نميرى قرارا بحل مجلس الشعب واجراء انتخابات جديدة خلال شهرين . كما اصدر قرارا بحل مجلس الشعب للاقليم الجنوبى واعفاء محافظى الاقليم من مناصبهم .

١٣ : توقع الرئيس نميرى ان تهاجم ليبيا السودان فى اية لحظة بمساندة موسكو وهدد بانه سينقل الحرب الى داخل ليبيا ـ كما إتهم الرئيس الليبى القذافى بالسعى الى تشكيل حكومة سودانية فى المنفى لاسقاط نظام الحكم السودانى .

١٧ : اكدت السودان ان الاجراءات الدفاعية التى تقوم بها على الحدود مع

تشـاد تهـدف الى صـيانة اسـتقلال السودان ولا تهدف الى الاعتـداء على ليبيا .

١٩ : أعلن السودان ان الطائرات الليبية قد تـوقفت عن قصـف قـرى الحـدود السودانية .

٢١ : رحبت الخارجية السـودانية بقـرار ليبيا سـحب قـواتها مـن الحـدود السودانية واشـارت الى انه لن تـكون هناك مشـاكل مـع الليبيين اذا تمت تسوية قضية التدخل فى تشاد .

سوريا :

١ : صرح الرئيس السورى حافظ الاسد بأن القوات السورية على استعداد لان تحارب داخل الأراضى الليبية فى حـالة تعرض ليبيا لعدوان خارجي .

٣ : أجـرت القـوات السـورية مناورات عسـكرية ضـخمة حضرهـا جنرال سوفييتى وعشرات من كبار الضـباط السوفييت .

٩ : اتهم السيد عبـدالحليم خـدام وزير الخارجية السـورى الولايات المتحـدة بـالسعى الى السـيطرة على منطقـة الشرق الأوسـط مـن خـلال اتفـاق التعاون الاستراتيجي مع اسرائيل .

١٦ : أعلنت سوريا على لسان حزب البعث السـورى رفضـها لخـطة السـلام السعودية فى الشرق الأوسط .

٢٥ : صرح متحدث رسـمى سـورى بـان سوريا تعتبر اشتراك أى دولة أوروبية فى قوة حفظ السلام فى سـيناء بمثـابة تـأييد ودعم لاتفـاقات كامـب ديفيد وضربة للحوار العربى الأوروبى .

السويد :

٢٥ : أعلن معهـد بحـوث السـلاح فى ستوكهولم ان إجمالى نفقات التسـليح فى العـالم قـد بلغـت ٥٠٠ مليار دولار خـلال عام ١٩٨٠ وأربعـة الاف مليار دولار خلال السـنوات العشر الماضـية (١٩٧٠ ـ ١٩٨٠) . وحدد التقـدير ان دولى حلف الأطلنطى انفقـت ٤٣٪ بين هذا المبلغ ودول حلف وارسو ٢٦٪ ودول العالم الثالث ١٦٪ والصين ٩٪ . احتجت السويد لدى مـوسكو بسـبب جنوح غواصة سـوفييتية داخـل المياه الاقليمية للسويد بـالقرب مـن مـركز القيادة البحرية .

الصومال :

٢٠ : أصدر الرئيس سـياد بـرى قـرارا بالعفو العام عن ٥٠٠٠ من المسجونين السـياسيين فى ذكرى الثـورة الصومالية .

٢١ : اتهم الرئيس سـياد بـرى الاتحـاد السوفييتى باثارة الصراعات فى منطقة القرن الافريقى كما إتهم العقيد الليبى معمـر القـذافى بتشـجيع الاتحـاد السوفييتى على ذلك .

الصين :

٩ : واصلت الصـين حملتهـا الرامية الى إعادة اتحاد تايوان مـع الصـين وذلك بتـوجيه الدعوة الى رئيس تـايوان شيانج شنج واعضاء حـكومته لزيارة الصين .

: ابلغ دينج هسـياو بينج نائب الرئيس الصـينى السيد ياسر عرفـات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية انه يجب الا يتـوقع مساعدات مـالية كبيرة مـن الصين .

العراق :

٣ : أبدى الرئيس صدام حسين مجـددا استعداد العراق لانهـاء الحـرب مـع ايران بشرط تحقيق سيادته وامنه .

: اكد سعدون حمادى وزير الخـارجية العراقى ان التأييد الامريكى لاسرائيل يشجع الاتحاد السـوفييتى على زيادة نفوذه فى المنطقة .

٥ : اكد وزير الاعلام العـراقى ان عددا من الطائرات الايرانية ترابط منذ بعض الوقت فى المطـارات السـورية بهـدف ضرب اهداف عراقية محددة .

٢٦ : أعلن طه ياسين رمضان نائب رئيس الوزراء رفض العراق لمشروع السـلام السعودى .

عمان :

٢٠ : أصدر السـلطان قـابوس مـرسوما بتشكيل مجلس استشارى : وقال بيان رسـمى ان الهـدف مـن المجلس الذى يتكون مـن ٤٥ عضـوا هـو تقـديم النصائح للسلطان قابوس بمـا فى ذلك مقترحات لسن قوانين جديدة .

غينيا :

٣ : طالب وزير خارجية غينيا بتشكيل قوة افريقية محايدة لترابط فى تشاد على ان تقدم لها الأمم المتحدة دعمـا فى مجـال الامداد والتموين .

فنزويلا :

٢٥ : اسـتدعت فنزويلا سـفيرها فى ليبيا احتجاجا على موقف الحـكومة الليبية بتعيين لجنة شعبية خلفا لسـفيرها فى كاراكاس .

فرنسا :

٩ : اتفـق الرئيس فـرانسوا ميتـران والمستشار الألمانى الغربى شميت على ضرورة تسوية مشكلة الشرق الاوسط سـياسيا واعلنا تـأييدهما لمشروع الرئيس الامـريكى ريجـان لاعادة التسليح الامريكى .

١١ : اعلن الرئيس ميتـران ان هناك مجموعة من الأسباب من شأنها العمل على تدعيم العلاقات المصرية الفرنسية رغم وجود بعض القضايا المعلقة مثـل القضية الفلسطينية .

١٥ : اكد كلود شـيسون وزير العـلاقات الخارجية تأييد فرنسا الكامـل للقيادة المصرية الجـديدة بـزعامة الرئيس حسنى مبارك ولعملية السلام القـائمة على اساس اتفاقات كامب ديفيد .

١٨ : اكد الرئيس ميتران على ضرورة بدء المفاوضات الجادة بين الولايات المتحدة والاتحـاد السـوفييتى حـول قضـية الاسلحة الاستراتيجية فى أوروبا .

٢٧ : دعا كلود شـيسون وزير العـلاقات الخـارجية الدول الاوروبية الى الاشتراك فى القوة المتعددة الجنسـيات فى سيناء .

: اكدت المصادر الفرنسية ان فـرنسا بدأت فى ارسال كميات من الاسلحة الى تشاد لمساعدة الرئيس جوكونى عويضى لمقـاومة الضـغوط الليبية عليه لاعلان وحدة اندماجية بين البلدين .

: وافقـت الجمعية الوطنية الفـرنسية بـاغلبية ٣٣٢ صـوتا ضـد ١٥٤ على توسيع نطاق التأميمات .

٢٩ : أعلنت حـالة التـأهب بين القـوات الفرنسية المرابطة فى جمهورية افـريقيا الوسطى بسبب اضـطراب الموقـف فى تشاد .

فلسطين :

٦ : قام السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسـطينية بجـولة اسـيوية شـملت الصـين وكوريا الشـمالية واليابان واكد المسئولون فى هـذه الدول تأييدهم للمنظمة وحـل مشـكلة الشرق الأوسط .

١٧ : صرح السيد ياسر عرفات بان المسئولين اليابانيين يعتبرون منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الرئيسي للشعب الفلسطيني – وايدى استعداد الفلسطينيين للتعايش مع اليهود في دولة ديمقراطية .

٢٠ : منح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو الاعتبار الدبلوماسي الكامل .

٣٠ : اشاد السيد ياسر عرفات بخطة السلام السعودية في المنطقة .

فنلندا :

٢٧ : استقال الرئيس اورهو كيكونين من منصب الرئاسة لاسباب صحية .

قطر :

٢٧ : نفى عبدالله بشارة امين عام مجلس التعاون الخليجي ان قمة مجلس التعاون الخليجي سوف تبحث في اجتماعها القادم اقامة علاقات سياسية مع الاتحاد السوفييتي .

كمبوديا :

٥ : اكدت حكومة الخمير الحمر التي يراسها بول بوت انها تسيطر على مناطق تقطنها ١,٧ مليون نسمة أى حوالى ثلث سكان كمبوديا .

الكويت :

١ : هاجمت ثلاث طائرات عسكرية ايرانية منطقة أم العيش التي تضم احد مراكز تجميع البترول .

٤ : استدعت الكويت سفيرها في طهران واتخذت عدة اجراءات دفاعية في اعقاب الهجوم الايراني على أم العيش .

٨ : عقبت الحكومة الكويتية على حادث اغتيال الرئيس السادات فادانت اعمال العنف والاغتيال سبيلا لتحقيق الاهداف السياسية كما اكدت في نفس الوقت معارضتها لسياسات السادات بالنسبة للقضية الفلسطينية خاصة والعلاقات العربية بوجه عام .

لبنان :

٢ : نفى الرائد المنشق سعد حداد قبوله لمشروع يستهدف ازالة الاسلحة الثقيلة من منطقة الحدود اللبنانية الاسرائيلية ودمج قواته في الجيش النظامي اللبناني .

١٧ : بحث موريس درابر مساعد وزير الخارجية الامريكية دور واشنطن في تطبيع الموقف في لبنان .

١٨ : وصلت الى ميناء بيروت شحنة من المعدات العسكرية الامريكية للجيش اللبناني .

٢٦ : وصلت الى ميناء بيروت الدفعة الثانية من المساعدات العسكرية الفرنسية لاعادة تسليح الجيش اللبناني .

ليبيا :

٦ : اعلنت ليبيا تأييدها ومباركتها لحادث اغتيال الرئيس السادات وحثت الشعب المصري على الثورة .

١٦ : وجهت ليبيا تحذيرا للولايات المتحدة من نتائج رياستها في الشرق الأوسط وطالبتها بالغاء مناوراتها العسكرية مع مصر وسحب طائرات الاواكس وابتعاد الاسطول السادس عن الشواطىء الليبية .

٢٠ : قررت ليبيا سحب قواتها من على الحدود المصرية السودانية ونفى أن يكون لليبيا اية نوايا عدوانية ضد اية دولة .

المجر :

٣ : بعث رئيس الاتحاد المجرى للتضامن برسالة الى نقابة التضامن البولندية اعرب فيها عن خيبة امله في نتائج المؤتمر الأول لها واكد استعداد المجريين لبدء حوار مع المنظمة البولندية .

٢٩ : بدأت في بودابست اجتماعات المجلس العسكري لدول حلف وارسو لتخطيط العمليات وتشكيل القوات وهيئات الاركان .

المكسيك :

٢٢ : ٢٤ : عقد في كانكون مؤتمر قمة للحوار بين الشمال والجنوب حضره رؤساء دول وحكومات ٢٢ دولة لبحث أسس التعاون للتغلب على الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة . وقرر المؤتمر اجراء مفاوضات عالمية شاملة بين الدول الغنية والفقيرة .

المملكة الاردنية الهاشمية :

١٧ : قام الملك حسين بجولة في بعض الدول العربية شملت العراق والكويت والبحرين وقطر وعمان والمملكة العربية السعودية .

٢٨ : اجرى الملك حسين محادثات في لندن مع مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا حول الموقف في الشرق الأوسط .

المملكة العربية السعودية :

٢٩ : رحب المسئولون السعوديون بموافقة مجلس الشيوخ الامريكي على صفقة الايواكس للسعودية ووصفه الموافقة بانها انتصار للدبلوماسية السعودية وللرئيس ريجان .

: نفى وزير الاعلام السعودي انباء تأييد الامير فهد ومستشار المانيا الغربية للرئيس المصري حسني مبارك وعملية كامب ديفيد .

المملكة المتحدة :

١ : اتهمت مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء الاتحاد السوفييتي باثارة التوتر في العالم ودعته الى الانسحاب من افغانستان كما دعت فيتنام الى الانسحاب من كمبوديا وحذرت من نمو ظاهرة التطرف والعنف في العالم واشارت الى ايران وليبيا كمثال لهذه الظاهرة .

١٥ : تعهد وزراء خارجية دول السوق الأوروبية المشتركة بمنح مصر كل عون ممكن بعد رحيل السادات كما تعهدوا بمواصلة جهودهم لتحقيق التسوية السلمية في الشرق الأوسط .

٢٢ : صرح لورد كارينجتون وزير الخارجية بأن من حق الفلسطينيين أن تكون لهم دولتهم المشروعة .

: وافقت بريطانيا من حيث المبدأ على الاشتراك في قوة حفظ السلام متعددة الجنسيات بسيناء .

المملكة المغربية :

١٤ : حملت المغرب رسميا ليبيا والجزائر مسئولية اسقاط طائرتين مغربيتين بصواريخ سوفييتية الصنع في هجوم لقوات البوليساريو على موقع عسكري مغربي في جيلتا زيمور المتاخمة لموريتانيا .

٢٠ : اكد متحدث باسم جبهة بوليساريو بان وزير خارجية الصحراء الغربية أكد لسكرتير عام الأمم المتحدة رغبة

البوليساريو فى التفاوض فورا مع المغرب لوقف اطلاق النار والتوصل الى اتفاق سلام .

٢٢ : اتهمت الحكومة المغربية موريتانيا بالاشتراك فى الهجوم على مدينة جيلتا زيمور الصحراوية .

٢٦ : ابلغ الملك الحسن احتجاجه للاتحاد السوفييتى على وجود اسلحة سوفييتية متطورة فى منطقة الصحراء مع ثوار البوليساريو .

النمسا :

١٣ : اعلنت النمسا عدم ترحيبها بوجود ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية فى فيينا لموقف المنظمة من حادث اغتيال الرئيس السادات على نحو يلقى الادانة والتنديد .

الهند :

١ : طالبت انديرا غاندى رئيسة الوزراء الدول الاعضاء فى اتحاد جنوب شرق اسيا ودول الهند الصينية بايجاد حلول لمشاكلها عن طريق التفاوض .

٢٩ : اعلنت انديرا غاندى رفضها لعرض الرئيس الباكستانى ضياء الحق اجراء مفاوضات هندية باكستانية لابرام معاهدة سلام بين البلدين .

هولندا :

١٦ : انهارت حكومة الائتلاف الوزارى الحاكم برئاسة اندرياس فان أجت بسبب الانقسامات الحادة بين احزاب الائتلاف حول السياسة الاقتصادية والانفاق العسكرى .

الولايات المتحدة الأمريكية :

٢ : اعلن الرئيس رونالد ريجان قرارا بانتاج مائة صاروخ من طراز ام . اكس العابر للقارات .

٤ : اكد كاسبار واينبرجر وزير الدفاع ان تصريح الرئيس ريجان بان واشنطن لن تسمح بتحول السعودية الى ايران اخرى يعنى انها لن تقف مكتوفة الايدى كما فعلت مع ايران لاهمية هذا البلد والصداقة الامريكية السعودية .

٦ : علق الرئيس ريجان على مصرع الرئيس السادات بقوله : ان امريكا قد خسرت صديقا عزيزا وخسر العالم رجل دولة عظيما وخسرت الانسانية بطلا للسلام . ووافق مجلسا الكونجرس بالاجماع على مشروع قرار مشترك يؤكد تأييد الولايات المتحدة الكامل لمصر شعبا وحكومة .

١٠ : اكد الرئيس ريجان ان السياسة الامريكية ازاء الشرق الأوسط لن تتغير .

١١ : رفضت الولايات المتحدة البيان السوفييتى الذى يتهم واشنطن بالتدخل فى شئون مصر .

١٢ : اعلن الرئيس ريجان انه يعمل على التعجيل بتسليم شحنات الأسلحة لمصر والسودان لمواجهة التهديد العسكرى الليبى كما اكد رفض اجراءات حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ما لم تعترف باسرائيل .

: اكد الرئيسان الأمريكيان السابقان فورد وكارتر ضرورة اجراء حوار بين واشنطن ومنظمة تحرير فلسطين .

١٦ : اعربت الولايات المتحدة عن قلقها ازاء التوتر فى الشرق الأوسط وشمال افريقيا وحذرت من احتمال اندلاع قتال بين ليبيا والسودان .

١٩ : اتفق الرئيس ريجان والرئيس الفرنسى ميتران على طرق مواجهة التحدى العسكرى السوفييتى فى أوروبا .

٢٠ : اعلن الرئيس ريجان انه ليس من المستبعد احتمال وقوع حرب نووية محدودة فى أوروبا .

٢٦ : وصف وزير الدفاع الامريكى واينبرجر المظاهرات المعادية للوجود العسكرى الامريكى فى أوروبا الغربية بانه ظاهرة على أعلى درجات الخطورة لكنها لن تؤثر فى استراتيجية الدفاع عن العالم الغربى .

٢٧ : اعلن البيت الابيض ان الرئيس ريجان مستعد لبدء مفاوضات حول عدم نشر الأسلحة النووية الأمريكية فى أوروبا اذا بدأ السوفييت بنقل صواريخهم من أوروبا .

٢٨ : وافق مجلس الشيوخ الامريكى بأغلبية ٥٢ صوتا ضد ٤٨ على صفقة طائرات الايواكس للسعودية واكد مصادر البيت الأبيض أن هذا الاقتراع كان من اجل السلام فى الشرق الأوسط .

٢٩ : اكدت الولايات المتحدة ان اتفاقات كامب ديفيد لاتزال تشكل من وجهة نظرها الاطار العملى الوحيد لاجراء مفاوضات بهدف اقرار السلام فى الشرق الأوسط فى الوقت الذى رحب فيه الرئيس ريجان بمقترحات السعودية للسلام كنقطة بداية للمفاوضات .

اليابان :

٥ : اكدت الخارجية اليابانية ان اليابان لا تنوى ان تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية .

١٥ : صرح مصدر حكومى بان اليابان ستقترح عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول المتطورة يخصص لبحث السلام فى الشرق الأوسط .

١٧ : اعلن سونادسونودا وزير الخارجية ان اليابان تأمل فى القيام بدور وساطة فى عملية اقرار السلام فى الشرق الأوسط وانها ستقترح على الولايات المتحدة بعض ماتراه ضروريا لتحقيق السلام .

اليمن الشمالية :

٥ : اعلن الرئيس على عبد الله صالح بان اليمن الشمالية لن تدخل فى اية تحالفات عسكرية اقليمية لأنها تحرص على الالتزام بسياسة عدم الانحياز .

٢٧ : قام الرئيس على عبد الله صالح بزيارة للاتحاد السوفييتى واعلن تأييده لدعوة بريجنيف عقد مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الأوسط .

يوجوسلافيا :

٢٢ : دعا لازار موجسوف رئيس رابطة الشيوعيين اليوجوسلاف الشعب الى الاستعداد لبذل تضحيات وجهود كبيرة بسبب خطورة الموقف الاقتصادى فى البلاد .

اليونان :

١٨ : فاز الحزب الاشتراكى بزعامة اندرياس باباندريو فى الانتخابات العامة وحصل على ١٧٤ مقعدا من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٣٠٠ مقعدا . بينما حصل حزب الديمقراطية الجديدة على ١١٣ مقعدا والحزب الشيوعى ١٣ مقعدا

○ ○ نوفمبر ١٩٨١

الاتحاد السوفيتي :

١: أعرب الرئيس ليونيد بريجنيف عن استعداد الاتحاد السوفيتي لابرام اتفاقية لاجراء خفض كبير فى عدد الصواريخ النووية فى اوربا بشرط عدول حلف الاطلنطي عن نشر صواريخ نووية جديدة فى اوربا .

٣: أعلن الرئيس بريجنيف ان الاتحاد السوفيتي يمتلك ٩٧٥ صاروخا من طراز اس . اس . ٢٠ S. S. 20 فوق الاراضى الأوربية ويستطيع اى صاروخ منها حمل ثلاثة رؤوس نووية .

٧: قاطع ١٥ من سفراء دول اوربا الغربية ودول الشمال والولايات المتحدة احتفالات الذكرى ٦٤ للثورة البلشفية فى موسكو احتجاجا على استمرار الوجود السوفيتي فى افغانستان وانتهاك المياة الاقليمية للسويد .

١٧: اعترف الرئيس بريجينف بان الاتحاد السوفيتي سيواجه سنوات عجافا بسبب الجفاف وانعدام الديناميكية فى الادارة ودعا الى مراجعة الفكر الاقتصادى وطرق التخطيط والادارة السوفيتية .

١٨: قرر الحزب الشيوعى خفض اهداف الخطة الخمسية القادمة (٨١ ـ١٩٨٥) وذكرت انباء صحفية ان الاتحاد السوفيتي قام مؤخرا بتزويد الفلسطينيين بكميات كبيرة من الاسلحة .

١٩: رفض الاتحاد السوفيتي مقترحات الرئيس الامريكى ريجان بفرض حظر متبادل على نشر الصواريخ النووية فى اوربا .

٢٤: ابدى الرئيس بريجنيف استعداد الاتحاد السوفيتي من جانب واحد لخفض صواريخه النووية متوسطة المدى فى الجانب الاوربى من الاتحاد السوفيتي بشرط موافقة واشنطن على نشر ٥٧٢ صاروخا نوويا فى اوربا

انظر الولايات المتحدة ٢٤، ١١/٢٦

انظر ايضا المانيا الغربية ١١/٢٥:٢٢

٢٨: أكد الاتحاد السوفيتي استعداده للتفاوض من أجل اجراء خفض كبير فى الصواريخ النووية فى اوربا فى حالة التوصل الى اتفاق بشأن التخلى الكامل عن التسلح النووى من جانب الغرب والشرق .

أريتريا :

١١: أكدت الجبهة الشعبية لتحرير اريتيريا ان قواتها قتلت ٥٠٠ جندى اثيوبى واصابت ٦١٥ آخرين فى معارك ضد القوات الاثيوبية كما أسرت ٨ الاف جندى اثيوبى خلال السنوات الخمس الماضية .

أسبانيا :

٤: أعلنت ١٥ شخصية سياسية من أعضاء مجلسى النواب والشيوخ التابعين للحزب الاشتراكى الاسبانى انسحابهم من ائتلاف الوسط الديمقراطى .

١٥: تظاهر حوالى نصف مليون شخص فى الحرم الجامعى لجامعة مدريد احتجاجا على نشر الاسلحة النووية فى اوربا الغربية وقرار البرلمان الاسبانى بشأن انضمام اسبانيا الى حلف الاطلنطى .

٢٠: وافقت لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ الاسبانى على اقتراح الحكومة بالانضمام الى حلف الاطلنطى لتصبح بذلك العضو رقم ١٦ فى المنظمة .

اسرائيل :

١: أعرب مناحيم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلى عن رفضه الشديد للمشروع السعودى للسلام فى الشرق الاوسط .

: قررت اللجنة الوزارية للاستطيان اقامة مستوطنتين ومركزا حضريا اقليميا شمالى منطقة بيت لحيا فى غزة (انظر مصر ١١/٢/)

٣: رفض مناحيم بيجين طلب المعارضة الاسرائيلية بتأكيد التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية .

: اتخذ البرلمان الاسرائيلى قرارا برفض المشروع السعودى والمبادرة الاوربية للسلام فى الشرق الاوسط واكد تمسك اسرائيل باتفاقية كامب ديفيد واعلان القدس عاصمة ابدية لاسرائيل .

٥: اعلنت اسرائيل اعتراضها على اشتراك اية دولة أوربية فى قوة حفظ السلام فى سيناء اذا حاولت هذه الدولة ربط اشتراكها بالسعى لايجاد بديل الاتفاقيات كامب ديفيد .

٧: أعرب رئيس الوفد الاسرائيلى فى الأمم المتحدة عن اعتقاده بوجود شواهد تدل على ان الاتحاد السوفيتي سيعيد علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل .

٩: ذكر راديو اسرائيل ان الحكومة الاسرائيلية تدرس فكرة اعادة بعض الشخصيات الفلسطينية البارزة المطرودة من الضفة الغربية فى اطار سياستها الجديدة بتشكيل زعامات فلسطينية معتدلة .

١٠: ادان الصليب الاحمر الدولى اسرائيل بانتهاك اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين فى الاراضى المحتلة .

١٣: اعلن ايريل شارون وزير الدفاع الاسرائيلى ان الحكومة ستواصل سياستها المتشددة فى الضفة الغربية وغزة .

١٤: طلب وفد برلمانى اسرائيلى من الولايات المتحدة اصدار وثيقة مكتوبة تؤكد ضمان وجود اسرائيل ومعارضة اقامة دولة فلسطينية فى الضفة الغربية وتأييد واشنطن لوحدة مدينة القدس .

١٦: اكد بيجين تمسك اسرائيل بالتزاماتها الدولية وانسحابها من سيناء فى الموعد المحدد .

٢٣: اعرب المسئولون الاسرائيليون عن خيبة أملهم لمحاولات واشنطن تحجيم التعاون الاستراتيجى مع اسرائيل .

٢٥: دعت اللجنة السياسية للأمم المتحدة مجلس الأمن الى فرض عقوبات على اسرائيل لمنعها من تطوير قدرتها على انتاج اسلحة نووية وناشدت دول العالم عدم تقديم معونات لاسرائيل فى هذا المجال .

٢٦: اعلن مصدر رسمى اسرائيلى ان نظام الحكم المدنى الاسرائيلى سيطبق خلال الاسبوع القادم فى غزة برئاسة الجنرال يوسف لونز الحاكم العسكرى الاسرائيلى الحالى للقطاع .

انظر فلسطين ١١/٢٦

٢٨: اكد مناحيم بيجين رئيس الوزراء على ضرورة تحقيق الحكم الذاتى الفلسطينى فى الضفة الغربية وغزة .

٢٩: اقترح مناحيم بيجين عقد لقاء مع الزعماء السعوديين فى القدس او الرياض او فى ارض محايدة لسويسرا لاجراء مباحثات بشأن اقرار السلام فى المنطقة .

٣٠: توصلت اسرائيل والولايات المتحدة الى اتفاق بشأن التعاون الاستراتيجى بينهما .

افغانستان :

٦: اتهم راديو كابول السفارة الامريكية فى العاصمة الافغانية بالتورط فى اعمال التجسس .

٧: شنت الطائرات الحربية السوفيتية هجوما مكثفا على معاقل الثوار الأفغانية فى معظم الاقاليم الافغانية فى محاولة لمنعهم من محاصرة المدن فى اطار خطة الهجوم الشتوى للثوار .

المانيا الغربية :

٢: نفى المتحدث باسم الحكومة ان المستشار هيلموت شميث قد اشار الى ان وضع الصواريخ الامريكية النووية الجديدة متوسطة المدى فى اوربا لم تكن فكرته هو .

١٤: اعلن المستشار شميت انه يتعين على المانيا الغربية والمملكة العربية السعودية السعى الى تدعيم الاستقرار فى العلاقات الاقتصادية الدولية .

١٦: اعلن شميت انه سيحاول ترتيب لقاء قمة بين الرئيسين الأمريكى والسوفيتى .

٢٠: اكد شميت ان زيارة الرئيس السوفيتى بريجنيف لبون لاتعنى اى انخفاض فى درجة تأييد المانيا الغربية لحلف الاطلنطى او للاستراتيجية الغربية .

٢١: اعلن وزير الاقتصاد ان زيارة بريجينيف لبون ستدفع البلدين الى بدء سلسلة جديدة من التعاون الاقتصادى واسع النطاق .

٢٢:٢٥: قام الرئيس السوفيتى ليونيد بريجنيف بزيارة رسمية لالمانيا الغربية صدر بعدها بيان مشترك اعلنت فيه البلدان ان مفاوضات جنيف القائمة بين موسكو وواشنطن يجب ان تسعى الى ايجاد توازن فى الاسلحة النووية بين الشرق والغرب فى اوربا عند ادنى مستوى ممكن كما دعا الى المحافظة على روح الوفاق الدولى والتعاون السلمى والتساوى بين الدول .

٢٩: اعلن المستشار هيلموت شميث تأييده للاختيار « صفر » الذى يقضى بازالة الصواريخ النووية المتوسطة المدى من اوربا الشرقية او الغربية على حد سواء .

ايطاليا :

٤: ذكر راديو روما ان بعض الدوائر الايطالية الحكومية تطالب بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية رسميا .

١٣: أكد رئيس وزراء ايطاليا ان بيان البندقية بشأن الشرق الأوسط لا يتنافى مع اتفاقية كامب ديفيد وانما يعتبر مكملا لها . كما اكد اهتمام اوربا بالدور الرائد الذى تقوم به مصر فى الشرق الاوسط .

٢٩: تظاهر ربع مليون ايطالى من مختلف الأحزاب السياسية الرئيسية فى ايطاليا للمطالبة بنزع السلاح النووى فى اوربا وضرورة اتخاذ اجراءات ملموسة للمحافظة على السلام فى اوربا .

إيران :

٢: ذكرت التقديرات الرسمية فى طهران ان عدد الذين تم اعدامهم فى ايران خلال الشهور الاربعة الماضية بلغ حوالى ٢٢٢٨ شخصا .

٣: تجددت اعمال العنف بين المتمردين الاكراد والقوات الحكومية على نطاق واسع .

رفضت ايران عرض العراق وقف اطلاق النار فى شهر المحرم وتعهدت بالقتال حتى تستعيد الاراضى التى احتلتها العراق فى اقليم خوزستان الجنوبى .

٦: اعلن الحزب الديمقراطى الكردستانى

انضمامه الى جبهة المعارضة الوطنية برئاسة بنى صدر .

٨: نكرت صحيفة صنداى تايمز البريطانية ان الامام الخمينى قد وقع مجموعة من المراسيم بتوزيع صلاحياته الدستورية بين معاونيه بسبب تدهور صحته وعزمه على اعتزال الحياة السياسية .

١٥: اكد المدعى العام الايرانى ان عدد المعتقلين السياسيين فى ايران يصل الى حوالى ١٣ الف معتقل .

١٦: هاجم اية الله الخومينى المشروع السعودى للسلام او اى مشروع لاشتراك ايران فيه .

٢٩: اسرت القوات الايرانية ٦٠٠ عراقى واستعادت مدينة بوستان و ٧٠ قرية اخرى باقليم خوزستان فى هجوم على القوات العراقية فى جبهتين .

ايرلندا :

٢ : اعلنت منظمة الجيش الجمهورى الايرلندى ان الثوار الايرلنديين سيحاربون بريطانيا بالقنابل وصناديق الانتخابات فى وقت واحد .

٢٣ : واصلت منظمة الجيش الجمهورى الايرلندية حملة الاعتداءات وتفجيرات القنابل ضد الاهداف البريطانية .

باكستان :

٢٤ : اعلن الرئيس ضياء الحق ان باكستان ستتوصل بشكل يقين الى التكنولوجيا النووية اللازمة لاجراء تفجير نرى .

بلجيكا :

٩ : اجمع كبار المسئولين فى الحكومة والاحزاب السياسية على ان نتائج الانتخابات التشريعية التى اسفرت عن فشل الحزبين الاشتراكى والديمقراطى المسيحى فى الحصول على اية اغلبية تمكنها من تجديد الائتلاف قد وضعت البلاد على حافة الانقسام الاقليمى والفوضى الاقتصادية والافلاس .

٢٤ : كلف الملك بودوان فيلى دى لكيرك زعيم الحزب الليبرالى الفلمنكى المحافظ بتشكيل حكومة جديدة بالائتلاف مع الحزب الاشتراكى المسيحى .

بنجلاديش :

١٦ : فاز القاضى عبد الستار مرشح الحزب الوطنى الحاكم فى انتخابات الرئاسة باغلبية ساحقة على منافسيه وخاصة الدكتور كمال حسين مرشح رابطة عوامى المعارضة .

بولندا :

٥ : فى اعقاب اجتماع قمة تاريخى بين زعماء الدولة والكنيسة ومنظمة التضامن العمالية دعا فيه الاطراف الثلاثة الى تشكيل جبهة دائمة للمصالحة والتشاور اعربت اللجنة الوطنية للتضامن عن شكوكها فى فرص نجاح المفاوضات مع الحكومة .

١١ : دعت السلطات البولندية جميع البولنديين بصرف النظر عن انتماءاتهم الحزبية او الدينية الى الانضمام الى جبهة وطنية للمصالحة .

: تقدمت بولندا بطلب للانضمام الى كل من البنك الدولى وصندوق النقد الدولى بالرغم من معارضة الاتحاد السوفيتى لهذه الخطوة .

١٧ : اعلنت الحكومة البولندية عن سلسلة من الاصلاحات السياسية والاقتصادية .

٢٤ : امر الجنرال ياروزليسكى بانتشار قوات الجيش فى خمسين مدينة بولندية لمواجهة المشاكل العصبية التى تتعرض لها بولندا خلال موسم الشتاء .

٢٥ : قام القائد العام لقوات حلف وارسو ورئيس الاركان السوفيتى بزيارة مفاجئة لبولندا لاجراء محادثات حول التعاون بين الجيشين البولندى والسوفيتى .

٢٨ : انسحبت منظمة التضامن النقابية العمالية من المحادثات الخاصة بتشكيل جبهة للوحدة الوطنية بينما اعترف الحزب الشيوعى البولندى بانه يواجه ازمة خطيرة بسبب موجه الاستقالات بين اعضائه .

٣٠ : حذر الجنرال ياروزليسكى من ان استمرار الاضرابات فى البلاد سيؤدى الى حالة حرب .

تركيا :

٢ : اعلنت السلطات العسكرية التركية ان هناك ٦٦٢ منظمة تخريبية شكلها المواطنون الاتراك فى الخارج للعمل ضد الحكومة التركية .

٣ : اصدرت محكمة عسكرية حكما بالسجن على بولينت ايجفيت رئيس الوزراء السابق لاتهامه بانتهاك القانون الذى يحظر ممارسة النشاط السياسى .

٢٧ : دعا الرئيس التركى كنعان ايفرين الى تجديد التحالف الاقليمى السابق بين كل من باكستان وايران وتركيا والذى عرف باسم السنتو .

تشاد :

٢ : اعرب جوكونى عويضى رئيس حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية عن اعتقاده بان ليبيا ستستجيب لطلبه الخاص بسحب القوات الليبية من تشاد قبل نهاية العام الحالى .

٥ : اصدر حسين صبرى وزير الدفاع الاسبق اوامره للقوات المسلحة الوطنية للشمال بوقف اطلاق النار وتعليق جميع العمليات .

٧ : اعرب الرئيس جوكونى عويضى عن مخاوفه من احتمال تجدد الحرب الاهلية فى تشاد اذا لم تصل القوة الافريقية المحايدة قريبا الى تشاد لتحل محل القوات الليبية المنسحبة

١٦ : انتهت عملية انسحاب القوات الليبية من تشاد .

٢١ : وجه الكولونيل عبد القادر كاموجى نائب الرئيس التشادى نداء الى كل من مصر والسودان لمساعدة تشاد فى حل مشكلاتها . واعلن ان تشكيل جيش وطنى فى تشاد له الاولوية المطلقة .

٢٨ : اعلن الرئيس جوكونى عويضى ان بلاده لها الحق فى استدعاء قوات من الدول الصديقة لوضع حد للاعمال التى يقوم بها المتمردون وذلك فى حالة عدم اطاعة الجيش التشادى للاوامر .

تونس :

٣ : فاز الحزب الاشتراكى الدستورى الحاكم بجميع مقاعد البرلمان « ١٣٦ مقعدا » فى اول انتخابات تجرى على اساس تعدد الاحزاب السياسية منذ عام ١٩٥٦ .

٤ : اتهمت احزاب المعارضة الحزب الحاكم بتزوير الانتخابات .

٨ : اجرى وفد عسكرى امريكى برئاسة فرانسيس ويست مساعد وزير

الدفاع الامريكى مباحثات مع المسئولين التونسيين حول تقديم مساعدات عسكرية امريكية لتونس .

٣٠ : قرر الرئيس بورقيبة العفو عن حبيب عاشور السكرتير العام السابق للاتحاد التونسى للشغل .

الجزائر :

٢٤ : اعلن الرئيس الشاذلى بن جديد استعداد الجزائر للمساعدة فى الوصول الى حل سلمى لنزاع الصحراء الغربية .

٣٠ : وصل الى الجزائر الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران فى اول زيارة يقوم بها رئيس فرنسى للجزائر منذ الاستقلال .

جمهورية مصر العربية :

١ : اعلنت مصر على لسان الرئيس حسنى مبارك انها لاتحتكر جهود السلام فى المنطقة بل انها ترغب فى ان يتحمل العرب مسئولياتهم التاريخية فى هذا الصدد على نحو ما فعلت مصر .

٢ : ابدت مصر قلقها من عزم اسرائيل على بناء مستوطنتين جديدتين فى قطاع غزة .

٣ : رحب الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية بقرار ليبيا سحب قواتها من تشاد وكذلك بتكوين قوة افريقية لتحل محل القوات الليبية هناك .

٨ : اكد الرئيس حسنى مبارك ان السلام بالنسبة لمصر هو التزام استراتيجى ثابت وليس موقفا تكتيكيا وان مصر دولة عربية افريقية لا شرقية ولا غربية ولن تكون جزءا من استراتيجية اى دولة .

٩ : صرح الدكتور بطرس غالى بان مصر لن تغير سياستها مع اسرائيل مقابل التقارب مع الدول العربية .

١٠ : اعربت مصر عن قلقها الشديد ازاء اعتداء طائرات حكومة جنوب افريقيا العنصرية على مدينة كاهاما بجنوب انجولا .

١١ : اكد مندوب مصر المناوب فى الجمعية العامة للامم المتحدة التزام مصر بمعاهدة منع الانتشار النووى .

٢١ : طلبت مصر من الجنرال ارسكين رئيس هيئة الرقابة الدولية فى الشرق الاوسط استمرار بقاء . المراقبين الدوليين فى سيناء .

: انتقد ممثل مصر فى اللجنة السياسية الخاصة بالامم المتحدة سياسة اسرائيل فى الاراضى العربية المحتلة .

٢٣ : رحبت مصر بالبيان الرباعى الذى صدر فى كل من باريس ولندن وروما ولاهاى حول اشتراك حكومات فرنسا وبريطانيا وايطاليا وهولندا فى قوة حفظ السلام بسيناء .

٢٥ : تم الافراج عن ٣١ شخصية سياسية من الذين كان قد تم التحفظ عليهم سياسيا طبقا لقرارات صدرت فى شهر سبتمبر الماضى .

: اعلن السيد كمال حسن على وزير الخارجية ان مصر ترحب بعودة التضامن العربى .

٢٦ : وافقت اللجنة السياسية التابعة للامم المتحدة على مشروع قرار مصرى يقضى بجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من السلاح النووى .

٣٠ : تم الاتفاق خلال زيارة الرئيس الصومالى محمد سياد برى للقاهرة على توسيع التعاون التجارى وتشجيع المشروعات المشتركة بين مصر والصومال .

دولة الامارات العربية المتحدة :

٧ : اعاد المجلس الاستشارى الاعلى انتخاب الشيخ زايد بن سلطان وتجديد فترة رئاسته للدولة لمدة خمس سنوات اخرى قادمة .

: كما اعيد انتخاب الشيخ راشد بن سعيد ال مكتوم حاكم امارة دبى نائبا للشيخ زايد .

رومانيا :

١٧ : اكدت رابطة الدفاع عن حقوق الانسان فى رومانيا ان اضطرابات ومظاهرات تفجرت فى مدينة موترو والمناجم المحيطة بها فى رومانيا .

٢٧ : قرر الرئيس نيكولاى شاوشيسكو فصل ثلاثة من كبار المسئولين فى الحكومة والحزب الشيوعى من عضوية اللجنة المركزية بسبب الفشل الخطير فى تحقيق خطط مواجهة نقص الغذاء والطاقة .

٣٠ : دعا شاوشيسكو من جديد الامم المتحدة لتبنى قرار يدعو الى عقد مؤتمر دولى حول الشرق الاوسط .

السنغال :

١٥ : اتفقت دولتا السنغال وجامبيا على الوحدة بينهما وتكوين اتحاد كونفيدرالى تحت اسم « سانجامبيا » .

السودان :

٩ : اصدر الرئيس جعفر النميرى قرارات باقالة الحكومة السودانية واتهمها بالفشل والفساد .

١٢ : نفى السودان ادعاءات ليبية تشير الى تورط القوات السودانية النظامية فى اشتباكات جرت شرقى تشاد قرب الحدود السودانية .

١٤ : ٢١ : قام الرئيس جعفر النميرى بزيارة للولايات المتحدة اجرى فيها محادثات مع الرئيس ريجان حول زيادة المساعدات الاقتصادية والعسكرية الامريكية للسودان .

٢٤ : اعلن الرئيس السودانى نميرى تشكيل وزارة جديدة برئاسته .

٢٦ : وقعت اعتداءات بالمتفجرات فى ضواحى الخرطوم على بعض المنشآت الهامة .

٢٨ : اعلن الرئيس نميرى الغاء بعض السفارات السودانية وخمس قنصليات وسبع ملحقات عسكرية بالخارج ضمن برنامج لخفض الانفاق الحكومى .

سوريا :

٣ : وجهت صحيفة تشرين الناطقة باسم الحكومة السورية تهديدا بالموت للزعماء العرب الذين قد يحاولون الانضمام الى اتفاقات كامب ديفيد .

٩ : اجريت انتخابات لمجلس الشعب الجديد أسفرت عن فوز مرشحى الجبهة السورية الوطنية التقدمية بزعامة حزب البعث الحاكم .

٢٣ : وافق مجلس الأمن الدولى على مد فترة بقاء قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام فى مرتفعات الجولان السورية لمدة ستة أشهر أخرى .

٢٩ : قتل وأصيب عشرات الأشخاص من بينهم عدد من العسكريين فى انفجار كبير وقع قرب مركز للتجنيد فى حى الأزبكية فى دمشق .

السويد :

٥ : احتجت السويد رسميا لدى موسكو ضد الانتهاك المتعمد للمياه الاقليمية السويدية بهدف جمع المعلومات .

: صرح رئيس الوزراء السويدى بأن

علاقات بلاده مع موسكو قد اصيبت بضربة شديدة .

الصومال :

٦ : أعرب الرئيس محمد سياد بري عن استعداده للاجتماع مع القادة الاثيوبيين للاتفاق على حل مشاكل القرن الافريقي .

الصين :

٢ : دعا ونج هياوبنج نائب الحزب الشيوعي الى اجراء تطهير للعناصر الفاسدة المتراخية بين المسئولين الصينيين .

٩ : هددت الصين بخفض العلاقات مع الولايات المتحدة اذا قررت بيع طائرات مقاتلة متطورة لتايوان .

١١ طالبت الصين الولايات المتحدة بالضغط على اسرائيل لاقناعها بأهمية التوصل الى تسوية سلمية لمشكلة الشرق الأوسط .

١٨ : استخدمت الصين حق الفيتو ١٦ مرة للحيلولة دون اختيار مجلس الأمن الدولي لكورت فالدهايم سكرتيرا عاما للأمم المتحدة للمرة الثالثة .

٢٩ : ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة أن اكثر من ٣٠٠٠ مليون هكتار من الأراضي الزراعية ستوزع على الفلاحين في اقليم فوجيان شرقي الصين .

العراق :

٢ : عرضت العراق وقف اطلاق النار مع ايران بلا شروط خلال شهر المحرم .

٩ : دمرت المدفعية العراقية بعيدة المدى عربة أوتوبيس وقتلت ٣٢ شخصا على الأقل خلال قصف عنيف لمدينة ديزفول الايرانية .

١٧ : اغتال مجهولون تحسين الأطرش عضو القيادة القطرية لحزب البعث العراقي في لبنان .

عمان :

٧ : اكد السلطان قابوس بن سعيد ان عمان كانت ولا تزال تؤيد فكرة التقارب التام بين مصر والدول العربية لانقاذ العمل الجماعي العربي .

: اعرب السلطان قابوس عن تأييده للمشروع السعودي للسلام في الشرق الأوسط .

١٢ : ذكر مصدر عماني ان الدول الست الاعضاء في مجلس تعاون الخليج قد اقرت وضع نظام دفاع جوي مشترك يشمل الطائرات الرادارية من طراز ايواكس .

فرنسا :

٣ : اعلن الرئيس فرانسوا ميتران في افتتاح مؤتمر القمة الفرنسي الافريقي في باريس انه لا يمكن السكوت على الوضع الذي يهدد السلام في الشرق الأوسط لأنه على ابواب أفريقيا . وطالب بتوافر وسائل الوجود لاسرائيل وتوفير وطن للشعب الفلسطيني .

١٥ : اعلن شارل ارنو وزير الدفاع ان ميزانية وزارته قد زادت بنسبة ١٧,٨٪ وان جزءا كبيرا من هذه الزيادة سيخصص للقوة النووية الفرنسية .

١٩ : اكد كلود شيسون وزير العلاقات الخارجية ان هناك صداقات تربط فرنسا بجميع دول منطقة الشرق الأوسط ولن تضحى بأى منها .

٢٣ : صدر في باريس بيان عن كل من فرنسا وبريطانيا وايطاليا وهولندا ينص على الاشتراك في قوة حفظ السلام في سيناء .

فلسطين :

٦ : اكد مسئولو منظمة التحرير الفلسطينية ان ياسر عرفات رئيس المنظمة اقترح على السعودية اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي للمساعدة في اقرار تسوية سلمية في الشرق الأوسط .

١١ : اقرت اللجنة السياسية للأمم المتحدة سبعة مشاريع قرارات تتعلق بالاجئين الفلسطينيين من بينها قرار يطالب السكرتير العام للأمم المتحدة باتخاذ اجراءات لحماية وادارة ممتلكات الفلسطينيين في اسرائيل .

١٢ : اكد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ترحيبه بالمشروع السعودي للسلام في الشرق الأوسط .

٢١ : اعلن ياسر عرفات انه لا يستطيع ان يقبل أية مقترحات تدعوه للاعتراف بحقوق اسرائيل قبل اعتراف الولايات المتحدة بحقوق الفلسطينيين .

٢٣ : صرح عبد المنعم اسماعيل ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في كوالالمبور بان البعثة الدبلوماسية الفلسطينية ستقوم بعملها على نحو كامل ابتداء من يناير القادم وانه سيكون اول سفير فلسطيني في ماليزيا .

٢٥ : اعربت جميع المنظمات الفلسطينية الاعضاء في منظمة التحرير باستثناء منظمة فتح عن رفضها للمشروع السلام السعودي .

٢٦ : اعرب رشاد الشوا عمدة غزة عن رفضه لنظام الحكم المدني الاسرائيلي في غزة ودعا الى عدم التعاون معه .

قطر :

٢ : طالب امير قطر في افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشورى بضرورة تركيز كافة الجهود العربية من اجل عودة التضامن العربي الى سابق عهده .

الكويت :

٤ : نفت الكويت انها ودولا خليجية أخرى قد ابرمت سرا اتفاقا مع الولايات المتحدة لاقامة حلف دفاعي في المنطقة تحت اشراف امريكا .

: اعلن الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي قد اتفقوا على تبني مشروع الأمير فهد ولي العهد السعودي للسلام في مؤتمر القمة القادم .

٨ : حذرت الكويت حكومات كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا وهولندا من ان اشتراكها في القوة المتعددة الجنسيات بسيناء ستكون له اثار سلبية على علاقاتها بالعالم العربي .

٢٣ : عقد بالكويت مؤتمر قمة بين رئيسي اليمن الشمالية والجنوبية تحت رعاية امير الكويت بهدف تحسين العلاقات بين البلدين .

لبنان :

٢ : بدأ تنفيذ سلسلة من الاجراءات الأمنية الجديدة في القطاع الغربي من بيروت باتفاق القوات السورية والفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

٦ : ٧ : اعلن الرائد المنشق سعد حداد قائد القوات اللبنانية في الجنوب اللبناني استقالته من منصبه ثم عاد وعدل عنها في اليوم التالي .

١٦ : تصاعد التوتر في منطقة الجنوب

اللبنانى بعد وقوع خرق لوقف اطلاق النار بين القوات الفلسطينية وقوات سعد حداد .

١٩ : ذكرت الصحف اللبنانية ان الرئيس الياس سركيس سيقترح على مؤتمر القمة العربى فى فاس اعلان منطقة الجنوب اللبنانى منطقة محايدة .

٢٢ : انتهكت الطائرات الاسرائيلية المجال الجوى اللبنانى وكسرت حاجز الصوت فوق بيروت بينما كان لبنان يحتفل بذكرى الاستقلال عن فرنسا عام ١٩٤٣ .

٣٠ : اجتمع فيليب حبيب المبعوث الأمريكى الخاص الى الشرق الأوسط مع كل من شفيق الوزان رئيس الوزراء وكامل الأسعد رئيس مجلس النواب فى اطار محاولات ايجاد حل لأزمة الصواريخ فى لبنان وتعزيز وقف اطلاق النار هناك

ليبيا :

٣ : أصدر العقيد الليبى معمر القذافى أوامره بسحب القوات الليبية من تشاد فورا .

٥ : اعلنت وكالة الانباء الليبية ان هناك خطة لاغتيال العقيد القذافى فى الوقت الذى ستجرى فيه المناورات العسكرية الأمريكية المصرية المشتركة .

٩ : هاجم الرائد عبد السلام جلود مشروع السلام السعودى وطالب بسحبه .

١٤ : طالب متحدث باسم السفارة الليبية فى اثينا بازالة القواعد العسكرية الأمريكية فى اليونان .
(انظر اليونان ١١/١٤)

١٦ : اتهمت ليبيا الولايات المتحدة بتسليح المعارضين فى تشاد للاطاحة بحكومة جوكونى عويضى .

٢٨ : أعلن العقيد معمر القذافى أنه بدأ فى تشكيل قوة تحرك سريع من القوات الليبية العائدة من تشاد للدفاع عن الحريات ومواجهة محاولات التوسع الأمريكى .

المملكة الاردنية الهاشمية :

٥ : دعا الملك حسين الولايات المتحدة الى المساهمة فى التسوية السلمية فى الشرق الاوسط على اساس المقترحات السعودية للسلام .

٧ : اقترح الملك حسين ان يكون هناك شكل للاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل من خلال وساطة اطراف صديقه .

١٤ : صرح الملك حسين بانه يتفق مع الذين يفسرون المشروع السعودى للسلام بانه اعتراف رسمى باسرائيل . وقال انه من الممكن الاعتراف باسرائيل اذا ما واكب ذلك اعتراف اسرائيل بالفلسطينين .

١٧ : صرح مغربدران رئيس الوزراء بان الاردن قد يتعرض لحظر امريكى على الاسلحة بسبب شرائه لاسلحة سوفيتية متعددة .

المملكة العربية السعودية :

٢ : انتقد الامير فهد ولى العهد السعودى الاسلوب الذى انتهجه العرب فى معالجة أزمة الشرق الأوسط طوال الاعوام الثلاثة والثلاثين الماضية .

: اقر الامير عبدالله بن عبد العزيز النائب الثانى للملك خالد ان مشروع السلام السعودى يعترف ضمنا بوجود اسرائيل .

٧ : ارسل الملك خالد تهنئة الى الرئيس السوفيتى بريجنيف بمناسبة العيد الرابع والستين للثورة الشيوعية .

٩ : أعلن متحدث عسكرى سعودى ان عدة مقاتلات اسرائيلية انتهكت المجال الجوى السعودى فى المناطق الشمالية الغربية وتصدت لها الطائرات السعودية .

١٨ : اعلن مسئول سعودى ان المملكة العربية السعودية تسعى لاقامة تحالف استراتيجى مع الولايات المتحدة وان العقبة الرئيسية هى المشكلة الفلسطينية التى لم تحل .

١٩ : اكد الامير سلمان بن عبد العزيز ان السعودية لن تقيم علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتى أو الصين الشعبية إلا إذا استدعت الظروف ذلك .

٢٣ : تعرض مشروع السلام السعودى لنقد شديد من جانب كل من سوريا والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية بالاضافة الى ليبيا .

٢٧ : أصدرت المملكة العربية السعودية بيانا قالت فيه ان فشل مؤتمر القمة العربى فى فاس لا يمكن ان يعزى الى طرح المشروع السعودى للسلام للمناقشة فى المؤتمر .

المملكة المتحدة :

٣ : وصف اللورد كارنجتون وزير الخارجية البريطانى المشروع السعودى للسلام فى الشرق الاوسط بانه خطوة كبيرة الى الامام ويشير الى استعداد دول عربية جديدة للتفاوض مع اسرائيل .

٦ : اكد متحدث باسم الخارجية البريطانية مساندة الدول الاوروبية لاتفاقيتى كامب ديفيد بالقدر الذى يتيح عودة سيناء لمصر .

١١ : أعرب لوردكارنجتون عن تقدير الحكومة البريطانية لموقف مصر وحرص بريطانيا على مساندتها سياستها السلمية .

٢٤ : قدمت حكومة تاتشر خطة شاملة لمجلس العموم البريطانى تستهدف القضاء على حجم السلطة المتزايدة للاتحادات النقابية والحد من حريتها فى تنظيم الاضرابات .

٢٦ : ٢٧ : عقد فى لندن اجتماع قمة لدول السوق الاوروبية العشر لبحث المشكلات الاقتصادية التى تهدد كيان السوق والقضايا الدولية وانهى المؤتمر اعماله دون التوصل الى اتفاق بشان الخلافات الرئيسية المتعلقة بالميزانية والسياسة الزراعية لدول السوق .

المملكة المغربية :

٦ : أجرى الملك الحسن الثانى تعديلا وزاريا واسعا فى الحكومة مع احتفاظ كل من معاطى بو عبيد بمنصب رئيس الوزراء ومحمد بو ستة بمنصب وزير الخارجية وادريس بصرى بوزارة الداخلية .

٨ : حذر الملك الحسن الثانى من ان النزاع الدائر حول اقليم الصحراء الغربية سوف يتسع نطاقه وتزداد حدته وان جبهة البوليزاريو تعد لعمليات عسكرية على النمط الفيتنامى .

٢٥ : بعد جلسة واحدة فقط انهى مؤتمر القمة العربى الثانى عشر الذى عقد فى مدينة فاس اعماله فجأة وتقرر ارجاؤه الى أجل غير مسمى بسبب الخلاف حول خطة السلام السعودية .

الهند :

٥ : ١٦ : قامت السيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند بجولة أوروبية زارت خلالها كلا من بلغاريا وايطاليا وفرنسا . واعلنت فى ختامها ان الجولة أتاحت لها الفرصة لجعل زعماء الدول الأوروبية يتفهمون قلق

الهند من تسليح باكستان .

١٠ : ادانت السيدة انديرا غاندى سباق التسلح الدولى وقالت ان ثمن صاروخ واحد يطعم خمسين مليون طفل جائع .

: أقر صندوق النقد الدولى منح الهند قرضا قيمته ٥,٨ مليار دولار لساعدته فى تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصاد .

الولايات المتحدة الأمريكية :

١ : حذر وزير الدفاع الامريكى من الاخطار التى تنطوى عليها التهديدات السوفيتية ودعا الى زيادة حجم القوات البحرية الامريكية .

٢ : أكدت الولايات المتحدة تأييدها للسلام فى الشرق الأوسط القائم على أساس اتفاقيات كامب ديفيد فى الوقت الذى تسعى فيه الى توسيع عملية السلام بانضمام اطراف عربيه لحل القضية الفلسطينية .

٣ : أعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان الولايات المتحدة وتونس قررتا انشاء لجنة عسكرية مشتركة .

٤ : قررت الولايات المتحدة ان تسحب مؤقتا اقتراحها ببيع معدات بالغة التطور خاصة بالاقمار الصناعية للاتصالات الى مجموعة من الدول العربية من بينها ليبيا والعراق وسوريا واليمن الجنوبية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

٦ : اصدرت وزارتا الخارجية والدفاع بيانا مشتركا اكد أنه ليس لدى حلف الاطلنطى خطة محددة لاطلاق سلاح نووى يفرض تحذير وانذار حلف وارسو .

: اعلنت الولايات المتحدة انها تبحث مساعدة المغرب عسكريا بعد التصاعد الخطير فى القتال مع بوليزاريو .

٩ : نفت الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة تعهدت بتوفير مظلة جوية لمصر فى حالة وقوع اشتباك عسكرى بين مصر وليبيا وانه لا توجد التزامات عسكرية بين مصر والولايات المتحدة .

١٠ : اقرت لجنة الاعتمادات الدفاعية بمجلس الشيوخ ٢٠٨ بليون دولار للنفقات العسكرية .

١١ : اعلن الرئيس ريجان ان المحافظة على القوة العسكرية للغرب هى افضل سبيل للابقاء على السلام بين الشرق والغرب وانه من الممكن قيام حرب نووية امريكية سوفيتية فى اوروبا .

١٤ : اعلنت الخارجية الامريكية ان الوضع النهائى لمدينة القدس لا ينبغى ان يثار مسبقا ويجب ان يخضع للتفاوض .

١٧ : اعلنت الخارجية الامريكية انها تبحث وقف جميع واردات امريكا من البترول الليبى .

١٨ : اقترح الرئيس ريجان على الرئيس السوفيتى بريجنيف اجراء خفض متبادل للقوات الاستراتيجية الامريكية والسوفيتية وخفض الصواريخ النووية والاسلحة التقليدية فى أوروبا .

٢٤ : رحب ادوين ميس مستشار الرئيس ريجان باعلان الرئيس السوفيتى بريجنيف عن استعداد موسكو لخفض صواريخها النووية الاوروبية .

٢٦ : أعلن الرئيس ريجان قبوله لرد الرئيس السوفيتى بريجنيف على خطته الخاصة بنزع السلاح النووى فى اوروبا كأساس للتفاوض بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .

اليابان :

٣٠ : أجرى تعديل وزارى كبير فى الحكومة اليابانية اعفى خلاله سوناى سونودا من منصب وزير الخارجية .

اليمن الشمالى :

١٤ : أعلن مصدر مسئول انه قد تمت تصفية الجيوب التخريبية التى تسعى لزعزعة الأمن من قبل العناصر اليسارية المتطرفة المرتبطة باليمن الجنوبى وليبيا والاتحاد السوفيتى .

١٧ : فشلت مجموعة من المخربين الموفدين من قبل حكومة عدن فى الاستيلاء على بعض المناطق الوسطى باليمن الشمالية .

٣٠ : وصل الرئيس على عبدالله صالح الى عدن على رأس وفد يمنى كبير فى اول زيارة يقوم بها رئيس لليمن الشمالية الى اليمن الجنوبية منذ استقلالها من ١٤ عاما .

(انظر ايضا الكويت ١١/٢٣)

اليونان :

١١ : اعلن ديمتريوس ماروداس مساعد وزير الاعلام اليونانى ان اليونان ستطالب بازالة جميع الاسلحة والرءوس النووية من اراضيها .

١٤ : رفضت الحكومة اليونانية المقترحات الليبية بازالة القواعد العسكرية الامريكية من اليونان وقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل باعتبار ذلك تدخلا فى شئون اليونان .

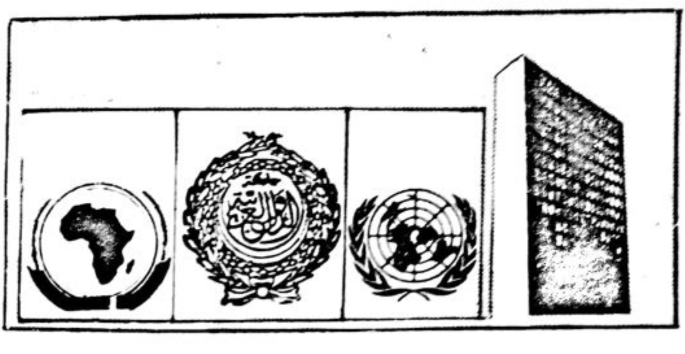
١٥ : احتشد أكثر من ٣٠٠ الف شخص فى شوارع اثينا فى مظاهرة ضد الولايات المتحدة .

٢٢ : اكد أندرياس باباندريو رئيس الوزراء اعتزامه البدء فى اعادة النظر فى علاقات اليونان بحلف الاطلنطى والمجموعة الاقتصادية الأوروبية . كما اعرب عن تأييده لاقامة منطقة منزوعة السلاح فى البلقان وانسحاب اساطيل الدولتين العظميين من البحر المتوسط .

٢٤ : اعلن مصدر حكومى ان ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية سيزور اثينا فى منتصف ديسمبر القادم وان اليونان ستعترف قانونيا بالمنظمة خلال هذه الزيارة .

٢٨ : أعلن اندرياس بابا ندريو رئيس الوزراء ان اليونان على استعداد للاعتراف بوجود وأمن اسرائيل داخل حدودها عام ١٩٦٧ اذا ما اعترفت اسرائيل بحق الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم وانشاء دولتهم .





الأمم المتحدة

مجلس الأمن :

واصل مجلس الأمن فى ٣٠ يوليو بحث الشكوى المقدمة فى اول سبتمبر ١٩٨٠ من ملطا ضد الجماهيرية االعربية الليبية بسبب التعهدات والأجراءات غير الشرعية التى إتخذتها فيما يختص بعمليات التنقيب عن البترول فى الجرف الجارى الذى يفصل بين الدولتين وكان مجلس الأمن قد انعقد لبحث هذا الموضوع فى ٤ سبتمبر ١٩٨٠ وبعد ان عرض كل طرف وجهة نظره نصحها رئيس المجلس بمواصلة المشاورات والحفاظ على علاقات حسن الجوار بينهما

وفى اعقاب تدخل جنوب افريقيا العسكرى فى انجولا فى ٢٤ اغسطس الماضى وبناء على طلب حكومة انجولا انعقد مجلس الأمن فى الفترة من ٢٨ الى ٣١ اغسطس وفى نهاية المناقشات استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو ضد مشروع قرار قدمته الدول الأفريقية والدول غير المنحازة يدين اعمال جنوب افريقيا ويطالب بالانسحاب الفورى لقوات بريتيوريا ويدعو بالحاح كل الدول الأعضاء بأن تقدم معونة عاجلة لجمهورية انجولا الشعبية وقد امتنعت المملكة المتحدة عن التصويت بينما صوت باقى اعضاء المجلس بالموافقة على مشروع القرار

اوصى مجلس الأمن بالاجماع فى ٢٣ سبتمبر الجمعية العامة للأمم المتحدة بقبول بيلز فى المنظمة وفى خلال المناقشات السابقة على التصويت اشار ممثل جواتيمالا الى أن بلاده تعارض انضمام بيلز للأمم المتحدة اذا انها طبقا لما قاله جزء لا يتجزأ من الأراضى الجواتيمالية .

الجمعية العامة :

عقدت الدورة العادية ٣٦ للجمعية العامة المتحدة وكان قد تم افتتاحها فى ١٥ سبتمبر وتم انتخاب عصمت قيطانى العراق رئيسا لهذه الدورة وفى ١٨ سبتمبر قبلت الجمعية العامة بالاجماع فنيواتو لتصبح العضو ١٥٥ فى منظمة الأمم المتحدة وفى ٢٥ سبتمبر تم قبول بيلز التى كانت تعرف قديما باسم هندوراس البريطانية لتصبح العضو ١٥٦ فى الأمم المتحدة وقد ناقشت الجمعية العامة فى الفترة من ٢١ سبتمبر الى ٩ اكتوبر التقرير السنوى للسكرتير العام للأمم المتحدة الذى تم نشره فى ١٢ سبتمبر وتم ادراج ١٣٤ مشكلة فى جدول الأعمال وابتداء من ١٨ سبتمبر وافقت الجمعية على تقرير لجنة التحقق من الصلاحيات وقبلت بموافقة (٧٧) صوتا ضد (٣٧) وبامتناع (٣١) عن التصويت صلاحية سلطات وفد كمبوديا الديمقراطية الخمير الحمر وقد امتنعت فرنسا عن التصويت

انعقدت دورة الجمعية العامة الاستثنائية الثامنة حول ناميبيا فى الفترة من ٣ الى ١٤ سبتمبر بناء على طلب خمسين دولة افريقية ذلك فى اعقاب الهجمات الأخيرة لقوات جنوب افريقيا على انجولا وقد تبنت الجمعية العامة بموافقة ١١٧ صوتا وامتناع ٢٥ صوتا عن التصويت مشروع قرار قدمته ٤٥ دولة غير منحازة وتطالب فيه الدول الأعضاء والوكالات المتخصصة والمنظمات الدولية الأخرى بأن تقدم معونة ملموسة لمنظمة شعب جنوب غرب افريقيا سوابو وكذلك يطالب مشروع القرار بالتطبيق الفورى لقرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥ وفرض عقوبات شاملة وإجبارية على جنوب افريقيا وبوضع نهاية فورية لأى علاقات تقيمها اية دولة مع جنوب افريقيا وقد امتنعت اغلبية الدول الغربية عن التصويت وخاصة الدول الأعضاء فى مجموعة الاتصال المكلفة اعداد خطة لاستقلال ناميبيا (الولايات المتحدة وكندا وفرنسا بريطانيا والمانيا الغربية) وكان قد طرد وفد حكومة جنوب افريقيا منذ بداية اعمال الدورة بموافقة ١١٧ صوتا ضد ٢٢ صوتا وامتناع ٦ عن التصويت .

محكمة العدل الدولية :

قدمت لجنة تابعة للمحكمة الادارية للأمم المتحدة طلبا لمحكمة العدل الدولية لاستطلاع رايها الاستشارى بخصوص موضوع تقديم « مكافأة عودة للوطن » لموظف قديم بالأمم المتحدة بعد إحالته على المعاش وقد قدم الطلب فى ٢٨ يوليو الماضى .

بدات محكمة العدل الدولية فى بحث الخلاف بين تونس والجماهيرية العربية الليبية فى ١٦ سبتمبر وهو النزاع الخاص بتحديد المناطق التى تدخل فى حدود كل منهما فى منطقة الجرف القارى التى تقع بينهما

المجلس الاقتصادى والاجتماعى :

انعقدت دورة الصيف للمجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع للأمم المتحدة فى جنيف فى الفترة فى اول يوليو الى ٢٤ يوليو وأكدت اعمال الدورة على الطبيعة الشاملة للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية وقرر المجلس ان يوصى الدورة ٣٦ للجمعية العامة بأن تعلن عام ١٩٨٣ عاما دوليا للاتصالات وعام ١٩٨٧ عاما دوليا للذين لا يجدون مأوى وذلك لشد الانتباه للمشاكل التى يعانى منها اكثر الناس فقرا فى المناطق الحضارية والريفية كذلك طالب المجلس السكرتير العام للأمم المتحدة باعداد مقترحات تهدف الى توفير افضل حماية للمستهلكين خاصة فى البلاد النامية كما اوصى باعداد دراسة جدوى حول إقامة مركز دولى جديد للمحاسبات العامة يسهم

فى تهيئة ورقى الادارة فى العالم الثالث اما فيما يختص بموضوع وصول الدول الفقيرة للكفاية الذاتية فى الغذاء فقد دعا المجلس الى عقد اتفاقية جديدة لتجارة القمح وفيما يختص بالدعوة الى عقد مؤتمر عالمى لبحث مشاكل السكان فقد تم تأجيل اتخاذ قرار حول هذا الموضوع وفى المقابل تمت الموافقة على العديد من القرارات التى تدعو السكرتارية العامة للأمم المتحدة الى اعداد تقارير مختلفة حول استغلال المواد الاولية والمعادن النادرة والموارد المعدنية النادرة والفوسفات والبوتاس ومن جهة أخرى حظيت منطقتان بقرارات خاصة اولها افريقيا الجنوبية التى تطالب المجلس بخصوصها جميع الوكالات المتخصصة والأجهزة الأخرى للأمم المتحدة بأن تتخذ الاجراءات اللازمة لوقف اية مساعدة او معونة مادية او اقتصادية او فنية لحكومة جنوب افريقيا حتى يتم استقلال ناميبيا سياسة الفصل العنصرى وان تمنح ناميبيا وضع الدول الأعضاء فى المجلس . اما بالنسبة للمنطقة السودانية السواحيلية فقد دعا المجلس الاقتصادى والاجتماعى الحكومات الى تقديم المعونات الاختيارية لدعم أعمال المكتب الاقليمى للأمم المتحدة بهذه المنطقة .

المؤتمرات واللجان الخاصة :

مؤتمر الدول الأقل تقدما عقدت الدورة الثالثة للجنة التحضيرية لمؤتمر الدول الأقل تقدما وانهت اعمالها فى ١٠ يوليو وقد بحث اللجنة التقدم الذى تم إحرازه فى الفترة السابقة فيما سمى ببرنامج العمل العاجل ١٩٧٩ ـ١٩٨١ وفى الفترة من أول الى ١٤ سبتمبر فى باريس عقد مؤتمر الأمم المتحدة للدول الأقل تقدما وتبنى برنامجا حديثا للعمل للثمانينات وينص على زيادة المعونة التى للتنمية فى ٣١ دولة تعتبر افقر دول العالم وقد شارك ممثلو ١٤٢ دولة فى اعمال هذا المؤتمر واوضح برنامج العمل الجديد أن اغلبية الدول المانحة للمعونة التى تقدم للتنمية سوف تخصص فى السنوات القادمة ٠,١٥٪ من دخلها القومى للدول الأقل تقدما اما الدول الباقية فسيتضاعف ما تقدمه لهذه الدول الأقل تقدما خلال نفس الفترة وهذه الاجراءات سوف تسمح منذ الآن وحتى ١٩٨٥ بمضاعفة المعونة التى تقدم للتنمية للدول الأقل تقدما .

قانون البحار : أنهى مؤتمر الأمم المتحدة لقانون البحار فى ٢٨ اغسطس الجزء الثانى من دورته السادسة التى افتتحت فى ٣ اغسطس وقرر الدعوة لدورة اخيرة فى الفترة من ٨ مارس حتى ٣٠ ابريل القادم حيث يتم تبنى المعاهدة الجديدة الخاصة بقانون البحار ومنذ بداية هذه الدورة اعلنت الولايات المتحدة ان حكومة الرئيس ريجان لا تستطيع ان توافق على المشروع الذى كان قد تم قبوله فى عهد ادارة الرئيس (كارتر) ١٩٨٠ حول استغلال الموارد المعدنية فى قاع البحار والمحيطات واعربت مجموعة الـ٧٧ عن رفضها اعادة النظر فى هذه النقطة وقد وافق المؤتمر عا , ان تحظى المعاهدة بالصفة الرسمية ،سهائية بالرغم من أن هناك بعض مازالت معلقة وكذلك تم اختيار جمايكا والمانيا الغربية لتكونا على التوالى مقر السلطة التى ستدير عمليات استغلال قاع البحار والمحيطات كذلك المحكمة الدولية المكلفة امر البت فى الخلافات الخاصة بالمعاهدة .

الطاقة الجديدة والمتجددة :ـ

عقد فى افترة من ١٠ الى ٢١ اغسطس فى نيروبى مؤتمر الأمم المتحدة للطاقة الجديدة والمتجددة وتبنى برنامج عمل يهدف الى تسهيل الانتقال المتدرج الى اقتصاديات أقل اعتمادا على البترول خاصة فى العالم الثالث ولم تلتزم الدول المصنعة بأية التزامات مادية تجاه الدول النامية وقد عارضت الولايات المتحدة على وجه الخصوص اى اسهام اضاف كما عارضت انشاء فرع للبنك الدولى يكون متخصصا فى مختلف مصادر الطاقة اعترفت الوثيقة النهائية للمؤتمر بأن العالم الثالث يحتاج الى ٥٤ مليار دولار فى العام لتنمية انتاجه من الطاقة هذا وقد تم انشاء لجنة حكومية للطاقة ولكنها لن تعقد جلساتها إلا مرة واحدة عام ١٩٨٢ لتقدم تقريرا للجمعية العامة للأمم المتحدة فى خريف ١٩٨٢

ـ القضاء على الاستعمار : ـ تبنت لجنة القضاء على الاستعمار فى ٤ اغسطس ، ستة تقارير ، مقدمة من اللجنة الفرعية المختصة بالأراضى الصغيرة . ومن جهة أخرى ، صوتت اللجنة على قرارين حول الأراضى غير المتمتعة بالحكم الذاتى ، للتأكيد على اهمية بعثات التحقيق فى الأراضى المستعمرة ، ودعت القوى التى تدير هذه الأراضى ، إلى الاستمرار فى تقديم المعلومات عن كيفية اضطلاعها بمسئولياتها .

ـ تبنت اللجنة الخاصة بالقضاء على الأستعمار ، فى ١٤ اغسطس ، قرارات خاصة بناميبيا ، وبالنشاطات العسكرية لبعض الدول فى الأراضى التى تقع تحت سيطرتها ، وبنشاطات الهيئات والمصالح الأجنبية الاقتصادية ، التى تعوق تطبيق تصريح القضاء على الأستعمار . وقررت اللجنة ان تنقل إلى الجمعية العامة ، وثائق خاصة بالصحراء الغربية ، بالرغم من معارضة المغرب ، التى تعتبر المسألة لا تشكل اية طبيعة استعمارية . من جهة اخرى ، تبنت اللجنة فى ٢٠ اغسطس ، قرارا يطالب حكومة الولايات المتحدة ، بأن تتخذ جميع الأجراءات الضرورية ، لنقل السلطة الكاملة لشعب بوروتوريكو . واوصت اللجنة الجمعية العامة ، ببحث هذه القضية بشكل منفصل فى دورتها رقم ٣٧ . كذلك وافقت اللجنة على التقرير الذى قدمته اللجنة الفرعية للأراضى الصغيرة حول جزر المحيط الهادى تحت الوصاية ، كما تم تبنى تقريرين فى ٢١ اغسطس ، بشأن الدور الذى تعلبه بعض المنظمات غير الحكومية ، فى نشر المعلومات المتعلقة بالقضاء على الاستعمار .

ـ ناميبيا : ـ

اعرب مجلس الأمم المتحدة لشئون ناميبيا ، فى تصريح نشر فى نهاية شهر يوليو ، عن دهشته من ان بعض المسئولين فى جنوب افريقيا ، يعتبرون انفسهم اعضاء فى مجلس وزراء ناميبيا ، ومن ثم اجروا اتصالات مع شخصيات أمريكية ، باعتبارهم ممثلين لناميبيا . وذكر المجلس انه مازال السلطة الادارية الشرعية الوحيدة ، حتى يتم استقلال هذه الأراضى طبقا للقرار رقم ٢٢٤٨ الصادر فى ١٩ مايو ١٩٦٧ . فى الجمعية العامة .

ـ اكد البيان المشترك الذى نشر فى أعقاب بعثة المشاورات التى اجراها مجلس الأمم المتحدة لناميبيا فى فيتنام ، فى الفترة من ٧ إلى ١٢ اغسطس ، بناء على دعوة حكومة هانوى ، على أهمية القرار الذى يدعو إلى عقد دورة خاصة عاجلة للأمم المتحدة حول المسألة الناميبية .

ـ حقوق الانسان : ـ

قررت لجنة حقوق الانسان فى ٢٢ يوليو ، مطالبة الدول الأطراف فى الميثاق الدولى للحقوق المدنية والسياسية ، بأن تقدم تقريرا أخر حول الأجراءات التى تم اتخاذها لوضع مبادىء الميثاق موضع التطبيق .

ـ بحثت لجنة حقوق الانسان فى الأسبوع الأول من شهر اغسطس ، تقارير قدمتها كل من جاميكا والبرتغال والنوريج حول تطبيق بنود الميثاق الدولى للحقوق المدنية والسياسية .

ـ عقدت فى جنيف فى الفترة من ١٧ اغسطس إلى ١١ سبتمبر ، اللجنة الفرعية لمحاربة الأجراءات التى تؤدى الى التميز العنصرى ولحماية الاقليات ، وهى لجنة

فرعية للجنة حقوق الانسان . وتبنت تقريرها النهائى الذى يتضمن العديد من القرارات ، خاصة ما يتصل بحماية حقوق المسجونين ، والمساواة فى إدارة العدالة ، ووضع الأقليات فى إيران ، واوضاع حقوق الانسان فى السلفادور وافغانستان وكمبوديا ، والممارسات الاسرائيلية فى الاراضى المحتلة .

ـ عقدت مجموعة العمل حول الاختفاء الارادى والأجبارى ، دورتها الخامسة فى الفترة من ١٤ إلى ١٨ سبتمبر فى جنيف ، وابدت قلقها الشديد من اجراء تزايد حالات اختفاء الأطفال وارتفاع معدلاتها .

ـ المرأة : ـ

دخلت اتفاقية الأمم المتحدة حول القضاء على كل أشكال التمييز تجاة المراة ، حيز التنفيذ فى ٣ سبتمبر ، وذلك بعد ان تم التصديق على الاتفاقية فى ذلك التاريخ .

ـ نزع السلاح : ـ

انهت لجنة نزع السلاح فى ٢١ اغسطس اعمال دورتها السنوية ، التى بداتها فى ١١ يوليو فى جنيف ، وتبنت التقرير الذى ستقدمه للجمعية العامة ، والذى يعالج على وجه الخصوص ، تحريم التجارب النووية ، ووقف سباق التسلح ، ونزع السلاح النووى ، والترتيبات الدولية التى تضمن للدول التى لا تملتكل اسلحة نرية ، امنها . ولكن اللجنة التى لم تتوصل إلى اتفاق حول إنشاء مجموعة خاصة لبحث قضية الأسلحة النيوترونية .

ـ عقدت المجموعة الحكومية للخبراء المكلفين بحث العلاقة بين نزع السلاح والتنمية ، دورتها الأخيرة فى الفترة من ١٧ إلى ٢٨ اغسطس ، وانهت بحث التقرير الذى سيقدم للجمعية العامة .

ـ الممارسات الاسرائيلية فى الأراضى المحتلة :

عقدت اللجنة الخاصة المكلفة بحث الممارسات الاسرائيلية التى تضر حقوق الانسان فى الاراضى المحتلة ، سلسلة من الاجتماعات فى الفترة من ٢٤ اغسطس إلى ٤ سبتمبر ، لكى تتمكن من إنجاز تقريرها السنوى الذى سيقدم للجمعية العامة .

ـ الحقوقه المشروعة للشعب الفلسطينى : ـ

تبنت لجنة ممارسة الشعب الفلسطينى لحقوق المشروعة ، تقريرها الذى سيقدم للجمعية العامة فى ١٤ سبتمبر . وهذا التقرير يطلب من الجمعية العامة دعوة مجلس الامن لاتخاذ قرار عاجل بشأن التوصيات أنه الخاصة بالمشكلة الفلسطينية .

ـ مكتب الأمم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين : ـ

نشر مكتب الأمم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين فى الشرق الأوسط ، تقريره السنوى فى ٧ اغسطس . ويشير التقرير انه فى ٣٠ يونيو ، وصل عدد اللاجئين المسجلين لدى المكتب الى ١٨٨٤٨٩٦ لاجئا ، بزيادة ٢,٢٪ بالمقارنة بالعام الماضى ، ويعيش ٣٥٪ من هؤلاء فى المخيمات واكد تقرير المكتب ، انه فى شهر يونيو ، استفاد ٤٣,٨٪ فقط من اللاجئين من توزيع المعونات ، وانه خلال هذا العام تم تسجيل ٣٢١ الف تلميذ فى ٦٣٥ مدرسة ابتدائية وإعدادية ، وان ٤٦٦١ طالب يدرسون فى مدارس فنية ، وان ١,٦ مليون لاجىء ، استفادوا من الخدمات الصحية المقامة لهم . واشار المكتب إلى أن الاسهامات الاختيارية للدول التى تساند اعماله ، تعتبر غير كافية ، وانه إذا لم تتغير الظروف ، فان المكتب سيواجه عجزا يبلغ ٨٠ مليون دولار خلال عام ١٩٨٢ .

ـ جامعة الأمم المتحدة : ـ

تم نشر التقرير السنوى السادس حول جامعة الأمم المتحدة ، بمناسبة اجتماع المجلس التنفيذى لليونسكو ، تضمنا النتائج التى تمخض عنها عام ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ والمنتظر تحقيقه فى الفترة ١٩٨٢ ـ ١٩٨٧

اللاجئون : ـ

أصبحت جمهورية زيمبابوى فى ٢١ يوليو ، العضو رقم ٩٠ فى معاهدة ١٩٥١ ، وبرتكول ١٩٦٧ للاجئين .

ـ فى تقرير نشر فى يوليو ، أشار مكتب المندوب السامى لشئون اللاجئين ، الى حالة اللاجئين الصوماليين ، وما بذل من اجل تقديم المساعدة والمعونة لهم خلال عام ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ .

ـ اعلن بول هارتج المندوب السامى للأمم المتحدة لشئون اللاجئين ، عن تعيين وليم ريتشارد سمايزر (الولايات المتحدة) فى منصب نائب المندوب السامى لشئون اللاجئين ، وذلك فى ١٠ يوليو .

ـ دعا بول هارتج المندوب السامى لشئون اللاجئين ، فى ١٧ سبتمبر ، حكومات ١٥ دولة ، بأن تقبل عددا اكبر من اللاجئين المعوقين ، خاصة القادمين من جنوب شرق أسيا .

الوكالات المتخصصة : ـ

الوكالة الدولية للطاقة الذرية : ـ

ـ اشارت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، فى تقريرها السنوى الذى نشر فى ٣١ يوليو ، ان الطاقة النووية فى العالم ، قد زادت بنسبة ١١ ٪ لتصبح ١٣٥ مليار وات فى نهاية عام ١٩٨٠ ، بدلا من ١٢٣ مليار وات فى نهاية عام ١٩٧٩ . وتعتبر كل من فرنسا والسويد والاتحاد السوفيتى ، الدول الرئيسية التى اسهمت فى هذه الزيادة . وقد شكلت الطاقة من المصادر النووية ما يقارب ٣١٠ مليارات وات ..

ـ تم توقيع اتفاق بين الارجنتين والوكالة الدولية للطاقة الذرية فى ١٥ يوليو فى فيينا لتطبيق الضمانات الدولية على المركز النووى اتوشا .

ـ دخل اتفاق الضمانات الموقع بين فرنسا والوكالة الدولية للطاقة النووية والجماعة الاوروبية للطاقة النووية اوراتوم للاشراف على سلامة بعض المواد النووية فى فرنسا هى ثالث دولة بعد المملكة المتحدة والولايات المتحدة ، تمتلك اسلحة نووية . وتضع مع ذلك جزءا من منشاتها تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة النووية ، بشكل اختيارى

ـ عقد المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية دورته العادية فى الفترة من ٢١ الى ٢٥ سبتمبر وبحث ميزانية ١٩٨٢ ، ٨٦,٣٩٦ مليون دولار ، ووافق على قبول زيمبابوى كعضو فى الوكالة كذلك اقر المؤتمر تعيين هانز بليكس ، السويد ، ليصبح المدير الجديد للوكالة ومن جهة اخرى اقر المؤتمر بموافقة ٥١ صوتا ضد ٨ اصوات ، وامتناع ٢٧ عن التوصيت قرارا قدمته الجزائر والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة يدعو الى بحث تعليق عضوية اسرائيل وحقوقها وامتيازاتها فى الوكالة الدولية خلال دورة سبتمبر ١٩٨٢ فى حالة امتناعها عن الخضوع لقرار مجلس الامن رقم ٤٨٧ حتى تاريخ تلك الدورة او بعبارة اخرى اذا امتنعت عن وضع منشآتها النووية تحت اشراف الوكالة كما يدعو القرار ، الى وقف جميع المساعدات الفنية لاسرائيل وقد شجبت الولايات المتحدة واسرائيل وبعض دول امريكا اللاتينية هذا القرار وامتنعت فرنسا وبريطانيا والدول الاوربية الاخرى عن التصويت .

منظمة الصحة العالمية : ـ

ـ تبنى خبراء ٦ وكالات متخصصة فى اعقاب اجتماع نظم تحت رعاية منظمة الصحة العالمية فى ٢١ يوليو توصيات تطالب باعداد توجيهات خاصة بالطب والرعاية

الصحيحة اثناء العمل في المنشآت الزراعية او الصناعية او المناجم التي تستخدم مادة البستيسيد وكذلك في صناعات الحديد والصلب .

ــ عقدت اللجنة الاقليمية لافريقيا التابعة لمنظمة الصحة العالمية دورتها ٣١ في اكرا غانا في الفترة من ١٦ الى ٢١ سبتمبر .

ــ اعلن الدكتور هالدن هاهلر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في ١٧ اغسطس تعيين الدكتور ايجور جلاسونوف مدير مديرا لقسم الامراض غير المعدية في المنظمة .

ــ عقدت اللجنة الاقليمية لاوربا التابعة لمنظمة الصحة العالمية ، دورتها ٣١ في برلين في الفترة من ١٥ الى ١٩ سبتمبر وتشكل سياسات وادارة الصناعات البوائية في اوربا والتعليم من اجل الصحة بعض نقاط برنامج الاعمال

منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة « الفاو »

ــ في ٢٨ يوليو اشارت نشرة الفاو ، الى انه من المنتظر ان يبلغ محصول الحبوب خلال ١٩٨١ ــ ١٩٨٢ في الدول النامية مستوى قياسيا جديدا ، ١٠٦ ملايين طن بدلا من ١٠٢ في العام السابق ويعتبر محصول الحبوب مرضيا هذا العام ، نتيجة زيادته بالمقارنة بعام ١٩٨٠

ــ قرر برنامج الغذاء العالمي ، منح مساعدات غذائية عاجلة للدول الاتية : كينيا ، ١٣ يوليو ما قيمته ١,٣٤٦ مليون دولار ، باكستان ، ١٥ يوليو ، ما قيمته ١٧,١ مليون دولار لصالح اللاجئين الافغان تشاد ١٦ يوليو قيمته ٢,٥ مليو دولار .

ــ وافق السكرتير العام لمنظمة الاغذية والزراعة في ٢٧ اغسطس على منح جامبيا مساعدة غذائية عاجلة مقدارها ٣٦٣ الف دولار في اطار برنامج الغذاء العالمي وسيستفيد من هذه المعونة ٧٠ الف شخص هم ضحايا الاضطرابات الاخيرة في هذه الدولة

منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية : ــ

ــ عقد مؤتمر المشاورات الثاني حول الصناعات البتروكيمائية تحت رعاية منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية في الفترة من ٢٢ الى ٢٦ يونيو في اسطنبول بحضور وفود من الحكومات والصناعات وعالم رجال الاعمال من ٤٩ دولة وكان الموضوع الرئيسي لاعمال هذا المؤتمر هو اقامة صناعات بتروكيمائية في دول العالم الثالث ووسائل تعبئة الموارد المالية لهذا الغرض

ــ عقدت الندوة الثانية لنادي جنيف في فيينا تحت رعاية منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية ، في الفترة من ١٥ الى ١٧ يوليو ، لبحث احتياجات دول العالم الثالث في مجال النفط والمواصلات .

ــ عقدت منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية في الفترة من ٢١ الى ٢٥ سبتمبر ندوة المشاورات الاولى حول صناعة الاجهزة الاستهلاكية وتم تبني عدة توصيات في اعقاب الندوة ، تدعو منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية ، بان تعطي الاولوية في مساعدتها للدول النامية التي لاتمتلك صناعات للاجهزة والادوات الاستهلاكية ، او التي بدات في هذه الصناعات منذ فترة قصيرة

منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة « اليونسكو »

ــ نظمت اليونسكو في الفترة من ٨ الى ١١ يوليو في باريس ، ندوة دولية حول الاسلام والفلسفة والعلوم .

ــ عقدت الدورة ١١٣ للمجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو في الفترة من ١٤ سبتمبر الى ٢ اكتوبر في باريس وقد بحث المجتمعون تقرير المدير العام لليونسكو ، بشأن اعداد خطة متوسطة الاجل للفترة ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٩ ، وقد تبنى المجلس على وجه الخصوص قرارات حول المقر الرسمي للمكتب الدولي للتربية وجامعة الامم المتحدة ومشروع معاهدة حول الاعتراف بالدراسات العليا والشهادات التي تمنح في اسيا وفي دول الباسفيك ، والمؤتمر العالمي حول السياسات الثقافية وجائزة بغداد للثقافة العربية وقد بحث في الدورة اقتراح يطالب بان تكون القدس القديمة واسوارها ضمن التراث العالمي وهو ما كانت قد تبنته لجنة التراث العالمي للمنظمة في اجتماعها في ١٠ و ١١ سبتمبر في باريس

صندوق النقد الدولي : ــ

ــ حلل التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي الذي نشر في ١٣ سبتمبر تطور الاقتصاد العالمي والنظام النقدي الدولي خلال عام ١٩٨٠ وفي الربع الاول من عام ١٩٨١ وبعد دراسة السياسات الاقتصادية للدول الصناعية والدول المصدرة للبترول ، والدول النامية وصف التقرير الحركات الاخيرة في معدلات تبادل العملات والسيولة الدولية وفي نهاية التقرير ، كانت هناك اشارة لاعمال الصندوق . وبالرغم من التقدم الذي تم احرازه في المجال النقدي ، لخلق حالة اكثر استقرارا فان صندوق النقد الدولي يتنبأ باستمرار الاتجاهات التضخمية الناجمة عن استمرار كثير من الدول في تحمل نفقات حكومية وعامة تتجاوز بشكل كبير ما يتوافر لديها من موارد .

ــ وافق صندوق النقد الدولي في ١٧ سبتمبر على شراء حكومة ملاوي ١٢ مليون وحدة في وحدات السحب الخاصة بناء على قرار مجلس ادارة الصندوق الذي يسمح للدول التي تعاني من صعوبات في ميزان المدفوعات مرتبطة او ناتجة عن زيادة مؤقتة في الواردات من الحبوب ، ان تتلقى مساعدة من الصندوق ويعتبر ذلك اول تطبيق لهذا القرار .

البنك الدولي

ــ اعلن البنك الدولي للانشاء والتعمير . عن انتهاء برنامج الاقراض في الاسواق المالية العامة والخاصة لعام ١٩٨١ . وقد تم توزيع عمليات البرنامج في ممارسات عام ١٩٨١ على الوجه التالي : ــ ٣٢ إصدارا عاما او خاصا في العالم بقيمة ٣٨٥٥ مليون دولار ، اي ٦٣٪ من إجمالي الموارد المتوفرة ، و ٢٣ نقلا مباشرا لأموال بنوك مركزية واجهزة رسمية اخرى بقيمة ٢٢٦٢ مليون دولار ، اي ٣٧٪ من الاجمالي . وهذه القروض التي قاربت ٦١١٧ مليون دولار ، تم تقديمها في شكل عملات امريكية والمانية غربية ، وسويسرية ، ويابانية .

ــ اعلن البنك الدولي عن تقديم قروض للدول الآتية ــ المغرب (١٦ يوليو) ١٤٠ مليون دولار ، الفلبين (١٦ يوليو) ٤٥ مليون دولار ، يوغسلافيا (١٦ يوليو) ٨٠ مليون دولار ، الاكوادور (٢٣ يوليو) ١١٧ مليون دولار ، مصر (٢٣ يوليو) ٦٤ مليون دولار ، المكسيك (٢٣ يوليو) ٢٦٥ مليون دولار ، ساحل العاج (٢٧ اغسطس) ٥١ مليون دولار ، اندونيسيا (١٠ سبتمبر) ٨٥ مليون دولار ، تونس (٨ اكتوبر) ٤٢ مليون دولار .

ــ منح الاتحاد الدولي للتنمية ، وهو احد فروع البنك الدولي ، الاعتمادات الآتية ــ تنزانيا (٢٣ يوليو) ٢٧ مليون دولار ، مالي (٣٠ يوليو) ٦,٥ وحدات من وحدات حقوق السحب الخاصة ، الكونغو (٨ اكتوبر) ١٤,٦ وحدة من وحدات حقوق السحب الخاصة ، السودان (٨ اكتوبر) ١٣ مليون دولار ، زائير (١٨ اكتوبر) ٢٦ مليون دولار ، ملاوي (١٥ اكتوبر) ٧,٣ مليون دولار ، سيريلانكا (١٥ اكتوبر) ٣٠ مليون دولار .

ــ عقدت المجموعة الاستشارية لكينيا ، اجتماعها السادس في باريس ، في الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ يوليو ، برئاسة ويلي وابنهانز نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة شرق أفريقيا .

– عقد فى واشنطون ، فى الفترة من ٢٩ سبتمبر إلى ١ أكتوبر الاجتماع السنوى لمجلس محافظى صندوق النقد الدولى والبنك الدولى للانشاء والتعمير ، تحت رئاسة فلانيتى ارسماندى وزير الاقتصاد والمالية لاورجواى . وقد تم قبول عضوين جديدين هما بوتان وفنيواتو ، وحضر الاجتماع ١٤٣ دولة عضو . وقد قدم كما هو متبع عادة ، دولاروزيار المدير العام للصندوق ، وكلوسن رئيس البنك الدولى للانشاء والتعمير ، التقرير السنوى للمنظمتين . وقد سيطرت على اعمال الاجتماع ، مواضيع مكافحة التضخم ، وارتفاع أسعار الفائدة ، وبصورة اكثر شمولا ، المشكلات الاقتصادية العالمية . وقد عبر ممثلو الدول النامية ، عن قلقهم ومخاوفهم فى هذا المجال ، مؤكدين على أهمية دعم المؤسسات المالية لديهم ، وخلق مناخ يسمح بتحقيق اتفاق اجتماعى فى دولهم ، ابتغاء تصحيح هياكل الاقتصاد على المدى الطويل ،إذ حث أن التكلفة الاجتماعية ، ستكون كبيرة . وفى المقابل ، أعلن الرئيس ريجان ، عن تفضيله صيغة تتضمن « مساعدة الذات » ، ودورا اكثر أهمية للقطاع الخاص فى التنمية . وفى هذا الاطار ، فان إصدار مجموعات إضافية من حقوق السحب الخاصة التى تطالب بها الدول النامية ، لم يعتبر شيئا مرغوبا فيه فى هذا الوقت . وقد تم تكليف المجلس التنفيذى لصندوق النقد الدولى ، استئناف دراسة المشكلة فى الشهر القادم . وكذلك ظلت عملية إعادة تشكيل موارد الاتحاد الدولى للتنمية – وهو أحد فروع البنك الدولى الذى يقرض بلا فائدة – غير مؤكدة ، فالدول الصناعية أعلنت أنها ستزيد إسهامها بشكل يتناسب مع زيادة الاسهام الأمريكى فى موارد الاتحاد ، الأمر الذى لم يبت فيه الكونجرس الأمريكى بعد . وفى أعقاب المؤتمر ، اعلن رئيس البنك الدولى ، أنه يؤيد زيادة موارد الاتحاد الدولى للتنمية ، ورفض إلغاء مشروع إنشاء فرع للبنك الدولى لتنمية موارد الطاقة الذى لم يتخذ اى قرار بشأنه . وفى هذا العام أيضا ، تم استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من الاجتماع ، رغم طلبات الدول العربية ، التى رغبت فى حصولها على مقعد مراقب .وقد سبق الاجتماع السنوى كالعادة ، اجتماع للجنة التنمية يومى ٢٧ و ٢٨ سبتمبر ، واللجنة المشتركة يومى ٢٦ و ٢٧ سبتمبر . ومن جهة أخرى ، فان « اللجنة الحكومية للدول ٢٤ » المختصة بالشئون النقدية الدولية ، والتى تضم ممثلى الدول النامية ، اجتمعت يومى ٢٣ و ٢٤ سبتمبر على مستوى النواب ، بينما اجتمعت مجموعة العشرة ، وتضم الدول الصناعية الأطراف فى اتفاقيات الاقراض ، على المستوى الوزارى فى ٢٦ سبتمبر .

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية : –

– نشر مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية فى ٢٤ اغسطس ، تقريره السنوى ، الذى يؤكد فيه بوجه خاص ، على اتساع نطاق تقريره السنوى ، الذى يؤكد فيه بوجه خاص ، على اتساع نطاق الصعوبات التى تواجه البلاد النامية . وطبقا لما ورد به ، فانه خلال ١٨ شهرا القادمة ، سيتزايد الانتاج القومى لهذه الدول ، بأكثر من ٤,٥٪ فى المتوسط سنويا ، وستجنى عشر فقط من الدول الخمسين الاكثر فقرا ، محاصيل سيئة . ولكن فى نفس الوقت ، نلاحظ هبوطا فى الدخول الحقيقية للسكان ، وتدهورا فى شروط التبادل ، وزيادة الدين العام الذى تعانى منه هذه الدول .ولثالث سنة على التوالى ، ستواجه الدول الثلاثين الأقل تقدما ، انخفاضا فى معدلات صادرتها . وإذا استثنينا البترول ، فان اسعار المواد الأولية مقدرة بقيم حقيقية ، قد انخفضت فى عام ١٩٨٠ لأقل مستوى لها منذ ٣٠ عاما .

– عقد مجلس التجارة والتنمية – وهو جهاز يشرف على استمرارية أعمال مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية – الجزء الأول من دورته ٢١ فى الفترة من ٢٩ سبتمبر الى ٩ اكتوبر فى جنيف . وبحث المجلس ، فى ضوء تقرير التجارة والتنمية الذى تم إعداده ، الأوضاع الاقتصادية الحالية والآفاق الاقتصادية على المدى الطويل فى الدول النامية ، خاصة مستوى الدين الذى تعانى منه تلك الدول . كما تم بحث إعادة تقييم نتائج المفاوضات التجارية متعددة الأطراف ، ومشكلة نقل التكنولوجيا . وقرر المجلس أن المؤتمر السادس لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، سوف يعقد فى دولة أفريقية ، وسيفتتح الجزء الثانى من هذه الدورة ، فى ٤ نوفمبر ..

– عقدت الدورة الثالثة للجنة التحضيرية للصندوق المشترك للمواد الأولية فى الفترة من ٢١ إلى ٢٥ سبتمبر فى جنيف ، وبحثت على وجه الخصوص « مشروع مجلس الحكماء ومجلس إدارة الصندوق » . وستعقد الدورة القادمة فى شهر مايو ١٩٨٢ .

المنظمات الاقليمية

الوطن العربى : –

جامعة الدول العربية : –

– اتخذ مجلس الدفاع العربى ، الذى يضم وزراء الدفاع فى الدول الاعضاء فى جامعة الدول العربية ، الذى عقد فى تونس فى ٢١ يوليو فى أعقاب قنف إسرائيل لبيروت وبعض المدن اللبنانية الأخرى ، عددا من القرارات العملية ، لتقديم المعونة للشعب اللبنانى والفلسطينى ضحايا التدخل الاسرائيلى ، دون ان يحدد مضمون تلك القرارات . وفى البيان الذى نشر فى أعقاب اعمال المجلس ، وجه المجلس دعوة للدول التى تمد إسرائيل بالمعونة العسكرية والاقتصادية والبشرية ، خاصة الولايات المتحدة ، تحذيرا بأن الدول العربية سوف تتخذ إجراءات شاملة فى حالة استمرار هذا الدعم والتأييد لاسرائيل .

– عقدت اللجنة العربية الرباعية المكلفة التوصل الى حل للازمة اللبنانية الداخلية ، جلساتها يومى ٢٥ و ٢٦ يوليو برئاسة الرئيس اللبنانى سركيس ، بمشاركة ممثلى السعودية والكويت وسوريا والسكرتير العام للجامعة العربية . وتم بحث الخطوط العريضة لخطة إعادة الوفاق ابوظبى ، على أساس الوثيقة التى أعدتها الحكومة اللبنانية ، ومن المنتظر أن يتم تجميع القوات السورية تمهيدا لانسحابها من لبنان فى اغسطس ١٩٨٢ .

قرر مجلس جامعة الدول العربية فى ٢٢ يوليو والمعقود فى تونس ، مد فترة عمل قوة الردع العربية المتمركزة فى لبنان لمدة ستة أشهر أخرى .

– أنهى المجلس الاقتصادى والاجتماعى العربى المشكل فى وزراء الاقتصاد والمالية للدول الأعضاء فى جامعة الدول العربية ، دورته ٣١ فى ٢ سبتمبر فى تونس . وقد عنى المجلس بأوضاع الأيدى العاملة العربية ، وتنقلها بين الدول العربية ، والعلاقات الاقتصادية مع المجموعة الأوربية وخاصة علاقات دول المغرب . وفى تصريح نشر فى أعقاب الاجتماع ، شجب المجلس التشريعات التجارية التى لاتحترم مقاطعة إسرائيل . عقدت الدورة العادية ٦٦ لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء فى جامعة الدول العربية يومى ٦ و ٧ سبتمبر فى تونس ، وتم تبنى إجراءات المقاطعة تجاه المشروعات التى تشارك فى شق قناة تصل البحر الميت بالبحر المتوسط ، والشركات الجوية التى تستخدم مطار « كانيا » المقام فى القدس . ومن جهة أخرى دعا المجلس الدول العربية إلى مساندة ليبيا فى خلافها

مع الولايات المتحدة ، بعد حادث خليج « سرت » فى نفس الوقت الذى عقدت فيه جلسات الامم المتحدة لبحث هذا الموضوع .

ـ عقدت اللجنة العربية الرباعية المكلفة بحث الازمة اللبنانية فى ٢٢ اغسطس برئاسة الرئيس سركيس ، لمناقشة الاجراءات الخاصة بتطبيق وقف إطلاق النار فى العاصمة .

مجلس التعاون الخليجى : ـ

ـ بحث وزراء خارجية الدول الست الأعضاء فى مجلس التعاون الخليجى ، فى اجتماع عقد يوم ٣١ اغسطس فى الطائف مشروع الاندماج الاقتصادى الذى بحثه رؤساء الدول فى اجتماعات القمة فى ٣ نوفمبر فى الرياض . وقد تدارس الوزراء مشاكل الأمن فى المنطقة بصفة خاصة فى ضوء وجود قوى أجنبية عسكرية فى المحيط الهندى ، كذلك موضوع توقيع معاهدة صداقة بين اليمن الجنوبية واثيوبيا وليبيا ، وذلك فى مدينة عدن يوم ١٩ اغسطس .

البنك العربى للتنمية الاقتصادية فى افريقيا : ـ

وافق البنك العربى للتنمية الاقتصادية فى افريقيا ، على منح القروض الآتية : جمهورية الكونغو الشعبية (١٥ ابريل) ١٠ ملايين دولار ، السنغال (٩ مايو) ١٠ ملايين دولار ، جمهورية بنين الشعبية (١٤ يوليو) ٢,٧ مليون دولار ، بورندى (١٠ سبتمبر) ١٠ ملايين دولار .

الصندوق العربى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية

ـ قرر الصندوق العربى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى ٢٧ يوليو ، منح قرض مقداره ٥,٤ ملاين دولار لليمن الشمالية ، لتمويل الجزء الثالث من مشروع الاتصالات اللاسلكية العربى .

قارة افريقيا

الجماعة الاقتصادية لغرب افريقيا : ـ

ـ تم تبنى بروتوكولا لتطبيق اتفاقية عدم الاعتداء والدفاع المتبادل فى اعقاب اجتماع وزراء خارجية الدول الاعضاء فى الجماعة الاقتصادية لغرب افريقيا الذى عقد يومى ٢١ و ٢٢ يوليو فى داكار بالاجماع . وهذه الاتفاقية ، كان قد تم توقيعها فى ٩ يونيو ١٩٧٧ فى ابيدجان . وبالرغم من استبعاد اى إدماج للقوات المسلحة للدول الموقعة ، فإنه ينص على تقديم المعونة العاجلة فى حالة الاعتداء ، ويمنع اى صدام مسلح بين الاعضاء فى الاتفاقية . ومع ان توجو ليست عضوا فى الجماعة الاقتصادية لغرب افريقيا ، فإنها وقعت على الميثاق .

مؤتمر التعاون والتنمية فى افريقيا الجنوبية : ـ

ـ قرر رؤساء دول انجولا وبتسوانا وليسوتو وملاوى وموزامبيق وسوازيلاند وتنزانيا وزامبيا وزيمبابوى ، الذى اجتمعوا فى ١٣ يوليو فى سالزبورى (زيمبابوى) إعطاء مؤتمر التعاون والتنمية فى افريقيا الجنوبية وضع المنظمة الدولية ، التى تتمتع بسكرتارية دائمة ، سيكون مقرها الدائم فى بتسوانا . ويهدف المؤتمر الذى تم عقده فى عام ١٩٧٩ ، إلى الاقلال من الاعتماد الاقتصادى للدول الاعضاء على جمهورية جنوب افريقيا . وفى هذا المجال ، اعد ٢٢ مشروعا خاصا بالانتقال ووسائل الاتصال ، تم تبنيها داخل المنظمة .

البنك الافريقى للتنمية

ـ قرر مجلس إدارة البنك الافريقى للتنمية ، الذى عقد جلساته فى ابيدجان يومى ٢٤ و ٢٥ اغسطس لاعمال دورته ١٥١ منح قروض للدول الآتية : ليبريا ٣ ملايين وحدة حساب زائير ١٠ ملايين حساب ، سيراليون (٢,٥ مليون) وحدة حساب .

ـ عقد البنك الافريقى للتنمية فى الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ اغسطس فى أبيدجان ، ندوة حول موضوع فاعلية المساعدة الغذائية فى افريقيا ، التى نظمها مجلس التنمية والزراعة والوكالة الامريكية للتنمية الدولية .

منظمة الوحدة الافريقية : ـ

ـ اجتمعت اللجنة التى كلفتها القمة ١٨ لمنظمة الوحدة الافريقية ، إيجاد حل لنزاع الصحراء الغربية ، فى الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ اغسطس فى نيروبى . وفى نهاية اعمالها ، قرر ممثلو الدول الست الاعضاء (غنيا ، كنيا ، مالى ، نيجيريا ، سيراليون ، السودان ، وتنزانيا) اجراء استفتاء لتقرير المصير ، يسمح لشعب الصحراء الغربية ، بالتعبير بحرية عن مستقبله ومستقبل اراضيه . وطبقا للقرار الختامى الذى ينص على اجراء هذا الاستفتاء لكل صحراوى يبلغ من العمر ١٨ عاما ، مدرج فى القوائم السكنية طبقا للاحصاء الذى أجرته السلطات الاسبانية عام ١٩٧٤ على الاقل ، وكذلك بالنسبة للسكان اللاجئين فى الدول المجاورة ، ممن يعترف بهم مكتب المندوب السامى لشئون اللاجئين ، سوف يختار هؤلاء بين الاستقلال او الاندماج فى المغرب . وذكرت اللجنة انها ستجرى هذا الاستفتاء ، بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة ، وبمعونة الادارة المنتخبة والحيادية المشكلة من وحدات من البوليس والجيش ، وكذلك فى المدينتين ، بالتعاون مع قوات بعثة السلام التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية ولمنظمة الامم المتحدة . وتطالب اللجنة من جهة اخرى ، اطراف النزاع بتطبيق وقف إطلاق النار ، وان تلزم قواتهم قواعدها ، ابتداء من التاريخ الذى حدده اللجنة .

قارة أسيا : ـ

بنك التنمية الآسيوى : ـ

ـ فى ١٨ اغسطس ، انتخب ماساو كيجيبوكا رئيسا للبنك الآسيوى للتنمية وسيشغل منصبه ابتداء من ٢٤ نوفمبر ١٩٨١ ، ليخلف تاروش يوشيكا

ـ وافق البنك الآسيوى للتنمية ، على منح القروض الآتية : ماليزيا (١٧ سبتمبر) ٤٠,٤ مليون دولار ، إندونسيا (١٧ سبتمبر) ٣٣,٦ مليون دولار ، بنجلاديش (٢٢ سبتمبر) ٢٦,٥ مليون دولار ، إندونسيا (٢٤ سبتمبر) ٢٦ مليون دولار ، وسيريلانكا (٢٤ سبتمبر) ١٢ مليون دولار ، الفلبين (٢٩ سبتمبر) ٤٧ مليون دولار جمهورية كوريا (٢٦ سبتمبر) ٦٠ مليون دولار ، ساموا الغربية (٢٦ سبتمبر) ٤ ملاين دولار ، جمهورية كوريا (١٨ اكتوبر) ٣٠ مليون دولار ، نيبال (٨ اكتوبر) ١٦,٤ مليون دولار ، الفلبين (٨ اكتوبر) ٢٧ مليون دولار

اتحاد دول جنوب شرق أسيا :

ـ اكد السكرتير العام لاتحاد دول جنوب شرق اسيا فى الاجتماع الذى عقد بين ممثلى الاتحاد والجماعة الاوربية فى ٧ اغسطس فى سنغافورة ، لمعالجة العلاقات الاقتصادية بين الجماعتين ، على ضرورة فتح السوق الاوربية المشتركة بصورة أوسع لصادرات دول الاتحاد . وقد ناقش المؤتمرون التعاون الصناعى ومساعدات التنمية .

قارة أمريكا

منظمة الدول الأمريكية

ـ بحث المسئولون عن برنامج التجارة الدولية وتنمية الصادرات التابع للسكرتارية العامة لمنظمة الدول الأمريكية الذى عقد جلساته فى واشنطون فى ١٢ اغسطس ، تطور اسعار المنتجات الزراعية والمواد

الأولية والمعادن فى أمريكا اللاتينية والكاريبى خلال شهر يونيو ويوليو وبالمقارنة بالعام الماضى ، فان الاتجاه يميل نحو انخفاض الأسعار ، فمؤشر الأسعار يشير إلى انخفاض الأسعار فى العديد فى المنتجات ، ومن بينها السكر والكاكاو ومواد اخرى ، باستثناء البن الذى بدأ سعره فى الصعود بشكل بسيط .

– عقدت اللجنة الأمريكية للطاقة النووية جلساتها برئاسة السكرتير التنفيذى فلاديمير فلا كفلاف فى لاباز ببوليفيا فى الفترة من ٣١ اغسطس حتى ٤ سبتمبر وقد اتخذ هذا الجهاز المتخصص فى إطار برنامج أعمالة للثمانينات ، عدة قرارات حول استخدام الطاقة النووية فى مجالات الصحة والزراعة والصناعة ، وكذلك مشكلة معالجة النفايات النووية . كما تم إقرار إنشاء مكتب إقليمى للمعلومات بشأن الطاقة النووية .

– أثارت الدعوة التى وجهت إلى بيليز من المجلس الدائم لمنظمة الدولة الأمريكية فى ٢٣ سبتمبر الماضى ، للحضور كمراقب فى أعمال الجمعية العامة ١١ التى ستعقد فى سانت لوسى من ٢ إلى ١١ ديسمبر ، رد فعل عنيف من جانب سفير جواتيمالا ، الذى اورد الحجج والاسانيد التاريخية والقانونية التى تستند إليها حكومته لرفض استقلال هذه الاراضى وعارض بشكل حاسم ، اقتراح الدعوة الذى قدمه ممثل جرينيدا والذى إيده سفير ترينيدا وتوباجو . وفى أعقاب المناقشات ، اعلن المجلس موافقته على اقتراح جرينيدا ، بموافقة ٢٤ صوتا ، واعتراض جواتيمالا .

– عقدت اللجنة الأمريكية لحقوق الانسان ، دورتها العادية ٥٤ فى الفترة فى ٦ إلى ٢٠ اكتوبر فى واشنطون ، ووافقت على التقرير السنوى حول أوضاع حقوق الانسان فى القارة ، وكذلك تقارير حول هندوراس وكولومبيا . وستقدم هذه التقارير إلى الجمعية العامة للمنظمة الأمريكية فى ديسمبر .

– تبنى المجلس الدائم لمنظمة الدول الأمريكية خلال جلسة ٩ سبتمبر ، اقتراح ممثل جرينيدا ، لدعم مكافحة استخدام المخدرات ، وخاصة لدى الشباب ، وذلك عن طريق مزيد من التنسيق بين البرامج الأمريكية المعمول بها ، ونشر على نطاق أوسع للمعلومات لدى الأجهزة المتكلفة تطبيقها .

بنك التنمية الكاريبى

– عقد مجلس مدراء بنك التنمية الكاريبى ، دورته ٦٧ يومى ٢٣ و٢٤ يوليو فى « ولدى سانت مايكل » فى باربادوس ، تحت رئاسة وليم دوماس . ووافق المجلس على مشاريع مختلفة ، تتحقق بمساعدة صندوق المساعدة الفنية ، كما قرر منح قروض تبلغ جملها ١٣،١٨٨ مليون دولار .

البنك الأمريكى للتنمية

– اعلن البنك الأمريكى للتنمية ، عن منح عدد من القروض : بناما (٨ يوليو) ٢٢٠ الف دولار ، شيلى (٨ يوليو) ١٦١ مليون دولار ، بيرو (١٦ يوليو) ٧٢ مليون دولار ، نيكارجوا (٦ اغسطس) ٣٥٠ الف دولار ، باراجوى (١٤ اغسطس) ٢٧،٥ مليون دولار ، كولمبيا (٣ سبتمبر) ٥٠٠ الف دولار ، هايتى (٣ سبتمبر) ٢٥٠ الف دولار ، الأرجنتين (٧ سبتمبر) ١٧٠ مليون دولار ، بناما (١٧ سبتمبر) ٨،٧ ملايين دولار ، هندوراس (١٧ سبتمبر) ٧،٥ ملايين دولار ، البرازيل (١٧ سبتمبر) ٧٠ مليون دولار ، جويانا (٢٠ سبتمبر) ٢٠ مليون دولار .

السوق المشتركة لامريكا الوسطى :

– نشر وزراء خارجية خمس دول اعضاء فى السوق المشتركة لأمريكا الوسطى ، فى أعقاب اجتماعهم فى الفترة من ١٥ إلى ١٧ اغسطس ، بيانا مشتركا سمى تصريح « بيجوس جالبا » ، دعوا فيه الجماعة الدولية ، إلى التعاون فى القضاء على العوائق التى تقف فى طريق تنمية دول المنطقة ، وتسهيل المبادلات التجارية ، وضمان استقرار أسعار الصادرات . وطبقا لتصريحات متحدث باسم الاجتماع ، فان التصريح يجب نقله إلى الولايات المتحدة وكندا والمكسيك ، وهى الدول التى أعدت برنامجا لمساعدة امريكا الوسطى ودول الكاريبى ، بمبلغ ٣ مليارات دولار ، متضمنا المعونة المالية والتجارية والاستثمار . كما اشار إلى ان خفض التعريفة الجمركية فى صالح صادرات الدول المستفيدة ، وكذلك الاتفاقيات الثنائية الخاصة بالاستثمار ، يجب أن تكون موضع الاهتمام .

جماعة الأنديز :

– اجرى اعضاء لجنة اتفاقية كارتجانا فى ليما ، يوم ٨ يوليو مع اورفيلا السكرتير العام لمنظمة الدول الأمريكية محادثات على الوضع فى دول جماعة الأنديز ، واتفقوا على برنامج عمل خاص بالتنمية المستقبلية . والعلاقات بين المنظمتين وسيشمل التعاون بينهما ، المسائل المالية والنقدية وزيادة الصادرات والتخطيط ونقل التكنولوجياوالشئون الاجتماعية . ومن المنتظر ان تنتقل مجموعة إلى واشنطون ، لاجراء اتصالات مع الهيئات المتخصصة فى منظمة الدول الامريكية ، للاعداد للصورة النهائية للعلاقة بين المنظمتين فى شكل اتفاقية إطار ، تحدد أسس العلاقات بشكل دائم .

قارة اوروبا :

البنك الأوربى للاستثمار :

– وافق البنك الأوربى للاستثمار ، على منح عدد من القروض للدول الاعضاء فى الجماعة الأوربية الاقتصادية كالتالى : ايرلندا (٦ يوليو) ١٨ مليون جنيه ايرلندى ، اليونان (٦ يوليو) ١،٥ مليار دراخمة ، إيطاليا (٩ يوليو) ٩٦ مليار ليرة ، المانيا والدنمرك(١٧ اغسطس) ٢٧ مليون مارك المانى ، الدنمرك (٧ سبتمبر) ١٥ مليون جنيه استرلينى ، إيطاليا (١٧ سبتمبر) ١٥٧ مليار ليرة ، اليونان (١٨ سبتمبر) ٩٠٠ مليون دراخمة ، فرنسا (١٨ سبتمبر) ١٠٠ مليون فرنك ، بريطانيا (٢٤ سبتمبر) ٨ ملايين جنية استرلينى ، ايرلندا (٢٥ سبتمبر) ٤٣ مليون جنية ، الدنمرك (٢٥ سبتمبر) ٩٠ مليون كرونه دنماركية .

– أعلن البنك الأوربى للاستثمار فى إطار اتفاقية لومى الثانية ، عن العمليات الآتية : منح قرضين مقدارها ٢٠ مليون وحدة حساب للجابون ، قرض مقداره ٢،١٧ وحدة حساب فى ٢٣ يوليو لمدغشقر . زائير (٨ سبتمبر) ٦ ملايين وحدة حساب . سوازيلاند (٢٤ سبتمبر) ٧ ملايين وحدة حساب ، توجو (٢٤ سبتمبر) ٤،٤ ملايين وحدة حساب ، زامبيا (٢ اكتوبر) ٨ ملايين وحدة حساب ، تونجا (٢ اكتوبر) مليون وحدة حساب ، النيجر (٨ اكتوبر) ١٠ ملايين وحدة حساب .

– وافق البنك الأوربى للاستثمار ، فى ٨ سبتمبر ، على تقديم قرض مقدارة مليون وحدة حساب لكالدونيا الجديدة لتمويل مشروعات صناعية وسياحية .

– منح البنك الاوربى للاستثمار فى ٢٢ يوليو ، قرضا مقداره ١٢ مليون وحدة حساب لقبرص ، كما منح البنك ٣ ملايين وحدة حساب فى ٢٨ يوليو للاردن ، لاقامة منطقة صناعية قريبة من عمان .

السوق الاوربية المشتركة

– التقى وزراء خارجية دول السوق العشر ، فى اجتماع غير رسمى فى ضواحى لندن يوم ٦ سبتمبر لمناقشة عددا من المواضيع اهمها بولندا والشرق الاوسط وامريكا الوسطى . وقد ابلغ جاستون نورن ، ان هناك طلبا جديدا فى بولندا للحصول على مليون طن من القمح ،

وكميات كبيرة من اللحوم والزبد . كما طلبت بولندا ايضا من دول السوق ، منحها اعتمادات بقيمة ١٠٠٪ من مشترياتها من السوق . ومن جهة اخرى ، عرض كلود شيسون موافقة وملاحظاته بعد زيارته لامريكا الوسطى والشرق الاوسط ، واثار الوزراء بعد ذلك ، مشكلة افغانستان وقبرص ، وتدخل جنوب افريقيا فى انجولا .

المجلس الشمالى :

ـ اجتمع وزراء خارجية المجلس الشمالى الذى يضم الدنمرك وفنلندا وايسلندا والنرويج والسويد ، يومى ٢ و٣ سبتمبر فى كوبنهاجن . وفى البيان الذى نشر فى اعقاب الاجتماع ، عبر الوزراء عن رغبتهم فى العمل على تشكيل منطقة خالية من الاسلحة النووية فى شمال اوربا ، وذكروا بعد التأكيد على تمسكهم بالانفراج الدولى ، ان الامن لا يجب ان يصبح مسألة تفوق عسكرى ، ولكن يجب ضمانه فى خلال المفاوضات حول نزع السلح والحد منه . وقد عبر الوزراء ، عن امالهم فى ان تكون هناك نتائج ايجابية خاصة بمناسبة مؤتمر مدريد ، والمفاوضات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى فى جنيف . وفيما يتعلق بالشرق الاوسط اكد الوزراء على الطبيعة الاساسية لقرارى مجلس الامن رقمى ٢٤٢ و٣٣٨ لحل النزاع ، مع اخذ الحقوق المشروعة وتقرير المصير وحق اشتراك الفلسطينيين فى المفاوضات ، فى الاعتبار وكذلك حق جميع الدول فى المنطقة ، فى العيش فى سلام ، وفى حدود معترف بها . كما ادان الوزراء جنوب افريقيا ، بسبب اعتدائها على انجولا ، ودعوا مجلس الامن ، الى اتخاذ عقوبات اقتصادية ضدها . وقد بحث الوزراء ايضا مشكلة بولندا ، واعربوا عن اعتقادهم بأن بولندا قادرة على حل مشكلاتها بمفردها . كما اعربوا عن تفضيلهم سبيل اجراء مفاوضات فيما يختص بافغانستان وكمبوديا .

المجلس الاوربى :

ـ اعترفت فرنسا بشكل رسمى ، بحق الافراد فى اللجوء بشكل فردى الى اللجنة الاوربية لحقوق الانسان ، وذلك فى احتفال تم فى مقر المجلس الاوربى فى ستراسبورج فى ٢ اكتوبر . وبذلك يصبح عدد الدول التى اعترفت بالحق الفردى للجوء للجنة ١٦ دولة .

منظمات اخرى :

الكومنولث :

ـ اجتمع رؤساء دول الكومنولث فى مالبورن باستراليا فى الفترة من ٣٠ سبتمبر الى ٧ اكتوبر . ومن بين ٤١ دولة مشتركة فى المؤتمر ، مثل رؤساء ورؤساء وزراء ٣٠ دولة دولهم . وقد سيطرت على المناقشات ثلاثة مواضيع رئيسية هى : العلاقات مع جنوب افريقيا ، والحوار بين الشمال والجنوب ، واستقلال ناميبيا . وبالنسبة لحوار الشمال والجنوب ، نشر ما عرف باسم « تصريح مالبورن » الذى يقدر ان الاختيار لن يكون بين التغير وعدم التغير فى العلاقات بين الشمال والجنوب ، ولكن بين تغيير مناسب يتم فى وقت مناسب ، وتغيير يفرض نتيجة ازمة أو انكماش . وفيما يتعلق بناميبيا ، عبر المشاركون عن قلقهم لعدم احراز اى تقدم بناميبيا ، فيما يختص باستقلال ناميبيا ، وطالبوا بتطبيق القرار رقم ٤٨٥ للامم المتحدة فى اقرب وقت ممكن ، وحثوا مجموعة الاتصال على تكثيف جهدها فى هذا المجال . وقد شجب المشاركون اضطهاد الاغلبية السوداء فى جنوب افريقيا ، واعتداءات جنوب افريقيا على انجولا . كما بحث عدد كبير فى المواضيع ، من بينها افغانستان وكمبوديا وبيليز والاراضى الفرنسية فى المحيط الهادى التى تقوم فرنسا باجراء تجارب نووية فيها .

منظمة الدول المصدرة للبترول :

ـ عقد المؤتمر الوزارى الاستثنائى لمنظمة الدول المصدرة للبترول فى ١٩ اغسطس ، لبحث امكانية تثبيت الاسعار ، وتخفيض الانتاج ، والمعروض فى السوق العالمية . وبعد بحث الظروف اللازمة لاستقرار السوق ، قرروا الاستمرار فى المشاورات ، للتوصل الى سعر موحد لم يتم الاتفاق بشأنه .

ـ اجتمعت لجنة الاستراتيجية طويلة المدى التابعة للاوبك فى جنيف يوم ٢٧ اغسطس ، لمواصلة اعمالها ، وخاصة فيما يتعلق بوضع جداول لاسعار البترول .

حركة عدم الانحياز :

وـ توجهت بعثة المساعى الحميدة التى انشأتها حركة عدم الانحياز ، للتوسط فى النزاع بين العراق وايران . وكان الوفد مكونا من وزراء خارجية كل من كوبا والهند وزامبيا وممثل منظمة التحرير الفلسطينية .

منظمة المؤتمر الاسلامى :

ـ عقد مؤتمر مشترك بين اعضاء اللجنة الدولية لمكافحة الجفاف فى الساحل ، ومنظمة المؤتمر الاسلامى يومى ١٣ و١٤ اغسطس فى تونس ، وذلك لبحث وسائل استغلال الاعتمادات التى تبلغ ٢١٠ ملايين دولار التى وفرتها دول المؤتمر الاسلامى لمحاربة الجفاف فى الساحل . وتم اقرار انشاء لجنة فرعية جديدة للجنة الاسلامية للتضامن ، مع دول الساحل ، لدراسة كيفية توزيع هذه الموارد فى استخداماتها .

الاتحاد البرلمانى :

ـ عقد الاتحاد البرلمانى مؤتمره ٦٨ فى هافانا بكوبا فى الفترة من ١٣ الى ٢٤ سبتمبر . وقد تبين المجلس البرلمانى ، بناء على توصية اللجنة الخاصة بخرق حقوق البرلمانيين ، عدة قرارات ، منها ٢٤ حالة فى بوليفيا ، وحالتان فى شيلى ، وحالة فى اندونيسيا و٦ حالات فى ليبريا ، وحالة فى سنغافورة ، و٦ حالات فى اورجواى ، تضمن فرقا لحقوق البرلمانيين . كذلك تم تبنى قرارات تدين خرق اسرائيل لقرارات الامم المتحدة والاتحاد البرلمانى ، فى الاراضى العربية المحتلة ، والاعتداءات ضد لبنان ، والاعتداء على المفاعل النووى فى العراق ، والاوضاع فى السلفادور ، وازمة الطاقة فى العالم ، وممارسات الفصل العنصرى فى جنوب افريقيا وناميبيا ، وفى بداية الاجتماع ، قبل الاتحاد عضوية كل من بنين والكونغو وزيمبابوى وغانا وجويانا واوغندا ، ليصبح عدد اعضاء الاتحاد ٩٩ عضوا .

قائمة ببلوجرافية متخصصة

[٤] الولايات المتحدة الامريكية

اعداد : عصام الدين فرج

القسم الاول

اتجاهات

صفاء الاعسر . اتجاهات عينة من الامريكيين نحو بعض الشعوب الاخرى ، بحث ميدانى . القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٨ .

الاتحاد السوفيتى

دريبر ، تيودور . الشيوعية الامريكية وروسيا السوفيتية ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة ، د . ت . (كتب مترجمه ٢٧١)

دويتشر ، ايزاك . الصراع الكبير بين روسيا والغرب ، ترجمة محمد خليل مصطفى . القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٢ . ٩١ ص . (كتب سياسية ـ ٢٩٣)

روبرتس ، هنرى .ل . روسيا وامريكا ، ترجمة احمد شريف . القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٥٧ . ١٧٤ ص . (الكتاب الازرق ـ ١)

كينان ، جورج . ف . تاريخ العلاقات بين امريكا وروسيا ، ترجمة ماهر نسيم . القاهرة ، دار الكرنك ، ١٩٦٤ . ١٢٣ ص . (المكتبة السياسية ـ ٤)

الاتفاقيات

الاتفاق المعقود بين مصر والولايات المتحدة بتقرير اعفاءات قضائية لامرار القوات الامريكية فى مصر . القاهرة ، المطبعة الاميرية ١٩٤٣ . ٤ ، ٨ ص .

الاحزاب

تقرير عن نظام الاحزاب فى الولايات المتحدة . القاهرة المطبعة الاميرية ، ١٩٢٨ .

روسيتر ، كلينتون . الاحزاب السياسية فى امريكا ، ترجمة محمد لبيب شنب . القاهرة ، دار النشر للجامعات المصرية ، ١٩٥٩ . ١٩٦ ص .

روسيتر ، كلينتون الاحزاب السياسية فى امريكا ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة ، د . ت . (كتب مترجمه ـ ٢٣٤)

الاحلاف

سمير سويلم . من الذى يقف وراء حلف الاطلنطى . القاهرة ، دار الهنا ، ١٩٦٢ . ٤٥ ص .

فؤاد دوارة . احلاف العدوان الامريكية ط ٢ . القاهرة ، دار الكاتب العربى ، ١٩٦٧ . ٢٠٨ ص . (فى المعركة)

الاردن

ميشيل كامل . المؤامرة الامريكية فى الاردن . القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٥٧ . ٦٨ ص .

الهيئة العربية العليا لفلسطين . بيان من الهيئة العربية العليا لفلسطين بشأن العدوان اليهودى على جبل المكبر وخطوط الهدنة واستفحال النفوذ الامريكى فى الاردن . القاهرة . الهيئة ـ ١٩٥٧ . ٨ ص .

الازمة الاقتصادية العالمية

احمد حسنى احمد . مشكلة الدولار والازمة الاقتصادية العالمية . القاهرة النهضة المصرية ، ١٩٤٩ . ١٩٦ ص .

شانون ، دافيد . ا . الولايات المتحدة الامريكية فى الازمة الاقتصادية العظمى ، ترجمة صلاح احمد سليمان ط ٢ . القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٥ . ١٣٩ ص . (من الشرق والغرب ـ ٤٣)

ـ شانون ، دافيد . ا . الولايات المتحدة الامريكية ، الازمة الاقتصادية العظمى ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة ، د . ت . (كتب مترجمه ـ ٤٩٤)

هنرى انيس ميخائيل . الخطط النقدية فى اعقاب الحرب العالمية الثانية وازمة الدولار . القاهرة الانجلو المصرية . ١٩٧١

وكالة الانباء العراقية . الولايات المتحدة الامريكية من الازمة الاقتصادية الى الازمة العامة بغداد ، قسم المعلومات والبحوث ، ١٩٧٥ . ٤٠ ص .

الاستعمار

بيرلو ، فيكتور . اعمدة الاستعمار الامريكى ، ترجمة منير البعلبكى ط ٢ . بيروت ، دار العلم للملايين ، د . ت .

حسين غنيم . الاستعمار الامريكى وحلف جنوب شرق اسيا . القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٥٨ . ٧٥ ص .

سامى منصور . اقنعة الاستعمار الامريكى . القاهرة ، دار الكاتب العربى ، ١٩٦٧ . ١٤١ ص .

مصر جريدة الجمهورية . وجه امريكا القبيح ، دراسة قام بها قسم الابحاث بجريدة الجمهورية باشراف محمد انيس .

القاهرة ، دار الكاتب العربى ، ١٩٦٧ . ٦٤ ص . (فى المعركة)

اسرائيل

ابراهيم شماس . اسرائيل الولاية الامريكية فى الشرق الاوسط . بيروت المؤسسة الصحفية ، ١٩٧٠ . ٤٠ ص .

بريما كوف ، نيفين . الولايات المتحدة الامريكة والنزاع العربى الاسرائيلى . بيروت ، دار الفارابى ، ١٩٧٨ .

حسين فهمى . ندوة فى مستوى عال ، اسئلة العرب واجابات الامريكان ، موقف الولايات المتحدة من اسرائيل . القاهرة دار الفكر ١٩٥٨ . ٣٢ ص .

الدول الكبرى والصراع الاسرائيلى . بيروت المركز العربى للدراسات الاستراتيجية ، ١٩٧٦ .

سافران ، ناداف . الولايات المتحدة واسرائيل ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة ، د .ت . ٣ح . (كتب مترجمه — ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٤)

سليمان ابو زيد . واشنطن فى تل ابيب او هنا كانت اسرائيل بيروت ، شركة الطبع اللبنانية د . ت . ١٨٤ ص .

عبدالمنعم شميس . امريكا واسرائيل . القاهرة دار الكاتب العربى ١٩٦٧ . ١١٦ ص . (فى المعركة)

كامل ابو جابر . الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧١ . ١٦٦ ص .

ليبيا وزارة الاعلام والثقافة . الدعم الامريكى للكيان الصهيونى من ويلسون الى نيكسون . طرابلس الوزارة ١٩٧٣ . ٨٠ ص

مصر مصلحة الاستعلامات . امريكا واسرائيل القاهرة ، ١٩٦٧ . ٧٩ ص .

مصر مصلحة الاستعلامات . التواطؤ الامريكى البريطانى الاسرائيلى القاهرة ، د . ت . ٢٤ ص .

مصر مصلحة الاستعلامات . الكتاب الاسود فى التآمر الامريكى البريطانى الاسرائيلى ضد الشعب العربى وشعوب العالم المتحررة . القاهرة ١٩٦٣ . ٢٠ ص .

الاسلام

عبدالرحمن زكى . المسلمون فى العالم اليوم ، الجزء الخامس : اوربا ، الامريكتان ، استراليا . القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٦٠ . ٤ ، ١٩٨ ص .

عبدالوهاب ابو سليمان . منظمة الايجا محمد الامريكية . جدة ، دار الشروق ، ١٩٧٩ .

محمود يوسف الشوار بى . الاسلام والمسلمون فى القارة الامريكية القاهرة ، دار القلم ، ١٩٦٣ . ١٢٧ ص . (المكتبة الثقافية — ٧٧)

نجيب العسراوى . الاسلام فى امريكا . سان باولو ، البرازيل مطبعة فتى لبنان ، د . ت .

اسيا

البير فرحات . اضواء على التقارب الصينى الامريكى . بيروت ، دار الفارابى ، ١٩٧١ . ٣٥ ص .

برودين . السر المعروف مبدأ نيسكون وكيسنجر فى اسيا ، ترجمة طربين ودعاوورى . بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات ، ١٩٧٥ . ١٧٣ ص .

زكى مراد مترجم رسالة من الحزب الشيوعى الامريكى الى الحزب الشيوعى الصينى . القاهرة ، دار الثقافة الجديدة ، د .ت .

مصطفى بهيج نصار . المؤامرة الامريكية ضد اندونسيا القاهرة دار الفكر ١٩٥٨ . ٥٦ ص .

الهند والولايات المتحدة ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة د . ت . ٢ح . (كتب مترجمه — ٢٥٣ ، ٢٥٤)

الاعلام

تحسين محمد بشير . النشاط الاعلامى العربى فى الولايات المتحدة . بيروت ، مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٦٩ . ٥٥ ص . ابحاث فلسطينية — ١٠)

ناديه سالم . صورة العرب والاسرائيليين فى الولايات المتحدة الامريكية . القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث العربية ، ١٩٧٨ .

افريقيا

بولز ، تشستر . تحدى افريقيا لامريكا ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة ، د . ت . (كتب مترجمه — ٢١٢)

شبرد ، جورج . سياسة القومية الافريقية تحدى للسياسات الامريكية ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة ، د . ت . (كتب مترجمه — ٣٩٨)

امريكا اللاتينية

بيركنز ، دكستر . الولايات المتحدة وامريكا اللاتينية ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة ، د . ت . (كتب مترجمه — ٣١٦)

الامم المتحدة

ويلكوس ، فرانسيس وهافيلاند ، هـ . فيلد . الولايات المتحدة والامم المتحدة ، ترجمه الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة ، د . ت . (كتب مترجمه — ٣٣٠)

بترول الشرق الاوسط

احمد طاشقندى . ارامكو وامتياز الزيت . القاهرة ، دار ممفيس ، ١٩٦١ . ٨٣ ص .

خطة الغزو الامريكى لمنابع النفط العربى ، تقرير للكونجرس الامريكى ، ترجمة سليمان الفيومى . بيروت ، دار القدس ، ١٩٧٦ . ٧٩ ص .

السعودية — وزارة المالية . اتفاقية بين الحكومة العربية السعودية وشركة الزيت العربية الامريكية . مكة المكرمة ، ١٣٨٤ هـ .

عادل حسين . امريكا تنهب بترول العرب . القاهرة ، دار الفكر ١٩٥٧ . ٩٥ ص .

العراق — المؤسسة العامة للصحافة الاحتكارات النفطية الامريكية والمؤامرات الامبريالية فى الشرق الاوسط . بغداد ، ١٩٦٩ .

ليبيا — وزارة الاعلام والثقافة . تأميم شركة النفط الامريكية . طرابلس ، الادارة العامة للاستعلامات ، ١٩٧٣ . ١٠ ص .

ليبيا — وزارة الاعلام والثقافة . لماذا تأميم النفط . طرابلس الادارة العامة للاستعلامات ، ١٩٧٣ . ٢١ ص .

محمود الشرقاوى . امريكا وبترول الشرق الاوسط . القاهرة ، وزارة الثقافة ، ١٩٥٨ . ٨٠ ص . (كتب سياسية — ٨٠)

البرلمان

روبيرت هنرى . القانون البرلمانى الامريكى ، ترجمة زكى شنودة . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٥ . ٢٨٣ ص .

بريطانيا

كنيدى جون لماذا نامت انجلترا ؟ ترجمة حسين الحوت . القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٣ . ١٢٥ ص . (كتب سياسية ٣٠٤)

مكرم سعيد . الدولار يحكم بريطانيا . القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٥٥ . ٢٣٠ ص .

وليامز ، فرانسيس . الغزو الامريكى لبريطانيا ، ترجمة شفيق اسعد فريد . القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٢ . ٩٣ ص . (كتب سياسية — ٢٦٧)

وليامز ، فرانسيس . الغزو الامريكى لبريطانيا ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة ، د . ت . (كتب مترجمة ـ ٢٠٠)

التاريخ

السنين ، ر . و . فان . الامبراطورية الامريكية الصاعدة ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة ، د . ت . (كتب مترجمه ٢١٦)

الن ، فرد دريك ولويس . التطور الكبير ، نصف قرن من الحياة الامريكة ، ترجمة عبدالمنعم البيه . القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٥٦ . ٢٨٤ ص .

باسيليوس ضرباوى . تاريخ الولايات المتحدة منذ اكتشافها الى الزمن الحاضر . نيويورك ، مطبعة جريدة الدليل ، ١٩١٣ . ٩٣١ ص .

بطرس الياس شحادة . تاريخ امريكا . بيروت ، مطبعة الادبية ، ١٨٨١ . ٢ج

جاكسون ، شارلتون . قصة سان فرانسيسكو . دمشق . دار البردا ـ ١٩٥٩ . ٢٢٨ ص

حسن صبحى . معالم التاريخ الامريكى ١٤٩٢ ـ ١٩١٧ . بيروت ، دار النهضة العربية ١٩٦٨ .

دالجليش ، اليس . بداية امريكا ، ترجمة عزة محمد سلامة . القاهرة مكتبة مصر ، ١٩٦٦ ـ ٨٦ ص .

رينكور ، امورى د . القياصرة القادمون ، ترجمة احمد نجيب هاشم . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧٠ . ٥٤٣ ص .

سبيرى ، مسترونج . رحلات كريستوفر كولمبس ، ترجمة رجائى مقار تقديم زكى نجيب محمود . القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٦٣ . ١٤٣ ص .

سجعان عارج سعادة . كتاب دليل المسافرين وتاريخ اميركا . بعبدا ، المطبعة العثمانية ، ١٨٩٦ ـ ٢٤٦ ص

شليانجر ، ارثر . سبيل امريكا الى الحاضر ، ترجمة عبدالفتاح المنياوى . القاهرة ، مكتبة الوعى العربى ، ١٩٦٥ . ٤٧٨ ص .

فتحى خليل . امريكا ٢٠٠ عام . القاهرة ، دار الثقافة الجديدة ، د . ت .

فرحات زياده وابراهيم فريجى . تاريخ الشعب الاميركى . بيروت ، الجامعة الاميركية ، ١٩٤٧ . ٣٤٦ ص .

كيتشام ، رالف . من مستعمرة الى دولة مستقلة ، ثورة الفكر الامريكى ، ١٧٥٠ ـ ١٨٢٠ ، ترجمة ثابت رزق الله . القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٧٧ . ٣٧٥ ص .

لاسى ، دان . مولد امه . بيروت ، دار الأفاق الجديدة ، ١٩٧١ . ١٥١ ص .

لنجيل ، كورنيل . اربعة ايام من يوليو ، ترجمة احمد حمودة . القاهرة مؤسسة سجل العرب ، ١٩٧٤ . ٤٩٩ ص .

محمد انيس والسيد رجب حراز . مدخل تاريخ الامريكتين . القاهرة النهضة العربية ، ١٩٦٤ . ٣٣٥ ص .

محمد صبرى . تاريخ العصر الحديث ، مصر الولايات المتحدة ط ٥ . القاهرة ، مطبعة مصر ، ١٩٣٠ .

فيدوكرونت ، انيدلامونت . قصة الدنيا الجديدة ، ترجمة صلاح حامد . القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٦٢ . ١٤٧ ص .

ميزل ، البرت ك . المهاجرون الى امريكا ، ترجمة عبدالفتاح المنياوى . القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٦٣ . ٤٠٤ ص .

نفتر ، الن وكومجر ، هنرى ستيل . تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة مصطفى عامر . القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٦٠ . ٥٨٠ ص .

نفتر ، الن وكومجر ، هنرى ستيل تاريخ الولايات المتحدة ترجمة اميل خليل بيدس . بيروت ، المؤسسة الاهلية ، د . ت . ٤٤٨ ص .

نفتر ، الن وكومجر ، هنرى ستيل . موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة محمد بدر الدين خليل . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ . ٣ج .

هيبين ، فرانك . الحضارة القديمة فى الدنيا الجديدة ، ترجمة محمد محمود الصياد . القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٦٢ . ٢٢٤ ص .

وايت ، ج . ب . كيف انشئت الولايات المتحدة الامريكية ؟ ترجمة حسن جلال العمروسى . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٢ . ٧٢ ص .

الثورة

ليسى ، دان . الثورة الامريكية ، دوافعها ومغزاها ، ترجمة سامى ناشد . القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٦٦ . ٢ج .

ميتشل ، جوزيف . المعارك الحاسمة فى الثورة الامريكية . ترجمة محمد عبدالفتاح ابراهيم . القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٦٥ . ٢٤٨ ص .

الجاسوسية والمخابرات

ـ ابو عياد . جواسيس اميركا بين الفدائين د . ن . ٣١ ص .

ـ تولى اندرو حقيقة الجاسوسطة وظلريكية ترجمة فؤاد ايوب دمشق دار الاديب ١٩٦٤ . ٣٥٠ ص .

ـ جميل بنهان امريكا جاسوس ودولار بيروت شركة الطبع والنشر اللبنانية ١٩٧١ . ٧٢ ص .

ـ ديمتشينكو ، د . وشاروف ، م . اعترافات باوزر والجاسوسية الامريكية ترجمة عبد الله نوار القاهرة دار الهنا ، ١٩٦١ . ١٤٤ ص .

ـ سهام هاشم وفخرى لبيب مترجم النشاط الخفى لوكالة المخابرات المركزية الامريكية من وثائق الكونجرس الامريكى القاهرة دار الثقافة الجديدة ١٩٧٩ . ١٠٨ ص .

ـ موناتاد باول وميللى جون . جاسوس فى الولايات المتحدة ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة د . ت . كتب مترجمة ـ ٣٣٢

الجيش

ـ دوبوى ر . ارنست تطوير الجيش الامريكى القاهرة دار الكتاب المصرى ١٩٥٨ . ٣٠٢ ص .

ـ كايدن مارتن . القوة الضاربة للسلاح الجوى الامريكى ترجمة عزيز فريصة القاهرة دار المعرفة ١٩٦٧

الحرب الاهلية

ـ عبد الفتاح ابراهيم الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١ ـ ١٨٦٥ . القاهرة ادارة الشئون العامة بوزارة الحربية ١٩٥٠ ـ ١٢٥ ص .

ـ كمال الدين الحناوى الاستراتيجية فى الحرب الاهلية الامريكية القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٠ . ٢٠٠ ص .

الحرب العالمية الثانية

ـ باكر بول هيروشيما والقنبلة الذرية القرار الخطير ترجمة سامى منصور القاهرة الشركة المتحدة للنشر ١٩٧٠ . ١٩٩ ص .

الحكم المحلى

ـ توماس دانالى تجربة فى الاتحاد ترجمة محمد محمود الصياد القاهرة دار الكرنك ١٩٦٤ . ٢٣٥ ص .

ـ جريفت ارنستاسى نظام الحكم المحلى فى الولايات المتحدة الامريكية ترجمة محمد عبد المعز نصر القاهرة مكتبة مصر ١٩٦٠ . ١٨٤ ص .

ـ غيرسون نويل برترام وطن حرومستقل الاتحاد الكونفدرالى للولايات المتحدة ١٧٨١ ، ١٧٧٩ ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين . بيروت دار الافاق الجديدة د . ت .

- لوكارد ديووين الفدرالية الاميركية ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين بيروت دار الافاق الجديدة د . ت .
- محمد انور عبد السلام التجربة الاتحادية الامريكية وقيمتها للوحدة العربية القاهرة الانجلو المصرية ١٩٧٤ . ٢٦٦ ص .

الدستور

- باوند روسكو ضمانات الحرية فى الدستور الامريكى ترجمة محمد لبيب شنب القاهرة دار المعرفة ١٩٦٦ . ١٩٦ ص .
- جواد ناصر الاربشى دساتير العالم العربى مع ملحق لدساتير بعض الدول الاجنبية امريكا فرنسا وروسيا والصين الشعبية والكويت مطبعة مقهوى ١٩٧٢ .
- دورين كارل فان التجربة الدستورية الكبرى فى الولايات المتحدة ترجمة محمد مأمون نجا القاهرة دار النهضة العربية ١٩٦٦ . ٤٣٣ ص .
- فلراند ماكى قصة دستور الولايات المتحدة ترجمة وايت ابراهيم القاهرة مكتبة وهبة د . ت .
- فندلاى بروسى وايستر الدستور الامريكى ترجمة لجنة دائرة المعارف العامة القاهرة دار الكرنك ١٩٦٤ . ٣٠٢ ص .
- ويلسون الحكومة الدستورية فى الولايات المتحدة ترجمة وديع الضبع القاهرة مطبعة رعمسيس ١٩٢٤ .

الدولار

- اسماعيل صبرى عبد الله مصير الدولار الامريكى القاهرة دار المعارف ١٩٦٨ . ٤٦ ص .

الديمقراطية

- بوزنر فلاديمير امريكا بلاد الحريات المزيفة ترجمة عبد الله شحيتو ط . القاهرة المكتبة العلمية ١٩٥٧ . ٩٦ ص .
- توكفيل ، الكسيس دى . الديمقراطية فى امريكا ، ترجمة امين موسى قنديل القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٦٢ - ٢ ج
- لاسكى ، هارولد جوزيف . الديمقراطية الامريكية فى السياسة والاقتصاد ، ترجمة راشد البراوى . القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٦٠ . ٢٣٩ ص
- محمد رايه . الديمقراطية فى اسمى مراتبها . بيروت ، دار الآداب ، ١٩٥٩ . ٢٥٦ ص

الرق

- على شحاته . الرق بيننا وبين امريكا . دمشق ، دار الفكر الاسلامى ، ١٩٥٨ . ١٣٥ ص .

الزنوج

- احمد سويلم العمرى التفرقة العنصرية القاهرة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ١٩٦٤ . ١٤٤ ص . « المكتبة الثقافية - ١١٥ »
- احمد محمد عطية دفاع عن الزنوج القاهرة الدار القومية ١٩٦٥ . ١٠١ ص . من الشرق والغرب - ١٣١
- براون ايناكورين تاريخ الزنوج فى امريكا ترجمة م . عيسى القاهرة سجل العرب ١٩٦٤ . ٢٥٧ ص .
- بيرنز و . هيود . احداث احتجاج الزنوج فى امريكا ترجمة محمد سعيد النعناعى . القاهرة دار الكاتب العربى ١٩٦٨ . ١٢١ ص « فى المعركة »
- حمدى حافظ الملونون فى الولايات المتحدة الامريكية القاهرة الدار القومية ١٩٦٣ . ١٨٩ ص من الشرق والغرب - ٨٣
- سعد الدين خضر . منظمات الزنوج وحركاتهم فى الولايات المتحدة . بغداد ، مطبعة الجمهورية ، ١٩٧١ . ١٣٠ ص
- سميث ، ليليان . قتلة الاحلام . مأساة التفرقة العنصرية ، ترجمة محمد كمال ثابت . القاهرة ، الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية ، ١٩٦٨ . ٢٢١ ص . (الالف كتاب - ٦٧٢)
- طاهر عبد الكريم . اضطهاد الزنوج فى امريكا . القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٥٨ . ٥٥ ص
- عبدالملك عودة . ثورة الزنوج فى امريكا . القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٦٥ . ٢١٠ ص (كتاب الهلال - ١٧٦)
- قادة حركة تحرير الزنوج . الثورة السوداء فى امريكا ، ترجمة محمد الاهوانى ومحمد كراعح . القاهرة دار الكاتب العربى . ١٩٦٨ . ٢٤٠ ص . (فى المعركة)
- كار مايكل ستوكلى وهاملتون تشارلز القوة السوداء ترجمة ناجى علوش . بيروت منشورات دار الاداب د . ت . ٢٠٦ ص .
- لمعى المطيعى مأساة الزنوج فى امريكا القاهرة الدار القومية ١٩٦٢ . ٤٩ ص كتب سياسية - ٢٩٨
- لوماكس لويس ثورة الزنوج ترجمة سيد عويس القاهرة الدار القومية ١٩٦٦ . ١١٩ ص . كتب سياسية - ٣٨١
- كامل زهيرى ممنوع الهمس قصة اضطهاد الزنوج فى امريكا كما رأيتها القاهرة دار الهلال ١٩٦٧ . ١٧٦ ص .
- كنج مارتن لوثر على درب الحرية قصة مدينة مونتجمرى ترجمة وديع فلسطين القاهرة مكتبة الوعى العربى ١٩٦٥ . ١٩٨ ص .
- كنج مارتن لوثر لماذا نفد صبرنا ترجمة عديلة عباس القاهرة سجل العرب ١٩٦٦ . ١٦٧ ص . الالف كتاب - ٦٣٩
- لنكولن ج اريك المسلمون الزنوج فى امريكا تعريب عمر الديراوى بيروت دار العلم للملايين ١٩٦٤

السلام

- كنيدى جون استراتيجية السلام ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة د . ت . كتب مترجمة - ٣

السياسة الخارجية

- ادافر شرمان التقرير الموثق به مع ايزنهاور ترجمة جرانت اسكندر القاهرة الدار القومية ١٩٦٢ . ١٠٣ ص كتب سياسية - ٢٩٤
- بركنس وكستر فلسفة السياسة الخارجية الامريكية ترجمة حسين عمر القاهرة النهضة المصرية ١٩٥٢ . ٢٥٣ ص .
- بل كورال المفاوضة فى ظل القوة ترجمة مرقص صليب القاهرة الدار القومية ١٩٦٤ . ٢٠٢ ص كتب سياسية - ٣٥٥
- بيوريج ادوارد هنرى وودرو ويلسون وسياسة توازن القوى ترجمة عبد القادر يوسف تقديم محمد عبد الفتاح ابراهيم القاهرة النهضة العربية ١٩٦٤ . ٤٠٥ ص .
- تاننباوم فرانك مبادىء السياسة الامريكية ترجمة احمد عبد المجيد فؤاد القاهرة الشركة المتحدة ١٩٥٨ . ٢٠٤ ص .
- تايلور ماكسويل امريكا غير مستعدة للحرب ترجمة محمود حسن حلمى القاهرة الدار القومية ١٩٦٣ . ١١٢ ص كتب سياسية - ٣٠٥
- تايلور ماكسويل امريكا غير مستعدة للحرب ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة د . ت كتب مترجمة - ٢٢٣
- جاردنر رتشارد نحو نظام عالمى الاسياسة الخارجية الامريكية والمنظمات الدولية ترجمة احمد شنناوى القاهرة مكتبة الوعى العربى ١٩٦٦ . ٣٧٢ ص .
- دالاس جون فوستر حرب ام سلام القاهرة العالمية للنشر ١٩٥٨ . ٣٥٦ ص .
- دالاس جون فوستر حرب او سلم ترجمة عفيفى الصمدى بيروت دار النشر للجامعيين ١٩٥٨ . ١٩٢ ص .
- راسك دين اضواء على سياسة امريكا الخارجية ترجمة محمد سعيد سلامة القاهرة عالم الكتب ١٩٦٧ . ٣٣٠ ص .
- رأفت الشيخ امريكا والعلاقات الدولية القاهرة عالم الكتب ١٩٧٩ .
- روستو دولت ويتمان اتجاهات السياسة الامريكية ترجمة احمد شناوى القاهرة مطبعة المعرفة ١٩٦٦ . ٢٠٨ ص .

– سبانيير جون و . السياسة الخارجية الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية ترجمة سامى حسن سرى القاهرة الدار القومية ١٩٦٤ . ١١٤ ص . كتب سياسية – ٣٩٢

– سورنش تيودور ، اتخاذ القرارات فى البيت الابيض ترجمة محمد سعيد تقديم جون كنيدى القاهرة مطبعة المعرفة ١٩٦٦ . ١٣٧ ص .

– شرايبر حان ورفان جاك ، التحدى الامريكى ترجمة فكتور سحاب بغداد مكتبة النهضة د . ت . ٣١٩ ص .

– فنليتر توماس . ك . المرحلة القادمة للسياسة الامريكية ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة د . ت كتب مترجمة – ١٤

– فولبرايت وليام ، غطرسة القوة ترجمة محمود شكرى العدوى القاهرة دار الكاتب د . ت . ٢٣٨ ص .

– فولبرايت وليم . طغيان القوة ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة د . ت . ٢ ج كتب مترجمة – ٥٩٤ ، ٥٩٥

– كنيدى روبرت . ن . نحن اصدقاء واعداء شجعان ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة د . ت كتب مترجمة – ٣٤٧

– كيسنجر هنرى ، مفهوم السياسة الخارجية الامريكية ترجمة حسين شريف القاهرة الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٣ . ١٩٤ كتاب الساعة

– كينان جورج . ف . حقائق السياسة الخارجية الامريكية القاهرة الدار القومية ١٩٦٢ . ٦٨ ص كتب سياسية . ٢٦١

– مبادىء الرئيس ويلسون ترجمة جمعية الرابطة الشرقية القاهرة مطبعة المقطم د . ت .

– محمد فتحى الطوبجى ازمة السياسة الامريكية القاهرة دار القاهرة للطباعة ١٩٥٨ ٨٦ ص . كتب سياسية – ٦٥

– محمد محمود السروجى ، سياسة الولايات المتحدة الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين الاسكندرية ١٩٦٥ ؛

– مكنمارا روبرت ، جوهر الامن ترجمة يونس شاهين القاهرة الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٠ . ١٤١ ص .

– ناتاراجا ، ل . الخطة الاميريكية للسيطرة على العالم من هيروشيما الى بانونج ترجمة محمد الاهوانى دمشق دار الاجيال ١٩٧٠ . ٢٨٨ ص .

– نور ثروب ن . س . ث . الاتحاد الاوربى وسياسة الولايات المتحدة الخارجية ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة د . ت ٢٠ ج كتب مرتجمة – ٤٣٥ ، ٤٤٥

– وايز ديفيد وروسى توماس ، الحكومة الخفية ترجمة جورج عزيز ط ٢ . القاهرة دار المعارف ١٩٦٧ . ٤١١ ص .

– هيو ، ايميت جون امريكا المقهورة ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة د . ت كتب مترجمة – ٢٨٧

الشرق الاوسط

– ابراهيم عبد الحليم واخرون ، امريكا تشعل النار فى الشرق الاوسط القاهرة دار الفكر ١٩٥٧ . ٥٥ ص .

– احمد الرفاعى ، التاريخ يحذر من امريكا القاهرة دار الفكر ١٩٥٨ . ١٠٤ ص .

– احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربى الكويت المجلس الوطنى للثقافة ١٩٧٨ . ٢٧٩ ص عالم المعرفة – ٤

– احمد عبد المجيد فؤاد ، امريكا فى الشرق الاوسط القاهرة مطبعة كوستا توماس ١٩٥٤ . ١٠ ، ٩٠ ص .

– اميل نخلة اميركا والسعودية الابعاد الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية . بيروت دار الكلمة ١٩٨٠ . ١١٥ ص .

– بادو جون . س . الموقف الامريكى تجاه العالم العربى ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة د . ت كتب مرتجمة – ٦٩٢

– بارنت ريتشارد ، حروب التدخل الامريكية فى العالم ترجمة منهم النعمان بيروت دار ابن خلدون ١٩٧٤ . ٢٨٨ ص .

– برهان دجانى واخرون المصالح الامبريالية والاجنبية فى الوطن العربى بيروت المؤسسة العربية للدراسات ١٩٧٥ . ٢٢٠ ص .

– بولك وليم ، الولايات المتحدة والعالم العربى ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة د . ت – ٣ ج كتب مترجمة – ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣

– بيرديك وليم ج . الدبلوماسية الامريكية فى الشرق بيروت المكتب الشرقى د . ت . ٢٤٠ ص .

– سارتون جورج واخرون ، الشرق الاوسط فى مؤلفات الامريكيين ترجمة مجيد خدورى القاهرة الانجلو المصرية ١٩٥٣ . ٢٠٣ ص .

– سعد الدين ابراهيم ، الانتخابات الامريكية وازمة الشرق الاوسط القاهرة مركز الدراسات السياسية بالاهرام ١٩٧٦ . ١٤٤ ص . (المركز – ٧)

– شهدى عطية ، ماذا تريد امريكا للشرق الاوسط القاهرة دار الفكر ١٩٥٦ . ٥٣ ص .

– شيهان ادوارد . ف . العرب والاسرائيليون وكيسنجر ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة د . ت كتب مترجمة – ٧٢٢

– طاهر عبد الحكيم ، كارتر والتسوية فى الشرق الاوسط بيروت دار ابن خلدون ١٩٧٧

– العراق – جامعة بغداد السياسة الامريكية فى المنطقة العربية بغداد مركز الدراسات الفلسطينية ١٩٧٥

– العراق جامعة بغداد ، رحلات كيسنجر بغداد مركز الدراسات الفلسطينية ١٩٧٤ .

– العراق جامعة بغداد زيارة نيكسون للشرق الاوسط بغداد مركز الدراسات الفلسطينية ١٩٧٥ . ١٧٤ ص .

– العراق – وزارة الاعلام الاستراتيجية الانجلو امريكية مرتكزاتها فى الخليج العربى بغداد مديرية الاعلام العامة ١٩٧٢ . ٣١ ص . الثقافة الجماهيرية – ٥

– العراق وزارة الاعلام مشروع روجرز ماذا يعنى . بغداد مديرية الاعلام العامة ١٩٧١ .

– العراق – وزارة الاعلام المقاومة الفلسطينية تدين مشروع روجرز بغداد دار الجمهورية ١٩٧٠ . ١٥ ص .

– على نعمة الحلو ، الوجود الامريكى الصهيونى فى البحر الاحمر النجف مطبعة النعمان ١٩٧٥ . ١٣٨ ص .

– فاضل زكى محمد ، الاستراتيجية الامريكية فى الشرق العربى بغداد شركة الطبع الاهلية ١٩٦٨ . ١٢٧ ص .

– فؤاد زكريا العرب والنموذج الامريكى القاهرة دار الفكر المعاصر ١٩٨٠ . ٧١ ص .

– فؤاد القصاص امريكا والغزو الفكرى لمنطقة الشرق الاوسط بيروت دار الجيب د . ت . ١٢٠ ص .

– كارفلى اندرو العلاقات العربية الامريكية والضغط الصهيونى ترجمة اسعد حليم . القاهرة الهيئة المصرية العامة ١٩٧٠ . ٨٢ ص . فى المعركة

– كوبلند مايلز ، لعبة الامم ترجمة ابراهيم حرينى بيروت بيروستكا مطابع معتوق ١٩٧٠ . ٢١٧ ص .

– لوبلندا ، مايلز لعبة الامم ، ترجمة مروان خير بيروت ، د . ت

– ليبيا – وزارة الاعلام والثقافة الصمود العربى فى وجه المؤمرات الامريكية طرابلس الادارة العامة للاستعلامات ١٩٧٣ .

– ماهر نسيم ، انتحار السياسة الامريكية فى الشرق الاوسط القاهرة دار الكرنك ١٩٦٧ . ١٦٧ ص المكتبة الدولية – ١١

– محمد جلال كشك ، روسى وامريكى فى اليمن القاهرة وكالة الصحافة الافريقية ١٩٥٧ . ١٢٥ ص .

– محمد صادق ، الدبلوماسية والميكافيلية فى العلاقات العربية الامريكية خلال عشرين عاما ١٩٤٧ – ١٩٦٧ دراسة وتحليل حول

كتاب لعبة الشعوب بيروت منشورات العصر الحديث ١٩٧١ . ٣٨٨ ص .

ــ محمد عمارة ، القومية العربية ومؤامرات امريكا ضد وحدة العرب القاهرة دار الفكر ١٩٥٨ . ١٢٠ ص .

ــ مصر ــ الهيئة العامة للاستعلامات المقترحات الامريكية والموقف فى الشرق الاوسط القاهرة الهيئة ١٩٧٠ ١٦ كتيب داخل حافظة

ــ ميشيل كامل ، امريكا والشرق العربى القاهرة دار الكاتب العربى ١٩٦٧ . ١٤٣ ص . فى المعركة

ــ ناتراج . وارن مخطط كيسنجر ترجمة جهاد الخازن ويوسف صباغ تقديم سعد الدين ابراهيم بيروت دار القضايا ١٩٧٦ . ٢٤٨ ص .

ــ هو روتنير ، ج . س . الصراع السوفياتى الامريكى فى الشرق الاوسط مخطط السياسة الامريكية فى الشرق الاوسط فى المنطقة خلال السبعينات بيروت دار النفائس ١٩٧١ . ٣٣٤ ص .

الصحافة

ــ ابراهيم عبده . الصحافة فى الولايات المتحدة نشاتها وتطورها القاهرة سجل العرب ١٩٦١ . ٣١٩ ص .

ــ محمود نجيب ابو الليل تاريخ الصحافة فى اوربا وامريكا منذ بدايتها حتى قيام الحرب العالمية الثانية القاهرة مطبعة التحرير ١٩٥٤ . ٤٠٤ ص .

ــ ويزبرجر برنارد الصحفى الامريكى ترجمة وديع سعد القاهرة سجل العرب ١٩٦٢ . ٢٥٧ ص .

الصهيونية

ــ بيتى جون ، الصهيونية لقبها امريكا بيروت دار النشر للجامعيين د . ت ١٥٨ ص .

ــ بيتى جون ، الستار الصهيونى حول امريكا القاهرة الدار القومية ١٩٦١ ٦٣ ص كتب سياسية ــ ٢٠٢

ــ سامى حكيم ، امريكا والصهيونية القاهرة الانجلو المصرية ١٩٦٧ . ١٥٥ ص .

ــ سيتفنسن ، ريتشارد . ت . الصهيونية الامريكية وسياسة امريكا الخارجية ١٩٤٢ ــ ١٩٤٧ ترجمة جورج نجيب واكم بيروت دار الطليعة ١٩٦٧ . ٣٢٥ ص .

ــ مجدى نصيف ، الصهيونية فى الولايات المتحدة القاهرة العربى للنشر ١٩٧٨ . ١١٨ ص .

الطاقة

ــ ستوك جو ، ازمة الطاقة فى الولايات المتحدة ونفط الشرق الاوسط بيروت دار ابن خلدون ١٩٧٤ . ١٣٦ ص .

ــ مصطفى خليل ازمة الطاقة فى الولايات المتحدة الامريكية القاهرة مركز الدراسات السياسية بالاهرام ١٩٧٤ . ٥١٥ ص .

ــ مصطفى خليل ، تطور الصراع نحو السيطرة على البترول العالمى الكتاب الاول عصر سيطرة ستاندرد من نشأة صناعة البترول الامريكى حتى مطلع القرن العشرين الاسكندرية منشأة المعارف ١٩٧٢ . ٧٣٣ ص .

فرق السلام

ــ مصر ــ الهيئة العامة للاستعلامات فرق السلام الامريكية منظمة امامية للمخابرات الامريكية القاهرة الهيئة ١٩٧٠ . ١٧ ص .

ــ وكالة نوفوستى دجالوا الاستعمار الجديد او الحقيقة عن فرق السلام الامريكية القاهرة مكتب يوليو للترجمة د . ت . ٤٩ ص

الفكر

ــ امير اسكندر ، العقل الامبريالى يفكر القاهرة دار الكاتب العربى ١٩٦٧ ٥٠ ص . فى المعركة

ــ جمال الدين عبد الرازق . خلاصة الفكر الامريكى والاروبى القاهرة مطبعة الرسالة ١٩٥٥ . ١٧٢ ص .

ــ زكى نجيب محمود ، حياة الفكر فى العالم الجديد القاهرة الانجلو المصرية ١٩٥٧ . ٣٠٣ ص .

ــ غالى شكرى ، امريكا والحرب الفكرية القاهرة دار الكاتب العربى ١٩٦٨ . ١٠٦ ص فى المعركة

ــ نبيل زكى . الفكر السياسى الامريكى والعالم القاهرة دار الكاتب العربى ١٩٦٧ . ٦٢ ص فى المعركة

فلسطين :

ــ احمد طربين . فلسطين فى خطط الصهيونية والاستعمار ، امريكا فى خدمة الصهيونية ١٩٣٩ ــ ١٩٤٧ . القاهرة ، معهد الدراسات العربية ، ١٩٧٣ . ٤١٤ ص .

ــ انيسه معلوف . مؤسسة جمعية الاصدقاء الامريكية فى فلسطين من ١٨٦٩ ــ ١٩٣٩ . القاهرة ، المطبعة العصرية ، د . ت . ١٤٣ ص .

ــ باسم سرحان . الجالية الاميريكة فى لبنان والمشكلة الفلسطينية بيروت ، مركز ابحاث منظمة التحرير ، ١٩٦٩ . ٧١ ص . (حقائق وارقام ــ ٢٧)

ــ التليفزيون الامريكى يقدم النزاع الاسرائيلى ، حوار مع فايز صايغ والمنيع الامريكى دافيدا سكند . القاهرة ، دار التحرير ، د . ت .

ــ جمال عبد الناصر . للحقيقة والتاريخ ، المشكلة الفلسطينية ، الرسالتان المتبادلتان بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس جون كنيدى . القاهرة ، مصلحة الاستعلامات ، ١٩٦٥ ، ٢٢ ، ٥٢ ص .

ــ جميل الشرقاوى . مجموعة الشهادات والمذكرات المقدمة الى لجنة التحقيق الانكلو اميريكية المشتركة حول قضية فلسطين مع تواصيات اللجنة . يافا ، مطبعة النجاح ، ١٩٤٦ . ١٤٥ ص .

ــ زكى صالح . فلسطين والتقرير الانجليزى الأمريكى لعام ١٩٤٦ ، نقد وتعريف . القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٤٧ . ٨٨ ص .

ــ ظافر نعمه علوان . فلسطين بين بلفور وروجرز ، بغداد ، مطبعة الامه ، ١٩٧١ . ٦٤ ص .

ــ فاضل زكى محمد . الكونكرس الأمريكى ونكبة فلسطين بغداد ، وزارة الثقافة ، ١٩٦٤ . ٥٨ ص .

ــ فورستال ، جيمس . اللعب بالنار ، قضية فلسطين وموقف الولايات المتحدة منها فى مذكرات وزير الدفاع الأمريكى ، ترجمة رمضان لاوند . بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٥٦ . ٤ج .

ــ محمود حسن صالح منسى . تصريح بلفور ، مع قسم خاص عن فلسطين فى تقارير بيل الأمريكية . القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٠ . ٣٤٢ ص .

ــ وديع غالى . فلسطين والاحتلال الصهيونى الانجلو امريكى . الاسكندرية ، نادى جماعة ناصر ، ١٩٧٠ . ٣٩ ص .

فيتنام :

ــ اسماعيل عبد الحكيم وكمال السيد . شعوب حطمت العدوان ، كوريا ، كوبا ، فيتنام . القاهرة ، دار الكاتب العربى ، ١٩٦٧ ، ١٠٧ ص (فى المعركة)

ــ بوفيه ، غبريال . الحرب الثورية فى فيتنام ، تاريخ فنون

ودروس الحرب الأمريكية الفيتنامية . ترجمة أكرم ديرى . تقديم الهيثم الأيوبى . بيروت . دار الطليعة . ١٩٧٠ . ٢٧١ ص .

– بيرلو . فيكتور العسكرية الامريكية دراسة فى الاستراتيجية وصناعة الحرب . ترجمة سامى منصور دار العودية د . ت . ٢٢٤ ص

راند . جرائم الحرب الأمريكية . ترجمة اسماعيل المهداوى . القاهرة . دار الكاتب العربى . ١٩٦٧ . ٢١٣ ص . (فى المعركة)

– العراق – جامعة بغداد . هزيمة الولايات المتحدة فى فيتنام وتأثيراتها على الصراع فى الشرق الأوسط . بغداد . مركز الدراسات الفلسطينية . ١٩٧٥ . ٥٥ ص .

– فيين . نفوين خاك . عجز التقنيه الحربية الأمريكية امام الحرب الشعبية . ترجمة فواز الطرابلسى . بيروت . دار الطليعة . د . ت .

– لجنة ادانة جرائم الحرب الأمريكية فى فيتنام الجنوبية . فيتنام . الجريمة والمأساة . ترجمة نبيل زكى . القاهرة . مكتب يوليو للترجمة . د . ت . ٨٦ ص .

– محمد انيس وحمدى عبد الجواد – مترجمان . التاريخ السرى لحرب فيتنام من وثائق البنتاجون . القاهرة . الهيئة المصرية العامة . ١٩٧٢ . ٢٠ ج .

– مصر – المجلس القومى للسلام . الكتاب الأسود عن جرائم الحرب الأمريكية فى جنوب فيتنام .

القاهرة . المجلس . ١٩٦٧ – ٦٦ ص .

– ياكوف واخرون . مراحل الحرب والخداع شواهد من الوثائق السرية للبنتاجون . القاهرة . وكالة نوفوستى . ١٩٧١ . ١٦٧ ص .

القانون :

– احمد كمال ابو المجد . الرقابة على دستورية القوانين فى الولايات المتحدة . والاقليم المصرى . القاهرة . النهضة المصرية . ١٩٦٠ . ٦٥٢ ص .

– احمد مدحت على . نظرية الظروف الاستثنائية . دراسة مقارنة فى فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية العربية المتحدة . القاهرة . مطابع البلاغ . ١٩٦٦ . ٤٤٧ ص .

– برمان . هارولد – محرر . احاديث عن القانون الأمريكى . ترجمة فتح الله الخطيب ومصطفى فهمى . القاهرة . مركز كتب الشرق الأوسط . ١٩٦٤ . ١٧٨ ص .

– سعيد الصادق . المنهج القانونى فى الولايات المتحدة وجمهورية مصر العربية . القاهرة . النهضة العربية . ١٩٧٧ . ٣٥٠ ص .

قضية جون كنيدى :

– بوشانام . توماس . قتلة كنيدى . ترجمة حليم طوسون . القاهرة . ١٩٦٤ . (كتاب التحرير السياسى – ١٠)

– جورج عزيز . جريمة العصر . لغز مصرع كنيدى . القاهرة . دار المعارف . د . ت . ٢٥٦ ص

– عبد الجواد حمزة دعبس . مصرع كنيدى والصهيونية . القاهرة . الدار القومية . ١٩٦٥ . ٧٤ ص . (كتب قومية – ٣١٣)

– عوض شعبان . جون وروبرت كنيدى ضحيتا الصهيونية والامبريالية . بيروت . دار الآداب الجديدة . ١٩٦٨ . ١١١ ص .

– لوك . بيرنر . اليوم الذى قتل فيه كنيدى . ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة . د . ت . (كتب مترجمة – ٤٠٧)

– مانشستر وليم . موت رئيس . القاهرة . دار الكتاب الجديد . ١٩٦٩ . ٣١٩ ص .

قضية روبرت كنيدى :

– العراق – المؤسسة العامة للصحافة . سرحان سرحان الفدائى الذى ظلمناه . بغداد . ١٩٧٠ .

– كايزر . روبرت . روبرت كنيدى يجب أن يموت . القاهرة . دار الجمهورية . ١٩٧٠ . ٣٠٤ ص . (كتاب الجمهورية – ١٤)

– محمد تقى مهدى . كندى وسرحان لماذا ؟ . بغداد . مطبعة الايمان . ١٩٧١ . ١٢٨ ص .

قضية ووترجيت .

– فضيحة فى البيت الأبيض . ووترجيت وقصص اخرى . القاهرة . الشركة العربية للتجارة . ١٩٧٣ . ١١٠ ص .

– ميرسون . مايكل . ووترغيت . ازمة الديمقراطية الأمريكية . ترجمة سمير كرم . بيروت . دار ابن خلدون . ١٩٧٤ .

القواعد العسكرية .

– العراق – وكالة الانباء العراقية . القواعد العسكرية الأمريكية فى العالم . بغداد . شعبة البحوث . ١٩٧٦ . ٦٣ ص .

– ليبيا – الاتحاد الاشتراكى . اجلاء القواعد الأمريكية عن أرض الوطن . طرابلس . ١٩٧٦ .

– ليبيا – ادارة التوجيه المعنوى . اسرار القواعد الأمريكية فى ليبيا . طرابلس . ١٩٧٦ . ١١٨ ص .

– نصوص الوثيقة السرية لبناء القواعد الأمريكية فى اريتريا العربية الثائرة . بغداد . مطبعة الأمة . ١٩٧٢ . ٢٤ ص

القومية :

– صلاح العقاد . دراسة مقارنة للحركات القومية فى المانيا ايطاليا الولايات المتحدة . تركيا . القاهرة . معهد الدراسات العربية . ١٩٦٧ . ١٤٢ ص .

– نور الدين حاطوم . دراسات مقارنة فى القوميات الألمانية والايطالية والأمريكية والهندية . القاهرة . معهد الدراسات العربية . ١٩٦٦ . ٢٠٥ ص .

المجتمع :

– اوكلاى . فنيس باكارد . المجتمع الامريكى عاريا . ترجمة عبد الحميد سليم . القاهرة . الهيئة العامة للكتاب . ١٩٧٢ – ٣٤٦ ص . (فى المعركة)

– براندون . هنرى . هكذا نحن . احاديث مع ١٧ من الكتاب والعلماء والسياسيين الأمريكيين . ترجمة عبد الفتاح المنياوى . القاهرة . النهضة المصرية . ١٩٦٦ . ٤٩١ ص .

– بولشاكوف . اليسار الجديد الى أين ومع من ؟ ترجمة مجدى نصيف . القاهرة . دار الثقافة الجديدة . ١٩٧٧ . ٣٢٥ ص .

ثيوتوكاس . جورج . مقال عن امريكا . القاهرة . مكتبة النهضة . ١٩٥٧ . ٢٢٩ ص .

ـ جمال النجارى . امريكا من الداخل . القاهرة ، مركز كتب الشرق الأوسط ، ١٩٥٧ . ١٢٨ ص .

ـ شيستر ، ادوارد . امريكا فى نظر أوربا ، ترجمة السيد وفائى . القاهرة ، الدار القومية ، د . ت . ٢٠٠ ص . (كتب سياسية ـ ٣٨٨)

ـ طاهر عبد الحكيم . الأمريكيون خارج بلادهم . القاهرة ، مطبعة المعرفة ، ١٩٥٩ . ٧١ ص

ـ فتحى خليل . امريكا سنة ١٩٥٨ . القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٥٨ . ١٥٩ ص .

ـ سميث ، برادفورد . الانسان الأمريكى ، ترجمة تماضر توفيق . القاهرة ، البلاغ ، د . ت . ٤١٦ ص .

ـ كنيدى ، جون . امة من المهاجرين ، ترجمة احمد حمودة ، تقديم روبرت كنيدى . القاهرة ، سجل العرب ، ١٩٦٥ . ١٢٥ ص .

ـ ليت ، جاك ومورتيمر ، لى . اميركا دولة تحكمها العصابات ، ترجمة حبيب غولى . القاهرة ، الخانجى ، ١٩٥٤ .

ـ ليدرر ، وليام يا أمة من الاغنام . القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٢ . ٢٠٣ ص . (كتب سياسية ـ ٢٤٨)

همفرى ، هيوبرت . فى سبيل البشرية ، ترجمة احمد شناوى ط ٢ . القاهرة ، الوعى العربى ، ١٩٦٧ . ١٦٨ب .

ـ وبربرجان . الشخصية الأمريكية تكوينها ومقوماتها ، ترجمة زهدى جاد الله . بيروت ، فرانكلين للطباعة ، ١٩٦٤ . ٢٧٤ ص .

المذكرات :

ـ فارمان ، البرت . مصر وكيف غدر بها ، ترجمة عبد الفتاح عنايت . القاهرة ، الدار المصرية ، ١٩٦٤ . ٣٣٢ ص . (مذكرات سفير امريكا فى مصر فى عصر اسماعيل)

ـ فؤاد صروف ـ مترجم . مذكرات سفير امريكا فى الاستانة . القاهرة ، مطبعة المقطم ، ١٩٢٣ .

المساعدات :

ـ ارنولد ، هـ . معونة الدول النامية ، دراسة مقارنة ، ترجمة حسين همر .
القاهرة ، القاهرة الحديثة ، د . ت . ٢١١ ص

ـ اسعد عبد الرحمن . المساعدات الأمريكية والالمانية الغربية لاسرائيل . بيروت ، منظمة التحرير ، ١٩٦٦ . ٨٠ ص . (حقائق وارقام ـ ٦)

ـ سلمى حداد . المساعدات العسكرية الأمريكية لايران . بيروت ، دار القدس ، ١٩٧٥ . ١١٢ ص .

المستقبل :

ـ جونسون ليندون . حان الوقت للعمل ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة ، د . ت . (كتب مترجمة ـ ٢٦٠)

ـ جونسون ، ليندون . مستقبل امريكا ترجمة محمد امين زكى . القاهرة ، دار الكرنك ، ١٩٦٦ . ٩٣ ص .

ـ هانسور . استراتيجية للغد ، الاستراتيجية الامريكية ، ترجمة محمود خيرى بنونه . القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٢ .

مشاهدات ورحلات :

ـ احمد ابو الفتح . شهر فى نيويورك . القاهرة ، جريدة المصرى ، ١٩٥٢ . ١٤٥ ص .

ـ خليل سركيس . رحلة مدير اللسان الى الاستانة واوربا وامريكا . بيروت ، مطبعة الادبية ، ١٨٩٣ . ١٤١ ص .

ـ زكى خالد . امريكا تحت الميكرسكوب . القاهرة ، المطبعة العالمية ، ١٩٥٤ .

ـ زكى نجيب محمود . ايام فى امريكا . القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٥٥ .

ـ سامى الكيالى . يوميات عربى فى امريكا القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٦١ . ٢٤٥ ص

ـ فيليب حتى . امريكا فى نظر شرقى . القاهرة ، الهلال ، د.ت . ٨٠ ص .

ـ لبيب مشرقى . القسيس فى امريكا . القاهرة ، النيل المسيحية ، ١٩٥٨ . ١٦٥ ص .

ـ محمد على باشا الامير . رحلة سمو الامير محمد على باشا الى الجهة الشمالية لامريكا . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٩١٣ . ٤٢٤ ص .

ـ مصطفى الرافعى . نحن وامريكا . بيروت ، ١٩٦٠ . ٢٣٨ ص .

ـ نقولا الحداد . العالم الجديد . القاهرة ، مطبعة يوسف كوى ، ١٩٢٥ .

مشروع ايزنهاور

ـ ايزنهاور . هل هناك فراغ ؟ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٧ . ١٢ ص .

ـ سامى سلام ومصطفى اغا . رسالة الى ايزنهاور . القاهرة ، الثقافة للنشر ، ١٩٥٧ . ٤٦ ص .

ـ عبد الله نوار . مشروع ايزنهاور وقصة الاستعمار . القاهرة ، دار الهنا ، ١٩٥٨ . ٧٣ ص .

ـ عبد المنعم الغزالى . مشروع ايزنهاور الثانى مؤامرة استعمارية جديدة . القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٥٨ . ٨٠ ص .

ـ عزيز شريف . شعوب آسيا وافريقيا ضد بغداد ومبدأ ايزنهاور . القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٥٨ .

ـ محمد عباس سيد احمد . مشروع ايزنهاور عدوان جديد . القاهرة ، دار الهنا ، ١٩٥٧ . ٨٠ ص .

ـ مصر ـ وزارة الخارجية . رايان فى مشروع ايزنهاور القاهرة ، ادارة الصحافة ، ١٩٥٧ . ٢٩ ص .

ـ مصر ـ وزارة الخارجية . مشروع ايزنهاور للشرق الاوسط . القاهرة ، ادارة الصحافة ، ١٩٥٧ . ١٤٢ ص .

ـ مصر ـ دار الفكر ـ ناشر . ارجع الى تل ابيب يارتشارد ، يسقط مشروع ايزنهاور . القاهرة ، ١٩٥٧ . ١٤ ص .

ـ الهيئة العربية العليا لفلسطين . رأى الهيئة فى بيان الرئيس الامريكى ايزنهاور بشأن سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط . القاهرة ، دار القاهرة ، ١٩٥٧ . ١٥ ص .

مصر وامريكا

ـ الاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب . ازمة الباخرة كليوباترا ، كتاب ابيض . القاهرة ، الاتحاد ، ١٩٦١ . ٦٩ ص .

ـ احمد احمد الحتة . العلاقات الاقتصادية بين مصر والولايات

المتحدة الامريكية فى القرن التاسع عشر . القاهرة ، كلية التجارة ، جامعة فؤاد الاول ، ١٩٥٣ .

ـ سعد جلال وعطية عبد الجواد . ازمة كليو باترا مؤامرة صهيونية . القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٠ . ٣٩ ص . (كتب سياسية ـ ١٥٩)

ـ طاهر عبد الحكيم . حول حرب تشرين والتسوية الامريكة . بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات ، ١٩٧٦ .

ـ عبد العزيز سليمان نوار وصلاح العقاد وابراهيم البحراوى . دبلوماسية السلام فى الشرق الاوسط ، مؤتمر كامب ديفيد رؤية علمية . القاهرة ، مركز بحوث الشرق الاوسط جامعة عين شمس ، ١٩٧٨ . ٣٠٣ ، ٢٢ ص .

ـ علوى حافظ . مهمتى السرية بين عبد الناصر وامريكا . القاهرة ، المكتب المصرى ، ١٩٧٦ . ٣٦٣ ص .

ـ فينز ـ هيرمان . دالاس والسويس . ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة ، الهيئة ، د . ت . ٦ ج . (كتب مترجمة ـ ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧)

ـ محمد حسنين هيكل . نحن وامريكا . القاهرة ، دار العصر الحديث ، ١٩٦٧ . ١٨٩ ص .

ـ محمود عوض . الحرب الرابعة ، سرى جدا ط٢ . الاسكندرية ، المكتب المصرى ، ١٩٧٥ . ٢٨٨ . (تحليل لكتابات امريكية حول حرب اكتوبر)

ـ مصر ـ مؤسسة الاهرام . مصر وامريكا ، عرض تاريخى لتطور العلاقات المصرية الامريكية وتسجيل لرحلة الرئيس السادات . القاهرة ، مركز الدراسات السياسية ، ١٩٧٦ . ٢٢٤٠ ص .

المعاهدات

ـ سامى حكيم . معاهدات ليبيا مع بريطانيا وامريكا وفرنسا ، تحليلها ونصوصها . القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٦٤ . ١٦٣ ص .

المغرب العربى

ـ رايت ، لويس وماكليود ، جوليا . الحملات الامريكية على شمالى افريقيا فى القرن الثامن عشر . ترجمة محمود التعليكى . طرابلس ، مطبعة فرجانى ، ١٩٦٧ . ٣٥٦ ص .

ـ عبد الحميد مسعود الجزائرى . امريكا فى الجزائر . القاهرة ، مكتب الجزائر ، ١٩٥٧ . ٨٦ ص .

ـ منصور عمر الشتيوى ـ جامع . حرب القرصنة بين دول المغرب العربى والولايات المتحدة . طرابلس ، مؤسسة الفرجانى ، ١٩٧٠ . ٣٢٣ ص .

المكارثية

ـ بنتلى ، اريك ـ معد . المكارثية والمثقفون ، تحقيقات لجنة الكونفرس للنشاط غير الامريكى . ترجمة احمد حسان . بيروت ، دار ابن خلدون ، ١٩٨٠ . ٤٧٢ ص .

منظمة الدول الامريكية

ـ مانجر ، وليام . ازمة الوحدة الامريكية ومستقبل منظمة الدول الامريكية . ترجمة احمد حسن ابراهيم . القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٧ . ١٥٤ ص . (كتب سياسية ـ ٣٤٤)

ـ ورايتر ، جون . منظمة الدول الامريكية . ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة د . ت . (كتب مترجمة ـ ٤٩١)

النظام الاقتصادى

ـ احمد حسن رضوان . الرقابة على البنوك فى الولايات المتحدة الامريكية . القاهرة ، معهد الدراسات العربية ، ١٩٦٢ . ٤٠ ص .

ـ استرنبرج ، فريتز . الازمة القادمة . ترجمة جمال البنا . القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٣ . ١٥٠ ص . (اخترنا لك ـ ١٥٦)

ـ باراك ، ارنولد ب . مستقبل الاقتصاد الامريكى . ترجمة عمر القبانى . القاهرة ، دار الكرنك ، ١٩٦٧ . ١٤٣ ص .

ـ باران ، بول وسويزى ، بول . راس المال الاحتكارى ، بحث فى النظام الاقتصادى والاجتماعى والامريكى . ترجمة حسين فهمى مصطفى . القاهرة ، الهيئة العامة للتاليف ، ١٩٧١ . ٤١٠ ص .

ـ برايس ، جيمس . المؤسسات والنظم الامريكية . ترجمة انيس صايغ . بيروت ، فرانكلين للنشر ، ١٩٦٤ . ٣٧٥ ص .

ـ ترامانى ، فانكا . المنجنيز الهندى ودوره فى تيارات السياسة الامريكية والسياسة السوفيتية . ترجمة محمد عبد الفتاح ابراهيم . القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٥ . ٦٤ ص . (كتب سياسية ـ ١٤٥)

ـ جلبريث ، جون كنيث . ساعة الحسم ، آراء فى السياسة والاقتصاد . ترجمة حسين فوزى النجار . القاهرة ، النهضة العربية ، ١٩٦٢ . ٢٠٤ ص .

ـ دافنبورت ، ريوسل ـ محرر . الثورة الدائمة . دمشق ، ١٩٥٣ ـ ١٩٥٦ .

ـ رابارد ، وليام . اسرار الرخاء الامريكى . ترجمة ابو بكر عبدالعاطى . القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٦٠ . ١٨٨ ص .

ـ سالفادورى ، مسيمو . الراسمالية الامريكية ، راى متحرر . ترجمة حسين عمر . القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٥٧ . ١٢٢ ص .

ـ صلاح الدين نامق . النظم الاقتصادية المعاصرة وتطبيقاتها فى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ... وجمهورية مصر العربية . القاهرة ، نكتبة عين شمس ، ١٩٧٢ . ٣٧٦ ص .

ـ صليب بطرس ساويرس . نظم النقد الدولى ونظام النقد المصرى والمشروع البريطانى والمشروع الامريكى واتفاقية بريتون وودز . القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٤٦ . ٢٤٧ ص .

ـ كارثى ـ فرنسيس وداى ، فرانك ـ الابن . التطورات السياسية والاقتصادية الحديثة فى الولايات المتحدة الامريكية . ترجمة رجب مصطفى . القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٦ . ١٥٣ ص . (كتب سياسية ـ ٣٨٠)

ـ كلاو ، شبارد . الاساس الاقتصادى للحضارة الامريكية . ترجمة احمد على حجاج ، تقديم محمد على رفعت ط٢ . القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٦٤ . ٢٠٥ ص .

ـ كولم ، جيرهارد جيجر ، ثيودور . التخطيط والحرية فى اقتصاديات العالم الجديد . ترجمة عمر القبانى . القاهرة ، دار الكرنك ، ١٩٦٢ . ٣١٠ ص .

ـ هاكير ، لويس . الراسمالية الامريكية ماانجزته . بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٥٩ . ٣٠٦ ص .

النظام الرئاسى

ـ بولسبى ، نلسون ولدافسكى ، آرون . انتخابات الرئاسة فى

امريكا ، ترجمة احمد حمودة . القاهرة ، مطبعة المعرفة ، ١٩٦٤ . ٢٥١ ص .

ـروستير ، كلينتون . النظام الرئاسى الامريكى ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة . د . ت (كتب مترجمة ٢٢٢

ـ رسيتركلينتون . النظام الرئاسى الامريكى ترجمة وهبة ابو السعود . القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٢ . ١٠١ ص . (كتب سياسية ـ ٢٧٨)

ـ كيلى ، ريجينبا . لنكولن ومعركة الرئاسة ، ترجمة سلامة عبيد . القاهرة ، الفكر العربى ، ١٩٦٦ . ١١٩ ص .

ـمحمد ابو العز ـ مترجم . نظام الحكم فى الولايات المتحدة الامريكية . القاهرة ، مكتبة مصر ، د.ت .

ـ محمد فتوح محمد عثمان رئيس الدولة فى النظام الفيدرالى ، دراسة تحليلية وفقا لاحدث الوثائق بالولايات المتحدة الامريكية واتحاد الامارات العربية واتحاد الجمهوريات العربية القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٧ . ٥٨٧ ص .

ـ مصطفى ابو زيد فهمى النظام الرئاسى فى امريكا ومصر القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٦ . ٤٣٠ ص .

ـ نوستارد ريتشارد سلطة الرئيس فى النظام الامريكى ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة ، د . ت .كتب مترجمة ـ ٢٤٨

ـ نوستارد ريتشارد سلطة رئيس الجمهورية فى الولايات المتحدة ترجمة راشد البراوى القاهرة سجل العرب ١٩٦٣ . ٢٨٤ ص .

ـ هوايت تيودور انتخاب الرئيس فى الولايات المتحدة القاهرة سجل العرب ١٩٦٢ . ٥٦٩ ص .

ـ النظام السياسى

ـ بينيمان هوارد الجهاز السياسى الامريكى ترجمة هوايت ابراهيم القاهرة الوعى العربى ١٩٦٥ . ١٦٨ ص .

ـ ساى البرت والوفر جون وباوند مريت اسس الحكم فى امريكا ترجمة محمد فرج القاهرة مكتبة غريب ١٩٨٠ .

ـ كارتر ، جيمى الحكومة المثالية ترجمة نظمى لوقا القاهرة دار كتابى ١٩٧٩ .

ـ كويل دافيد كوشمان النظام السياسى فى الولايات المتحدة ترجمة توفيق حبيب القاهرة الخانجى ١٩٦٣ ، ٣٢٠ ص .

ـ كويل دافيد كوشمان النظام السياسى للولايات المتحدة وكيف يعمل ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة د . ت كتب مترجمة ـ ٢٥٥

النظام القضائى

ـ جريم فريد رينج . لا عدالة فى دولة العدالة . القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٠ . ٦٠ ص (كتب سياسة ـ ١٩٠)

ـ جونسون ، جيرالد . المحكمة العليا فى الولايات المتحدة ، ترجمة عمر الاسكندرانى . القاهرة ، القاهرة الحديثة ، ١٩٦٦ . ٩٥ ص .

ـ فارنسوبرث ، الان . المدخل الى النظام القضائى فى الولايات المتحدة ، ترجمة محمد لبيب شنب . القاهرة ، القاهرة الحديثة ، ١٩٦٦ . ٢٤٠ ص .

ـ مورلاند ، كارول . النظام القضائى فى الولايات المتحدة ، ترجمة محمد لبيب شنب . القاهرة ، النهضة العربية ، ١٩٦٢ . ١٩٢ ص .

النقطة الرابعة

ـ احمد بهاء الدين . الاستعمار الامريكى الجديد او برنامج النقطة الرابعة . القاهرة ، مطبعة الفكر ، ١٩٥١ . ٩٢ ص .

ـ راشد البراوى . النقطة الرابعة فى الميزان . القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٥٣ . ١١٣ ص .

ـ سهيل يموت . النقطة الرابعة عرض وتحليل . بيروت ، مطبعة الاتحاد ، ١٩٥٢ . ١٥٩ ص .

ـ محمود محمد العسكرى . مشروع مارشال والنقطة الرابعة . القاهرة ، مطبعة الشباب الحر ، ١٩٥١ . ٩ ص .

ـ مصطفى مؤمن . النقطة الرابعة تعنى الحرب . القاهرة ، مطبعة دار الهنا . ١٩٥٤ . ١٤٤ ص .

اليهود

ـ اسعد رزوق المجلس الاميركى لليهودية بيروت ، مركز الابحاث بمنظمة التحرير ، ١٩٧٠ . ٢٧١ ص .

ـ ايزاكس ، استيفن . اليهود والسياسة الامريكية ، بيروت ، دار الاتحاد ، ١٩٧٦ ـ ٢٧٧ ص .

ـ زكريا هاشم زكريا . امريكا تتخلص من اليهود . القاهرة ، مكتبة جعفر ، ١٩٧٦ .

ـ عبد الله حسين . المسألة اليهودية ، عرض تاريخى لنشاة اليهود ودولتهم وهجراتهم وتناثرهم وعلاقاتهم بالعرب والبلاد الأوروبية والامريكية . القاهرة ، مطبعة ابى الهول ، ١٩٤٧ . ٢٥٦ ص .

ـ مصطفى عبد العزيز . الاقلية اليهودية فى الولايات المتحدة الامريكية بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٦٨ . ١٩١ ص .(دراسات فلسطينية ـ ٣٥) .

القسم الثالث : التراجم

الاقتصاديون

ـ تشيمبرلين ، جون . رواد الاقتصاد الامريكى ، ترجمة احمد عمر . القاهرة ، سجل العرب ، ١٩٦٦ . ٤١٢ ص .

ـ سيمونز ، ويليام آرمز . هنرى فورد تاريخ حياته ، ترجمة على اسلام . القاهرة ، مطبعة مصر ، ١٩٥٠ . ١٥٦٠ ص .

ـ عبد الحميد جودة السحار . صانعوا الاقتصاد الامريكى . القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٥٧ . ٣٦٠ ص .

ـ مكنيكول ، هارى . ستة من رجال الاعمال ، ترجمة ميشيل عبد الاحد . القاهرة ، النشر المتحدة ، ١٩٥٨ . ٨٢ ص . (الالف كتاب ـ ١٤٧)

ـ نيهارت ، لويس . هنرى فورد . دمشق ، ١٩٥٧ . ٢٤٨ ص .

السياسيون والزعماء

ـ بيتر شام ، مودوميكا . قصة رؤساء الولايات المتحدة الامريكية . الخرطوم ، ١٩٥٩ . ٦٦ ص .

ـ بيتر شام ، مودوميكا . قصة رؤساء الولايات المتحدة . دمشق ، المكتبة العالمية ، ١٩٥٧ . ١٠٠ ص .

ـ تانزر ، ليستر ـ محرر . صانعوا السياسة الامريكية ، ترجمة عمر القبانى القاهرة ، دار الكرنك ، ١٩٦٢ . ٢٥٣ ص .

ـ عبد الحميد جودة السحار . صانعوا التاريخ الامريكى . القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٥٧ .

ـ كنيدى ، جون . صور من الشجاعة ، لحظات حاسمة فى حياة العظماء ، ترجمة عباس حافظ . القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٥٩ . ٣٧١ ص .

ـ محمود فتحى عمر . ابطال الحرية فى مصر وامريكا . القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٤٩ . ٢٠٦ ص .

ـ والتن ، جون . بناة الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة محمد سامى محمود . القاهرة . مركز كتب الشرق الاوسط ، ١٩٥٨ . ٧٥ ص . (١ لالف كتاب ـ ١٦١)

الصحفيون

ـ جالت ، توم ، بيترزنجر . بيروت ، دار الكتاب ، ١٩٥٥ . ١٦٥ ص .

ـ مبير ، جيراردبريفن . رواد الصحافة فى الولايات المتحدة ، ترجمة احمد ابو كف القاهرة ، دار الكرنك ، ١٩٦٤ . ١٥٩ ص .

ـ وايت ، وليم الن . طليعة الموكب ، حياة صحفى ثائر . دمشق ، ١٩٥٣ . ١٣٤ ص .

ايزنهاور

ـ كورنيتزر ، بيلا . قصة آل ايزنهاور ، ترجمة ع . ا بعلبكى .

بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٥٦ . ١٥٦ ص .
ـ ماكان ، كيفين . رجل من ابيليني او داويت د . ايزنهاور دمشق ، دار الناصر ، ١٩٥٣ . ١٢٥ ص .

جورج واشنطن

ـ احمد عطا الله . جورج واشنطن . القاهرة ، فرانكلين للنشر ، ١٩٥٥ . ٩٨ ص .
ـ جراهام ، شيلى وليسكومب ، جورج . جورج واشنطن ، ترجمة عباس حافظ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٢ . ٣٩٥ ص .
ـ فوستر ، جينفيف . سيرة جورج واشنطن ، ترجمة امين مرسى قنديل . القاهرة الانجلو المصرية ، ١٩٥٣ . ٨٤ ص .
ـ كانليف ، ماركوس . جورج واشنطن . القاهرة ، سجل العرب ، ١٩٧٨ . ١٧٨ ص .

جونسون

ـ مونى ، بوث . لندون جونسون حياته واعماله ترجمة راشد البراوى . القاهرة ، سجل العرب ، ١٩٦٤ . ٢٦٠ ص .
ـ هوايت ، وليام . المحترف ليندون جونسون ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة ، د . ت ـ ٢ ح (كتب مترجمة ـ ٤٣٣ ، ٥١٥)

جيفرسون

ـ باسوس ، جون دوس . توماس جيفرسون حياة رئيس ، ترجمة ثابت رزق الله . القاهرة ، سجل العرب ، ١٩٧٨ . ١٠٩ ص .
ـ ديوى ، جون . آراء توماس جيفرسون الحية . بيروت ، فرانكلين للنشر ، ١٩٥٧ . ٢٦٠ ص .
ـ ديوى ، جون . جيفرسون ، ترجمة عبد الحميد يونس . القاهرة ، الفكر العربى ، ١٩٦١ . ٢٠١ ص . (الالف كتاب ـ ٣٨١)
ـ شيان ، فنسنت . توماس جيفرسون ابو الديمقراطية ، ترجمة جاسم محمد ، تقديم بدر شاكر السياب . بغداد ، منشورات البصرى ، ١٩٦١ . ١٣٥ب .
ـ ليستيزكى ، جينيه . توماس جيفرسون . بيروت ، دار الكاشف ، ١٩٥٣ . ١٣٣ ص .
ـ مايو ، برنارد ـ محرر . جيفرسون الرئيس الفيلسوف من كتاباته ، ترجمة محمد عبد المعز نصر . القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٥٩ . ٣٤٠ ص

روزفلت

ـ بير كاترين اونيز . حياة فرانكلين روزفلت ، ترجمة محمد بدر الدين خليل . القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٦٤ . ٢٢٤ ص .
ـ روش ، بازيل ـ جامع . فرانكلين روزفلت ، ترجمة حبيب واصف القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٦٤ . ٥٤٠ ص .
ـ فؤاد صروف . روزفلت . القاهرة ، مطبعة المعارف ، ١٩٤٣ . ٢٥٠ ص .
ـ وند ، جون . روزفلت وامريكا الحديثة ، ترجمة احمد شناوى . القاهرة ، القاهرة الحديثة ، ١٩٦٦ . ٢٠٩ ص .

كنيدى

ـ بيرنز ، جيمس . جون كنيدى ، ترجمة خيرى حماد . بيروت ، دار الشرق الجديد ، ١٩٦١ .
ـ دونوفان ، روبرت . كنيدى قائد الزورق ١٠٩ ، ترجمة وديع سعيد . القاهرة ، سجل العرب ، ١٩٦٣ . ٣٠٠ ص .
ـ شليسنجر ، ارثر . الف يوم ، جون كنيدى فى البيت الابيض ، ترجمة يوسف صباغ وآخرون . القاهرة ، سجل العرب ، ١٩٧٣ . ٧٠٨ ص .
ـ كاملين ، بول . جون كنيدى ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة ، د . ت . كتب مترجمة ـ ٥٠٧)
ـ ماك ، حدسى وبيرنز ، جريجو . جون كنيدى ، صورة سياسية ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات . القاهرة ، د . ت . (كتب مترجمة ـ ٣٢)
ـ نفنز ، الن . سياسة الرئيس كنيدى من خطبه ، ترجمة احمد حمودة . القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٦٥ . ٣٨٧ ص .

كيسنجر

ـ امين هويدى . كيسنجروادارة الصراع الدولى . بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٩ .
ـ اونيل ، دانيل . كيسنجر . القاهرة روز اليوسف ، ١٩٧٦ . ١٦٩ ص . (الكتاب الذهبى ـ ٢١٥)
ـ السيد امين شلبى . هنرى كيسنجر . القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٦ ـ ١٤٣ ص . (المكتبة الثقافة ـ ٣٣٢)
ـ كالب ، مارفين وبرنارد . كيسنجر . بيروت ، الاهلية للنشر ، ١٩٧٥ . ٣٠٢ ص .

لنكولن

ـ اجل ، باول ـ محرر . ابراهام لنكولن دمشق ، دار البردى ، ١٩٥٢ . ٤٣٢ ص .
ـ توماس ، بنجامين . ابراهام لنكولن دمشق ، دار الانشاء ، ١٩٥٣ ، ٣١٣ ص .
ـ داو جهرتى ، جيمس . ابراهام لنكولن محرر العبيد . دمشق دار البردى ، ١٩٥٩ . ٢٢٧ ص .
ـ درنكووتر ، جون . ابراهام لنكولن ، ترجمة سعيد السحار . القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٦٥ . ١٣٦ ص .
ـ فوستر ، جينفييف . ابراهام لنكولن ، ترجمة امين مرسى قنديل . القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٥٦ . ٩٦ ص .
ـ قدرى قلعجى . ابراهم لنكولن . بيروت ، دار العلم للملايين ، د . ت .
ـ لاوسون ، اودرى وهيوبرت . الرجل الذى حرر العبيد ، ترجمة السيد وفائى . القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٣ . ٩٤ ص . (مذاهب وشخصيات ـ ٤٣)
ـ لورانت ، ستيفان . قصة حياة ابراهام لنكولن ، ترجمة احمد شناوى . القاهرة ، دار الكرنك ، ١٩٦٢ . ١٩٧ ص . (الالف كتاب ـ ٣٥٦)
ـ محمود الخفيف . ابراهام لنكولن . القاهرة ، مطبعة الرسالة ، ١٩٤٧ .
ـ نورث ، سترلنج . ايب لنكولن من الكوخ الى البيت الابيض ترجمة احمد كمال . القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٦٧ . ١٦٠ب .
ـ وديع الضبع . ابراهام لنكولن . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٤ . ٢٧٩ ص .

لوثركينج

ـ بنيت ، ليرون زعيم الزنوج مارتين لوثر كينج ، ترجمة محمد وجيه قطب . القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٦٦ . ٢٦٤ ص .
ـ كنج ، كوريتا سكوت . حياتى مع مارتن لوثركنج ، ترجمة تماضر توفيق . الاسكندرية ، المكتب المصرى الحديث ، ١٩٧١ . ٤٠٦ ص .

مالكولم اكس

ـ مذكرات مالكولم اكس زعيم الزنوج المسلمين فى امريكا ، ترجمة ذوقان قرقوط . بيروت ، دار الآداب ، ١٩٦٨ . ٣٣٥ ص .

مكارثى

ـ روفيرى ، ريتشارد . السناتور جومكارثى ، ترجمة محمود وصفى خليل . القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٣ . ٨٨ ص . (مذاهب وشخصيات ـ ٤٤)

السياسة
الدولية

الكشـــف التحليـــلى لعـــام ١٩٨١

[الاعداد ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦]

الكشـــاف التحليلي للســـياسة الدولية عام ١٩٨١

اعداد أبوالسعود ابراهيم

فهرس الاتفاقيات والمعاهدات الدولية

١٧ سبتمبر ١٩٧٨

ـ نصوص الاتفاقيات الموقعة فى كامب ديفيد ٢٣ سبتمبر ١٩٨٠
ـ إتفاقيات بين مصر والبنك الدولى والسوق الأوروبية المشتركة وهيئة المعوقات فى كل الولايات المتحدة واليابان وفرنسا والبنك الأفريقى لتمويل إنشاء محطة كهرباء شبرا الخيمة

٢٣ أكتوبر ١٩٨٠

ـ وقعت الولايات المتحدة والصين الشعبية إتفاقية لتزويد الصين بالجنوب

٦ يناير ١٩٨١

ـ إتفقت ليبيا وتشاد على قيام وحدة أندماجية بينهما

١٩ يناير ١٩٨١

ـ توفيق إتفاق بالجزائر بشأن الافراج عن الرهائن الأمريكية فى إيران بعد نجاح الوساطة الجزائرية

١٠ مارس ١٩٨١

وافق وزراة خارجية كل من عمان وقطر والسعودية والكويت والامارات والبحرين على تشكيل مجلس للتعاون الخليجى لتحقيق الاستقرار فى المنطقة

٢١ مارس ١٩٨١

ـ إتفقت تركيا واليونان على إنهاء مابينهما من منازعات حول الجرف القارى فى بحر إيجه وحقوق المرور الجوى والتنقيب عن المعادن فى بحر إيجه

١٧ ابريل ١٩٨١

ـ إنضمت مصر إلى معاهدة قناة بنما التى تضمن حياد هذه القناة

٨ أبريل ١٩٨١

ـ وقعت اليمن الجنوبى واثيوبيا إتفاقا عسكريا يقضى بالتدخل العسكرى من جانب اى منهما لصالح الأخرى فى حالة تعرض أى من النظامين للخطر

٢٨ يونيو ١٩٨١

ـ توصلت الهند والصين الشعبية لاتفاق لتسوية خلاف الحدود بينهما منذ ١٩٦٢

١٧ ـ ١٩ أغسطس ١٩٨١

ـ معاهدة صداقة وتعاون بين اليمن الجنوبى وليبيا واثيوبيا

٢١ أغسطس ١٩٨١

ـ إتفقت العراق وفرنسا على مواصلة تعاونهما فى المجال النووى فى الأغراض السلمية كما إتفقا على زيادة مبيعات الأسلحة الفرنسية للعراق .